

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190557

UNIVERSAL
LIBRARY

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. 1945.4.9

Accession No. A.1331

Author م. ب. ابی مجید محمد بن عمران

Title الموسوعة كتاب الملك عبد الحاشمیت

This book should be returned on or before the date last marked below.

المشروح

فِي مَا خِذَ الْعُلَمَاءُ بِعَلَى الشُّعْرَاءِ

تأليف

أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني .

المتوفى سنة ٣٨٤ هـ

عنيت بنشر

جمعية نشر الكتب العربية

بالقاهرة

١٣٤٣

المطبعة السلفية - ومكتبتها

مضاجعنا : محبة النسخة للكتاب والمطبع

بشارع خيوط رقم ٤٠ بمصر

﴿ حقوق الطبع محفوظة للجميع ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وبعد فإن مجلس ادارة « جمعية نشر الكتب الميرية » بالقاهرة
قرّر في جلسته المنعقدة مساء الثلاثاء ١٤ رجب عام ١٣٤٢ نشر كتاب
« الموشح » للامام العجّة أبي عبيد الله محمد بن عمران المَرْزُبَانِي ،
وناطت بجماعة من رجال الأدب من أعضائها لتحقيق متنه ، وشكّل
المشكّل من منظومه ومنتوره ، ورَدَّ غلطات نسخة الاصل -- وهي
قائلة -- الى أصلها ، اعتماداً على أمهات كتب الادب ودواوينه
المعروفة ، فتداولته أيديهم بالمناية والتدقيق زمناً غير يسير

وان الجمعية تتقدم به اليوم الى أهل الفضل والادب ، نتمنيا
لنفعه ، وبرّاً بامام من أئمة الادب العربي تناسته المصود المتأخرة ،
وأصاعت مصنفاته التي تملأ خزانة زاخرة . والله وليّ التوفيق الى
خير العمل ، وعليه قصد السبيل م

القاهرة : ١٦ ربيع الثاني ، ١٣٤٣

محمد بن عمران المرزباني

٢٩٦ - ٣٨٤ هـ

عن كتاب (انباء الرواة على انباء الحاة) القفطي ، و (الوافي بلوفيات) الصفدي ،
و (وفيات الاميان) لابن حنكآن ، و (الاسب) لسماني

نسب ونشأته

أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى [بن سعيد^(١)] بن عبيد الله المرزباني
البغدادي العلامة الكاتب

هو من بيت رياسة ونفاة ، نسب الى بعض اجداده وكان اسمه المرزباني .
قال ابن خلكان : وهذا الاسم لا يطلق عند المعجم الا على الرجل المتقدم العظيم
القدر ، ونفسيره بالعربية حافظ الحد ، قاله ابن الجواليقي في كتابه (المرتب) .
وكان ابيه نائب صاحب خراسان بالباب ببغداد ، فولد فيها صاحب الترجمة
في جمادى الآخرة سنة ست - أو سبع - ونسب من واثقين ، وشأ فضلاً ذكياً ،
منع المحاضرة والمذاكرة ، راوية للادب مكثر ، صاحب أخبار ، جميل التصانيف

مصنفاته

قال القفطي : انه كان كثير المشايخ . وذكر منهم ابن خلكان : عبد الله بن
محمد البغوي ، وأبا بكر بن أبي داود السجستاني . وقال في موضع آخر : روى عن
أبي القاسم البغدادي وأبي بكر بن دريد وأبي بكر السجستاني . وذكر منهم
الصفدي في الوافي بلوفيات : أبا القاسم البغوي ، ولعله عبد الله بن محمد ، وابن
دريد ، ونفطويه . وزاد السمعاني : أبا حامد بن هارون ، وأحمد بن سليمان الطوسي

(١) الزيادة عن ابن خلكان

وأبا عبيد الله إبراهيم بن عرفة النحوى، وأبا بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى
وقيل: إن أكثر أهل العلم الذين روى عنهم سنع منهم في دائرة
وأخذ عليه أهل الحديث أن أكثر روايته كان إجازة، ولا يبيع في نصابه
الإجازة من السماع، بل يقول في كل ذلك «أخبرنا...». قال القنطلى: وقد
رأى ذلك جماعة من الرواة

فضله ومكانته ونحوه

قال القنطلى: كان حسن الترتيب لما يحمله. وكان يقال في زمانه «إنه
أحسن نصيباً من الجاهل».

وقال علي بن أبوب «دخلت يوماً على أبي علي النحوى فقال:
من أين أقبلت؟ قلت: من عند أبي عبيد الله المرزبانى. فقال: أبو عبيد الله
من محاسن الدنيا».

وكان عضد الدولة فناخسرو بن بويه - على عظمته - يجتاز بباب أبي عبيد الله
فيقف بلباب حتى يخرج إليه أبو عبيد الله فيسلم عليه ويسأله عن حاله

وبالجملة فإن المرزبانى كان مقدماً في الدولة وعند أهل العلم كقال الوزير أبو الحسن
القنطلى. وهو وإن لم ينحصر في علمي النحو واللغة فقد ألف في أخبار مصنفيهما
والمصنفين لأفادتهما كتاباً كبيراً سماه (المقتبس) يقارب العشرين مجلداً،
وورد في مختلفه من المسائل النحوية، والألفاظ اللغوية ما يمد به من أكبر أهل
ومن روى عن المرزبانى: أبو عبيد الله الصيمرى وأبو القاسم التنوخى وأبو
محمد الحسن بن علي الجوهري وعلي بن أيوب القاسى ومن في طبقتهم ومن بعدهم
وكان منزله محمداً قلباً بالجملة رجل الأدب والفضل المأمورين له. قال ابن
أيوب سمعت أبا عبيد الله المرزبانى يقول: كان في دارى خمسون ما بين لحاف

ودُّوَّاج^(١) ممدَّة لاهل العلم الذين يبيتون عندي

ومنزله المرزباني في بغداد بشارع عمرو الرومي في الجانب الشرقي من المدينة

مضمرة وأهوال

قل المنيقي : كان ابو عبيد الله المرزباني معتزلاً ثقة . وقال القفطي : انه

صنف كتاباً في أخبار المعتزلة كبيراً . ونقل الصفدي عن الخطيب انه قال :

ليس حاله عندنا الكذب ، وأكثر ما عيب عليه المذهب . وقال ابن خلكان :

كان ثقة في الحديث ، ومثلاً الى التشيع في المذهب

وكان يضع المبرة وقبينة النبيذ^(٢) ، فلا يزال يشرب ويكتب . وسأله

عضد الدولة مرة عن حاله فقال : كيف حال من هو بين قارورتين ؟

وقال ابو حيان التوحيدي : حضرنا مع ابى عبيد الله المرزباني عزاء وجلس

الى جانبه رجل خراساني يرجع الى مال كثير ، عليه قباء مبطن ، له رائحة

منكرة ، فقام المرزباني من جنبه وجلس ناحية ، وقام بقيامه من ذلك الجانب خلق

كثير . فقيل له : ايها الشيخ ما حملك على ذلك ؟ فذكر قصته وشرح حاله

وأناً يقول :

هل لي مالى وأهلى مما وجل ما يملك جيرانه

نأخذه نافلة جملة احبك^(٣) المحسن في شأنه .

فأذهب الى أبعد ما ينتوى لأردك الله ولا ماله

(١) كذا في كتاب الانساب لسماع ، وهو - بوزن رمان وغراب - بمعنى الاطباء الذي

يلبس كالي الفاموس ، وضرب من الثياب كما في القاموس . وانتهى الى النهاية وغيره « دوارج » وهو خطأ

(٢) النبيذ هو ان يؤتى بالتمر أو الزبيب وينبذ في وعاء أو سقاء ويصب عليه الماء فذا

أخذ قبل ان يسكر فهو حلال ويسمى مع ذلك نبيذاً وإذا سكر حرم

(٣) كذا في نسخة المطبوعة التيمورية من (التواقيع) . وله « احبك »

مصنفان

الموتى : في أخبار الشراء المشهورين من الجاهليين وأنحصر من الإسلاميين
الى الدولة العباسية . يستوفى الاخبار . خمسة آلاف ورقة

المستنير : في اخبار الشراء المحدثين المشهورين . أولهم بشار بن برد وآخرهم
ابن المعتز . عشرة آلاف ورقة

المفيد . وهو كاسمه مفيد . في اخبار المقلين من الشراء وكنام ومذاهيبهم
الى غير ذلك من الفنون . خمسة آلاف ورقة

المعجم . في أسماء الشراء وتنف من اشعارهم وبعض اخبارهم على الاختصار
ألف ورقة

الموشح . في ما أخذ العلماء على الشراء في أنواع من صناعة الشعر ثلاثمائة ورقة
كتاب الشعر . يتعلق بصناعة الشعر . أكثر من ألفي ورقة

أشعار النساء . خمسمائة ورقة

أشعار الخلفاء . مائتا ورقة

أشعار تنسب الى الجن . مائة ورقة

المُفْتَسِّس . في أخبار النحويين والقويين والناسبين . ثلاثة آلاف ورقة

المرشد . في أخبار المتكلمين أهل العدل والتوحيد . ألف ورقة

الرياض . في أخبار المشيخين والماشقين . ثلاثة آلاف ورقة

الرائق . حفية أخبار الفناء والاصوات ونسبها وأخبار المغنين . ثلاثة آلاف ورقة

كتاب الازمنة . في ذكر الفصول الاربعة وما قاله العرب في كل فصل منها

وما ذكره الحكماء منها وذكر الامطار والاستسقاء والرواد . نحو ألفي ورقة

الأنوار والامثال والفواكه . في أوصافها وما قيل فيها . خمسمائة ورقة

أخبار البرامكة . خمسمائة ورقة

- النهائي . خمسمائة ورقة
- كتاب التسليم والزيارة . أربعمائة ورقة
- كتاب العيادة . أربعمائة ورقة
- كتاب التمازي . ثلاثمائة ورقة
- كتاب المراتي . خمسمائة ورقة
- المعلّى . في فضائل القرآن . مائتا ورقة
- المنفصل . في البيان والفصاحة . نحو ستمائة ورقة
- أخبار من تمثّل بالأشعار . أكثر من مائة ورقة
- تلقيح العقول . ميوّب أبو آبا . ثلاثة آلاف ورقة
- المشرف في آداب النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم اجمعين
والوصايا وحكم العرب والمعجم . ألف وخمسمائة ورقة
- الشباب والشيب . ثلاثمائة ورقة
- المتوجّ . في العدل وحسن السيرة . مائة ورقة
- كتاب المديح في الولائم والدعوات ومجالس الشرب والشراب . خمسمائة ورقة
- كتاب الفرج . مائة ورقة
- كتاب الهدايا . ثلاثمائة ورقة
- المزخرف . في الأخوان والاصحاب . أكثر من ثلاثمائة ورقة
- أخبار أبي مُسلم صاحب الدعوة . مائة ورقة
- كتاب الدعاء . مائتا ورقة
- كتاب الاوائل . مائة وخمسون ورقة
- المستطرف . في الحق والنوادر . أكثر من ثلاثمائة ورقة

أخبار الاولاد والزوجات والأهل ومن مدح وذم . مائتا ورقة

كتاب الزهد وأخبار الزهاد . مائتا ورقة

كتاب ذم الدنيا . مائة ورقة

المثير . في النوبة والعمل الصالح . أكثر من ثلاثمائة ورقة

كتاب المواعظ وذكر الموت . أكثر من خمسمائة ورقة

أخبار المختصرين . نحو مائة ورقة

كتاب الحجاب

كتاب الغنم

أخبار أبي - سبيمة وأصحابه

شعر الشيعة

أخبار شعبة بن الحجاج

شعر حاتم وأخباره

أخبار عبد الصمد بن الممدل

أخبار ملوك كندة

أخبار أبي تمام

أخبار محمد بن حمزة العلوي

كتاب اعيان الشمر في المدح والفخر والمحم

أخبار الأجواد

قل ابن خلكان : ه وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي

سفيان الاموي وأعتنى به . وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كرايس .

وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه أشياء كثيرة ليست له . وشعر يزيد - مع

قلته - في نهاية الحسن . وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرائي به وذلك

في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه
الذي ليس له ، وتنبهته حتى غفرت بصاحب كل آيات ،
وفاء

وكانت وفاة أبي هبید الرزباني ليلة الجمعة - وقبل في يوم الجمعة - الثاني من
شوال سنة أربع وثمانين وثمانمائة . وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه . ودفن
في داره بشارع عمرو الرومي بجانب الشرقي من بغداد



الموشح

نقلا عن نسخة العلامة محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي
من مكننة مطبوعة في دار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

الحمد لله على ما أولى من جزيل عطائه ، وأسنى من جميل بلائه . حمداً نستديم به نعمه ، ونستدفع به قومه ، ونستدعى به مريده . وصلّى الله على خير الأنبياء ، وأفضل الأصفياء ، محمد وآله وسلم تسليماً ، وحمدنا الله ونعم الوكيل .

سألت ، حرس الله النعمة عليك ، وأسبغ النورة لديك ، أن أذكر لك طرقاتاً مما أنكر على الشعراء في أشعارهم من العيوب التي سبيل أهل عصرنا هذا ومن بعدهم أن يجتنبوها ويبتعدوا عنها ، فذبحت إلى ما سألت وعملت فيه بما أحببت ، وأودعت هذا الكتاب ما سهل وجوده ، وأمكن جمعه ، وقرب متناوله من ذكر عيوب الشعراء التي نبه عليها أهل العلم ، وأوضحوا الغلط فيها : من اللحن ، والسناد ، والابطال ، والاقواء ، والإكفاء ، والنضبين ، والكسر ، والإحالة ، والتناقض ، واختلاف اللفظ ، وهلملة النسيج ، وغير ذلك من سائر ما عيب على الشعراء قديهم وحديثهم في أشعارهم خاصة ، وروى عيوبهم في أنفسهم وأجسامهم وأخلاقهم وطبائعهم وأنسابهم ودياناتهم وغير هذه النحوص من مآيهم ، فإنا قد استعصمنا في كتابنا الذي لقبناه بـ (المفيد) وغيره من كتبنا التي ضمنها أخبار الشعراء ، وشرحنها فيها أحوالهم ، وسوى سرقت معنى الشعر فتها أحد عيوبه ، وخاصة إذا تعمر قول السارق من مدى المروق ، فإنا قد أتينا بكثير من ذلك في (كتاب الشعر) الذي نبهنا فيه على فضائله ووصف سمته وعيوبه . وابتدأنا بباب أبنائنا فيه عن حال السناد والابطال والاقواء والإكفاء ، وإن لم يكن هذا

«الكتاب مفتوحاً الى ذكره . واتما أوردناه لما جاء فيه من الأشعار الممبىة ،
ولأنها اذا نُصِبَتْ الى روايتها بجمعة كان أبلغ فيها قصداً له ، واقرب الى فهم
القارى . وقلب السامع ، وإن كان بعضا يحى متفرقة في ابواب كتابها من غير
هذه الوجوه . وفي هذه الروايت . وحننا الكتاب باباً أنبأ فيه بما روى من
ذم ردى الشعر وسفاهه والمضطرب منه . وعلى ان كثيراً مما أنكر في الأشعار قد
احتج له جماعة من النحويين وأهل العلم بلغت العرب وأوجبوا المنع للشاعر فيها
أورده منه وردوا قول عتبة والطاهر عليه ، وضربوا لذلك امثلة قالوا عليها
واضراً فتدوا بها ، وسه بضمها الى ما يحتمل الشعر أو يضطر اليه الشاعر .
ولولا أنه لا يجوز أن ننتي قولاً على شيء بسببه ثم نقب بنفسه في تضاعيفه لذكرنا
الاحتجاج للشعراء في هذا الكتاب ، ولكنا نغرد له رسالة ان شاء الله
وسود بالله من الشاغل ضمير ما قُرب منه وأدنى الى طاعته وسأله التوفيق
لأشد الأمور وأحسنها بديناً وعاقبة بمنه وكرمه ، وهو حسنا وهم الوكيل

وقد ذكر جماعة من شعراء الاسلام ومن تبعهم في أشعارهم عدولهم عما
أنكر على من تقدمهم من هذه العيوب التي تقدم ذكرها ؛ فقال ذو الرمة :
وشعر قد أرقفت له طريف أجنبه المساند والمحالا
وقل حرب :

قلأ إقواء اذ مرس القوافي بأقواء الزواجر ولا سنادا
وقل عدى بن الرقاع :

وقصيدة قد بت أجمع بينها حتى اقوة مئنها وسنادها
نظر النقف في كعوب قنائه حتى يقيم ثقافته مئادها
وقل السيد بن محمد الحميري :

وإنّ لساني مِقْوَل لا يَفْهَمُنِي وَاِنِّي لَمَّا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مُتَقِنُ
لِحُوكِ وَلَا أُفَوِّى وَلَسْتُ بِلَاحِنٍ وَكَمْ قَتَلَ لِلشَّعْرِ بُعْوَى وَيَنْتَحِنُ
وَقَالَ أَسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِي وَذَكَرَ قَصِيدَةً :

فَلَمَّا أَفْتِ اللَّيْلُ مِنْهَا وَلَمْ أَدْعُ بِهَا أَوْدَاً نَمَّا يُعَابُ وَلَا كُورَا
أَيْنِكَ أَهْدِيهَا إِلَيْكَ قَرَبَا وَشُكْرًا لِنَعْمَى مِنْكَ نَسْتَفِرُّ الشُّكْرَا
وَقَالَ أَبُو الْعَمَيْلِ :

أَقْتُ أَهْوَاجَ الشَّعْرِ حَقَّ نَزْكِهِ قِدَاحَ نِقَاقِي نَابِلٍ وَابْنَ نَابِلٍ
فَدُونُكَاهُ لَا يَنْتَشِرُ الْقَوَى ضَعِيفٌ وَلَا مُسْتَمْتَنِقٌ مَنَاطِلُ
قَصَائِدَ أَشْبَاهَ كَانَ مَنُونَهَا مَنُونُ أَتَايِبِ الْوَشِيحِ الْعَوَائِلِ
وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ بِصَفِ قَصِيدَةٍ :

مَنْزُوعَةٌ مِنَ السَّرْقِ الْمَوْرَى مَكْرَمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْعَمَادِ

وَقَالَ أَبُو حَنِيمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِي :

خَذَهَا إِلَيْكَ هَدِيَّةً مِنْ شَاعِرٍ لَا يَسْتَنْبِ نَوَائِبَهَا إِيْدَاؤُهُ
نَظَامَ ابْنِ آدَابٍ تَحُلَّ شَعْرَهُ لَمْ يَمِجْ رَوْنَقَ شَعْرِهِ إِكْفَاؤُهُ
لَمْ يُقَوِّرْ فِيهِ وَلَمْ يُبَانِدْهُ وَلَمْ يُوِطِّهِ فَيُوْهِىَ ظَلَمَهُ إِبْطَاؤُهُ

البيان

عَنِ السَّنَادِ وَالْأَقْوَاءِ وَالْإِكْفَاءِ وَالْإِبْطَاءِ

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى
ابْنُ جَبَلٍ الْأَنْدَلُسِيُّ بِمَعْرِضٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُسَهَّرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمَارٍ الْحَمَوِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الْجَرْمِيُّ يَقُولُ : عَيُوبُ الشَّعْرِ الْإِقْوَاءُ
وَالْإِكْفَاءُ وَالْإِبْطَاءُ وَالسَّنَادُ . فَلَمَّا الْإِقْوَاءُ فَرَضَ يَتَّ وَجَرٌ آخَرُ . وَأَمَّا الْإِكْفَاءُ

فختلاف حرف الروى

والعرب قد تخطئ فيها بين الالف والكفاء والاقواء ، ولكن وضمانا هذه الاسماء
أعلاماً لتدل على ما نريد

وأما السناد فاختلاف كل حركة قبل الروى ، وأما الابطاء فإن يفتى بكلمة
نم يفتى بها فى بيت آخر

وقد أوطأت الشراء . أشدنى الاصمى وأبو عبيدة جميعا للناجاة الذبياني :
أوضح البتير فى حرساء مظللة نفيته العير لابسرى بها السارى
نم قل فيها أبصاً :

لا يمحض الرز عن أرض ألم بها ولا يضل هل مصباحه السارى
ورعاً جميعاً أن ابن مقبل قال :

أو كهتزاز رذيتى تداوله ايدى النجار فزادوا منته لينا
نم قل فيها أبصاً :

ناراع ألبابها أجي بفتنه من الاحاديث حتى زدتنى لينا
قل : ومن الحروف التى تحتاج اليها القافية التأسيس والردف ، ومن الحركات
التي تحتاج اليها القافية الخدو والتوجيه والاشباع
فأما التأسيس فهو ألف بينها وبين حرف الروى حرف متحرك . ولا يكون
التأسيس الا الفأنحو قول الناجية :

كلبنى لمم يا أمية ناصب وليل اقباه بلى الكواكب
فذا أنت بيتاً ولم تؤسس آخر فهو سناد ، وهو عيب قلما جاء . كقول
الصعاج :

يادار سلى يا أسلى نم أسلى

نم قال : بسنم أو عن بين سمن

نم قال : نَحْدِفُ هامة هذا العالم

قال . وكان روضة يبيب هذا على أبيه

قال : وذكروا أن قوماً همزوها ، فإن همزوها فليست بناسيس

قال : والردف يكون ياء أو واو أو ألفا قبل حرف الروى لاصقة به . قالوا :

رقيب ، والواو : طروب ، والألف : اطلال . هذه الألف تنزم في هذا الموضع القصيدة جماء ولا تجوز معها الياء ولا الواو ، ونجوز الياء مع الواو مثل مشيب وخطوب والامير ووهور . فإن أردفت يئناً وتركنا آخر فهو سناد وعيب نحو قول الشاعر :

إذا كنت في حاجة مُرسِلاً فإرسل حكماً ولا تُوصِه

وإن لبَّ أمر عليك التَّوى فشاوِر ليلاً ولا تُعصِه

فالواو التي في توصيه ردفت والصاد حرف الروى والبيت الثاني ليس

بمردف ؛ فهذا سناد وهو عيب وقلماء جاء

قال : والحدو حركة الحرف الذي قبل الردف نحو « قولاً » مع « قِلاً »

لان الكسرة قبل الياء والضمة قبل الواو والحدو يتبع الردف . قل : ولو جاء

قولاً مع قولاً وبيما مع بيماً لم يجز لان أحد الحدوين يتابع الردف والآخر يخالفه

وهو سناد وهو عيب نحو قول عمرو بن الأثيرم التعلبي :

الم تر أن تَعلِبَ أهلَ عِزٍّ جبال معافل ما برتَقينا

شربنا من دماء بني سُلَيمٍ بأطراف القنا حتى دَوِينا

والحدو كسر الواو في رويتنا وهذا سناد وهو عيب

قال : والتوجيه حركة الحرف الذي قبل حرف الروى في القيد خاصة وليس

للباطلق توجيه كقول المجاج :

قد جَبَرَ الدِّينَ إِلَهُهُ فَجَبَرُ

فتفتحها كلها . وقال ليده :

نمى اثنائى أن يبش أبوها وهل أنا إلا من ربيعة أو بضر
 قن حن يوماً أن يموت أبوكا فلا نخشأ وجهاً ولا نخطئ الشر
 وكان الخليل يقول : نجهز الضمة مع الكسرة ولا نجهز مع الفتحة فمده
 قن كان مع الفتحة ضمة أو كسرة فهو سناد والبيد قول طرقة :
 أرقى العين خيال لم يقر طاف والركب بصراء بُر
 قل الخليل : أجزت الضمة مع الكسرة كما أجزت الباء مع الواو في الردف .
 وأما القبيح قول رؤبة :

وقام الاعاق خلوى الخنرق

ثم قل : ألف شق لبس بلرامى الخنق

ثم قل : مضبورة فرواه هرجلب فتنق

وقل الأعشى :

غزائك بلخيل أرض المد ورة لبوم من غزوة لم نضم

وجيشهم ينظرون الصباح وجدناها كلفيط المعجم

فرداً بما كان من لأمة وهن قيام بلسن الأجم

وقل طرقة :

نزع الجمال في مجلسنا فنرى المجلس فينا كالمزم

ثم قل :

فمى تنضو قبل الدامى اذا جبل الدامى بخلل وبهم

قل ابو هر : وكان الاخش لا يرى هذا سناداً ويقول قد كثر من فسطاء

العرب

والاشباع حركة الحرف الذى بين ألف التأسيس وبين حرف المروى كالمرواجب

فكسرة الجيم الاشباع . وقال الاخش : ونجهز الكسرة مع الضمة ونهيج الفتحة

مع واحدة منها فما جاء مكسورا في القصيدة كلها قول النابغة :

كِلينى لهم يا أُميمة ناصِب

فكسر القصيدة كلها :

وأما ما يقبح ويكون سنادا فتقول ورقاء بن زهير :

رَأيتُ زُهيرا تحتَ كسكلِ خالدٍ فاقبلتُ أسعى كالعجولِ أبادرُ

فشئتُ بيمينى يومَ أضربُ خالدًا ويمنعه منى الحديدِ المُظاهرُ

فهذا يقبح وكان الخليل لا يراه سنادا . وقال الراجز :

يأنحل ذاتِ السدرِ والجراولِ تطاولى ماشئتِ أن تطاولى

إنّا سنرميكِ بكلِ بازلِ

الجراول الحجارة العظام شبه الأفهار ، ويريد بطن نخلة بطريق مكة

قال : والاقواء فهو اختلاف المجرى ، والمجرى حركة حرف الروى الذى تبني

عليه القصيدة ، كقول امرئ القيس :

أَلَا اِنْعَمَ صَباحاً أيها الطللُ البالى وهل يَنْعَمَنَّ من كان فى العُصْرِ الخالى

فكسرة اللام هى المجرى ، فان اختلف ذلك فهو عيب وهو الاقواء ، وهو

رفع بيت وجر آخر ، كقول النابغة :

زعم البوارحُ أنْ رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغرابُ الاسودُ

لا مرحباً بئند ولا أهلاً به إن كان تفريق الاحبة فى غدٍ

وكقول دريد بن الصِّمّة :

نظرتُ اليه والرماحُ تنوشه كوقع الصيَّاصى فى النسيجِ الممدّدِ

ثم قال :

فأرعبتُ عنه القومَ حتى تبدّدوا وحتى علانى حالكُ اللونُ أسودُ

وكقول حسان بن ثابت الانصارى :

لا بأس بالقوم من طول ومن عِظَم جسم البغال وأحلام المصافير
ثم قال :

كأنهم قَصَبٌ جَوْفٌ أَسَافِلُهُ مَثَقَبٌ نَفَخْتُ فِيهِ الْأَعَاهِيرُ

ولا يكون النصب مع الجرّ ولا مع الرفع . وإنما يجتمع الرفع والجرّ لقرب كل واحد منهما من صاحبه ، ولأن الواو تدغم في الياء ، وأنها يجوزان في الرِدْفِ في قصيدة واحدة فلما قربت الواو من الياء هذا القرب أجازوها معها وهي مع ذلك عيب . وليس للمقيّد مجرّئ إنما هو للمطلق

قال : ومن حركات القافية النفاذ وهو حركة الهاء التي للوصل كقول لبيد :

عَفَّتِ الدِّيارُ محلُّها فَمَقَامُهَا بِمَيِّ تَأْبُدُ غَوْلُها فَرَجَاهَا

فاذا اختلف ذلك فهو نحو الإقواء . قال أبو عمر : ولأنه جاء في شيء من الشعر لسان فصيح ، فإن جاء فهو إقواء وهو عيب .

قال : والاكفاء اختلاف حرف الروي . وهو غلط من العرب ، ولا يجوز ذلك لغيرهم ، لانه غلط والغلط لا يجعل أصلاً في العربية . وإنما يغلطون اذا تقاربت مخارج الحروف . قال أبو عمر : والاكفاء عند العرب المخالفة في كل شيء .
قال وأنشدنا أبو زيد لذى الرمة :

وَذَوِيَّةٌ قَفَرٌ يُرَى وَجْهُ رَكْبِها إِذَا مَا عَلَوْها مُكْفَأٌ غَيْرَ ساجِعٍ

قال : فالكفاء المختلف . والساجع المتتابع . قال : فسمينا ما اختلف رويّه بهذا الاسم . قال : وأنشدني أبو عبيدة لجواس بن هريم :

فُتِحَتْ مِنْ سَالِقَةٍ وَمِنْ صُدُغٍ كَأَنَّها كُشْيَةُ ضَبٍّ فِي صُغٍّ

الكشية شحمتان في باطن صلب الضبّ

وأنشد أبو عبيدة لامرأة من خثعم عشقت رجلاً من عُقيل :

لَيْتَ سِماكِيا يَحَارُّ رَبابَهُ يُقَادِ الى أَهلِ النَّضَا بِزِمامٍ

فیشرب منه جَحْشٌ وَيَشِيمُهُ بَيْنِي قَطَامِي أَغْرَ يَبَانِي
وَأَشْدُّ أَبُو عبيدة لِأَبْنَةِ أَبِي مُسَافِعٍ وَقَتْلُ أَبُوهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ بِحِمَى جِيْفَةٍ
أَبِي جَهْلٍ :

فَمَا لَيْثٌ غَرِيفٌ ذُو أَظَافِيرَ وَأَقْدَامَ
كَحَيِّتِي إِذْ تَلَاقَوْا وَ وَجْهُهُ الْقَوْمِ أَقْرَانُ
وَأَنْتَ الطَّاعِنُ النُّجْلَا مِنْهَا مُزِيدٌ أَنْ
وَبِالْكَفْرِ حُسَامٌ صَا رَمُّ أَيْبُضٍ خَذَامُ
وَقَدْ تَرَحَّلُ بِالرَّكَبِ وَمَا نَحْنُ بِصُحْبَانِ

قَالَ وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَنْشُدُ :

أَنْ يَأْتِنِي لَصٌّ قَاتِي لَصٍّ أَطْلُسُ مِثْلَ الذَّنْبِ إِذْ يَعْتَسُ
سَوْفِي حُدَائِي وَصَفِيرِي النَّسْ
وَأَنْشُدُ أَبُو سَلَمَانَ الْغَنَوِيُّ وَكَانَ فَصِيحًا :

يَا رِيَّهَا الْيَوْمَ عَلَى مُبِينٍ عَلَى مُبِينٍ جَرَدِ الْفَصِيمِ

قَالَ وَسَمِعْتُ الْإِخْفَشَ يَنْشُدُ :

إِذَا رَكِبْتُ فَاجْعَلُونِي وَسَطًا إِنِّي كَبِيرٌ لَا أَطِيقُ الْعُنْدَا

قَالَ : وَزَعَمَ أَبُو عبيدة أَنَّ حَكِيمَ بْنَ مُعِيَّةَ التَّمِيمِيَّ قَالَ :

قَدْ وَعَدْتَنِي أُمُّ عَمْرُو أَنَّ تَا تَنْدَهُنْ رَأْسِي وَتَغْلِفَنِي وَ

وَتَمْسَحَ الْقَفَاءَ حَتَّى تَنْتَنَا

وَقَالَ آخَرُ :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

يُرِيدُ فَشَرًا وَيُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَرِيدَ . قَالَ فَسَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : هَذَا

لَيْسَ بِصَحِيحٍ فِي كَلَامِهِمْ وَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ أحيانًا . قَالَ وَكَانَ رَجُلَانِ مِنَ الْعَرَبِ

أَخَوَانٍ رُبَّمَا مَكْنَا عَامَّةٌ يَوْمَهُمَا لَا يَتَكَلَّمَانِ . قَالَ ثُمَّ يَقُولُ أَحَدُهُمَا « أَلَا تَا » يَرِيدُ
الْأَتَفَعْلُ فَيَقُولُ صَاحِبُهُ « بَلَى فَا » يَرِيدُ فَا فَعَلَ . وَلَيْسَ هَذَا بِكَلَامٍ مُسْتَعْمَلٍ
فِي كَلَامِهِمْ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي
الْجَرْمِيُّ قَالَ قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : رَتَبْتُ الْبَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ تَرْتِيبَ الْبَيْتِ مِنْ
بُيُوتِ الْعَرَبِ الشَّعْرَ - يَرِيدُ الْخَلَاءَ - قَالَ : فَسَمِيتُ الْإِقْوَاءَ مَا جَاءَ مِنَ الْمَرْفُوعِ
فِي الشَّعْرِ وَالْمَخْفُوضِ عَلَى قَافِيَةٍ وَاحِدَةٍ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

عَجَلَانِ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مَزُودٍ * نَمَّ قَالَ : وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ
قَالَ : فَيُرْوَى أَنَّ النَّابِغَةَ فَهِمَ ذَلِكَ فَغَيَّرَهُ . قَالَ وَأَنَا سَمِيتُهُ إِقْوَاءَ لِتَخَالُفِهِ ،
لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ أَقْوَى الْفَاتِلِ إِذَا جَاءَتْ قُوَّةٌ مِنَ الْجَبَلِ تَخَالِفُ سَائِرَ الْقُوَى .
قَالَ وَسَمِيتُ تَغْيِيرَ مَا قَبْلَ حَرْفِ الرَّوِيِّ سِنَادًا مِنْ مَسَانِدِ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ إِذَا كَانَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُلْتَقًى عَلَى صَاحِبِهِ لَيْسَ مُسْتَوِيَا كَهَذَا . وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الشَّعْرِ :

فَأَمْلَأِي وَجْهَكَ الْجَمِيلَ خُمُوشًا

ثُمَّ قَالَ : وَبِنَا سَمِيتُ قَرِيشٌ قُرَيْشًا

قَالَ : وَسَمِيتُ الْإِكْفَاءَ مَا اضْطَرَبَ حَرْفُ رَوِيَّةٍ فُجَاءَ مَرَّةً نَوْنًا وَمَرَّةً مِيمًا
وَمَرَّةً لَامًا ، وَتَفَعَّلَ الْعَرَبُ ذَلِكَ لِقَرَبِ مَخْرَجِ الْمِيمِ مِنَ النَّوْنِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ :
بَنَاتٍ وَطَاءَ عَلَى خَيْدِ اللَّيْلِ لَا يَشْتَكِينَ أَلَا مَا أَتَقِينَ

مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ بَيْتٌ مَكْنَى إِذَا اخْتَلَفَتْ شَقَاؤُهُ الَّتِي فِي مُؤَخَّرِهِ وَالْكَفَاءَةُ
الشُّقَّةُ فِي مُؤَخَّرِ الْبَيْتِ

وَالْإِطَاءُ رَدُّ الْقَافِيَةِ مَرَّتَيْنِ كَقَوْلِهِ :

وَتَخْزِيكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَيُّمُ دَارِمٍ

وَقَالَ فِيهَا : وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو إِذَا دَعَا بِالْدَارِمِ

قال الجرمي : والاختش يضع الاكفاء في موضع السناد والسناد في موضع الاكفاء على هذا الاشتقاق . حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : الاكفاء هو الاقواء مهموز وهو أن يختلف إعراب القوافي فتكون قافية مرفوعة واخرى مخفضة أو منصوبة ، وهو في شعر الأعراب كثير ، وهو فيمن دون الفحول من الشعراء أكثر ، ولا يجوز لمولده لانهم عرفوا عيبه والبدوى لا يابه له فهو أعذر وهو نحو قول جرير :

عَرِينٌ مِنْ عَرِينَةٍ لَيْسَ مِنْهَا بَرِئْتُ إِلَى عُرِينَةٍ مِنْ عَرِينٍ
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنَى عَبِيدٌ وَانْكُرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ

وقال سَحْمٌ بْنُ وَثِيلٍ :

عَذَرْتُ الْبُزْلَ أَنْ هِيَ خَاطَرَتْنِي فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنِي لَبُونٍ
وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ

فموضع هذه الابيات - التي له ولجرير - النصب

والابطاء أن يتفق القافيتان في قصيدة واحدة وان كان أكثر من قافيتين فهو أسمى له وقد يكون ولا يجوز لمولد اذا كان عنده عيبا

والسناد ان تختلف القوافي نحو نقيب وعيب وقريب وشيب مثل قول الفضل بن العباس الهبي :

عَبْدُ شَمْسٍ أَبَى فَإِنْ كُنْتَ غَضَبِي فَاَمْلَأِي وَجْهَكَ الْجَمِيلَ خَمُوشَا
وَبَنَّا سَمِيتَ قَرِيشَ قَرِيشَا وَقَالَ : وَلَا تَمْلَيْتِ عَيْشَا

وقال عدي بن زيد :

فَفَاجَأَهَا وَقَدْ جُمِعَتْ جُمُوعَا عَلَى أَبْوَابِ حَصْنِ مُصْلِتَيْنَا
قَدَّمَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا

وقال المفضل « كذبا مينا » فر من السناد ، والرواية هي الاولى على قوله

« ومينا » . وقال الفضل بن عبد الرحمن بن العباس في مراثية زيد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم « ليس ذا حين الجود » ثم قال « فوق العود » ثم قال : وكيف جهود عينك بعد زيد .

ومنه قول العرب « خرج القوم برأسين متساندين » أى هذا على حياله وهذا على حياله . وهو من قولهم « كانت قریش يوم الفجار متساندين » أى لا يقودهم رجل واحد . وقد تفلط مقاحيم الشعراء وتلنيانهم . والمتحم الذي يقحم سناً الى آخر وليس بالبازل ولا المستحكم ، والتلنيان العاجز الواهن وقد يغلطون في السين والصاد والميم والنون والذال والطاء وأحرف يتقارب مخرجها من اللسان يشته عليهم . أنشدني ابو العطاء :

ارمى بها مطالع النجوم رعى سليمان بنى غضون
وقال رُغَيْب بن قيس العنبري :

نظرتُ بأعلى الصُّوق والبابُ دونه الى نَعَمِ ترعى قوافي مسرد
الصوق يريد السوق . ثم قال « عَجَلٌ مُخَلِّطٌ » فقلت : قل « مُعَقِّدٌ » فيصح لك المعنى وتستقيم القوافي . قال : أجل . فاستعدته فعاد الى الاول
وقال أبو الدهماء العنبري :

فلا عيبَ فيها غير أن جَنَيْنَهَا جهيضٌ وفي العنين منها نخاوصُ
ثم قال « بالثياب الطيَّالِسِ » ثم قال « والماء جامس »

وكان يقول الصويق وبرٌّ مكيولٌ وثوبٌ مخيوط . وقال ابو الدهماء يهجو شويعراً من عكل - وكان أبو الدهماء أفصح الناس - فقال يذكرُ جُرْدَانَهُ :

ويل الحبلى ان أصاب الركبا يستخرج الصبيانُ منه خيدَما

وأخبرني محمد بن أبي الأزرهر قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال قال الفرزدق يخاطب الحجاج لما أتاها نعى أخيه محمد في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد :

انى لبائك على ابْنِي يوسفِ جَزَعًا ومثل فقدهما للدين يُبْكِي
ماسدًا حَيًّا ولا ميت مسدَّها الا الخلائفُ من بعد النبيين
فكسرَ نون النبيين . قال وعلى هذا المذهب قول العدواني :

إِنِّي أَبِى أَبِى ذُو مُحَافَظَةٍ وَأَبْنُ أَبِى أَبِى مِنْ أَيْتِنِ
وانتم معشر زَيْدٌ عَلَى مائَةٍ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ كُلًّا فَسَكِدُونِ
قال ولُسَحْمِ بْنِ وَثِيل :

وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشَدِّي وَنَجَدَنِي مُدَاوِرَةُ الشُّوُونِ
كلهم كسروا نون الجميع . وتكلم المبرد على ذلك

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُرُوضِيُّ قَالَ : الْأَقْوَاءُ رَفَعُ قَافِيَةٍ وَخَفَضُ أُخْرَى
وذلك معيب . قال بعضهم :

أَرَاكَ بِالْخَابُورِ نَوْقٌ وَأَجَالٌ وَرَسْمٌ عَقَنَهُ الرِّيحُ بَعْدِي بِأَذْيَالِ
قال : والاكفاء فسادٌ في القافية . ومن الناس من يجعل الاكفاء بمعنى
الاقواء ، ومنهم من يجعله اختلاف الحركات قبل حرف الروى نحو قوله :

« وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْخُتَرِ » مع قوله « أَلْفَ شَيْءٍ لَيْسَ بِالرَّاعِي الْحَقِ »

فجمع بين الفتح والكسر ومنهم من يجعله اختلاف الحروف مثل قوله :

أَنَّ زُمْ أَجَالًا وَفَارَقَ جَبْرَةً وَصَاحَ غُرَابُ الْيَبْنِ أَنَّتَ حَزِينُ
تَنَادَوْا بِأَعْلَى سُحْرَةٍ وَتَجَاوَبَتْ هَوَادِرُ فِي حَافَتِهِمْ وَصَهِيلُ

قال : والسناد هو أيضا فساد في القافية ، وقد جعله قوم بمنزلة الاقواء

والاكفاء ، وبعضهم يجعله اختلاف القافية في التأسيس ، وهو ان يجيء بقافية فيها

حرف تأسيس وقافية بغير حرف تأسيس نحو قوله :

يَا دَارَ سَلَى يَا سَلَى نَمِ اسْلَمِي

ثم قال : فَنَدِفَ هامة هذا العالم

فجاء بقافية فيها حرف تأسيس وهو الالف في العالم وقافية لتأسيس فيها هاءى .
اسلمى . وقيل ان السناد هو اختلاف الحركات قبل الارداف في مثل قوله :

فان يكُ فاني أسفاً شَبَابِي وأمسى الرأس منى كَاللُّجَيْنِ

قد أُجِ الخباء على جَوَارِ كان عيونهن عيونُ عَيْنِ

ففتح الجيم من اللجين وكسر العين من قوله عين . وقد جعل قوم حركة
الدخيل سنادا

قال : والايطاء إعادة القافية وذلك عيب . وقد استعملته العرب

قال : والتضمين هو بيت يبنى على كلام يكون معناه في بيت يتلوه من بعده
مقتضياً له فمن ذلك قوله :

وسعدُ فسائلهمُ والرَّبابُ وسائلُ هوَازِنَ عنا إذا ما

لقيناهمُ كيف نعلوهمُ بواتر يفرين بيضاً وهاما

قال : ومن عيوب الشعر الرَّمْل والرمل عند العرب كل شعر ليس بمؤلف .
البناء ولا يحدّون فيه شيئاً إلا أنه عيب . وقد ذكر الاخفش انه مثل قوله :

أقفرَ من أهله مَلْحُوبُ فالتُطَيَّياتُ فالدَّوْبُ

وقوله أيضاً :

ألا لله قوم ولدت أخت بني سهم

هشام وأبو عبد مناف مدرّه الخصم

فكانه عنده كل شعر غير تام الاجزاء

وقد ذكر بعض المحدثين في أهاجهم السناد والاقواء والاكفاء والايطاء وغير

ذلك من العيوب وشبهوا أحوال المهجوة بها . فأخبرنا أبو بكر الصّولي قال أنشدني .

عون بن محمد الكندي لبعض المحدثين وملّح :

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل وأنف كشييلُ العود عما تتبّع
 تنبعتَ بلحناً في كلام مرقش وخلقت مبنياً على اللحن أجمع
 فعيناك إقواء وأنفك مكفاً ووجهك إطاء فأنت المرقع
 وأخبرني علي بن هرون عن عمه يحيى بن علي عن حماد بن اسحاق بن ابراهيم
 الموصلي عن أبيه ان هذه الابيات لحمد عجرد في حفص بن أبي ودة وجعل
 الاخير منها :

فأذنالك إقواء وأنفك مكفاً وعيناك إطاء فأنت المرقع
 وأخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الاشناندي قال
 حدثنا التوزي ان هذه الابيات لمساور الوراق في حفص بن أبي ودة . وقال
 علي بن العباس الرومي في سوار بن أبي شراة :

وذكرُك في الشعر مثل السنا د والخرم والخزم أو كالحال
 وإطاء شعر واكفاؤه واقواؤه دون ذكر الرذال
 وما عيب شعر بعيب له كأن يبتلى برجال السفال
 يُتاح الهجاء لهاجي الهجا ء داء عضالا لداء عضال



امرؤ القيس بن حجر الكندي

حدثني عبد الله بن يحيى العسكري عن أحمد بن أبي خيثمة عن أبي الحسن
علي بن محمد المدائني قال قال أبو عمرو بن العلاء قال رؤبة ما رأيت أفر من قول
امرؤ القيس :

فلو أنما أسعى لأدنى معيشة كفاي ولم أطلب قليل من المال
ولكننا أسعى لمجد مؤنل وقد يدرك المجد المؤنل أمثالي
ولا أنذل من قوله :

لنا غنم نسوقها غزار كأن قرون جلّتها العصي
فتملا بيتنا أقطاً وسمناً وحسبك من غنى شبيع وري

وقال أحمد بن عبيد الله بن عمار : قد وقفنا على ما أتاه الشعراء الندماء من
الازل والخطأ في قصيد أشعارهم وأراجيزها ، قديمها وحديثها ، وأحالتهم في نسج بعضها
وما أتوا به من الكلام المدموم ، فأولهم امرؤ القيس مع جلالة شأنه وعظيم خطره
وبعد همته يقول مفتخراً بملكه واصفاً لما يجارله :

فلو أننى أسعى لأدنى معيشة كفاي ولم أدأب قليل من المال
والبيت الذى يليه . ثم قال بعد هذا القول المرضى ، في المعنى البهى ، قول
أعرابي متلفع فى شملته لا تجاوز همته ما حوته خيمته :

إذا ما لم تكن ابل فمعى كأن قرون جلّتها العصي

والبيت الذى بعده . وقال : ولقد هجا الخطيئة الزبرقان ابن بدر بدون
هذا حيث يقول :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

فاستعدى الزبرقان 'عمر بن الخطاب' رحمه الله تعالى على الخطيئة فخبسه حتى
تأب وأتاب.

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنا المازني
قال سمعت الأصمعي يقول كان امرؤ القيس ينوح على أبيه حيث يقول:

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُخْرِجٍ زَنْدِيهِ مِنْ سُتْرِهِ
ثم قال: أما علم أن الصائد أشد ختلا من أن يظهر شيئا منه
ثم قال: فكفيه إن كان لا بد أصلح. قل فهو أصلحه «كفيه»

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز الجوهري أخبرنا عمر بن شبة قل تنازع
امرؤ القيس بن حجر وعلقمة بن عبدة وهو علقمة الفحل في الشعر أيهما أشعر
فقال كل واحد منهما: أنا أشعر منك. فقال علقمة: قد رضيت بامرأتك أم
جندب حكما بيني وبينك. فحكماها فقالت أم جندب لهما. قولاً شعراً تصفان فيه
فرسبكما على قافية واحدة وروى واحد. فقال امرؤ القيس:

خَلِيلِيْ مَرَّابِيْ عَلَى أُمِّ جَنْدَبٍ تُنْقَضُ لُبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ
وقال علقمة:

ذَهَبَتْ مِنْ الْمَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا طَوْلُ هَذَا التَّجْنُبِ
فانشداها جميعا القصيدة. فقالت لأمريء القيس: علقمة أشعر منك.
قال وكيف؟ قالت لأنك قلت:

فَلَسَّوْطُ الْهُوْبِ وَلِلْسَاقِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعٌ أَخْرَجَ مُهْذَبِ
الأخرج ذكر النعام وأخرج بياض في سواد وبه سمي فجهدت فوسك
سوطك في زجرك ومريته فاتعبته بساقلك وقال علقمة:

فَأَدْرَكْنِ ثَانِيَا مِنْ عَنَانِهِ يَمْرُؤُ كَمَرٍ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ

فأدرك فرسه ثانيا من عنانه لم يضربه بسوط ولم يتعبه. فقال: ماهو بأشعر

معي ولستكنك له عاشقة . وطلقتها . فحلف عليها علقمة فسمى الفحل لذلك

وروى محمد بن العباس اليزيدي عن عمه اسماعيل بن أبي محمد اليزيدي عن أبي عمرو الشيباني أن امرأة القيس بن حجر تزوج امرأة من طيء وكان مفرًا كما فلما كان ليلة ابتنى بها أبغضته فجعلت تقول « أصبح ليل » ، ياخير الفتيان أصبحت أصبحت « فينظر فيرى الليل كهينته . فلم يزل كذلك حتى أصبح . فزعموا أن علقمة بن عبدة التميمي ثم أحد بني ربيعة بن مالك نزل به - وكان من فحول شعراء الجاهلية وكان صديقًا له - فقال أحدهما لصاحبه : أينما أشعر ؟ فقال هذا أنا وقال هذا أنا . فتلاخيا حتى قال امرؤ القيس : انعت ناقتك وفرسك وأنعت ناقتي وفرسي . قال فافعل والحكم بيني وبينك هذه المرأة من ورائك . يعني امرأة امرئ القيس الطائية . فقال امرؤ القيس :

خليلي مرآبي على أم جندب

حتى فرغ منها . وقال علقمة :

ذهبت من الهجران في غير مذهب

فلما فرغ من قصيدتهما عرضها على الطائية امرأة امرئ القيس فقالت فرس ابن عبدة أجود من فرسك . قال لها وكيف . قالت أنك زجرت وحركت ساقيك وضربت بسوطك . تعني قوله في قصيدته حيث وصف فرسه :

فللزجر ألحوب وللحاق درة وللسوط منه وقع أخرج مذهب

ألحوب يعني ألحب جريه حين زجره ، وللحاق درة أي إذا غمز در بالجري ، والأخرج الظليم وهو ذكر النعام والانثى خرجاء في حال لونه وهو سواد وبياض لون الرماد والآخرج الرماد ، ومذهب أي مسرع في عدوه . قالت وإن علقمة جاهر الصيد فقال :

إذا ما اقتنصنا لم تَقْدُهُ بِجُنَّةٍ ولكن نادى من بعيد ألا اركبي

فغضب عليها امرؤ القيس وقال : انك لتبغضيننى . فطلقتها
 وحدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل الغزي قال **حدثنا** أبو
 عدنان السلمي قال أخبرني أبو يوسف الجني الأسدي راوية المفضل عن المفضل
 أن أبا الغول النهشلي حدثه عن أبي الغول الأكبر قال : لما نزل امرؤ القيس في
 طيء تزوج امرأة منهم يقال لها أم جندب ، وكان مفرطاً تبغضه النساء إذا وقع
 عليهن ، فأتى أم جندب من الليل فقالت له « ياخير الفتيان أصبحت فقم » فقام
 فاذا الليل كما هو فرجع إليها فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قالت : لاشيء . قال
 لتخبرني . قالت كرهتك لأنك ثقيل الصدر ، خفيف المعجز ، سريع الهراقة ، بطيء
 الافاقة . قال فلم تزل عنده . فأتاه علقمة بن عبدة فتذاكرا الشعر عندها فقال هذا
 أنا أشعر وقال هذا أنا أشعر . فقال له علقمة : قل شعرا وانعت الصيد وهذه الحكم
 بيني وبينك . يعني أم جندب . فقال :

خليلى مرا بى على أم جندب

فنتعت فيها فرسه والصيد حتى فرغ منها . وقال علقمة في مثل ذلك :

ذهبت من الهجران في غير مذهب

الا أن علقمة قال في نعت الفرس « فأدر كمن ثانياً من عنانه » البيت ، وقال
 امرؤ القيس « فللزجر أهوب وللساق درة » البيت . فقالت لامرؤ القيس : هو
 أشعر منك . رأيته ضربت فرسك بسوطك وحرركته بساقك وزجرته بصوتك ،
 ورأيت أنه أدرك الصيد ثانياً من عنانه يمر كمر الراح المتحلب . فخلي سبيلها لما فضلت
 علقمة عليه

قال الشيخ أبو عبيد الله المزرباني رحمه الله : وقد روى هذا الحديث أيضاً
 هشام بن الكلبي عن هذه الحكاية . ورواه أيضاً عبد الله بن المعتز . وذكره
 فيما أنكر من شعر امرؤ القيس

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال **حدّثنا** محمد بن زكريا الغلابي قال **حدّثنا** محمد بن عبيد الله العتبي قال : تشاجر الوليد بن عبد الملك ومسلمة أخوه في شعر امرئ القيس والنابعة الذبياني في وصف طول الليل أيهما أجود ، فرضيا بالشعبي فأحضر فأنشده الوليد :

كليني لهم يا اميمة ناصبـ وليل أقاسيه بطيء السكواكبـ
تطاول حتى قلت ليس بمنقضـ وليس الذي يرعى النجوم بأيـ
وصدر أراح الليل عازبـ همهـ تضاعف فيه الحزن من كل جانبـ
وأنشده مسلمة قول امرئ القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليتلى
السدول الستور ، ويبتلى ينظر ما عندي من صبر أو جزع
فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل
تمطى امتدّ ، وصلبه وسطه ، وأردف أتبع ، وأعجازه مآخيره ، وناء
همض ، والكلكل الصدر

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الاصبح فيك بأمثل
أى ما الاصبح بخير لى منك ، والياء فى انجلي أثبتها فى الجزم على لغة طيء
فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيد بل

المغار الجبل المحكم الفتل ، ويندل اسم جبل
كأن التريا علقت فى مصامها بأمراس كتمان الى ضم جندل
فى مصامها فى مقامها ، والامراس الجبال ، والجندل الحجارة ، والصم
الصلاب . قال فضرب الوليد برجله طرباً . فقال الشعبي : بانت القضية
قال الصولى : فلما قول النابعة :

وصدر أراح الليل عازب همه

فانه جعل صدره مألفاً للهموم ، وجعلها كالنعم العازبة بالنهار عنه ، الرائحة مع الليل اليه ، كما ترجع الرعاة السائمة بالليل الى أماكنها . وهو أول من وصف أن الهموم متزايدة بالليل ، وتبعه الناس فقال المجنون :

يضمُّ الىَّ الليلُ أطفالَ حبِّكم كما ضمَّ أزرارَ القميصِ البنائِقُ
وهذا من المقلوب أراد كما ضمَّ أزرارُ القميصِ البنائِقُ ، ومثل هذا كثير ، فجعل المجنون ما يأتيه في ليله مما عذب عنه في نهاره كالأطفال الناشئة . وقال ابن الدمينه يتبع النابغة :

أظَلُّ نهارى فيكم مُتعلِّلاً ويجمعنى والهمُّ بالليلِ جامعُ
فالشعراء على هذا المعنى متفقون ولم يشذ عنه وبخالفه منهم إلا أخذهم بالشعر . والمبتدئ بالاحسان فيه امرؤ القيس فانه يحذقه وحسن طبعه وجودة قريحته كره أن يقول ان الهم في حبه يخف عنه في نهاره ويزيد في ليله فجعل الليل والنهار سواء عليه في قلقه وهمه وجزعه وغمه فقال :

ألا أيها الليل الطويل الا انجلى بصبح وما الاصبحُ فيك بأمثل
فأحسن في هذا المعنى الذى ذهب اليه وان كانت العادة غيره ، والصورة لا توجب . فصب الله على امرئ القيس بعده شاعراً أراه استحالة معناه في المعقول وأن الصورة تدفعه والقياس لا يوجبها والعادة غير جارية به حتى لو كان الراد عليه من حذاق المتكلمين ما بلغ في كثير نثره ما أتى به في قليل نظمه وهو أبو نمر الطرماح بن حكيم الطائى فانه ابتداء قصيدة فقال :

ألا أيها الليل الطويل ألا اصبح ييم وما الاصبحُ فيك بأروح
ويروى « ألا أيها الليل الذى طال أصبح » فأتى بلفظ امرئ القيس ومعناه ، ثم عطف محتجاً مستدركا فقال :

بلى إن للعنين في الصبح راحة لطرحتها طرفيها بكل مطرح

فأحسن في قوله وأجل ، وأتى بحق لا يدفع ، وبين عن الفرق بين ليله ونهاره .
وانما أجمع الشعراء على ذلك من تضاعف بلائهم بالليل وشدة كلفهم ، لقلة المساعد .
وقد الحبيب ، وتقييد اللاحظ عن أقصى مرامي النظر الذي لا بد أن يؤدي الى
القلب بتأمل سبباً يخفف عنه ، أو يغلب عليه ، فينسى ما سواه . وأبيات امرئ
القيس في وصف الليل أبيات اشتمل الاحسان عليها ، ولاح الخندق فيها ، وبان
الطبع بها ، فما فيها معاب إلا من جهة واحدة عند امرء الكلام والخذاق بنقد
الشعر وتمييزه ، ولولا خوفي من ظن بعضهم أني أغفلت ذلك ما ذكرته . والعيب
بقوله بعد البيت الذي ذكرته :

فقلتُ له لما تَطَيَّ بصلبهِ واردف أعجازاً وناء بكلكلِ
ألا أيها الليل الطويل...

فلم يشرح قوله « فقلت له » ما اراد إلا في البيت الثاني فصار مضافا اليه
متعلقاً به وهذا عيب عندهم لان خير الشعر ما لم يحتج بيت منه الى بيت آخر
وخير الابيات ما استغنى بعض أجزائه ببعض الى وصوله الى القافية مثل قوله :
الله أنجحُ ما طلبتَ به والبرُّ خيرُ حَقِيقَةِ الرَّحْلِ
ألا ترى أن قوله « الله أنجح ما طلبت به » كلام مستغن بنفسه ، وكذلك
باقي البيت . على أن في البيت واو عطف عطف جملة على جملة ، وما ليس فيه
واو عطف أبلغ في هذا وأجود . وهو مثل قول النابغة الذبياني في اعتذاره الى
النعمان :

ولست بمُسْتَبْقٍ أَحَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَى الرِّجَالِ الْمَهْدَبِ

فقوله في أول البيت كلام مستغن بنفسه ، وكذلك آخره ، حتى لو ابتداء مبتدئ
فقال « أَى الرِّجَالِ الْمَهْدَبِ » لاعتذار أو غيره لأنى بكلام مستوفى لا يحتاج
الى سواه

وقد تبع الناس لمرأ القيس وصدقوا قوله وجعلوا نهاريهم كليلهم لما أرادهم
امرؤ القيس ولغيره ، فقال البحتري في غضب الفتح عليه :
وَأَلْبَسْتَنِي سُخْطَ امْرِئٍ بَتُّ مَوْهِنًا أَرَى سَخَطَهُ لَيْلًا مَعَ اللَّيْلِ مَظَالِمَهُ
وكأنه من قول أبي عيينة في التذكرة لوطنه :

طال من ذِكْرِهِ بِجُرْجَانٍ لَيْلِي ونهاري على كالليل داجر
أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثني الأصمعي
قال : طُفِيلُ الْغَنَوِيِّ فِي بَعْضِ شَعْرِهِ أَشْعَرُ مِنْ امْرِئِ الْقَيْسِ . قال : ويقال إن
كثيراً من شعر امرئ القيس لصعاليك كانوا معه . قال : وكان عمرو بن قتيبة
دخل معه الروم إلى قيصر . وحدثني بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد الاسدي
عن الرياشي قال : يقال إن كثيراً من شعر امرئ القيس ليس له ، وإنما هو
لفتيان كانوا يكونون معه مثل عمرو بن قتيبة وغيره

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي: روت الرواة لامرئ القيس:
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلذِّئَةِ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالٍ
وَلَمْ أَسْبِغِ الزُّقَّ الرَّوِّيَّ وَلَمْ أَقْلِ خَلِيلِي كَرِيَّ كَرَّةً بَعْدَ اجْفَالٍ
وهما بيتان حسان ، ولو وُضِعَ مصراع كل واحد منهما في موضع الآخر
كان أشكل وأدخل في استواء النسيج فكان يروى :

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقْلِ خَلِيلِي كَرِيَّ كَرَّةً بَعْدَ اجْفَالٍ
وَلَمْ أَسْبِغِ الزُّقَّ الرَّوِّيَّ لِلذِّئَةِ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالٍ

قال عبد الله بن المتز: عيب على امرئ القيس قوله :

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حَبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرُ الْقَلْبَ يَفْعَلُ

قال : وقالوا إذا لم يفرها هذا فأى شيء يفرها ؟ قال : وإنما هذا كأسير

قال لمن أسره : « أغرك مني أني في يدك » ونحوه قول جرير :

أَغْرَكَ مَنِي أَنَّمَا قَادِنِي الْهَوَى إِلَيْكَ وَمَاعَهْدَ لَسْكُنٍ بِدَائِمٍ
 قال وعابوا على امرئ القيس :
 لَهَا ذَنْبٌ مِّثْلُ ذَيْلِ الْعُرُوسِ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرٍ .
 وقالوا : ذيل العروس مجرور ولا يجب أن يكون ذنب الفرس طويلا مجرورا
 ولا قصيرا . قالوا : والصواب قوله :
 ضَلَعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُؤَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلٍ
 قال : وذكروا أن الاصمعي عاب عليه قوله :
 وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مِنتَشِرٌ
 وقال اذا غطت الناصية الوجه لم يكن الفرس كريئا . والجيد الاعتدال كما
 قال عبيد :
 مُضَبَّرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبَبُ
 قال : وقال مؤدبي أبو سعيد محمد بن هبيرة في قول امرئ القيس :
 وَلِلسَّوْطِ مِنْهَا مَجَالٌ كَمَا تَنْزَلُ ذُو بَرْدٍ مِنْهُمْ
 وهذا أيضا ردى : ما لها وللسوط ! قال وعيب عليه قوله :
 « فَتَوْضِحَ فَاَلْمِقْرَاءَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا »
 ثم قال : « وَهَلْ عِنْدَ رَسِيمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ »
 قال ومثله قول زهير :
 « قَفْ بِالْذِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ »
 ثم قال : « بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحَ وَالْذِيَمُ »
 فذكرت الرواة أنه أ كذب نفسه . وقال أبو سعيد مؤدبي وأخس من
 إ كذابه نفسه أن يكون جعل عُفْوَهَا خلوتها من أحبته ، ومع خلوها منهم فقد
 غيرتها الاطار . قال وعيب على امرئ القيس قوله :

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكل كل
 ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الاصبح فيك بأمنل
 قال : فانسلك البيت الاول بوصف الليل من غير أن يذكرك ما قال وجعله
 متعلقاً بما بعده، وذلك معيب عندهم . قال وعيب أيضاً على امرئ القيس فجوره
 وعهره في شعره كقوله :

ومثلك حُبلى قد طرقتُ ومُرُضِعْ فلهيتها عن ذى تمامٍ مُحول
 إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق ونحتى شقها لم يُحوّل
 وقالوا هذا معني فاحش . وأخبرني محمد بن يحيى قال عيب على امرئ
 القيس قوله :

إذا ما التريا في السماء تعرّضتْ تعرّض أناء الوشاح المنفصل
 فقالوا ليست تعرض في السماء . وقال بعضهم ممن يعذره أراد الجوزاء لأنها
 تتلوها . وعابوا قوله :

« أغرّك منى أن حبك قاتلى »

البيت . فقالوا إذا لم يفرها هذا فأى شيء يفرها . وعابوا قوله :

« فمثلك حبلى قد طرقتُ ومُرُضِعْ »

وذكر البيتين . فقالوا كيف قصد للحبل والمرضع دون البكر وهو ملك وابن

ملوك ؟ ما فعل هذا الا لنقص همته . وقوله يصف الفرس :

« لها ذنب مثل ذيل العروس » . البيت

عيب عندهم . قالوا ولم قال « من دبر » فمن أين تسد بذنبها فرجها من

قبل ؟ ليس هذا من قول الخدّاق . وعابوا في هذه القصيدة أيضاً :

« وأركب في الروع خيفانة . . . » البيت

وهذا خطأ لأن شعر الناصية اذا غطى العين لم يكن الفرس كريماً . وتبعه

ابن مقبل فقال :

« والعينُ تكشفُ عنها ضافى الشعرِ »

وعيب عليه غير شيء في هذه القصيدة . وقد زعم بعض الرواة أن هذه القصيدة ليست له وأنها ألحقت بشعره وأنها لبعض النمرين . قال وقد عيب على النابتة وزهير والأعشى والفرزدق وجربير والاخلط وغيرهم من حذاق الشعراء اشياء كثيرة

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وعابوا على امرئ القيس قوله وهو مضمن :

أبعدَ الحارثَ الملكِ ابنَ عمرو وبعدَ المَلِكِ حُجْرٍ ذى القِبابِ
أرجى من صروفِ العيشِ لينا ولم تغفل عن الصَّمِّ الهضابِ

حدثني أبو الحسن علي بن هارون المنجم قال : حضر أحمد بن أبي طاهر مجلس جدى أبى الحسن على بن يحيى يوما بعد أن أخل به أياما . فعانبه أبو الحسن على انقطاعه عنه ، فقال أحمد : كنت متشاغلا باختيار شعر امرئ القيس . فأنكر عليه أبو الحسن قوله هذا وقال أما تستحي من هذا القول ؟ وأى مردول فى شعر امرئ القيس حتى تحتاج إلى اختياره ؟ واتسع القول بينهما فى ذلك الى أن قال أبى - أبو عبد الله هارون بن على - لايه أبى الحسن : قد صدقت ياميدى فى وصف شعر امرئ القيس ولكن فيه ما يفضل بعضه بعضا . والاقول :

يا هندُ لا تَسْكحي بوهة عليه عقيقته أحسبا
مُرْسمة بين أرباقه به عَمَّ يتغنى أربنا
ليجعلَ فى ساقه كعبها حذارِ النية ان يعطبا
ولستُ بخزافة فى القعود ولستُ بطيخة أخدبا
ولستُ بنى رنية إمّر اذا قيدَ مستكرها أصحابا

أهو مما يختار ويوصف بهذه الاوصاف ، مع ما في هذه الابيات من حوشى الكلام وجساء الألفاظ وخلوها من كثير من الفائدة؟ قال فأمسك أبو الحسن وأخبرنى محمد بن يحيى ومحمد بن الحسن قالا أنشدنا أبو العباس ثعلب أبيات امرئ القيس هذه فقال: البوهة طائر يشبه الهرمة . عقيقته شعره . الاخدب الذي يركب رأسه ولا يبالي . والا حسب إلى السواد . يبتغى أربنا ليأخذ عظمها فيصيره عليه من خشية الجن . والخزرافة يضطرب في جلوسه . والامر الضعيف شبهه بالجدى . وأصبح انقاد . ورجل مرئوء ضعيف العقل ومرئوء بلا همز وجع ، والرنية الوجع ، وقال الصولى في حديثه الرثنة ضعف العقل والرنية بلا همز العلة

النابعة الذباني

حدثنى إبراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : لم يقو أحد من الطبقة الاولى ولا من أشباههم إلا النابعة في بيتين قوله :
 أمِنَ آلَ مَبَّةَ رَاخٍ أَوْ مُعْتَدٍ عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ
 زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَن رِحَلْتَنَا غَدَا وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغَرَابُ الْاَسْوَدُ
 وقوله :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاوَلْتُهُ وَأُنْقَتْنَا بِالْيَدِ
 بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَّمُ يَكَادُ مِنَ الْإِلَافَةِ يُعَقَّدُ
 العنم نبت أحمر يصبغ به . فقدم المدينة فميب ذلك عليه فلم يابه له حتى أسمعوه إياه فى غناء . وأهل القرى الطف نظراً من أهل البدو ، وكانوا يكتبون لجوارهم أهل الكتاب . فقالوا للجارية اذا صرت الى القافية فرتلى . فلما قالت « الغراب الاسود » و « يعقد » و « باليد » علم فأنته فلم يعد فيه ، وقال

« قدمت الحجاز وفي شعري ضمة ورحلت عنها وأنا أشعر الناس »
وحديثي أحمد بن محمد المكي قال حدثنا أبو العيثاء قال حدثنا أبو عبيدة
معمّر بن المنقري عن أبي عمرو بن العلاء قال كان النابغة قال :

زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذلك خبرنا الغراب الأسود
وقصيدته مخفوضة . فدخل الحجاز فغنت قينة بذلك وهو حاضر ، فلما
مددت « خبرنا الغراب الأسود » علم أنه مقوم فغيره وقال :
وبذلك تنعاب الغراب الأسود

وأخبرني محمد بن العباس قال حدثنا المبرد قال حدثنا المنيرة بن محمد
المهلب عن الزبير قال حدثني محمد بن أبي قدامة العمري ومن لا أحصى قالوا :
كان النابغة الذي ياني يكفي الشعر حتى قدم المدينة على الأوس واخرج فأنشدهم
فقالوا : انك تكفي الشعر . قال : وكيف ذلك ؟ فجعلوا يخبرونه ولا يفهم
ما يريدون . فقالوا له : نغن بشعرك . فتغنى به ومدّده ففهم فقال : لست أعود
وأخبرتني محمد بن يحيى قال حدثنا الحسين بن علي المهري قال حدثنا ابن
عائشة قال قال أبو عمرو بن العلاء : دخل النابغة الى المدينة فقالوا له قد أقويت
في شعرك وأفهموه فلم يفهم حتى جاءوه بقينة فجعلت تغنيه « أمن آل مية » وتبين
الياء في مزودى ومغنى ثم غنت البيت الآخر فينت الضمة في قوله « الاسود »
بعد الدال ففطن لذلك فغيره وقال :

وبذلك تنعاب الغراب الاسود

وكان النابغة يقول « دخلت يثرب وفي شعري شيء وخرجت وأنا أشعر
الناس »

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرنا عمر بن شبة قال
حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن أخيه عبد الله بن يحيى قال : كانت العرب

فغنى النَّصْبَ ، وتمد أصواتها بالنشيد ، وتزن الشعر بالغناء فقال حسان بن ثابت :
 تغن في كل شعر أنت قائله ان الغناء لهذا الشعر مضاف
 قال عمر فحدثني خلاد الأرقط ان شاء الله أو غيره من علمائنا قال : كان
 النابغة يقول « ان في شعري لعاهة ما أقف عليها » فلما قدم المدينة تُغنى في شعره بقوله :
 « فتناولته واتقنا باليد » فمدت [المغنية] الدال مخفوضة وامتد بها الصوت منخفضاً ثم
 قالت « يكاد من اللطافة يعقد » فمدت الدال مضمومة وامتد بها الصوت مضموماً فتيبين
 له عيب شعره فكان يقول « وردت يَثْرِبَ وفي شعري بعض العهدة ،
 فصدرت وأنا أشعر العرب »

روى أحمد بن أبي طاهر عن حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني
 محمد بن كناسة قال : جعل أبوك يوماً يعيب شعر السكيت ويتبع مساويه ، فقلت
 له : ما أحد يتبع عليه ما تتبع من شعر السكيت إلاَّ وُجد في شعره عيب ،
 فاختر من شئت . قال قد اخترت النابغة ، فقلت : ما معنى قول النابغة :

أرسماً جديداً من سعادَ تَجَنَّبُ

لم يتجنب رسمها ؟ ثم قال عقب هذا :

عفت روضة الأجداد منها فيثقبُ

ما هذا من أول البيت في شيء . ثم قلت وقال بعد هذا :

وأبدت سواراً عن وُشوم كأنها بقية ألواح عليهن مُذْهَبُ

ليس هذا من أول الكلام في شيء فقال لي أنت تعلم أن أول هذه القصيدة

مطمعون عليه . فقلت صدقت

حدثني علي بن هارون قال : التضمين أحد عيوب القوافي الخمسة وليس

يكون فيه أقبح من قول النابغة الديباني :

وهم وردوا الجفارَ على تيممٍ وهم أصحاب يوم عكاظ إلى

شهدتُ لهم مواطن صالحاتٍ أتيهمُ بحسنِ الود مني
فأما قول امرئ القيس :

وتعرفُ فيه من أبيه شَمائلاً ومن خاله ومن يزيدَ ومن حُجْرُ
سماحةَ ذا وبرٍّ ذا ووفاءَ ذا ونائلَ ذا اذا صحا وإذا سَكِرُ

فليس ذا بمعيب عندهم وإن كان مضمناً لأن التضمين لم يحل قافية البيت.
الأول مثل قوله : « إني شهدت لهم » وقد يجوز أن يوقف على البيت الأول.
من بيتي امرئ القيس وهذا عند نقاد الشعر يسمى الاقتضاء أن يكون في الأول
اقتضاء للثاني وفي الثاني افتقار الى الأول

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام
قال أخبرني يونس النحوي قال كان أبو عمرو بن العلاء أشد تسليماً للعرب ، وكان
ابن أبي اسحاق وعيسى بن عمر يطعنان عليهم ، كان عيسى يقول أساء النابغة
في قوله :

فبتُ كأني ساورتني ضئيلة من الرُّقش في أنيابها السم نافع

ويقول موضعه نافعاً قال وكان يختار السم والشهد وهي علوية
أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم قال سمعت الأصمعي يقول :
ما للنابغة شيء في وصف الفرس غير قوله :

صُفْرٌ مَنَاحِرُهَا مِنَ الْجَرْجَارِ

وقال الأصمعي : لم يكن النابغة وزهير وأوس يحسنون صفة الخيل ولكن
طفيل الغنوي في صفة الخيل غاية النعت

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثني الأصمعي قال : دريد بن
الصَّبَّة في بعض شعره أشعر من الذبياني ، وقد كاد يغلب الذبياني
أخبرني الصولي قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا المازني قال كان

الاصمعي يعيب قول النابغة يصف ناقة :

مقدوفة بدخيس النحس بازها له صريف صريف القعو بالمسد
ويقول البغام في الذكور من النشاط وفي الاناث من الاعياء والضجر . ألا
تري قول ربيعة بن مقروم الضبي :

كناز البضيع جمالية اذا ما بغمن تراها كنوما

وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا الطيب بن محمد الباهلي قال حدثنا
قعنب بن المحرر الباهلي قال سمعت الاصمعي يقول : قرأت على أبي عمرو بن
العلاء شعر النابغة الذبياني فلما بلغت قوله :

« مقدوفة بدخيس النحس » . البيت

قال لي ما أضر عليه في ناقته ما وصف . فقلت له وكيف ؟ قال لان صريف
الفحول من النشاط وصريف الاناث من الاعياء والضجر كذا تكلمت العرب .
فراآني بسكوني مستزيداً فقال ألم تسمع قول ربيعة بن متروم الضبي :

« كناز البضيع جمالية » . البيت

وكما قال الاعشى :

كنوم الرغاء اذا هجرت وكانت بقية ذودكم

وكما قال الاعشى أيضا :

والمكايك والصحاف من الفضة والضايرات تحت الرّحال

والقعو خد البكرة والنحس اللحم والدخيس قد دخس بعنقه في بعض .
وقال ابو عبيدة المكوك انا يشرب فيه الفتيان والضايرات لاترغو ولا تبحر

حدثنا ابن دريد قال أخبرنا أحمد بن عيسى العكلي عن ابن أبي خالد عن
الهيثم بن عدي قال لقيت صالح بن كيسان وأنا منصرف من عند الأعشى
فقال لي من أين ؟ فقلت كنت عند الأعشى فقال عمش الله عينك هل علمت

أن النابغة كان مخنئاً ؟ فقلت سبحان الله هل رأيته قال لا قلت فحدثك من رآه .
قال لا قلت فأنى علمت ذلك قال قوله :

سقط النصف ولم تُرد اسقاطه فتناولته واتقننا باليد

والله ما عرف هذه المعاني إلا عن تفككك

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي : من الأبيات التي قصر فيها أصحابها عن الغايات التي أجروا إليها ولم يسدوا الخلل الواقع فيها معنى ولا لفظاً قول النابغة الذبياني :

ماضى الجنان أخى صبر اذا نزلت حربٌ يُوائل فيها كل تنبال

التنبال القصير ، فان كان أراد ذلك فكيف صار القصير أولى بطالب الموائل من الطويل ، وان جعل التنبال الجنان فهو أعيب لان الجنان خائف وجل اشتدت الحرب أم سكنت . وأين كان عن قول الهمداني :

يكرُّ على المُضافِ إذا تعادى من الأهوال شُجْعانُ الرجال

قال ومن الابيات المستكرهه الالفاظ المتفاوتة الذسج ، القبيحة العبارة ، التي يجب الاحتراز من مثلها قول النابغة :

يُصاحبَنهمُ حتى يُغِرْنَ مُغارَهمُ من الضاريات بالدماء الدوارب

يريد من الضاريات الدوارب بالدماء قدوم واخر وإنما يقبح مثل هذا إذا التبس بما قبله لان الدماء جمع والدوارب جمع ولو كان من الضاريات بالدم الدوارب لم يلتبس ، وان كانت هذه الكلمة حاجزة بين الكلمتين أعني بين الضاريات والدوارب الاثنين يجب أن تقرنا معا . وقول النابغة أيضا :

يثرن الثرى حتى يباشرن بردهُ - إذا الشمسُ بحَّت ريقها - بالكلاكل

يريد يثرن الثرى حتى يباشرن برده بالكلاكل اذا الشمس بحت ريقها

قال عبد الله بن المعتز عيب على النابغة قوله في وصف النعام :

مثل الأماء الغواذى تحمل الحزماً

قال وقال الاصمعي إنما توصف الاماء فى هذا الموضع بالرواح لا بالغدو لانهن
يجئن بالخطب اذا رحن . وأنشد الاخنس بن شهاب التغلبى :
تظل به رُبْدُ النعام كأنها إماء تُرْحَى بالعشى حواطبُ
لأن النعامة اذا خضت عنقها وهشت كانت أشبه شىء بمـاش وعلى
ظهره حمل :

وعابوا قول النابغة أيضاً :

وكنـتُ امرءاً لا أمدح الدهر سُوقَةً فلست على حير أـتـاك بحاسد
قال وقالوا كيف يحسده على ما قد جاد به له . قال وعابوا قوله :

، فاحكم كحكم فتاة الحى ،

وقالوا أمره أن يحكم كحكم امرأة

قال وعابوا عليه اختلاف القوافى فى الاعراب وذلك قوله :

يا بؤس للدهر ضراراً لا قوام

وقوله : لا النور نور ولا الاظلام إظلام

وقوله « غير مزود » ثم قال « الغراب الاسود »



زهير بن أبي سلمي

أخبرني الصولي قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال حدثني أحمد بن خالد المبارك وهو أبو سعيد الضرير . قال سمعت الأصمعي يقول لا أحب قول زهير :

فنتج لكم غلماناً أشأمَ كلهم كأحر عادٍ ثم ترضعُ فننظم
قال ان نمود لا يقال لها عاد لان الله عز وجل إنما نسب قدراً الى نمود ،
قيل فقد قال « أهلك عاداً الاولى » فقال معناه التي كانت قبل نمود لا أن
ها هنا عادين

حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق وكتب
إلى أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرنا عمر بن شبة وحدثني أحمد بن
ابراهيم البزاز وأحمد بن محمد الجوهري قالوا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قالوا
حدثنا علي بن الصباح قال حدثنا أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي عن اسحاق
ابن الجصاص قال قال زهير بن أبي سلمى بيتاً ونصفاً ثم أكدى فرأى به نابغة بني
ذبيان فقال يا أبا أمامة - هذا لفظ ابن أبي سعد وقال ابن شبة يا أبا أمامة وقال
العنزي يا أبا ثمامة - أجز قال وما قلت ؟ قال قلت :

تراك الأرض إمامتاً خفياً ونحى إن حيت بها ثقيلاً
نزلات بمستقر العز منها

أجز . قال فأكدى والله النابغة أيضاً . وأقبل كعب بن زهير وإنه لعلام
فقال له أبوه : أي بني أجز . قال وما أجز ؟ فقال :

تراك الأرض إمامت خفياً ونحى إن حيت بها ثقيلاً
نزلات بمستقر العز منها

وماذا ؟ فقال كعب : فتمنعُ جانبِها أن يزولا

قال فضمه اليه وقال : أنت والله ابني . وقال ابن شبة أشهد أنك ابني
وأخبرني أبو ذرّ القراطيسي قال **حدّثنا** عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا
قال **حدّثنا** أحمد بن المقدم العجلي قال حدّثنا عمر بن علي قال حدّثنا زكريا مولى
الشعبي عن الشعبي ان النابغة الذبياني قال للنعمان بن المنذر :

تراك الارض إمامت خفا وتحبي ان خييت بها ثقيلاً

فقال النعمان : هذا بيت إن أنت لم تتبعه بما يوضح معناه كان إلى الهجاء
أقرب منه إلى المديح : فأراد ذلك النابغة ففسر عليه فقال : أجنّني . قال قد
أجلك ثلاثاً ، فإن أنت أتبعته ما يوضح معناه فلك مائة من العصافير نجائب
والأفضرة بالسيف أخذت منك ما أخذت . فأتى النابغة زهير بن أبي سلمى
فأخبره الخبر فقال زهير أخرج بنا إلى البرية فإن الشعر برئى . فخرجا فتبعهما
ابن زهير يقال له كعب فقال يا عم أردفتي . فصاح به أبوه فقال دع ابن أخي
يكون معنا فأردفه فتجاوزا البيت ملياً فلم يأتها ما يريدان . فقال كعب فما يمنعك
أن تقول :

وذاك بأن حلت العز منها فتمنع جانبها أن يزولا

فقال النابغة جاء بها ورب الكعبة لسنا والله في شيء . قد جعلت لك يا ابن
أخي ما جعل لي . قال وما جعل لك يا عم ؟ قال مائة من العصافير نجائب . قال
ما كنت لأخذ على شعري صعداً . فأتى النابغة النعمان بالبيت فأخذ مائة ناقة
سوداء الحدقة

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال **حدّثني** الأصمعي قال : طُفيل
الغَنَوِي أشبه بالشعراء الأولين من زهير . قال ثم قال أبو عمرو بن العلاء - وسأله

رجل وأنا أسمع - النابغة أشعر أم زهير ؟ فقال : ما يصلح زهير أن يكون أجيراً
لنابغة . ثم قال : أوس بن حجر أشعر من زهير ، ولكن النابغة طامنه

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثني الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام
قال حدثني أبو عبيدة قال : كان قراد بن حنش المري من شعراء غطفان ،
وكان قليل الشعر جيده وكانت شعراء غطفان تغير على شعره فتأخذونه وتدعيه ،
منهم زهير بن أبي سلمى ادعى هذه الأبيات :

ان الرزيفة لا رزيفة مثلها ما تبغى غطفان يوم أضلت

وهي لقراد بن حجر

قال عبد الله بن المعتز حكى عن ابن سلام - أو غيره - أنه قال : مما قدم به
زهير على الشعراء أنه كان أبعدهم من سُخْفٍ وأشدهم اجتناباً لحوشى الكلام
فأى شيء نصنع بقوله :

ولو لا عسبة لرددتموه وشر منيحة أير معار

إذا جمعت نساؤكم اليه أشط كأنه مسد مغار

أشط قام : قال فهذا السخف . وأما حوشى الكلام فقوله :

« فلست بمنلوج ولا بمعلج »

يريد الدعي . وقيل المنلوج البليد والمعلج الاحق . وقوله :

« بنهكة ذى قربى ولا بمقلد »

والمقلد السوء الخلق قال وقيل القصير الجبان

قال وعابوا عليه قوله في الضفادع :

يخرجن من شربات ماؤها طحل على الجنود يخفن الغمر والغرقا

لأن الضفادع لا تخرج من الماء لأنها تخاف الغمر والغرق وإنما تطلب

الشطوط لتبيض هناك وتفرخ . قال وأنكروا عليه قوله :

ماء بشرقيّ سَلَى فَيَدُ أَوْ رَكَكُ

لانه حكى عن بعض الاعراب أنه قال انما هو رك

قال وقال مؤدبي أبو سعيد محمد بن هبيرة الاسدي في قول زهير :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مِنْ تَصَبَّ تَمَتَّهْ وَمِنْ تَخْطِئْ بِعَمَّرَ فِيهِمْ

انه كان يسمع المشايخ يقولون هذا بيت زندقة وهو بعيد من أبياته التي

يقول في بعضها :

فِيرْفَعُ فَيُوضِعُ فِي كِتَابِ فَيَدُ خَرَّ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يَعْجَلُ فَيَنْقَمُ

قال واعجب من زهير خطأ في هذا المعنى - لان زهيراً كان جاهلياً كافراً -

زياد بن قنيع النصرى في سرقة هذا المعنى لانه في أكبر ظني مسلم حيث يقول :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مِنْ تَصَبَّ يَصْرُ حَرْضًا مِنْ عَرَكَهَا بِالْكَلا كُلِّ

قال الشيخ أبو عبيد الله رحمه الله وأنكر على زهير قوله :

حَيَّ الدِّيارَ الَّتِي لَمْ يَعْهَدْهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيَّرَهَا الْأَرْواحُ وَالْدِّيمُ

من جهة التناقض لانه نفى في أول البيت تغير الديار بتمم عهدانم أوجب

ذلك في آخره

الاعشى أبو بصير

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال : سألت الأصمعي عن الأعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة أفل هو ؟ قال لا ليس بفحل . قلت له ما معنى الفحل ؟ قال يريد أن له مزية على غيره كمزية الفحل على الحقاق . قال وبيت جرير يدلك على ذلك ، ثم أنشد :

وإبنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ

حدثني عمر بن بنان الانمطي قال حدثنا محمد بن اسماعيل الأعلم قال حدثنا محمد بن سلام ، وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا محمد بن سلام ، وحدثني إبراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام ، قال : لم يكن للأعشى بيت نادر على أفواه الناس مع كثرة شعره كأبيات أصحابه

حدثني محمد بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال انشد عبد الملك بن مروان بيت الأعشى :

أَتَانِي يُؤَامِرُنِي فِي الصَّبْوِ حَ لِيلاً فَقُلْتُ لَهُ غَادِرَهَا

فقال : أساء ألا قال هاتها

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني أبو بكر الباهلي عن أبي حميدة قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : أربعة من كبار الشعراء عُلبوا بالكلام ، منهم الأعشى هجا ابن عمه جهنم فقال : دعوتُ خليلي مسلحاً ودعا له جهنمُ جدعاً للحمار المصلم . مسحل شيطان الأعشى . وروى :

« جدعا للهجين المذمم »

فما بَوَّأَ الرحمنُ بَيْتَكَ بِالْعُلَى بأَ كَنَافِ شَرْقِ المَصَلَّى الحَرَمِ
 فقال جَهَنامُ : لَكِنْ فِناؤُكَ بِهِ واسِعٌ يا أبا بَصِير . فغلبه
 ونابغة بنى جمعة حين يقول لعقال بن خويلد :
 فما يَشْعُرُ الرِّمَحُ الأَصْمُ كُؤُوبُهُ بثِروَةِ رَهْطِ الأَبْلَحِ المُنْتَظَّمِ
 فقال عقال : لَكِنْ حَامِلُهُ يا أبا لَيْلى يَشْعُرُ فيقَعَدُهُ . فغلبه
 والأخطل قال لشقيق بن نور - قال عمر : ويقال قاله لسويد بن
 منجوف - :

وما جَدُّعُ سوءِ خَرَقِ السَّوسِ جُوفَهُ لَمَّا حَمَلْتَهُ ، وائِلٌ بِمُطِيقِ
 فقال شقيق : أبا مالِكِ أُرِدْتَ هِجائِي فمَدَحْتَنِي ، وَاللهُ ما تَحْمَلَنِي ذُهلُ أَمْرِها
 وقد حَمَلْتَنِي أَنْتَ أَمْرُ وائِلٍ طَرًّا . فغلبه
 وفضالة بن شريك قال لعبد الله بن الزبير :

ومالِي حينَ أَقْطَعُ ذاتِ عِرْقٍ إلى ابنِ الكاهِلِيَّةِ مِنْ مَعادِ
 فقال ابن الزبير : عِيرَنِي بِشَرِّ جَدائِي وَهِيَ خَيْرُ عَمائِهِ . فغلبه
 وحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ قال أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى المَنْجَمُ عَنْ
 أَبِيهِ قال : لَقِيَ الأَعَشَى عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ المَنْدَرِ وَهُوَ جَهَنَّمُ فَشَمَّ جَهَنَّمُ الأَعَشَى
 فقال الأَعَشَى :

فما أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الحَاجُونَ وَلَا الصِّفَا وَلَا لَكَ حَقُّ الشَّرْبِ مِنْ ماءِ زَمْزَمِ
 فقال له جَهَنَّمُ : لَكِنَّكَ يا أبا بَصِيرَ مِنْ أَهْلِهِ . وقال له الأَعَشَى فِي هَذِهِ
 القصيدة :

وما بَوَّأَ الرحمنُ بَيْتَكَ فِي العُلَى بأَجْيَادِ شَرْقِ الصِّفَا والحَرَمِ
 فقال له جَهَنَّمُ : لَكِنَّكَ يا أبا بَصِيرَ عَرِضُ المَباءَةِ بِها . فغلبه بالكلام
 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَحْوِيُّ قال حَدَّثَنَا

عن الأصمعي أو غيره - والاعراب على أنه الأصمعي - أنه سمع قول الأعشى :
 كَأَنَّ مَشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثُ وَلَا عَجَلُ
 فقال : لقد جعلها خراجة ولاجة ، هلا قال كما قال الآخر :

وَيُكْرِمُهَا جَارَاتُهَا فَيَزُرُّهَا وَتَعْتَلُّ عَنْ لَيْثَانِهَا فَتُعْذَرُ

أخبرني محمد بن عبد الله البصري قال **حدثنا** محمد بن زكريا الغلابي عن
 ذكره . و**حدثني** علي بن عبد الرحمن الكاتب قال **حدثني** يحيى بن علي قال
حدثني أبو هفان قال : زعم الأصمعي أن محمد بن عمران الطلحي القاضي قال :
 تناظر رَبْعِي وَمُعَرِّي فِي الْأَعْشَى وَالنَّابِغَةِ ، فقال المضري للربيعي : شاعركم
 أخنث الناس حين يقول :

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جَنَّتْ زَائِرَهَا وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

فقال الربيعي أفعل صاحبكم تمول حيث يقول :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَّاوَلْتَهُ وَاتَّقِنَا بِالْيَدِ

لا والله ما أحسن هذه الإشارة الاخنث

حدثني أحمد بن محمد الجوهري قال **حدثنا** الحسن بن عليل المنزي قال
حدثنا محمد بن موسى بن يحيى بن زيد بن النجار الحنفي البجلي قال **حدثني** أبو
 بردة الثقفي البجلي قال : أدركت الناس وهم يزعمون أن أ كذب بيت قالته العرب
 في الجاهلية قول الأعشى بني قيس بن ثعلبة :

لَوْ أَسْنَدْتُ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

قال أحمد بن أبي طاهر كان الأعشى راوية المسيب بن علس والمسيب
 خاله وكان يطرد شعره ويأخذ منه

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي : من الاشعار الغثة الالفاظ ،

الباردة المعاني، المتكلفة النسج، القلقة القوافي، المضادة للإشعار المختارة؛ قول الأعشى:

بانت سعادُ وأمسى حبلىها انقطعا واحتلت الغمرُ فالجدُّين فالفرعا
لأنسلم منها خمسة أبيات ونذكرها ليوقف على التكلف الظاهر فيها:

بانت وقد أسارت في النفس حاجتها بعد ائتلاف وخيرُ الودِّ ما نفعا
نعصى الوشاة وكان الحبُّ آونةً ممايزينُ للمعشوقِ ما صنعا
وكان شيء إلى شيءٍ فغيره دهر يعودُ على تشنيت ما جمعا
وأنكرتني وما كان الذي نكرتُ من الحوادثُ إلا الشيبَ والصلعا
قد يتركُ الدهرُ في خلقة راسية وهياً وينزلُ منها الأعصمُ الصدعا
وما طلابُك شيئاً لستُ مُدركه إن كان عنك غرابُ الجهل قدوقعا
وذكرها بأسرها وقال: فهذه القصيدة ستة وسبعون بيتاً التكلف فيها ظاهر بين إلا في ستة أبيات وهي:

تقولُ بنتي وقد قرَّبتُ مرتحلاً ياربِّ جنبِ أبي الاتلافِ والوجعِ
بذات لوث عفَّرة إذا عثرتُ فاللعنُ أدنى لها من أنْ أقولَ لَمَّا
بأكلب كسراءِ التَّبَلِ ضارية ترى من القِدِّ في أعناقها قطعاً
ياهُوذَ إنك من قومٍ أولى حسبٍ لا يفشلون إذا ما آنسوا فزعاً
أغرَّ أبلجٌ يُستسقى الغمامُ به لو قارع الناسَ عن أحسابهم قرعاً
لا يرقع الناسُ ما أوهى وإن جهدوا طول الحياة ولا يوهون مارقاً

قال: وفيها خطأ ظاهر واكتننها بالإضافة إلى سائر الأبيات نقيّة بعيدة من التكلف. والذي يوجب به نسج الشعر أن يقول « يارب جنب أبي الاتلاف والالوجع » أو « التلف والوجع »

ومثل هذه القصيدة في التكلف وبشاعة القول قوله أيضاً في قصيدته
« لعمرك ما طول هذا الزمن » :

فان يتبعوا أمره يرشدوا وإن يسألوا ماله لا يضمن
وما إن على قلبه غمرة وما إن بعظم له من وهن
وما إن على جاره تلفة يساقطها كسقاط اللجن
ولم يسع في الحرب سعي امرئ اذا بطنة راجعته سكن
عليها وإن فاته أكلة تلافى لأخرى عظيم العُكن
يرى همه أبداً خصمه وهمك في الغزو لا في السمن

فمثل هذا الشعر وما شاكلة يصديء الفهم ويورث الغم
قال ومن الابيات المستكرهة الألفاظ المتفاوتة النسيج القبيحة العبارة التي
يجب الاحتراز من مثلها قول الاعشى أيضاً :

أفي الطوف خنت على الردى وكم من ردى أهله لم يرم
أراد لم يرم أهله . قال وقوله :

وا نكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلما
فأي نكرة تكون أنكر من هذا عندها ؟ وقوله :

رأت رجلاً غابراً الوافدين منتشل النحس أعشى ضريراً
وقوله :

صدت هريرة عنا ما تسكلمنا جهلاً بأم خليد حبل من تصل
أن رأيت رجلاً أعشى أضربه ريب المنون ودهر خائن خيل
قال وقوله :

فرميت غفلة قلبه عن شانه فأصبت حبة قلبها وطحالمها

وقوله :

استأنزَ اللهُ بِالْوَفاءِ وبالْعَدِّ لِي وَوَلَّى المَلَامَةَ الرُّجُلَا
أَرَادَ الْإِنْسَانَ

قال وينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره ومفتتح أقواله مما يتطير منه أو
يستجنى من الكلام والمحاطبات ، مثل ابتداء الأعرشى بقوله :
مَا بُكَاكَ الْكَبِيرُ بِالْإِطْلَالِ وَسؤالِي وَهَلْ تُرَدُّ سَأَالِي
دِمْنَةُ قَفَرَةٍ تَعَاوَرَهَا الصَّبِيحُ فُ بَرِيحَيْنِ مِنْ صَبَاً وَشَمَالِ
ومثله قول ذي الرُّمَّة :

مَا بِالْغَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِئَةٍ سَرَبُ
قال : وينبغي للشاعر أن يتفقد مصراع كل بيت حتى يشاكل ما قبله . فقد
جاء من أشعار القدماء ما تختلف مصاريعه كقول الأعشى :

وَأَنْ أَمْرَاءَ أَهْدَاكَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَيَا فَيَا تَنَوَّاتٍ وَهَمَامَةٍ خَيْقُ
لِخُتُوقَةٍ أَنْ تَسْتَجِيبِي لَصَوْتِهِ وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمُعَانَ مُوَفَّقُ
فقوله « وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمُعَانَ مُوَفَّقُ » غير مشا كل لما قبله . وكقوله :
أَغْرُ أَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَامُ بِهِ لَوْ قَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَحْسَانِهِمْ قَرَعَا
فالمصراع الثاني غير مشا كل للأول وإن كان كل واحد منهما قائماً بنفسه .
وكقول طرفة :

وَلَسْتُ بِجَلَّالِ الْإِلَاحِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدُ
فالمصراع الثاني غير مشا كل للأول

أخبرني محمد بن الحسن قال حدثنا أحمد بن يحيى النجوى قال حدثني
عمر بن شبة قال في قول الأعشى :

وَبُنْتُ قَيْسًا وَلَمْ آتِهِ وَقَدْ زَعَمُوا سَادَ أَهْلَ الْبَيْنِ
فغيب عليه أو عابه قيس نفسه فردّه فقال :

« وَنَبِئْتُ قَيْسًا وَلَمْ آتِهِ عَلَى نَأْيِهِ »

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ قَالَ قَالَ الْأَعَشَى :

وَبَرْدُ بَرْدٍ رَدَاءَ الْعُرُوسِ بِالصَّيْفِ رَقَرَتْ فِيهِ الْعَبِيرَا

وَتَسَخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحُهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا

فَتَقْبِلُ هَذَا الْكَلَامَ وَاسْتَحْسَنَ ، ثُمَّ قِيلَ فِي عَيْبِهِ إِنَّهُ أَتَى بِهِ فِي يَتِيمَيْنِ وَطَوَّلَ بِهِ الْخُطَابَ . وَأَجُودَ مِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ :

تَطْرُدُ الْبَرْدَ بِحَرٍّ سَاخِنٍ وَعَيْكَ الْقَيْظُ إِنْ جَاءَ بِقُرٍّ

وَقِيلَ هَذَا أَجْمَعُ وَأَخْصَرُ

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ يُونُسُ بْنُ بَجِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ

ابْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مِهْرَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي حَزِيفَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّائِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ

قَالَ : كُنَّا فِي حَلَقَةِ يُونُسَ ، فُجَاءَ نَا مِرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ فَقَالَ : أَيُّكُمْ يُونُسُ ؟

فَأَوْمَأْنَا إِلَيْهِ ، فَجَلَسَ فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، أَنِي أَرَى أَقْوَامًا يَقُولُونَ الشَّعْرَ ، لِأَنَّهُ

يَكْشِفُ أَحَدَهُمْ عَنْ سُوءِهِ فَيَمْشِي فِي الطَّرِيقِ أَحْسَنُ بِهِ مِنْ أَنْ يُظْهَرَ مِثْلُ ذَلِكَ

الشَّعْرَ ، وَقَدْ قُلْتُ شَعْرًا أَعْرِضْهُ عَلَيْكَ فَإِنْ كَانَ جَيِّدًا أَظْهَرْتَهُ وَإِنْ كَانَ رَدِيئًا

سَتَرْتَهُ . وَأَنْشَدَهُ :

« طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ فَنَحَى خَيْالَهَا »

قَالَ فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا ، أَذْهَبَ فَأُظْهِرَ هَذَا الشَّعْرَ ، فَأَنْتَ وَاللَّهِ فِيهِ أَشْعَرُ مِنْ

الْأَعَشَى . يَرِيدُ فِي قَوْلِهِ :

« رَحَلْتُ سَمِيَّةَ غَدَوَةً أَجْمَلَهَا »

فَقَالَ لَهُ مِرْوَانُ : قَدْ سَوَّيْتَنِي وَسَرَّرْتَنِي ، فَأَمَّا الَّذِي سَرَّرْتَنِي بِهِ فَلَا تَرْضَائِكَ

الشَّعْرَ ، وَأَمَّا الَّذِي سَوَّيْتَنِي بِهِ فَلْتَقْدِمْكَ لِيَايَ عَلَى الْأَعَشَى . قَالَ نَعَمْ إِنْ الْأَعَشَى قَالَ

فرميتُ غفلةً عينه عن شاته فأصبتُ حبة قلبها وطحالها
والطحال لا يدخل في شيء إلا أفسده وأنت لم تقل ذلك

وأخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه عن جده عن عافية بن شبيب
قال قال مروان : لما قلت قصيدتي « طرقتك زائرة فخي خيالها » قصدت
باب الخليفة فجملت طريقي على البصرة فررت ببشار فأنشدته إياها فقال : أحسنت
أنت أشعر فيها من الأعشى في قصيدته التي على رويها
قال عبد الله بن المعتز عابوا على الأعشى قوله :

وَنُبِئْتُ قَيْسًا وَلَمْ آتِهِ وَقَدْ زَعَمُوا سَادَ أَهْلَ الْبَيْنِ

فعابوه بهذا الشك . ويقال ان قيساً أنكر ذلك عليه فجعل مكان « وقد
زعموا » : « على نأيه »

قال وما استضعف من معانيه قوله :

فرميتُ غفلةً عينه عن شاته فأصبتُ حبة قلبها وطحالها

وقد عابه قوم بذلك لأنهم رأوا ذكر القلب والفؤاد والكبد يتردد كثيراً
في الشعر عند ذكر الهوى والمحبة والشوق وما يجده المغرم في هذه الأعضاء من
الحرارة والكرب ، ولم يجدوا الطحال استعمال في هذه الحال اذ لا صنع له فيها
ولا هو مما يكتسب حرارة وحركة في حزن ولا عشق ولا برداً وسكوناً في فرح
أو ظفر فاستهجنوا ذكره

قال وعابوا عليه الايطاء في قوله :

وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

وقوله : ويلي عليك وويلي منك يا رجل

قال وعابوا عليه استعماله الألفاظ العجمية في شعره

وَأَنْسَكُوا عَلَيْهِ قَوْلُهُ :

لَوْ أَسْنَدْتُ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرٍ
قَالَ وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ شَيْوِخِنَا أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّاسَ وَهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ
أَكْذَبُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ

طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ [بْن.] مُحَمَّدُ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلِ الْعَنْزِيُّ قَالَ
حَدَّثَنِي الرِّيَاشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : لَمْ يَكُنْ طَرَفَةُ يَحْسُنُ أَنْ يَتَعَشَّقَ ؛ قَالَ
فِي قَصِيدَتِهِ :

أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أُمَّ شَاقَتِكَ هِرٍّ وَمِنْ الْحَبِّ جَنُونَ مُسْتَعِيرٍ
أَرْقَ الْعَيْنَ خِيَالٌ لَمْ يَقِرَّ طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسْرٍ
أَيُّ زَارِنِي فِي مَكَانٍ لَا يَزَارُ فِيهِ . ثُمَّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَقُولُ هَذَا الْقَوْلُ أَنَّهُ لَمْ
يَنْمَ وَلَمْ يَهْجِعْ مِنْ حُبِّهَا ، ثُمَّ يَقُولُ :

وَإِذَا تَلَسَّسْنِي أُلْسُنُهَا إِنِّي لَسْتُ بِدَوَّهُونٍ غُمْرٍ
لَا كَبِيرٍ دَالِفٍ مِنْ هَرَمٍ أُرْهَبُ اللَّيْلَ وَلَا كُلُّ الظُّفْرِ

وَقَالَ « نَعْلَبُ الظُّهْرَ »

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُرْفَةَ النَّحْوِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ : قَدْ عَابَ النَّاسُ قَوْلَ طَرَفَةَ :

أَسْدُ غِيلٍ فَذَا مَا شَرَبُوا وَهَبُوا كُلُّ أُمُونٍ وَطِمْرٍ
فَقِيلَ إِنَّمَا يَهْبُونَ عِنْدَ الْآفَةِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى عَقُولِهِمْ ، وَفَضَلُوا قَوْلَ عَنترَةَ
ابْنِ شَدَادِ الْعَبْسِيِّ :

وَإِذَا شَرَبْتُ فَأَنْتِي مُسْتَهْلِكَةٌ مَالِي وَعِرْضِي وَافْرٌ لَمْ يُكَلِّمْ

وإذا صَحوتُ فَمَا اقْصُرُ عَنْ نَدَى وكما علمت شمائلِي ونسَكُرمِي
وحدَّثَنِي عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ عن أبي العباسِ المبرِّدِ قالَ : عيبٌ على طرفَةِ
بيتِهِ هذا وقيلَ إنما يهبُ هؤلاء إذا تغيَّرتْ عقولُهُمْ ؛ وإنما الجيدُ بيتُا عنترَةَ هذانِ
فخَبَّرَ أنَّ جوده باقٍ لانه لا يبلغُ من الشرابِ ما يثلمُ عرضه ، ثم قالوا هو حسنٌ
جميلٌ إلا أنه أتى به في بيتين ، هلا قال كما قال امرؤ القيس :

سماحةٌ ذا وبرٍّ ذا ووفاءٌ ذا ونائلٌ ذا إذا صحا وإذا سكر
وأخبرني الصَّوْلِي قالَ : عيبٌ على طرفَةِ قوله « أسدٌ غيل » البيتُ فجعلَ
إعطاءهم عندَ الشربِ ، وبروي « فإذا ما سَكروا » فتبعه حُسانُ بنُ ثابتٍ الانصاري
فقال وهو أعيبُ من الأول :

نوليها الملامَةَ ان أَلَمْنَا إذا ما كان مغثٌ أو لحاءُ
ونشربُها فتتركُنَا ملوكًا وأسداً ما يُنهِنُنَا اللقاءُ
فقول طرفَةِ خيرٍ من هذا لأنه قال :

« أسدٌ غيل فإذا ما شربوا »

فجعلَ لهم الشجاعةَ قبلَ الشربِ وحسانُ قالَ : نشربُ فنشـجـع ونهبُ كأنا
ملوكٌ إذا شربنا . فلماذا كان قول طرفَةِ أجود وقول عنترَةَ أحسن لانه احتسبَ
من عيبِ الإعطاء علي السكر وان السكر زائد في سخائه فقال :

« وإذا شربت فأنِّي مستهلك »

وذَكَرَ البيتين . وقال زهير :

أخِي نَقَّةٌ لَا تَهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالُ نَائِلُهُ
فهذا من أحسن الكلامِ يريدُ أنه لا يشربُ بماله الخمرَ وَلَكِنَّهُ يَبْذُلُهُ لِلْحَمْدِ
وقال البحتري :

تَكَرَّمَتْ مِنْ قَبْلِ الْكَثُوسِ عَلَيْهِمْ فَمَا اسْطَعْنِ أَنْ يُحَدِّثَنَّ فَيْكَ تَكَرُّمًا

بشر بن أبي خازم الأسدي

كتب الى احمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة، وحدثني علي بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدثني إسحاق بن إبراهيم قال حدثني أبو عبيدة ، وأخبرني محمد بن العباس قال حدثنا الحسن بن علي المهري قال حدثنا ابن عائشة ، قال قيل لأبي عمرو بن العلاء : هل أقوى أحد من نخول شعراء الجاهلية كما أقوى النابغة ؟ قال : نعم ، بشر بن أبي خازم قال :

ألم تر أن طول الدهر يُسلى ويُنسى مثل ما نُسيتُ جذامُ

وكانوا قومنا فبعوا علينا فسقناهم الى البلد الشامي

وزاد أبو عبيدة في حديثه فقال له أخوه سمير : أ كفات وأسات . قال :

وما ذاك ؟ قال قلت : « كما نسيتُ جذامُ » ثم قلت : « الى البلد الشامي »

فقال : قد تبينتُ خطأي ولست بعائد

وأخبرني أبو محمد عبد الله بن مالك النحوي قال أخبرنا حماد بن اسحاق

ابن ابراهيم الموصلي عن أبيه عن أبي عبيدة قال حدثني أبو عمرو بن العلاء قال :

فخلان من الشعراء كانا يُقويان ، النابغة وبشر بن أبي خازم فلما النابغة فدخل

يثرب فغنى شعره ففطن فلم يعد الى إقواء ، وأما بشر فقال له سواده أخوه :

إنك تُقوى . فقال له : وما الاقواء ؟ فأنشده بيتيه وآخرُ الاول منهما « نسيت

جذامُ » فرفع ثم قال « الى البلد الشامي » فحفض ، ففطن بشر فلم يعد :

وأُنكر على بشر قوله يخاطب أوس بن حارثة :

تسكن لك في قومي يد يشكرونها وأيدي الندى في الصالحين فروض

وقال ابن طبا طبيا : هذا البيت من الابيات التي زادت قريحة قائلها على

عقولهم .

حسان بن ثابت الانصارى

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني أبو بكر العليمي قال حدثنا عبد الملك بن قريب قال : كان النابغة الذبياني تُضرب له قبة حمراء من آدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها . قال فأول من أنشده الاعشى ميمون بن قيس أبو بصير ، ثم أنشده حسان بن ثابت الانصارى :

لنا الجففاتُ الغرُّ يلعنَ بالضحَى وأسيافُنا يقطرونَ من نَجْدَةٍ دما
ولنا بني العنقاء وابني محرق فأكرمُ بنا خالاً وأكرمُ بنا ابناً
فقال له النابغة « أنت شاعر ولكنك أقلت جفانك وأسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك »

وحدثني علي بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال أنشد حسانٌ نابغةَ بني ذبيان قصيدته التي يقول فيها « لنا الجففات الغر » فقال له « ما صنعت شيئاً قلت أمرم فقلت جففات وأسياف »

وأخبرني الصولي قال حدثني محمد بن سعيد ومحمد بن العباس الرياشي عن الرياشي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان النابغة الذبياني تضرب له قبة بسوق عكاظ من آدم فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها . فأتاه الأعشى فكان أول من أنشده . ثم أنشده حسان بن ثابت قصيدته التي منها « لنا الجففات الغر » وذكر البيتين ، فقال له النابغة « أنت شاعر ولكنك أقلت جفانك وأسيافك ، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك » . قال الصولي فانظر الى هذا النقد الجليل الذي يدل عليه نداء كلام النابغة ، وديباجة شعره قال له : أقلت أسيافك ، لأنه

قال « وأسيافنا » وأسياف جمع لأدنى العدد والكثير سيوف ، والجفنتان لأدنى العدد والكثير جفنان . وقال « فخرت بمن ولدت » لأنه قال « ولدنا بني العتقاء وابني محرق » فترك الفخر بأبائه وفخر بمن ولد نساؤه . قال : وبروى أن النابغة قال له « أقللت أسيافاك ولملت جفنانك » يريد قوله « لنا الجفنتان الغر » والغرة لمعة بياض في الجفنة فكأن النابغة عاب هذه الجفنان وذهب الى أنه لو قال « لنا الجفنتان البيض » فجعلها بيضا كان أحسن . فلمعري انه أحسن في الجفنان إلا أن الغر أجل لفظاً من البيض

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله : وقال قوم ممن أنكروا هذا البيت في قوله « يلعن بالضحى » ولم يقل بالدجى ، وفي قوله « وأسيافنا يقطرن » ولم يقل يجرين لان الجرى أكثر من القطر . وقد ردّ هذا القول واحتج فيه قوم لحسان بما لا وجه لذكره في هذا الموضع . فأما قوله « فخرت بمن ولدت » ولم تفخر بمن ولدك « فلا عذر عندي لحسان فيه على مذهب نقاد الشعر . وقد احتسب من مثل هذا الزلل رجل من كلب فقال يذكر ولادتهم لمصعب بن الزبير وغيره ممن ولده نساؤهم :

وعبد العزيز قد ولدنا ومصعباً وكتب أبو للصالحين ولود
فانه لما فخر بمن ولده نساؤهم فضل رجالهم وأخبر أنهم يلدون الفاضلين وجمع ذلك في بيت واحد فأحسن وأجاد

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال قال حسان بن ثابت يرثي مطعم بن عدي في أبيات وهذا البيت رديء عند أهل العربية . وذلك أنه قدّم المسكني على الظاهر ومثله ربما جاز في الضرورة :
فلو كان مجد يخلد اليوم واحداً من الناس أبقى مجد اليوم مطماً ونظيره قول الآخر :

جزى ربُّه عنى عديَّ بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعلُ

وانما جاز هذا لأن المظهر يفسر المضمَر

حدَّثني عبد الله بن يحيى العسكري قال **حدَّثني** إبراهيم بن عبد الصمد قال **حدَّثنا** الكرائى قال **حدَّثني** العباس بن ميمون طابع قال حدَّثني الاصمعي قال : طريق الشعر اذا أدخلته في باب الخير لان . ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علا في الجاهلية والاسلام فلما دخل شعره في باب الخير من مرأى النبي صلى الله عليه وسلم وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم لان شعره وطريق الشعر هو طريق شعر الفحول مثل امرئ القيس وزهير والنابعة من صفات الديار والرحل والهجاء والمدح والتشبيب بالنساء وصفة الحمرة والخيل والحروب والافتخار ، فاذا أدخلته في باب الخير لان

حدَّثني عبد الله بن جعفر قال حدَّثنا محمد بن يزيد النحوى قال حكى محمد بن عمر الجرجاني ، وأخبرني علي بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال **حدَّثني** محمد بن عمر ، و**حدَّثني** إبراهيم بن محمد العطار عن المنزي قال حدَّثني علي بن يحيى قال حدَّثني محمد بن عمر الجرجاني عن هشام بن محمد الكلبي عن أبي المقوم الانصاري ، وحدَّثني محمد بن أحمد الكاتب قال **حدَّثنا** محمد بن موسى البربري عن اسماعيل بن إبراهيم بن عيسى عن أبي عمر حفص بن عمر العمري عن لقيط قال **حدَّثنا** عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي عمرة عن أبيه قال : أرق حسان بن ثابت ذات ليلة فعنَّ له الشعر وعنده ابنته ليلي في خدرها فقال بيتاً :

متاريك اذ ناب الامور اذا اعترت أخذنا الفروع واجتنيها أصوَّها

نم أجبـل فلم يجد شيئاً . فقالت له ابنته : يا أبتاه كأنك أجبلت . قال :

أجل . فقالت : فهل لك أن أجيز عنك ؟ قال : نعم . قالت : أعد . فأعاد قوله فقالت :

مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا كرام يعاطون العشرة سؤلها
قال . لخمى الشيخ فقال :

وقافية مثل السنان رزينة تناولت من جو السماء نزولها
فقالت :

يراها الذي لا ينطق الشعر عنده ويعجز عن أمثالها أن يقولها
فقال حسان : لا أقول شعراً وأنت حية . قالت : أوأؤ منك ؟ قال :
أو تفعلين ؟ قالت : نعم لا أقول شعراً مادمت حياً . والحديث على لفظ البربري
وفضل أهل العلم قول امريء القيس بن حجر :
من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الأتب منها لأثرا
على قول حسان :

لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لأندبتها الكلوم
وعيب على حسان قوله :

أكرم بقوم رسول الله شيعتهم إذا تفرقت الاهواء والشيع
لأنه كان يجب أن يقول هم شيعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

أوس بن حجر .

عاب قوم علي أوس بن حجر قوله :

وذات هدم عار نواشرها تصمت بالماء تولباً جدعا
لأنه أخفش الاستعارة بأن سمي الصبي تولباً وهو ولد الحمار . ومثله قول
الآخر :

وما رقد الولدان حتى رأيتهُ علي البكر يمرّيه بساق وحافر
فسمى رجل الانسان حافراً . وقالوا وكل ما جرى هذا المجرى من الاستعارة
قبيح لا عذر فيه

النابعة الجعدى

حدّثنا علي بن سليمان الاخفش عن أبي العباس ثعلب قال قال الاصمعي قلت
لبعضهم : ما تقول في شعر الجعدى ؟ قال صاحب خلقان عنده مطرف بألف
وخلّق بدرهم

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدّثنا أبو
بكر الباهلي عن الاصمعي قال : ذكر الفرزدقُ نابعةً بنى جمعة فقال « صاحب
خلقان ، يكون عنده مطرف بألف وخمار بواف »

وحدّثني عبد الله بن يحيى العسكري قال حدّثني ابراهيم بن عبد الصمد
قال حدّثنا الكرائي قال حدّثني العباس بن ميمون طابع قال حدّثني الاصمعي
قال حدّثني أبو عمرو بن العلاء قال : سُئل الفرزدق عن الجعدى فقال « صاحب
خلقان يكون عنده مطرف بألف وخمار بواف » قال الاصمعي وصدق الفرزدق ،
بين النابعة في كلام أسهل من الزلال وأشد من الصخر اذ لان فذهب . ثم
أنشدنا له :

سما لك همّ ولم تطرب
وقالت سليمي أرى رأسه
وذلك من وقعات المنو
أتين علي أخوتي سبعة
وبعد أبيات . ثم يقول بعدها :

وبتّ يثّ ولم تنصب
كنامية الفرس الاشهب
ن ففنيئ اليك ولا تعجبي
وعدن علي ربيّ الاقرب

فأدخلك الله بردَ إلينا ن جذلانَ في مدخل طيب
 فلان كلامه حتى لو أن أبا الشمقمق قال هذا البيت لكان رديئاً ضعيفاً
 قال الاصمعي : وطريق الشعر اذا ادخلته في باب الخير لان . ألا ترى أن
 حسان بن ثابت كان علا في الجاهلية والاسلام فلما دخل شعره في باب الخير من مرثي
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم لان
 شعره ، وطريق الشعر هي طريق الفحول مثل امرئ القيس وزهير والنابعة من
 صفات الديار والرحل والهجاء والمدح والتشبيب بالنساء وصفة الحر والخيال
 والافتخار ، فاذا أدخلته في باب الخير لان

وحدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال :
 كان الجعدي مختلف الشعر مغلباً . قال الفرزدق : مثله مثل صاحب الخلقان يُرى
 عنده ثوب خز و ثوب عصب والى جنبه سمل كساء . واذا قالت العرب « مغلب »
 فهو مغلوب واذا قالوا « غلب » فهو غالب . غلبت ليلى على الجعدي وغلب عليه
 أوس بن مفرأ القريني ولم يكن اليه في الشعر ولا قريب . وغلب عليه عقال بن
 خويلد العقيلي وكان مفعجا بكلام لا بشعر . وهجاه سوار بن أوفى القشيري وفاخره
 وهجاه الاخطل بأخرة

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الاصمعي قال : أغم النابعة
 ثلاثين سنة بعد قوله الشعر ، ثم نبغ فقال والشعر الاول من قوله جيد ، والآخ
 كأنه مسروق وليس بجيد

قال أبو حاتم : قال النابعة الجعدي وهو ابن ثلاثين سنة ، فقال ثلاثين سنة ،
 ثم أغم ثلاثين سنة ، ثم نبغ فقال ثلاثين سنة أو قرابتها

حدثني أبو عبد الله الحكيمي قال حدثني محمد بن موسى البربري قال
 حدثنا محمد بن سلام قال : قال النابعة لعقال بن خويلد ، وحدثني علي بن

عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال حكى أبو الورد الكلبي قال : قال النابغة لعقال بن خويلد العتيلى - وكان أجار بنى وائل بن معن بن مالك بن أعصر ، وكانوا قتلوا رجلا من بني جمدة وكانوا يطالبونهم بدمه - فحذر النابغة عقالا أن يصيبه في ظلمه ما أصاب كليب وائل في تعديه عليهم وان يقع بينهم ما وقع بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء من الشر فقال :

أبلغ عقالاً أن غاية داحسٍ بكفئك ، فاستأخر لها أو تقدم
فقال عقال : لا بل أقدم يا أبا ليلى . فقال النابغة :

تُجير علينا وائلًا في دمائنا كأنك مما نال أشياعها عم
فقال عقال : لا بل على عمٍ يا أبا ليلى . فقال النابغة :

كليبٌ لعمري كان أكثرَ ناصراً وأيسرَ جرماً منك ضَرَجَ بالدم
رمى ضَرَعَ نابٍ فاستمرَّ بطعنه كحاشية البردِ البمانى المسهم
وما علم الرمحُ الاصمُّ كهوبه بنزوة رهط الابلخ المتظلم
فقال عقال : لكن است حامله تعلم . (قال يحيى في حديثه : لكن حامله يعلم)
فغلب عليه عقال بهذا الكلام

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال حدثني أبو الغراف قال : قال النابغة الجعدي « ائى وأوس بن مغراء لنبتدر بيتنا ما قلناه بعد لو قد قاله أحدنا لقد غلب على صاحبه » . قال ابن سلام : وكانا يتهاجيان ، ولم يكن أوس الى النابغة في قريحة الشعر وكان النابغة فوقه ؛ فقال أوس بن مغراء :

فلستُ بعافٍ عن شتيمة عامر ولا حابسى عما أقول وعيدُها
ترى اللؤمَ ما عاشوا جديداً عليهم وأبقى ثيابِ اللابسين جديدها

لعمرك ما تبلى سرايلُ عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها
فقال النابغة « هذا البيت الذي كنا نبذر » وغلب الناس أوساً على النابغة
أخبرني الصولي عن أبي العيناء عن الاصمعي قال : أنشدت الرشيد أبيات
لنابغة الجعدي من قصيدته الطويلة :

فتى تم فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الاعاديا
فتى كملت أعرافه غير أنه جوادٌ فلا يُبقي من المال باقيا
أشتم طويل الساعدين شمردل إذا لم يرح للمجد أصبح غاديا
فقال الرشيد : ويله ، ولم لم يروحه في المجد كما أغداه ؟ ألا قال :

إذا راح للمعروف أصبح غاديا
فقلت : أنت والله يا أمير المؤمنين في هذا أعلم منه بالشعر
وأنكر على الجعدي قوله :

وشمول قهوة باكرتها في التبشير من الصبح الاول
يريد مع التبشير الاول من الصبح ، فقدّم وأخر . وقوله :
وما رابها من ريبة غير انها رأت لمتى شابت وشاب لدانيا
فأى ريبة أعظم من أن رآته قد شاب !

الشمّاخ بن ضرار

أخبرني محمد بن أبي الازهر قال حدّثنا محمد بن يزيد النحوي قال : قد
عاب بعضهم قول الشمّاخ :

إذا بلّغني وحلت رحلي عرابة فاشرقى بدم الوتين

وقال : كان ينبغي أن ينظر لها مع استغنائه عنها ، فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للانصارية المأسورة بمكة ، وقد نجت على ناقة له فقالت :

يا رسول الله انى نذرت ان نجوتُ عليها أن أنحرها . فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « لبئس ما جزيتها » . قال ومما لم يعب في هذا المعنى قول عبد الله بن رَوَاحَةَ الانصارى لما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيد وجعفر في جيش مؤتة :

إذا بلغتني وحملت رحلى مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك فانعمي وخلالكِ ذمٌّ فلا أرجعُ الى أهلى ورأى

الحساء جمع حسيّ وهو موضع رمل تحته صلابة فاذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمنعته الصلابة أن يغيض ، ومنعت الأرض السماء أن تنشفه فاذا بُحِث ذلك الرمل أُصيب الماء ، يقال حسيّ وأحساء وحساء . وقوله :

« ولا أرجعُ الى أهل ورأى »

مجزوم لانه دعاء . فقوله « لا » هي الجازمة له ، ومعناه « اللهم لا أرجع » قال : وقد اتبع ذو الرمة الشماخ في قوله فقال :

إذا ابن أبى موسى بلالاً بلغته فقام بقأس بين وصليكِ جازر
الوصل المفصل بما عليه من اللحم ، يقال قطع الله أوصاله ، ويقال وصل وكسر وجدل في معنى واحد

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن محمد البكاتب قال حدثني أبو العيناء عن أبيه قال سمعت أبا نواس يقول : ما أحسن الشماخ حين يقول :

إذا بلغتني وحملت رحلى عرابة فاشركي بدم الوتين
ألا قال كما قال الفرزدق :

علامَ تلتفتين وأنت تحقّي وخيرُ الناس كلهم أمامي
مقّ تآلى الرصافة تستريحي من الانساع والدّبر الدوامي

قال وقد كان قول الشماخ عندي عيباً فلما سمعت قول الفرزدق تبعته

وقلت :

فاذا المطيُّ بنا بلغن محمداً فظهورهن على الرجال حرام
قرّبنا من خير من وطىء الحصى فلها علينا حرمة وذمام

وقلت :

أقولُ لناقتي اذ قرّبتني لقد أصبحت عندي باليمن
فلم أجعلك للغربان نحلّاً ولا قلت « اشركي بدم الوتين »
حرمت على الأزيمة والولايا واعلاق الرحالة والوضين
الولايا البراذع ، والاعلاق ماعلق على الرجل من المهون وغيره ، والوضين
حزام الرجل

قال محمد : وقد تبع الشماخ ذو الرمة فقال :

اذا ابن أبي موسى بلالاً بالعتة فقام بفأس بين جنبيك جازر
وقال أبو تمام - ورويت لغيره - يتبع أبا نواس ويعيب قول الشماخ :

لست كشماخ المذم في سوء مكافاته ومجترمه

أشرفها من دم الوتين لقد ضلّ كريم الاخلاق عن رشيمه

ذلك حكم قضى بفيصله أحيحة بن الجلاح في أطمه

قال ذلك لان أحيحة بن الجلاح قال للشماخ لما أنشده البيت « بسّ المجازاة

جازيتها »

وأخبرني أبو بكر الجرجاني قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا

أحمد بن سليمان بن وهب أن محمد بن علي القنبري الهمداني لما أنشد عبيد الله بن

يحيى بن خاقان قوله من قصيدة :

الى الوزير عبيد الله مقصدها أعني ابن يحيى حياة الدين والكرم

إذا رميتُ برحلي في ذَرَاهِ فلا نلتُ المنى منه ان لم تشرقِ بدم
وليس ذاك لجرم منكِ أعلمه ولا لجهل بما أسديت من نعم
لكنه فعل شتماخ بناقته لدى عرابة إذ أدته للأطم
فلما سمع عبید الله هذا البيت قال : مامعنى هذا ؟ فقال له أبى سليمانُ - وما
كان لعبید الله أدبٌ بارع ، ولا رواية - : أعزَّ الله الوزير ، إن الشماخ بن ضرار
مدح عرابة الاوسى بقصيدة فقال فيها يخاطب ناقتَه :

إذا بلغتني وحملت رحلى البيت

فعاب هذا من فعله أبو نواس فقال : « أقول لناقتي إذ بلغتني »
فذكره والبيت الذى يليه ، فقال عبید الله : هذا على صواب والشماخ على
خطأ ، فقال له أبى : قد أتى الوزير بالحق ، وكذا قال عرابة الممدوح للشماخ لما
أنشده هذا البيت « بئس ما كلفتها به »

قال الشيخ أبو عبید الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وقد تبع الشماخ فى
إساءته أبو دهب الجُمَحى فقال - وأنشدناه أحمد بن سليمان الطوسى عن الزبير
ابن بكار - :

ياناق سبى واشرقى بدم إذا جئتِ المغيرة

سيثيبنى أخرى سوا لكِ وتلك لى منه يسيره

وتبعهما أيضاً ابن أبى عاصية السلمى ، فأخبرنا محمد بن الحسين بن دريد قال
أخبرنا الرياشى عن محمد بن سلام قال : قدم ابن أبى عاصية السلمى صنعاء على
معن بن زائدة ، فلما صار ببابه نحر ناقتَه ، فبلغ ذلك معنًا فظطّر وأمر بإدخاله ،
فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : نذرتُ أصلحك الله . قال : وما هو ؟
فأنشده :

ان زال معن بنى شريك لم ترى يدنى الى سفر بعيرُ مسافر

نذرٌ عليّ لئن لقيتكَ سالماً أن يستمرَّ بها سفار الجازر

فقال معن : أطعمونا من كبد هذه المظلومة

وأنكر علي الشماخ قوله :

تَخَامَصُ عن بُرد الوشاح اذا مشت تخامَصَ حافي الخليل في الامعر الوجي

يريد تخامَصَ حافي الخليل الوجي في الامعر ، فقدَّم وأخر

لبيد بن ربيعة العامري

أخبرنا ابن دريد قال وأخبرنا أبو حاتم قال قال لي الأصمعي : شعر لبيد

كأنه طيلسان طبرى . يعني أنه جيد الصنعة وليست له حلاوة . فقلت له : أفل هو ؟ قال : ليس بفعل . قال أبو حاتم : وقال لي مرة « كان رجلاً صالحاً » كأنه

ينفى عنه جودة الشعر

حدَّثني أحمد بن محمد المكي قال حدَّثنا أبو العيَّاء قال حدَّثنا الأصمعي

قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : ما أحدٌ أحبَّ إلىَّ شعراً من لبيد بن ربيعة ،
لذَّكره الله عزَّ وجل ولا سلامه ولذَّكره الدين والخير ، ولكن شعره رحي بزر

حدَّثني أحمد بن إبراهيم الجمال وأحمد بن محمد الجوهري قالَا حدَّثنا

الحسن بن علي المنزلي قال حدَّثنا يوسف بن حماد قال حدَّثنا عبد الرحمن بن

مهدي قال حدَّثنا سعيد بن حسان الخزومي قال : سمعت عبد الملك بن عمير

يحدث أن لبيداً الشاعر قام على أبي بكر رحمه الله فقال :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

فقال : صدقت . قال :

وكل نعيم لا محالة زائلُ

فقال : كذبت ، عند الله نعيم لا يزول

وكتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال **حدثنا** إبراهيم بن المنذر قال **حدثنا** محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن عثمان بن مظعون كان في جوار الوليد بن المغيرة فكان لا يؤذى كما يؤذى أصحابه ، فسأل الوليد أن يبرأ من جواره فبريء منه . فجلسا مع القوم ولبيد ينشدهم :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

فقال عثمان : صدقت . ثم أنشد لبيد باقي البيت :

وكل نعيم لا محالة زائل

فقال عثمان: كذبت . فأسكت القوم ولم يدروا ما أراد بذلك . ثم أعادها الثانية فصدقه عثمان وكذبه لأن نعيم الجنة لا يزول . وذكر باقي الحديث أنكر على لبيد قوله :

لو يقومُ الفيلُ أو فيَّالهُ زلَّ عن مثل مقامي وزحل

لأنه ليس للفيَّال مثل أیدی الفیل فيذكره

عدى بن زيد العبادى

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قلت لأبي عمرو بن العلاء : كيف موضع عدى بن زيد من الشعراء ؟ قال « كسهيل في النجوم يعارضها ولا يدخل فيها »

وأخبرني الصولي قال حدثنا أحمد بن اسحاق وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكري قال **حدثنا** وكيع قال : أخبرنا حماد بن اسحاق بن إبراهيم عن أبيه عن أبي عبيدة ، و**حدثني** علي بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال **حدثني** اسحق بن إبراهيم عن أبي عبيدة قال : قال أبو عمرو بن العلاء « عدى بن زيد في الشعراء مثل سهيل في الكواكب يعارضها

ولا يجرى مجراها » وقال الصولى « ولا يجرى معها » وقال وكيع فى حديثه « بمنزلة الشعرى فى النجوم تعارضها ولا تجرى معها » وزاد فى حديثه « يعنى أنه يشبه بها ويقعد به عن شأوها ألفاظه الحيرية ، وانها ليست بنجدية » وقال أبو العباس ثعلب : وقد روى هذا الحديث أحسن أبو عمرو لانه سمع شعر الوليد بن يزيد حيث يقول :

ألا ليت أنى منكم حيث كنتم مكان سهيل من جميع الكواكب
يراهن أصحاباً وهن يرينه ويسرى اذا يسرين غير مصاحب
أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال : سألت الاصمعى عن عدى بن زيد أفل هو ؟ فقال : ليس بفحل ولا انثى

حدثنى ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : كان عدى بن زيد يسكن الحيرة وبرأكن الريف ، فلان لسانه وسهل منطقه فحمل عليه شيء كثير وتخليصه شديد . واضطرب فيه خلف الاحمر . وخلط فيه المفضل فأكثر

وروى احمد بن أبى طاهر عن الطوسى عن اسماعيل بن أبى عبيد الله عن أبى عمرو الشيبانى عن المفضل قال : كانت الوفود تفد على الملوك بالحيرة فكان عدى بن زيد يسمع لغاتهم فيدخلها فى شعره

• ابو دواد الايادى

حدثنى عبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى عن التوزى عن الاصمعى قال : عدى بن زيد وأبو دواد الايادى لا تروى العرب أشعارهما لان ألفاظهما ليست بنجدية

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال : سألت الاصمعى عن أبى دواد

حقّال : صالح . ولم يقل انه فحل
وقد أنكر على أبي دواد وغيره ممن أفردنا عيوبه أشياء تجيء مجتمعة في
مواضعها ان شاء الله تعالى

مهلهل بن ربيعة

حدّثني إبراهيم بن شهاب قال حدّثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام
قال : أول من قصّد القصائد وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التغلبي . وكان اسم
مهلهل عديّاً وانما سمي مهلهلا لهلهلة شعره كهلهلة الثوب وهو اضطرابه واختلافه ،
ومنه قول النابغة :

أناك بقول هَلَهَلِ النسج كاذبٍ ولم يأتِ بالحقّ الذي هو ناصعُ
قال : وزعمت العرب انه كان يدعى في شعره ، ويتكرر في قوله ، أكثر
من فعله .

أخبرني محمد بن عبد الله قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي
قال : المهلهل مأخوذ من الهلهلة وهي رقة نسيج الثوب ، والمهلهل المرقق للشعر ،
وانما سمي مهلهلا لانه أول من رقق الشعر وتجنب الكلام الغريب الوحشي
أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال : سألت الاصمعي عن مهلهل ،
قال : ليس بفحل ولو قال مثل قوله : اَلَيْلَتْنَا بَدَى حُسَمِ أَنْبَرِي
خمس قصائد لكان أخلهم . قال : وأكثر شعره محمول عليه

حدّثني علي بن أبي منصور قال أخبرني محمد بن موسى البربري عن دعبل
ابن علي قال أ كذب الايات قول مهلهل :

فلولا الريح أسمع أهلَ حَجَرٍ صليل البيضِ تَقَرَعُ بالذكورِ
قال : وكان منزله على شاطئ الفرات من أرض الشام وحجرٌ هي اليمامة .

قال : ومنها قول أبي الطمحان القيني :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دُجى الليل حتى نظّم الجزع ناقبه

عمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر التميميان

كتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي قال حدثنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال تحاكم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم وعبد بن الطيب والحبل السدي الى ربيعة بن حذار الاسدي في الشعر أيهم أشعر . فقال للزبرقان : أما أنت فشعرك كالحم أسخن لا هو أنضج فأكل ولا ترك نيتاً فينتفع به . وأما أنت ياعمرؤ فان شعرك كبرود حبر ، يتلأأ فيها البصر ، فكلمأ أعيد فيها النظر ، نقص البصر . وما أنت ياخبل فان شعرك قصر عن شعرهم وارتفع عن شعر غيرهم . وأما أنت يا عبدة فان شعرك كمزادة أحكم خرزها فليس تقطر ولا تمطر

حدثنا ابن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي ، قال ابن دريد وأخبرني عمي يعني الحسين بن دريد عن أبيه عن ابن الكلبي قال حدثني خالد بن سعيد عن أبيه ، وكتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي قال حدثنا خالد بن سعيد بن عمرو بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال : اجتمع الزبرقان بن بدر وعمرو ابن الاهتم وعبد بن الطيب والحبل التميميون في موضع فتناشدوا أشعارهم فقال لهم عبدة : والله لو أن قوما طاروا من جودة الشعر لطرتم فلما أن نخبروني عن أشعاركم ولما أن أخبركم . قالوا : أخبرنا . قال : فاني أبدأ بنفسي ، أما شعري فمثل سقاء وكيع - وهو الشديد يصطنعه الرجل فلا يسرب عليه أي

لا يقطر - وغيره من الاسقية أوسع منه ، وأما أنت يا زبرقان فانك مررت
بجزور منحورة فاخذت من أطايبها واخابئها، وأما أنت يا مخبل فان شعرك الملاط
والعراض . قال : الملاط ميسم الابل في العنق والعراض سمة في عرض الفخذ

الملتلمس الضبعي

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثني الأصمعي قال قال
أبو عمرو : الملتلمس أول من حث على البخل

المسيب بن علس الضبعي

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا دماذ عن أبي
عبيدة قال : مر المسيب بن علس بمجلس بني قيس بن ثعلبة فاستنشدوه فأنشدهم :
ألا انعم صباحاً أيها الربع واسلم
نحبيك عن شحط وإن لم تكلم
فلما بلغ قوله :

وقد انتاسى الهم عند ادكاره بناجٍ عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمٌ
كُمَيْتٍ كِنَازِ لُحْمِهَا حِمْيَرِيَّةٌ مُوَأَشِكَةٍ تَرْمِي الْحَصَى بِمُثَلَّمٍ
كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهَا عِذْقَ خَصْبَةٍ تَدَلَّى مِنَ الْكَافُورِ غَيْرُ مُكَمَّمٍ

فقال طرفة وهو صبي يلعب مع الصبيان « استنوق الجمل » فقال المسيب :
يا غلام ، اذهب الى امك بمؤبدة . أى داهية . فقال طرفة « لو عاينت فعل امك
خالياً هناك » فقال المسيب : من أنت ؟ قال طرفة بن العبد . قال : ما أشبه الليلة
بالبارحة . يريد ما أشبه بعضكم في الشر ببعض

قال محمد : كذا روى أبو عبيدة ، وغيره يروى أن الصيعرية ميسم
بلاناث ، فلما سمع « بناج عليه الصيعرية » قال « استنوق الجمل »

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وقد روى أن طرفة قال هذا القول لعمر بن كلثوم التغلبي . فحدثني علي بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه عن محمد بن سلام قال : وفد طرفة بن العبد على عمرو بن هند فأنشده شعراً له ^(١) وصف فيه جملاً فيهما هو في وصفه خرج إلى ما توصف به الناقة فقال له طرفة « استنوق الجمل » فغضب عمرو بن كلثوم وهاج طرفة ، وكان ميل عمرو بن هند مع طرفة ، فاستعلاه عمرو بن كلثوم بفضل السن والعلم . فقال طرفة أبيتا يفخر فيها بأيام بكر على تغلب وأولها :

أَشْجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهُ أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حُمُهُ

فانصرف عمرو بن كلثوم مغضباً بفخر طرفة عليه وميل عمرو بن هند مع طرفة فقال قصيدته :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا
ففخر على بكر بن وائل فخراً كثيراً ، وعاد إلى عمرو بن هند فأنشده ، فلم يقم طرفة ولم يكن عنده رد ، ورحل عمرو بن كلثوم إلى قومه . وشاع حديث عمرو بن كلثوم فأحشش البكرية ، فبلغ ذلك الحارث بن حِلَازَةَ اليَشْكُورِي - وَيَشْكُورُ هو ابن بكر بن وائل - فقال :

أَذَنْتُنَا بَيْنَئِهَا أَسْمَاءُ

وكان الحارث أبرص ، ولم يكن يدخل على عمرو بن هند ذو عاهة ، فمكث ببابه لا يصل إليه حتى خرج عمرو بن هند متمطراً غب سماء فقعده في قبة له ، فوقف الحارث بن حلزة خاف القبة فأنشد القصيدة ، فلما سمعها عمرو دعاه فأكرمه وأدناه

(١) كذا بأصله « فأنشده شعراً له » ولا يخفى ما فيه من النقص الظاهر على أهل العلم بدليل السابق واللاحق . قلت صوابه : فأنشده [عمرو بن كلثوم] شعراً له وصف فيه الخ كتنه محمد محمود بن التلاميذ التركي

أمية بن أبي الصلت الثقفي

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثني الأصمعي قال : الناس يروون لأمية بن أبي الصلت القصيدة التي فيها :

من لم يمتَ عُبْطَةً يمتَ هَرَمًا الموتُ كَأْسٌ فَاَلْمَرُ ذَائِقُهَا

قال وهذه لرجل من الخوارج . قال ولا يقال للموت كأس . قال الشيخ أبو عبد الله المرزباني رحمه الله : وروى الزبير بن بكار عن رجالة أن هذه القصيدة لأمية . وروى الزبير أيضا وغيره ان الحسن البصري قال هي لأمية

النهر بن تولب

أنكر قوم من أهل العلم علي مهلهل قوله :

فلولا الريحُ أسمعَ أهلَ حَجَرٍ صليل البيض تفرعُ بالذكور

وقالوا هو خطأ وكذب من أجل أن بين موضع الوقعة التي ذكرها وبين

حَجَرٍ مسافة بعيدة جدا . وكذلك يقولون في قول النهر بن تولب :

أبقى الحوادثُ والأيامُ من نمرٍ أسبادَ سيفٍ قديمٍ إثرهُ بادٍ

تَظَلُّ تحفِرُ عنه إن ضربتَ به بعدَ الذراعينِ والساقينِ والهادي

وكذلك قول أبي نواس :

وأخفتَ أهلَ الشركِ حتى إنه لهاُبكِ التُّنْفُفُ التي لم تُخلَقِ

وكذلك بيت الأعشي :

لو أسندتُ مَينًا الى نحرها عاش ولم يُنقلْ الى قابرٍ

وكذلك بيت أبي الطمحان القيبي :

أضاعتْ لهم أحسابهم ووجوههم دُجى الليل حتى نظَّمَ الجزعُ ناقبهُ

عمرو بن قميئة

أنكر على عمرو بن قميئة قوله :
لما رأتُ سائيداً ما استعبرتُ الله درُّ اليومَ من لامها
يريد الله در من لا مها اليوم فقدم وأخر

قيس بن الخطيم

أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال حدثنا ميمون بن هارون قال سمعت اسحق
الموصلي يقول : كنا نستشنع قول قيس بن الخطيم :

طعنتُ ابنَ عبدِ القيس طعنةً نائراً لها نقدٌ لو لا الشعاعُ أضاءها
ملكْتُ بها كفى فأنهرتُ فنقها يرى قائمٌ من خلفها ما وراها
حتى أشدني أبو عبيدة :

ضربته في الملتقى ضربةً فزال عن منكبه الكاهلُ
فصار ما بينهما فجوةً يمشي بها الراحُ والنابلُ
فكان هذا أعظم وصفاً

وحدثني عبد الله بن محمد بن أبي سعيد وأحمد بن محمد المكي ومحمد بن
إبراهيم قالوا حدثنا أبو العيلاء قال سمعت الأصمعي يقول : أتيت شعبة بن الحجاج
فأنشدني لقيس بن الخطيم :

طعنتُ ابنَ عبدِ القيس طعنةً نائراً

وذكر البيهقي . قال وضحك شعبة ثم قال : والله ما طعنه ولكنه نقب في
جنبه درباً

حدثني بعض أصحابنا عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال : مما يعاب

على قيس بن الخطيم قوله :

كَأَنَّهَا عَوْدٌ بَانَةٌ قَصِيفُ

لان المرأة انما تشبه بالعود المثني لا بالمنقصف

عمرو بن احمـر الباهلى

أقوى عمرو في بيتين متقاربين من أبيات أولها :

ما للكوكب يا عيساء قد جعلت تزورُ عني وتطوى دوني الحجرُ

فقال فيها :

وكنْتُ أمشي على رجلين متنداً فصرت أمشي على أخرى من الشجرِ

ثم قال بعده :

فقد جعلتُ أرى الشخصين أربعةً والواحدَ اثنين لما بورك البصرُ

وأتبعه بقوله :

وقد جعلتُ اذا ما قتُ يثقلني رد في فأنهضُ نهضَ الشاربِ السكر

جماعة من الشعراء القدماء

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال : سألت الاصمعي

عن عمرو بن كلثوم أفلح هو ؟ فقال : ليس بفحل . قلت فأبو زيد ؟ قال : ليس

بفحل . قلت : فعروة بن الوَرْد ؟ قال : شاعر كريم وليس بفحل . قلت :

فألحويْدرة . قال : لو كان قال خمس قصائد مثل قصيدته - يعني العينية - كان

فحلاً . قلت فحميد بن ثور ؟ قال ليس بفحل . قلت : فابن مقبل ؟ قال ليس بفحل

قال أبو حاتم : فسألت الاصمعي من أشعر الراعي أم ابن مقبل ؟ قال ما أقربهما

قلت : لا يقنعنا هذا . قال : الراعي أشبه شعراً بالقديم وبالأول . قلت فابن أحمـر

الباهلى ؟ قال : ليس بفحل ولكنه دون هؤلاء الفحول وفوق طبقته . قال :
ولو قال ثعلبة بن صُعْبَر المازني مثل قصيدته خمساً كان فخلاً . قلت : فكعب بن
جعيل ؟ قال أظنه من الفحول ولا أستيقنه . قلت فحاتم الطائي ؟ قال : حاتم
انما يُعدّ فيمن يكرّم . ولم يقل أنه فحل في شعره . قلت : فمُعَر بن جمار
البارقي حليف بنى نمير ؟ قال : لو أتم خمساً أو ستاً لكان فخلاً . ثم قال لى : لم أر
أقل من شعر كعب وشيدان . قلت : فكعب بن سعد الغنوى ؟ قال : ليس من
الفحول إلا فى المرتبة فانه ليس فى الدنيا مثلها . قال وسألته عن خفاف بن ندبة
وعنبرة والزبرقان بن بدر فقال : هؤلاء أشعر الفرسان ، ومثلهم عباس بن مرداس
السلمى . ولم يقل أنهم فحول . قلت له فالأسود بن يَعْفَر النهشلى ؟ قال : يشبه
الفحول . قلت : فعمرو بن شأس الاسدى ؟ قال : ليس بفحل هو دون هؤلاء .
قلت : فأوس بن مغراء الهُجَيْمى ؟ قال : لو كان قال عشرين قصيدة لحق بالفحول
ولكنه قطع به . قلت فكعب بن زهير بن أبى سُلَمى ؟ قال : ليس بفحل . قلت
فزيد الخليل الطائى ؟ قال : هو من الفرسان . قلت فعمرو بن معدى كَرَب ؟
قال : من الفرسان . قلت فسُكَيْم بن سُلَيْكَة ؟ قال : ليس من الفحول ولا من
الفرسان ولكنه من الذين يغزون فيعدون على أرجلهم فيختلسون . قال : وسلامة
ابن جندل لو كان زاد شيئاً لكان فخلاً . قال : وقال لى الاصمعى : أشعرت أن ليلى
أشعر من الخنساء

*
* *

قال قدامة بن جعفر الكاتب : من عيوب أوزان الشعر (التخليع) وهو
أن يكون قبيح الوزن قد أفرط قائله فى تزحيفه وجعل ذلك بذيةً للشعر [كله حتى
ميّله الى الانكسار وأخرجه من باب الشعر ^(١)] الذى يعرف السامع له صحة وزنه

(١) أكتناه من كتاب (نقد الشعر) لقدامية بن جعفر ص ٦٨ طبعة الجواثب

في أول وهلة الى ما يشكره حتى ينعم ذوقه أو يعرضه على العروض فيصح فيه.
فإن ما جرى من الشعر هذا المجري ناقص الطلاوة قليل الحلاوة وذلك مثل قول
الأسود بن يعفر - وتروى لغيره - :

إنا ذمنا على ما خيَّلتُ سعد بن زيدٍ وعمر آمن تميم^(١)
وضبة المشتري العارَ بنا وذاك عمُّ بنا غيرُ رحيم
لا ينهون الدهرَ عن مولى لنا قورَّك بالسهم حافتِ الأديم
ونحن قومٌ لنا رماح وثروةٌ من موالٍ وصميم
لا نشكى الوصمَ في الحرب ولا نحنُ منها كئنان السليم
ومثل قول عروة بن الورد :

يا هندُ بنت أبي ذراع أحلفني ظني ووترني عشقي
ونكحتِ راعي ثلةٍ يشمرها والدهر فائته^(٢) بما يُبقى

ومثل قصيدة عبيد بن الأبرص وفيها أبيات قد خرجت عن العروض ألبتة.
وقبَّح ذلك جودة الشعر حتى أصاره الى حد الردى منه ، فمن ذلك قوله :
والحيُّ ما عاش في تكذيبٍ طولُ الحياة له تعذيبُ
فهذا معنى جيد ولنظ حسن إلا ان وزنه قد شانه وقبح حسنه وافسد جيده.
فما جرى من التزحيف هذا المجري في القصيدة أو الابيات كلها أو اكثرها كان
قبيحاً من أجل افراطه في التخليع واحدة ثم من أجل دوامه وكثرته ثانياً . وانما
يستحب من التزحيف ما كان غير مفرط أو كان في بيت أو بيتين من القصيدة.
من غير توالٍ ولا اتساق [ولا افراط^(٣)] يخرج به عن الوزن مثل ما قال متمم بن
نويرة في قصيدته :

(١) في نقد الشعر « عمرو بن تميم » (٢) في الاصل « فانية » وفي نقد الشعر « فائته »

(٣) أكلناه من (نقد الشعر) ص ٦٩

وقد بُني أم تداعوا فلم تكن خلافتهم لأستكين وأضرعا
فأما الأفراط والدوام فقييح

وقال اسحاق بجكي عن يونس: أهون عيوب الشعر * (الزحاف) وهو ان ينقص
الجزء عن سائر الاجزاء ، فنه ما نقصانه أخفى ، ومنه ما هو أشنع وهو في ذلك
جائز في العروض ، قال خالد بن أبي ذؤيب ^(١) الهذلي :

لملك إما أم عمرو تبدلت سواك خليلاً شاعى تستخيرها

وهذا مزاحف في كاف « سواك » ومن أنشده خليلاً سواك كان أشنع
قال ومن عيوب الشعر * (فساد القسم) وذلك يكون اما أن يكررهما الشاعر
أو يأتي بقسمين أحدهما داخل تحت الآخر في الوقت الحاضر أو يجوز أن يدخل
أحدهما تحت الآخر في المستأنف أو أن يدع بعضها فلا يأتي به فأما التكرير فمثل
قول هذيل الاشجعي :

فما برحت تؤمى اليه ^(٢) بطرفها وتومض أحياناً إذا خصمها غفل

لان تومض وتومى بطرفها متساويان في المعنى . وأما دخول أحد القسمين
في الآخر فمثل قول أحدهم :

أبادر إهلاك مستهلك لملأى أو عبث العاثر

فعبث العاثر داخل في إهلاك مستهلك ، ومثل قول أمية بن أبي الصلت

الثقي :

لله نعمتنا تبارك ربنا رب الأنام ورب من يتأبد

فليس يجوز أن يكون أمية أراد بقوله من يتأبد الوحش وذلك ان «من» لا
يقع على الحيوان غير الناطق وعلى هذا فمن يتوحش داخل في الأنام أيضاً . واما

(١) في (نقد الشعر) لقدماء ص ٦٩ « خالد بن أخى أبى ذؤيب » وقال اللامه الشنيطى
في هامش نسخة « كذا بالاصل قلت : وصوابه (خالد بن زهير) وأبو ذؤيب خاله لأبوه .
وكتبه محققه محمد محمود بن التلاميذ التركى لطف الله به آمين » (٢) في نقد الشعر « الى »

أن يكون القسمان مما يجوز دخول أحدهما في الآخر فمثل قول أبي عدي القرشي :
غير ما أن أكون نلتُ نوالاً من نَداها عفواً ولا مَهْنياً
فالعفو قد يكون مهنناً والمهنيء قد يجوز أن يكون عفواً . وقد ضحك من
أنوك سأل مرة فقال : علقمة بن عبدة جاهلي أو من بني تميم ؟ فلأن الجاهلي قد
يكون من بني تميم ومن بني عامر والتميمي يكون جاهلياً و اسلامياً ما عيب وضحك
به . ومن ذلك قول عبد الله بن سليم الغامدي :

فهبطتُ غيثاً^(١) ما تفرَّع وحشهُ من بين سربٍ ناويء وكُنوس
ناويء سمين يقال نواً أى سمن والسمين يجوز أن يكون كانساً أورانما
والكانس يجوز أن يكون سميناً أو هزيراً . وأما القسم التي يترك بعضها مما لا
يحتمل الواجب تركه فمثل قول جرير في بني حنيفة :

صارتُ حنيفةً أنلائاً فنلتُهم من العبيد وثلتُ من موالها
وبلغني أن هذا الشعر أنشد في مجلس ورجل من بني حنيفة حاضر فيه فقيل
له : من أيهم أنت ؟ فقال من الثلث الملقى ذكره

قال : ومن عيوب المعاني ﴿ فساد المقالات ﴾ وهو أن يضع الشاعر معنى
يريد أن يقابله باخر إما على جهة الموافقة أو المخالفة فيكون أحد المعنيين لا يخالف
الآخر ولا يوافقه ، مثال ذلك قول أبي عدي القرشي :

يا ابنَ خيرِ الاخيار من عبدِ شمس أنتَ زينُ الدنيا، وغيثُ الجنود
فليس قوله « غيث الجنود » موافقاً لقوله « زين الدنيا » ولا مضاداً وذلك
عيب . ومنه قول هذا الرجل أيضاً في مثل ذلك :

رُحَاءٌ لذي الصلاحِ وضراً بونَ قُدماً لهامة الصنديد^(٢)

(١) في نقد الشعر ص ٧٧ : سرباً

(٢) في الاصل « بذي الصلاح » وصححه من نقد الشعر لقدامة ص ٧٧

فلو أنها نفسٌ تموت سويةً ولكنها نفسٌ تساقطُ أنفُساً
فأبدلوا مكان سوية جميعه لانها في مقابلة تساقط أنفُساً أليق من سوية
قال : ومن عيوب الشعر * التفصيل * وهو ألا ينتظم للشاعر نسق الكلام
على ما ينبغي لمكان العروض فيقدم ويؤخر كما قال دريد بن الصمة :
وبلَّغْ نَميراً ان عَرَضْتَ ابنَ عامرٍ فأَيُّ أَخٍ في النائباتِ وطالِبِ
ففرق بين نَميرٍ ابن عامرٍ بقوله ان عَرَضْتَ . وكما قال أبو عدى القرشي :
خير راعي رعيَّةٍ سرَّه الله هشامٌ وخير مأوى طريدٍ
وكما قال الآخر :

بِضْمٍ إِلَى اللَّيْلِ أَطْفَالَ حَبِمْ كَمَا ضَمَّ أَرْزَارَ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقُ

قال : ومنها ﴿ المبتور ﴾ وهو أن يطول المعنى عن أن يحتمل العروض تمامه
في بيت واحد فيقطعه بالقافية ويتممه في البيت الثاني ، مثال ذلك قول عروة
ابن الورد :

فلو كاليوم كان عليّ أمرى ومن لك بالتدبر في الامور
فهذا البيت ليس قائماً بنفسه في المعنى ولكنه أنى في البيت الثاني بتمامه
فقال :

إذاً لما كنت عصمة أم وهبٍ على ما كان من حسك الصدور
قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى : من التشبيهات البديعة
التي لم يلفظ أصحابها فيها ولم يخرج كلامهم في العبارة سلساً سهلاً قول النابتة
الذبياني :

تخدي بهم أدم كآن رحالها علق أريق على متون صوار
وقول زهير بن أبي سلمى :

فزّل عنها ووافى رأس مرقبة كمنصب العتر دمي رأسه اللسك
وقول خفاف بن ندة :

أبقى لها التعداة من عتداتها ومتونها كخيوط الكتات
والعتدات القوائم . أراد أن قوائمها دقت حتى عادت كأنها الخيوط ، وأراد
ضلوها فقال متونها . وقول بشر بن أبي خازم :

وجرّ الرامسات بها ذيولاً كآن شملها بعد الذبور
رماد بين أظار ثلاثٍ كما وشم النواشر بالشور

فشبه الشمال والذبور بالرماد . وقول أوس بن حجر :

كأن هراً جنبياً عند غرضتها والتفّ ديك برجلها وخنزير
وقول لبيد بن ربيعة :

فخمة ذَفَرَاءُ تُرْتَى بِالْعُرَى قَرْدُمَانِيًّا وَتَرْكَ كَأَلْبَصَل
هاتان كلمتان بالفارسية قد اعربتا « قُرْدَمَانِيًّا » أى عمل قديماً فيقى ،
و « الترك » البيضاء . وقول النابغة الذبياني :

كَأَنَّ حَاجَجَ مَقْلَتَهَا قَلِيبٌ مِنْ الشَّيْقَيْنِ حَلَقَ مُسْتَقَاهَا
الشَّيْقَيْنِ مَوْضِعٌ ، وَحَلَقَ غَارٌ ، وَمُسْتَقَاهَا مَاؤُهَا . والحجاج لا يغور لأنه العظم
الذي ينبت عليه شعر الحاجب . وقول ساعدة بن جؤية :
كسَاهَا رَطِيبَ الرِّيشِ فَاعْتَدَلْتُ لَهُ قِدَاحَ كَأَعْنَاقِ الظُّبَاءِ رَفَافُ
شبه السهام بأعناق الظباء ولو وصفها بالدقة كان أولى
قال : ومن الابيات التي قصر فيها أصحابها عن الغايات التي أجروا اليها ولم
يسدوا الخلل الواقع فيها معنى ولا لفظاً قول امرئ القيس :
فَلِلَّسَوِّطِ أَهْلُوبٌ وَلِلسَّاقِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعُ أُخْرَجَ مُهْدَبِ
فقليل له إن فرسا يحتاج الى أن يستمعان عليه بهذه الاشياء لغير جواد . وقول
المسيب بن علس :

وَقَدْ أَتَنَاسَى الْهَمُّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بَنَاجَ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمِ
فسمعه طرفة فقال « استنوق الجمل » والصيعرية من سمات النوق
وقول الشماخ :

فَنَعِمَ الْمُعْتَرَى رَحَلْتُ إِلَيْهِ^(١) رَحَا حَايِزُومَهَا كَرَحَا الطَّاحِينِ
وإنما توصف النجائب بصغر الكركرة ولطف الخلف . وقوله :
وَاعْدَدْتُ لِلسَّاقِينَ وَالرَّجُلِ وَالنَّسَاءِ جِلْجَامًا وَسَرْجًا فَوْقَ أُعُوجِ مُخْتَالِ
وإنما يلجم الشدقان لا الساقان . وقول الاعشى :

وَمَا مُزِيدٌ مِنْ خَلِيَجِ الْفُرَا تَجَوُّنُ غَوَارِبُهُ تَلْتَطِيمُ

(١) في النخوص والاسان : فندم المعتري ركبت اليه

بأجود منه بماعونه إذا ما ساءهم لم تميم
يمدح ملكا ويذكر أنه يجود بالماعون . وقوله :

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخى جابر
وكان حيان أشهر وأعلى ذكراً من جابر فأضافه إليه اضطراراً . وقول عدى :

ولقد عديت دوسرة كعلاء القين من كارا
والمذكر التي تلد الذكران والمثنائ عندهم أحمد ، وأراد مذكرة فلم يتفق
له . وقول الشماخ :

بانت سعاد ففى العينين مذلول وكان فى قصر من عهدا طول
كان ينبغى أن يقول وكان فى طول عهدها قصر أو يقول فصار فى قصر
عهدا طول . وقول أبى دواد الإيادى :

لو أنها بذلت لذى سقم مره الفؤاد مشارف القبض
أنس الحديث لظل مكتنبا حران من وجد بها مض
لو قال انه كان يذهب سقمه كان أبلغ لنعثها . وقول أبى ذؤيب :

ولا يهني الواشين أن قد هجرتها وأظلم دوني ليلها ونهارها
كان ينبغى أن يقول وأظلم دونها ليلي ونهارى . وقوله :

عصانى اليها القلب إني لأمره سميع فما أدرى أرشد طلابها
كان يحتاج أن يقول أغنى أم رشد فنقص العبارة . وقول ساعدة بن جؤية :

فلو نبأتك الارض أو لو سمعته لأيقنت أنى كدت بعدك أكمد
لو قال انى بعدك كمد كان أبلغ من قوله كدت أكمد . وقول ابن احرر :

غادرنى سهمه أعشى وغادره سيف ابن احرر يشكو الرأس والكبد
أراد غادرنى سهمه أعور فلم يمكنه فقال أعشى . وقول طرفة :

كان جناحى مضرحى تكنفا حفاينه شكافى العسيب بمسرِد

وانما توصف النجائب برقة شعر الذنب وخفته وجمله هذا كثيفا طويلا
عريضا . وقول امرئ القيس :

وأركبُ في الرَّوعِ خَيْفَانَةً كسا وجهها سَعْفٌ مُنْتَشِرٌ
شبهه ناصيتها بسعف النخلة وإذا غطى الشعر العين لم يكن كريماً . وقول
الخطيئة :

ومن يطلبُ مساعي آلٍ لآيٍ نُصَعِّدُهُ الامورُ إلى عُلاها
كان ينبغي أن يقول من طلب مساعيهم عجز عنها وقصّر عن بلوغها فلما
إذا ساوى بهم غيرهم فلى فضل لهم . وقوله :

صفوف وماذيُّ الحديدِ عليهم وبيض كأولاد النعام كثيفُ
شبهه البيض بأولاد النعام أراد بيض النعام . وقول لبيد :

ولقد أعوصُ بالخصم وقد أَمَلَا الجَفَنَةَ من شحم القُلَلِ
أراد السنام ولا يسمى السنام شحما . وقوله :

لو يقومُ الفيلُ أو فيآله زَلَّ عن مثل مقامي وزَحَلُ
وليس للفيال مثل أيدٍ الفيل فيذكره . وقول النابغة الذبياني :

ماضى الجَنَانِ أخى صبر إذا نزلت حربٌ يُؤايلُ منها كل تنبال

التنبال التصير ، فان كان كذلك فكيف صار التصير أولى بطلب المؤئل من
الطويل ، وان جعل التنبال الجبان فهو أعيب لان الجبان خائف وجِل اشتدّت
به الحرب أم سكنت . وقول طرفة :

من الزُّمِرَاتِ أُسْبِلَ قَادِمَاهَا وَضُرَّتْهَا مَرْكَنَةٌ دَرُورُ

لا يكون القادمان الا لما له آخران وتلك الناقة لها أربعة أخلاف . ومثله قول

امرئ القيس :

إذا مُشَّتْ قَوَادِمُهَا أُرْنَتْ كَأَنَّ الحَيَّ بينهمُ نَيْيُ

وقول المسيّب بن علس :

فتسلّ حاجتها اذا هي أعرضتْ
بخميصَةٍ سُرحَ اليدين وساع
وكأنّ قنطرةً بهوضع كورها
ملساء بين غوامض الأنساع
وإذا أطفئ بها أطفئ بكلكل
نبض الفرائص مجمر الأضلاع

فكيف تكون خميصة وقد شبهها بالقنطرة والقنطرة لا تكون إلا عظيمة وقال
مجمر الأضلاع فكل هذا ينقض ما ذكره من الخصى . وقول الحطيئة :

حرج يلاوذُ بالسكناس كأنه
متطوّف حتى الصباح يدورُ
حتى إذا ما الصبحُ شقَّ عموده
وعلاه أسطع لا يُردُّ منير
وحصا الكتيب بصفحتيه كأنه
خبث الحديد أطارهنّ الكير

زعم انه لم يزل يطوف حتى أصبح وأشرف على الكتيب فمن أين صار
الحصا بصفحتيه ؟

قال ومن الأبيات المستكرهة الالفاظ القلقة القوافي الرديئة النسيج فليست
تسلم من عيب يلحقها في حشوها أو قوافيها أو ألفاظها ومعانيها قول
أبي العيال الهذلي :

ذ كرت أخى فعاودنى صداع الرأس والوصب

فذكر الرأس مع الصداع فضل . وكقول أوس :

وهم لمقلّ المال اولاد علةً وان كان محضاً في العمومة مخولا

فقوله المال مع مقل فضل . وكقول عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب

ابن مالك الخزرجي :

قيدتُ وقد لان هاديها وحاركها والقلب منها مطار القلب محذور

وقول الاعشى :

فرميت غفلة قلبه عن شاته فأصبت حبة قلبه وطحاله

وقوله :

استأنر الله بالوفاء وبالعد ل وولئ الملامة الرجال
 اراد الانسان . وقول الخطيئة :
 قرّوا جارك العيان لما جفوته وقلص عن برد الشراب مشافره
 اراد شفّتيه : وقول الآخر الخطيئة :
 ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأى والبعد
 فذكر البعد مع ذكر النأى فضل . وقول الآخر :
 فما برح الولدان حتى رأيت على البكر يمر به بساق وحافر
 يريد بساق وقدم . وقول حسان :
 وتكلفني اليوم الطويل وقد صرّت جنادبه من الظهر
 اراد بالظهر حر الظهيرة . وقول المتلمس :
 لن تسليكي سبل الموماة منجدة ما عاش عمرثو وما عمرت قابوس
 اراد ما عاش عمرو وما عمر قابوس . وقوله :
 من القاصرات سجوف الحجا ل لم تر شمساً ولا زمهراً
 اراد لم تر شمساً ولا قرأ ولم يصبها حر ولا برد . وقول علقمة بن عبدة :
 كأنهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن ديب
 وقوله :
 يحملن أترجةً فضخ العبير بها كأن تطاياها في الأنف مشموم
 وقول عامر بن الطفيل :
 تناولته فاختل سيفي ذبابه شراسيفه العلما وجدّ المعاصما
 وقول خفاف بن ندبة :
 ان تعرضي وتضني بالنوال لنا فواصلن اذا واصلت أمثالي

وقول علقمة بن عبدة :

طحّابك قلبٌ في الحسان طَرُوبُ بُعيد الشباب عصر حان مشيب
قل ومن الحكايات الغلقة والاشارات البعيدة قول المثقّب في صفة ناقته :
تقول وقد درأتُ لها وضيئى أهذا دينه أبدأً ودينى
أكلّ الدهر حلٌّ وارتمالٌ أما يُبقى على ولا يقينى
فهذه الحكاية عن ناقته من المجاز المباعده للحقيقة ، وانما أراد الشاعر أن
الناقّة لو تكلمت لأعربت عن شكواها بمثل هذا القول . والذي يقارب الحقيقة -
قول عنتره في وصف فرسه :

فأزبراً من وقع الفنا بلبانه وشكا الىّ بعبرةٍ ونحّم
لو كان يدرى ما المحاوره اشتكى ولكن لو عرف الجواب مكلمى
وكنقول بشار :

غدت عانة تشكو بأبصارها الصدى الى الجانب إلا أنها لا تخاطبه
ومن الايماء المشكل الذى لا يفهم وقد أفرط قائله في حكايته :
أومت بكفيها من المودج لولاك هذا العام لم أحجج
أنت الى مكة أخرجتني حباً ولو لا أنت لم أخرج
فهذا الكلام كله ليس مما يدل عليه ايماء ولا تعبر عنه إشارة

حدّثنى العروضى قال : اعلم أن مالا ينصرف يجوز صرفه في الشعر لانه يرد
الى أصله نحو قوله :

لم تتلفّع بفضل وئزرها دعدو ولم تُفدّ دعد بالعلب

فصرف وترك الصرف في بيت واحد . وأما ترك صرف مالا ينصرف فهو
غير جائز لانه يخرج الشيء عن أصله وقد أجازّه الاخفش وأشد قول العباس
ابن مرداس السلى :

فما كان حصنٌ ولا حابسٌ يفوقان مرداس في جمع
فترك صرف مرداس وهو اسم منصرف ، وهذا قبيح لا يجوز ولا يقاس
عليه لانه لحن . ومثله في المعنى قصر الممدود يجوز في الشعر ولا يجوز أن يمد
المقصود لانه خروج عن الأصل ، وقصر الممدود هو رد الشيء الى أصله .
قال الشاعر :

بكت عيني وحُقَّ لها بكاءها وما يُعْنَى البكاء ولا العويلُ
فقصر البكاء ومده في بيت واحد . وأما مد المقصور فقد أنشدوا :

سيغنيني الذي أغناكَ عني فلا فقره يدوم ولا غناه
والوجه الأجود في هذا أن يكون أوله مفتوحاً لان معنى الغنى والفناء
واحد . والشاعر اذا اضطر الى مد المقصور غير أوله ووجهه الى ما يجوز . قال :
والمرء يبلّيه بلاء السربال كُرُّ الليالي وانتقال الأحوال
فلما فتح الباء من البلى ساغ له المد ، ومثل هذا كثير . وقال آخر ومد الزنا:
أبا حاضر من يزن يظهرو زناؤه ومن يشرب الخراطوم يصبح مسكراً
ومما جاء في الشعر من الاجتزاء بالضمّة من الواو - في مثل كأنه وله وبيناه -
قول الشاعر:

له زَجَلٌ كأنه صوت حادٍ اذا طلب الوَسِيقَةُ أو زَمِيرُ

وقول الآخر:

فبيناه يشرى رحله قال قائلٌ لمن جملٌ رخوٌ المِلاط نجيبٌ

وقوله :

فما له من مجدٍ تليدٍ وما له من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا

قال : ومما حذف منه بعض الكلمة في البيت قوله :

وطرُتُ بمنصلي في يَعمَلاتٍ دَوامِي الأيدِ بخبطنَ السَّريحا

فأسقط الياء من الأيدي كقوله :

كنواح ريش حمامةٍ نَجْدِيَّةٍ ومسحت بالشتين عصفَ الأند

فأسقط الياء من نواحى قال : وقد أسقط الشاعر ما هو الزم وأثبت فى بابه

من هذا نحو قول النجاشى :

فلستُ بِآتيهِ ولا أستطيعُهُ وَلَكِ اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

فخذف النون من « لكن » . وقال الآخر :

« دارُ لُسمدى إذْه من هوا كا »

فخذف الياء من هى وقد جاء فى الشعر تسكين الحروف التى تليها الضمات والكسرات نحو عضد وخذ قليل عضدً وخذ وفى كبد كبد وفى علم علم وفى كرم كرم وفى رجل رجل وفى ضرب ضرب وفى عصر عصر . قال الشاعر :

« لو عُصر منها البانُ والمسكُ انعصر »

وفى مثل انطلق انطلق تسكن اللام وتحرك القاف بالفتح . قال الشاعر :

ألا ربّ مولود وليس له أبٌّ وذى ولدٍ لم يلدْه أبوان

فحرك الدال بالفتح لما أسكن اللام . وأما قول الشاعر :

« قواطناً مكة من ورق الحمى »

فانه أراد « الحمام » فخذف الالف فبقى « الحمام » فاجتمع حرفان من جنس واحد فابدل الميم الثانية ياء كما قالوا « تظنّيت » فأبدلوا الياء من النون ولا يجوز أن تقول على هذا الحمى فى الحمار ولا ما أشبه هذا لان هذا شاذ لا يقاس عليه

وقد ضاعف الشاعر ما لا يجوز ان يضاعف فى الكلام . قال قعنب :

مهلاً أعاذلّ قد جربت من خلقي أنى أجود لاقوام وان ضننوا

وقال الآخر :

الحمد لله العلىّ الأجلّ

وانما الكلام « ضننوا » و « العلىّ الاجل » فضاعف الشاعر .

وقد يردّ الشاعر الاعراب الى أصله في مثل قاض فيقول قاضٍ وقاضٍ غير
محموز وكذلك جوارى وغوانى . فقال :

لا بارك الله في الغوانى هل يصبحن إلا لهنّ مطلبٌ
وقال الآخر :

ما ان رأيت ولا أرى في مدتى كجوارى يلعبن في الصحراء
وقال الآخر الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا
وقد قال الشاعر في مثل لم يغزو ولم يرم ولم يغزو ولم يرمي ، كانه اسكن الواو
والياء بعد وجوب الحركة لهما فقال :

ألم يأتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد
كان أصله يأتيك فحذف الضمة . وقد ألحق الشاعر نون الجميع مع الاسم
المضمر في مثل الضاربوه فقال الضاربونه وكذلك الخائفونه والآمرونه فقال :
هم القائلون الخير والآمرونه إذا ما خشوا من محدث الامر منقطعاً
وقد حذف الشاعر التنوين من الاسماء المنصرفه لالتقاء الساكنين فقال :
وحاتم الطائي وهاب المني

وقال أبو الاسود الدؤلي :

وألفيته غير مستعتبٍ ولا ذاكر الله إلا قليلا
فحذف التنوين في حاتم وذاكر لانه أراد أن يحرك لالتقاء الساكنين فحذف
وقد حذف الشاعر الاعراب وليس بالحسن . انشد سيبويه :
فاليوم أشرب غير مستحبٍ إنما من الله ولا واغل
يريد أشرب فحذف الضمة والرواية « فاليوم فاشرب »
وقد قطع الشاعر الف الوصل وليس بالحسن . قال جميل :

ألا أرى إثنين أحسن شيمة على حدنان الدهر مني ومن جمل
فقطع الف اثنين وهي الف وصل
ومما حذف اعرابه قوله :

إذا عوججن قلت صاحب قوم بالدو أمثال السفين العوم
وقد جاء في الشعر مكان مساجد مساجيد ومكان دراهم درايم . قال الشاعر :
تنفى يداها الحصى في كل هاجرة نفى الدرايم تنقاد الصياريف
وقد جاء في مثل المفتاح المفتوح وفي مثل التأمل التأمل وفي مثل الكل كل
الكل قال الشاعر :

أقول إذ خرت على الكل كل يا زقتي ما تجلت من مجال
ومما جاء في القوافي من الحذف قوله :

وقبيل من لكين شاهد رهط مرجوم ورهط ابن المعل
يريد ابن المعل يخفف . ومما جاء في تخفيف المشدّد قوله :

دعوت قومي ودعوت معشري حتى إذا ما لم أجده غير الشر
كنت امرأة من مالك بن جعفر

فحذف الياء^(١) من الشر . وقال العباس « السري » بالسين اسم رجل واء

حذف إحدى الياءين

وقد وضع قوم الكلام في غير موضعه فقدموا وأخروا نحو قوله :

صدت فاطول الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم
يريد وقل ما يدوم وصال . وقال الآخر :

إن الكريم وأبيك يعتمل ان لم يجد يوماً على من يتكل
يريد من يتكل عليه فقدم وأخر . وقال الفرزدق :

(١) كذا وامله الراعي

وما مثله في الناس إلا مملكا أبوامه حي أبوه يقاربه
 وإنما أراد وما مثله في الناس حي يقاربه الاملك أبو أمه أبوه ، فتعسف
 هذا التعسف الشديد ووضع أشياء في غير مواضعها ، وإنما مدح بهذا الشعر خال
 هشام فقال ما في الناس حي يقارب خال هشام إلا هشام الذي أبو امه أبوه يعني أن
 جد هشام لأمه هو أبو هذا الممدوح . وإنما زدنا في شرحه ليفهم . وهذا قبيح
 جدا وإنما نصب مملكا لانه استثناء مقدم كما قال « مالي إلا أبك صديق » اذا
 أردت مالي صديق إلا أبوك

وقد صغر الشاعر فقال امرؤ القيس :

ضليعٍ إذا استدبرته سدَّ فرجه بضافٍ فوق الأرض ليس بأعزل
 وقال زهير :

فأماما فوق العقد منها فن أدماء مرتعها خلاه
 وقال الاعشى :

أبلغ يزيد بنى شيدان . ألكة أبا نبيت أما تنفك تأتكل
 وقال أبو زيد الطائي :

يا ابن أمي ويا شقيق نفسي أنت خليتي لأمر شديد
 وقد جاء في غد غدو نحو قول الشاعر :

وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدواً بلاقع
 وجاء في موضع ليتنى لبي قال الشاعر :

كمنية جابر إذ قال لبي اصادفه وأقيد بعض مالي
 وجاء في انعم صباحاً عيم صباحاً قال الشاعر :

أتوا نارى فقلت منون أنتم فقالوا الجن قلت عموا ظلما
 وقد رخم الشاعر في النداء وغير النداء فقال :

يا مَرَوَ انّ مطبقي محبوسة ترجو الحياء وربّها لم ييأس
 يريد يا مروان . وقال آخر :
 فقلتم تعال يا يزى بن مُحَرَّم فقلت لكم إني حليفُ صُدا
 يريد يا يزيد فرخم . وأما في غير النداء فقول امرئ القيس :
 لَنَعْمَ الفتى نَعشُو الى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر
 يريد مالك فرخم في غير موضع النداء
 وقد أبدل الشاعر مكان الحرف المتحرك حرفاً لا تجرى فيه الحركة نحو قوله :
 لها أشادير من لحم تُثْمَره من الثَّعالى وَوَحْزُهُ من أُرانيها
 يريد الثعالب وأرانيها فابدل الياء من الباء . ومثله قوله :
 ومنهل ليس به حوازيق ولضَفَادِي جمهُ تقانق
 يريد الضفادع



الشعراء الاسلاميون الفردق

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال أخبرني يونس أن عبد الله بن أبي اسحق قال للفردق في مدحه يزيد بن عبد الملك :

مستقبلين شمال الشام تضربهم بحاصب كنديف القطن منشور
على عمائمنا تُلقي وأرحلنا على زواحف تزجي معها رير
فقال له ابن أبي اسحاق : أسأت انما هو « رير » وكذلك قياس النحو في
هذا الموضع . قال يونس : والذي قال جائز حسن . فلما ألحوا على الفردق قال :
على زواحف نزجيه محاسير

قال الفضل قال التوزي : يقال رير ورار وهو المخ الرقيق ، وكيج الجبل
وكاح الجبل أسفله ، وقيد رمح وقاد رمح . قال : ثم ترك الناس هذا ورجعوا
إلى القول الاول . وكان يكثر الرد على الفردق فقال فيه الفردق :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا
رد الياء الى الاصل وهي أبيات ولكن هذا البيت تركه ساكنا . وهو مولى
آل الحضرمي وهم خلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف . والحليف عند العرب
مولى ، من ذلك قول الراعي يريد غنياً :
جزى الله مولانا غنياً ملامه شرار موالى عامر في العزائم
وقال الاخطل :

أشتم قوماً أثلوك بنهشل ولولا هم كنتم كـ كل مواليا

يعنى حلف الرباب لسمعد وانما قالها لجرم . وقال السكبي يَحِصُّصْ عذرة
على فَرارة :

وأشجع إن لاقيتهم فاتهم لذييان مولى فى الحروب وناصر
وأخبرنى محمد بن يحيى الصولى قال **حدثنا** الفضل بن الحباب عن محمد بن
سلام قال قال الفرزدق فى سليمان بن عبد الملك : مستقبلين شمال الشام تضربنا
وذكر البيهتين . فقال له عبد الله بن أبى اسحاق الحضرمي : أقوى . فغيره
الفرزدق وقال :

على زواحف تزجيهها محاسير

وهجا عبد الله بن أبى اسحاق فقال :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا
قال الصولى أجرى هذه الياء أعنى « مولى مواليا » وليس بالوجه . وقد
قال غيره مثل هذا ونحوه . وابن أبى اسحاق مولى الحضارمة . قال وبلغ الفرزدق
أن الناس يقولون قد أقوى الفرزدق ولم يبلغه بعد أن قائله ابن أبى اسحاق ، قال
فما بال هذا الذى يجر خصيه فى المسجد - يعنى ابن أبى اسحاق - لا يجعل له
بمحيلته وجها ؟

وأخبرنى عبد الله بن هرون الشيرازى عن يحيى بن على عن الاطروش
ابن اسحاق بن ابراهيم الموصلى عن اسحاق قال قال الفرزدق ليزيد بن عبد الملك :

مستقبلين شمال الشام تضربنا بحاصب كنديف القطن منشور
على عمائنا تلقى وأرحلنا على حراجف تزجى مخها رير

قال فقال أبو عبيدة فعاب هذا البيت عليه يعنى قوله « مخها رير » عنبة بن
معدان وهو معدان الفيل فقيل عنبة الفيل . فقال ما يدريك يا ابن النبطية ؟ ثم
دخل قلبه منه شيء فغيره فقال :

على حراجف تزجيهها محاسير

فلقيه عبد الله بن أبي اسحاق وقد نجم تلك الأيام واشتغل غنسة فقال
عيب عليك بيتك وقد قال الاعشى :

كلُّ مُلثٍّ صوبه ماطر

فقال قد والله علمت ذلك ولكن ابن النبطية شككني فعاد الى قوله الأول
وكان غنسة يعين على الفرزدق ويروي عليه فهجاه الفرزدق
حدثنى ابراهيم بن محمد العطار قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن
سلام عن يونس قال قال بن أبي اسحاق في بيت الفرزدق :

وعَضُّ زَمَانٍ يَا بَنَ مُرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا

ويروي « محرف » للرفع وجه . وقال أبو عمرو بن العلاء لا أعرف له وجهًا .
وكان يونس لا يعرف له وجهًا . قلت له : لعل الفرزدق قلها على النصب ولم يابه
قال : لا ، كان ينشدها على الرفع ، وأنشدنيها رؤبة بن العجاج على الرفع .
وتقول العرب سَحَتَه وأَسَحَتَه نَقَرُوها جميعاً في القرآن فن قال « فَيُسَحَّتْكُمْ بِعَذَابٍ »
فهو من أسحت وهو مُسَحَّت وهى التى قال الفرزدق ، ومن قال فَيُسَحَّتْكُمْ فهى
من سحت فهو مسحوت قال ابن سلام فاخبرني الحارث البناني أخو أبي الجحاف
أنه سمع الفرزدق ينشد :

فيا عجباً حتى كليب تسبني كأن أباهاً نهشَلَّ أو مجاشع

كانه جملة غاية لخفض

وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثنى أبو ذكوان قال حدثنى عبد الله بن محمد
النحوي قال حدثنى الفراء قال أخبرنا أبو جعفر الرؤاسي قال حدثنى أبو عمرو
ابن العلاء قال أنشد الفرزدق قصيدته :

عزفتَ بأعشاشٍ وما كدت تعزفُ

فر فيها :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مُسحناً أو مجلفُ
فقال ابن أبي سحاق : على أي شيء رفعت مجلفاً ؟ قال على ما يسؤك . قال
أبو عمرو فقالت له : أصبت هو جائز على المعنى على أنه لم يبق سواه . وكان ابو
عمرو ممن حسن الله علمه وفهمه قال الفراء مسحناً مستأصلاً من قول الله عز وجل
فيسحتكم بعباد أي يستأصلكم الا أنه في القرآن من سحت وجاء به الفرزدق
من أسحت

أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال **حدثنا** محمد بن يزيد النحوي قال : قد
يقع الایاء الى الشيء فيغنى عند ذوى الالباب عن كشفه كما قيل «لَمَحَّة دَالَّة» وقد
يضاير الشاعر المفلح والخطيب المصقع والكتاب البليغ فيقع في كلام أحدهم
المعنى المستعلق واللفظ المستكره فاذا انعطفت عليه جنبنا الكلام غطنا على عواره
وسترنا من شينه ، وان شاء قائل أن يقول الكلام القبيح في الكلام الحسن
أظهر ومجاورته له أشهر كانه ذلك ولكن يغتفر الشيء للحسن والبعيد للقريب
فما وقع كالایاء قول الفرزدق :

ضربتُ عليك العنكبوتُ بنسجها وقضى عليك به الكتابُ المنزلُ
فتأويل هذا أن بيت جرير في العرب كالبيت الواهي الضعيف وقوله : وقضى
عليك به الكتاب المنزل يريد قول الله عز وجل « وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتُ لَبِيتُ
الْعَنْكَبُوتُ » ومن كلامه المستحسن قوله لجرير :

فهل ضربةُ الروميِّ جاعلةٌ لكم أباً عن كليب أو أباً مثل دارِم
ومن أقبح الضرورة وأهجن الألفاظ وأبعد المعاني قوله :

وما مثله في الناس الا مملَكاً أبو امه حيُّ أبوه يقارِبُهُ

مدح بهذا الشعر ابراهيم بن اسماعيل بن هشام، الحزرمي وهو خال هشام بن
عبد الملك فقال «وما مثله في الناس الا مملكا» يعني بالملك هشاماً أبوام ذلك الملك

أبو هذا الممدوح . ولو كان الكلام على وجهه لكان قبيحا وكان يكون إذا وضع
الكلام في موضعه « وما مثله في الناس حتى يقاربه الا مملك ابوام هذا الملك أبو هذا
الممدوح » فدل على أنه خاله بهذا اللفظ البعيد وهجته بما أوقع فيه من التقديم
والتاخير حتى كأن هذا الشعر لم يجتمع في صدر رجل مع قوله :

تصرَّم عني وُدُّ بكر بن وائل وما كاد مني وُدُّهم يتصرَّم
قوَارِصُ تَأْتِينِي ويحتقرونها وقد يملأ القطرُ الاناءَ فيُفَعِّمُ
وكأنه لم يقع هذا الكلام لمن يقول :

والشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كأنه لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ
فهذا أوضح معنى وأعذب لفظ وأقرب مأخذ

كتب الى أحمد بن عبد العزيز الجوهري أخبرنا عمر بن شبة قال: للفرزدق
في شعره افتخار بعيد المعنى لا وجه له من ذلك قوله :

أَنَا ابْنُ خَنْدِفَ والحامى حقيقتها قد جعلوا في يَدَيَّ الشمس والقمر
ومنها :

أخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قراها والنجوم طوالع
ومنها :

إِن السَّمَاءَ الَّتِي مِنْ دَارِمٍ خُلِقَتْ والأَرْضَ كَانَا لَنَا عَزًّا وَمُفْتَخَرًا
ومنها :

ولو أنَّ أُمَّ النَّاسِ حَوَاءَ حَارَبَتْ تَمِيمُ بْنُ مُرَّةٍ لم تُجِدْ مِنْ يُجِيرُهَا
فيذنبى أن يكون جرير حين سئل عن شعره فقال كذاب إنما عنى هذا من
شعره وأشباهه ، وقد قال ما يعلم أنه كذب :

أَبَتْ عَامِرٌ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ أُسِيرِكُمْ مِثْلِينَ مِنَ الْأَسْرَى لَمْ عِنْدَ دَارِمٍ
يعنى بالأسير حاجب بن زُرارة أسره بنو عامر يوم جبلة ولم تأسر بنو دارم

يومئذ منهم أحدا وقد زعم أنهم ميثون

قال أحمد بن عبيد الله بن عمار : كان الفرزدق - وهو فحل شعراء الاسلام -
يأتى بالأحالة وينظم فى شعره أهجن كلام . فمن ذلك قوله لابراهيم بن هشام بن
اسماعيل الخزومى خال هشام بن عبد الملك ، وقد أراد أن يذكر فى شعره خؤله
الخليفة ورَّحه به المائسة ويمدحه بذلك ، فقال :

وما مثله فى الناس الا مملَّكاً أبو امه حتى أبوه بقاربه

فأتعب أهل اللغة والنحو بشرحه ، منهم سيديويه فمن بعده ، ولم يبلغوا منه
ما يقنع وبرضى . ومن قوله المذموم المستقبح :

إن السماء التى من دارم خلقت والارضَ كانا لنا دون الاعزاء
ومن ذلك قوله :

ولو أن أمَّ الناس حواء حاربت نعيمُ ابنُ مرٍّ لم تجد من يُجيرها
أخبرنى محمد بن يحيى قال : مما يعاب على الفرزدق قوله فى الغزل :

يا أختَ ناجية بن سامةً إننى أخشى عليكِ بنى إن طلبوا دى

فلمعبرى انه خلاف الغزل وما قال الخداق ، فان قتيل الهوى عندهم لا يؤدى

ولا يطلب بدمه

روى عبد الله بن جعفر عن سلمان عن الرياشى عن الاصمعى عن أبى عمرو

ابن العلاء قال : كننا عند بلال بن أبى بردة فأنشد الفرزدق :

تُريك نجومَ الليل والشمسُ حيةً زِحامُ بنات الحارث بن عباد

فقال عنبسةُ بن معدان : الزحام مذكر . فقال الفرزدق : أغرب . قال عبد

الله : والزحام له وجهان أن يكون مصدراً مثل الطعان والقنال من قولهم زاحمته

زحاماً فهذا مذكر كما قال عنبسة أو يكون جمعاً للزحمة يراد بها الجماعة المزدحمة

فهذا مؤنث ، لان الزحام هو المزاحمة كما أن الطعان هو المطاعنة ، وقول عنبسة

أقوى وأعرف في الكلام

أخبرني الصولي قال **حَدَّثَنَا** الطيب بن محمد قال **حَدَّثَنَا** أحمد بن سعيد قال سمعت الاصمعي يقول : لا أحبُّ قول الفرزدق في الطعن :
« فَبِهَا تَعْلُ صَدُورُهُنَّ وَتُنْهَلُ »

ويقول : أحسن الطعان الخِلاص والخِلاج والدَّرَاك كما قال الجعدي :
أمام لواء كظَلَّ العَقَا بٍ مِنْ يَأْتِيهِ يَلْقَى طَعْنًا خِلَاسًا
وكما قال امرؤ القيس :

نَطَعْنُهُمْ سُلُكِيَّ وَنَخْلُوجَةً لَفَعْلِكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ

أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال **حَدَّثَنَا** محمد بن يزيد النحوي قال قال الفرزدق في يزيد بن المهلب :

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْنَهُمْ خُضْعَ الرِّقَابِ نَوَا كَسَّ الْإِبْصَارِ

قال : وفي هذا البيت شيء يستطرفه النحويون ، وهو أنهم لا يجمعون ما ما كَاف على فاعل نعمًا « فواعل » لئلا يلتبس بالموث ، لا يقولون ضارب وضوارب وقاتل وقواتل لأنهم يقولون في جمع ضاربة ضوارب وقاتلة قواتل ، ولم يأت ذا إلا في حرفين أحدهما قولهم في جمع فارس فوارس لأن هذا مما لا يستعمل في النساء فأمّنوا الالتباس ويقولون في المثل « هو هالك في الهوا لك » فأجروه على أصله لكثرة الاستعمال لأنه مثل ، فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله فقال نَوَا كَسَّ الْإِبْصَارِ وَلَا يَكُونُ مِثْلُ هَذَا أَبَدًا إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال سمعت الاصمعي يقول : تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة وكان يكابر وأما جرير فاعلمته سرق إلا نصف بيت قال : ولا أدري ، ولعله وافق شيء شيئًا . قلت : وما هو ؟ فقال : هجاء . ولم يخبرنا به . قال أبو حاتم : وقد رأيته أنا بعد في شعره والبيت :

يُقَصِّرُ بِأَعْيُنِ الْعَامِلِيْنَ عَنِ الْعَلَى وَلَكِنْ أَبَرَ الْعَامِلِيَّ طَوِيلُ

قال ابن دريد : وهذا البيت لغيره وهو قديم

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني : وهذا تحامل شديد من الأصمعي وتقول على الفرزدق لهجائه بأهله ، ولسنا نشك أن الفرزدق قد أغار على بعض الشعراء في أبيات معروفة فأما أن نطلق أن تسعة أعشار شعره سرقة فهذا محال ، وعلى أن جريراً قد سرق كثيراً من معاني الفرزدق ، وقد ذكرنا ذلك في أخبار الفرزدق . وقال أحمد بن أبي طاهر : كان الفرزدق يُصَلِّت على الشعراء ينتحل أشعارهم ثم يهجو من ذكر أن شيئاً انتحلّه أو ادعاه لغيره ، وكان يقول : ضوال الشعر أحب إلى من ضول الأبل ، وخير السرقة ما لم تقطع فيه اليد

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال سمعت الأصمعي يقول قال الفرزدق لامراته النوار : كيف شعري من شعر جرير ؟ قالت : قد شركك في حلوه وغلبك على مرّه . وحدثني إبراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال قال الفرزدق لامراته النوار : أنا أشعر أم ابن المراغة ؟ فقالت : غلبك على حلوه وشركك في مرّه . وحدثني أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا أحمد بن محمد بن أبي الذّئبال عن ابن الأعرابي قال : قالت النوار امرأة الفرزدق للفرزدق - وسمعت يعب شعر جرير فقالت - : هو والله أشعر منك . قال : وكيف علمت ذلك ؟ قالت غلبك على حلوه وشركك في مرّه قال الشيخ أبو عبيد الله رحمه الله تعالى : ولا يقبل قول النوار على الفرزدق لمنافرتها إياه

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن الضحاك بن بهلول وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة عن الضحاك بن بهلول الفقيمي قال : بينا أنا بكأظمة وذو الرمة ينشد قصيدته التي

يقول فيها :

أَحِينَ أَعَاذْتُ بِي تَمِيمٌ نَسَاءَهَا وَجُرِّدْتُ تَجْرِيدَ الْبَيَانِي مِنَ الْغَمْدِ
إِذَا رَاكِبَانِ قَدْ تَدَلَّيَا مِنْ نَعْفٍ كَاطِمَةٍ مَتَقَتَمَانِ فَوْقَنَا يَسْمَعَانِ فَلَمَّا فَرَّغَ ذُو
الرِّمَةِ حَسَرَ الْفَرَزْدَقُ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ « يَا عَبِيدُ اضْمَمْهَا إِلَيْكَ » يَعْنِي رَأْيَتَهُ . وَهُوَ
عَبِيدُ أَحَدِ بَنِي رُبَيْعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ . فَقَالَ ذُو الرِّمَةِ « نَشِدْتُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَا فِرَاسٍ انْتَحِلْ
مَا شِئْتَ غَيْرَهَا » فَانْتَحَلَ أَرْبَعَةَ آيَاتٍ :

أَحِينَ أَعَاذْتُ بِي تَمِيمٌ نَسَاءَهَا وَجُرِّدْتُ تَجْرِيدَ الْبَيَانِي مِنَ الْغَمْدِ
وَمَدَّدْتُ بِضَبْعِي الرَّبَابُ وَمَالِكٌ وَعَمَرُو وَشَالَتْ مِنْ وَرَائِي بَنُو سَعْدِ
وَمَنْ آلَ يَرْبُوعَ زُهَاءٌ كَأَنَّهُ دُخِيَ اللَّيْلُ مَحْمُودُ النِّسْكَايَةِ وَالْوَرْدِ
وَكَمَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ضَرْبَنَاهُ فَوْقَ الْاِثْنَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ
السَّكْرَدُ الْعَنْقُ . حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَهَابٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ الضَّبِّيُّ قَالَ قَالَ ذُو الرِّمَةِ يَوْمًا : لَقَدْ قُلْتُ أَيْبَانًا
أَنْ لَهَا لَعْرُوضًا وَأَنْ لَهَا لَمْرَدًّا وَمَعْنَى بَعِيدًا . فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : مَا قُلْتَ ؟ قَالَ :
قُلْتُ :

أَحِينَ أَعَاذْتُ بِي تَمِيمٌ نَسَاءَهَا
وَذَكَرَهُ وَالْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ بَعْدَهُ فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : لَا تَعُودَنَّ فِيهَا فَإِنَّا أَحَقُّ بِهَا
مَنْكَ . قَالَ وَاللَّهِ لَا أَعُودُ فِيهَا وَلَا أَشْدُّهَا أَبَدًا إِلَّا لَكَ . فَهِيَ فِي قَصِيدَةِ الْفَرَزْدَقِ
الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

وَكَمَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُهُ ضَرْبَنَاهُ فَوْقَ الْاِثْنَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ
الْاِثْنَيْنِ يَرِيدُ الْاِذْنَيْنِ ، وَالْكَرْدُ الْعَنْقُ

وَأَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَكِيمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ قَالَ
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَرَّ ذُو الرِّمَةِ فَاسْتَوْقَفَهُ أَصْحَابُهُ فَوْقَ يَنْشِدُهُمْ قَصِيدَتَهُ الَّتِي
يَقُولُ فِيهَا :

أحين أعاذت بي تيم نساءها وجردت تجريد الباني من الغمد
ومدت بضبعي الباب ودارم وجاشت ورامت من ورأى بنو سعد
فقال له الفرزدق : إياك أن يسمعها منك أحد ، فانا أحق بهما منك .
فجمل ذو الرمة يقول : أنشدك الله في شعري . فقال : أغرب فأخذها الفرزدق .
فما يعرفان إلا له ، وكف ذو الرمة عنهما

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الرياشي ، وكتب الي أحمد بن عبد العزيز أخبرنا
عمر بن شبة قال : كان الفرزدق مهيباً تخافه الشعراء ، فمر يوماً بالشمر ذل اليربوعي .
وهو ينشد قصيدة حتى بلغ الي قوله :

وما بين من لم يعط سمعاً وطاعة وبين تيم غير حز الخلاقم
فقال : والله لتتركن هذا البيت أو لتتركن عرضك . فقال : خذه على كره
منى لا بارك الله لك فيه . فجعله الفرزدق في قصيدته التي أولها :

تحن بزوراء المدينة ناقتي حنين عجل تبغى البو رائم
حدثني بعض أصحابنا عن أحمد بن يحيى النحوي عن محمد بن سلام قال :
بلغ الفرزدق قول ابن ميادة :

لو ان جميع الناس كانوا بتلعة وجئت بجدي ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا سجوداً على أقدامنا بالجام
فقال الفرزدق : وددت أني سبقت الي هذين البيتين قبل . قيل له فكنت
تقول ماذا ؟ قال كنت أقول :

فجئت بجدي دارم وابن دارم

قال : ثم أدخلهما في شعره

قال أحمد بن أبي طاهر قال حماد بن اسحاق بن ابراهيم سمعت أبي يقول .
عن أبي سهيل أن قول الفرزدق في رائيته التي يناقض فيها جريراً حين يقول :

كم من أب لي ياجر بر كانه
لن تدركوا كرمي بلوؤم أبيكم
قر المجرة أو سراج نهار
وأوابدى بتنحل الاشعار

إن هذين البيتين للراعي وأن الفرزدق انتحلهما فصادا له

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثني أحمد بن يحيى عن الزبير بن
بكار قال حدثني أبو مسلمة موهوب بن رشيد الكلبي قال : قدم الفرزدق
المدينة فرجماعة من الناس قد استكفوا على جميل وهو ينشد فوقف بين الناس
يستمتع له حتى قال :

تري الناس ما سرنا يسرون خلفنا وإن نحن أومأنا الى الناس وقفوا
فصاح به الفرزدق : أنا أحق بهذا البيت منك فرفع جميل رأسه فرفه
فقال : أنشدك الله يا أبا فراس . قال : نحن أولى به منك . وانصرف فانتحله
وحدثني إبراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام
قال قال جميل من قصيدة :

وكنا إذا ما معشر أجحفوا بنا ومرت جوارى طيرهم وتعيّفوا
وضعنا لهم صاع القصاص رهينة وسوف نوفيها إذا الناس طففوا
تري الناس ما سرنا يسرون خلفنا وإن نحن أومأنا الى الناس وقفوا
قال فشد الفرزدق على هذا البيت وقال : أنا أحق به منك . وقال : لا تعد
فيه . ولم يكثر له

روى أحمد بن أبي طاهر عن حماد بن اسحاق عن محمد بن سلام عن كزّين
البصري أن عريفهم عون بن ثعلبة علق بالفرزدق وقال : يا عدوّ الله ، سرقتنا
قول صاحبنا الأعمى العبدى :

إذا اغبر آفاق السماء وكشفت
سُتور بيوت الحى حمراء حرجف
وهتكت الأطناب كل ذفرة
لها تامل من عائق النّي أعرف

وجاء قَرِيعُ الشول قبل إفاها زَفِيفاً وجاءت خلفه وهى زُقْف
 وبأشر راعِها الصُّلَى بلبانِه وكفَّيْهِ حر النار مايتحرّف
 وأخذتِ الشِعْرى مع الليل نارَها وأمست مُحولاً جَإِدَها يُتوسف
 وأصبح موضوعُ الصَّقِيع كَأَنه على سَرَواتِ الذِيبِ قطنٌ مندَف
 وقاتلَ كلبُ الحى عن نارِ أهله ليربضَ فيها والصلى متكَنَّف
 وجدتَ النرى فينا اذا يبس النرى ومن هو يرجو فضله المتضَيّف
 ترى جارَنا فينا يُجِيرُ وان جَيّ فلا هو مما يَنْطُف الجارُ يَنْطَف
 قال : وهذه الأبيات الأعلَم كلها فأدخلها الفرزدق فى قصيدته « عَزَفَتْ
 بأعْشاش » مع ماسرق من جميل فيها فقال له الفرزدق ^(١) قال : اذهب فخذها
 من الرواة . قال فخلّى سبيله

وأخبرنى عبد الله بن يحيى العسكرى قال **حدّثنا** أحمد بن محمد الأسدى
 قال **حدّثنا** ابن النطاح قل أبو عبيدة : كان الفرزدق يجتلب القصيدة ويجتلب
 المعنى ، فجاء رجل من قيس الى محمد بن رباط فاستعدى على الفرزدق - وقد سلم
 الفرزدق ثم خرج - فقال محمد : ادعوا الفرزدق فجاء فقال الفرزدق : سل هذا فيم
 يستعدى على . قال : غلبني على قصيدة عى الأعلَم . فقال : أشهدكم انى قد
 رددتها . فقال محمد : نَحْوُها

حدّثنى يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال : إنما فعل الفرزدق
 بجميل وذى الرمة وغيرها هذا لانه لما مر به شعر جيد رأى نفسه أحق به من
 قائله ، لفضله عليه فى الشعر ، ولأنه من جنس جيده لاردىء قائله

حدّثنى عبد الله بن يحيى العسكرى قال **حدّثنا** أحمد بن محمد الاسدى قال
حدّثنا محمد بن صالح بن النطاح قال **حدّثنى** أبو اليقظان قال : مرّ رجل من

(١) كذا الاصل . ولله سقط هنا بضع كلمات

بني ربيع بن الحارث على الفرزدق وهو ينشد قصيدة له وقد اجتمع الناس عليه،
فر في أبيات كما هي للمخبل قد سرقها ، قال فقلت : والله ائن ذهبتُ قبل أن
أعلمه ان هذا لشديد ، وائن قلت له قدّام الناس ليفعلن بي . فقلت أكلمه بشيء
يفهمه هو ولا يدرى الناس ماهو ، فقلت : يا أبا فراس قصيدتك هذه نثول .
فقال : اذهب عليك لعنة الله ، و فطن ولم يفطن الناس . ومعنى نثول أن البئر
اذا حُفرت ثم كُبست ثم حُفرت ثانية قيل لها نثول . فيقول : قصيدتك حييت
بعدها ماتت

وروى هذا الحديث أحمد بن أبي طاهر عن أبي العباس ثعلب عن ابن
الاعرابي حدثني أحمد بن محمد الجوهرى قال حدثنا الحسن بن عليل الغزوى قال
حدثنا المازنى قال حدثنا الاصمعى قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : لقيت
الفرزدق في المربد فقلت : يا أبا فراس ، أحدثت شيئاً ، قلت شيئاً ؟ قال فقال :
خذ . ثم أنشدنى :

كَمْ دُونَ مِئَةٍ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قَذَفٍ وَمِنْ فَلَاةٍ بِهَا تُسْتَوَدَعُ الْعَيْسُ

قال فقلت : سبحان الله ، هذا للمتلّس . فقال : اكتمها فلنضوال الشعر

أحبّ الى من ضوال الابل

حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال حدثني

عبد الملك بن محمد البكرى قال حدثني محمد بن عبد الله الهذلى عن الجارود بن
أبي سبرة قال : مرّ بي الفرزدق وأنا على الباب جالس ، فوقف علىّ فقال لى :
يا أبا نوفل ، قد قلت بيتاً وقد انفلق علىّ مابعد . قال قلت : ماهو ؟ قال قلت :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَاءُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

قد انفلق علىّ مابعد . قال فقلت :

بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا الْمَلِيكُ وَمَا بَنَى مَلَأَ السَّمَاءَ فَانْه لَا يُنْقَلُ

فقال : قد انفتح لي . وقال :

يَتَنَّا زُرَّارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ وَمُجَاشَعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ
لَا يَحْتَبِي بِفَنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ أَبَدًا إِذَا عُدَّ الْفَعَالُ الْأَفْضَلُ

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
النضر عن أبي عبيدة عن سلمة بن عياش قال : دخلت السجن فإذا الفرزدق
محبوس ، وإذا هو قد قال « إن الذي سمك السماء » البيت ، ثم أغم . فقلت :

يَتَنَّا زُرَّارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ وَمُجَاشَعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ
فقال لي : من أنت ؟ قلت : من قريش . قال : كل أير حمار من قريش

قال أحمد بن أبي طاهر قال النابغة الذبياني ^(١) :

وَصِهْبَاءٌ لَا تُخْفِي الْقَدَى وَهِيَ دُونَهُ تُصَفِّقُ فِي رَاوِقِهَا ثُمَّ تُقْطَبُ
تَمَزَّزَتْهَا وَالْدِيكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا
فقال الفرزدق وأخذه نسجاً :

وَلِإِجَانَةٍ رَيَا الشَّرُوبَ كَأَنَّهَا إِذَا صَفَقَتْ فِيهَا الزُّجَاجَةُ كَوْبُ
تَمَزَّزَتْهَا وَالْدِيكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا

أخبرني محمد بن يحيى قال يقال إن جريراً ما انتصف من الفرزدق في مجلس
سقط إلا عند الحجاج يوماً : زعم ابن سلام عن أبي الدهماء قال قال الحجاج
للفرزدق وجرير - وبين يديه جارية - : أيكما مدحني بيت فضل فيه فهذه
الجارية له . فقال الفرزدق :

مَنْ يَأْمَنُ الْحَجَّاجَ وَالطَّيْرُ تَتَّقِي هَتَوْبَتَهُ إِلَّا ضَعِيفَ الْعَزَائِمِ
وقال جرير :

مَنْ يَأْمَنُ الْحَجَّاجَ أَمَّا عِقَابُهُ فَمَرٌّ وَأَمَّا عَهْدُهُ فَوَيْثُوقٌ

(١) في هامش الاصل : قلت هذا للجعدي لالا - ياني

فقال الحجاج « والظير تنقي عقوبته » كلام لاخير فيه لان الظير تنقي كل شيء : الثوب والصبي وغير ذلك ، خذها يا جرير . قال محمد : وهذا لعمري كذا إلا أن جريراً أخذ ابتداء الفرزدق فقال فيه

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : كان من الشعراء من يتأله في جاهليته ، ويتعفف في شعره ، ولا يستبهر بالفواحش ، ولا يتهم في الهجاء . يقال يتهم ويتكهم . قال الفضل ، ويقال ليلة بهرة ، اذا كان قرها مضيئاً . ومنهم من كان يتعمر ولا يبغي على نفسه ولا يتستر منهم امرؤ القيس قال :

ومثلك حبل قد طرقتُ ومرضعٌ فألهيتها عن ذي تمامٍ محول
وقال :

دخلتُ وقد أُلقتُ لنوم نياها لدى السِترِ إلا لبسة المتفضل
وقال :

سموتُ اليها بعد ما نام أهلها سمو حباب الماء حالاً على حال
ومنهم الأعمش قال :

فظللتُ أُرعاها وظلٌّ يحوطها حتى دنوت إذا الظلام دناها
وقال :

وأقررت عيني من الغانيا ت إما نكحاً وإما أزن
وقال :

وقد أخرجُ الكاعب المسترا ة من خدرها وأشيعُ القيارا
وقال :

ورادعةٌ بالطيب صفراء عندنا بجس الندامى في يد الدرع مفتق
وقال :

وقد أخالسُ ربَّ البيت غفلته وقد يحاذرُ مني ثمَّ ما يثُلُ
 وكان الفرزدق أقول أهل الاسلام في هذا الفن قال :
 هما دلتاني من ثمانينَ قامةً كما انقضَّ بازٍ أقمَّ الريش كاسرُهُ
 فلما استوت رجلاي في الارض نادتا أحياءَ يرَجِّي أم قتيلاً فحاذرُهُ
 فقلتُ ارفعوا الاسباب لا يفتنونا بنا وولَّيتُ في أعجاز ليل أبادره
 وأصبحتُ في القوم الجلوس وأصبحت مغلَّقةً دوني عليها دسا كره
 قلما وهو بالمدينة فأنكرت ذلك قريش وأزعجه مروانُ بن الحكم وهو وال
 علي المدينة فأجَلَه فلانا ثم أخرجه عنها
 قال وقال يونس : كان للفرزدق غلامان أحدهما اسمُه وقَّاع والآخَرُ نُقْطَة
 ولوقَّاع يقول الفرزدق :

تغلغلَ وقَّاعٌ إليها فأصبحتُ نخوض خُدارياً من الليل أخضرا
 لطيفٌ إذا ما انغلَّ أدركما ابتغى إذا هو للظبي الغرير تقترأ
 وقال أيضا :

فأبلغنَّ وحىَ القول عني وأدخل رأسه تحت الترام
 أسيّدُ ذو خُرْبطةٍ نهارةً من المتلقطي فردِ القمام
 فقلن له نواعدك الثريا وذاك اليه مجتمَعُ الزحام
 ثلاثٌ واثنتان فهنَّ خمس وسادسةٌ تميلُ الى الشِمام

الشمام المشامة

فبتن بجاني مَصْرَعَاتٍ وبتُ أفضُّ أغلاق الخِتام
 وكان جرير مع إفراطه في الهجاء يعفُّ عن ذكر النساء كان لا يشبب الا
 بامرأة يملكها

اخبرني ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي عن محمد بن يزيد المبرّد قال :

عيب على الفرزدق قوله:

يا أختَ ناجية بن سامة انني اخشى عليك بني إن طلبوا دمي
وقالوا: مالم تنزل وذكر الأولاد والاحتجاج بطلب الثارات؟ هلا قال كما
قال جرير:

قتلنا ثم لم يحين قتلنا

وكما روي عن ابن عباس فانه - وان كان في باب الجد - أشكل بمذهب
الفرزدق وهو قوله: هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام
قال قال العلاء ابن حرب: وكان قد أدرك الناس وسمع - قال: كان يقال للاخطل:
إذا لم يحىء سابقاً فهو سكيت، والفرزدق: لا سابقاً ولا سكيتاً فهو بمنزلة المصلّي
وجرير يحىء سابقاً وسكيتاً ومصلياً. قال ابن سلام: وتاويل قوله أن للاخطل
خمساً أو ستاً أو سبعاً طوالاً روائع غراً جيداً هو بهن سابق وسائر شعره دون
أشعارها فهو فيما بقي بمنزلة السكيت، والسكيت آخر الخيل في الرهان. ويقال إن
الفرزدق دونه في هذه الروائع وفوقه في بقية شعره، فهو مصلّ والمصلّي الذي
يحىء بعد السابق وقبل السكيت. وجرير له روائع هو بهن سابق، وأوساط هو
بهن مصلّ، وسفاسقات هو بهن سكيت

قال ابن سلام: وأهل البادية والشعراء بشعر جرير أعجب

قال: وسألت بشاراً الأعقبلي عن الثلاثة فقال: لم يكن الاخطل مثلها ولكن
ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه. قلت لجرير والفرزدق؟ قال: كان جرير يحسن
ضرباً من الشعر لا يحسنها الفرزدق. وفضل جريراً عليه

وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أبو يعلى عبيد الله بن عبد
الله الكاتب قال سمعت محمد بن سلام يقول قال ابن دأب: سألت بشار بن برد
الاعمى عن جرير والفرزدق والأخطل فقال: لم يكن الاخطل مثلها واسكن ربيعة

تعصبت له وأفرطت فيه . فقلت جرير والفرزدق ؟ قال : كان لجرير ضروب من الشعر ما يحسنها الفرزدق ، ولقد ماتت النوار فناح عليها النساء بشعر جرير وحدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا محمد بن سلام قال : سألت بشاراً العقيلي الاعشى فقلت : يا أبا معاذ ، أى الثلاثة أشعر ؛ جرير أم الفرزدق أم الاخطل ؟ وكان علماً بصيراً ، فقال : لم يكن الاخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه . قلت : فالفرزدق وجرير ؟ قال : كان لجرير ضروب من الشعر لا يحسنها الفرزدق ، ولقد ماتت النوار امرأة الفرزدق فقاموا ينوحون عليها بشعر جرير

ووجدت بخط محمد بن القاسم بن مَهْرَوَيْه حَدَّثَنِي روح بن الفرج قال حدثنا الاصمعي قال : سألت بشار بن برد العقيلي أى الشعراء أشعر فى الاسلام ؟ قال : جرير والفرزدق . قال قلت : فما بالهم جعلوا الأخطل ثالثاً ؟ قال تعصبت له ربيعة ، فقالت لمضر ألحقوا لنا شاعراً ، فألحقوه وليس هناك . قال قلت : فأى الرجلين أشعر جرير أم الفرزدق ؟ فقال : كانت لجرير ضروب من الشعر لم يكن للفرزدق فيها شئ ، ولقد ماتت النوار امرأة الفرزدق فما ناحوا عليها إلا يشعر جرير حيث يقول :

تركتني حين كفَّ الدهرُ من بصرى وحين صرتُ كظم الرِّمَّةِ البالى
إلا تَكُنْ لكِ بالْدَيْرِينِ نائِحةٌ فَرُبُّ بَاكِيةٍ بالرملِ مِعْوالِ
قالوا نصيبك من أجر . فقلت لهم كيف العزاء وقد فارقتُ أشبالي

كذا وجدته . قال ابن مَهْرَوَيْه وحدثني أحمد بن الحارث الخزاز عن أبي عبد الله بن الأعرابي قال : سئل بشار المرعث أى الثلاثة أشعر الاخطل أم جرير أم الفرزدق ؟ وذكر مثله

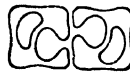
حدثني محمد بن عبد الواحد قال سمعت نعلباً يقول - وسأله أبو سهل

النَّبِيُّخْتِي : ما تقول في جرير والفرزدق ؟ فقال - قال محمد بن سلام اجتمعنا جماعة فقوم تقلدوا حذق الفرزدق وقوم تقلدوا حذق جرير . قال قللنا لبعضهم اذهب فأخرج مقلدات الفرزدق ، وقللنا لآخر اذهب فأخرج مقلدات جرير ، قال فجاء صاحب الفرزدق فأخرج معائب شعر الفرزدق وجاء هذا فأخرج المقلدات فكانت مقلدات جرير أكثر من معائب الفرزدق

وأخبرني محمد بن يحيى قال سمعت أحمد بن يحيى يقول : أنا أقول جرير أشعر من الفرزدق . وكان محمد بن سلام يفضل الفرزدق قال فأخرج بيوتهما المقلدة فلم يجد للفرزدق ما وجد لجرير فجاء للفرزدق ببيوت النحو التي أخطأ فيها
حدثني علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن اسحاق البغوي قال حدثنا ابن عائشة قال قيل لمسلمة بن عبد الملك : أي الشاعرين أشعر أجريز أم الفرزدق ؟ قال : ان الفرزدق يبني وجرير يهدم ، وليس يقوم مع الخراب شيء

وقد عيب علي الفرزدق قوله :

وإن تمها كلها غير سَعدها زَعانفُ لو لا عزُّ سعد لذلت
لأنه وضع من قومه وهجاء بهذا القول



جرير بن الخطفي

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري قال **حدثنا** أحمد بن بشر المرندي عن أبي سهيل عبد الله بن ياسين عن أبي عبيدة قال : كان عامر بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع وأخوه مسمع - ويلقب كردين - يقدم الفرزدق ويفضله وكان عامر يقدم جريراً ويحتجُّ على الفرزدق بما عقد فيه من شعره نحو قوله :

فلو لا أن أملك كان عي أباه كنت أخرس بالنشيد
ومثل قوله :

وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه
وأشبهه ذلك . فقال كردين : أنت يا أخي لا تمقل ، سقط الفرزدق شيء
يمتحن الرجال فيه عقولها حتى يستخرجوه ، وسقط جرير عي نحو قوله :

والتغلي جنازة الشيطان
وقوله : في كل قائمة له ظلفان
وقوله : ومن المشاقة عندها أكرار

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال **حدثني** العلاء بن الفضل بن أبي سوية قال قال لي أبو الوليد الرياحي : يا أبا الهذيل ، أيما أشعر أجري أم الفرزدق ؟ قلت : ذاك اليك . قال : يقول الفرزدق :

ما حملت ناقة من معشر رجلاً مثلي إذا الريح لتتني على الكور
إلا قريشاً فإن الله فضلها مع النبوة بالاسلام والخير
ويقول جرير :

لا تحسبن مراس الحرب إذ لقت شرب الكشيش وأكل الخبز بالصير
سلح والله أبو حذرة ، سلح والله أبو حذرة . وكان أبو البيداء ^(١) عللاً

(١) كذا . ونقدم أن الحديث حديث أبي الوليد الرياحي

حدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل الغنزي قال حدثني
أحمد بن خلاد قال حدثني أبي قال قلت لمُمارَة بن عقيل ما تقول في شعر أبيك
جرير ؟ قال : والله اني لاربأ عن بعضه ، ولكن فيه الكبير الذي لا يلحقه فيه أحد
أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال حدثنا
محمد بن عبد الله قال سمعت سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء يقول :
عمارَة بن عقيل أحسن استواء شعر من جده جرير ، ولجرير فضله ، الا ان جريراً
أعتدّ عليه بسقط في شعره وضعف ، وما أصابوا الهامة سقطة واحدة في شعره

حدثني أحمد بن عبد الله وعبد الله بن يحيى العسكريان قالا حدثنا الغنزي
قال حدثنا علي بن اسماعيل اليزيدي قال أخبرني الأثرم قال أخبرني أبو عبيدة
قال : مما يعدُّ على جرير من أفن شعره قوله لبشر بن مروان :

قد كان حَقك أن تقول لبارق يا آل بارق فمِ سُبَّ جرير
فجعل بشر بن مروان رسولاً . فقال بشر : أما وجد ابن المراغة - وقال
بعضهم ابن اللخناء - رسولاً غيري ؟

قال : وقوم يعيبون عليه أيضاً قوله في محمد بن عُمير بن عطار :
ألقوا السلاح الى آل عطار وتماظموا ضِرْطاً على الدُّكان
ويقولون يأمرهم أن يضرتوا ثم يعيبهم ، وإنما نعى عليهم ضِرْطاً كان ضرطها
في الملا

قال أبو عبيدة قال رؤبة وأنشده يونس بيت جرير :
إني اذا الشاعر المغرور حرَّ بنى جار لقبر على مرَّان مرموس
فقال رؤبة : كذب والله ، ما تميم بمرَّان انما هو بذات عرق وقبر مَعَدَّ بمرَّان
وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال مما يعدُّ على جرير أفناً قوله لبشر :
« قد كان حَقك ان تقول لبارق » البيت

وليس كذا يخاطب الامراء . فلما سمع هذا بشر قال : قبح الله ابن المراغة .
 أما وجد رسولا غيري ، وأى شيء يستحق مني ان أقول هذا لبارق ؟
 قال : ولجريت شبيه بهذا الا انه لا عيب عليه فيه حيث قال :
 هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقمكم الى قطينا
 فقال يزيد بن عبد الملك أو بعض إخوته : أما ترون جهل جرير ، يقول لي .
 ابن عمي ثم يقول لو شئت ساقمكم ، أما لو قال لو شاء ساقمكم لاصاب ولعل .
 كنت أفعل

قال وقال أبو عبيدة : ومما يمد على جرير قوله :
 أتوعدني وراء بني رياح كذبت لتقصرن يداك دوني
 فقال له بنو كليب : ما هجانا أحد قط أشد مما هجوتنا به حين استوى لك .
 أن تقول وراء بني كليب فرغبت عن آبائك الى أعمامك
 أخبرني محمد بن أبي الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال .
 حدثني عمار بن عقيل قال لما بلغ الوليد قول جرير :
 هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقمكم الى قطينا
 قال الوليد : أما والله لو قال لو شاء ساقمكم لفعلت ذلك ، ولكنه قال لو
 شئت فجعلني شرطياً له

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا محمد بن سلام قال قال .
 سلم بن قتيبة يابني اربوا ما هجانا به الفرزدق ولا ترووا ما مدحنا به جرير . يريد .
 قول الفرزدق :

أتاني ورحلى بالمدينة وقمة لآل نهم أقعدت كل قائم

وقول جرير :

أباهل ما أحببت قتل ابن مسلم ولا ان ترؤعوا قومكم بالمظالم

أباهل قد أوفيتم من دمائكم غداة قتلتم رهط قيس بن عاصم
أخبرني محمد بن يحيى قال : كان بعض المجانين يتعصب للفرزدق ، فقال له
انسان مرة : أنتعيب جريراً ؟ ما أحسن ما قال صاحبك في المدح :
وما مثله في الناس إلا مملكا أبو امه حتى أبوه يقاربه
فقال : هذا أحسن من قول صاحبك يعني جريراً في الغزل :
لو أن عصم عُمَيَّتَيْنِ وَيَذْبُلُ سمعا حديثك نزلا الأوعالا
قال اسماعيل بن محمد الصفار كان أبو العباس المبرّد يفضل الفرزدق على
جرير ويقول : الفرزدق نجىء بالبيت وأخيه وجرير يأتي بالبيت وابن عمه
حدّثني عبد الله بن هارون الشيرازي قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى
المنجم عن أبيه قال حدّثني اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال قال لي مروان
ابن أبي حفصة : كان جرير إذا أخذ الناس غلبهم وإذا أخذ الفرزدق جريراً غلبه
الفرزدق ، ومن نظر في النقائص تبين له ذلك وعلم أن جريراً لم يقم فيها للفرزدق
وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال روى عن اسحاق
ابن ابراهيم الموصلي أن مروان بن أبي حفصة قال : من نظر في نقائص جرير
والفرزدق علم أن جريراً لم يقم للفرزدق . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني
رحمه الله تعالى : وصدق مروان في هذا القول والامر فيه ظاهر غير مستتر
أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري عن أحمد بن بشر المرندي ، وأخبرني
الصولي قالاً قال أبو سهيل عبد الله بن ياسين : سألت أبا عبيدة عن جرير
والفرزدق أيهما أشعر ؟ فقال : ويحك ، هل قال جرير للفرزدق إلا في ثلاثة
أنواع ، الزبير وجعنين والقين ، وللفرزدق فيه مائة نوع
أخبرني محمد بن يحيى قال حدّثنا محمد بن زكرياء الغلابي عن ابراهيم بن
عمر ودماذ عن أبي عبيدة قال سمعت أبا الخطاب الاخفش يقول - وكان أعلم

الناس بالشعر وأتقدم له وأحسن الرواة دينا وثقة - لم يهيج جرير الفرزدق الا بثلاثة أشياء يكررها في شعره كلها كذب ، منها جَعْن والزبير والقين فأما جعْن فسكانت من خير نساء زمانها احتال بنو مِنقر فأقعدوا إنساناً في طريقها - وقد خرجت لبعض أمرها - فرمى بها فوقعت ومضى يعدو ليزيلوا عن أنفسهم شيئاً زعموا أن الفرزدق فعله بهم . وأما الزبير فإنه وقف على مسجد بني مجاشع فسأل عن عياض بن حمار بن أبي حمار فقال النعر بن زمام المجاشعي : هو بوادي السباع ، فضى الزبير يريده وخرج النعر بن زمام مع الزبير رحمه الله تعالى حتى بلغ النحيث ثم رجع . وخبر القين أن رجلاً استعان بالفرزدق فسأله أن يمشى معه الى موالى بني سعد في حاجة فقال الفرزدق للمستعين به . انعتى كان لها قين فلما هجاني جرير جعلني قيناً بذلك السبب وإن الرجل الذي تستعين بي عليه صاحب سماد وأن بلغ جريراً أنى مشيت معك ليجعلني في شعره كساحاً ؟ فلم يش معه . فهذه قصة القين . قال أبو الخطاب : فلم يهجه الا من ثلاث جهات كاذبات ، فردد ذلك وكرره في شعره فمن ذلك قوله :

تُحَضِّضُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قِيْسًا لِيَجْعَلُوا لقومك يوماً مثل يوم الأراقم
وكقوله :

أُمْنَنْظَرُ مِنْ الْقَرِيدِ هَدِيَّةٌ فسوف ترى من القيون الذى أهدى
وأشبه هذا من قوله كثير كاه من هذا النحو لا يخرج عنه ولا يحسن فيه ،
ثم كرر ذكر الزبير فقال :

وقيسٌ يفرزدقُ لو أجاروا بني العوام ما افترض الجوارُ
إذاً لحي فوارسٌ غيرُ ميلٍ اذا ما امتد في الراج الغبارُ
غدرتم بالزبير وما وفيتم فدادين في الحروب لها خوار
وكرر أمر الزبير والقين فقال :

لو كنتَ حرّاً يا ابنَ قينَ مجاشعَ شِيعَتَ ضيفكَ فرسخينَ وميلاً
 قُتِلَ الزبيرُ وأنتمَ جيرانُهُ تَبّاً لمن قَتَلَ الزبيرَ طويلاً
 قالتَ قريشُ ما أَذلُّ مجاشعاً جاراً وأَكْرَمَ ذا القَتيلِ قَتيلاً
 وكرراً أيضاً ذَكَرَ جَعْنُ كَمَا كَرَّرَ ذَكَرَ الزبيرَ والقينَ فقالَ :
 على غيرِ السواءِ مَدَحْتَ سَعْداً فزِدْهُمْ ما اسْتَطَعْتَ مِنَ الثَّوَابِ
 هُم قَتَلُوا الزبيرَ فلمَ تُنْكَرُ وعزوا رَهْطَ جَعْنٍ في الخُطابِ
 فقد جَعَلَ جَرِيرَ قَتْلَةِ الزبيرِ هَاهُنَا في هَذَا البَيْتِ بَنِي مَنقَرِ بنِ عبيدٍ لَأَنَّهُمْ
 مِنْ بَنِي سَعْدٍ ، وَلَيْسَ لِبَنِي مَنقَرٍ فِي قَتْلِ الزبيرِ سَبَبٌ . وَقَالَ جَرِيرٌ فِي جَعْنٍ أَيْضاً :
 سَأَذْكَرُ مِنْ هُنَيْدَةٍ مَا عَلِمْتُمْ وَأَرْفَعُ شَأْنَ جَعْنٍ وَالرَّبابِ
 وَقَالَ أَيْضاً فَتَسْبِ قَتْلَ الزبيرِ إِلَى بَنِي سَعْدٍ وَأَكْذِبْ نَفْسَهُ فِي مَجَاشِعٍ وَذَكَرَهُمْ
 بِذَلِكَ فَقَالَ :

أَتَنْسُونَ الزبيرَ قَتِيلَ سَعْدٍ وَجَعْنٍ إِذْ تُصَرِّفُ كُلَّ حَالٍ
 مَدَحْتَ بَنِي الْأَشَدِّ وَغَادَرُوا هَرَيْتَ الشُّدُقِ وَاسِعَةَ الْمَبَالِ
 وَقَدْ أَضَحَّتْ مَسَاحِجُ رَكِبَتَيْهَا تَشْبَهُ مَبْرَكِ الْجَلِ النِّفَالِ
 قَالَ أَبُو الْخَطَّابِ فَلَمْ يَجَاوِزْ جَرِيرٌ هَذَا وَلَمْ يَحْسَنْ فِيهِ ، وَلَا يَجِدُ لِلْفَرَزْدَقِ قَصِيدَةً
 إِلَّا فِيهَا هَجَاءٌ بِدِيعِ لَيْسَ فِي الْآخِرَى مِثْلَهُ . كَقَوْلِهِ :

إِنَّ الَّذِي سَمَّكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا يَتَنَّا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
 يَتَنَّا زُرَّارُهُ مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ وَمَجَاشِيعُهُ وَأَبْوَالُ الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ
 لَا يَحْتَجِبِي بِفَنَاءِ يَتَنِكَ مِنْهُمْ أَبَدًا إِذَا عُدَّ الْفَعَالُ الْأَفْضَلُ
 لَيْسَ الْكِرَامُ بِنَاحِلِكَ أَبَاهُمْ حَتَّى تُرَدَّ إِلَى عَطِيَّةٍ تُعْتَلُ
 ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتَ بِنَسْجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمَنْزِلُ
 . وَكَقَوْلِهِ :

يا ابنَ المراغة إنماراهنتني بمسبقين لدى الفعّال قصار
والحابسين الى العشي يشربوا نزع الرّكيّ ودمنة الاسار
الأسار البقايا واحدها سور مهموز
لن تُدركوا كرمى بلوم أبيكم وأوابدى بننحلّ الأشعار
قبیح الآلهُ بنى كليب انهم لا يغدرون ولا يقون لجار
وكقوله :

لكّ الويلُ لا تقتلْ عطيةً إنه أبوك ولكن غيرَه فتبدّل
أرى الليلَ يجلوهِ النهارُ ولا أرى عظامَ الخازي عن عطيةً تنجلي
وكقوله :

فانك إذ تهجو نبياً وترثي تباين قيس أو سُحوق العائم
كمهريق ماء بالفلاة وغرّه سرابُ أجالته رياحُ السائم

حدّثني أبو بكر الجرجاني قال **حدّثني** أبو الفوث يحيى بن البحتري قال .
كان أبي يقول : لا أرى أن أكلّم من يفضل جريراً على الفرزدق ولا أعدّه من
العلماء بالشعر فقيل له : وكيف وكلامك أشدّ انتساباً الى كلام جرير منه الى
كلام الفرزدق ؟ فقال كذا يقول من لا يعرف الشعر لعمرى إن طبعى بطبع جرير
أشبه ولكن من أين لجرير معاني الفرزدق وحسنُ اختراعه ؟ جرير يجيد النسيب
ولا يتجاوز هجاء الفرزدق بأربعة أشياء بالفين وقتل الزبير وباخته جعثن وامرأته
النوار ، والفرزدق يهجوهُ في كل قصيدة بانواع هجاء يخترعها ويبعد فيها

حدّثنا محمد بن يحيى قال **حدّثنا** القاسم بن اسماعيل قال **حدّثنا** عبد الله
ابن محمد التوزي قال قيل لكردين المسمى - وكان يقدّم الفرزدق والأخطل على
جرير - لم يهاج هذان الشعراء كما هاجهم جرير ؟ قال بلى والله ، ولكنهم كانوا
لا يطمعون في بيت الفرزدق فيجلونه ويطمعون في كليب . ثم عد جماعة هاجهم ،

الفردق أولهم الاشهب بن رُمَيْلة وآخرهم أَصمُّ باهلة وذکر جماعة هاجاهم الاخطل
أخبرني محمد بن يحيى قال حَدَّثَنَا محمد بن الحسن الفياثي قال حَدَّثَنِي عيسى
ابن اسماعيل قال سمعت الاصمعي يقول : قرأت على خلف شمر جرير
فلما بلغت قوله :

ويوم كانوا القَطَاهُ مُحِبِّبِ الىَّ هواه غالبٍ لِيَ باطلُهُ
رُزِقْنَا به الصَّيْدَ الغَرِيرَ ولم نكن كمن نبله محرومةٌ وحَبائِلُهُ
فيالك يوماً خيره قبلَ شرِّهِ نَغْيَبُ وأشيه وأقصرَ عاذله

فقال : ويله وما ينفعه خير يؤول الى شر ؟ قلت له : هكذا قرأته على أبي
عمرو . فقال لي : صدقت وكذا قاله جرير ، وكان قليل التنقيح مشرِّدَ الالفاظ ،
وما كان أبو عمرو ليقراءك الا كما سمع . فقلت : فكيف كان يجب أن يقول ؟
قال : الاجود له لو قال : فيالك يوماً خيره دون شرِّهِ
فأروه هكذا فقد كانت الرواة قديما تصلح من أشعار القدماء . فقلت : والله
لا أرويه بعد هذا الا هكذا

حَدَّثَنِي محمد بن احمد الكاتب قال حَدَّثَنَا محمد بن موسى البربري قال
حَدَّثَنَا محمد بن سلام قال حَدَّثَنَا أبو الخطاب الزراري قال حَدَّثَنِي أبي قال
كان جرير ينشد ابياته :

فما شهدت يومَ النقا خيلُ هاجر ولا السَّيْدُ إذ يُبطحن بالاسل السمرِ
ولا شهدت يومَ الغَيْطِ مجاشعٌ ولا نَقْلانُ الحى من قُنْتَى نَسْرِ
قال : وشيخ من بنى ثعلبة يقال له النخار بن العقار كبير قد شدَّ حاجباه
بوقد سقطا على عينيه فقال : ولا كليبٌ والأجل ما شهدت ، ولا كنا إلا سبعة
فوارس من بنى ثعلبة

ومما يعاب على جرير قوله :

صارت حنيفة أنثاءً فنلثهم من العبيد وثلث من موالها
 وىروى « كانوا ثلاثة أنثاء فنلثهم » فحدثنى على بن عبد الرحمن قال
 أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه أن جريراً لما قال هذا البيت قيل
 لرجل من بنى حنيفة : من أبهم أنت ؟ قال أنا من الثلث الملقى
 أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنا على بن الصباح قال قرأت على
 أبى لمحم الجريز :

بنفسى من تجنبه عزيز على ومن زيارته لمم
 ومن أمسى وأصبح لأراه ويطرقتى إذا هجع النيام

فقال لى هذه أحسن من ميمينه الأخرى التى يقول فيها :

طرتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجى بسلام
 تجرى السواك على أغر كانه برّد نحدّر من متون غمام
 فليته اذ كان طردها ما كان وصفها

قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى : من الابيات التى زادت قريحة قائلها
 على عقولهم قول جرير :

هذا ابن عمى فى دمشق خليفة لو شئت ساقكم الى قطينا

فقبل له : يا أبا حزره لم تصنع شيئاً عجزت أن تفخر بقومك حتى تعديت
 الى ذكر الخلفاء . فقال له عبد الملك : جعلتنى شرطياً لك أما لو قلت لو شاء
 ساقكم الى قطينا لسقتهم اليك عن آخرهم . وكقوله :

با بشر حُقّ لوجهك التبشير هلا غضبت لنا وأنت أمير

قد كان نولك أن تقول لبارق يا آل بارق فيم سب جرير

فقال بشر : أما وجد ابن المراغة رسولا غيرى ؟

حدثنى محمد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن أبى ساعد الوراق قال

حدثنى مسعود بن عمرو قد **حدثنا** محمد بن سلام قال **حدثني** أبو يحيى الضبي ، **وحدثني** إبراهيم بن شهاب قال **حدثنا** الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال **حدثني** أبو يحيى الضبي قال : الذي هاج الهجاء بين جرير وعمر بن لجأ التيمي أن عمر بن لجأ التيمي كان ينشد أرجوزة له يصف فيها ابله - وجرير حاضر بالماء - فقال التيمي :

قد وردت قبل إنا ضحائها تَقْرُشُ الحِمَاتِ فِي غَشَائِهَا

جَرَّ العَجُوزَ النَّثِيَّ مِنْ كَسَائِهَا

ويروى في خرشائها يكون من الاجتماع ويكون من الاكتساب فقال جرير : أخفيت مرّها . قال : فكيف أقول ؟ قال قل : جرالروس النثي من رداها فقال التيمي - وحى - ما قلت أنت أسوأ مما قلت . قال : وما هو ؟ قال قولك : وأوثقُ عند المردفات عشيّة لحامًا إذا ما جرّد السيف لاعم فجعلتهن مردفات غدوة ثم تداركنهن عشيّة . قال : فكيف أقول ؟ قال تقول : وأوثق عند المرهفات عشيّة

فقال جرير : والله لهذا البيت أحبّ إلى من بكرى حزرة ولكنك محلب للفرزدق . قتهاجيا

وحدثني أحمد بن عبد الله وعبد الله بن يحيى العسكريان قالا **حدثنا** المعزى قال **حدثني** علي بن اسماعيل اليزيدي قال أخبرني الاثرم قال أخبرني أبو عبيدة قال **حدثني** منتجع بن نهبان التيمي ويقال من عدى قال : دخل عمر بن لجأ على ابن لثمان الخزاعي - وكان على صدقات بني تميم - فأنشده بيتا وهو قوله :

تريدين أن أَرْضَى وَأَنْتَ بِخَيْلَةٍ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي الْإِخْلَاءَ بِالْبَخْلِ
فقال لقد أنشدني هذا البيت جرير . فقال عمر : سرقه والله مني جرير . فقال

-فبينما هو عنده اذ دخل عليه جرير فقال له ابن لتمان : من يقول هذا ؟ فقد زعم
عمر بن لجأ أنك سرقة منه . قال فتنازعا . فقال جرير : أنا أسرقه منك وأنت
وصفت إبلك حتى اذا جعلتها مثل الهضاب وصفت فحلها كالظرب الاسود من
ورائها . قال الاثرم : وذ كر الاصمعي أن جريراً ذ كر قول عمر :

« جرّ المعجوز الثني من خفافها »

الخفاء طرف الكساء ألا قلت :

« جر الفتاة طرفي رداها »

فأبلغ عمر فقال : انما أردت ضعف المعجوز . قال ثم رجع الحديث الى أبي
عبيدة ، فقال عمر بن لجأ : أتعيب على هذا وأنت القائل :

وأكرم عند المردفت عشية لحافا اذا ماجرد السيف لامع

تركهن حتى اذا الفحن - أي نكحن - لحقهن عشية . قال فقال :

يا تيم تيم عدي لا أبالكم لا يقذفكم في سواة عمر

أحين صرت سماماً يا بني لجأ وخاطرتني عن أحسابها مضر

خل الطريق لمن يبنى المنار به وابرز بيرزة حيث اضطررك القدر

وبرزة أم عمر بن لجأ . فقال عمر بن لجأ :

لقد كذبت وشر القول أ كذبه ما خاطرت بك عن أحسابها مضر

فهذا بدء ما كان بينهما . قال الاثرم وأما أبو عبيدة فزعم أن جريراً - وفي

نسخة أخرى وأما أبو اليقظان سحيم فزعم أن جريراً - قال : أن هذا ليس بعيب

قال : فيني وبينك رجل . فجعل بينهما عبید بن غاضرة العبدي وكان حاضراً ،

فسألاه ، فتابع ابن لجأ وعاب علي جرير . فقال جرير قصيدته التي أولها :

أشهد مشغور علينا وقد رأي نملة منا في ناياه مشهدا

قال مشغور كسر الرياحي وهو من بني تميم نغره وبقيت منه بقية

حدثنى ابراهيم بن شهاب قال **حدثنى** الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال قيل لجرير : ما صنعت في التيم شيئاً قال : انهم شعراء لثام

حدثنى ابراهيم بن محمد العطار قال **حدثنى** أبو خليفة عن محمد بن سلام، و**حدثنى** عبد الله بن يحيى قال **حدثنى** أحمد بن بشر عن اسماعيل بن يعقوب الاعلم قال **حدثنى** محمد بن سلام قال أخبرني أبو الخطاب الزراري عن حجناء ابن جرير قال قلت لأبي : يا أبت ما هجوتَ قوماً قط الا فضحتهم - أو قال أفستهم - إلا التيم . قال : يا بني اني لم أجد بناء أهدمه ولا حسباً أضعه - أو قال أصمه - وكانت تيم رعاء غنم فيغدون في غنمهم ثم يروحون وقد جاء كل رجل منهم بأبيات فيرفدون بها عمر بن لجأ وكان أشعرهم السّرندى

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري قال **حدثنى** العنزي قال **حدثنى** علي ابن اسماعيل قال أخبرنا المدائني عن شهاب بن عبيد الله قال قيل لجرير : من هاجيتَ فكان أشدَّ عليك ؟ قال : التيم كنت أقول القصيدة أحب الىَّ من بكرى فيجتمعون فينقضونها حرفاً حرفاً . وقيل له يا أبا حزره صالحت كل من هاجاك أو أكثرهم غير التيم . قال : انهم شعراء لثام

أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال **حدثنى** أحمد بن محمد الاسدى قال أخبرنا محمد بن صالح بن النطاح عن أبي عبيدة قال : لما قال جرير لابن لجأ :

يأتيمُ هل لكَ بمنلُ أسرةٍ حاجبٍ أو مثل آل عُتَيْبَةَ بن شهاب

فقال له قائل : أنت بالأمس تهجوهم والآن تفخر بهم . قال : ان

الشعراء لثام

حدثنى ابراهيم بن شهاب قال **حدثنى** الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال **حدثنى** أبو الغراف قال دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده ابن الرقاع العاملي فقال الوليد لجرير : أتعرف هذا ؟ قال : لا يا أمير

المؤمنين . قال : هذا رجل من عاملة . قال : الذين يقول الله عز وجل « عاملةٌ ناصبةٌ تَصَلِّي نَاراً حاميةً » ثم قال :

‘يَقْصُرُ بَاغُ الْعَامِلِي عَنْ الْعَلَا وَلَكِنْ أَيْرُ الْعَامِلِي طَوِيلُ
فَقَالَ الْعَامِلِي :

أُمُّكَ كَانَتْ أَخْبَرْتُكَ بِطَوْلِهِ أَمْ أَنْتَ أَمْرٌ لَمْ تَدْرِ كَيْفَ تَقُولُ
فَقَالَ : لَا بَلْ لَمْ أُدْرِ كَيْفَ أَقُولُ

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال **حدثنا** الأصمعي ، وأخبرني محمد ابن العباس قال **حدثنا** أبو العيينة قال **حدثنا** الأصمعي قال **حدثني** العماني الرازي قال **حدثني** نوح بن جرير قال قلت لأبي : يا أبت من أشعر الناس ؟ قال قاتل الله قرد بني مجاشع — يعني الفرزدق — فعلت أن قد فضله . قلت : ثم من ؟ قال قاتل الله نصراني بن تغلب فما أنقضى شعره وأبين فضله . قال قلت : فما لك لا تذكر نفسك ؟ قال : أنا مدينة الشعر

حدثني أحمد بن محمد الجوهري وعبد الله بن يحيى العسكري قال **حدثنا** العنزي قال **حدثنا** الرياشي قال أخبرنا أبو الخطاب البهدي عن نوح بن جرير قال قلت لأبي : أيما أشعر أنت أم الاخطل ؟ قال فقال : اني أعنت عليه بتولية من سنه وكفر من دينه وما رأيته في موضع قط إلا خشيت أن يتلغنى

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي قال أخبرنا سعدان بن المبارك عن أبي عبيدة قال **حدثني** أدهم الغنبري وهو ختن لابن السكابي وكان عالماً بأيام الناس ذاسن وتجربة عن رجل أراه من بني سعد ، وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قال **حدثني** أحمد بن معاوية قال **حدثني** بعض أصحابنا عن رجل من بني سعد ، و**حدثني** علي ابن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال **حدثني**

اسحاق الموصلي عن رجل من بني سعد قال : كنت مع نوح بن جرير في أصل شجرة أو قال سِدْرَة فقلت له : قبحك الله وقبح أباك أما أبوك فانه أفنى عمره في مدح عبد ثقيف - يعني الحجاج - وأما أنت فانك مدحت قثم بن العباس فلم تهتد لمناقبه ومناقب آبائه حتى مدحته بقصر بناء فقال : أما والله لئن كنت سؤتني في هذا الموضع لقد سؤت في أبي بينا أنا آكل معه يوما - وفي يده لقمة وفي فيه أخرى - فقلت : يا أبت أنت أشعر أم الاخطل ؟ فجرض بالتي في فيه - أي غص بها - وهو يجرض بريقه - أي يغص به - ورمى بالتي في يده ثم قال : يا بني ، لقد سررتني وسؤتني ؛ فأما ما سررتني به فتعاهدك مثل هذا وشبهه وسؤالك عنه ، وأما ما سؤتني به فذكر رجلا قد مات . يا بني ، لو أدركني الاخطل وله ناب آخر لأكافى ولكني أعنت عليه بمحصلتين - وقال ابن شبة ولكن أعانني عليه خصلتان - كبرسن وخبث دين

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي عن ابن الاعرابي قال قال جرير وسئل عن الاخطل فقال : ما غلبني إلا في هذه القصيدة :
كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ غلَسَ الظلام من الرباب خيالا
وفيها يقول :

أبني كليب إن عَمِيَ اللذا قنلا الملوك وفككا الأغلالا
وحدثني عبد الله بن أحمد عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال قيل لجرير أيما أشعر أنت في قولك :

حي الغداة برامة الأطلالا رسماً تحمّل أهله فأحالا
أم الاخطل في جوابها « كذبتك عينك » ؟ قال : هو أشعر مني إلا أنني قد قلت في قصيدتي بيتاً لو أن الأفاعي نهشت أستاذهم ما حكوها حيث أقول :
والتغلي إذا تمنحنح للقرى حك استه وتمثل الأمثالا



قال قدامة بن جعفر الكاتب : الاقواء في شعر الأعراب كثير، وفيمن دون
الفحول من الشعراء . وهو أن يختلف إعراب القوافي فتكون قافية مرفوعة
وأخرى مخفوضة

قال اسحاق قلت ليونس : عبيدُ الله بن الحر يُقوى ؟ فقال : الاقواء
خير منه

وقد ركب بعض الفحول الاقواء في مواضع ، مثل ما قال سحيم بن
ونيل الرياحي :

عَذَرْتُ البُزْلَ إِن هِيَ خَاطَرَتْنِي فَمَا بَالِي وَبَالِ ابْنِ اللَّبُونِ
وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتَ رَأْسَ الْارْبَعِينَ
فَنُونُ الْارْبَعِينَ مَفْتُوحَةٌ وَنُونُ اللَّبُونِ مَكْسُورَةٌ وَلَكِنْ كَأَنَّهُ وَقَفَ الْقَوَافِي فَلَمْ
يُجَرِّ كَهَا . وَقَدْ قَالَ جَرِير :

عَرَيْنٌ مِنْ عُرَيْنَةٍ لَيْسَ مِنَّا بَرِئْتُ إِلَى عُرَيْنَةٍ مِنْ عَرَيْنٍ
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عَبِيد وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينَ

الاخلط

حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَكِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْبَرِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ أَبِي الْعَقَّارِ السَّدُوسِيِّ قَالَ قَدِمَ الْاِخْطَلُ الْكُوفَةَ ، وَحَدَّثَنِي
ابْرَاهِيمُ بْنُ شَهَابٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي
يُونُسُ وَعَامِرُ بْنُ مَالِكٍ وَأَبُو الْغُرَّافِ فَأَلَمْتُ مَا قَالُوا ، قَالُوا قَدِمَ الْاِخْطَلُ الْكُوفَةَ
فَأَتَى الْغَضْبَانَ بْنَ الْقُبَعَةَ الشَّيْبَانِيَّ - وَهُوَ يَوْمُئِذٍ سَيِّدُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ - فَسَأَلَهُ فِي
حِمَالَةٍ وَكَانَ سُوءَةً - عَلِيٌّ مِثَالُ فُعْلَةٍ - فَقَالَ : إِنْ شَدَّتْ أُعْطَيْتُكَ الْغَنِينَ وَإِنْ شَدَّتْ

أعطيتك درهمين . قال : وما بال ألفين وما بال الدرهمين ؟ قال : ان أعطيتك ألفين لم يعطكها كبير أحد ، وان أعطيتك درهمين لم يبق بالكوفة أحد من ربيعة الا أعطاك درهمين ، ونكتب لك الى اخواننا بالبصرة فيجمعون لك درهمين درهمين ، فتبلغ حاجتك وتخف عليهم المؤنة ولا تبهظهم ويكثر لك النيل . قال : فهذه . قال : تقسمها إلى أن ترجع إلينا من البصرة . وكتب له الى سويد ابن منجوف السدوسي - وهو زعيم بكر بن وائل بالبصرة - فأتى سويداً بالكتاب وأخبره بحاجته ، فقال سويد وأقبل على قومه فقال : هذا أبو مالك قد جاءكم يسأل في حمالة ، وهو أهل أن تقضى حاجته ، هو الذي يقول :

إذا ما قلتُ قد صالحتُ بكرًا أبى الاضغانُ لا النسبُ البعيدُ
وأيامٌ لنا ولهم طوالٌ يعَضُّ الهامَ فيهنَّ الحديدُ
ومُهراقُ الدماءِ بورِداتٍ تَبِيدُ الخِزَيَاتُ ولا تَبِيدُ
هما اخوانُ يَصْطَلِيان نارًا رِداهُ الموتُ بينهما جديدُ
فهبجهم على الاخطال . فقالوا : فلاها الله ، اذا والله لا نعطيه شيئاً . فخرج وهو يقول :

فان تمنعُ سدوسُ درهميها فان الرياحَ طيبةٌ قبولُ
توا كَتَى بنو العَلَّاتِ منهم وغالتُ مالُكا ويزيدُ غولُ
قريبا وائلُ هلكا جميعًا كانَ الارضَ بدمها مُحولُ
يريد مالك بن مسمع ويزيد بن رُويم الشيباني . وقال لسويد بن منجوف - وكان سويد رجلاً تقتحمه الدين وليس بذي منظره - :
وما جذعُ سوٍّ خرَّقَ السوسُ أصله لما حَمَلْتَهُ وائلٌ بِمُطِيقِ
وبروى : « خَرَّبَ السوسُ جوفه »

وكان الاخطال مع مهارته وشعره ينسقط : كان مدحهما كالاسدي ، وهو

سماك المالكي بن عمير بن عمرو بن أسد ، وبنو عمير يلقبون القيون ، ومسجد
سماك بالكوفة معروف ، وكان من أهلها فخرج أيام على عليه السلام هارباً حتى لحق
بالجزيرة ، فمدحه الاخطل فقال :

نعم المجيرُ سماكُ من بني أسد بالمرج إذ قنلتُ جيرانها مُضَرُ
قد كنتُ أحسبه قيناً وانبؤهُ فاليوم طيّر عن أنوابه الشرر
ويروى : قد كنت انبؤهُ فينا واخبره

ان سماكا بنى مجدداً لاسرته حتى المات وفعل الخير يبتدِرُ
فقال سماك : يا أخطل أردت مدحى فهجوتنى ، كان الناس يقولون قولاً
لخفته . فلما هجا سويداً قال له سويد : يا أبا مالك ما تحسن أن تهجو ولا أن
تمدح ، لقد أردت مدح الاسدى فهجوته ، يعنى قوله :
« قد كنت أحسبه قينا »

كان الناس يقولون قيناً لخرقةها ، وأردت هجأتى فمدحتنى ، جعلت وائلا
كلها حملتنى أمورها وما طمعت فى بنى نعلبة فضلا عن بكر فزدتنى تغلب
وكتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال : حمل الأخطل
حالات فى قومه فقدم الكوفة فلقى رجالات بكر بن وائل فسألم ، فقال له
الغضبان بن القبعثرى : نعم ونعمة عين ، أنت مخبر : فان شئت فألفين ، وان
شئت فدرهمين . فقال : وما الالفان وما الدرهمان ؟ قال : ان شئت أعطيتك الفين
فلم يعطك مثلهما من قومك الا قليل ، وان شئت أعطيتك درهمين فلا يبقى من
بكر بن وائل أحد الا أعطاك درهمين ، وأكتب لك الى البصرة فتأتى قومك
فتخارج لك بكر كلها وترجع وقد جمعنا لك فيسهل على قومك الخرج ويكثر لك
النيل . قال : فهذه اذاً . وانحدر الى البصرة - وأمرها يومئذ بشر بن مروان -
فأتى مجلس بنى سدوس وسيدهم يومئذ سويد بن منجوف ومعه فى مجلسه رجل

من بني أسعد بن همام ، فتكلم الاخطل وذكر حاله وانه آلى ألا يكلم فيها الا ربيعاً . فأقبل عليه الاسعدي فقال : أولست الذي يقول :

إذا ما قلتُ قد صالحتُ بكرأً أبى الاضغانُ لا النسبَ البعيدُ
وذكر الايات فيجهم عليه فقالوا : لا لعمر الله لا نرفدك ولا نعينك وإنك منا للهوان لأهل . فوثب الاخطل وهو يقول :

مضى آتٍ الاراقمَ لا يضرني نيبُ الأسعدي وما يقول
فان تمنع سدوسٌ درهميها فان الريح طيبة قبول
وإن بني أُميّة ألبستني رداء كرامة ليست تزول
سيحملها أبو مروان بشرٌ فذاك لكل مُضلة حول
ويكفيني الذي استكفيت منه بفعل لا يُمنُّ ولا يحول
تواكلني بنو العلات منهم وغالت مالكاً ويزيد غول
قرعاً وائل ذهباً جميعاً كأن الارض بمدّهما محول

ثم أتى بشراً فأنشده شعره وشكا اليه الاسعدي . قال : وكم حالتك يا أبا مالك ؟ فأخبره . فأضعفها له . فقال الاخطل يهجو سويدا :

وما جندع سوء خرق السوس جوفه لما حملته وائل بمطيق
فقال له سويد يا أبا مالك لا والله ما تحسن تهجو ولا تحسن تمدح ، بل تريد الهجاء فيكون مدحاً وتريد المديح فيكون هجاء . قلت لى وأنت تريد هجائي « لما حملته وائل بمطيق » فجعلت وائل حملتي أمورها وما طمعت في ذلك من بني ثعلبة فضلا عن بكر بن وائل ، ومدحت في نفسك سمالك بن عمير أخا بني أسد وأردت أن تنفي عنه شيئاً فحققته عليه حين تقول :

نعم الهجيرُ سمالك من بني أسد بالمرج اذ حملت جبر أنها مضر
وذكر الايات وهو سمالك بن جهير بن عمرو ، وبنو عمرو يدعون القيون .

فلما سمع سمالك الشعر قال : أبا مالك كان هذا نَبْرًا نُبِّرَ به فأردت نفيه عنا فأنبته علينا

كتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة ، وحدثني أحمد بن محمد الجوهري وعبد الله بن يحيى قالَا حَدَّثَنَا الحسن بن عليل الغزي قال حَدَّثَنَا عمر بن شبة قال سمعت أبا قبيصة محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي - وكان رجل أهل البصرة يوم مات - وأنشد قول الاخطل وهو يهجو قيسا :

ونأثرُ قَيْسٍ لا ينام ولا يَنِي وإن لا يجد إلا الغشيمة يَغْشِمُ

فقال : جُزِي أبو مالك خيراً فقد بالغ في المديح

ومثل هذا وهو يهجو قيساً أيضاً ويخصّ على زفر بن الحارث فقال وهو يخاطب عبد الملك بن مروان :

بني أُمِيَّةَ إِنِّي ناصحٌ لَكُمْ فلا يَبِينَنَّ فيكم آمناً زُفْرُ

يظلُّ مفترشاً كالليث كلَّكله لوقمةٍ كائِنْ فيها له جَزْرُ

كتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال : يروى أن الاخطل كان في مجلس ذكر أهله الشعراء ، فقال : أين تجعلوني منهم ؟ قالوا : أين نجعلك وقد أخطأت في أربع لا يخطأ في مثلهن ؟ قال : وما هن ؟ قالوا : قلت في زفر وأنت تريد أن تضم منه فرفعته حتى خوفت منه . فقال : صدقم ، وما ذا ؟ قالوا : وضَعَوْتَ من الجحاف ضَعْوَةً أبقيت عارها على قومك الى يوم القيامة . قال : صدقم ، وما ذا ؟ قالوا : أردت هجاء سويد بن منجوف فمدحته . قال : صدقم ، وماذا ؟ قالوا : أردت مديح سمالك بن خرشة فهجوته . قال صدقم

وأما خبر الجحاف فآخبرني محمد بن يحيى قال حَدَّثَنَا الفضل بن الحباب عن

دماذ عن أبي عبيدة قال دخل الاخطل على عبد الملك بن مروان وعنده الجحاف.

ابن حكيم السلي - وقد كان الجحاف اعتزل حربهم تخرجاً ولم يدخل في شيء منها - فلما رآه الأخطل عند عبد الملك قال :

ألا أبلغ الجحاف هل هو نائرٌ يقتلني أصيبت من سليم وعامر
فخرج الجحاف من عند عبد الملك وهو يجر مطرفه غضباً . فقال عبد الملك للأخطل
« ما أراك إلا قد جررت على قومك شراً » ومضى الجحاف فأتى قومه وافتعل
كتاباً وحشى جرباً تراباً وقال : ان عبد الملك قد ولاني بلاد بني تغلب ، وهذه
الجرب فيها المال ، فتأهبوا وامضوا معي . فمضوا معه . فلما أشرف على بلاد بني
تغلب نثر التراب وخرق الكتاب وقال : ما من ولاية ولكني غضبت لكم ،
وأخبرهم بقول الأخطل عند عبد الملك - فأناروا بقومكم . فشد على بني تغلب
بالبشر ليلاً وهم غارئون آمنون فقتل منهم مقتلة عظيمة . وهرب الأخطل من ليلته
مستغيثاً بعبد الملك فلما دخل عليه قال :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعةً الى الله منها المشتكى والمعوّل
فإلا تغيرها قريش بملسها يكن عن قريش مستأز ومزحل
فقال له عبد الملك : الى أين يا ابن اللعناء ؟ قال : الى النار يا أمير المؤمنين .
قال : لو قلت غيرها قطعت لسانك . ثم ان الجحاف لقي الأخطل بعد ذلك فقال :
أبا مالك هل لمتني إذ حضضتني على القتل ، أم هل لامتني لك لأنم ؟
حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال
حدثنا الزبير بن بكار ، وحدثني عبد الله بن يحيى قال حدثنا العنزي قال
حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الرحمن بن
أبي الزناد عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز بن مروان أنه حضر الجحاف بن حكيم
السلي والأخطل عند عبد الملك بن مروان والأخطل ينشد :

ألا سائل الجحاف هل هو نائرٌ يقتلني أصيبت من سليم وعامر

قال قبض الجحاف وجهه في وجه الأخطل ثم قل :

نعم سوف نبكيهم بكل مهندي وننمي عميراً بالرماح الشواجر
يعني عمير بن الحُبَاب السَّلْمَى . ثم قال : لقد ظننتُ يا ابن النصرانية أنك
لم تكن لتجترىء على ولو رأيتني مأسوراً . وأوعده . فما زال الأخطل من موضعه
حتى حُم . فقال له عبد الملك : أنا جارك منه . قال : هبك أجرتني منه يقظان
فمن يجيرني منه نأنا ؟ قال : فضحك عبد الملك

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي : من الابيات التي زادت
قريحة قائلها على عقولهم قول الأخطل « ألا سائل الجحاف » البيت . فقد رآه
يعتبر الجحاف بهذا القول ويقتصر به ، فأجراه الجحاف مجرى التحريض ، ففعل
بقومه مادعا الأخطل الى ان قال : لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة .. البيت فلو سكنت
عن هذا بعد ذلك القول الاول كان أجمل به ثم لم يرض حتى أوعده وتهدد عند
ذلك الخليفة : فان لم تغيرها قريش بملكها .. البيت وكقوله أيضا :

فلا هدى الله قيسا من ضلالتها ولالعا لبني ذكوان اذ عثروا
ضجوا من الحرب اذ عضت غواربهم وقيس غيلان من اخلاقها الضجج
فقال له عبد الملك لو كان كما زعمت لما قلت : لقد أوقع الجحاف بالبشر

وقعة .. البيت

حدثني ابو عبد الله الحكيمى قال حدثنا محمد بن موسى البربرى قال
حدثنا محمد بن سلام قال سألت بشاراً الاعشى فقلت : يا أبا معاذ أى الثلاثة أشعر
جربير أو الفرزدق أو الأخطل ؟ - وكان عالماً بصيرا - فقال : لم يكن الأخطل مثلهما
ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه

وأخبرني محمد بن يحيى الصولى قال قال بشار بن برد : والله ما كان الأخطل
مثل جربير والفرزدق ولكنهما كانا من مضر فكرهت ربيعة ألا يكون منها مثلها

فتعصبت له ورفعت منه ، ولقد كان يجتمع هو وجماعة من قومه على شراهم فيقول هذا بيتين ويقول هو الاكثر ويختار الأخطل حتى تجتمع قصيدة فيبعث بها الى جرير . قال الصولي ولا أدري ما هذا القول

حدثني عبد الله بن يحيى العسكري عن أبي اسحاق الطالحي قال أخبرني ابراهيم بن سعدان قال قال ابن بشير المدني : وفدت الى بعض ملوك بني أمية فررت بقرية فاذا رجل مرنج بالشراب قائم يبول ، فسألته عن الطريق فقال : أمامك . ثم لحقني فقال : ادنْ دونك وعليك الحانة . فدخلت فاجترت سفرة واستل سلة فأخرج منها رغفانا ووذراً من لحم فقال : أصب . فأصبت ثم سقاني خمرأ فاذا أبو مالك ، ثم قال : كيف علمك بالشرع ؟ قلت : قد رويت . فأنشدني قصيدته « صرمت حبالك زينب ورعوم » فلما انتهى الى قوله :

حتى إذا أخذ الزجاج أكنفنا نفحت فأدرك ريحها المزكوم
قال : أأست تزعم أنك تبصر الشعر ؟ قلت : بلى . قال : فكيف لم تشق بطنك فضلاً عن ثوبك عند هذا البيت ؟ قلت : قد فعلت عند البيت الذي سرقت هذا منه . قال : وما هو ؟ قلت : بيت الاعشى :

من خمر عانة قد أتى لختامها حول تنفض غامة المزكوم
فقال : أنت تبصر الشعر . فلما صرت الى سليمان سمعت معه بهذا أول بدائي أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الأشناداني قال أخبرنا التوزي قال : اختصم رجلان أحدهما من بني قيس بن ثعلبة والآخر من بني تغلب الى رجل من النمر بن قاسط في قول الاعشى « من خمر عانة قد أتى لختامها » البيت .
وقول الاخطل :

واذا تعاورت الاكف زجاجها نفحت فنال رياحها المزكوم
فقال النمرى : والله ما سوى بينهما لئما جعلها الاخطل ينال المزكوم رياحها

وجعلها الآخر تستل زكامة

حدثنى محمد بن ابراهيم قال **حدثنى** عبد الله بن أبي سعد الوراق قال .
حدثنى مالك بن غسان بن مسمع المسمى قال **حدثنى** حسان بن أدهم المازني
 وكان علامة ، وأخبرني الصولي قال **حدثنى** أبو ذكوان قال **حدثنى** الهيثم
 ابن عدي قال : دخل الشعبي على الاخطل فوجده ثملاً من النبذ وحوله لخالخ
 ورياحين فقال له : يا شعبي ، فعل الأخطل بامهات الشعراء . يرفث . فقال له
 الشعبي : بم ذاك يا أبا مالك ؟ قال بقولي :

ونظلاً تنصفنا بها قرويةً ابريقها برقاعه مملووم
 فاذا تعاورت الا كف زجاجها نفحت فنال رياحها المزكوم
 فقال له الشعبي فأشعر منك الذي يقول :

وأدكن عاتق جحل سبجل صبحت براحه شرباً كراما
 من اللأى تحملن على الروايا كريح المسك تستل الزكاما
 فقال له الاخطل : من يقول هذا يا شعبي ؟ قال : الاعشى . فقال : قدوس .
 قدوس ، فعل الاعشى بامهات الشعراء

حدثنى ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال **حدثنى**
 اسماعيل بن ابي محمد قال اخبرني أبي - يعني أبا محمد اليزيدي - قال : تذاكر
 الفرزدق والاختل جريراً فقال له الاخطل : والله إنك وإياي لاشعر منه غير
 أنه قد أعطي من سيرورة الشعر شيئاً ما أعطيه أحد ، لقد قلت بيتاً ما أعرف
 في الدنيا بيتاً أهجى منه :

قوم إذا استنبح الاضياف كلهم قالوا لأهمهم بولي على النار
 تمامه :

فتمسك البول بخلاً لا نجود به ولا تبول لهم إلا بمقدار

والخبز كالغبر الوردي عندهم والقمح سبعون لِرَدَبًا بدينار
وقال هو :

والتغلي إذا تمنححَ للقرى حكَّ استه وتمثل الامثالا
فلم يبق سقاء ولا أمة إلا رواه . قال فقضيا يومئذ لجرير أنه أسير شعراً منهما
كتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة ، وحدثني علي بن عبد
الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قالا قال جرير : انه
والله ما بهجوني الاخل وحنه وانه ليهجوني معه خمسون شاعراً كلهم غزير ليس
بدون الاخل ، وذلك أنه اذا أراد هجائي جمعهم على شراب فيقول هذا بيتنا
وهذا بيتنا حتى يتموا القصيدة وينتحلها الاخل

كتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
سلام قال قلت لعبد بن الحجاج أبي الخطاب - وكان يميل الى الشعوية ، وكان
علماً بالشعر ، ما مثلاً الى الاخل يتعصب له بالرّبعة - أتري الاخل مجيداً في مديحه
لعبد الملك حيث يقول :

وقد جعل الله الخلافة فيكم لأزهر لا عارى الخوان ولا جَدْب
فقال : تنف ابن النصرانية إبطيه

حدثني إبراهيم بن محمد العطار عن العنزي قال حدثني يزيد بن محمد
المهلبى قال حدثني اسحاق بن ابراهيم ، وأخبرني علي بن عبد الرحمن قال أخبرني
يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدثني اسحاق الموصلى عن السعيدى
خالد بن سعيد من ولد سعيد بن العاص قال : كان الاخل يقول « نحن معاشر
الشعراء أسرق من الصاغة »

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال الاخل لعبد
الملك بن مروان : أبزعم ابن المراغة أنه بلغ مدحتك في ثلاثة أيام وقد أفنيت

بمدحك في قصيدة حولاً ما بلغت كل الذي أردت ؟ فقال له عبد الملك : فأنشدني .
فأنشده :

« خفَّ القطين فراحوا منك أو بكروا »

فقال عبد الملك « بل منك ان شاء الله » تطيرا

وحدثني علي بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال
حدثني محمد بن صالح بن النطاح عن كهمس بن الحسن قال : لما أنشد الأختل
عبد الملك :

« خفَّ القطين فراحوا منك أو بكروا »

تطير عبد الملك فقال « لا بل منك ، لا بل منك » فجعل الاختل :

« فراحوا اليوم أو بكروا »

قال علي بن يحيى : وذكر بعض أهل العلم أنه لما انتهى من القصيدة الى
قوله :

وقد نصرت أمير المؤمنين بنا لما أتاك ببطن الغوطِ الخبرُ

فقال عبد الملك « بل الله أيدني »

وحدثنا محمد بن القاسم الانباري قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسن بن

عبد الرحمن الربعي قال حدثني أحمد بن عثمان بن محمد قال حدثني أبي ، وحدثني

ابراهيم بن محمد العطار عن المنزى قال حدثني أحمد بن عثمان بن محمد العناني

قال حدثني أبي ، وكتب الى أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قالا

لما أنشد الاختل عبد الملك :

« خفَّ القطين فراحوا منك أو بكروا »

قال عبد الملك : « بل منك لا أم لك » وتطير عبد الملك من قوله ،

فعاد فقال :

« فراحوا اليوم أو بكروا »

كثير بن عبد الرحمن

حدّثني ابراهيم بن شهاب قال حدّثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : تعلق الناس على كثير بقوله :

فان أمير المؤمنين هو الذي غزا كلمات الصدر مني فناها
وقوله :

تري ابن أبي العاص وقد صُفّ دونه ثمانون ألفاً قد توافت كملها
يقلب عيني حيةً بحارة إذا أمكنته شدّة لا يُقبلها
قال محمد فقلت لابن أبي حفصة : من جودة مدحه هذا جعل دونه ثمانين
ألفاً وجعله يقلب عيني حيةً بحارة ، وجعل أمير المؤمنين غزا كلمات صدره .
فقال : هذا النابغة قال للملك العرب :

أحكم كحكم فتاه الحي إذ نظرت الى سحام سراع وارِد السّماء
فأمره أن يحكم بحكم فتاة
قال : وقال كثير لعبد العزيز بن مروان :

وما زالت رُقاك تسألُ ضغني وتُخرج من مكانها ضبابي
ويَرقيني لك الراقون حتى أجابك حيةً نحت الحجاب
وحَدّثني علي بن هارون قال حدّثنا وكيع قال حدّثنا محمد بن اسماعيل
قال حدّثنا محمد بن سلام عن أبيه قال ذا كرت مروان بن أبي حفصة جريراً
والفرزدق وكثيراً فذهب الى تقديم كثير في المدح وجعل بطريه ويقول هو
أمدحهم للخلفاء . فقلت : أمن جودة مدحه قوله لعبد الملك :

تري ابن أبي العاصي وقد صف دونه ثمانين ألفاً

وذكره والبيت الذي يليه ، وهو الخليفة ودونه ثمانون ألفاً ، وجعله يقلب

عيني حية ، وقوله :

وان أمير المؤمنين هو الذي غزا كامنات الصدر مني فناها
زعم أن أمير المؤمنين غزا كامنات صدره فناها ، وقوله لعبد العزيز
ابن مروان :

وما زالت رُقاك تسلُّ ضغني وتخرج من مكانها ضبابي
ويرقيني لك الراقون حتى أجابك حيةٌ تحت الحجاب
زعم أن عبد العزيز ترصّاه واحتال له ورقاه حتى أجابه ، أهكذا يمدح الملوك
فقال : أنتم وأهل الكوفة تعيبونه بهذا

حدّثني محمد بن إبراهيم قال **حدّثنا** أحمد بن أبي خيشمة قال أخبرنا الزبير
ابن بكار قال **حدّثني** عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد
ابن عمار بن ياسر أن عبد الملك بن مروان غضب من قول كثير لعبد العزيز بن مروان
« فما زالت رُقاك تسلُّ ضغني » وذكر البيهقي فيبلغ ذلك كثيراً [فقال] لله عليّ
أن أقول مثلها فيه وقال :

وأن أمير المؤمنين هو الذي غزا كامنات النصح مني فناها
فاشاح له عليها أي أعرض له عن ذلك

وحدّثنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال محمد بن
علي لكثير : تزعم أنك من شيعةنا وتمدح آل مروان ؟ قال : إنما أسخر منهم
وأجعلهم حيات وعقارب وأخذ أموالهم . وقد كان عتب على عبد العزيز بن مروان
فنفّر عنه بعض النفور فقال :

وكنّت عتبت مَعْتَبَةً فلجبتُ بِيَ الغُلُوْءِ عن سَنِ العناب
فما زالت رُقاك تسلُّ ضغني . . وذكرها

فقال عبد الملك لعبد العزيز : ما مدحك إنما جعلك راقياً للحيات . فذكر

ذلك عبد العزيز لكثير فقال : قد فعلها ؟ أما والله لأجملته حية ثم لا ينكر ذلك
وقال لعبد الملك :

يُقَلِّبُ عَيْنِي حِيَةً بِمَحَارَةٍ أَضَافَ إِلَيْهَا السَّارِيَاتِ سَبِيلَهَا
ويروى : « أَضَافَ إِلَيْهَا السَّيْلَ وَعَرَّأَ سَبِيلَهَا »
يَصُدُّ وَيُغْضِي وَهُوَ لَيْثٌ خَفِيَّةٌ إِذَا أَمَكَّنَتْهُ عَدُوَّةٌ لَا يُقِيلُهَا
فَأَعْطَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ

أخبرناه إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي
قال قال اسحق الموصلي : ذكروا أن محمد بن علي قال : ويحك يا كثير ، أنت
من شيعةنا .. وذكر مثله الى آخره

حدثنا محمد بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن محمد بن سلام
عن أبان بن عثمان البجلي قال : دخل كثير على عبد الملك فأنشده ، وحدثني
محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي عن محمد بن سلام قال
قال يونس أنشد كثير عبد الملك مدحته التي يقول فيها :

على ابن أبي العاصي دِلاصٌ حَصِينَةٌ أَجَادَ الْمَسْدَى سَرْدَهَا وَأَذَاهَا
يَوُودُ ضَعِيفَ الْقَوْمِ حَمَلٌ قَتِيرَهَا وَيَسْتَضِلُّ الْقَوْمُ الْأَشْمُ احْتِمَالَهَا
فقال له عبد الملك : قول الاعشى لقيس بن معدي كرب أحب الى من
قولك اذ تقول ، وقال ابن أبي خيثمة في حديثه ألا قلت كما قال الاعشى :

وَإِذَا نَجِيٍّ كَتَبَتْهُ مَلُومَةٌ خَرَسَاءُ يُخَشَى الذَّائِدُونَ نَهَالَهَا
كَتَبَتْ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابَسٍ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعَالِمًا أَبْطَالَهَا
فقال : يا أمير المؤمنين ، وصف الاعشى صاحبه بالطيش والخرق
والنفير ، ووصفك بالحزم والعزم . فأرضاه

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : رأيت أهل العلم بالشعر

يفضلون قول الاعشى في هذا المعنى على قول كثير لأن المبالغة أحسن عندهم من الاقتصار على الامر الاوسط ، والاعشى بالغ في وصف الشجاعة حتى جعل الشجاع شديد الاقدام بنير جنة على انه وان كان لبس الجنة اولى بالحزم وأحق بالصواب ففي وصف الاعشى دليل قوى على شدة شجاعة صاحبه لان الصواب له ولاغيره إلا لبس الجنة وقول كثير يقصر عن الوصف

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة ، وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الفضل بن الاسود قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه قال : دخل كثير على عبد العزيز ابن مروان فانشده شعراً فقال له بعض جلسائه : لخت . قال : في أي شيء ؟ قال : في قولك :

لا أنزُرُ النَّائِلَ الْخَلِيلَ إِذَا مَا اعْتَلَّ نَزَرَ الظُّورَ لَمْ تَرَمْ

وإنما هو ترأم . فقال له : أسكت هكذا كلام قومي

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الاصمعي قال إنما كثير

صاحب كُريج - يعنى الخانوت بالفارسية - كان يبيع الخبط والقطران

حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال أخبرنا الزبير

ابن بكار ، وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى عن الزبير

قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار

ابن ياسر أن عبد الملك بن مروان قال لو قال كثير بيته :

فقلتُ لها يا عزّ كلُّ مصيبةٍ إِذَا وُطِنَتْ يوماً لها النفسُ ذَلَّتْ

في حرب لكان أشعر الناس ؛ ولو أن القطامي قال بيته الذي وصف فيه مشية

الابل قوله :

يَمَشِينَ رَهَوًّا فَلَا الْأَعْجَازُ خَازِلَةٌ وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَّكِلُ
فِي النِّسَاءِ لَكَانَ أَشْعَرُ النَّاسِ

وأخبرني محمد بن يحيى قال **حدثنا** محمد بن يزيد النحوي عن العتبي قال
قال عبد الملك بن مروان : ثلاثة أبيات لو قيلت في غير ما قيلت فيه لكان
أرفع لقدرها ، منها قول كثير :

فقلت لها يا عز كل مصيبة . . البيت

لو كان في تقوى وزهد لكان أشعر الناس ، ومنها قوله في غيره :
أَسِئْتُ بِنَا أَوْ أَحْسَنِي لَامُلُومَةً لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةً أَنْ تَقْلَتِ
لو كان هذا في وصف الدنيا لكان أجود ، ومنها قول القطامي يصف الابل
« يمشين رهوًّا . . . » البيت لو كان في صفة النساء كان أبلغ وأحسن

وحدثني إبراهيم بن شهاب قال **حدثنا** الفضل بن الحباب عن محمد بن
سلام قال سمعت الناس يستحسنون من قول كثير ويقدمونه فيه :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكُنَّا نَمَثِّلُ لِي لَيْلَى بِكَلِّ سَبِيلِ
قال وسمعت من يطعن عليه فيه ويقول : ما له يريد أن ينسى ذكرها ؟

وحدثنا أحمد بن سليمان الطوسي قال **حدثنا** الزبير بن بكار قال **حدثني**
خالد بن وضاح مولى ابن الأشقر عن عبد الأعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان
الجمحي قال : كنت في موكب المهدي يوماً وهو يسير بين أبي عبيد الله وعمر
ابن بزيع وأنا وراءه . فقال لهما : ما أنسبُ بيتٍ قالته العرب ؟ فقال أبو عبيد الله
قول امرئ القيس :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَ بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبِ مُقْتَلٍ

فقال المهدي : ليس هذا بشيء ، هذا اعرابي جلف قبح . فقال عمر بن بزيع
قول كثير :

اريد لأنسى ذكرها فكأنما تتمثل لي ليلي بكلّ سبيل
 فقال : ولا هذا بشيء ، ولم يريد أن ينسى ذكرها حتى تمثل له ؛ وذكر باقي
 الحديث

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار
 قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله بن مسلم بن جندب قال سمعت أبي
 يقول : أنشدني كثير قصيدته التي يقول فيها :

وهم أحلى إذا ما لم تُنرهم على الاحناء من رطب بن طاب
 قال فقلت له : أفلا قلت من غسل الأصابع قال : فغسل اللصاب والله

حدثنا محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى عن الزبير قال كتب
 إلى إسحاق بن إبراهيم يقول حدثني سليمان بن عباية قال بلغني أن كثيراً قال :
 والله اني لأروى لجميل ثلاثين قصيدة لا يعرفها الناس ولا يرونها أحد غربي
 قال الزبير وحدثني محمد بن حسن قال ذكر كثير جميلاً فقال أمت له
 ألف قافية . يقول سرقها فغلبت عليها

حدثني أحمد بن إبراهيم البزاز وأحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا
 العنزي قال حدثنا علي بن اسماعيل العدوي قال حدثنا عيينة بن المهمل
 المهلب قال حدثنا أبو عمرو المديني قال أنشد كثير عزّه عبد الملك بن مروان قوله :
 فما رجعوها عنوة عن مودة ولكن بحمد المشرق استقالها

فقال للأخطل : كيف تسمع ؟ قال : هجاءك يا أمير المؤمنين . قال : بل حسدته
 فقال للأخطل : ما قلت لك يا أمير المؤمنين أحسن من هذا حيث أقول :

أهاؤا من الشهر الحرام فأصبحوا موالى مملك لا طريف ولا غصب
 فجعلته لك حقاً وجعلك اغتصبته

حدثني أبو عبد الله الحنكي قال حدثني أبو يعلى عبيد الله بن عبد الله

الكتاب عن عمر بن شبة قال : دخلت يوماً عزّة على كثير متكرّة قالت :
أنشدني أشد بيت قلته في حبّ عزّة . قال قلت لها :

وجدتُ بها وجدَ المضلِّ قَلوصه بِمَكّة والركبانُ غادٍ وراحُ
قلت : لم تصنع شيئاً ، قد يجد هذا ناقة يركبها . فأطرق ثم قال :
وجدتُ بها ما لم يجد ذو حرارة يارسُ جَمّات الركيّ النوازح
فقلت له : لم تصنع شيئاً ، يجد هذا من يسقيه . فأطرق ثم قال :
وجدتُ بها ما لم تجد أمّ واحدٍ بواحدٍها تطوى عليه الصفائحُ
فضحكت ثم قالت : إن كان ولا بد فهذا

حدثني محمد بن ابراهيم قال أخبرنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
أخبرنا الزبير بن بكار عن سعيد بن عمرو الزبيري عن ابراهيم بن أبي عبد الله
قال أنشد كثيرُ ابن أبي عتيق :

ولستُ براضٍ من خليلِ بنائِلٍ قليلٍ ولا راضٍ له بقليلٍ
فقال ابن أبي عتيق : هذا كلام مكافئ ليس بعاشق ، القرشيّان أصدق منك
وأقنع ، ابن أبي ربيعة وابن قيس الرقيّات ، قال عمر :
فَعِدِي نائلاً وإن لم تَنبِلي أنما ينفع الحبَّ الرجاء

وقال عمر :

ليتَ حظّي كطرفة العين منها وكثيرٌ منها قليلٌ مُهَنّا
وقال ابن قيس :

رُقيّ بُمُركم لا تهجرينا وَمَنِينا المني ثم امطّلينا
عدينا في غدٍ ما شئتِ إنا نحبُّ ولو مَطَلتِ الواعدينا
فأما تَنجزي عِدتي وإمّا نعيشُ بما نؤملُ منك حيناً

أخبرني علي بن يحيى عن محمد بن زكرياء الغلابي عن محمد بن عبد الرحمن

عن أبيه عن هشام بن سليمان عن السائب بن ذكوان - وكان راوية كثير - قال
قال لي كثير عزة يوماً : إذ ذهب بنا الى ابن أبي عتيق نتحدث عنده . فذهبنا
اليه فاستنشدني ابن أبي عتيق فأنشده :

« أَبَانْتُهُ سَعْدَى لَهُم سَتَبِينَ »

حتى بلغ قوله :

وَأَخْلَفَنَ مِيعَادِي وَخُنَّ أَمَانَتِي وليس لمن خان الأمانة دين

فقال ابن أبي عتيق : يا ابن أبي جمعة ، وعلى الديانة تبعتهما ؟ فأنشده :

كَذِبَنَ صَفَاءَ الْوُدِّ يَوْمَ مَحَلِّهِ وأدركني من عهدهن رُهوْن

فقال ابن أبي عتيق : يا ابن أبي جمعة ، فذاك والله أصلح لهن ، وأدعى

للملوب اليهن ، كان عبيد الله بن قيس الرقيات أعلم بهن منك ، وأوضع للصواب
مواضعه فيهن حيث يقول :

حَبَّ هَذَا الدَّلُّ وَالْفُجُجُ والتي في طرفها دَعَجُ

وَالَّتِي إِنْ حَدَّثْتُ كَذَبْتُ والتي في وعدّها خُلَجُ

وَتَرَى فِي الْبَيْتِ صَوْرَتَهَا مثل ما في البَيْعَةِ السُّرَجُ

خَبَّرُونِي هَلْ عَلَى رَجُلٍ عاشق في قبلة حَرَجُ

قال فسكن كثير ، وقال : لا ، ان شاء الله تعالى . قال فضحك ابن أبي عتيق

حتى كاد يفتشى عليه

أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ حَكَی

الزبيريون أن مَدِينَةَ هِرَاضَ لَكثِيرٍ قَالَتْ : أَنْتِ الْقَائِلُ ، وَأَخْبَرَنِي عَلِيٌّ بْنُ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى الْمَنْجَمُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي

إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصَلِيُّ قَالَ قَالَتْ امْرَأَةٌ لَكثِيرٍ أَنْتِ الْقَائِلُ :

فَمَارَوْضَةٌ بِالْحَزَنِ طَيِّبَةُ الثَّرَى . يَمُجُّ النَّدَى جَنَاجِنَهَا وَهَرَارُهَا

بأطيب من أردان عزة موهناً إذا أوقدت بالمندل الرطب نارها
 قال : نعم . قالت فض الله فك ، أرايت لوان ميمونة الزنجية بخرت بمندل
 رطب أما كانت تطيب ؟ ألا قلت كما قال سيدك امرؤ القيس :
 ألم تر أني كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وإن لم تطيب
 قال المبرد : الجشاج ريحانة طيبة الريح برية ، والمرار البهار البري وهو
 حسن الصفرة طيب الريح ، والمندل العود ، وقوله موهنا يقول بمدهمه من الليل
 وحديثي محمد بن قريش قال حدثنا الحارث بن أبي اسامة عن المدائني
 قال لقيت امرأة كثيراً في بعض طرق المدينة ، وأخبرني عبد الله بن مالك النحوي
 قال أخبرنا حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي عن أبيه عن أبي المقوم الانصاري
 عن السائب راوية كثير قال لقيت امرأة كثيراً في بعض الطريق فقالت : أأنت
 كثير ؟ قال نعم قالت : والله لقد رأيتك فما أخذتك عيني . قال : وأنا والله لقد
 رأيتك فما قذيت عيني . قالت : والله لقد سفل الله بك اذ كنت لا تعرف
 إلا بامرأة . قال : والله ما سفل الله بي ولكن رفع بها ذكري واستنار بها أمري
 واستحکم بها شعري فهي كما قلت :

واني لاسمو بالوصال الى التي يكون سناء ذكرها وازديارها
 اذا خفيت كانت لعينك قرّة وان تبد يوماً لم يممك عارها
 قالت : مرّ في قصيدتك . فقال :
 وما روضة بالحزن طيبة الثرى بمجّ الندى جشجأها وعرارها
 لها أرج بعد الهدوء كأنما تلاقى به عطارة وتجارها
 بأطيب من أردان عزة موهنا وقد اوقدت بالمحمر اللدن نارها

فقالت : فض الله فك ، والله لوفل هذا بزنجية لطاب ريحها ، ولامرؤ القيس
 ابن حجر كان أحسن وصفاً لصاحبه منك حيث يقول :

خَلِيلِي مُرَّابِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبَ لِنَقْضِي لُبَّانَاتِ الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ
 أَلَمْ تَرَ أَنِّي كَلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبْ
 وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُرْفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
 إِسْحَاقَ بْنِ سَلَامٍ عَنْ رَجَالِهِ قَالَ : مَدَحَ كَثِيرٌ بَعْضَ مُلُوكِ بَنِي مُرْوَانَ فَخَرَجَ وَمَعَهُ
 الْجَائِزَةُ وَعَلَيْهِ اخْطَلَعَ فَتَلَقَّاهُ سُدُودَاءُ فَقَالَتْ لَهُ : أَأَنْتَ كَثِيرُ عِزَّةٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ .
 قَالَتْ : تَبًّا لَكَ أَتَعْرِفُ بَامْرَأَةٍ ؟ قَالَ : وَمَا يُضِيرُنِي مِنْ ذَلِكَ ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ بِهَا
 ذِكْرِي ، وَنَشَرَ فِيهَا شَعْرِي ، وَأَغْزَرَ بِحَجْرِي . قَالَتْ أَفَلَسْتَ الْقَائِلُ « فَارَوْضَةُ
 بِالْحِزْنِ » - وَذَكَرَ الْآيَاتِ الثَّلَاثَةَ - ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ أَوْقَدْتَ بِالْحَجَرِ اللَّدْنِ نَارَ زَنْجِيَّةٍ
 لَطَابَتْ رِيحُهَا ، هَلَا قُلْتُ كَمَا قَالَ سَيِّدُكَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ « خَلِيلِي مُرَّابِي عَلَى
 أُمِّ جُنْدَبِ » وَذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ . فَانْصَرَفَ كَثِيرٌ وَهُوَ يَقُولُ :

الْحَقُّ أَبْلَجٌ لَا يُخِيلُ سَبِيلُهُ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذُووُ الْإِحْلَامِ

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ
 أَبِي شَيْخٍ عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ وَذَكَرَ مَقْتَلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَمْرَ قِطَامٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَلْجَمٍ وَتَزْوِيجَهَا لِإِيَّاهُ لِيَقْتُلَ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَبَلَغَ كَثِيرًا ذَلِكَ ، فَقَالَ لَا تَبْنِهَا . فَأَتَاهَا فَقَالَتْ
 قِطَامُ لِكَثِيرٍ : تَسْمَعُ بِالْمُعَيَّدِي خَيْرٍ مِنْ أَنْ تَرَاهُ . فَقَالَ كَثِيرٌ :

رَأَيْتُ رَجُلًا أَوْدَى السَّقَامُ بِجِسْمِهِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْطِقُ وَجَنَاحَيْنِ

فَإِنْ أَكُ مَعْرُوقَ الْعِظَامِ فَانْفِي إِذَا مَا وَزَنْتِ الْقَوْمَ بِالْقَوْمِ وَازْنِ

وَإِنِّي لَمَّا اسْتَوْدَعْتَنِي مِنْ أَمَانَةٍ إِذَا ضَيَّعَ الْأَسْرَارُ يَاعِزُّ دَافِنِ

قَالَتْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَصَّرَ بِكَ فَصَرْتَ لَا تَعْرِفُ إِلَّا بَعْزَةً . قَالَ : وَاللَّهِ

مَا قَصَرَ اللَّهُ بِي ، فَقَدْ سَارَ بِهَا شَعْرِي ، وَطَارَ بِهَا ذِكْرِي ، وَقَرَّبَ بِهَا مَجْلِسِي ،

وَطَابَتْ نَفْسِي ، وَإِنَّمَا كَمَا قُلْتُ وَوَصَفْتُ . قَالَتْ : فَكَيْفَ قُلْتُ ؟ قَالَ قُلْتُ :

وانا سمونا بالوصال الى التي . . وذكر البيتين

فقال له : مرّ في قصيدتك . فقال :

من الحفّرات البيض لم تر غلظةً وفي الحسب الضخم الرفيع نجارها
وما روضة بالحزن طيبةُ النرى . . وذكره البيت الذي بعده

قالت : تالله ما رأيت شاعرا قط أقل عقلا ولا أضعف وصفا منك ، والله
لو فعل هذا بزنجية لطاب ربحها ، لا مرؤ القيس أشعر منك وأوصف حيث يقول :
ألم تر أني كلما جئت طارقاً . . البيت

فقام كثير وهو يقول :

الحق أبلغ ما يخيل سبيله رالحق يعرفه ذوو الالباب

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى نعلب عن الزبير
ابن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن الربيع بن أبي جهمة الجندعي أن
أباه مر على كثير بالروحاء وهو ينشد :

وكنْتُ كذِي رجلَيْنِ رجلٍ صَحِيحَةٍ ورجل زَمِي فِيهَا الزَمَانُ فَشَلَّتْ
فقال له : ويحك يا ابن أبي جمعة ، منذ متى قيل هذا الشعر؟ قال : منذ زمان
طويل . قال : فهذا يقوله صاحبنا أمية بن الأسكر . قال . هو ذاك يا ابن أبي جهمة ،
أنا أحفظُ به منه

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى عن الزبير بن
بكار قال كتب إلى اسحاق بن ابراهيم يقول حدثني الاصمعي عن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد قال : مرّ أعرابي بكثير وهو ينشد :

أودُّ لَكُمْ خيراً وَتَطْرَحُونِي أَسَعَدَ بْنَ لَيْثٍ لِاخْتِلَافِ الصَّنَائِعِ
ويروى « وتهموني أ كعب بن عمرو » فنادى : عباد الله هذا والله شعري
قلته . فقال كثير : ان يكن لك فما نفعك ، وان لا يكن لك فهو أبعد لك منه

حدّثني محمد بن أحمد قال حدّثنا أحمد بن يحيى النحوي عن الزبير بن بكار قال حدّثني من له علم وثبت من قرّيش فيهم عبي مصعب بن عبد الله عن جدّي عبد الله بن مصعب أن قول جميل :

أفقى قد أفاق العاشقون وفارقوا الهوى واستمرت بالرجال المرائر
وهبها كشيء لم يكن أو كنزاً به الدار أو من غيبته المقابر
وهما في قصيدته التي يقول فيها :

أألق أن دار الرّباب تباعدت أو أن شطّ ولي أن قلبك طائر
قال الزبير : فاغار كثير على البيتين فأدخلهما في قصيدته التي أولها :
عفا واسط من أهله والظواهر

قال الزبير وحدّثني أبو سامة موهوب بن رشيد الكلابي أنه سمع الضحاک ابن عثمان الحزامي يقول من أغزل أبيات قالتها العرب أبيات حسان بن يسار التغلبي حين يقول :

أجدك أن دار الرّباب تباعدت أو أنبت جبل أن قلبك طائر
أمت ذكرها واجمل قديم وصالها وعشرتها كبعض من لا تعاشر
وهبها كشيء قدمضى أو كنزاً به الدار أو من غيبته المقابر
فقد ضل إلا أن تقضى حاجة يبرق حفير دمعك المتبادر

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : نحامل الزبير بن بكار على كثير - فيما جمعه من أخباره وبين عليه من سرقاته - ظاهر وهو خصم لا يقبل قوله على كثير لهجاء كثير لولد عبد الله بن الزبير وأنحراف الزبير عن أهل البيت عليهم السلام .

حدّثني محمد بن إبراهيم قال حدّثنا أحمد بن أبي خيشمة قال أخبرنا الزبير بن بكار ، وحدّثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنا أحمد بن يحيى النحوي

عن الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة وغيره

أن سَكِينَةَ بنت الحسين قالت لكثير حين أنشدها قصيدته التي أولها :

أشاقك برق آخر الليل وأصِبُ تَضُمُّهُ فرشُ الجبَا فلا ساربُ
نَالِقٌ واحمومى وخيم بالربى أحمُ الذُرَى ذوهيدب متراكب
إذا زعزعته الريح أرزَمَ جانبُ بلا خُلْفٍ منه وأومض جانبُ
وهبت لسمدى ماءه ونبانه كما كلَّ ذي وُدٍّ لمن وُدٍّ واهب
لتروى به سمدى وىروى صديقها ويُندِقُ أعدادُ لها ومشارب :

أنهب لها غيتاً عاماً جعلك الله والناس فيه أسوة ؟ فقال : يا بنت رسول

الله صلى الله عليه وسلم وصفت غيتاً فاحسنته وأمطرته وأنبتته وأكلمته ثم وهبته

لها . فقالت : فهلاً وهبت لها دنائير ودراهم

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طَبَا طَبَا العلوي : من الأبيات التي زادت

قريحة قائلها على عقولهم قول كثير :

فان أمير المؤمنين برفقه غزا كامنات الوُدِّ مني فناها

وقوله أيضاً يخاطب عبد العزيز بن مروان :

فما برحت رُفَاكَ تسَلُّ ضِغْنِي وتُخرجُ من مَكامنها ضِبابِي

وبرقيني لك الراقون حتى أجابك حية تَهْتِجُ الحجاب

وقوله :

ألا ليتنا ياعزَّ كننا لدى غنى بهر بن نرعى في الخلاء ونعزُبُ

نكون لدى مال كثير مُغفل فلا هو يرعانا ولا نحن نطلبُ

إذا ما وردنا متهلاً حاج أهله الينا فلا تنفكُ نرْمَى وتُضربُ

فقال عزة : لقد أردت بي الشقاء الطويل ، ومن المنيّة ما هو أوطأ من

هذه الحال . قال ولجنادة بن نجبة وهو أقبح من قول كثير :

مِنْ حُبِّهَا أَتَنِي أَنْ يَلَاقِيَنِي مِنْ نَحْوِ بَلَدِهَا نَاعٍ فِينَعَاها
 لَكِي أَقُولُ فِرَاقُكَ لَا لِقَاءَ لَهُ أَوْ تُضْمِرَ النَّفْسُ يَأْسًا ثُمَّ تَسْلَاهَا
 أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ أَنْشَدَ بَشَارُ
 بَيْتَ كَثِيرٍ :

أَلَا إِنَّمَا لَيْلِي عَصَا خَيْرُ رَانَةٍ إِذَا غَمَزُوهَا بِالْأُكْفِ تَلِينَ
 قَالَ فَضَحَكَ وَقَالَ : اللَّهُ أَبُو صَخْرٍ ، جَعَلَهَا عَصَا ثُمَّ يَعْتَذِرُ لَهَا ، وَاللَّهِ لَوْ جَعَلَهَا
 عَصَا مُخٍّ أَوْ عَصَا زُبْدٍ لَكَانَ قَدْ أَسَاءَ . أَلَا قَالَ كَمَا قُلْتُ :
 وَبِيضَاءُ الْمَدَامِ مِنْ مَعَدٍّ كَأَنَّ حَدِيثَهَا قِطْعُ الْجِنَانِ
 إِذَا قَامَتْ لَصِبْحَتِهَا تَثْنَتْ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرِ رَانَ
 قَالَ وَالْخَيْرُ رَانَةُ كُلِّ غَصْنٍ لَيْنٌ يَتَثْنَى وَيُقَالُ لِلْمَرْدِيِّ خَيْرُ رَانَةٍ إِذَا كَانَ يَتَثْنَى
 إِذَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَيْنَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ
 أَنْشَدَ رَجُلٌ بَشَارًا وَأَنَا حَاضِرٌ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
 وَقَدْ جَعَلَ الْأَعْدَاءُ يَنْتَقِصُونََنَا وَتَطْمَعُ فِينَا أَلْسُنٌ وَعُيُونُ
 أَلَا إِنَّمَا لَيْلِي عَصَا خَيْرُ رَانَةٍ إِذَا غَمَزُوهَا بِالْأُكْفِ تَلِينَ
 قَالَ فَقَالَ بَشَارُ : وَاللَّهِ لَوْ جَعَلَهَا عَصَا مُخٍّ أَوْ عَصَا زُبْدٍ لَمَا كَانَ إِلَّا مَخْطُئًا مَعَ
 ذِكْرِ الْعَصَا ، أَلَا قَالَ كَمَا قُلْتُ :

وَبِيضَاءُ الْحَاجِرِ مِنْ مَعَدٍّ كَأَنَّ حَدِيثَهَا نَمْرُ الْجِنَانِ
 إِذَا قَامَتْ لَصِبْحَتِهَا تَثْنَتْ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرِ رَانَ
 يَنْسِيكَ الْمَتَى نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَبَصَرْتُ وَجْهَهَا وَجَهَ الزَّمَانِ
 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا
 الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ أَنْشَدَتْ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَوْلَ كَثِيرٍ :

أَنَّ زُمْ أَجْمَالٍ وَفَارَقَ جَبْرَةَ وَصَاحَ غَرَابُ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينٌ
قَالَتْ : إِذَا لَمْ يَكُنِ الْحَزَنُ عِنْدَ فِرَاقِ الْجَبْرِ وَحَنِينَ الْإِبْلِ فَأَيْنَ يَكُونُ ؟

رَاعَى الْإِبِلَ النَّهْمِيرَى وَعَمَهُ

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْجُرْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرِّيشِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا أَبُو عَمِيَّةٍ قَالَ : لَمَّا أَشْدَّ الرَّاعِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ قَصِيدَتَهُ فَبَلَغَ قَوْلُهُ :

أَخْلِيْفَةُ الرَّحْمَنِ إِنَّا مَعَشَرٌ حَنْفَاءُ نَسْجُدُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
عَرَبٌ نَرَى اللَّهَ فِي أَمْوَالِنَا حَقَّ الزَّكَاةِ مُنْزَلًا تُنْزِلُنَا

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : لَيْسَ هَذَا شِعْرًا ، هَذَا شَرْحُ إِسْلَامٍ وَقِرَاءَةُ آيَةٍ

حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَكِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَمُوتُ بْنُ الْمَزْرَعِ قَالَ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَمِّهِ ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُبَرَّدُ قَالَ لَمَّا
أَشْدَّ الرَّاعِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي شَكَاهَا السُّعَاءُ فَبَلَغَ قَوْلُهُ :

وَتَرَكْتُ قَوْمِي يَقْسِمُونَ أَمْوَالَهُمْ إِلَيْكَ أَمْ يَتَلَبَّثُونَ قَلِيلًا
قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَتَلَبَّثُونَ قَلِيلًا رَحِمَكَ اللَّهُ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ عَنْ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ قَالَ عِمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ قَالَ عَمَّ عَبِيدُ الرَّاعِي [لِلرَّاعِي] أَيُّنَا أَشْعَرُ
أَنَا أَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنَا يَا عَمَّ . فَغَضِبَ وَقَالَ : بِمِذَاكَ ؟ قَالَ بِأَنَّكَ تَقُولُ
الْبَيْتَ وَابْنَ أَخِيهِ وَأَقُولُ الْبَيْتَ وَأَخَاهُ

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ بُوْسَفُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْمَنْجَمُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ
أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ « أَبُو حِيَّةَ النَّهْمِيرَى أَشْعَرُ فِي عُظْمِ الشَّعْرِ مِنَ الرَّاعِي »
وَأَخْبَرَنِي الصَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَلْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : سَأَلَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ عَنِ الرَّاعِي النَّهْمِيرَى وَأَبِي حِيَّةِ النَّهْمِيرَى

فقال « الراعى أكبرهما قدراً وأقدمهما »

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال سألت الأصمعي عن الراعى قال :
ليس بفحل . وقد أنكر على الراعى قوله :

فلما أتاها حَبْرٌ بِسَلاحه مضى غير مبهور ومنصله انتضى
أراد « انتضى منصله » فقدم وأخر

القطامي

حدثني إبراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام
قال كان زفر بن الحارث الكلابي قد أسر القطامي في حرب بينهم وبين تغلب ،
فمنّ عليه وأعطاه مائة من الابل وردّ عليه ماله ، فدحه القطامي بقصيدة طويلة
يقول فيها :

مَنْ مُبْلِغٌ زُفَرَ الْقَيْسَى مِدْحَتَهُ عن القطامي قولاً غيرَ إفسادٍ
فلما بلغ القطاميُّ قولَهُ فيها :

فانْ قَدَرْتُ عَلَى يَوْمِ جَزَيْتُ بِهِ وَاللَّهُ يَجْعَلُ أَقْوَامًا بِمِرْصَادِ

قال زفر : لا قدرت على ذلك اليوم

وحدثني أبو عبد الله الحكيمي قال حدثني يموت بن المزرع قال حدثني

محمد بن حميد عن عمه قال لما أشد القطامي زفر بن الحارث هذا البيت قال له
زفر : لا قدرك الله على ذلك



أخبار

تشتمل على ذكر جماعة من شعراء الاسلام

حدثني أحمد بن محمد المكي قال **حدثنا** أبو العيناء عن مصعب بن عبد الله الزبيري، وكتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال: يُروى أنه اجتمع بالمدينة راوية جرير وراوية نُصَيْب وراوية كُثَيْب وراوية جميل وراوية الأُحوص، فادّعى كل رجل منهم أن صاحبه أشعر، ثم تراضوا بسُكينة بنت الحسين، فأتوها فأخبروها فقات لصاحب جرير: أليس صاحبك الذي يقول: طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا حِينَ الزَّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلامٍ وَأَيُّ سَاعَةٍ أَحْلَى لِلزَّيَارَةِ مِنَ الطَّرُوقِ، قَبِحَ اللَّهُ صَاحِبَكَ وَقَبِحَ شِعْرَهُ. ثم قالت لصاحب كُثَيْب: أليس صاحبك الذي يقول:

يَقْرَأُ بَعِينِي مَا يَقْرَأُ بَعِينَهَا وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَابَهُ الْعَيْنُ قُرَّتِ
كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ مِنْ الصَّمِّ لَوْ تَمَشَى بِهَا الْعَصَمُ زَلَّتْ
صَفْوَاحًا فَمَا نَلَقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ فَمِنْ مَلٍّ مِنْهَا ذَاكَ الْوَصْلَ مَلَّتْ
خَلِيلِي هَذَا رُبْعُ عَزَّةٍ فَاعْتَلَا قُلُوصَيْكَمَا نَمِ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ
فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِنَّ وَلَا أَقْرَأَ لَأَعَيْنَهُنَّ مِنَ النِّسْكَاحِ، أَفِيحِبُّ صَاحِبَكَ
أَنْ يُنْكِحَ قَبِيحَهُ اللَّهُ وَقَبِحَ شِعْرَهُ. ثم قالت لصاحب جميل: أليس صاحبك الذي يقول:

فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لَمَّا فَتَتْ مِنْ عَقْلِي
فَإِنْ وَجَدْتُ نَعْلٌ بَارِضٌ مَضَلَّةٌ مِنْ الْأَرْضِ يَوْمًا فَاعْلَمِي أَنَّهَا لَعَلِي
خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
مَا أَرَى لَصَاحِبِكَ هُوَ إِنْمَا يَطْلُبُ عَقْلَهُ، قَبِحَ اللَّهُ صَاحِبَكَ وَقَبِحَ شِعْرَهُ.

ثم قالت لصاحب نصيب : أليس صاحبك الذى يقول :

أهيمُ بدعدٍ ما حَيَّيتُ فان أمتُ فواَحَرنى مَنْ ذا يَهيمُ بها بعدى
كأنه يتمنى لها من يتعشقتها بعده ، قبح الله صاحبك وقبح شعره ، ألا قال :

أهيمُ بدعدٍ ما حَيَّيتُ فان أمتُ فلاصَلَّحت دعدُ لذى خُلَّةٌ بعدى

ثم قالت لصاحب الاحوص : أليس صاحبك الذى يقول :

من عاشقين تَوَاصلا وتَواعدا لَيْسَ إِذَا نَجْمُ الثُّرَيَّا حَلَقًا
بانا بأَعمَ عيشةً وألذَّها حتى إِذَا وَضَحَ النهارُ نَفَرَقَا

قبح الله صاحبك وقبح شعره الا قال : تمانقا

قال الشيخ أبو عبيد الله المرباني رحمه الله تعالى : في هذا الخبر خطأ عند

ذكر كثير ، لان البيت الذى أوله « يقر بعينى ما يقر بعينها » للاحوص بن محمد

قال محمد بن القاسم الانبارى أخبرنا عبد الله بن بيان قال قال الهيثم بن

عدى عن صالح بن حسان قال : كانت عَقِيلَة ننت عَقِيل بن أبى طالب تجلس

للناس فبينما هي جالسة إذ قيل لها : العذرىُّ بالباب . فقالت : ائذنوا له . فدخل .

فقالت له أأنت القائل :

فلو تركت عقلى معى ما بكيتها ولكن طلابيها لما فات من عقلى

انما تطلبها عند ذهاب عقلك ، لو لا أبيات بلغتنى عنك ما أذنت لك وهى :

عَلِمْتُ الهوى منها وليدًا فلم يزل الى اليوم ينمى حبُّها ويزيدُ

فلا أنا مرجوعٌ بما جئتُ طالبًا ولا حبُّها فيما يَبِيدُ يَبِيدُ

يموت الهوى منى إذا ما لقيتها ويحيى إذا فارقتها فيعود

ثم قيل : هذا كثير عزة والاحوص بالباب . فقالت : ائذنوا لها . ثم أقبلت

على كثير فقالت : أمأ أنت يا كثير فالأم العرب عهداً فى قولك :

أريدُ لأُنسى ذكرَها فكأنما تُمَثِّلُ لى ليلى بكل سبيل

ولم تريد أن تنسى ذكرها ، اما تطلبها إلا اذا مثلت لك ! أما والله لولا بيتان قلتها ما التفت إليك ، وهما قولك :

فيا حبها زدني جوى كل ليلة وياسلوة الأيام موعيدك الحشر
عجبت لسمي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر^(١)
ثم أقبلت على الاحوص فقالت : وأما أنت يا أحوص فأقل العرب وفاء
في قولك :

من عاشقين تراسلا فتواعدا ليلا اذا نجم النريا حلقا
بعنا أمامهما مخافة رقة عبداً ففرق عنهما ما أشقا
بانا بأنعم عيشة وألذها حتى إذا وضح الصباح تفرقا
ألا قلت تعانقا ، أما والله لولا بيت قلته ما أذنت لك ، وهو :
كم من دني لها قد صرت أبعه ولو صحا القلب عنها صار لي تبعاً
ثم أمرت بهم فأخرجوا إلا كثيراً ، وأمرت جواربها أن يكتبنه وقالت له :
يا فاسق أنت القائل :

أأن زم أجمال وفارق جيرة وصاح غراب البين أنت حزين
أين الحزن إلا عند هذا ؟ خرقن ثوبه يا جوارى . فقال : جعلني الله فداءك
أني قد أعقبت بما هو أحسن من هذا . ثم أنشدها :
أأزعمت بيناً عاجلاً وتركني كثيراً سقيماً جالساً أتلدّد
وبين التراقي والهاق حرارة مكان الشجا ما تطمئن فنبرد

(١) قلت في لسبة هذين البيتين الى كثير خطأ فاحش وانما هما لابن صخر الهذلي من قصيدته الرائية المشهورة التي منها قوله :

واني لتمرودى لذكراك دوة كما انتفض المصفور بلله القطر
ولم يتنبه لذلك المؤلف المرزباني كما تنبه للخطأ السابق آنفاً في بيت الاحوص بن محمد
وكتبته محققه محمد محمود بن التلاميذ الزكري الشنقيطي المدني لطف به آمين

فقات : خلين عنه يا جوارى . وأمرت له بمائة دينار وحلة يمانية فقبضها

وانصرف

كتب الى احمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة ، وأخبرني ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى ومحمد بن أبى الأزهر قالا **حدثنا** محمد بن يزيد النحوى ، و**حدثني** أبو عبد الله الحكيمى أحمد بن يحيى النحوى عن بعض رجاله ، و**حدثني** على بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه قال **حدثني** اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال **حدثني** عثمان بن حفص الثقفى ، وأخبرني عمر بن داود الهماني قال أخبرنا أحمد بن محمد الاسدى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن ابي عبد الله الزبيرى - وبعضهم يزيد على بعض - أن عمر بن أبى ربيعة قدم المدينة فاقام بها حيناً وأطال ، ففى ذلك يقول :

يا خليلي قد مللت نوائى بالمصلى وقد شئت البقيعا
بلغاني ديار هندٍ وسعدى وارجماني فقد هويت الرجوعا

ثم أراد الانصراف فقال له الاحوص : أشيعك . وخرج معه حتى نزلا ودان وبها منزل نصيب ، فعارضهما وصار معهما ، حتى اذا نزلا الجحفة أو عسفان خرج الاحوص لحاجة له فرأى كثيراً ، فرجع فأخبرهما ، فقال عمر : ابعثوا اليه ليصير الينا . فقال الاحوص : أهو يصير اليك ؟ هو والله أعظم كبرا من ذلك وأنيه . قل : فإذا نصير اليه . فصاروا اليه ، فوجدوه جالسا على فروة فوالله ما رفع منهم أحداً ولا أوسم لعمر بن أبى ربيعة . قل فجلسوا اليه فتحدثوا قليلا ثم أقبل على ابن أبى ربيعة فقال : يا عمر - وقال بعضهم يا أخا قریش - والله والله لقد قلت فأحسنيت فى كثير من شعرك ، ولكنك نخطىء الطريق ، تشبب بها ثم تدعها وتشبب بنفسك ، أخبرني عن قولك :

قالت لرب لها تحدتها لنفسدن الطواف فى عمر

و پروی : قالت لاخت لها تعاتبها لنفسدن

قومی تصدی له لیُبصرنا ثم اغمزیه یا اخت فی خفر

و پروی : قالت تصدی له لیعرفنا

قالت لها غمزته فانی ثم اسبطرت تشد فی انری

أردت أن تنسب بها فنسبت بنفسك ، والله لو وصفت بهذا هرة أهلك
— او قل منزلك — كنت قد أسأت صفتها . أهكذا يقال للمرأة ؟ إنما توصف

بالخفر وأنها مطلوبة بمنعة ، هلا قلت كما قال هذا — وضرب بيده على
كتف الاحوص — :

لقد منعت معروفها أم جعفر وإنی الى معروفها لفقير

وقد أنكروا عند اعتراف زيارتي وقد وغرت فيها على صدور

أزور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم مازرت حيث أزور

قال ثعلب « أدور » وهي الرواية وهكذا رواه المبرد وقال في آخره « ما

درت حيث أدور »

أزور على أن ليس ينفك كلما أتيت عدو بالبنان يُشير

وما كنت زواراً ولكن ذالهُوى إذا لم يُزِرْ لا بد أن سيزور

هكذا والله يكون الشعر وصفة النساء . فارتاح الاحوص وامتلأ سرورا

وانكسر عمر . ثم أقبل على الاحوص فقال : وأنت يا أحوص أخبرني عن قولك :

فان تصلي أصلاك وان تبني بصرمك قبل وصالك لا أبالي

وانی للمودة ذو حفاظٍ اواصل من يهش الى وصال

وأقطع حبل ذي ملقٍ كذوب سريع في الخطوب الى انتقال

ويك أهكذا يقول الفحول ؟ أما والله لو كنت فخلاً ما قلت هذا لها — وقال

بعضهم أما والله لو كنت من فحول الشعراء لباليت — هلا قلت كما قال هذا الاسود

— وضرب بيده على جنب أُصيب — :

بزينب ألم قبل أن يرحل الركب وقل إن تملّينا فما ملك القلبُ
 وقل إن قرب الدار يطلبه العدى قديماً ونأى الدار يطلبه القربُ
 وقل إن أنل بالحب منك مودةً فما فوق مالا قيتُ من حبكم حبُ
 وقل في تجنبها لك الذنب إنما عتابك من عاتبت فيما له ذنبُ
 قال فانتفخ نصيب وانكسر الأحوص . قال ثم أقبل على نصيب فقال :

ولكن أخبرني عن قولك يا ابن السوداء :

أهيمُ بدعدٍ ماحيتُ فان أمتُ فواحرني من ذايهم بها بعدى
 ودعدٌ مشوب الدّل توليك شيمَةً لشكّ فلا قربى بدعد ولا بعدى
 كأنك اغتممت ألاّ يفعل بها بعدك — كذا لا يكتنى — وقال بعضهم في روايته
 أيهمك من ينكحها بعدك ، الرجال أكثر مما تظن . فقال بعض القوم لبعض : انهضوا
 فقد استوت القرقة . فلما خرجوا من عنده قال عمر : هذا أخبت مدخول عليه
 في العرب . قال المبرد : القرقة لعبة يلعب بها على خطوط فاستواؤها انقضاؤها ،
 وهي تسمى الطّبنّ والعامّة تسميها السُّدّر

حدثنى أحمد بن محمد الجوهري العنزي قال **حدّثنا** أحمد بن الهيثم بن
 فراس السامي قال **حدّثنا** أبو عمر حفص بن عمر قال **حدّثنا** لفيط بن بكير
 المحاربي قال : قدم البعيث على مسكّمة بن عبد الملك وذكر حديثنا قال في آخره
 ثم قال مسكّمة للبعيث : **حدّثنى** من أشعر العرب . قال : أعيارُ تركتها بالصّمان من
 بنى حنظلة يكتدمون . قال : ومن هم ؟ قال : الفرزدق وجريروابنا رُميلة — يعنى
 الاشهب وربّابا ابني رُميلة — والله أصلح الله الأمير ما منهم رجل الا قد قال بيتا
 ما يسرني أني قلته ولى حمر النعم . قال : وما قالوا ؟ قال قال الفرزدق :

لقد طوّفت في كل حيّ فلم نجد لعورتها كالحى بكر بن وائل

أَعَفَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً يَعْقِدُونَهَا وَخَيْرًا إِذَا وَازَى الذَّرَى بِالْكُوَاهِلِ
فَكَيْفَ يَفْخَرُ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بَعْدَ هَذَا وَمَا يَقُولُ لِقَوْمِهِ ؟ وَامَّا جَرِيرٌ فَقَالَ :
رُدِّيْ جَمَالَ الْبَيْنِ ثُمَّ تَحَمَّلِيْ فَمَالِكٍ فِيهِمْ مِنْ مُّقَامٍ وَلَا لِيَا
فَإِنَّ يَتَقِيمُ ابْنَ الْمِرَاغَةِ إِذَا لَمْ يُقَمْ فِي عَشِيرَتِهِ وَقَوْمِهِ ؟ وَأَمَّا ابْنُ رَمِيلَةَ فَقَالَ :
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ نَالَتْ رَمَاهُمْ زَبَابًا وَنِي شَرِيٍّ وَمَا كَانَ وَانِيَا
وَكُنْ أُخْرَى أَنْ لَا يَنِي شَرُّهُ حِينَ شَكَّ الْقَوْمُ زَبَابًا يَعْنِي ابْنَ رَمِيلَةَ أَخَا
الْأَشْهَبِ بْنِ رَمِيلَةَ

وَكُتِبَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنَا عُمَرُ أَنَّ شَبَةَ قَالَ يَقَالُ : أَنَّهُ اجْتَمَعَ عَلَى
بَابِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ وَالْأَخْطَلُ وَالْبُعَيْثُ وَالْأَشْهَبُ بْنُ رَمِيلَةَ
فَدَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى بَابِكَ شُعْرَاءُ مَا اجْتَمَعَ
مِثْلُهُمْ عَلَى بَابِ مَلِكٍ قَطْ . ثُمَّ سَأَلَهُمْ . فَأَمَرَ بِالْفَرَزْدَقِ فَادْخَلَ أَوَّلَهُمْ ، فَاسْتَنْشَدَهُ وَحَدَّثَهُ .
ثُمَّ أَمَرَ بِالْبَاقِينَ فَادْخَلُوا ، وَآخِرُ الْبُعَيْثِ ، فَقِيلَ لَهُ فِي الْبُعَيْثِ فَقَالَ : أَنَّهُ لَيْسَ
كَوَلَاءَ . فَقِيلَ لَهُ : مَا هُوَ بِدُونِهِمْ . فَأَمَرَ بِهِ فَادْخَلَ ثُمَّ اسْتَنْشَدَهُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ إِنْ مِنْ حَضْرَتِكَ ظَنُّوا أَنَّكَ إِنَّمَا قَدِمْتَهُمْ عَلَى لِفَضْلٍ وَجَدْتَهُ عِنْدَهُمْ لَمْ تَجِدْهُ
عِنْدِي . قَالَ : أَوَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ أَشْعَرُ مِنْكَ ؟ قَالَ كَلَّا وَاللَّهِ ، وَلَا نَشْدُكَ مِنْ
أَشْعَارِهِمْ مَا لَوْ هَجَّاهُمْ أَعْدَى النَّاسِ لَهُمْ مَا بَلَغَ مِنْهُمْ مَا بَلَغُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، أَمَّا هَذَا
الشَّيْخُ الْآخِمْ . وَأَشَارَ إِلَى الْفَرَزْدَقِ - فَانْهَ قَالَ لِعُبَيْدِ بْنِ كَلَيْبٍ هَذَا وَأَشَارَ
إِلَى جَرِيرٍ :

بَأَى رِشَاءَ يَاجِرِيٍّ وَمَاتِحِ تَدَلَّيْتَ فِي حَوَامَاتِ تِلْكَ الْقِمَاقِ
فَجَعَلَهُ تَدَلَّى عَلَيْهِ وَعَلَى قَوْمِهِ . وَأَمَّا عُبَيْدُ بْنُ كَلَيْبٍ - وَأَشَارَ إِلَى جَرِيرٍ - فَقَالَ
لِهَذَا الشَّيْخِ :

لَقَوْمِي أَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ وَأَضْرَبُ لِلْجَبَّارِ وَالنَّقْعِ سَاطِعُ

وأوثقُ عند المردفات عشيَّةً لحاقاً إذا ما جرَّد السيف لأمع
 فجعل نساءه سبايا بالغداة قد نكحن ووثقن في عشتين باللاحاق . وأما
 هذا ابن النصرانية - يعنى الأخطل - فإنه قال :

لقد أوقمَ الجَحَافُ بالبشر وقعةً الى الله منها المشتكى والمعوَّلُ
 فأقرَّ بما أقرَّ به وهناً وجبناً وضمناً . وأما ابن رُميلة الضعيف فإنه قال :
 ولما رأيتُ القومَ ضُمَّتْ حباهم وَنَى وَنِيَّةٌ شَرَى وما كان وانيا
 فأقر أن شره ونى عنه وقت الحاجة اليه . فقال له الوليد لعمري لقد عبت
 معيبا . ثم استنشدته وأحسن جائزته

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وذكرُ الفرزدق في هذا
 الحديث غلط ، لأنه ما ورد على خليفة قبل سليمان بن عبد الملك
حدثنى أحمد بن عيسى الكرخى قال **حدثنى** أبو العيناء قال **حدثنى** محمد
 ابن سلام الجهمى قال **حدثنى** حرير المدينى أبو الحصين ، و**حدثنى** أحمد بن محمد
 الجوهري قال **حدثنى** أحمد بن عبيد بن ناصح النحوى قال **حدثنى** الزبارى محمد
 ابن زياد بن زبَّار السكلى قال **حدثنى** رجل من أهل الشام ، وكتب الى احمد
 ابن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قالوا : اجتمع في ضيافة سُكينة بنت الحسين
 ابن على رضوان الله عليهما جرير والفرزدق وكثير عزة وجميل والنَّصِيب فمكثوا
 أياماً ، ثم أذنت لهم فدخلوا فقعدت حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم ،
 وأخرجت اليهم جاريةً لها وضئَةٌ قد روت الاشعار والاحاديث ، فقالت : أَيْكُمْ
 الفرزدق ؟ فقال الفرزدق : ها أنا ذا . قالت أنت القائل :

ها دلتاني من نمانين قامَةً كما اقضَّ باز أقم الريش كلسرُة
 فلما استوت رجلاى بالارض قالتا أحييَّ رجىيَّ أم قتيِّلُ نحاذره
 فقلتُ ارفعا الاسباب لا يشهروا بنا ووليت في أعجاز ليل أبادره

أحاذرُ بوّابين قد وُكلا بنا وأحمرّ من ساجٍ تَنطُّ مسامره
فأصبحتُ في القومِ النُعمود وأصبحت مُنقلةً دوني عليها دساكره
يرى أنها أضحت حصاناً وقد جرى لنا برُقاها ما الذي أنا شاكره
وبروي « فأصبح يرجوها حصانا ». قال : نعم ، أنا قلته . قالت : مادعاك
إلى افشاء سرك وسرها ، أفلا سترت على نفسك وعليها ؟ خذ هذه الالف
الدرهم وانصرف . قال : بل تركها واللحاق بأهلي أجل . ثم دخلتُ وخرجتُ
فقلت : أيكم جرير ؟ قل لها أنا ذا . قالت : أنت القاتل :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حينُ الزيارة فارجعي بسلام
نُجْري السواك على أغرّ كانه بردٌ تحذر من متون غمام
لو كان عهدك كالذي حدّثنا لو صلت ذاك فكان غير رِمام
إني أوصل من أردتُ وصاله بحبال لا صلف ولا لوام
قال جرير : أنا قلته . قالت : أفلا أخذت يديها ورحبت بها وقلت
« فادخلي بسلام » ؟ أنت رجل عفيف - وقيل ضعيف - خذ هذه الألفين
والحق باهلك . وذكر باقي الحديث . وقال عمر بن شبة في آخره فقال جرير يعير
الفرزدق بقوله : « هما دلتاني من ثمانين قامة »

تدليت تزني من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلل والمكارم
وأخبرنا محمد بن عبد الله البصري قال حدّثنا محمد بن زكريا الغلابي عن
شعيب بن واقد عن محمد بن سهل مولى بني هاشم عن أمه قالت : حدّثني رجل
من ثقيف أن جريراً والفرزدق ونصيباً وجيلاً اجتمعوا في موسم فصاروا إلى
سُكينة بنت الحسين وعرفوها أنفسهم فبعثت إليهم بجمارية لها أدبية ظريفة فقلت
قولي للفرزدق ألسنت القاتل : هما دلتاني من ثمانين قامة ؟ وذكر الايات . .
ما أحسنت ، هتكت ستركما وقد ستر الله عليكما : وأخرجت دراهم فدفعتهما إليه .

ثم دخلت وخرجت فقالت أيكم القائل :

طرقتك صائدة القلوب . . البيت

فقال جرير : أنا . فقالت تقول لك مولائي : ما أحسنت ولا سلكت طريقة الشعراء ، أيكون وقت لا تصلح فيه زيارة الحبيب ؟ ألا رحبت وقرّبت وقلت « فادخلي بسلام » . وأعطته دراهم . وذكر باقي الحديث

وحدثني أبو عبد الله الحكيمى قال حدثنا إبراهيم بن محمد الصغير عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال : مررت بالمدينة فمجت إلى سُكَيْنَةَ بنت الحسين لأُسلمَ عليها ، فألفيت على بابها الفرزدق وجربراً وكثير عزة وجميل بن معمر ، والناس مجتمعون عليهم . فخرجت جارية لها بيضاء فقالت : يا أبا الزناد شغلنا عن البعثة إلينا بالسلام . قال قلت : أجل ، وما أقبلت إلا للسلام عليكم . فدخلت ثم خرجت فقالت : أيكم الفرزدق ؟ تقول مولائي لك : أنت القائل :

« هما دلتاني من ثمانين قامة . . » وذكر الأبيات

قال : نعم . قالت : سوءاً لك ، أما استحييت من الفحش تظهره في شعرك ؟
الاسترت عليك ؟ أفسدت شعرك . ثم دخلت وخرجت فقالت : أيكم جرير ؟
أنت القائل :

سَرَتِ الهمومُ فبتنَ غيرَ نيامٍ وأخو الهمومِ يرومُ كلَّ مَرامٍ
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حينُ الزيارة فارْجُعي بسلامٍ
قال : نعم . قالت : كيف جعلتها صائدة لقلبك حتى إذا أناخت ببابك
جعلت دونها سترك ؟ ثم دخلت وخرجت فقالت : أيكم كثير ؟ أنت القائل :

وأعجبني يا عز منك مع الصبا خلائقُ صدق فيك يا عز أربع
دُنُوكُ حتى يذكَرُ الداهلُ الصبا ورفعك أسبابَ الهوى حينَ بطمع

وأنت لا تدرين ديناً مَطلنه
 ومنهن إكرامُ الكريم وهفوة الـ
 أدمت لنا بالبخل منك ضريبةً
 لمئيم وخلاتُ المسكارم تنفع
 قال : نعم . قالت : ما جعلتها بخيلة تعرف بالبخل ، ولا سخية تعرف بالسخاء .
 ثم قالت : أيكم جميل ؟ أنت القائل :
 ألا ليتني أعمى أصمُّ تقودني بُيئة لا يخفى على كلامها
 قل : نعم . قالت : أفرضيت من نعم الدنيا وزهرتها أن تكون أعمى أصم
 إلا أنه لا يخفى عليك كلام بُيئة ! قال : نعم . فوصلتهم جميعاً وانصرفوا
حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة
 وأبو عثمان سعيد بن هرون الاشنانداني عن النوزي عن أبي عبيدة قال لما قال
 ذو الرمة :

أيا ظبية الوعاء بين جلاجل
 وبين النقا أنت أم أم سلم
 فعيناك عيناها وجيدك جيدها
 ولونك لولا حمشه في القوائم
 أجابه جني من حيث لا يراه :

أأنت الذي شبهت ظبية قفرة
 لها ذنب فوق استها أم سلم
 وقرنان إمّا بعلقاك يتركا
 بجنديك يا غيلان مثل المياسم
 قال ولما قال نصيب :

أهيم بدعٍ ما حبيت فان أمت
 فيا حزني من ذاهيم بها بعدى
 أجابه جني من حيث لا يراه :

أحزن أن أرفاغ دعد نفرجت
 وانت صدّي بين الحفائر في اللحد
 وأهون على دعد بفقرك أن ترى
 صملاً يُنزّها على هامة القرد
 قال ولما قال جرير :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجمي بسلام
أجابه جنى فقال :

لقد قال رأى ابن المراغة إذ سرى إليه عزال في خدور ظلام
فقال له من فرط لؤم وذلة أيا طيف ذا المزدار بن بسلام
فالآ وأسباب الجهالة كلسمها تقول أقم يا طيف خير مقام
قال ولما قال الفرزدق :

ها دلتاني من ثمانين قامة كما انقض بز أقم الريش كلسمه
أجابه جنى فقال :

فلو كنت حراً يا فرزدق لم تبع بمكنون ملاقيت والليل ساتره
فأصبح منشوراً من السر ما انطوى والأُم مأمون على السر ناشره

ذو الرمة

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي قال
ذو الرمة حجة لانه بدوى وليس يشبه شعره شعر العرب ثم قال إلا واحدة تشبه
شعر العرب وهي التي يقول فيها :

« والباب دون أبي غسان مسدود » وبالشين أيضاً

حدثني إبراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحبيب عن محمد بن سلام
قال : كان ذو الرمة راوية الراعى ولم يكن له حظ في الهجاء كان مغلباً

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا يزيد بن مرة عن أبي
عبيدة قال : قيل لجرير كيف ترى شعر ذى الرمة ؟ قال : نَقَطَ عروس ، وأبعاد

خطباء

وأخبرني أبو عبد الله الحكيمي قال أخبرنا أحمد بن يحيى النحوى قال قال

أبو عبيدة : أنشد ذو الرمة أميرَ البجامة - وجريـر شاهد - فقال له الامير : ما تقول في شعره ؟ قال : نقط عروس وأبعاد ظباء . ومع هذا فقد قدر من التشبيه على ما لم يقدر عليه غيره

حدثنى محمد بن ابراهيم قل **حدثنى** أحمد بن أبي خيشمة عن محمد بن سلام قال كان أبو عمرو بن العلاء يقول : انما شعر ذى الرمة نقط عروس تضمحل عن قليل ، وأبعاد ظباء لها مشم في أول شمها ، ثم تعود الى أرواح البعر وأخبرني محمد بن يحيى قال زعم المدائني أن ذا الرمة قال للفرزدق : كيف ترى هذا الشعر يا أبا فراس ؟ - لشعر أنشده - قال : أرى شعراً مثل بعر الصبران ان شملت شملت رائحة طيبة ، وان فتت فتت عن تنن

قال محمد بن القاسم الانباري **حدثنى** أبي قال **حدثنى** محمد بن علي بن المغيرة الاثرم قال **حدثنى** أبي عن الأصمعي قال **حدثنى** هرون الاعور قال قلت لجريـر : أخبرنا عنك وعن هذين الرجلين ؟ يعنى الأخطل والفرزدق . فقال جريـر : اما انا فمدينة الشعر . قلوا : فالفرزدق ؟ قال : له سنّ وفخر . قالوا : فلاخطل ؟ قال : أرمانا للفرائص ، وأشدنا اجتزاء بالقليل ، وأنعتنا للخمروالحر . قالوا : فدو الرمة ، قال : بعر ظباء ونقط عروس

قال الاصمعي : ان شعر ذى الرمة حلو أول ما تسمعه ، فاذا كثر انشاده ضعف ولم يكن له حسن ، لأن أبعاد الظباء أول ما تشم يوجد لها رائحة ما أكلت الظباء من الشبيح والقيصوم والجئجاث والنبث الطيب الريح ، فاذا ادمت شمه ذهبت تلك الرائحة ، ونقط العروس اذا غسلتها ذهبت

قال وقال أبو عمرو بن العلاء قال جريـر : لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته :

« ما بال عينك منها الماء ينسكب »

كان أشعر الناس

قال الاصمعي وكان الكميث بن زيد معلماً بالكوفة فلا يكون مثل أهل البدو
وكان ذو الرمة معلماً بالبدو وكان يحضر اليمامة والبصرة كثيراً وكانا جميعاً يستكرهان
الشعر وكان ذو الرمة أحسن حالا عند الاصمعي من الكميث

وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال
قيل لجربير أخبرنا عن ذي الرمة قال: نقط عروس وبعر ظباء . قال المبرد : معنى
قوله « نقط عروس » إنما تبقى أول يوم ثم تذهب ، و « بعر الظباء » إذا شممته
من ساعته وجدت منه رائحة المسك فإذا غب ذهب ذلك

وأخبرني أبو عبد الله الحكيمي قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال
قال هشام بن السكبي ، قيل لجربير : كيف شعر ذي الرمة ؟ قال : بعر ظباء ونقط
عروس . فإن بعر الظباء توجد منه رائحة المسك أول شمه ، فإذا أعدت وجدت
بعراً ، وإن نقط العروس تذهب في أول ظهور

أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال حدثنا أحمد بن يزيد قال حدثنا الجلودي
قال قيل للبطين : أكان ذو الرمة شاعراً متقدماً ؟ فقال البطين : أجمع العلماء
بالشعر على أن الشعر وضع على أربعة أركان ؛ مدح رافع ، أو هجاء واضع ، أو
تشبيه مصيب ، أو فخر سامق ؛ وهذا كله مجموع في جربير والفردق والأخطل ،
فأما ذو الرمة فما أحسن قط أن يمدح ولا أحسن أن يهجو ولا أحسن أن يفخر ،
يقع في هذا كله دوناً ، وإنما يحسن التشبيه فهو ربع شاعر

أخبرني محمد بن يحيى عن الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : مر
الفردق بنى الرمة وهو ينشد :

أمنزَلَتْنِي سَلَامٌ عَلَيْكُمَا هَلْ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ
فوقف حتى فرغ منها . فقال : كيف ترى يا أبا فراس ؟ قال أرى خيراً .
قال : فما لي لا أعد في الفحول ؟ قال : بمنعك من ذلك صفة الصحارى وأبعاد

الابل . وولّى الفرزدق وهو ينشد :

ودوية كَو ذُو الرُّمَيْمَةِ رَامَهَا بصَيْدَحَ أودَى ذُو الرِّمِيمِ وصِيدَحَ
قطعت الى معروفها منكراتها اذا خَبَّ آلٌ دونها يتوضَّحَ

أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال **حدثنا** محمد بن رستم قال **حدثنا**
التوزي قال **حدثنا** الاصمعي عن عيسى بن عمر قال قال ذو الرمة للفرزدق :
مالى لا ألحق بكم معاشر الفحول ؟ فقال له : لتجافيك عن المدح والهجاء ،
واقصصارك على الرسوم والديار

و **حدثني** علي بن أبي منصور قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن
أبيه أن ذا الرمة سأل الفرزدق عن شعره وقال : مالى لا ألحق بالفحول ؟ فقال :
يقعد بك عن غاية الشعراء نعتك الأعطان والدِّمَنَ وأبوال الابل

وأخبرني أبو عبد الله الحكيمى قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال قال
أبو عبيدة وقف ذو الرمة ينشد قصيدته التى يقول فيها :

إذا أرقضَ أطرافُ الشياطين وهملتُ جرومُ المطايا عذبتهنَّ صَيْدَحُ
قال فاجتمع الناس يسمعون ، وذلك بالمرْبَدَ ، فر الفرزدق فوقف يستمع ،
وذو الرمة ينظر اليه حتى فرغ ، فقال : كيف تسمع ياأبا فراس ؟ قال ما أحسن
ما قلت ! قال : فمالى لا أعد مع الفحول ؟ قال : قصر بك عن ذاك بكأؤك فى
الدمن ، ونعتك أبوال العطاء والبقر ، وإيثارك وصف ناقتك وديمومتك . ثم
ارتحل الفرزدق فقال :

ودَيْمومة لو ذو الرميمة رامها .. وذكر البيتين

فقال ذو الرمة : نشدتك بالله ياأبا فراس أن تزيد . فقال : هما بيتان لا

أزيد عليهما

حدثني محمد بن إبراهيم قال **حدثنا** أحمد بن أبي خثيمة عن محمد بن

سلام قال أخبرني عبد الملك الباهلي قال قال ذو الرمة : قلت الرجز ، فلما رأيتني .
لا أقع من الرجلين أخذت في التصيد وتركته . يعني المعجاج ورؤية
وأخبرني أبو عبد الله الحكيمى قال أخبرنا أحمد بن يحيى النحوى قال قال
أبو عبيدة قال منتهج بن نهان قلنا لذى الرمة : يا أبا الحارث ، بدأت وأنت تقول
الرجز ثم تركته . فقال : انى رأيتني لا أقع من هذين الرجلين موقعا فعولت على
الشعر . قال أبو عدنان فقلت لأبى عبيدة . من يعنى بالرجلين ؟ قال : والله
ماسألت ، وما خفى علىّ ، انه يعنى المعجاج وابنه . قال كان لذى الرمة رجز فلما خشى
أن يعرّه عاد الى التصيد

حدّثنا أبو بكر الجرجاني قال **حدّثنا** المبرد قال **حدّثنا** التوزى قال :
أنشد ذو الرمة قصيدته فى بلال بن أبى بردة فلما بلغ قوله :

إذا ابن أبى موسى بلالاً بلغته فقام بغاس بين وصلّيك جازر
قال له عبد الله بن محمد بن وكيع هلاً قلت كما قال سيدك الفرزدق :
قد استبطأت ناجية ذمولا وإنّ الهم بي وبها لسام
الى م تلتّين وأنت تحى وخير الناس كلّهم أمامى
مضى ثانى الرصافة تستريحى من التصدير والدّبر الدوامى

حدّثنى محمد بن ابراهيم قال **حدّثنا** عبد الله بن أبى سعد الوراق قال .
حدّثنى الحكم بن موسى بن يزيد السلولى قال **حدّثنى** محمد بن مسلمة بن رتبيل
قال : مرّ رتبيل بنى الرمة وهو ينشد قصيدته البائية ، قال فاستمع عليه ، فما
زال ينشد حتى انتهى الى هذين البيتين :

تُصْنى إذا شدّها بالرحل جانحةً حتى إذا ما استوى فى غرزها تثبّ
ونبّ المسحج من عانات مُعقّلةً كأنه مُستبانُ الشكّ أو جنّب

فقال له الرجل : أخطأت إذا الرمة . ألا قلت كما قل الراعي :
 فلا تُعْجَلُ المرءَ عند البرِّ كُ وهى بركبته أبصرُ
 وهى إذا قام فى غَرزها كمثل السفينة أو أوقَرُ
 وهُصْفِيَّةٌ خدَّها بالزَّما م فلرأسُ فيها له أصعُرُ
 وبروى :

وواضِعَةٌ رأسُها للزَّما م فلخُدُّ منها له أصعُرُ
 حتى إذا ما استوى طَبَّقَتْ كما طبق المسحَلُ الاغبرُ

فقال ذو الرمة لله أنت إنما وصف الراعى ناقة ملاء ووصفت أنا ناقة سوقة .
 المسحج الحمار ومعلقة موضع وعانات حمير وهو جمع عانة والشك الظلم والجنب
 داء فى جنبه وطبقت وثبت على أربع قوائمها والمسحل الحمار الوحشى وسعى
 مسحلا لسحيله وهو صوته وأغبر فى لونه غبرة

وحَدَّثَنِى محمد بن أحمد الكاتب قال حَدَّثَنَا أحمد بن يحيى النحوى عن
 محمد بن سلام قال قيل لذى الرمة مالك لم تقل كما قال عمك الراعى قال :
 فلا تُعْجَلُ المرءَ قبل الوراق وهى بركبته أبصر
 وذكر الابيات . وقلت أنت :

حتى إذا ما استوى فى غَرزها ثب

فقد رمت به وكسرت بعضه وهشمته قبل أن يستوى عليها . فقال ان عى
 وصف ناقة ملاء ووصفت ناقة سوقة يقطع بها الاسفار

وأخبرنى محمد بن يحيى الصولى قال حَدَّثَنِى محمد بن الرياشى قال حَدَّثَنِى
 أبو حاتم وأبى عن أبى عبيدة عن أبى عمرو بن العلاء أنه لقي ذا الرمة فقال أنشدنى
 « ما بال عينك » فأنشده ، فلما انتهى الى قوله :

نُصْفَى إذا شَدَّها بالكور جانحة حتى إذا ما استوى فى غَرزها ثب

فقال له أبو عمرو : ما قاله عمك الراعي أحسن مما قلت وهي :

وهي اذا قام في غرزها كمثل السفينة أو أوقرُ

ولا تُعجل المرء قبل الورو ك وهي بركبته أبصر

فقال ذو الرمة : ان الراعي وصف ناقة ملك وأنا أصف ناقة سوقة

قال الصولي : ويروى أن أعرابيا سمع ذا الرمة ينشد هذا البيت فقال :

سقط والله الرجل - قوله تصنى تميل رأسها كأنها تستمع ، أى هي مؤدبة ليست

بنفور ولا ضجور . والغرز للناقة بنزلة الركاب للدابة ، وهي نسع مضفور .

والكور الرجل

وأخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال سمعت أبا العباس المبرد يقول :

مدح ذو الرمة بلال بن أبي بردة ثم خرج من عنده فجعل ينشد الناس فأنشدهم :

ما بال عينك منها الماء ينسكبُ

حتى بلغ الى قوله تصنى اذا شدها ، البيت ، فقال له قائل : أسأت ، اذا

وضع رجله في غرزها فوثبت رمت به فدقت عنقه ، هلا قلت كما قال الراعي :

ولا تعجل المرء قبل الورا ك وهي بركبته أبصر

فقال ذو الرمة : انه وصف ناقة ملاك ووصفت ناقة سوقة

روى أحمد بن أبي طاهر عن أبي الحسن الطوسي عن اسماعيل بن عبيد

الله عن خالد بن كاثوم قال كان ، ذو الرمة صاحب تشبيب بالنساء وأوصاف وبكاء

على الديار فاذا صار الى المدح والهجاء أكدى ولم يصنع شيئا

وأخبرني أبو عبد الله الحكيمى قال أخبرنا أبو العباس نعلب قال قال أبو

عبيدة : كان ذو الرمة اذا أخذ في النسيب ونعت فهو مثل جرير ، وليس وراء ذلك

شئ . فقليل له : ما تشبه شعره الا بوجوه ليست لها اقفاء ، وصدور ليست لها

أعجاز . فقال : كذا هو

أخبرني الصولي قال **حدثنا** القاسم بن اسماعيل قال أنشدنا محمد بن سلام
 نلابي النجم العجلى وكان له صديق يستقيه الشراب فينصرف ثملا من عنده :
 أخرجُ من عند زيادٍ كما لخرفُ تخطُّ رجلاي بخطِّ مختلفٍ
 كأنما نُكِّتَ إيانَ لامَ ألفٍ

قال الصولي وقد عيبَ أبو النجم بهذا فقيل : لولا أنه يكتب ما عرف
 صورة لام الف وعناقها لها ، كما عيب ذو الرمة في وصفه عين ناقتة حين قال :
 كأنما عينها شهباً وقد ضمرتُ وضمَّها السيرُ في بعض الاضاميمُ
 يريد كأن عينها دائرة ميم لتدويرها وُغُوْرها . والأضاة الغدير يقال
 أضاة وأضاً مثل قطاة وقطاً وأضاة وإضاء مثل أكمة وإكام . فقيل لولا أنه يكتب
 لما عرف الميم

كتب الى احمد بن عبد العزيز الجوهري قال **حدثني** محمد بن القاسم قال
حدثني روح بن الفرج أبو حاتم الحرمازي قال **حدثني** أبو قطن عمرو بن الهيثم
 عن شعبة قال قليت ذا الرمة فقلت : أكتبني بعض شعرك . فجعل يملُ على ويطلع
 في الكتاب فيقول : ارفع اللام من السين وشقِّ الصاد ولا تنوِّر الكاف .
 فقلت : من أين لك الكتاب ؟ قال قدم علينا رجل من الحيرة فكان يؤدِّب
 اولادنا فكنت آخذ بيده فأدخله الرمل فيعلمني الكتاب ، وانا افعل ذلك لثلاث
 تقول على ما لم أقول .

أخبرنا محمد بن عبد الله البصري قال **حدثنا** محمد بن زكريا الغلابي قال
حدثنا عبد الله بن الضحاك عن الهيثم بن عدي قال قرأ حماد الراوية على ذي
 الرمة شعره فرآه قد ترك في الخط لاما ، فقال له حماد : وانك استكتب ؟ قال :
 أكتب على فإنه كان يأتي باديتنا خطاط يعلمنا الحروف تخطيطاً في الرمل في الليالي
 القمر فاستحسنتها فنبئت في قلبي ولم تخطها يدي

حدثنى أبو عبد الله الحكيمى قال **حدثنى** يوت بن المزرع قال **حدثنى** عيسى بن اسماعيل قال **حدثنى** الاصمعى قال قال عيسى بن عمر كنت فى يوم من أيامى أقرأ على ذى الرمة شيئاً من شعره فقال لى : أصلح هذا الحرف . فقلت : وانك لتكتب ؟ قال : نعم ، قدم علينا حضرى لكم فعلمنا الخط فى الرمل

وحدثنى على بن عبد الرحمن قال أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه عن اسحاق الموصلى قال : أصبت فى كتيب رقعة أظنها من كتب ابن جناح فيها : **حدثنى** أبو عبيدة قال **حدثنى** عيسى بن عمر قال قال لى ذو الرمة : أنت والله أعجب الى من هؤلاء الأعراب ، أنت تكتب وتودى ما تسمع ، وهؤلاء يهون على أحدهم وقد نحتته من جبل أن يحيى به على غير وجهه . قال قلت : انى لم أحل منك بشيء . قال : كنت مشغولاً ، عد الى . فعدت اليه فتعاييت فى شيء فتهجأه لى ، فقلت : أراك تكتب يا أبا الحارث . قال : اياك أن يعلم هذا أحد ، تعلمت الخط من رجل كان عندنا ، أتانا بالحقير فكان يجلس الى من العتمة الى أن ينكفت السامر يخط لى فى تراب البطحاء

أخبرنى محمد بن أحمد الكاتب قال أخبرنا أحمد بن يحيى النحوى قال قال أبو عبيدة أنشد ذو الرمة بلال بن أبى بردة :

رأيتُ الناسَ ينتجعون غيثاً فقلتُ لصيّدَحَ انتجى بلالا

صيدح اسم ناقته . فقال بلال : يا غلام اعلفها قنّاً ونوي . أراد بذلك قلة

فطنة ذى الرمة للمدح

وأخبرنى محمد بن أبى الازهر قال **حدثنى** محمد بن يزيد النحوى قال : كان

بلال بن أبى بردة داهية لقينا ويقال ان ذا الرمة لما أنشده :

سمعتُ الناسَ ينتجعون غيثاً فقلتُ لصيّدَحَ انتجى بلالا

تناخى عند خير قى يمان اذا النكباء ناورحتِ الشمالا

فلما سمع قوله : « فقلت لصيدح انتجى بلالا »
 قال : يا غلام ، مر لها بقت ونوى . أراد أن ذا الرمة لا يحسن المدح . قال
 المبرد قوله : « سمعت الناس ينتجعون »
 حكاية والمعنى اذا حقق انما هو سمعت هذه اللفظة أى قائلاً يقول : الناس
 ينتجعون غيثاً ، ومثل هذا قوله :

وجدنا فى كتاب بنى تميم أحق الخليل بالركض المعارُ
 فمعناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبة . فقوله أحق الخليل ابتداء والمعار خبره .
 ومثل هذا قرأت « الحمد لله رب العالمين » انما حكيت ما قرأت
 وأخبرنى محمد بن يحيى قال **حدثنا** محمد بن الحسن البلعى قال **حدثنا** أبو
 حاتم عن أبي عبيدة قال لما أنشد ذو الرمة بلالا مدحه فبلغ قوله :
 « رأيت الناس ينتجعون غيثاً » البيت

قال بلال : يا غلام اعلف ناقتك ، فإنه لا يحسن أن يمدح . فلما خرج قال له أبو
 عمرو - وكان حاضراً - : هلا قلت له انما عنيتُ بانتجاع الناقة صاحبها كما قال
 الله عز وجل « وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا » يريد أهلها ، وهلاً أنشدته قول
 الحارثى :

وقفتُ على الديار فكلمتني فما ملكتُ مدامعها القلوص
 يريد صاحبها . فقال له ذو الرمة : يا أبا عمرو ، أنت مفرد فى علمك وأنا فى
 على وشعرى ذو أشباه

حدثنا أحمد بن محمد الجوهري وأحمد بن إبراهيم الجمال قالا **حدثنا** الحسن
 ابن عليل العنزى قال **حدثنا** يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حبيب بن
 المهلب بن أبي صفرة قال **حدثنا** عبد الصمد بن المعتل عن أبيه عن جده غيلان
 ابن الحكم قال : قدم علينا ذو الرمة الكوفة فوقف على راحلته بالكناسة ينشدنا

قصيدته الحائية ، فلما بلغ الى هذا البيت :

إذا غير النأي المحبين لم يكدُ رَسيسُ الهوى من حبِّ مَيَّةٍ يبرحُ
فقال له ابن شبرمة : يا ذا الرمة أراه قد برح . فذكر ساعة ثم قال :

إذا غير النأي المحبين لم أجِد رَسيسَ الهوى من حب مية يبرح
قال فرجعت الى أبي الحكم بن البختري بن المختار فاخبرته الخبر فقال أخطأ
ابن شبرمة حيث أنكر عليه وأخطأ ذو الرمة حيث رجع الى قوله ، انما هذا
كقول الله عز وجل « أو كظلمات في بحرٍ لجيٍّ يشاهُ موجٌ من فوقهِ موج
من فوقهِ سحابٌ ظلماتٌ بعضها فوق بعضٍ إذا أخرجَ يدَهُ لم يكِدْ يراها »
أى لم يرها ولم يكد

أخبرني محمد بن العباس قال حَدَّثَنَا محمد بن يزيد النحوى قال حَدَّثَنَا
عبد الله بن محمد التوزي قال سمعت الاصمعي يقول : ما أقل ما تقول العرب
الفصحاء « فلانة زوجة فلان » انما يقولون « زوج فلان » فقال له السدري أليس
قد قال ذو الرمة :

إذا زوجة بالمصر أم ذا خصومة أراك لها بالبصرة العامِ ناويا
فقال : ان ذا الرمة قد أكل البقل والمملوح في حوانيت البقالين حتى بَشِمَ
أخبرني أبو عبد الله الحكيمى قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب عن اسحاق بن
ابراهيم قال حَدَّثَنِي رفاعة الطهوى قال : وقف ذو الرمة على مجلس لبنى طهية
فانشدهم :

ضِبْرٌ رَمَى رَوْضُ الْقَدَافِينَ مَتْنَهُ بِأَعْرَفَ يَنْبُو بِالْحَنَيْنِ تَامِكِ
فقال له حَبْر بن ضَبَاب : أَسَمْتَ فَاثْبَثْ . أى ليس هذا مما توصف به
النجائب لان الرحلة تُعجلها عن السمن ، وأنشد في تصديق ذلك :
أَهَابَ بِهَا الْحَاجِ النَّزِيعُ وَلَمْ يُهَبْ بِهَا وَسَطَ أَرْفَاضِ الْخَاضِ مُهَيَّبُ

قال ثم أنشدهم ذو الرمة :

كأنني من هوى خرقاءٍ مُطَرَّفٌ دامي الأظْلَّ بعيدُ السَّأو مهَيَّومٌ
فقال له حبتَر : ذاك أكثر لبعره . فقبل لذى الرمة : ألا تهجو بني حبتَر ؟
قال : لا ، أنهم قوم [رواة] رَمَاة . أى يروون الشعر ويرمون الرجل بمعايبه
ويصيبون ما فيه . نسختُ هذا الخبر من خط أبي موسى الحامض هكذا
وحَدَّثني عبد الله بن جعفر قال حَدَّثني المبردُ قال حدث اسحاق بن الموصلي
عن رفاعه بن ظبي الطهوي قال : وقف ذو الرمة على مجلس لبني طهية فأنشدهم :
ضبرُ رمي روضُ الثَّدافين متنه بأعرف ينبو بالحنين تاملِكِ
فقال له حبتَر بن ضباب بن خشرم الطهوي . أسمنت فابتعث . أى ليس
هذا مما توصف به النجائب لأن الرحلة تعجلها عن السمن . ثم أنشدهم :

كأنني من هوى خرقاءٍ مُطَرَّفٌ دامي الأظْلَّ بعيدُ السَّأو مهَيَّومٌ
داني له القيدُ في دَيَومةٍ قَذَفَ قَيْنِيهِ وانحسرتُ عنه الاناعيمُ
فقال حبتَر بن ضباب : ذاك أكثر لبعره . فقبل لذى الرمة : ألا تهجو بني
حبتَر ؟ . فقال : أنهم رواة رَمَاة . وكتب هذا الحديث من خط عبد الله
ابن جعفر

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال قال الاعشى :

أرْبِحي صِلْتُ بِظِلِّ لَه الْقَو مُ قِيَامَا قِيَامَهُمْ لِلْهَلَالِ
فأخذه الفرزدق فقال في سعيد بن العاص :

تري الغرَّ الجَحَاحِجَ من قريش اذا ما الامر في الحَدَثَانِ علا

قياماً ينظرون الى سعيد كأنهم يرون به هلالا

فأخذ هذا ذو الرمة فسخه ومضغه وتكلفه فقال بمدح بلال بن أبي بردة ،

ولم يكن له حظ في المدح :

كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ يَمُرُّ حَتَّى عَوَاتِقُ لَمْ تَكُنْ تَدْعُ الْحِجَابَ
 قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى بِلَابِلٍ رَفَاقُ الْحَيِّ أَبْصَرَتْ الْهَلَالَا
 أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْمَازَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ يَقُولُ أَخْطَأَ ذُو الرِّمَةِ
 فِي قَوْلِهِ :

حَرَّاجِبُجُ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ عَلَى الْخُسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بِلْدًا قَفْرًا
 فِي إِدْخَالِهِ « إِلَّا » بَعْدَ قَوْلِهِ « مَا تَنْفَكُ » . قَالَ الْفَضْلُ : لَا يُقَالُ مَا زَالَ زَيْدٌ
 إِلَّا قَائِمًا . قَالَ الصَّوْلِيُّ وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ : لَا يَدْخُلُ مَعَ مَا يَنْفَكُ وَمَا يَزَالُ
 « إِلَّا » لِأَنَّ « مَا » مَعَ هَذِهِ الْحُرُوفِ خَبَرٌ وَلَيْسَتْ بِمُجَدِّدَةٍ

قَالَ الصَّوْلِيُّ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصَمُّ وَاحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَا حَدَّثَنَا
 يَزِيدُ الْمُهَلَّبِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ الْمُوَصِّلِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ لِذِي الرِّمَةِ :
 حَرَّاجِبُجُ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ

وَالْأَلَّ الشَّخْصُ ، وَيَقُولُ : نَحْتَالُ لَصَوَابِهِ وَنَحْتَجُّ بَيْتَهُ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ
 الْأَلَّ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَلَمْ تَهْبِطْ عَلَى سَفَوَانٍ حَتَّى طَرَحْنَ سَخَالَهُنَّ وَصَرْنَ آلا
 وَأَخْبَرَنِي الصَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الطَّيِّبُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ
 قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : أَخْطَأَ ذُو الرِّمَةِ فِي قَوْلِهِ :

قَلَانِصُ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ عَلَى الْخُسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بِلْدًا قَفْرًا

وَقَوْلُهُ « مَا » جَعَدَ وَ « إِلَّا » تَحْقِيقُ فَكَيْفَ يَجْتَمِعَانِ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ نَعْلَبُ قَالَ مَدَحَ
 ذُو الرِّمَةِ عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيَّ بِالْقَصِيدَةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

لاركب بعد الشرى مالت عماهم منيتهم نفحات الجود من عمرا
ما زلت في درجات الخير مرتفعاً تنعي وينعي بك الفرعان من مضرا
حتى بهرت فما تخفى على أحد إلا على أحد لا يعرف القمر

قال نعلب وقد عيب عليه هذا البيت

أخبرني أبو عبد الله الحكيمى قال أخبرنا أحمد بن يحيى النحوى قال قال
أبو عبيدة قال مُنتَجِع بن نهان : عابوا على ذى الرمة قوله :

والقُرط فى حُرّة الذَفْرِى معلقة تباعد الحبلُ منه فهو يضطربُ

قالوا : جعلت لها ذفرى كذفرى البعير . فاحتج ذو الرمة بشعر راعى الابل
قوله « وذفرى أسيلة » قال أبو عبيدة فغضب العدويون وقالوا : كان يحتج
بشعر راعى الابل وهو أشعر منه . وجاءتهم العصبية . فقال المنتجع : لقد كان
يرويه ويجعله إماماً . قال أبو عبيدة الذفرى من المرة موضع المقد وهو موضع يرشح
من البعير خلف أذنه

قال أحمد بن يحيى ومما عابوا عليه ما حدثنى به محمد بن سلام عن أبي البیداء
الرياحى قال قال جرير : قاتل الله ذا الرمة حيث يقول :

وَمُنْتَزِعٌ مِنْ بَيْنِ نَسْعِيهِ جِرَّةٌ نَشِيحَ الشَّجَا جَاءَتْ إِلَى ضَرْسِهِ نَزْرًا

أما والله لو قال « من بين جنبيه » ما كان عليه سبيل

قال أحمد وعابوا عليه أيضاً قوله :

تصنئ إذا شدّها بالكور جانحة . . البيت

فقالوا : صرع والله الرجل ، ألا قال كما قال الراعى :

وَلَا تُعْجِلُ الْمَرْءَ قَبْلَ الْوَرْدِ ك وَهَى بِرِكْبَتِهِ أَبْصَرَ

وهى إذا قلم فى غرزها كمثل السفينة أو أوقر

فقال ذو الرمة : الراعى وصف ناقة ملك وأنا وصف ناقة سوقه . أراد أن

يحتال فلم يصنع شيئاً

قال وقال بعض رواة ذى الرمة له : أفسدت على شعرك . وذلك أن ذا الرمة كان إذا استضعف الحرف أبدل مكانه
قال وعابوا على ذى الرمة قوله :

أبرّ على الخصوم فليس خصمٌ ولا خصمان يغلبه جدالا

قال وقالوا أيضاً أخطأ ذو الرمة حيث يقول :

أدمانةٌ قد تربّتها الأجلاليدُ

لانه يقال آدمٌ وأدماءٌ وأذمٌ وأدمانٌ ، ولا يقال أدمانة

قال وقالوا أخطأ أيضاً حيث يقول :

فلائصُ ماتنك إلا مُنَاخَة على الخسف أو نرمي بها بلداً قفرا

وقال بعض الرواة ممن يريد أن يحسن قوله إنما قال « آلاً مُنَاخَة » وقال مثل

هذا قوله :

فلم تهبطْ على سفوان حتى طرحن سخاهن وصرن آلا

يعنى شخوصا . قال وقال الاصمعي ان ذا الرمة أنشد رجلا :

و ظاهرٌ لها من يابس الشخت

فقال له أنت أنشدتنى « من يابس الشخت » فقال له ان اليبس من البؤس

أخبرني الصولي قال حدثني التمام بن اسماعيل قال حدثني أبو عمر

الجرمي قال قدم ذو الرمة على بلال بن أبي بردة فجعل يتردد اليه وأراد أن

يبندى قصيدة فيه فنى ، فقالت له عجوز مر بها — وكان جميلا — : قد طال

تردادك ، أفالى زوجة سعدت بها ، أم الى خصومة شقيت بها ؟ فقال لراويته :

جاء والله ما أريد . ثم قال :

تقول عَجُوزٌ مَدْرَجِيٌّ مَتْرُوحًا عَلَى بَابِهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِ وَغَادِيَا
إِلَى زَوْجَةٍ بِالْمَصْرَامِ لَخْصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامِ ثَاوِيَا
ثُمَّ مَرَّ فِي الْقَصِيدَةِ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبُلْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو
حَاتِمٍ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : لَوْ أَدْرَكْتُ ذَا الرِّمَةِ لَأَشْرَتُّ عَلَيْهِ أَنْ يَدْعُ
كَثِيرًا مِنْ شَعْرِهِ فَكَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُ . وَقَدْ أَنْكَرَ قَوْلَ ذِي الرِّمَةِ :
أَلَا يَا اسْلُمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلِي وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجَرَائِكَ الْقَطَرِ
وَاحْتِجَّ مِنْ عَابِ هَذَا الْبَيْتِ بَأْنَ فِي قَوْلِهِ هَذَا إِفْسَادًا لِلدَّارِ الَّتِي دَعَا لَهَا وَهُوَ
أَنْ تَفْرُقَ بِكَثْرَةِ الْمَطَرِ ، وَقَالُوا الْجِيدُ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ طَرَفَةٍ :
فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوَّبُ الرِّبْعِ وَدِيمَةُ نَهْمِي
وَعَيْبٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ إِيغَالَهْنَ بَنَا أَوَاخِرَ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ
يُرِيدُ كَانَ أَصْوَاتُ أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ مِنْ إِيغَالَهْنَ بَنَا
وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

نَضَا الْبَرْدَ عَنْهُ وَهُوَ ذُو مِنْ جُنُونِهِ
أَجَارِيَّ مِنْ تَسْهَاكَ صَوْتُ صَلَاصِلِ
التَّسْهَاكَ عَدُوٌّ شَدِيدٌ وَرِيحٌ سَهْوُوكٌ . وَالصَّلَاصِلُ صَوْتُ شَدِيدٍ . يُرِيدُ وَهُوَ
مِنْ جُنُونِهِ ذُو أَجَارِيٍّ



عبيد الله بن قيس الرقيات

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْجُرْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
الْمَازَنِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : ابْنُ قَيْسٍ الرَّقِيَّاتِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ وَأَنْشَدَ لَهُ :
وَمُصْعَبُ حِينَ جَدَّ الْأَمْرُ أَكْثَرُهَا وَأَطْيَبُهَا
فَلَمْ يَصْرَفْ مُصْعَبًا

حَدَّثَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الرِّيشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَتَبِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ
ابْنُ مَرْوَانَ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ : مَا بَالُ ابْنِ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ يَذْكُرُكَ بِأَمْكٍ كَأَنَّهُ
لَيْسَ لَكَ بِأَبِيكَ شَرَفٌ ؟ وَكَانَ ابْنُ قَيْسٍ الرَّقِيَّاتِ قَدْ قَالَ فِي عَبْدِ الْعَزِيزِ :
مِلْ أَصْبَغِيَّاتٍ فِي الْفَوَارِعِ لَمْ يَحْمِلَنَّ فَوْقَ الْعَوَاتِقِ الْحُزْمَا
فَلَمَّا دَخَلَ ابْنُ قَيْسٍ الرَّقِيَّاتِ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّمَا حَسَدُكَ ،
وَاللَّهِ لَأَقُولَنَّ قَصِيدَةً أَذْكَرُ فِيهَا أُمَّهُ وَبَطْنَهَا نَمَّ لِبَرْضَيْنِ . وَسَأَلَهُ أَنْ يَحْضُرَ مِنْ
الْفُجْدِ . فَلَمَّا اجْتَمَعَا عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنْشَدَهُ :

أَنْتَ ابْنُ مَنْبَطِحِ الْبَطَا ح كَدَّيْهَا فَكَدَّاهَا
وَلِبَطْنِ عَائِشَةَ الَّتِي فَرَعْتُ أُرُومَ نَسَائِهَا
وَلَدْتَ أَغْرَ مُهَذَّبًا كَالشَّمْسِ عِنْدَ ضِيَائِهَا
فِي لَيْلَةٍ لَا عَيْبَ فِي سَحَرِيَّهَا وَعِشَائِهَا

فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لَهُ : كَيْفَ رَأَيْتَ تَقَبُّلَهُ هَذَا الشَّعْرَ ؟
كَتَبَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ
قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لَمَّا أَنْشَدَ ابْنُ قَيْسٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ :
يَعْتَدِلُ النَّاجُ فَوْقَ مَفْرَقِهِ عَلَى جَبِينٍ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

قال : أمّا لمصعب بن الزبير فنقول :

انما مصعب شهابٌ من الله تجلّت عن وجهه الظلّماء

وأما لي فنقول : على جبين كأنه الذهب

أخبرني العباس بن المغيرة الجوهري قال حدّثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال حدّثني أبو عمر الباهلي قال أخبرني أبو أمية القرشي قال : أنكر أبو عمرو ابن العلاء الوقوف على هذه الهاء « ما أعنى عني ماليه » قال قلت له : هي من لغة قريش ، أما رأيت قول ابن قيس الرقيات :

إن الحوادث بالمدينة قد أوجعنّي وقرعن مَروتيه

وجيئني جبّ السنام فلم يترك ريشاً في مناكيه

قال الاصمعي : فلحن ابن قيس في بيت منها في الندبة حين قال :

تبكيكم أسماءُ مُعولةً وتقول ليلى وارزيتية

قال كان ينبغي أن يقول وارزيتاه كما تقول واعماه وأخياه

الاحوص بن محمد

كتب الى أحمد بن عبد العزيز الجوهري أخبرنا عمر بن شبة ، وحدّثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنا أحمد بن يحيى قال حدّثني عمر بن شبة قال حدّثني عمر بن محمد بن أقيصر قال حدّثني يحيى بن عروة بن اذينة قال : لما قدم الفرزدق المدينة أتى مجلس أبي وبه الاحوص ، فأنشده الاحوص شعراً فقال : من أنت ؟ فقال : أنا الاحوص بن محمد . قال : ما أحسن شعرك ؟ فقال : هكذا تقول لي ، أنا أشعر منك . قال وكيف تكون أشعر مني وأنت تقول :

يقرُّ بعيني ما يقرُّ بعينها وأفضلُ شيء ما به العين قرّت

فانه يقر بعينها ان تنكح أفيقر ذاك بعينك ؟

كتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال روى عن اسحاق ابن يحيى بن طلحة بن عبيد الله قال : قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له ، فبينما نحن عنده يوماً اذ قام لحاجته وجاء الاحوص فقال : اين هذا ؟ قلنا : قام آنفاً ، وما تريد منه ؟ قال أخبره أن الفرزدق أشرف منه وأشعر . قلنا : لا ترد ذاك . فلم ينشب أن جاء جرير فقال الاحوص : السلام عليك . قال : وعليك . قال : يا ابن الخطي ، الفرزدق أشرف منك وأشعر . فأقبل علينا جرير فقال : من هذا أخزاه الله ؟ قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن عبد الله بن ثابت بن أبي الاقلح . فقال : هذا الخبيث ابن الطيب . ثم أقبل عليه فقال أقلت :

يقرُّ بعينى ما يقرُّ بعينها وأحسن شيء ما به العين قرّت

قال : نعم . قال : فانه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفقر ذلك بعينك ؟ قال وكان الاحوص يرمى بالابنة فانصرف

كتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال : كان كثير مع قصره ودمايته تأمها ذا أهبة وذهاب بنفسه . قال فى أى شعر أعطى الاحوص عشرة آلاف دينار ؟ قالوا بقوله :

وما كان	مالى طارفاً من تجارة	وما كان	ميراناً من المال مُتلا
ولكن عطاء	من إمام مبارك	ملا الأرض	معروفاً وجوداً وسوداً
شكوتُ اليه	نقل غُرم لو أنه	وما أشتكى	منه غلى القيل بلداً
فلما حمدناه	بما كان اهله	وكان حقيقاً	أن يُسنّى ويحمداً
وان تذكر	النعمى التى سلفت له	فا كرمُ	بها عندى اذا ذُكرت يدا

فقال كثير ضرع قبجه الله ألا قال كما قلت :

دع عنك سلمى إذ قلت مطلبها واذكر خليليك من بنى الحكم

ما أعطيتني ولا سألتهم إلا وإني لحاجزي كرمي
إني متى لا تكن عطيتني عندي بما قد فعلت، أحشمت
مبدئ الرضى عنهم ومُنصرف عن بعض ما لو فعلت لم أَلَمْ

أبو دهب الجمحي

حدثنا أحمد بن سليمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
حمزة بن عتبة الهاشمي قال قال أبو دهب الجمحي قلت :
« وإن شكرك عندي لا انقضاء له »

ثم أرنج على النصف الأخير ، فأقت على النصف الأخير حولين كريتبن
ثم سمعت عربياً في المسجد الحرام يذكر لبنان فقلت : أى شيء لبنان ؟ قال :
جبل بالشام . ففتح على فقلت :
وان شكرك عندي لا انقضاء له ما دام بالجزع من لبنان جلود

نصيب الأسود

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قال يروى أن الأقيشر
دخل على عبد الملك بن مروان فذكر بيت نصيب :
أهيم بدعد ما حيت وإن أمت فواحرنا من ذايهم بها بعدى
فقال : والله لقد أساء قائل هذا البيت . فقال له عبد الملك : فما كنت أنت
قائلاً لو كنت مكانه ؟ قال : كنت أقول :

نحبكم نفسى حيانى فان أمت أوكل بدعد من بهيم بها بعدى
فقال عبد الملك : فأنت والله أسوأ قولاً وأقل بصراً حين توكل بها بعدك
قيل : فما كنت أنت قائلاً يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت أقول :

تجبركم نفسى حياتى فان أمت فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى
 فقال من حضر : والله لانت أجود الثلاثة قولاً ، وأحسنهم بالشعر علماً
 يا أمير المؤمنين

وأخبرنى محمد بن أبى الازهر قال **حدثنا** محمد بن يزيد النحوى قال : لم
 تجد الرواة ومن يفهم جواهر الكلام لبنت نصيب هذا مذهباً حسناً . قال وقد
 ذكر عبد الملك ذلك جلسائه فكل عابه ، فقال عبد الملك : فلو كان اليكم كيف
 كنتم قائلين ؟ فقال رجل منهم كنت أقول البيت الاوسط الذى آخره :

« فوا حزنا من ذايهم بها بعدى »

فقال عبد الملك : ما قلت والله أسوأ مما قال . فقليل له : فكيف كنت قائلاً
 يا أمير المؤمنين ؟ وذكر باقيه الى آخره

حدثنى على بن عبد الرحمن الكاتب قال أخبرنى يحيى بن على بن يحيى
 المنجم عن أبيه قال أنشد النّصيبُ ابنَ أبى عتيق قوله :
 وكدتُ ولم أخلقُ من الطير ان بدا سنا بارق نحو الحجاز أطيّر
 فقال له ابن أبى عتيق : يا ابن أم ، قل « غاق » فانك تطير

عدي بن الرقاع

أخبرني الصولى قال **حدثنى** يحيى بن على قال قال أبو جعفر محمد بن
 موسى المنجم : كنت أحب أن أرى شاعرين فأؤدّب أحدهما - وهو عدى بن
 الرقاع - لقوله :

وعلمتُ حتى ما أسائل واحداً من علم واحدةٍ لى أزدادها

ثم أسأله عن جميع العلوم فإذا لم يجب أدبته ، وأقبل رأس الآخر - وهو زيادة بن زيد - لقوله :

إذا ما انتهى علمي تناهيتُ عنده أطال فاعلى أم تناهى فقصر

أعشى همدان

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال سألت الأصمعي عن أعشى همدان فقال : هو من الفحول ، وهو إسلامي كثير الشعر . ثم قال : العجب من ابن دأب حين يزعم أن الأعشى قال :

من دعا لي غزيلي أربح الله تجارته
وخضاب بكفه أسود اللون قارته

ثم قال : سبحان الله ، يحذف الالف التي قبل الهاء في اسم الله عز وجل ويسكن الهاء ويرفع تجارته ثم يجوز هذا عنه ويروى عن مثله . ثم قال قال لي خلف : والله لقد طمع ابن دأب في الخلافة حين يجوز عنه مثل هذا ، ثم قل ومع هذا ان « من دعا لي » محال ، انما يقال من دعا لغزيل ومن دعا لبعير ضال

الكهيت بن زيد الاسدي

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي قال : الكهيت ابن زيد ليس بمحجة لانه مولد وكذلك الطرماح

وقال محمد بن القاسم بن محمد الانباري حدثني أبي قال حدثنا محمد ابن علي بن المغيرة الاثرم قال حدثنا أبي عن الأصمعي قال ليس الكهيت بن زيد بمحجة لان الكهيت كان من أهل الكوفة فتعلم الغريب وروى الشعر وكان

معلماً فلا يكون مثل أهل البدو ومن لم يكن من أهل الحضرة . وكان ذو الرمة معلماً بالبدو وكان يحضر اليمامة والبصرة كثيراً وكانا جميعاً يستكرهان الشعر ، وكان ذو الرمة أحسن حالا عند الاصمعي من الكميت

وحدثنا أبو بكر الجرجاني قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنا المازني قال سمعت الاصمعي يقول : الكميت تعلم النحو وليس بحجة ، وكذلك الطرمّاح ، وكانا يقولان ما قد سمعاه ولا يفهماه . قال رؤبة : كانا يسألاني عن غريب شعرهما

أخبرني محمد بن يحيى عن أبي العيناء قال حدثنا الاصمعي عن شعبة قال قال لي رؤبة سألي الطرمّاح والكميت عن شيء من الغريب فلما كانا بعد رأيتاه في أشعارهما

وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكري قال حدثني أحمد بن بشر عن المازني قال حدثني الاصمعي عن خلف قال سمعت رؤبة بن العجاج يقول : لقيني الكميت والطرمّاح فسألاني عن الغريب ثم سمعته في شعرهما بعد

وحدثني عبد الله بن جعفر قال حدثنا المبرد قال ذكر عن رؤبة بن العجاج أنه قال قدمت فارس على أبان بن الوليد البجلي منتجماً له ، فأتاني رجلان لا أعرفهما فسألاني عن شيء ليس من لغتي فلم أعرفه فتعالمزاني فتقبعت عليهما فهما ، ثم كانا بعد ذلك يختلفان فيسمعان مني الشيء فيكتبانه ويدخلانه في أشعارهما فعلمت أنهما ظريفان وسألت عنهما فقبل لي هما الكميت والطرمّاح

روى أحمد بن أبي طاهر عن أبي الحسن الطوسي عن اسماعيل بن أبي عبيد الله عن أبي عمرو الشيباني قال المفضل لا يعتمد بالكميت في الشعر وقال : أنشدني أي معنى له شئت مما تستغربه حتى آتيك به من أشعار العرب

حدثني إبراهيم بن محمد العطار عن المعزّي قال حدثني محمد عن بكير

الاسدي قال حدثني محمد بن أنس الاسدي قال حدثني محمد بن سهل راوية الكمية قال سمعت الكمية يقول : اذا قلت الشعر فجأني أمره مستوي سهل لم أعبا به حتى يجيء شيء فيه عوبص فاستعمله

حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال قال ابن كناسة : اجتمع نصيب والكمية ويقال ذو الرمة ، فاستنشد النصيب الكمية من شعره فأنشده الكمية :

هل أنتَ عن طلب الايقاع مُنقلبُ

حتى بلغ الى قوله :

أم هل ظمائنُ بالعلماء نافعة وان تكامل فيها الأنسُ والشنبُ
فقد النصيب بيده واحداً . فقال الكمية : ما هذا ؟ قال : أحصى خطأك ، تباعدت في قولك « الأنس والشنب » ألا قلت كما قال ذو الرمة :

لمياء في شفتيها حوّةٌ لئس وفي اللثام في أنيابها شنبُ
ثم أنشده : أبت هذه النفس إلا اذكارا
فلما بلغ الى قوله :

إذا ما الهجارسُ غنيّنها يُجاوبن بالفلوات الوبارا

فقال له نصيب : الفلوات لا تسكنها الوبار . فلما بلغ الى قوله :

كأن الغطامط من غليها أراجيزُ أسلم تهجو غفارا

فقال له نصيب : ما هجت أسلم غفارا قط . فانكسر الكمية وأمسك . وأخبرني محمد بن أبي الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال : حدثت أن الكمية بن زيد أنشد نصيبا فاستمع له فكان فيما أنشده :

بو قد رأينا بها حوراً منعمةً بيضاً تكامل فيها اللؤلؤ والشنبُ

فنتي نصيب خنصره . فقال له الكميت : ما تصنع ؟ قال أحصى خطأك ،
تباعدت في قولك : « تكامل فيها الدل والشنب » هلا قلت كما قال ذو الرمة :
لمياء في شفتيها حوة لعس . . البيت
ثم أنشده في أخرى :

كَأَنَّ الْعُطَاهُ طَ مِنْ جَرِيهَا أُرَاجِزُ أُسْلَمَ تَهْجُو غِفَارَا

فقال له نصيب : ما هجت أسلم غفارا . فاستحي الكميت وسكت . قال
وهما من قبيلة واحدة . قال المبرد والذي عابه نصيب به من قوله « تكامل
فيها الدل والشنب » قبيح جداً ، وذلك ان الكلام لم يجر على نظم ولا وقع الى
جانب الكلمة ما يشكلها ، وأول ما يحتاج اليه القول ان ينظم على نسق وان
يوضع على رسم المشاكاة

و حدثنى على بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن على المنجم عن أبيه
عن إسحاق الموصلي قال : أنشد الكميت ذا الرمة وهما في الحمام ، فجعل ذو الرمة
يعقد ، فقال له الكميت : ما هذا الذي تعقد ؟ قال أحسب خطأك ، أخبرني
عن قولك :

أَمْ هَلْ ظُعَانُنُ بِالْخُلُصَاءِ رَابِعَةٌ وَانْ تَكَامَلُ فِيهَا الْإِنْسُ وَالشَّنْبُ

ما الانس من الشنب ؟ ألا قلت كما قلت « لمياء في شفتيها » البيت

حدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا
أبو الحسن اليزيدي قال حدثنا محمد بن سلام قال بلغني عن الاصمعي أنه قال لم
يُتَمَلَّقُ عَلَى بَشَارِ شَيْءٍ وَتُمَلَّقُ عَلَى الْكَمَيْتِ . أى أخطأ

حدثني على بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي عن عيسى بن
إسماعيل العتكي قال قال لي محمد بن الحجاج قال بشار : ما كان الكميت شاعراً .

قبل له كيف وهو يقول :

أَنصَفُ أَمْرِي مِنْ نَصْفِ حَيِّ يَسْبُونِي لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَيْتُ خُطْبَاءَ مِنْ الْخُطْبِ
هَيْئَةً لِكَلْبٍ أَنَّ كَلْبًا تَسْبُونِي وَأَنِّي لَمْ أُردِدْ جَوَابًا عَلَى كَلْبٍ
لَقَدْ بَلَغْتَ كَلْبٍ يَسْبِي حُظْوَةً كَفَتْهَا قَدِيمَاتِ الْفَضَائِحِ وَالْوَصْبِ
فَقَالَ بَشَارُ : لَا بَلَّ شَأْنُكَ ، أَتَرَى رَجُلًا لَوْ ضَرَطَ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَمْ يَسْتَمْلِحْ
مِنْهُ شَيْءٌ ؟ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : يَقُولُ بَلَّ الرَّجُلُ مِنْ مَرَضِهِ وَأَبْلَّ وَاسْتَبَلَّ

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَلَالُ قَالَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ
ابْنُ عَلِيلٍ الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَكِيرٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ
الْأَسَدِيُّ السَّلَامِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ رَاوِيَةِ السَّكَيْتِ قَالَ : قَدِمَ ذُو الرِّمَّةِ الْكُوفَةَ
فَلَقِيهِ السَّكَيْتُ فَقَالَ لَهُ : أَنَّى قَدْ عَارَضْتُكَ بِقَصِيدَتِكَ . قَالَ : أَيُّ الْقَصَائِدِ ؟ قَالَ
قَوَاك :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرَبُ
قَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ ؟ قَالَ قُلْتَ :

هَلْ أَنْتَ عَنْ طَلَبِ الْإِقَاعِ مَنْقَلَبُ أَمْ هَلْ يَحْسَنُ مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ اللَّعْبُ
حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا . قَالَ فَقَالَ لَهُ : مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ ، إِيَّاكَ إِذَا شَبِهْتَ الشَّيْءَ
لَيْسَ نَجْوً بِهِ جَيِّدًا كَمَا يَنْبَغِي وَلَكِنَّكَ تَقَعُ قَرِيبًا ، فَلَا يَقْدِرُ إِنْسَانٌ أَنْ يَقُولَ
أَخْطَأْتُ وَلَا أَصَبْتُ ، تَقَعُ بَيْنَ ذَلِكَ ، وَلَمْ تَصِفْ كَمَا وَصَفْتُ أَنَا وَلَا كَمَا شَبِهْتَ .
قَالَ : وَتَدْرِي لِمَ ذَاكَ ؟ قَالَ لَا . قَالَ : لِأَنَّكَ تَشَبِّهُ شَيْئًا قَدْ رَأَيْتَهُ بِعَيْنِكَ ، وَأَنَا
أَشَبَّهُ مَا وَصَفْتُ لِي وَلَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي . قَالَ : صَدَقْتَ هُوَ ذَاكَ

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ عَنْ الْعَنْزِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ قَالَ
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَلِيشَمٍ الْمَقْرِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ : جَاءَ حَمَادُ الرَّائِيَةِ إِلَى السَّكَيْتِ فَقَالَ :
أَكْتَبَنِي شَعْرَكَ . قَالَ : أَنْتَ لِحْيَانٌ وَلَا أَكْتُبُكَ شَعْرِي . قَالَ فَوَسَمَ شَعْرَهُ بِشَيْءٍ

أجهد أن يخرج ذاك من قلبي إذ كان على طريق الغضب فلا يخرج . قال فقال له : وأنت شاعر إنما شعرك خطب

أخبرني محمد بن أبي الازهر قال **حدثنا** محمد بن يزيد النحوي قال : زعم الأصمعي أن الكميّ أخطأ في قوله :

أرعدُ وأبرقُ يا يزيدُ فما وعيدُك لي بضائرُ

وزعم أن هذا البيت الذي يروى لمهلل مصنوع محدث وهو قوله :

أَبْضُوا مَعْجِسَ الْقَيْسِ وَأَبْرِقْنَا كَمَا تَوَعِدُ الْفُحُولُ الْفُحُولَا

وأن « أرعد » خطأ وأنه لا يقال الا « رعد وبرق » إذا أرعد وتهدد وهو « يرعد ويبرق » وكذلك يقال « رعدت السماء وبرقت وأرعدنا نحن وأبرقنا » إذا دخلنا في الرعد والبرق . وقال الشاعر :

« فقل لأبي قابوس ما شئتَ فارُعدِ »

قال وروى غير الأصمعي أرعد وأبرق على ضعف

وأخبرنا أبو بكر الجرجاني قال **حدثنا** المبرّد قال **حدثنا** الجرمي عن الأصمعي قال : أشدنا أبو عمرو ورجل من كنانة :

إذا جاوزت من ذات عرقٍ ننيةً فقل لأبي قابوس ما شئتَ فارُعدِ
قال وقال ابن حمر :

يا جُلُّ ما بُمدت عليك بلادُنا فابرقُ بأرضك ما بدا لك وارُعدِ

وقال طفيل :

ظُلمتُ أبرقنَ الحريفَ وشِمتُ وخِفَنَ الهمامُ أن تُقادَ قنابلهُ

قال الجرمي كان الأصمعي ينشد هذا بعقب رده على الكميّ قوله :

« أرعدُ وأبرقُ يا يزيد »

ويقول : ليس هذا بكلام فصيح

وأخبرني محمد بن العباس قال **حدثنا** محمد بن يزيد النحوي قال **حدثني** عمرو بن بحر الجاحظ قال : اجتمعنا في مجلس بالسكر نتذاكر الشعر ، فقلنا كان الاصمعي لا يقول « أرعد وأبرق » في الوعيد ويقول « رعد وبرق » وبزعم أن الكميت أخطأ في قوله :

أرعد وأبرق يا يزيد فما وعيدك لي بضائر

وقال : لم يقل هذا فصيح قط . فقلت وقد كان يزعم أن هذا الشعر الذي يُنحله مهلهلٌ مصنوع أعنى قوله :

أَنْبَضُوا مَعْجَسَ الْقَسَى وَأَبْرَقْنَا ... الْبَيْت

فقال رجل معنا في المجلس لم أر أكثر حفظاً وفهماً منه : نعم ، هذا من قديم المولد . فلما قام قلت لأصحابنا : من هذا الشيخ ؟ قالوا : هذا اسحاق بن ابراهيم الموصلي . فكان أول يوم رأيته فيه . الانباض أن يُجذب الوتر ثم يرسل فيصيب كبدة القوس ، يقال أنبض وانضب . ومَعْجَسُ القوس مقبضها . وأبرقنا لمعنا بالسيوف

حدثني علي بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي عن أبي تمام قال : سألت خشافاً عن الكميت ابن زيد وعن شعره وعن رأيه فيه ، فقال : لقد قال كلاماً خبط فيه خبطاً من ذاك لا يجوز عندنا ولا نستحسنه وهو جائز عندكم ، وهو على ذاك أشبه كلام الحاضرة بكلامنا وأعربه وأجوده ، واقد تكلم في بعض أشعاره بلغة غير قومه **حدثني** أحمد بن محمد الجوهري قال **حدثنا** العنزي قال **حدثني** أحمد بن الصباح بالمدينة ببغداد اذ قال سمعت ابن كناسة يقول كان الكميت قال مصراع البيت الأول « أَلَا حُبَيْتِ حَنَا يَا مَدِينَا » فكث ما شاء الله في المصراع الثاني

حتى سمع قائلاً يقول : وما باس في السلام . فقال « وهل باسٌ بقول مسلمينا »
 وأنكر على السكيت قوله في رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 إليك ياخير من تَضَمَّنتِ الارضُ وإن عاب قولي العيب
 فلا يعيب قوله في وصف النبي صلى الله عليه وسلم إلا كافر بالله مشرك

جميل بن معمر العذري

حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي قال أخبرت عن الهيثم بن عدي
 قال قال لي صالح بن حسان، و**حدثني** محمد بن أحمد الكاتب قال **حدثنا** أحمد
 ابن الهيثم بن فراس السامي قال **حدثنا** أبو عمر العمري قال أخبرنا الهيثم بن عدي
 قال قال لي صالح بن حسان : هل أعرف بيتاً من الشعر نصفه أعرابي في شملة ،
 والنصف الآخر مُخَنَّثٌ من أهل العميق يَنْقُصُفُ تَقْصُفُما ؟ قلت : لا والله . قال :
 قد أَجَلَّتْكَ حَوَلا . قلت : لو أَجَلَّتْني حوَلين ما علمت الذي سألتني - وقال محمد
 في حديثه لو أَجَلَّتْني خمسين حولا لم أعرفه فقال : أف لك ؟ قد كنت أحسبك
 أجود علما مما أنت . قلت : وما هو ؟ قال أو ما سمعت قول جميل :

ألا أيها النَوَّامُ وبِحُكْمِ هُبُّوا

أعرابي والله يهتف في شملة ؛ ثم أدركه الالين وَضَرَعُ الحب وما يدرك
 العاشق فقال : أسألكم هل يقتلُ الرجلُ الحبَّ .

كأنه والله من مخنثي العميق يتفكك . قال ابراهيم وبعد هذا البيت :

فقالوا نعم حتى يسُلَّ عظامه ويتركه حيران ليس له أبٌ

و**حدثني** محمد بن ابراهيم قال **حدثنا** أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار
 عن رجل من الانصار عن الهيثم بن عدي قال : قال جميل بيتاً نصفه الاول

أعرابی والآخر مفكك لين وهو قوله « ألا أيها النوام » .. وذكره
وأخبرنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن - يعني ابن أخي الاصمعي - عن
عمه قال : قال هارون يوماً لجلسائه - وأنا فيهم - أيكم يعرف بيت شعر أول
المصراع منه أعرابي في شملة ، واثاني مخنث يتفكك . فآرم القوم . فقال
هارون : قول جميل : ألا أيها النوام وبحكم هُبُوا

فهذا أعرابي في شملة ، ثم قال : أسائلكم هل يقتل الرجل الحب
فهذا مخنث يفتكك . قل الاصمعي فقلت له : يا أمير المؤمنين ، قول
مادحك « يا زائرنا من الخيام » أعرابي في شملة « حياكم الله بالسلام » مخنث في
يده دُف . فسر بذلك اذ كان قد مُدح بهذا الشعر

أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال **حدثنا** محمد بن يزيد النحوي قال **حدثني**
عبيد الله بن محمد بن حفص بن عائشة قال **حدثني** أبي قال **حدثني** رجل من
بنى عامر بن لؤي ما رأيت بالحجاز أعلم منه قال **حدثني** كثير أنه وقف على جماعة
يفيضون فيه وفي جميل أيهما أصدق عشقاً - ولم يكونوا يعرفونه بوجهه - ففضلوا
جميلاً في عشقه فقلت لهم : ظلمتم كثيراً كيف يكون جميل أصدق عشقاً من كثير
وانما أتاه عن بثينة بعض ما يكره فقال :

رمى الله في عيني بُثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح

القادح ما يثقبها ويعيبها ، وكثير أتاه عن عزة ما يكره فقال :
هنيئاً مريئاً غير داء مُحَامِر لعزّة من أعراضنا ما استحلّت
قال فما انصرفوا إلا على تفضيلي

وحدثني عبد الله بن جعفر قال **حدثنا** محمد بن يزيد النحوي قال بلغني أن
المفضل الضبي قال : خرجت حاجاً فأتيت المدينة فلما بلغ أهل الأدب مكاني
أتوني فتذاكرنا ، فأجمعوا علي أن جميلاً أشعر من كثير ، فسلمت علماً بأن جميلاً

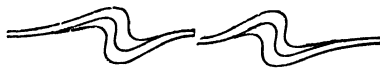
شاعر الحجاز ، ثم أجمعوا على أن جميلاً أعشق من كثير قال وكنت أميل الى كثير فقلت : فأنا أوجدكم ضرورة أن كثيراً أعشق من جميل . قالوا : فباسم الله إذا . قلت : ألسنم تعلمون أن بثينة شمت جميلاً فبلغه ذلك فقال :

رمى الله في عيني بثينة بالقذى .. البيت

قالوا : اللهم نعم . قلت : وصنعت عزة بكثير مثل صنيع بثينة فقال كثير :
هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مُخامرٍ لعزّةٍ من أعراضنا ما استحلّت
يكلّفها الخنزيرُ شتمى وما بها هواني ولكنّ للمليك استدلّت
أصاب الردى من كان بهوى لك الردى وجنّ اللواتى قلن عزّة جنت
فما أنا بالداعى لعزّة بالردى ولا شامت إن نعل عزّة زلت
قالوا : صدقت

أخبرني محمد بن محمد القصرى قال حدّثنا يحيى بن على قال حدّثنا أبو هفّان قال تذاكروا نغى الشعراء لقاء الاحبة مع البلاء فقالوا قول جميل :
ألا ليتنى أعمى أصمّ تقودنى بُثينة لا يخفى على كلامها
فقل هذا محال إلا أن يعطى آية في خفاء كلام الناس عليه وسماعه لكلامها .
ولكن أحسن ما فيه قول ابن الاحنف :

ألا ليتنى أعمى إذا حيل دونها وتُنشأ لنا ابصارُنا حين نلتقى
أضنّ عن الدنيا بطرفي وطرفها فهل بعد هذا من فعّالٍ بشفقى



عمر بن أبي ربيعة

حدّثني عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز قال أخبرنا اسحاق بن محمد النخعي قال **حدّثني** ابن أخي الأصمعي عن عمه قال قال أبو عمرو بن العلاء : عمر ابن أبي ربيعة حجة في العربية وما تُعلق عليه الا بحرف واحد قوله :

نم قلوا تحبها قلت بهراً عدد القطر والحصى والتراب

وكان ينبغي أن يقول أتحبها لأنه استفهام . قال وقوله بهراً أى نساءً

وحدّثني أحمد بن عبد الله وعبد الله بن يحيى العسكريان قال **حدّثنا**

الحسن بن عليل العنزي قال **حدّثنا** علي بن اسماعيل العدوي قال **حدّثنا** اسحاق ابن ابراهيم الموصلي عن الأصمعي قال كان أبو عمرو بن العلاء يقول : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية وما تعلق عليه بشيء غير حرف واحد . قال أبو عمرو وله وجه ان أراد الخبر ولم يرد الاستفهام وهو قوله :

حين قلوا تحبها قلت بهراً عدد القطر والحصى والتراب

ولم يقل أتحبها . وقد روى بعض الرواة أنه انما قال :

« قيل لي هل تحبها قلت بهراً »

وحدّثني أبو عبد الله الحكيمي قال **حدّثنا** ثعلب قال قال الاصمعي قال

أبو عمرو بن العلاء : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية ، وما تعلق عليه بشيء غير حرف واحد وله وجه قوله في الاستفهام :

« ثم قلوا تحبها قلت بهراً »

ولم يقل أتحبها . قال ثعلب وقال ابن الاعرابي في هذا البيت : قوله « بهراً »

بهركم الله أنظنون أني ليس كذا . قال وقال غيره : عجباً لكم كيف تظنون

غير هذا

وأخبرني الصولي قال **حدثنا** القاسم بن اسماعيل قال **حدثنا** التوزي عن أبي عمر الاسدي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية ما أخذ عليه شيء إلا قوله : « ثم قالوا تحبها » البيت . وله فيه عذر ان أراد الخبر لا الاستفهام كانه قال أنت تحبها على جهة الاخبار فوكد هو إخبارها بقوله فهذا أحسن « وبهراً » يجوز أن يكون أراد نعم حباً بهرنى بهراً ويكون بمعنى عقراً وتعساً دعا عليهم اذ جهلوا من حبه لها ما لا يحجل مثله . وأنشد أبو عمرو :

لَحَى اللهُ قَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مَهْجَتِي بِجَارِيَةِ بَهْرًا لَمْ يَمْدَحْهَا بِهْرًا
قال أبو عمرو ويكون بهراً بمعنى حباً ظاهراً من قولهم قر بهر

وحدثني علي بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه عن الاصمعي قال قال أبو عمرو بن العلاء : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية وما تعلق عليه إلا بهذا الحرف الواحد . قال أبو عمرو : وله وجه ان كان أراد الخبر ولم يرد الاستفهام لانه ان كان أراد الاستفهام فكان ينبغي أن يقول أتحبها . قال علي بن يحيى وقال اسحاق الموصلي « قلت بهراً » أى عقراً وتعساً ، دعا عليهم وأنشد :

لَحَى اللهُ قَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مَهْجَتِي بِجَارِيَةِ بَهْرًا لَمْ يَمْدَحْهَا بِهْرًا
قال علي وقال الاصمعي : بهراً أى ظاهراً من قولهم التمر الباهر

وأخبرني محمد بن يحيى قال سئل أبو العباس نعلب عن بيت عمرو هذا فقال قال الفراء : بهراً عجباً . قال وقال غيره : بهركم الله أى غلبكم الله . وقال بعضهم : هو من الابتهاز والابتهار أن يقول فعلت بفلانة ولم يفعل

أخبرني علي بن أبي منصور قال أخبرني يحيى بن علي قال **حدثني** محمد بن سعد الكرائي عن ابن عائشة عن أبيه قال كان جرير اذا أنشد شعر عمر بن أبي

ربيعة قال: تهايم إذا أنجد وجد البرد . حتى سمع قوله :
رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيضحي وأما بالعشي فيخسر
وذكر منها أبيتاً . فقال جرير : ما زال يهذي حتى قال شعرا

حدثني أحمد بن محمد المكي قال حدثنا أبو العيناء قال حدثنا محمد
ابن سلام عن حرير أبي الحصين المديني ، وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال
حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال أخبرنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : لما
حج عبد الملك بن مروان لقيه عمر بن أبي ربيعة بالمدينة فقال له عبد الملك : لا
حياتك الله يا فاسق . قال : بئست نحية ابن العم لابن عمه على طول الشحط . فقال
له : يا فاسق ذاك لأنك أطول قریش صبوة ، وأبطوها توبة . ألسنت القائل :

ولو لا أن تعفني قریش^١ مقال الناصح الأدنى الشقيق

لقلت إذا التقتا قبلي^٢ ولو كنا على ظهر الطريق

أغرُب^٣ . وزاد مصعب في حديثه فقال عمر : بئست نحية ابن العم . فاستجى
عبد الملك وقضى حوائجه

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال
أخبرنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : حج سليمان بن عبد الملك فلما قدم مكة
أرسل إلى عمر بن أبي ربيعة فقال ألسنت القائل :

وكم من قتيل لا يُباه به دم^٤ ومن غلتي رهناً إذا ضمه مني^٥
وكم مالي عينية من شيء غيره^٦ اذاراح نحو الجرة البيض كالدُّما^٧
فلم أر كالتجمير منظرًا ناظر^٨ ولا كإيالي الحج أقتلن ذا هوى^٩
قال : نعم . قال : لاجرم والله لا نحب مع الناس العام . وأخرجه إلى الطائف

حتى قضى الناس حاجهم

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز الجوهري أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا

محمد بن سلام قال سمعت أبا عبيدة ، وما حكه عبد الله بن عمرو أبو العتبي في
عمر بن أبي ربيعة ، فعاب أبو عبيدة شعره وقال : قال بيتا هو في أوله قاصّ وفي
آخره مخنث :

أدخل الله ربّ موسى وعيسى جنة الخلد من ملائ خلوفا
مسحّته من كفها بردأى حين طفنا بالبيت مسحا رفيقا
حدّثني محمد بن ابراهيم قال حدّثنا أحمد بن يحيى النحوى عن عبد الله
ابن شبيب عن ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران قال قال ابن أبي عتيق
لعمر بن أبي ربيعة في قوله :

بينما ينعتنى أبصرني دون قيد المليل يعدو بى الاغر
قالت أتعرفنّ الفتى قلنّ نعم قد عرفناه وهل يخفى القمر :
أنت لم تنسب بها انما نسبت بنفسك ، انما كان يذبحى ان تقول : قلت لها
فقال لي فوضعتُ خدى فوطئت عليه

حدّثني على بن هارون قال أنشدني المفضل بن سلمة لعمر بن أبي ربيعة :
عاود القلب بعض ما قد شجاه من حبيب أمسى هواه هواه
ما ضرارى نفسى بهجرة من ليس مسيناً ولا بعيداً نواه
واجتنابى بيت الحبيب وما الخلد بأشهى إلى من أن أراه

قال وكان المفضل يضع من شعر عمر في الغزل ويقول : انه لم يرقّ كما رق
الشعراء ، لانه ما شكاً قط من حبيب هجراً ولا تألم لصدّ ، وأكثر أوصافه
لنفسه وتشبيهه بها ، وأن أحبابه يجدون به أكثر مما يجد بهم ويتحسرون عليه
أكثر مما يتحسر عليهم ؛ ألا تراه في هذا الشعر — وهو من أرق أشعاره —
قد ابتدأ بذكر حبيب هواه هواه ، ووصف انه هو هجره من غير إساءة ،

واجتنب بيته مع قربه ، وفي غير ذلك يقول :

قد عرفناه وهل يخفى القمر

يصف وصفهن إياه بالحسن . ويقول :

قالت لقيمتها وأذرت عبرةً مالى ومالك يا أبا الخطاب

أطعمتني حتى اذا أوردتني حلالتي ولم أستم شرابى

حدثني محمد بن ابراهيم قال **حدثنا** أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال

كتب الى عبد الله بن عبد العزيز بن محجن بن نصيب يقول حدثتني عمى عوضة بنت النصيب أن أباها جلس مع ابراهيم بن عبد الله بن مطيع بودان فقال له ابراهيم : يا أبا محجن ، ألا نخبرنا عنك وعن أصحابك ؟ قال : بلى ، جميل أصدقنا شعراً ، وكثير أبكنا على الظعن ، وابن أبى ربيعة أكذبنا ، وأنا أقول ما أعرف

حدثني محمد بن احمد السكاك قال **حدثنا** أبو العباس نعلب عن الزبير

ابن بكار قال **حدثني** عبد العزيز بن عبد الله قال **حدثني** عطاء بن خالد الوابصى عن عبد الرحمن بن حرملة قال أنشد سعيد بن المسيب قول عمر بن أبى ربيعة :

وغاب قُمر كنت أرجو عُيوبه وروح رُعيان ونوم سُمر

فقال : ماله قاتله الله لقد صغر ما عظمه الله عز وجل قال « والقمر قد رناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم »

و **حدثني** أبو عبد الله الحكيمى قال **حدثنا** أبو الأصمغ محمد بن عبد الرحمن

قال **حدثنا** مخلد بن مالك الحرانى قال **حدثنا** عطاء بن خالد عن عبد الرحمن ابن حرملة قال سمع سعيد بن المسيب رجلاً يتمثل هذا البيت فقال سعيد : قاتله الله صغر ما عظم الله قال الله عز وجل « والقمر قد رناه منازل حتى عاد كالعرجون

القديم » وقال كان يقال : لا تتولوا مُسَيِّجِدَ ولا مُصَيِّحَفَ ، وما كان لله عز وجل
فهو عظيم حسن جميل

أخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى قال حَدَّثَنِى عبيد الله بن اسحاق
ابن سلام قال أتى عمرُ بن أبى ربيعة الفرزدقَ فأنشده من شعره وقال : كيف
ترى شعرى ؟ قال أرى شعراً حجازياً إن أنجدَ أقشعراً : فقال له : حسدتنى . فقال :
يا ابن أخى علام أحسدك ، أنا والله أعظم منك فخراً ، وأحسن منك شعراً ،
وأعلى منك ذكراً . ثم قال :

أصبحت يا ابن أبى ربيعة حِقَّةً سمعت هديرَ مُسَدِّمٍ مقروم
ولقد خزمتك والخزام مذلة ولذلها دُعيتُ بنى مخزوم
أى العشار يا ابن الأم من مشى فى الجاهلية لم تدن لتبم
ولقد علمت فلا تكن فى غيرة أن ليس قتل سرائكم بعظيم
لولا دفاعُ بنى أمية عنكم ألفت كلاكها عليك قرومى

قال أبو عبد الله : قوله حِقَّةُ الحقة من النوق التى قد استحقت أن يحمل عليها .
والمقروم والقَرَم الذى يتخذ للزحلة ، فاذا قيل للرجل قرم فاعلم براد به التعظيم .
والمسَدِّم المذموم من الخراب وهو السدِّم ، ومن عادة العرب أن ترسل الفحل
النجيب فيضرب فى النوق

قيس بن ذريح

حَدَّثَنِى محمد بن ابراهيم قال حَدَّثَنَا أحمد بن يحيى النحوى قال حَدَّثَنَا
الزبير بن بكار قال حَدَّثَنِى عبد الملك بن عبد العزيز قال أنشدنى أبو السائب
- وهو يهتمد على يدى ونحن نريد قُبَاء - :

'نباح' كلاب بأعلى الوادِ من سرف أشهى الى النفس من تأذين أبوب

فقلت : من قال هذا الشعر ؟ قال : قيس بن ذريح

.....

مجنون بنى عامر

حدثنا محمد بن مخلد العطار قال حدثنا أبو الحسين علي بن عبدويه قال

حدثنا يحيى بن النضر بن جنيد قال حدثني أبي قال حدثني القبل العقيلي

قال يُتحدث عندنا بالبادية أن مجنون بنى عامر لما قال :

قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلاً بشيء غير ليلى ابتلانيا

ذهب بصره

وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا

عبد الله بن شبيب قال حدثني هارون بن موسى القروي قال حدثني موسى بن

جعفر بن أبي كثير قال لما قال مجنون بنى عامر :

خليلى لا والله لا أملك الذى قضى الله فى ليلى ولا ما قضى ليا

قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلاً بشيء غير ليلى ابتلانيا

ذهب بصره

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وروى عن الهيثم بن عدى

عن ابن عياش أن المجنون لما قال هذين البيتين ضربه البرص

وروى عن أبي عمرو الشيباني أنه قال يوماً لأصحابه لا يتمنين أحد أمنيته

سوء ، فإن البلاء موكل بالنطق ؛ هذا المؤمل قال :

شفَّ المؤمل يومَ الحيرة النظرُ ليت المؤمل لم يخلق له بصرُ

فذهب بصره . وهذا مجنون بنى عامر قال :

فلو كنت أعمى أخبط الأرض بالعصا أصمّ فنادتني أجبته المناديا
فعمى وصمّ

الطرمّاح

حدّثني محمد بن إبراهيم قال حدّثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال أخبرنا
عيسى بن عبد الأعلى بعمان قال أخبر أبو عمرو بن العلاء أنه رأى الطرمّاح
بسواد الكوفة وهو يكتب ألفاظ النّبيط ويتعلّمها ليدخلها في شعره

وأخبرني محمد بن يحيى قال حدّثنا الطيب بن محمد الباهلي قال حدّثنا
قعب بن الحر عن الاصمعي قال ذكر الطرمّاح عند أبي عمرو بن العلاء فقال :
رأيت بسواد الكوفة يكتب ألفاظ النّبيط . فقلت : ما تصنع بهذه ؟ قال أعربها
وادخلها في شعري

حدّثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنا محمد بن يزيد النحوي قال
حدث الاصمعي قال حدّثني شعبة بن الحجاج قال قلت للطرمّاح : أين نشأت ؟
قال : بالسواد

وأخبرني محمد بن العباس قال حدّثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدّثنا
الرياشي قال حدّثنا الاصمعي قال سمعت شعبة يقول قلت للطرمّاح : أين نشأت ؟
قال : بالسواد

وكتب الى أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدّثني أبو جعفر بن
ميرويه قال حدّثني العباس بن ميمون طابع قال حدّثنا الاصمعي عن شعبة
قال : قلت للطرمّاح : أين نشأت ؟ قال : بالسواد . قال الاصمعي وهو قوله :
« طال في شَطَّ نَهْرٍ وَأَنَا غَمَاضٍ »

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدّثنا الاصمعي قال : الكميّ

ابن زيد ليس بحجة لأنه مولد ، وكذلك الطرماح

وحدثنا أبو بكر الجرجاني قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال
حدثنا المازني قال سمعت الاصمعي يقول : السكيت تعلم النحو وليس بحجة ،
وكذلك الطرماح ، وكانا يقولان ما قد سمعاه ولا يفهمانه . قال رؤبة : كانا
بسألاني عن غريب شعرهما

وأخبرني الصولي عن أبي العيناء قال حدثنا الاصمعي عن شعبة قال قال
لي رؤبة سألتني الطرماح والسكيت عن شيء من الغريب فلما كان بعد رأيته في
أشعارهما

أنكر على الطرماح قوله يصف ناقة :

نَمْسُحُ الْأَرْضَ بِمَعْنَوَيْسٍ مِثْلُ مِثْلَةِ النَّيَّاحِ الْقِيَامِ
معنوس ذنب طويل . ومثلاة واحدة المآلى وهي خرق تمسكها النساء
بأيديهن إذا قن للنياحة . والنياح جمع نوح . فأنصح بأن الذنب يمس الأرض
وأساء في التشبيه أيضاً

الحارث بن خالد الخزومي

حدثنا ابن دريد قال أخبرنا الرياشي قال أخبرنا محمد بن سلام ، وحدثني
محمد بن أحمد بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي عن الزبير بن بكار
قال حدثني يوسف بن عبد العزيز الماجشون قال حدثني عمي يوسف بن الماجشون
قالا : ذكر شعر عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة والحارث بن خالد بن العاص بن
هشام الخزومي عند ابن أبي عتيق - وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي
بكر الصديق - وفي المجلس رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة -
يقال صاحبنا : الحارث أشعرهما . فقال ابن أبي عتيق : بعض قولك يا ابن أخي ،

فلشعر عمر لَوَطَةٌ فِي الْقَلْبِ ، وَعَلَقَ بِالنَّفْسِ ، وَدَرَكَ لِلْحَاجَةِ ، مَا لَيْسَ اشْعَر
 غَيْرِهِ ، وَمَا عُصِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَعْرٍ أَكْثَرَ مِمَّا عُصِيَ بِشَعْرِ عَمْرٍ ، وَخَذَ عَنِّي مَا
 أَصْفَ لَكَ : أَشْعَرُ قَرِيشٍ مِنْ دَقِّ مَعْنَاهُ وَلَطْفِ مَدْخَلِهِ وَسَهْلِ مَخْرَجِهِ وَمَنْ حَشَوْهُ
 وَتَعَطَّفَتْ حَوَاشِيهِ وَأَنَارَتْ مَعَانِيهِ وَأَعْرَبَ عَنْ صَاحِبِهِ . فَقَالَ الْخَالِدِيُّ صَاحِبِنَا
 الَّذِي يَقُولُ :

إِنِّي وَمَا نَحْرُوا غَدَاةَ رَمْنِي عِنْدَ الْجَارِ تَوَوَّدُهَا الْعُقُلُ
 لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَنَازِلِهَا سِفْلًا وَأَصْبَحَ سِفْلُهَا يَعْلُو
 فَيَكَادُ يَرْفُئُهَا الْخَبِيرُ بِهَا فَيُرْدُّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْمَحَلُ
 لَعَرَفْتُ مَعْنَاهَا بِمَا ضَمَنْتُ مَنِّي الضَّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : يَا ابْنَ أُخِي ، أَسْتَرَّ عَلَى صَاحِبِكَ وَلَا تَشَاهِدَ الْمُحَاضِرَ
 بِمَثَلِ هَذَا ، أَمَّا تَطْيِيرُ الْحَارِثُ عَلَيْهَا حِينَ قَلَبَ رَبْعَهَا فَجَعَلَ عَلَيْهِ سَافِلَهُ - وَقَالَ ابْنُ
 سَلَامٍ : فَجَعَلَ سَفْلَهُ عَلَوًّا - مَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ لَهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ، ابْنُ أَبِي
 رِيْعَةَ كَانَ أَحْسَنَ صَحْبَةٍ مِنْ صَاحِبِكَ وَأَجْمَلَ مُحَاطَبَةٍ حِينَ يَقُولُ :

سَائِلًا الرِّبْعَ بِالْبَلَى وَقَوْلًا هَجَبَتْ شَوْقًا لِي الْغَدَاةَ طَوِيلًا
 أَيْنَ حَتَّى حُلُوكَ إِذْ أَنْتَ مَحْفُوفٌ فَهُمْ أَهْلٌ أَرَاكَ جَمِيلًا
 وَيُرَوِّى : ... إِذْ أَنْتَ مَسْرُوفٌ رُبَّمَا تَصْحَبُ الزَّمَانَ الظَّلِيلًا
 قَالِ سَارُوا فَأَمْنَعُوا وَاسْتَقْلُوا وَبُكْرَهُى لَوْ اسْتَطَعْتُ سَبِيلًا
 سَمِينَا وَمَا سَمِينَا مُقَامًا وَاسْتَحْبَبُوا دَمَامَةً وَسَهْلًا

عبد الله بن عمر العبلي

كُتِبَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ
 الْقَاسِمِ الطَّلْحِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَنبَسَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنبَسَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

عثمان قال : وفد عبد الله بن عمر العبلي على هشام بن عبد الملك فأجازه بمائتي دينار ، ثم مر بالوليد بن يزيد وهو ولي عهد هشام فقال له :

يا ابن الخليفة للخليفة والخليفة عن قليل

فبلغ هشاماً فغضب وارسل خلفه فرد من الطريق ، فقال له : مدحتني وقلت في شعرك :

ليتي من كنود بالفور عودي بصفاء الهوى من أم أسيد
فقلت لي :

ووقاك الختوف من وارثٍ وا ل وأبقاك صالحاً رب هود
ثم مررت بالوليد فنعتني له . ثم ضربه مائتي سوط مكان كل دينار سوطاً .
ثم أقام العبلي حتى هلك هشام وقتل الوليد وقام مروان بن محمد فمدحه ومدح وليي
عهده عبد الله وعبيد الله فقال :

لأحرماها ولا بها خلصا حتى يكون البدباك الهرم
فضحك مروان وقال : لقد أدبك أبو الوليد - يعني هشاماً -
وقد أنكر أهل العلم قوله : « وأبقاك صالحاً رب هود »
وهو يجيء موضعه ان شاء الله

عروة بن اذينة

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا العباس بن الفرج الرياشي قال
حدثنا محمد بن سلام عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر
قال قلت لأبي السائب المخزومي : أما أحسن عروة بن اذينة حيث يقول :
لَبِثُوا ثَلَاثَ مِئَةٍ بِنَزْلِ غِبْطَةٍ وَهُمْ عَلَى غَرَضٍ لِعَمْرُكَ مَا هُمْ
مُتَجَاوِدِينَ بَغِيرِ دَارٍ إِقَامَةٍ لَوْ قَدْ أَجَدَّ رَحِيلُهُمْ لَمْ يَنْدَمُوا

ولهن بالبيت العتيق لُبانةٌ والبيتُ يعرفنَّ لو يتكلم
لو كان حيًّا قبلهنَّ ظُلعائنا حيًّا الحطيمُ وجوهنَّ وزمزم
وكانهنَّ وقد حَسرنَ لَواعِبًا بَيضُ بَأْ كَنافِ الحطيمِ مُرْكَمُ
فقال : لا والله ما أحسن ولا أجمل ، بل أهجر وأخطأ ، يصفهن بهذه الصفة
ولا يندم علي رحيلهن ! هكذا قال كثير :

تَفَرَّقَ أَهْوَاهُ الْحَجِيجِ عَلَى مَنِ وَفَرَّقَهُمْ صَرْفُ النُّوَى مُسِيَّ أَرْبَعِ
فَرِيقَانِ مِنْهُمْ سَالِكٌ بَطْنَ نَخْلَةٍ وَآخَرُ مِنْهُمْ سَالِكٌ بَطْنَ تَضْرُعِ
فَلَمْ أَرِ دَارًا مِثْلَهَا دَارَ غِبْطَةٍ وَمَلَقَى إِذَا التَّفَّ الْحَجِيجُ بِمَجْمَعِ
أَقْلٌ مَقِيًّا رَاضِيًّا بِمَكَانِهِ وَأَكْثَرُ جَارًا ظَاعِنًا لَمْ يُوَدِّعِ
وهل يغتبط عاقل بمكان ولا يرضى به ؟ ولـكنه كما قال « مكره أخوك لا
بطل » والعرجى أو في بالعهد وأولى بالصواب حيث يقول — وقد عرض لها
نافرة من مَنِ — :

عُوجِي عَلَى وَسَلْمِي حَبْرُ فِيمِ الصَّدُودِ وَأَنْتُمْ سَفَرُ
مَا نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مَنِ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا النَّفَرُ
فَالشَّهْرُ نَمِ الْحَوْلُ يَتْبَعُهُ مَا الدَّهْرُ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ
أَنْكَرَ عَلَى عُرْوَةِ بَنِ أَذْيَنَةَ قَوْلُهُ :
وَاسْقِ الْعَدُوَّ بِكَأْسِهِ وَاعْلَمْ لَهُ بِالْغَيْبِ أَنْ قَدِ كَانَ قَبْلُ سَقَاكُمَا
وَاجِزِ الْكَرَامَةِ مَنْ تَرَى أَنْ لَوْلَهُ يَوْمًا بَذَلْتَ كَرَامَةً لْجَزَاكُمَا
وقالوا قوله في البيت الأول « واعلم له بالغيب » كلام غث و « له » رديئة
الموقع بشعة المستعم . والبيت الثاني كان مخرجه أن يقول « واجز الكرامة من ترى
أن لو بذلت له يومًا كرامة لجزاكما »
وأنكروا أيضًا قوله :

وأعملت المطية في التصابي رهيص الخلف دامية الأطل
أقول لها لهان على فيما أحب فما اشتكاؤك أن تسكلى
يريد : أقول لها لهان على فيما أحب أن تسكلى فما اشتكاؤك

الأغلب العجلى

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال سألت الاصمعي عن الاغلب
العجلى : أفل هو أو من الرجاز ؟ فقال : ليس هو بفجل ولا مفلح . قال وأعيانى
شعره . وقال لى مرة أخرى : ما أروى للاغلب إلا اثنتين ونصفاً . قلت : وكيف
قلت نصفاً ؟ قال : أعرف له اثنتين وكنت أروى نصفاً من التى على القاف
فطوّلوها . ثم قال : كان ولده يزيدون فى شعره حتى أفسدوه . قال أبو حاتم :
وطلب اسحاق بن العباس الهاشمى من الاصمعي رجز الاغلب فطلبه منى فأعرتة
إياه فأخرج منه نحواً من عشرين قصيدة . فقلت للاصمعي : ألم تزعم أنك لم تعرف
الا اثنتين ونصفاً ؟ قال : بلى ، ولكن انتقيت ما أعرف ، فان لم يكن له فهو
لغيره ممن هو ثبت أو ثقة . قال أبو حاتم : وكان الاصمعي من أروى الناس للرجز .
قال الاصمعي وقال خلف أيضاً : أعيانى شعر الاغلب . قال خلف : وكان من
ولده انسان يصدق فى الحديث والروايات ويكذب عليه فى شعره

أبو النجم العجلى

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال رأيت الاصمعي يستجيد بعض
رجز أبى النجم ويضفّ بعضاً لأن له رديئاً كثيراً . قال وقال لى مرة فى شيء :
لا يعجبني شاعر اسمه الفضل بن قدامة . يعنى أبا النجم العجلى
أخبرنى محمد بن أبى الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال حدثت فى

إسناد متصل أن أبا النجم العجلي أنشد هشاماً :

والشمس قد صارت كهين الاحول

وزهب عنه الروى في الفكر في عين هشام ، فأغضبه ، فأمر به فطرد

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو عثمان الاشنانداني قال أخبرنا التوزي

عن أبي عبيدة قال : دخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك وكان قد حجبه قبل ذلك لما قال :

والشمس قد صارت كهين الاحول

فأمر بسجبه . وكان هشام أحول

حدثنا ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل الغنزي قال **حدثني**

على بن محمد بن سليمان النوفلي قال **حدثني** أبي عن حضر هذا المجلس قال :

جلس هشام بن عبد الملك يوماً في صحن داره وفتح بابها وأذن للناس إذنا عاماً ،

فدخلت العامة فأخذوا بحالسهم من الدار، وجلس تجاه وجهه أسود متقنع بكساءه،

وأمر أبا النجم أن ينشد وكان مشغولاً بشعره ، فأنشد قصيدته اللامية :

الحمد لله الوهوب المجزل

حتى بلغ هذا الموضع منها وهو يصف ابله بالغزُر فذكر الضرع فقال :

كالسقاء المسمل

فصاح الاسود : أذاك والله بها - يا أمير المؤمنين - نُرراً غير غُزُر ، قد

استجفت ضروعها ، وذهبت ألبانها ، حين شبهها بالمسل . قال : فكيف ينبغي

أن يقول ؟ قال : كما قلت . وأنشده :

كنا اذا عامٌ ألحَّتْ أَرْمُهُ وجعلَ المطحونُ تغلو قِيمُهُ

لا يُشْبِعُ الرَضْعَ مِنْهُ دِرْهَمُهُ جادتْ بِمَطْحُونٍ لَهَا لَا نَاجِمُهُ

لا يَنْفِخُ البَطْنَ وَلَا يورِمُهُ تطْبِخُهُ ضرْعُهَا وتَادِمُهُ

فقال هشام : من أنت ، ويليكَ ؟ قال : أنا أبو نعامة مولى بني سعد
أخبرني الصولي قال حَدَّثَنِي الطيب بن محمد قال حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ
قال سمعت الاصمعي يقول : أخطأ أبو النجم في قوله :
كالشمس لم تعد سوى ذُرُورها
أى لم تتجاوز ذرورها فادخل « سوى » لاجل الاعراب و « لم تعد »
العداء الظلم أراد لم تتجاوز والعداء تجاوز الحق

العجاج

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ النَّوْزِيِّ عَنْ أَبِي
عَبِيدَةَ عَنِ الْهَقَمِيِّ ، وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْمَسْكِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ بَشَرَ
الْمُرْتَدِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ النَّحْوِيُّ عَنِ النَّوْزِيِّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْعَجَّاجَ دَخَلَ
عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَنشَدَهُ :

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاقَةِ عَدَسٍ

فصار الى قوله :

بين ابن مروان قريع الانس وابنة عباس قريع عبس

فقال له الوليد ما صنعت شيئاً ، أنشدني غير هذا . فأنشده :

وقد أراني للغواني مصيدا مُلَاوَةً كَأَنَّ فَوْقِي جَلْدًا

فقال : مصيداً وجلداً ، لم تصنع شيئاً ، أفرغت مدحك في عمر بن عبيد الله

ابن معمر إذ قلت - موقال الاصمعي فقال له أتقول في ابن معمر - :

حول ابن غرَاء حصان إن وتَرَّ فاز وان طالب بالوغم اقتدر

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر

وتقول في :

بينَ ابنِ مروانَ قَريعَ الانسِ وابنةَ عباسِ قَريعَ عَيسِ
 فقال : يا أمير المؤمنين ، ان لكل شاعر غربا وان غربى ذهب فى ابنِ
 معمر . وقال أبو عبيدة فقال : فان لكل شاعر مُحمّة وكانت هذه الارجوزة
 حتى فقدتها .

وكتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة قال .
 حدث عبيد الله بن عمر أبو عمرو بن العلاء - وأنا أسمع ويونس الى جنبي - قال .
 وفدت الى الوليد بن عبد الملك ، وحدثني على بن عبد الرحمن قال حدثني يحيى
 ابن على بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدثني اسحاق بن ابراهيم عن أبي عبيدة
 قال سمعت عبيد الله بن عمر القرشى أخا عثمان بن عمر القرشى قاضى المنصور
 يحدث أبو عمرو بن العلاء قال : وفدت الى الوليد بن عبد الملك فبينما أنا قاعد
 عنده دخل عليه العجاج فأنشده :

أَمسى الغواني مُعرضاتِ صُدّداً وقد أَرانى للغواني مِصِيداً
 مُلاوَةً كَأَنَّ فَوْقَ جَلَدِها

قوله ملاوة مدة من الدهر . والجلد أن يموت ولد الناقة فتمنع دَرّها فيؤخذ
 جلد فصيل فيحشى تبنّا - وهو البوّ - فيوضع بين يديها فتسكركه بعينها وترأّمه .
 بقلبها فتدرّ . فقال له الوليد أما امر بن عبيد الله بن معمر فتقول :
 حَوْلَ ابنِ غِرَاءِ حَصانِ إن وَتَرَهُ فَاتِ وان طالب بالوغم اقتَدَرُ
 وأما لأمير المؤمنين فتقول :

« أَمسى الغواني مُعرضاتِ صُدّداً »

فقال : امهلنى يا أمير المؤمنين . فأمله فلشّدهُ يَنشدهُ :

قد علمَ القُدُوسُ مَولىَ القُدُسِ أن أبا العباسِ أولى نَفْسِ
 بعمدين الملكِ القديمِ الكِرْسِ بينَ ابنِ مروانِ قَريعَ الانسِ

وابنة عباس قريع عباس إمام رَغْسٍ في نصابِ رَغْسٍ
يقال رَغْسُهُ الله إذا نما وكثر خيره . فقال : قد أحسنت وليست اليها . قال :
يا أمير المؤمنين إنما كانت حُمة مني ، لا أعود والله لها . قال أبو عبيدة فقال لي
يونس - وهو شاهد للحديث يسرُّ إلى - : أتصدق بهذا ؟ ما كان من هذا
شيء قط ، ولا كان الوليد يحسنه . قال عمر بن شبة : ولا أحسب يونس إلا قد
صدق ، كان الوليد لحناً ، وكان عبد الملك يعتذر من ذلك ويقول : شغلنا حب
الوليد عن تأديبه ، لكن هذا سليمان فاسأله عما شئتم . يقال حُمة الحرّ وفوعة
الحر أي شدته

حدثني إبراهيم بن شهاب قال **حدثنا** الفضل بن الحباب عن محمد بن
سلام قال أخبرني سلمة بن عياش قال قلت لرؤبة يوماً : أبوك أشعر منك . قال :
أنا أشعر منه ، هو يقول :

وَحْدَيْفٌ مُهَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ

قال ابن سلام وقبل هذا البيت :

وِغَايَةُ النَّاسِ وَأَهْلُ الْحَكَمِ عِنْدَ كَرِيمٍ مِنْهُمْ مُكْرَمٌ

مَبَارَكٌ لِلْأَنْبِيَاءِ خَاتَمِ

فأفرط وجاوز السناد مع حذفه لانه ساند في بيتين سناداً فالحشأ آخذه الناس .
عليه . قال وقال العجاج :
يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِمَا
وهي لغة لهم ، سمعت أبا عون الحرمازي يقول « ليت أبك منطلقاً ، وليت
زيداً قاعداً » وأخبرني - أو بلغني - أن منشأ بلاد العجاج فأخذها عنهم
وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال كان رؤبة يغمض
على أبيه في قوله :

يَا دَارَ سَلَمَى يَا أَسْلَمَى نَمَّ اسْلَمِي بِسَمْسَمٍ أَوْ عَنِ سَمْسَمٍ

ثم قال فيها :

فخندف هامة هذا العالم

ثم قال فيها : محمدٌ للأنبياء خاتم

وكان يرى هذا عيباً وهو عيب شديد

وأخبرني الصولي قال **حدّثنا** أبو ذكوان قال **حدّثنا** أبو عثمان عن أبي عبيدة قال قال رؤبة ليونس : أنا أشعر من أبي . قال : بل أبوك أشعر منك . قال : أبي يقول « يادار سلمى » وذكر الابیات كما قال عمر بن شبة

وحّدثني إبراهيم بن شهاب قال **حدّثنا** الفضل بن الحباب قال سمعت أبا محمد التوزي يقول عن أبي زيد سمعت رؤبة يقول : أنا أشعر أم أبي ؟ فقلنا له : أنت أشعر من أبيك ، أبوك الذي يقول :

يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمي

ثم قال : فخندف هامة هذا العالم

قال : انه كان في لغة أبي العالم والخطام مهموزان

أخبرنا أبو بكر الجرحاني قال **حدّثنا** أبو العيناء قال سئل الاصمعي عن بيت العجاج :

غير ثلاثٍ في الحلِّ صميم

وأصله الواو . قال **حدّثني** عيسى بن عمر قال : سألت رؤبة عن هذا فقال :

تبه به في المتبين ، هو صوم

قال الاصمعي وأنشدني عقبة بن رؤبة :

ودغبةٍ من خَطَلٍ مُغْدودٍ

وانما هو دَغْوَةٌ يقال فلان ذو دغوات أى سقطات

أخبرني الصولي قال **حدّثنا** القاسم بن اسماعيل قال **حدّثنا** محمد بن

سلام قال سمعت يونس يقول : كان رؤبة عندي ، فقال له رجل مامنى قول

العجاج : وَحَبَسَ النَّاسُ الْأُمُورَ الْجَبَسَا

فَقَالَ لَهُ رُؤْبَةٌ : قَلْبُهُ وَيْلَكَ

رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو ذَكْوَانَ قَالَ حَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ عَنْ
الْأَصْمَعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ سَلَمَ بْنَ قَتِيبَةَ يَقُولُ لِرُؤْبَةَ أَخْطَأْتُ فِي قَوْلِكَ :
يَهُونَ شَتَّى وَيَقَعْنَ وَفَقَا

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَأَنَّ الْجِيَادَ لَا تَقَعُ حَوَافِرَهَا مَعًا وَإِذَا وَقَعْنَ وَفَقًا فَكَأَنَّهُ يَضْبُرُ

لَيْسَ يَسْبَحُ

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَهَابٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ
قَالَ : رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ أَكْثَرُ شَعْرًا مِنْ أَبِيهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَنَّهُ أَفْصَحُ مِنْ أَبِيهِ .
وَلَا أَحْسَبُ ذَلِكَ حَقًّا لِأَنَّهُ قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْخَنْزَقِ مَشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْخَفَقِ
يَكْلُ وَفْدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقِ

ثُمَّ قَالَ فِيهَا :

مُضْبُورَةٌ قَرَوَاءَ هِرْجَابٍ فُنُقُ

فَضْمٌ وَأَوَّلُهَا مَفْتُوحٌ

أَبُو نُخَيْلَةَ السَّعْدِيُّ

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعِينَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ

قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ قَالَ : كَانَ أَبُو نُخَيْلَةَ يَنْتَحِلُ شَعْرَ رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ

فَقَالَ لَهُ رُؤْبَةُ : إِيَّاكَ وَإِيَاهُ بِالْعِرَاقِ وَخَذَ مِنْهُ بِالشَّامِ مَا شِئْتَ .

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا عبيد الله بن سالم قال أتاني رؤبة فجلس إلى قبة لي مجلساً لا يراه من يدخل، ودخل أبو نخيلة فجلس خارجاً فقبل له : أنشدنا يا أبا نخيلة . فافتتح قصيدة لرؤبة فجعل ينشدها ، ورؤبة يئطُّ كأن السياط في ظهره . فلما بلغ نصفها قال رؤبة : كيف أنت أبا نخيلة ؟ فقال أبو نخيلة : واسوأ تأه ، ولا أشعر أنك هاهنا ، ان هذا كبيرنا وشاعرنا الذي نعول عليه . فقال رؤبة : إياك وإياه ما كنت بالعراق ، فاذا أتيت الشام فخذ ما شئت منه

مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن يعني ابن أخي الأصمعي قال أنشد وجل عمي :

وإذا الدُّرُّ زانٌ حُسنَ وجوهٍ كان للدرِّ حُسنٌ وجهك زينا
وتزيدن طيبَ الطيب طيباً ان تمسيه أين مثلك أينا
فأعجب بهما الرجل . فقال له عمي : لا تعجب بهما ، فما يساويان لقعة ببعرة
وأجود الشعر ما صدق فيه وانتظم المعنى كقول امرئ القيس :
ألم ترواني كلما جئتُ طارقاً وجدتُ بها طيباً وإن لم تطيب
قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : والبيتان لمالك بن أسماء

القحيف العامري

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال سألت الأصمعي عن القحيف العامري الذي يقول في النشاش^(١) قال ليس بفصيح ولا حجة

(١) فلت النشاش واد لبني نمير بن عامر كانت به وقعة بين بني عامر وبني حنيفة اهل الحماة . ومن قول القحيف في ذلك وكان حقا على المؤلف ذكره :

الاقيشر الاسدي

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال رأيت الأصمعي طعن في الاقيشر وقال : ذاك مولد . ولم يلتفت الى شعره . قال : ولا يقال الا رجل شرطي . فقلت قال الاقيشر :

إنما نشربُ من أموالنا فسلوا الشرطي ما هذا الغضبُ
فقال : ذاك مولد

أيمن بن خريم بن فاتك الاسدي

قال قدامة بن جعفر^(١) : أفضل مدح الرجال ما قصد به الفضائل النفسية الخاصة لا بما هو عرضي فيه . وما أتى من المدح على خلاف ذلك كان معيباً . ومن الامثلة الجياد في هذا الموضع ما قاله عبد الملك بن مروان لعبيد الله بن قيس الرقييات - حيث عتب عليه في مدحه إياه - انك قلت في مصعب بن الزبير :
إنما مُصْعَبٌ شهاب من الله تجلّت عن نوره الظلماء
وقلت في :

يأتلق التاجُ فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب

فوجه عيب عبد الملك إنما هو من أجل أن هذا المادح عدل به عن الفضائل النفسية التي هي العقل والعفة والعدل والشجاعة وما جانس ذلك ودخل في جلته

تركنا على النشاش بكر بن وائل وقد نهات منها الرماح وعلت
فقلنا على النشاش منا عصاة كراما وسمناءا الهوان فذلت

هم تركوا على النشاش صرعى أباحوها القشاعم والذئاب
وكنبه محققه محمد محمود بن التلاميذ لطف به

الى ما يلقى بأوصاف الجسم في البهاء والزينة ، وذلك غلط وعيب ، ومنه قول
أَيُّمَنَ بن خُرَيْمٍ في بشر بن مروان :

يا ابن الذوائب والذرى والأرؤسِ والفرع من مُضَرِّ العَفَرِنا الأَقْعَسِ
وابن الأكارم من قريشٍ كلها وابن الخلائف وابن كلِّ قَلَمَسٍ
يقال عزَّ قَلَمَسٌ اذا كان قديما

من فرع آدم كابرًا عن كابر حتى انتهيت الى ابيك العَنْبَسِ
مروان إنَّ قَنَانَهُ خَطِيئَةٌ غُرست أُرُومَتها أعزَّ المغرس
وبنيتَ عند مَقام ربك قُبَّةً خضراء كُملَّ تاجُها بالفِسْفَسِ
فساوِها ذهب وأسفل أرضها ورق تَلَأُلًا في البهيم الحِنْدِسِ

فما في هذه الايات شئ يتعلق بالمدح الخفى ، وذلك ان كثيراً من الناس
لا يكونون كأبائهم في الفضل ، ولم يذكر هذا الشاعر شيئاً غير الآباء ، ولم يصف
المدوح بفضيلة في نفسه أصلاً ، وذكر بعد ذلك بناء قبة ثم وصف القبة أنها من
الذهب والفضة ، وهذا أيضاً ليس من المدح لان المال والثروة مع الضعة والفئة
ما يمكن بناء القباب الحسنة وغيرها واتخاذ كل آلة فائقة ، ولكن ليس ذلك مدحا
يعتد به ولا نعتا جاريا على حقه . ومما نذكره في هذا الموضع ليصح به شدة قببح
هذا المدح قول أشجع بن عمرو بما يخالف اليسار :

يريد الملوك مَدَى جعفر ولا يصنعون كما يصنع

وليس بأوسعهم في الغنى ولكن معروفه أوسع

فقد أحسن هذا الشاعر حيث لم يجعل الغنى واليسار فضيلة بل جعلها غيرهما .

وقال أيمن أيضاً في بشر :

لو أعطاك بشر ألف الف رأى حقاً عليه أن يزيدا

واعقب مدحتي سر جاخلنجا وأبيض جَوَزَ جانيًا عَقودا

فانا قد وجدنا أم بشر كالمأسد مذكاراً ولولدا
لجميع هذا المدح على غير الصواب ، وذلك أنه أوماً الى المدح بالتناهي في
الجلود أولاً ثم أفسده في البيت الثاني بذكر السرج وغيره ثم ذكر في البيت
الثالث ما هو الى أن يكون ذمّاً أقرب ، وذلك أنه جعل امه ولوداً والناس مجمعون
على ان نتاج الحيوانات الكريمة يكون أعسر ومنه قول الشاعر :
بُعْثُ الطير أكَثَرُهَا فَرَاخَا وَأُمُّ الصَّقْرِ مَقْلَاتُ نَزُورُ

ابن هرمة

رأيت أهل العلم بالشعر يستحسنون قول عنترة العبسي فيما أخبر به عن
شكبة فرسه اليه التعب لدوام الحرب فقال :
فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلى بعبرة ونحمهم
فلم يخرج الفرس عن النحمم الى الكلام ثم قال :
لو كان يدرى ما المحاورة اشتكى ولكان لو عرف الجواب مكلّمى
فوضع عنترة ما أراده في موضعه لا كما قال ابن هرمة :
تراه إذا ما أبصر الضيف كلبه يكلمه من حبه وهو أعجم
فانه ألقى الكلب في قوله انه يكلمه ثم عدّاه اياه عند قوله إنه أعجم من
غير أن يزيد في القول ما يدل على أن ما ذكره انما أجراه على طريق الاستعارة
أخبرني يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه قال حدثني أبو أيوب
المديني قال حدثني أبو الحسن الباهلي عن فليح بن سليمان عن اسماعيل بن
جعفر مولى خزاعة الفقيه قال حدثني أبي قال مررت بابن هرمة جالسا على دكان
في بني زريق فقلت : ما أقعدك هاهنا يا أبا اسحاق ؟ فقال قلت :
فانك واطراحت وصل سعدى لاخرى في مودتها نكوب

نم قطع بي فلم أستطع أن أجوزه ، فمرت بي وصيفة للحج قد ثقت بأذنيها
وفيها خيوط عهن وقد فاحتا فذرت عليهما آسا فقلت : مالك ويحك يا فلانة ؟
فقلت : ثقت أذني لعرس بني فلان فأصابني ما ترى . فقلت : أفلك سُنوف ؟
قلت : لا ولكني استعرتة . قال فقلت :

كثاقبة حللى مستعار بأذنيها فشانها النقوب
فأدت حلّى جارتها اليها وقد بقيت بأذنيها ندوب

حدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان الاشنانداني قال أخبرني
رجل من قريش بمكة أحسبه من ولد عبد الرحمن بن عوف قال حدثني حميد بن
معروف الحمصي عن أبيه ، وأخبرني أبو ذر القراطيسي قال حدثنا عبد الله بن
محمد بن أبي الدنيا عن محمد بن اسحاق المسيبي عن القاسم بن محمد القرشي عن حميد
ابن معيوف الحمصي عن أبيه قال : كنت فيمن حضر الحكم بن المطلب المخزومي
وهو يجود بنفسه بمنبج - قال - ولقي من الموت شدة ، فقال رجل ممن حضر
- وهو في غشية له - اللهم هون عليه فانه كان وكان . يثني عليه . فلما أفاق قال من
المتكلم ؟ فقال المتكلم : أنا . قال أن ملك الموت يقول لك اني بكل سخي رقيق
قال : فكأنما كانت فتيلة أطفئت . فلما بلغ موته ابن هرمة قال :

سألا عن الجود والمعروف اين هما فقلت انهما ماتا مع الحكم
ماتا مع الرجل المورفي بدمته يوم الحفاظ اذا لم يُوف بالذم
ماذا بمنبج لو تنبش مقابرها من التهدم بالمرور والكرم

قال ابن دريد فسألت أبا حاتم عن قوله « لو تنبش » لم جزم ؟ فقال [قال] قوم
من النحويين كراهة لكثرة الحركات كما قال الآخر :

اذا اعوججن قلت صاحب قوم بالدوامثال السفين العوم

قال ولو قال « لو نُبِشتُ مقابرها » استراح من « تنبش » وكان كلاما

فصيحاً

عبد الرحمن القس

قال قدامة بن جعفر^(١) من السكلام المستنقل في الغزل قول عبد الرحمن بن عبد الله القس :

إِنْ تَنَأْ دَارُكَ لَا أَمَلُ تَذَكَّرَا وَعَلَيْكَ مِنِّي رَحْمَةٌ وَسَلَامٌ
ومن المستخشن قول هذا الشاعر ايضاً :

سَلَامٌ لَيْتَ لِسَانَا تَنْطَقِينَ بِهِ قَبْلَ الَّذِي نَالَنِي مِنْ صَوْتِهِ قُطْعًا
فَمَا رَأَيْتُ أَغْلَظَ مَنْ يَدْعُو عَلَى مَمْشُوقَةٍ أَجَادَتْ فِي غَنَائِهَا بِقَطْعِ لِسَانِهَا . لِأَنَّ
المذهب في الغزل إنما هو الرقة واللاطفة والشكل والدمانة واستعمال الالفاظ اللطيفة
المستعذبة المقبولة غير المستكرهة ، فإذا كانت جاسية مستوخمة كان ذلك عيباً .
وبلغني أن أبا السائب المخزومي لما انشد قول اسحاق الأعرج مولى عبد العزيز
ابن مروان وهو :

فَلَمَّا بَدَأَ لِي مَا رَأَيْتُ نَزَعْتُ نَزْوَعَ الْأُبَيِّ الْكَرِيمِ

قال : قبحه الله والله ما احبها ساعة قط . ومثله لنا بعة بني تغلب - واسمه

الحارث بن غزوان - أحد بني زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب :

هَجَرْتَ أُمَامَةً هَجْرًا طَوِيلًا وَمَا كَانَ هَجْرُكَ إِلَّا جَمِيلًا

عَلَى غَيْرِ بُنْضٍ وَلَا عَنْ قَلْبِي وَإِلَّا حَيَاءً وَإِلَّا ذُھُولًا

بَخِلْنَا لِبَخْلِكَ قَدْ تَمَلَّيْنِ فَكَيْفَ يَلُومُ الْبَخِيلُ الْبَخِيلًا

قال^(٢) : وما جاء في الشعر من المتناقض على طريق المضاف قول عبد الرحمن

القس :

(٢) نقد الشعر لقدامة ص ٨١

(١) نقد الشعر ص ٧٦

وانى اذا ما الموتُ حلَّ بنفسها يُزالُ بنفسى قبل ذاك فاقبرُ

فقد جمع بين قبل وبعد ، وهما من المضاف لانه لا قبل الا لبعده ولا بعد الا لقبل ، حيث قال : انه اذا وقع الموت بها - وهذا القول كأنه شرط وضعه ليكون له جواب يأتي به - وجوابه هو قوله يُزالُ بنفسى قبل ذاك .. وهذا شبيهه بقول قائل لو قال : اذا انكسر الكوز انكسرت الجرة قبله . فحمل هذا الشاعر ما هو قبل بعداً

قال (١) : ومما جاء فى الشعر من التناقض على طريق الايجاب والسلب قول عبد الرحمن القس :

أرى هجرها والقتلَ مثلين فاقصروا ملامكمُ فالقتلُ أعفى وأيسرُ
فأوجب هذا الشاعر للهجر والقتل أنهما مثلان ، ثم سلبهما ذلك بقوله ان القتل أعفى وأيسر ، فكأنه قال ان القتل مثل الهجر وليس هو مثله

وأرى أن مما يجرى هذا المجرى قول يزيد بن مالك الغامدى حيث قال :

أ كف الجهل عن حلماء قومي وأعرض عن كلام الجاهليتنا

ثم قال فى هذه القصيدة بعد هذا البيت :

اذا رجلٌ تعرضَ مستخفاً لنا بالجهل أوشك أن يحينا

فقد أوجب هذا الشاعر فى البيت الاول لنفسه الحلم والاعراض عن الجاهل ، ونفى ذلك بعينه فى البيت الثانى بتعديه فى معاقبة الجاهل الى أقصى مراتب العقوبات وهو القتل

نوح بن جرير

حدثني أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال
حدثنا علي بن اسماعيل البزدي قال أخبرني أبو الحسن الأثرم قال حدثني
أدهم العبدى خال بنى الكلبي عن رجل أراه من بنى سعد قال قال كنت مع نوح
ابن جرير ، وكتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني
أحمد بن معاوية قال حدثني بعض أصحابنا عن رجل من بنى سعد ، وحدثني علي
ابن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدثني
اسحاق الموصلي عن رجل من بنى سعد قال : كنت مع نوح بن جرير في أصل
سدرة - أو قال شجرة - فقات له : قبحك الله وقبح أبك ، أما أبوك فأفنى عمره
في مدح عبد نقيف - يعنى الحجاج - وأما أنت فانك مدحت قثم بن العباس
فلم تهتد لمناقبه ومناقب آبائه - وقال الأثرم في حديثه : فعجزت أن تمدحه
بأنقرة من مآثر آبائه - حتى مدحته بقصر بناءه . فقال : أما والله لئن سؤتني
في هذا الموضع لقد سؤت فيه أبى بينا أنا آكل معه يوماً وفي يده لقمة وفي فيه
أخرى فقات : يا أبت أنت أشعر أم الاخطل ؟ فخرض باتي في فيه ورمى باتي
في يده وقال : يا بنى لقد سررتني وسؤتني ، فاما سرورك اياي فلتعاهدك مثل هذا
وسؤالك عنه ، وأما ما سؤتني به فذكرك رجلاً قد مات . يابني ، لو أدركني
الاخطل وله ناب آخر لا كلنى ، ولكن أعاني عليه خصلتان - وقال بعضهم
أعنت عليه بخصلتين - كبرسن وخبث دين

أبو حية النهيرى

عيب على أبى حية قوله :

كما خُطَّ الكتاب بكفٍّ يوماً يهودى يُقاربُ أو يُزِيلُ

لأنه أراد: « كما خط الكتاب يوماً بكف يهودى يقارب أو يزيل » فقدّم
وأخر . ومثله لامرأة من بنى قيس :

هما أخوآ في الحرب من لأخاله اذا خاف يوماً نبوةً ودعاها

تريد : « هما أخوا من لأخاله في الحرب » ومثله بيت الفرزدق :

وما مثله في الناس الا مملكا أبو أمه حتى أبوه يقاربه

ابن ميادة المرى

أخبرنى أبو القاسم يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه قال **حدثنى** حماد
ابن اسحاق عن أبيه قال **حدثنى** أبو صالح الفزارى أن قاسم بن جندل الفزارى
- وكان عالماً - قال لابن ميادة : والله لقد جددت بشعرك وذُكرت به ، وإني
لأراه كثير السقط . فقال ابن ميادة : يا ابن جندل ، انما الشعر كنبيل في جفيرك
ترمى به الغرض بـ فطالع ، وواقع ، وعاضد ، وقاصر . الطالع الذى يطاع الغرض
أي يملوه لم يزغ يميناً ولا شمالاً وهو يستحب ، والواقع الذى يقع بالغرض ، والعاضد
الذى يقع عن يمين الغرض أو شماله وهو شرُّها ، والقاصر الذى يقصر دونه فلا
يبلغه وهو قاصد ، والعاضد ما بين الشبر الى قيد القوس وكذلك القاصر . وقال
المتوكل بن عبد الله اللبثي في هذا المعنى :

الشعرُ أبُ المرءِ يعرُضُه والقولُ مثلُ مواقعِ النبلِ

منها المقصّر عن رميته ونواقِرُ يذهبن بأخْصَلِ

يقال نقر السهم فهو ناقر اذا أصاب

أخبرنى الصولى قال **حدثنا** محمد بن العباس الرياشي قال **حدثنا** أبى عن الاصمعى ،

قال الصولى و**حدثنى** يحيى بن على قال **حدثنى** سليمان بن أيوب المدينى قال حكى

الاصمعى أن السبب الذى هاج الشرّيين ابن ميادة والحكم الخضرى - من خُصِر

مُحارب - أن الحكم وقف ينشد بمصلى المدينة قصيدته فى وصف الغيث ، فمرَّ به

ابن ميادة فوقف عليه يسمع، حتى انتهى الى قوله :
يا صاحبي ألم تشبا عارضاً نصح الصرّادُ به فهُضِبُ المنخرِ
نصح أي مطر . والصرّادُ موضع
ركب البلاد وظلّ ينهضُ مصعداً نهضَ المقيّدُ في الدّهاسِ الموقرِ
فخسده ابن ميادة فقال أدهشت وأوقرت لا أمّ لك ، فن أنت ؟ قال : أنا
الحكم الخضرى . قال : والله ما أنت فى بيت نسب ولا أرومة شعر . قال :
قد قلت ما قلت فمن أنت ؟ قال : أنا ابن ميادة . قال : قبح الله والدين
خيرهما ميادة ، لو كان فى أبيك خير ما انتسبت الى أمك . أولست القائل :
فلا بَرَحَ الممدورُ رَيّانَ ناعما وجيدَ أعلى صدره وأسافلهُ
ويروى « شِعْبُه وأسافله » فاستسقيت لأعاليه وأسافله وتركت وسطه وهو
خير موضع فيه لم تستسقى له . فتهاجيا بعد ذلك . الدهاس الين من الرمل .
والمقيّد البعير فشبه السحاب بثقل سيرها هذا البعير المقيّد الموقر فى موضع ابن
نفوس فيه قوائمه
وأخبرنى عبد الله بن يحيى العسكرى قال حدّثنى محمد بن جعفر العطار قال
حدّثنى ابن أبى ساعد قال حدّثنى عبد الله بن محمد القرشى قال حدّثنى محمد
ابن سعيد الخزومى عن عبد العزيز بن عمران قال أنشد الحكم الخضرى فى مصلى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى وصف مطر « يا صاحبي ألم تشبا عارضاً »
وذكر مثله الى آخره
وأخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه عن حماد بن اسحاق عن
أبيه أن الخضرى لما خاطب ابن ميادة فى بيته الاخير بما خاطبه به قال ابن ميادة:
وأى شيء تريد وقد تركته لا يزال ديان مخصباً ، وقد جيد أعلى شِعْبِه وأسافله ؟
ففضب الخضرى فهذا أول ماهاج بينهما الهجاء

عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي

حدّثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة قل
أخبرنا الزبير بن بكار قال حدّثني عروة بن عبيد الله بن عروة بن الزبير قال
كان عروة بن أذينة نازلاً مع أبي في قصر عروة بالعقيق فسمعتة ينشد لنفسه
الآيات التي أولها :

ان التي زعمتُ فؤادك ملأها بُجِلتُ هواك كما جملتُ هوَى لها

قال عروة : فجاءني أبو السائب المخزومي يوماً بالعقيق فألفاني في مجلس بئر
عروة ، فسلم وجلس الى ، فقلت له بعد الترحيب به : ألك حاجة يا أبا السائب ؟
قال : وكما تكون الحاجة ، أبيات لعروة بن أذينة بلغني أنك سمعتها منه . قلت :
أي أبياته ؟ قال : وهل يخفى القمر ؟ قوله :

إن التي زعمتُ فؤادك ملأها

فأنشدته إياها فقال : ما يروي هذه إلا أهل المعرفة والعقل ، وهذا والله الصادق
الود الدائم العهد ، لا الهذلي الذي يقول :

إن كان أهلك يمنعوك رغبة عني فأهلي بي أضنُّ وأرغبُ

لقد عدا الاعرابي طوره ، وإني لأرجو أن يغفر الله لصاحب الآيات في

حسن الظن بها وطلب العذر لها

الحسين بن مطير

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال حدّثني أبي - يعني
علي بن يحيى - عن اسحاق الموصلي ، وأخبرني علي بن هارون قال أخبرني عمي

يحيى بن علي قال **حدّثني** الحسن بن عليل العنزي قال **حدّثني** أحمد بن عبد الله ابن علي قال **حدّثني** أبي قال: وفد ابن مطير الاسدي على معن بن زائدة لما وليّ اليمن وقد مدحه ، فلما دخل عليه أنشده :

أُتيتك اذ لم يبقَ غيرك جابرٌ ولا واهبٌ يُعطي اللهى والراغباً

وقال له معن : يا أخا بني أسد ، ليس هذا بالمدح وإنما المدح قول أخى تيم الله نهار بن تَوْسعة في مِسْمَع بن مالك بن مسمع :

قَلَدَتْهُ عُرَى الْأُمُور نَزَارُ قَبْلَ أَنْ تَهْلِكَ السَّرَاةُ الْبُحُورُ

أخبرني يوسف بن يحيى عن أبيه قال قال ابن مطير :

يا أيها القلبُ الحزينُ الكائبُ بان الشبابُ والشبابُ ذاهبُ

أودى فلا يُثنى ولا هو آيب

فسكن « هو » وحقها التحريك وهى لغة

جماعة من شعراء الاسلام

حدّثنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن يعني ابن أخى الاصمعي عن عمه قال : لقي عمر بن أبى ربيعة الاحوص وقد أقبل من عند عَبْثَلَةَ فقال له :

يا أحوص ، ما زودتَ صاحبتك ، ولا تكن كذاى قال :

سأهدى لها فى كل عام قصيدةً وأقعدُ مكفئاً بمكة مكرماً

فأهدى لها ما لا ينفعها . قال : قد والله فعلت . قال فأنشدنى ما قلت .

فأنشده :

ألا يا عبلَ قد طال اشتياقى اليك وشغنى خوفُ الفراق

وبتُ مُحَاوِراً أشكو بلائى لما قد غالى ولما ألاقى

كأنى من هواك أخو فراش تجلجلُ نفسه بين التراقى

حلفتُ لكِ الغداةُ فصدقيني برب البيت والسبع الطباقي
لأنتِ الى الفؤاد أشدُّ حبًّا من الصادى الى الكأس الدِّهاق
فقال له عمر : ما تركت لى شيئاً ولقد أغرقت فى شعرك . قال : كيف أغرقت
فى شعرى وأنت الذى تقول :

إذا خدِرتُ رجلى أبوح بذكرها لينذهبَ عن رجلى الخدورُ فيذهبُ
فقال : الخدور يذهب والعطش لا يذهب
قل قدامة بن جعفر ^(١) : من عيوب معانى الشعر * مخالفة العرف *
والإتيان بما ليس فى العادة والطبع مثل قول المَرَّار :

وخال على خديك يبدو كأنه سنا البدر فى دعجاء بادُجونها
فالمتعارف المعلوم أن الخيلان سود أو مقاربهما فى ذلك اللون ، والخدود
الحسان انما هى البيض وبذلك تنعت ، فأتى هذا الشاعر بقلب المعنى . ومن
هذا الجنس قول الحكم الخضرى :

كانت بنو غالب لامتها كالغيث فى كل ساعة يكفُ
فليس فى المهود أن يكون الغيثُ واكفاً فى كل ساعة
قال ^(٢) : ومن عيوب المعانى أيضا * أن ينسب الشيء الى ما ليس منه * كما
قال خالد بن صفوان :

فإن صورةً راقتك فاخبرُ فربما أمرَ مذاقُ العود والعود أخضرُ
فهذا الشاعر بقوله :

ربما أمرَ مذاقُ العود والعود أخضر
كأنه يوحى الى أن سبيل العود الأخضر فى الاكثر أن يكون عذبا أو غير
مر ، وهذا ليس بواجب لانه ليس العود الأخضر بطعم من الطعوم أولى منه بالآخر

قال (١) . ومن عيوب الشعر * (الاخلال) * ، وهو أن يُترك من اللفظ ما يتم به المعنى ، مثال ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :
 أعاذل عاجل ما أشتهى أحب من الاكثر الرائث
 فانما أراد أن يقول « عاجل ما أشتهى مع القلة أحب الى من الاكثر المبطيء » .
 فترك « مع القلة » وبه يتم المعنى . ومثل ذلك قول عروة بن الورد :
 عجبت لهم اذ يقتلون نفوسهم ومقتلهم عند الوغى كان أعذرا
 فانما أراد أن يقول « عجبت لهم اذ يقتلون نفوسهم في السلم ومقتلهم عند
 الوغى أعذر » فترك « في السلم » . ومن هذا الجنس قول الحارث بن حلزة :
 والعيش خير في ظلا ل النوك ممن عاش كذا
 فأراد أن يقول والعيش خير في ظلال النوك من العيش بكذا في ظلال العقل
 فترك شيئا كثيرا ، وعلى انه لو قال ذلك لكان في هذا الشعر خلل آخر لان
 الذي يظهر أنه أراد هو ان يقول ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش
 الشاق في ظلال العقل فأخل بشيء كثير

ومن هذا الجنس نوع آخر وهو كما قال بعضهم :
 لا ير مضمون اذا حدث مشافرهم ولا ترى منهم في الطعن مبالا
 ويفشلون اذا نادى ربهم ألا ار كبن فقد آنت ابطالا
 الربى الطليعة ، فأراد ان يقول « ولا يفشلون » فحذف « لا » فعاد المعنى الى الضد
 قال (١) : ومن عيوب هذا الجنس عكس العيب المتقدم ، وهو أن يزيد في
 اللفظ ما يفسد به المعنى ، مثال ذلك قول بعضهم :

فما نظمة من ماء نحض عذبة تمنع من أيدي رقة ترومها
 بأطيب من فيها لو انك ذقتها اذا ليلة أسجت و غارت نجومها

(١) نقد الشعر ص ٨٥

(٢) نقد الشعر ص ٨٦

فقول هذا الشاعر « لو انك ذقته » زيادة توهم انه لو لم يذقه لم يكن طيبا
قال : ومن عيوب الشعر ﴿ الحشو ﴾ وهو أن يحشى البيت بلفظ لا يحتاج
إليه لاقامة الوزن مثال ذلك ما قال أبو عدى القرشي :

نحن الرؤوسُ وما الرؤوس إذا سَمَتْ في المجد للاقوام كالأذنان

ف قوله « للاقوام » حشوا لمنفعة فيه . وقال مصقلة بن هبيرة :

أبكنى الى أهل العراق رسالةً وخُصَّ بها حيَّيتَ بكر بن وائل

ف قوله « حييت » حشوا لمنفعة فيه

قال : ومنها ﴿ التثليم ﴾ وهو أن يأتي الشاعر باسماء يقصر عنها العروض

فيضطر الى تلأمها والنقص منها . مثال ذلك قول أمية بن أبي الصلت :

لا أرى من يعينني في حياتي غيرَ نفسي إلا بنى إسرائيلَ

وقال في هذه القصيدة :

أيما شاطن عصاه عكاه ثم يُلقي في السجن والا كبال

وقال عنتمة بن عبدة :

كأنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظبيٌّ على شَرَفٍ مُقدِّمٌ بسبَا الكَتَّانِ ملثومٌ

أراد « بسبائب الكتان » فحذف للعروض . وقال لبيد بن ربيعة :

« درس المتنا بمُتَالِجٍ فَأَبَانَ » أراد المنازل

ومنها ﴿ التذنيب ﴾ وهو عكس العيب المتقدم ، وذلك ان يأتي الشاعر

بألفاظ تقصر عن العروض فيضطر الى الزيادة فيها مثال ذلك ما قال :

لا كعبد المليك أو كيزيد أو سليمان بعدُ أو كهشام

فالملك والمليك اسمان لله عزوجل وليس اذا سمي انسان بالتعبد لأحدهما

وجب أن يكون مسمى بالآخر ، كما أنه ليس من سمي عبد الرحمن هو من سمي

عبد الله

قال : ومن هذا الجنس ﴿ التغير ﴾ وهو أن يحيل الشاعر الاسم عن حاله وصورته الى صورة أخرى اذا اضطرته العروض الى ذلك ، كما قال بعضهم يذكر سليمان :

ونسج سليم كل قصاء ذائل

وكما قال الآخر : من نسج داود أبي سلام

قال (١) : ومن عيوب الشعر ﴿ فساد التفسير ﴾ مثل قول بعض الحمدنين :
فيا أيها الخيران في ظلم الدجى ومن خاف أن يلقاه بغى من العدى
تعال إليه تلق من نور وجهه ضياء ومن كفيه بحراً من الندى
والعيب في هذين البيتين أن هذا الشاعر لما قدّم في البيت الأول الظلم وبغى العدى كان الجيد أن يفسر هذين المعنيين في البيت الثاني بما يليق بهما ،
فأتى بإزاء الاظلام بالضياء وذلك صواب ، وكان يجب أن يأتى بإزاء بغى العدى
بالنصرة أو بالعصمة أو بالوزر أو بما جانس ذلك مما يحتّم به الانسان من أعدائه
فلم يأت بذلك ، وجعل مكانه ذكر الندى ، ولو كان ذكر في البيت الاول
الفقر أو العدم لكان ما أتى به صواباً

قال (٢) : ومما جاء في الشعر من التناقض على طريق القنينة والعدم قول ابن
نوفل :

لأعلاج ثمانية وشيخ كبير السن ذي بصر ضرب

فلفظة « ضرب » انما تستعمل - وهى تصرف فيعمل من الضر - في الاكثر
للذي لا بصر له ، وقول هذا الشاعر في هذا الشيخ أنه ذو بصر وأنه ضرب
تناقض من جهة القنينة والعدم ، وذلك أنه كأنه يقول ان له بصراً ولا بصر له
فهو بصير أعمى

قال (١) : ومن عيوب الشعر أن تكون القافية مستدعاة قد تُكلف في طلبها ، فاشتغل معنى سائر البيت بها ، مثل ما قل أبو تمام الطائي :

كالظبية الأدماء صافتْ فارتمتْ زهرَ العرار الغضَّ والجُنجانا

فجميع هذا البيت مبني لطلب هذه القافية ، والا فليس في وصف الظبية بأنها ترعى الجنبات كبير فائدة ، لانه انما توصف الظبية اذا قصد لنعمةا بأحسن أحوالها بأن يقال بأنها تعطو الشجر لانها حينئذ رافعة رأسها ، وتوصف بأن دُعراً يسيراً قد لحقها كما قال الطرماح :

مثلَ ما عاينتَ مخروقة نصَّها ذاعِرٌ روع مُوام

فأما أن ترعى الجنبات فلا أعرف له معنى في زيادة الظبية من الحسن . لاسيما والجنبات ليس من المراعي التي توصف

قال : ومن عيوب هذا الجنس أن يؤتى بالقافية لتكون نظيرة لآخواتها في السجع ، لا لأن فائدة في معنى البيت ، كما قل على بن محمد البصري :

وسابغة الاذيالِ زَعَفٍ مُفاضَةٍ تَكْنَقُها مِنى نِجَادٍ مَخْطُطُ

في وصف الدرع وتجويد نعمةا ، وليس يزيد في جوتها أن يكون نجادها مخططاً دون أن يكون أحمر أو أخضر أو غير ذلك من الاصباغ ، ولكنه أتى به من أجل السجع

ومن هذا الجنس قول أبي عدى القرشى :

ووقيت الحُتُوفَ من وارثٍ والِ وأبقاكَ صالحاً ربُّ هودِ

فليس نسبة هذا الشاعر الله عز وجل الى أنه رب هود بأجود في هذا البيت من نسبته الى أنه رب نوح ولكن القافية كانت دالية فأتى بذلك للسجع لا لأفادة معنى بما أتى به منه

قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي : ينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره وتنسيق أبياته ، ويقف على حسن تجاورها أو قبحه ، فيلائم بينها لتنظم له معانيها ، ويتصل كلامه فيها ، كقول ابن هرمة :

واني وتركي ندى الاكرمين وقدحى بكفى زناداً شحاحا
كتماركة بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناها
وكقول الفرزدق :

وانك اذ تهجو تمها وترثى سراييل قيس أو سحوق العمائم
كمهريق ماء بالفلاة وغره سراب اذاعته رياح السهائم
كان يجب أن يكون بيت لابن هرمة مع بيت للفرزدق وبيت للفرزدق مع
بيت لابن هرمة فيقال :

واني وتركي ندى الاكرمين وقدحى بكفى زناداً شحاحا
كمهريق ماء بالفلاة وغره سراب اذاعته رياح السهائم
ويقال :

فانك اذ تهجو تمها وترثى سراييل قيس أو سحوق العمائم
كتماركة بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناها
حتى يصح التشبيه للشاعرين جميعاً ، والا كان تشبيهاً بعيداً غير واقع
موقعه الذي أريد له

قال : وينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره ، ومفتتح أقواله ، مما يتطير منه أو يستجنى من الكلام والمخاطبات ، كذكر البكاء ووصف الخطوب الحادثة ، فان الكلام اذا كان مؤسساً على هذا المثال تطير منه سامعه وان كان بعلم أن الشاعر انما يخاطب نفسه دون المدح فيجذب مثل ابتداء الاعشى بقوله :

« ما بكاء الكبير بالأطلال »

ومثل قول ذى الرمة : « ما بالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الماءُ يَنْسَكِبُ »

وقول أبي نواس :

أَرْبَعَ الْبَلَى إِنْ الْخُشُوعَ لِبَادِي عَلَيْكَ وَإِنِّي لَمْ أَخْنُكَ وَدَادِي

ومثل انشاد البحتري لأبي سعيد الشَّعْرِي :

« لَكَ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ بِطَاءٍ أَوْ آخِرِهِ »

فقال له أبو سعيد « الْوَيْلُ لَكَ وَالْحَرْبُ ». وانشاد أبي حَكِيمَةَ رَاشِدِ بْنِ

اسحاق لأبي دَافٍ :

« أَلَا ذَهَبَ الْإِيرُ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ »

فقال أبو دلف : أَمَكَ كَانَتْ تَعْرِفُهُ . وَلِيَجْتَنِبَ التَّشْبِيهَ بِامْرَأَةٍ يُوَافِقُ اسْمَهَا

اسْمَ بَعْضِ نِسَاءِ الْمَدُوحِ مِنْ أُمَةٍ أَوْ قَرَابَةٍ ، أَوْ غَيْرِهَا ، وَكَذَلِكَ مَا يَتَّصِلُ بِهِ سَبَبُهُ أَوْ يَتَعَلَّقُ بِهِ وَهْمُهُ ، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَنْسَبَ إِلَى الشَّاعِرِ لِمَا أَشَدَّ عَبْدُ الْمَلِكِ :

وَمَا بَغَى الْمَنِيَّةُ حِينَ تَأْتِي عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدٍ

وَأَحْسِبُ أَنَّهُ سَتَكُرُّ حَتَّى تُؤَفِّيَ نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ

فقال له عبدُ الملك : مَا تَقُولُ نَكَلْتَنِكَ أُمَّكَ ؟ قَالَ : أَنَا أَبُو الْوَلِيدِ يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ . وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَكْنِي أَبَا الْوَلِيدِ أَيْضًا وَلَمْ يَزَلْ يَعْرِفُ كِرَاهَةَ شَعْرِهِ فِي

وَجْهِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى أَنْ مَاتَ

حدَّثني إبراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال **حدَّثني**

أحمد بن الهيثم السامي قال **حدَّثني** العمري عن الهيثم بن عدي قال أخبرنا القاسم

ابن معن قال **حدَّثني** عبد الله بن كثير الزبيعي عن بني تيم الله بن نعلبة بهذا

الحديث ، فسألت حماداً الراوية عنه فقال **حدَّثني** سهاك بن حرب قال **حدَّثني**

المُصَوِّرُ العنزي وكان من رواة العرب ، فقلت لحماذ : أكان من أسنان سهاك ؟ قال :

نعم وأكبر من أبيه ، قال : دخلت على زياد فقال : أنشدنا . فقلت : من شعر من ؟

قال : من شعر الاعشى . قال : فَأَرْنَجْ عَلَى الْاِقْوَلِ :

رَحَلْتُ سَمِيَّةَ غَدَوَةَ أَجْمَاهَا غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بِدَاهَا
قال فقطب زياد وعرفت ما وقعت فيه . وقيل للناس : أجزوا . فأجزت
فو الله ما عدت اليه . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : واسم
أم زياد سمية فسكروه ذكر ذلك

حدثنى محمد بن ابراهيم الكاتب قال **حدثنا** أحمد بن أبي خيثمة عن أبي
نصر أحمد بن حاتم قال : بلغني أن الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان فقال
له : من أشعر أهل زماننا ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين . قال : ثم من ؟ قال غلام
منا بالبادية يقال له ذو الرمة . قال ثم دخل عليه جرير بعد ذلك فقال له : من أشعر
الناس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين . قال : ثم من قال غلام منا بالبادية يقال له ذو
الرمة . فأحب عبد الملك أن يراه لفظها ، فوجهه اليه فجيء به ، فقال أنشدني
أجود شعرك فأنشده :

ما بال عينك منها الماء ينسكبُ كأنه من كلِّ مفرية سربُ
قال : وكانت عينا عبد الملك تسيلان ماء ، قال : فغضب عليه ونحاه .
فقال له : ويحك إنما دهاك عنده قولك :

« ما بال عينك منها الماء ينسكب »

فأجاب كلامك . قال فصبر حتى دخل الثانية فقال له أنشد فأنشد :

« ما بال عيني منها الماء ينسكب »

حتى أتى على آخرها فأجازه وأكرهه

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : لما أنشد الاخطل
عبد الملك :

« خَفَّ الْقَطِينُ فَرَا حَوْامُنْكَ أَوْ بَكَرُوا »

قال عبد الملك : بل منك ان شاء الله . تطيّرًا

وحديث محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي قال حدثنا الحسن ابن عبد الرحمن الربيعي قال حدثني أحمد بن عثمان بن محمد العناني قال حدثني أبي ، وكتب الى أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قال : لما أشد الاخل عبد الملك :

« خف القطين فراخوا منك أو بكروا »

قال عبد الملك : بل منك لا أم لك . وتطيّر عبد الملك من قوله . فعاد فقال :

« فراخوا اليوم أو بكروا »

حدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا أبو عمرو العمري عن الهيثم بن عدي قال حدثني اسحاق بن سعيد عن عمرو بن سعيد قال حدثني أبي قال : قدم علينا ابراهيم بن متمم بن نويرة فنزل بنا ، فكلمت فيه عبد الملك بن مروان فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما رأيت بدويًا يشبهه عقلا وفضلا . قال : أدخله . فأدخلته . فرأى منه ما رأينا منه فقال : أنشدنا بعض مرأى أبيك عمك . قال فأنشده :

نعم الفوارس يوم نُسبة غادروا تحت التراب قتيلك ابن الأزور

فلما انتهى الى قوله :

أدعوت به بالله ثم قتلته لو هو دعاك بمنزله لم يغير

قال فالتفت عبد الملك الى ، فعرفت ما أراد ، فقلت : يا أمير المؤمنين ان كنت علمت أو اطلعت أو شاورت أو جرى مني في هذا قول أو فعل فكل مرة له طاق وكل مملوك له حر وكل مال له في المساكين وعليه المشي الى بيت الله . وحلف بنو عمرو بن سعيد وهم أخواله مثلها . فقال عبد الملك : - والله ما أمر له بشيء . فلما انصرفنا جمعنا له بيننا دراهم وكسوة

وجه زناه ورجع الى بلاده

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وانما كره عبد الملك استماع هذا الشعر لقتله عمرو بن سعيد الاشدق بعد إعطائه الامان ، وقدّر أن ابن متمم وضعه بنو عمرو بن سعيد على إنشاد البيت الاخير

حدّثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى قال : لما أنشد جرير عبد الملك :

أأصحو بل فؤادك غير صاحـ

قال : بل فؤادك يا ابن اللخناء . فلما بلغ الى قوله :

تشكّيت أم حَزْرَةَ ثم قالت رأيت المُوَرِّدين ذوى لِقاحـ

قال : لا أروى الله عيَمَها

حدّثني محمد بن أبي الازهر قال **حدّثنا** محمد بن يزيد النحوى قال حدثت

في اسناد متصل أن أبا المعجم العجلي أنشد هشاماً :

والشمس قد صارت كعين الاحول

وذهب عنه الروى فى الفكر فى عين هشام ، فأمر به فطرد

وأخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الاشناداني قال أخبرنا التوزى عن أبي عبيدة

قال دخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك وكان قد حجبه قبل ذلك لما قال :

والشمس قد صارت كعين الاحول

فأمر بسجبه . وكان هشام أحول

حدّثني أحمد بن محمد الجوهري قال **حدّثنا** الحسن بن عليل المعزى قال

حدّثنا على بن الصباح الكاتب قال أخبرنا هشام بن محمد الكلبي ، وأخبرني

أبو ذر القراطيسي قال **حدّثنا** ابن أبي الدنيا قال **حدّثني** العباس بن هشام بن

محمد الكلبي عن أبيه عن محرّر بن جعفر ، وحدثني أحمد بن عبد الله العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو بكر العليمي الباهلي قال حدثني عطاء الميط ، وحدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا ابن الاعرابي ، وحدثني أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسين بن علي المهری قال حدثني الرياشي قال حدثنا حنظلة بن غسان من آل المهلب عن رجل ذكره قالوا : دخل ارطاة بن سُهَيْة المرّي على عبد الملك ابن مروان وقد أتت عليه عشرون ومائة سنة - وقال بعضهم ثلاثون ومائة سنة - فقال له عبد الملك : ما بقي من شعرك يا ابن سُهية ؟ فقال : والله ما أشرب ، ولا أطرب ، ولا أغضب ، ولا يجيء الشعر الا على مثل هذه الحال - وقال بعضهم إلا مع احدي هذه الخلال - واني على ذلك للذي أقول :

رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الارض ساقطة الحديد
وما تبغى المنية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنها ستكرّ حتى تُوفى نذرها بأبي الوليد
وكان أرطاة يكنى أبا الوليد . فارتاع عبد الملك وكان أيضاً يكنى بأبي الوليد واشتد عليه وتغير وجهه وظن أنه يعنيه . فقال : لم تُرْع يا أمير المؤمنين إني لم أعنك وإتما عنيت نفسي ، أنا أبو الوليد . فقال عبد الملك وإياي والله لتُوفين بي نذرها - وقال بعضهم وأنا والله لتوفين بي نذرها ، وقال بعضهم وأنا أيضاً ستكر على المنية حتى تذهب بنفسى . وقال علي ابن الصباح وحدثني أبو الحسين راوية المفضل بقصة ارطاة بن سُهية هذه

وأخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة ، وحدثنا أحمد ابن سليمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد

الله ومحمد بن الضحاك عن أبيه ، وحديثي محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا
أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله أن أوطاة بن سمية المري
لما قال :

رأيتُ المرءَ تأكله الليالي

وذكروا الايات فبلغت عبد الملك فأشخصه اليه وقال : ما أنت وذكري في
شعرك ؟ قال : انما عنيت نفسي ، أنا أبو الوليد . فسأل عن ذلك ، فأخبر بحقيقته ،
فأفلت منه وخلي سبيله . وكان أعداؤه قد أرجنوا به لما شخص ، فلما رجع الى
أهله قال :

إذا ما طلعتنا من نية أَمَلَفٍ فبشّرُ رجلاً يكرهون ليأبى
وخبّرهم أنى رجعت بغبطة أهدد أظفاري وأصرف نابى
وأنى ابنُ حرب لانزال تهرّنى كلاب عدو أو تهر كلابى

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : ولاسحاق الموصلي في هذا
المعنى خبر مع المعتصم يمجى في موضعه ان شاء الله
قال أحمد بن عبيد الله بن عمار : قد سلك قوم من شعراء الاعراب الزلل
والخطأ في أشعارهم ، مع رقة أذهانهم ، وصحة قرائحهم ، واقتدارهم على غريب
الكلام . فقال رجل منهم يصف رأس بعيره :

ترى شتون رأسه العوارد مَضْبُورَةٌ إِلَى شَبَا حَدَائِدَا
ضَبَرَ بِرَاطِيلَ إِلَى جَلَامِدَا .

قال : وما رأيت علما الا وهو ينم هذا القول ويستقبح هذا النسيج
أخبرني محمد بن أبي الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال أحسن
الشعر ما قارب فيه القائل إذا شبّه ، وأحسن منه ما أصاب به الحقيقة ونبّه فيه
بفطنته على ما يخفى على غيره وساقه برصف قوى واختصار قريب وعدل فيه عن

الافراط ، كقول بعضهم في النحافة :

فلو أن ما أبقيت منى معلق يعود ثمام ما تأوّد عودها
الثمام نبت ضعيف واحدته ثمامة . قال وهذا متجاوز كقول القائل :
ويمنعها من أن تطير زمامها

وقال محمد بن أحمد العلوي : من الابيات التي أغرق قائلوها في معانيها
قول النابغة الجعدي :

بلغنا السماء نجدة وتكرماً وانا لندرجو فوق ذلك مظهرا
وقول الطرمّاح :
لو كان يخفى على الرحمن خافية من خلقه خفيت عنه بنو أسد
قوم أقام بدار الذل أولهم كما أقامت عليه جذمة الوتد
وقوله :

ولو أن برغوثا يُزقق مسكه إذا نهلت منه تميمٌ وعلت
ولو أن برغوثا على ظهر نملة يكرُّ على صفى تميم لولت
ولو جمعتُ عليا تميم جموعها على ذرة معقولة لا استقلت
ولو أن أم العنكبوت بنت لهم مظلتها يوم الندى لاستظلت
وقول زهير :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قومٌ بأولهم أو مجدهم قعدوا
وقول أبي الطمّحان القيّني :
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دُجى الليل حتى نظّم الجزع ناقبة
وقول امرئ القيس :

من القاصرات الطرف لودب محول من الذرّ فوق الايّب منها لا ترا
وقول قيس بن الخطيم :

طغنتُ ابن عبد الله طعنة نأثر لها نفَذٌ لولا الشعاعُ أضاءها
ملكْتُ بها كفى فأنهرتُ فتقها يرى قائمٌ من دونها ما وراءها
وقول الآخر:

ضربته في الملتقى ضربةً فزال عن منكبه السكاهل
وصار ما بينهما رهوةً يمشي بها الراحُ والنايل
وقول أبي وجزة السعدي:

ألا عللاني والمعلل أرواح وينطق ماشاء اللسان المسرَّح
بإجانةٍ لو انه خرَّ بازل من البُخت فيها ظلُّ للشقِّ يسبح
وقول جرير:

ولو وُضعتُ فِقَاحُ بنى نَير على خَبَثَ الحديد اذا لذابا
اذا غضبتُ عليك بنو تميم حسبتَ الناسَ كلهم غضابا
وقد سلك جماعة من الشعراء المحدثين سبيل الاوائل في المعاني التي أغرقوا
فيها، فقال أبو نواس:

وأخفتُ أهلَ الشرك حتى إنه لتخافك النُّطفُ التي لم تخلق
وقال بكر بن النطّاح:

لو صال من غضب أبو دُلف علي بيض السيوف لذُبن في الأغناد
أخبرني محمد بن أبي الازهر قال حَدَّثَنَا محمد بن يزيد النحوي قال: قال
عبد الملك بن مروان لأَسِلم بن الاحنف الاسدي: ما أحسنُ ما مُدحتَ به ؟
فاستغفاه، فأبى ان يُعفيه، وهو معه على سريره. فلما أبى الا أن يجبره قال:
قول القائل:

ألا أيها الركبُ المحبُّون هل لكم بسيد أهل الشام تُعجبوا وترجعوا
من الذَّمِّ البيض الذين اذا اعتزوا وهاب الرجالُ حلقة الباب قمعوا

إذا النفر السودُ اليمانون نَمِنُوا له حوكُ بُرْديه أرقوا وأوسعوا
جلا المسكُ والحمام والبيض كالذُحَى وفرقُ المدارى رأسه فهو أنزع
فقال له عبد الملك : ما قال أخو الأوس أحسن مما قيل لك :
قد حصت البيضةُ رأسى فما أطعم يوماً غير تهجاع

الشعراء المحدثون

أخبرنا أبو بكر الجرجاني عن أحمد بن عبيد بن ناصح قال : سمعت
ابن الاعرابي يقول : إنما أشعار هؤلاء المحدثين - مثل أبي نواس وغيره -
مثل الريحان يشم يوماً ويندوى فيرمى به . وأشعار القدماء مثل المسك والعنبر
كلما حركته ازداد طيباً

أخبرني محمد بن يحيى قال **حدثنا** أبو عبد الله النخعي قال : كنا عند
ابن الاعرابي فأنشده رجل شعراً لأبي نواس أحسن فيه ، فسكت . فقال له الرجل :
أما هذا من أحسن الشعر؟ قال فقال : بلى ، ولكن القديم أحب الى

بشار بن برد العقيلي

حدثني علي بن أبي عبد الله المارسي قال : أخبرني أبي قال : **حدثني** علي
ابن مهدي قال : **حدثني** أبو حاتم قال : كان الاخفش يطعن علي بشار في قوله :
والآن أقصر عن سبية باطلى وأشار بالوجلى على مُشير
وفي قوله :

على الغزلى منى السلامُ فربما لهوتُ بها في ظل مخضرة زهر
وقال لم يسمع من الوجلى والغزل « فعملى » وإنما قاسهما بشار ، وليس هذا
مما يقاس إنما يعمل فيه بالسمع

وطمن عليه في قوله :

تُلاعِبُ نينان البحور وربما رأيت نفوس القوم من جرّيها تجري
وقال : لم يسمع بُتون و نينان . فبلغ ذلك بشاراً فقال : ويلي على القصّار ابن
القصّارين متى كانت اللغة والفصاحة في بيوت القصّارين ؟ دعوني وإياه . فبلغ
ذلك الاخفش فبكى . فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : وقعت في لسان الاعمى !
فذهب أصحابه الى بشار ، فكذبوا عنه ، وسألوه ألاّ يهجوه . فقال : وهبته
للؤم عرضه . قال : فكان الاخفش بعد ذلك يحتج في كتبه بشعره ليبلغه ذلك ،
فيكف عنه . قال : وقد كان بلغ بشارا عن سيبويه أيضا شيء من ذلك ، فهجاه
بقصيدة يقول فيها :

أسيّدوه يا ابن الفارسية ما الذي تحدثت من شتمى وما كنت تتبدّد
أظلت نعتي^(١) سادراً بمساعى وأملك بالمصريّن تعطى وتأخذ
فقيل لبشار : تنسبه الى الفارسية ؟ قال : نسبته الى أعرف^(٢) أبويه . قيل

فلم جعلتها فارسية ؟ قال : ان بفارس الشريف والوضيع
قال ابن مهدي : وحديثي أبو هفان قال حديثي أبو محلم قال كان بالبصرة
امراة زانية يقال لها الفارسية مشهورة بالزنا ، فكان أهل البصرة اذا أرادوا أن
يزنوا انسانا قالوا له « يا ابن الفارسية » فالى هذا ذهب بشار وكان أشدّ عصبية
للفرس من أن يقول هذا

حديثي أحمد بن محمد الجوهري قال حديثي الحسن بن عليل العنزي قال
حديثي علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حديثي عبد الرحمن بن العباس
ابن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب عن

(١) لعله نعتي

(٢) في الاصل « الى ان اعرف »

أبيه قال : توأريت من المنصور بخروجي مع إبراهيم ، وكان بشار صديقي وصديق اخوتي ومنقطعا إلينا ، وكان يفتاننا كثيراً أيلم ظهورنا . فكنت في توأري ببغداد وهي أول ما بنيت وكان بشار يجلس بالليل في مسجد الرصافة ، فيحضره ناس كثير ، ويحمدنهم ، وينشدهم شعره . فاندست في الناس ليلة ، ثم صحت : يا أبا معاذ ، من الذي يقول :

أحب الخاتم الأحمر من حب مواليه

فأعرض عني ، وأخذ في انشاد شعره . فكشفت ساعة ثم صحت به : يا أبا معاذ ، من الذي يقول :

واذا أدنيت مني بصلاً غلب المسك دلي ريح البصل
ان سألني خلقت من قصب قصب السكر لاعظم الجمل
فغضب ، وصاح : من هذا الذي يقرعنا بأشياء كنا نعبث بها ، ويأتي برؤال شعرنا وما لم نردبه الجيد ^(١) ؟ قال : فسكت ومكثت ساعة ، ثم قلت : يا أبا معاذ ، من الذي يقول :

أخشاب حقاً أن دارك تزعج وأن الذي بيني وبينك منهج
قال : فنشط ، ثم قال : ويحك ! عن مثل هذا فسل . ثم اندفع ينشدها حتى أتى عليها

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال حدثني ابن مهران قال حدثني أحمد بن خالد قال حدثني أبي قال قلت لبشار : يا أبا معاذ ، انك لتجبي بالامر المهجن . قال : وما ذاك ؟ قلت : انك تقول :

إذا ما غضبنا غضبةً مضريّةً هتكنا حجاب الشمس أو مطرت دما
إذا ما أعرنا سيداً من قبيلة ذري منبر صلي علينا وسلم

ثم تقول :

ربابة ربة البيت نصب الخلّ فى الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال : كلّ شىء فى موضعه . وربابة هذه جارية لى ، وأنا لا آكل البيض .
من السوق فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك ، فهى تجمع على هذا البيض
وتحضره لى ، فكان هذا من قولى لها أحب اليها وأحسن عندها من :
« قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل »

ووجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه قال **حدثني** أبو المثنى أحمد بن
يعقوب ابن أخت أبي بكر الاصم البصرى قال : قيل لبشار : اذا شئت أن تثير
العجاجة أثرتها فى شعرك ، ثم تقول :

حَبَابَةُ رُبَّةِ الْبَيْتِ . . وَذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ

قال فقال : انما أحاطب كلا بما يفهم

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى : ينبغى للشاعر أن يجتنب
الاشارات البعيدة ، والحكايات الغائقة ، والايماء المشكل ، ويتعمد ما خالف ذاك
ويستعمل من المجاز ما يقارب الحقيقة ، ولا يبعد عنها ، ومن الاستعارات ما يليق
بالمعانى التى يأتى بها ، فمن الحكايات الغائقة قول بشار :

عَدْتُ عَانَةً تُشْكُو بِأَبْصَارِهَا الصَّدَى إِلَى الْجَبَابِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُخَاطِبُهُ

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : حدثني رجل
من أصحاب المدائنى قال : جاء رجل الى العنابى فقال له ما أردت بقولك :
فى ناظرى انقباض عن جفونهما وفى الجفون عن الآفاق تقصير ؟
فقال : أمتعلم أنت أم متعنت . قال : بل متعنت ! قال : لا أدرى ! قال :

أفتقول ما لا تدري ؟ والح عليه بالسؤال . فقال : أردت أن أحكى قول بشار :

جَفَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغَمُّاضِ حَتَّى كَأَنَّ جَفَوْنَهَا عَنْهَا قِصَارُ
يُرْوَعُهُ السِّرَارُ بِكُلِّ فَجٍّ مَخَافَةً أَنْ يَكُونَ بِهِ السِّرَارُ

فلم يتهياً [لى] أن الحق هذا القول . قال فصار الرجل الى بشار فقال : قلت
أحسن بيت ثم أفسدته بالبيت الثانى . وأنشده البيتين . فقال بشار : أردت أن
الحق قول المجنون :

كَانَ الْقَلْبُ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ ، أَوْ يُرَاحُ
قِطَاةٌ غَرَّهَا شَرِكٌ ، فَبَاتَتْ تُجَازِبُهُ ، وَقَدْ عُلِقَ الْجَنَاحُ ^(١)
فلم أحسن أن أقول كذلك

قال أحمد بن عبيد الله بن عمار : بشار أستاذ المحدثين الذى عنه أخذوا ،
ومن بحره اغترفوا ، وأثره اقتفوا ، يأتى من الخطأ والاحالة بما يفوت الاحصاء
مع براعته فى الشعر والخطب . وقد قيل : انه ينظم الشذرة ، ثم يجعل الى جانبها
بصرة ، فمن ذلك قوله :

كَنتُ إِذَا زَرْتُ قُبَى مَاجِدًا تَشْقَى بِكَفْيِهِ الدَّنَانِيرُ
وهذا أجود كلام وأحسن معنى . ثم أتبعه بيت يقول فيه :
وبعض الجود خنزير

ويقول فى نغزله :

إِنَّمَا عَظُمُ سُلَيْمَى خُلِّقَتْ قِصْبُ السَّكْرِ لِعَظَمِ الْجَمْلِ
وَإِذَا أَدْنَيْتَ مِنْهَا بَصَلًا غَلَبَ الْمَسْكُ عَلَى رِيحِ الْبَصْلِ

(١) فى الاصل « قِطَاةٌ غَرَّهَا » و « وَقَدْ عُلِقَ الْجَنَاحُ »

مروان بن أبي حفصة

حدثني أبو عبد الله الحكيم قال حدثني يموت بن المزرع قال حدثنا الرياشي قال : سألت الاصمعي عن مروان بن أبي حفصة ، فقال لي : كان مولدا ، ولم يكن له علم باللغة

وأخبرني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال : أخبرني ابن مهوريه قال حدثني العباس بن ميمون طابع قال سمعت الاصمعي وذ كرمروان ابن أبي حفصة فقال : كان مولدا ولم يكن له علم باللغة ، حضرته في حلقه يونس ، وسأل يونس عن قول زهير :

فبتنا عراة عند رأس جوادنا يُزاولنا عن نفسه ونزاوله

قال فقال مروان : من « العرواء » من البرد . قال فقلت له : أخطأت ، لو كانت من « العرواء » لقال : فبتنا معروين ، إنما عني أنهم بانوا مشربين كما يقال تجرد فلان للامر

قال محمد بن داود قال يزيد المهابي : ليست لاهل اليمامة فصاحة ، ولا لاشعارهم سهولة . قال محمد : وكان مروان بن أبي حفصة ينقح الشعر ويحككه ، ولم يكن مطبوعا

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني أبو حاتم السجستاني قال : قلت للاصمعي : أباشار أشعر أو مروان ؟ قال فقال : بشار أشعرهما . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : لان مروان سلك طريقا كثر سلاكه فلم يلحق بمن تقدمه ، وان بشاراً سلك طريقا لم يسلكه أحد فانفرد به وأحسن فيه ، وهو أكثر فنون شعر ، وأقوى على التصرف ، وأغزر وأكبر بديعا ، ومروان آخذ بمسالك الاوائل . قال أبو حاتم : ولما قدم الاصمعي ، من

بنداد دخلت اليه ، فسألته عن بها من رواة الكوفة . قال : رواة غير منقحين .
 أنشدوني أربعين قصيدة لأبي دُواد الايادى قالحا خلف الاحر ، وهم قوم تعجبهم
 كثرة الرواية ، اليها يرجعون ، وبها يفتخرون . وقد ختموا الشعراء بمروان بن أبى
 حفصة ، ولو ختموهم ببشار كان أخلق ؛ وانما مروان من أقران سلم الخاسر ، وقد
 تزاحما بالشعر فى مجالس الخلفاء ، وسوّيَ بينهما فى الصلة ، وسلم معترف لبشار ،
 ولقد كان بشار يقول شعر مروان . قال أبو حاتم وقال أبو زيد الانصارى : مروان
 أجدر وبشار أهزل . فحدثت الاصمعى بقول أبى زيد فتال : بشار يصلح للجد
 والهزل ، ومروان لا يصلح الا لاحدهما .

حدثنى ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزى قال **حدثنى** أبو
 مالك الحنفى الباهلى أن شعر مروان بن أبى حفصة كان يأخذ أكثره عن دِعامَة
 ابن عبد الله بن المسيّب الطائى الباهلى وأنشدنى له :
 يا وجهَ مَنْ لا يُرنجى نيله ولستُ بالأمن من ضيره
 كأنه القرْدُ اذا ما مشى ؛ يعلّله القِرَادُ فى سيره
 قال وأنشدنى لدِعامَة الطائى :

أنصحتُ حَكِمةً قد براكِها وبدتُ شجْوُكَ اذ رأيتُ شباكِها
 أهْدتُ اليك مودَةً مكنونةً فى الصدر يُعرفُ يادِ عَلمَ رضاكِها
 أخبرني يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه قال **حدثنى** ابن مبرويه
 قال **حدثنى** على بن محمد بن سليمان التوفلى قال سمعت أبى يذكر قال : كان
 رجل من بهلة من أهل البامة امتدح مروان بن محمد بشعر يقول فيه :
 مروانُ يا ابنَ محمدٍ أنتَ الذى زِيدتُ به شرفاً بنو مروان

فوقع مروان فى حروبه فلم يخرج اليه الرجل حتى قتل مروان ، ولقى مروان
 ابن أبى حفصة هذا الباهلى فأنشده القصيدة فقال له مروان بعنيها ، واكنمها على .

ففعل، فاشتراها منه بثلاثمائة درهم، وقلب الاسم، فقال:

معنُ بن زائدة الذى زيت به شرفا على شرف بنو شيبان
وتعماها، وجعلها مديحاً لمن

وأخبرنى على بن هارون عن عمه يحيى بن على عن أبيه على بن يحيى عن
اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال قال مروان بن أبى حفصة: خرجت أريد معن
ابن زائدة فضمى الطريق وأعرابياً، فسألته: أين تريد؟ فقال: هذا الملك
الشيباني. قلت: فما أهديت إليه؟ قال: بيتين. قلت: فقط؟ قال: انى جمعت
فيهما مايسره. فقلت: هاتهما. فأنشدني:

معنُ بن زائدة الذى زيدت به شرفاً على شرف بنو شيبان
إن عدَّ أيامَ الفَعَالِ فأنما يوماه يومُ ندَى ويوم طمان

قال: ولى قصيدة حُكِّمَتْها بهذا الوزن. فقلت: تأني رجلاً قد كثرت
غاشيته وكثر الشعراء ببابه فتى تصل إليه؟ قال: فقل. قلت: تأخذ منى ما
أملت بهذين البيتين، وتنصرف الى رحلك. قال: فكم تبذل؟ قلت:
خمسین درهما. قال: ما كنت فاعلاً، ولا بالضعف! قال: فلم أزل أرفق به
حتى بذلت له مائة وعشرين درهما، فأخذها وانصرف. فقلت: انى اصدفك.
قال: والصدق بك أحسن. قلت: انى قد حُكِّتْ قافية توازن هذا الشعر، وانى
أريد ان أضحم هذين البيتين اليها. قال: سبحان الله! لقد خفتَ أمراً لا يبلغك
أبداً. فأتيتُ معن بن زائدة، وجعلت البيتين فى وسط الشعر، وأنشدته.
فأصغى نحوى، فوالله ما هو إلا ان بلغت البيتين فسمعهما، فأتاك أن خرَّ عن
فرشه حتى لصق بالأرض، ثم قال: أعد البيتين. فأعدهما، فنادى: يا غلام،
ائتنى بكيس فيه الف دينار! فما كان الا لفظه وكيسه قتال: صُبهَا على رأسه!

ثم قال : هات عشرين ثوباً من خاصّ كسوتي ، ودابقي الكذا ، وبغلي الكذا .
قال فانصرفت بجباء الاعرابي لا بجباء معن

حدثني أبو عبد الله الحكيم قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال
أخبرنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : اجتمع عند معن بن زائدة ابن أبي
عاصية وابن أبي حفصة والضمرى فقال : لينشدني كل رجل منكم أمدح بيت
قاله في . فأنشده ابن أبي حفصة :

مَسَحَتْ رُبْعَةً وَجَهَ مَعْنٍ سَابِقًا لما جرى وجري ذوو الاحساب
فقال له معن : الجواد يعثر فيُمسح وجهه من العثار والغبار وغيرها . وأنشد
الضمرى :

أَنْتَ امْرُؤٌ هَمَّكَ الْمَعَالَى ودون معروفك الربيعُ
قال : ما أحسن ما قلت ! ولكن لم تسمني ولم تذكرني ، فمن شاء انتحلّه .
فقال ابن أبي عاصية :

إِنْ زَالَ مَعْنُ بْنُ شَرِيكَ لَمْ يَزَلْ لندى الى بلد بعيرُ مُسافر
ففضله عليهم

أبو العتاهية

حدثنا علي بن سليمان الاخش قال حدثنا أبو العباس نعلب قال قيل
لاعرابي : أيعجبك قول الشاعر . وأخبرني الصولي قال حدثنا أبو ذكوان
والفضل بن الحباب قالا حدثنا التوزمي قال قالوا للاصمعي : أيعجبك قول أبي
العتاهية . وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثني محمد بن موسى البربري
قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال قلت لابي برزة الاعرابي أحد
بنى قيس بن نعلبة : أيعجبك قول أبي العتاهية :

ألا يا عُبَيْةُ السَّاعَةُ أُمُوتِ السَّاعَةَ السَّاعَةُ

فقال : لا والله ما يعجبني ! ولكن يعجبني قول الآخر :

جاء شقيقٌ عارضاً رُحمه ان بني عمك فيهم رماحُ

هل أحدث الدهرُ لنا نكبةً أم هل رقتُ أم شقيق سلاح

أي نفثت عليه حتى لا يعمل شيئاً .

ويروى : هل أحدث الدهرُ بنا ضولة

أي ضعفة وذلة . قال الاصمعي وابن الاعرابي : معناه « أم هل رقت » أي

هل رقت أي ان سلاحى مرقى . وأنشد لحاتم :

سلاحك مرقىٌ فلا أنت ضائرٌ عدوٌّ ولكن وجهَ مولاك تعطف .

هذا لفظ حديث ابن الاعرابي والاصمعي . وقال الاخفش في حديثه :

وأنشدنا نعلب قال أنشدنا ابن الاعرابي :

سلاحك مرقىٌ فلست بضائرٍ عدوٌّ ولكن قلبَ مولاك تجرحُ

وأخبرني أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة والحسين بن محمد العمرم

قالا أخبرنا محمد بن يزيد النحوي قال قيل لأعرابي مرة يعجبك هذا البيت :

عُتِيبَ السَّاعَةَ السَّاعَةُ أُمُوتِ السَّاعَةَ السَّاعَةُ

قال : لا والله ، ولكنه يعنني ! قالوا : فما الذي يعجبك ؟ قال يعجبني :

جاء شقيق عارضاً رُحمه .. البيت

وحدثني أبو عبد الله الحكيم قال حدثنا محمد بن موسى البربري عن

الزبير بن بكار قال حدثني شيخ منا قال قلت لأبي برزة الاعرابي : أيعجبك

قول أبي العتاهية :

الله بيني وبين مولائي أبدت لي الصدأ والملاات

قال : لا ، ولكن يعجبني :

جاء شقيق عارضاً رحمه

وذكر البيتين وقال : يريد أن شقيقاً أغار عليه فذهب بابله وكان قتل
بنى الديان فقال : هل رقت أم شقيق سلاحي حين يصيب هذا ولا يجرح ولا
يصاب ؟ قال فرد عليه شقيق :

ان يَعْرضوها فهُمْ أَهْلُهَا هُمْ صَرْفُوكُمَ لِمِياهِ المِلاحِ

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثني محمد بن موسى البربري
قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثني أبي قال قال منصور النمرى لأبي
العتاهية : في كم تقول القصيدة وتحكمها ؟ قال : ما هو إلا أن أضع قنينتي بين يدي
حتى أقول ما شئت . قال : أما على قولك :

ألا يا عتبَ الساعَةِ الساعَةِ

فأنت تقول ما شئت ولكني ما أخرج القصيدة إلا بعد شهر حتى امحو بيتنا
واجدد بيتنا ثم أخرجها . وإنما الشعر عقل المرء يظهره

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال حدثني علي
ابن مهدي قال حدثني أبو حاتم السجستاني قال لقي ابن مناذر أبا العتاهية فقال
له أبو العتاهية : كم تقول في اليوم ؟ قال : ربما قلت العشرين وأكثر ، وربما أقول
خمساً أو ستة . فقال له أبو العتاهية : لكني لو أشاء أن أقول ألف بيت لقلت .
فقال ابن مناذر لأبي العتاهية : أنا أقول مثل قولی :

هَلْ لِّشَيْءٍ فَاتٌ مِنْ مُردودٍ أَوْ لِحِيٍّ مُؤْمِلٍ مِنْ خلودٍ

- حتى أنشده القصيدة - وأنت تقول :

ألا يا عتبة الساعَةِ أموت الساعَةِ الساعَةِ

وتقول :

ان الدنيا قد غرَّتْنا واستعلَتْنا واستهلَّتْنا

لسنا ندرى ما فرطنا فيها الا ما قدمنا

ولو رضيت ان اقول مثل هذا لا كثرت

وأخبرني ابراهيم بن محمد بن عرفة عن أبي العباس المبرد قال: يروى أن أبا العتاهية قال يوما لابن منذر بمكة: يا أبا جعفر كم بيتا تقول في اليوم؟ قال: ربما قلت الخمسة، وربما قلت العشرة، وربما قلت أكثر من ذلك، وربما تعذر علي. فكم تقول أنت في اليوم يا أبا اسحاق؟ قال: المرح والجِدّ والخصومة والحديث والنادرة والعظة كلّ شعر. قال ابن منذر: أنا أشهد أنك صادق إذا كنت لا ترد شيئا جاء نحو:

عُتِبَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ أُمُوتُ السَّاعَةَ السَّاعَةَ

فكل كلامك شعر

وحديثي أبو عبد الله الحكيم قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس السامعي قال حدثني أبي قال قال أبو العتاهية لابن منذر: يا أبا عبد الله! كيف أنت في الشعر؟ فقال: أقول عشرة أبيات وأكثر وأقل. فقال أبو العتاهية: ولكني أقول ما شئت. قال ابن منذر: لو أردنا أن نقول:

ألا يا عتبة الساعة . البيت

لقلنا ولكننا لا نفعل

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى عن الزبير بن بكار قال حدثني ثابت بن الزبير بن هشام بن عروة قال: قدم مع المأمون شاعر من خراسان، فلقه أبو العتاهية فقال له: أيُّنا أشعر: أنا أو أنت؟ قال: أنت أشعر وأولى بالتقدمة. قال: فكم تقول في اليوم؟ قال أقول عشرين بيتا وثلاثين. قال: ولكني

أقول خمسمائة بيت في يوم. فقال له الخراساني: أما لو رضيت أن أقول مثل قولك
ألا يا عتبة الساعة . . البيت

لقلت ألف بيت . فاستضحك الناس واستحى أبو العتاهية

حدثنى على بن محمد الكاتب عن ميمون بن هرون الكاتب قال
سمعت اسحاق بن ابراهيم الموصلي يقول: أنكر الرشيد على طعني على أبي العتاهية
في شعره ، فقلت : يا أمير المؤمنين هو أطبع الناس ، ولكن ربما تحرف . أي شيء
من الشعر قوله :

هو الله هو الله ولكن يغفر الله

أخبرني محمد بن يحيى قال **حدثننا** ميمون بن هرون قال **حدثنى** على بن أبي
المنذر العروضي قال لما مات سعيد بن وهب الشاعر حضر أبي جنازة وحضرها
الفضل بن الربيع ، وكان قد ظهر أيام المأمون . فلما دفن أننى عليه الفضل ، وأقبل
على أبي العتاهية يحدثه أنه أودع القضاة والعدول أموالاً وفواله ، وأنه أودع
سعيد بن وهب مالا فوفى به . فقال أبي لأبي العتاهية : ألا ترثيه ؟ قال : بلى !
قال أبي : ثم صرت بعد أيام إلى الفضل بن الربيع فأخرج إلى رقبته فقال : اقرأ
مرثية أبي العتاهية لسعيد بن وهب . فاذا فيها :

مات والله سعيد بن وهب رحم الله سعيد بن وهب

يا أبا عثمان أبكيت عيني يا أبا عثمان أوجعت قلبي

فقلت : ما أدري ما أقول . فقال لي الفضل : أبو العتاهية بأن يرثني في

حياته أولى من سعيد بعد موته . قال الصولي : وله شبهة بهذا **حدثنى** أحمد بن

يزيد قال **حدثنى** الفضل اليزيدي قال قيل لأبي العتاهية : مات محمد بن يزيد

المسلمي ! فقال :

قد مات خلى وأنسى محمد بن يزيد

ما الموت والله منا خلافة ببعيد
 قل الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وقول أبي العنابية في
 مريئة عيسى بن جعفر أشبه بقوله في سعيد بن وهب مما ذكره الصولي وهو :
 بكت عيني على عيسى بن جعفر عفا الرحمن عن عيسى بن جعفر
 حَدَّثَنِي علي بن محمد الكاتب قال حَدَّثَنَا أحمد بن عبيد الله قال : مما انكر
 علي أبي العنابية قوله لما ترقق في نسيبه بعتبة :

اني أعوذ من التي شعفت مني الفؤاد بآية الكرسي
 وآية الكرسي يهرُب منها الشياطين ، ويُحترس بها من الفيلان ، كما روى
 عن ابن مسعود في ذلك . قال : وأبو العنابية مع رقة طبعه وقرب متناوله وسهولة
 نظم المنثور عليه وسرعته الى ما يعجز المتأني بلوغه لا يخلو من الخطأ الفاحش
 والقول السخيف . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : ومما انكر
 علي أبي العنابية من سفاسف شعره قوله في عتبة :
 وأني حبها وصيرني مثل جحى شهرة ومشخلة
 وقوله :

يا واهَا لذكر الله يا واهَا ويا واهَا
 لقد طيبَ ذكرُ الله بالتسبيح افواها
 أرى قوما يتهون حشوشاً رزقوا جاها
 فما أنن من حشٍ علي حش اذا ناها

أخبرني محمد بن يحيى قال حَدَّثَنَا سوار بن أبي سُراة قال حَدَّثَنَا أحمد
 ابن أبي طاهر ، وَحَدَّثَنِي علي بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال حَدَّثَنِي
 ابن أبي طاهر قال حَدَّثَنِي عبد الله بن يوسف أبو عبد الرحمن السمرقندي
 الضرير الخارج مم سيار بن رافع على المأمون ، وكان راوية أديباً ، قال : رأيت

مسلم بن الوليد بجران ، وهو يتولاها مقدمى من مدينة السلام ، فسألني عن خلفت بها من الشعراء . فقلت خلفت بها كوفيا وبصريا قد غلبا على الشعر : أما من الكوفيين فأبو العتاهية وهو مقدمٌ عندهم ، ومن البصريين أبو نواس . فقال : كيف يتقدم عندهم أبو العتاهية وهو يقول :

رُؤَيْدَكَ يَا إِنْسَانُ لَا أَنْتَ تَقْفِزُ

أُخْرَجْتَ « تَقْفِزُ » من فم شاعر محسن قط ؟ وأما أبو نواس فحُجِّلَ ، ويصف المخلوقين بصفة الخالق عز وجل ، فمما أحال فيه قوله :

وأخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطفُ التي لم تُتَخَلَقْ

وهذا محال . وقوله :

تكلُّ عن إدراك تحصيله عيون أوهام الضماير
تنسب الالسن من وصفه الى مدى عجز وتقصير

وقوله : برىء من الاشباه ليس له مثل

قال أحمد بن عمار : كان أبو العتاهية من سُوقَةِ الناس وعامتهم . وكان طبعه وقريحته أكثر من أضعاف ما اكتسبه من أدبه ، واقتناه من علمه ؛ اذ كان في شببته يألف أهل التوضُّع حتى عوتب في ذلك . وقيل : انه كان يحتمل زاملة الخنثين ؛ ف قيل له مثلك يضع نفسه هذا الموضع ؟ فقال : أريد أن أعلم كيادهم ، وأنحفظ كلامهم . وذلك بين في شعره سبها في النسب ؛ حيث يقول :

يا وِجْ قَلْبِي لَوْ أَنَّهُ أَقْصَرُ مَا كَانَتْ عَيْشِي كَمَا أَرَى أَكْذَرُ

وحيث يقول :

أَلَا مَا لِسَيْدَتِي مَالَهَا دَلَالٌ ؛ فَأَحْمَلُ ادْلَالَهَا

وحيث يقول :

اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَوْلَانِي أَبَدْتُ لِي الصَّدَّ وَالْمَلَالَاتِ

وحيث يقول :

عُتِبَ ما شأني وما شأنُكَ ترقى أخى بسلطانِكَ
لما تبدتِ على بغلة أشرقت الأرضُ لبرهانِكَ
حتى كأنَّ الشمسَ مزفوفةٌ بين جواريك وخصيانِكَ

وهذا لعمري كلام ضعيف . قال : واستحسن قوم قول أبي العتاهية :

حلاوة عيشك ممزوجةٌ فما تأكل الشَّهْدَ الا بِسَمِّ

فالمعنى صحيح لأنه جعله مثلاً لبؤس الدنيا المازج لنعيمها ، والعبارة غير مرضية لأننا لم نر أحداً أكل شهداً بسم . وأجود من قوله لفظاً وأصح معنى قول ابن الرومي :

وَهَلْ خُلَّةٌ مَعْسُولَةُ الطَّعْمِ تُجْتَنِّي مِنْ الْبَيْضِ الْإِحْيَا وَاشْ يَكِيدُهَا
مَعَ الْوَاصِلِ الْوَاشِي وَهَلْ تُجْتَنِّي يَدُ جَنَى النَّحْلِ الْإِحْيَا نَحْلٌ يَذُودُهَا
أخبرني محمد بن يحيى قال : قول أبي العتاهية :

يا ذا الذي في الحبِّ يلحى أما والله لو كلفتَ منه كما
كلفتُ من حبِّ رخيِّم ، لما لمتَ على الحبِّ ؛ فذرني وما
ألقى ؛ فإني لستُ أدري بما بليتُ الا أننى بينما
أنا بباب القصر - في بعض ما أطوف في قصرهم - اذ رمى
قلبي غزال بسهام ، فما أخطأ بها قلبي ، ولكننا
سهماه عُيْنان له ؛ كلما أراد قنلى بهما سلماً

مضمن ، والمضمن عيب شديد من الشعر ، وخير الشعر ما قام بنفسه ، وخير الأبيات عندهم ما كفي بعضه دون بعض ، مثل قول النابغة :

ولستَ بمسْتَبْقٍ أَخْناً لا تَلْمُهُ على شعث ، أي الرجال المهذب ؛

فلو تمثل انسان ببعضه لكفاه ان قال « أي الرجال المهذب » كفاه وان قال

« ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث » لكفاه

أخبرني إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى عن محمد بن يزيد المبرد قال : كان أبو العتاهية مع اقتداره في قول الشعر وسهولته عليه يكثر عثاره ، وتصاب سقطاته . وكان يلحن في شعره ، ويركب جميع الأعراض . وكثيراً ما يركب ما لا يخرج من العروض اذا كان مستقيماً في الهاجس . فما أخطأ فيه قوله :

ولربما سُئل البخیل الشيء لا يسوى فتبيلا

لان الصواب لا يساوى ، لأنه من ساواه يساويه

قال وقوله :

لو لا يزيد بن منصور لما عشتُ هو الذى ردَّ روحى بعد مامتُ

والله ربِّ منى والراقصات بها لأشكرنَّ يزيداً حينما كنتُ

ما زلت من ريب دهرى خائفاً وجلاً فقد كفانى بعد الله ما خفت

ما قلت فى فضله شيئاً لأمدحه إلا وفضل يزيدٍ فوق ما قلت

وقال صرف « يزيد » فى موضعين لو لم يصرفه فيهما لاستقام الشعر

بزحاف قبيح

أخبرني الحسين بن محمد العرمم ومحمد بن يحيى قال : **حدثنا** محمد بن يزيد

النحوى قال : **حدثني** شيخ من مشايخ الأزد عن إسحاق بن إبراهيم الموصلى

قال : كان الرشيد يقدم أبا العتاهية على العباس بن الأحنف ويتعصب لآبى العتاهية

تعصباً شديداً ، وكنت أعارضه بعباس بن الأحنف . فتخلفنى بعض أعدائي

عنده بأشياء كان منها : وانه يخالفك في أبي العتاهية على حدائنه سنه وقلة تجربته .

وقال لى بعد ذلك : من أشعر ، أبو العتاهية أم العباس بن الأحنف ؟ فعرفت

السبب ، فقلت : أبو العتاهية . قال فأنشدني لهذا ولهذا . فقلت : بأيهما أبدأ ؟

قال : بعباس . فأنشدته أجود ما أعرفه له :

أَحْرَمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ ، وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مِنْ عَشَقُوا
صَرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ نَضِيءٌ لِلنَّاسِ ، وَهِيَ تَحْتَرِقُ
فَقَالَ : أَحْسَن ! فَأَنْشَدَنِي لِأَبِي الْعَنَاهِيَةِ . فَأَنْشَدْتُهُ - وَأَرَدْتُ عَلَيْهِ - أَوْضَعُفَ
مَا أَعْرَفَ لَهُ :

كَأَنَّ عَتَابَةً مِنْ حُسْنِهَا دُمِيَّةٌ قَسَّ فَنَنْتُ قَسَّهَا
يَا رَبِّ لَوْ أَسَيَّيْتُهَا بِهَا فِي جَنَةِ الْفَرْدُوسِ ، لَمْ أُنْسَهَا
إِنِّي إِذَا مِثْلُ الْقِيَامِ لَمْ تَزَلْ دَائِبَةً فِي طَحْنِهَا كُدُسَهَا
حَقٌّ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ سَوَى حَقْنَةٍ بُرٍّ خَنْقَتْ نَفْسَهَا

قَالَ : لِغَيْرِهِ مِنْ قَوْلِهِ أَحْسَن . وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ

أَبُو نَوَاسٍ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيءٍ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَجِي قَالَ حَدَّثَنِي سَوَارُ بْنُ أَبِي شُرَاعَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو
الْعَيْنَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي الْجَاهِظُ أَنَّ أَبَا عَمِيْدَةَ قَالَ - وَذَكَرَ أَبَا نَوَاسٍ - : هُوَ بِمَنْزِلَةِ
بَانٍ كَمَلَتْ آلَتُهُ ، وَنَقَصَ بِنَاؤُهُ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بِنَاؤُهُ أَحْوَدَ
أَخْبَرَنِي الصَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا بِجِي بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ :
كَانَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيُّ يَتَعَصَّبُ عَلَى أَبِي نَوَاسٍ ، وَيَقُولُ : هُوَ يَخْطِئُ !
وَكَانَ إِسْحَاقُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ يَنْصُرُ الْإِوَائِلَ ، فَكَانَتْ أَشَدَّهُ جِدًّا قَوْلُهُ ، فَلَا يَحْفَلُ
بِهِ ، لَمَّا فِي نَفْسِهِ . فَأَنْشَدْتُهُ :

وَحَيِّمَةٌ نَاطُورٌ بِرَأْسِ مُنْمِيْقَةٍ تَهْمُ يَدَا مِنْ رَامِهَا بِزَلِيلٍ

فَكَانَ عَلَى أَمْرِهِ . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ لِبَعْضِ أَعْرَابٍ مُهْذِلٍ لَجَعَلْتُهَا

أَوْضَلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ قَطُّ

وأخبرني علي بن عبد الله الفارسي قال ، أخبرني أبي قال **حدثنى** ابن أبي طاهر قال **حدثنا** علي بن يحيى قال : كنت أجاذب أبا محمد اسحاق بن ابراهيم في أبي نواس ، وكان لا يرضاه ، ولا يقول بتقدميه ولا استحسان شعره ، ولقد أنشدته مرة قوله :

وَخِيمةَ ناظورِ برأسِ مُنيفةِ

قال وقلت له : والله لو قالها أجلّ المتقدمين في الشعر مكاناً لكان قد أجاد به قال : فما رأيته هشاً لذلك ، ولا قبله

وحدثنى أبو عبد الله الحكيم قال **حدثني** ميمون بن هارون عن أبي الحسن علي بن يحيى قال : كان اسحاق الموصلي لا يعد أبا نواس شيئاً ، ويقول : هو كثير الخطأ ، وليس على طريق الشعراء . قال : فكنت انازله ، فلا يحفل بذلك . فأشده يوماً « وخيمة ناظور » الايات قال : فما رأيته هشاً لذلك . فقلت : والله لو كانت لبعض الأعراب المتقدمين لكانت في أعيان الشعر عندك قال أحمد بن أبي سهل الحلواني وجدت بخط ابن شاهين : **حدثني** محمد ابن بشار البصري المعروف بمسل قال سمعت شيخاً من أهل اصبهان يقول سمعت أبا نواس يقول : لو كان شعري كله يملأ الفم ما تقدمني أحد

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال : أخبرني أبي قال **حدثني** أحمد ابن أبي طاهر قال **حدثني** الفضل بن محمد اليزيدي وغيره ممن كان يجالس اسحاق ابن ابراهيم الموصلي قال : سمعت اسحاقاً - وذكر قوم عنده أبا نواس ، فأفرطوا في مدحه وتقدميه - قال : ما ظننت أني أعيش الى زمان أرى شعر أبي نواس ينطق فيه هذا النفاق ولقد رأيته في طبقة هو أخسهم اذا حضروا . وان له على ذلك لأشياء بعد الشيء مما يحسن فيه

حدثني عبد الله بن يحيى العسكري عن الحسين بن فهم عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال غنى ابراهيم بن المهدي محمداً الامين صوتنا لم أحده ، في شعر لأبي نواس لم ارتضه ، فنام اليه عن مجلسه ، فقبل رأسه ، فقام ابراهيم فقبل أسفل قدميه ، فأمر له بثلاثة ألف دينار . فقال ابراهيم : ياسيدي قد أمرت لي الى هذه الغاية بعشرين ألف الف درهم ، فقال : وهل هي الاخراج بعض الكور ؟ قال : والشعر الذي تغنى فيه ابراهيم قول أبي نواس في محمد بمدحه :

يا كَثِيرَ النَّوْحِ فِي الدَّامِنِ لا عليها بل على السَّكَنِ
سُنَّةُ العشاق واحدةٌ فاذا أُحِببتِ فاستكن
ظَنَّ بِي مَنْ قَدْ كَلَفْتُ بِهِ فهو يحفوني على الظَّنِّ
رِشاً لولا ملاحظته خَلَّتِ الدنيا من الغِنِّ
يا أَمِينَ الله عِشْ أَبدا دُمْ على الايام والزمن
انت تبقى ، والفناء لنا : فاذا أَفْنَيْتُنَا فكن
تضحك الدنيا الى ملك قام بالأحكام والسنن
كيف تسخو النفس عنك؟ وقد قت بالعالى من الثمن
سَنَ للناس الندى فَنَدُوا ، فكأف البخل لم يكن

وقال قدامة بن جعفر ^(١) : الفرق بين الممتنع والمتناقض ان المتناقض لا يكون ، ولا يمكن تصوره في الوهم ، والممتنع لا يكون ويجوز أن يتصور في الوهم ومما جاء في الشعر - وقد وضع الممتنع فيه فيما يجوز وقوعه - قول أبي نواس :

يا أَمِينَ الله عِشْ أَبدا دُمْ على الايام والزمن

فليس يخلو هذا الشاعر من أن يكون تغافل لهذا الممدوح بقوله : «عش أبدا» . أو دعا له ، وكلا الامرين بما لا يجوز مستقبح . ولعل معترضاً أن يعترض هذا

القول بأن يجعل هذا القول غُلُوًّا يلزمنا تجويزه كما أصَلَّنَا تجويز الغلو في الشعر واستجاده ، فالفرق بين هذا الباب وباب الغلو أن مخارج الغلو انما هي على « يكاد » ، وليس في قول أبي نواس « عش أبدا » موضع يحسن فيه « يكاد » ؛ لانه لا يحسن على مذهب الدعاء أن يقال : يا أمين الله تكاد تعيش أبداً

قال (١) ومن التناقض قول أبي نواس أيضا يصف الحُر :

كأن بقايا ما عفا من حبابها تفارق شيب في سواد عذار
فشبه حباب الكأس بالشيب ، وذلك قول جائز ، لان الحباب يشبه الشيب في البياض وحده لا في شيء آخر غيره . ثم قال :

تردت به ثم انفرت عن أديمها (٢) تفري ليل عن بياض نهار

فلحباب الذي جعله في هذا البيت الثاني كالليل هو الذي في البيت الاول أبيض كالشيب ، والحُر التي كانت في البيت الاول كسواد العذار هي التي صارت في البيت الثاني كبياض النهار ، وليس في هذا التناقض منصرف الى جهة من جهات العذر ، لان الابيض والاسود طرفان متضادان ، وكل واحد منهما في غاية البعد عن الآخر ، فليس يجوز أن يكون شيء واحد يوصف بانه أسود وأبيض الا كما يوصف الأدكن في الالوان بالقياس الى كل واحد من الطرفين اللذين هو واسط بينهما ، فيقال : إنه عند الابيض أسود وعند الاسود أبيض . وليس فيما قاله أبو نواس حال توجب انصراف ما قاله الى هذه الجهة

قال : (٣) ومن قول أبي نواس على طريق الايجاب والسلب قوله :

ولي عهد ما له قرين ولا له شبه ولا خدين

(١) نقد الشعر ص ٨٠

(٢) بهاءش الاصل : الموجود بخط توزون النحوى صاحب أبي صر الزاهد صاحب أبي

العباس احمد بن يحيى ثعلب « تردت به ثم انفرت » ودلى هذه الرواية لا تناقض هـ

(٣) نقد الشعر ص ٨٣

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بَلَى هَرُونَ يَا خَيْرَ مَنْ كَانَ وَمَنْ يَكُونُ
الَا النَّبِي الطَّاهِر المِيمُونُ

فصير هارون شبيها بولي العهد . ثم قال انه خير الناس ، ولم يستثن بهارون .
فكأنه اما خير منه ، وليس خيراً منه لانه شبيهه ؛ أو شبيهه ، وليس بشبيهه
لأنه خير منه ؛ وهذا جمع بين النفي والاثبات

قال أحمد بن محمد الحلواني أخبرني أبو سهل النوبختي قال **حدثنى يحيى بن**
جعفر عن جماعة من أصحابنا أن أبانواس أنشدهم قصيدته التي أولها :

يا مَنْ يُبَادِلُنِي عَشْقًا بَسْلَوَانِ أَمْ مَنْ يَصِيرُ لِي شُغْلًا بَانْسَانِ
كَيْمَا أَكُونَ لَهُ عَبْدًا أَقَارِضُهُ وَصَلًّا بَوْصَلٍ وَهَجْرَانًا بِهِجْرَانِ

فقالوا له : ما أنت بعبد ان كنت تقارضه وصلا بوصل وهجراناً بهجران ،
هذه حال النظير والمكافئ . فقال : ما أردت أن حكم العبد أن يخالف سيده
فيما أحبه أو كرهه فجعلت نفسي له بهذه المنزلة . قال أبو سهل : وقد كان أحمد
ابن محمد بن ثوبة الكاتب ينكر أيضاً معنى هذا البيت مثل ما أنكره أصحابنا ،
ولم يخطر بباله ما زعمه أبو نواس أنه أراد

أخبرني محمد بن يحيى قال **حدثنى** ابراهيم بن المملى قال **حدثنى** أبو الحسن
الطوسي قال : كنا عند [ابن] الاعرابي فقال : أيما أحسن عندكم قول أبي نواس
وداؤني بالتي كانت هي الداء .

أو الذي أخذه منه وهو قول الاعشى :

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا

فسكتنا . فقال : الأول السابق أجود

أخبرنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي عن محمد بن يزيد

المبرد قال : كان أبو نواس لحَّانه . فمن ذلك قوله :

فما ضَرَّها ألا تكون لجرَّول ولا المَزْنى كعب ولا لزياد

لحن في تخفيفه ياء النسب في قوله « المَزْنى » في حشو الشعر ، وإنما يجوز هذا ونحوه في القوافي ، كما قالت امرأة تفخر بأخوالها من اليمن :

هوَذة خالى وأَقِيطٌ وعلى

وقال آخر يوم الجبل :

قتلتُ علماء وهند الجلي^(١) وابناً لصُوحان على دين على

قال : وأنشد الأخفش :

جمعتُ قومي ، وجمعتُ معشري حتى إذا ما لم أجِد غير السَّرى

كنتُ امرءاً من مالك بن جعفر

قال ومما يُردُّ من شعره ، ويُسقط ويُطرح قوله :

بجَّ صوتُ المالِ ممَّا منك يدعو ، ويصيحُ :

ما لهذا آخذٌ فو ق يديه أو نصيح ؟

قال : وله في قصيدة يمدح فيها العباس بن الفضل بن الربيع شيء يستملحه .

الأحداث ، وبألفه المُعْجَان ، وليس بذلك ، وهو قوله :

نديمُ كأسٍ محدثٌ ملك^(٢) تيهُ مغنٍّ وظرفُ زنديق

فهذا قول ملحون مرذول رديء الرصف بعينه . وأما قوله :

كأنما رجليها قفا يدها رجلُ غلام يلهو بدُّوق

فهذا كلام خسيس . وكذلك قوله :

الى قتيٍّ أمُّ ماله أبداً تسعى بحبيب في الناس مشقوق

(١) كذا الاصل وفي تاج العروس (مادة جلب) : الجبل

(٢) في الاصل « محدث » وصححه من ديوان أبي نواس ص ٧١ طبع مصر سنة ١٣٢٢ .

وفي آخرها ما جمع بين كفر ولحن ، وأكره حكايته لضعفه وبطلانه . والطبعي
ربما أساء وفرط ، ثم يبعثه طبعه على الشيء الجيد
قال : ومن شعره الذي ينم قوله في الرشيد :
لقد اتَّقَيْتَ اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَجَهَدْتَ نَفْسَكَ فَوْقَ جَهْدِ الْمُتَقِي
وليس هذا البيت أردت ولكن ذكرته للذي بعده لانه معطوف عليه متصل
به وهو :

وأخفتَ أهلَ الشركِ حتى إنه لتخافَكَ النطفُ التي لم تخلُق
هذا البيت بادى العوار جداً ، وقد رده في مكان آخر ، فقال :
هارون أَلْمَنَّا ائْتِلَافَ مَوَدَّةٍ مَاتَتْ لَهَا الْاِحْقَادُ وَالْاَضْغَانُ
حتى الذي في الرحم لم يك صورة ، لفؤاده من خوفه خفقان
وما لم يكن صورة فكيف يكون له فؤاد : فقد أحال ، وأسرف ، ونجاوز .
وانما ذكرنا مساوئه لان المنشد إذا ذكر شاعراً فوصفه ومدحه وقرظه فليس يكاد
يعدم مدافعاً عن قوله ومعارضاً له فيه فيأتيه بهذا وبشبهه احتجاجاً عليه ووضعاً
من صاحبه ، فيكسفه بما لا يعرف ، ويردعه من حيث لا يشعر ، فإذا وقف على
الاحسان والاساءة عرف قدر صاحبه ، فاحترس مما يخاف أن يعارض به
قال : وقد قال أبو نواس شيئاً من الشعر في الامين اتهم فيه ، لانه قال
قولا عظيماً لا يتكلم بمثله مسلم ، وهو قوله :

تنازع الاحذان الشبهة فاشتبهها خَلَقْنَا وَخُلِقْنَا كَمَا قَدَّ الشَّرَاكِنُ
اثنان لا فصل للمعقول بينهما معناها واحد والعدة اثنان
قال : وله في الامين اشعار منها شيء مقبول ومنها شيء ساقط ، ومما أنكر
من قوله قوله :

يأحمدُ المرتجي في كل نائمة قم سيدي نَعَصْ جبار السموات

لان هذه أعظم جرأة وأقبح مجاهرة وأشد تبغض الى العزيز الجبار عز وجل أن يقول : « ناص جبار السموات » فذكر المعصية مع ذكر الجبار (عز اسمه) وأنه إياه يقصد بالعصيان

قال وحَدَّثْتُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ أَنَّهُ ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ فَتَفَرَّعَ لَهُ وَجَمَلَ يَقُولُ : لَعْنَةُ اللَّهِ ، لَعْنَةُ اللَّهِ ! وَأَحْسَنَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ فِي لَعْنَةِ إِيَّاهُ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ قُل : وَلَهُ فِي الْإِيمَانِ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ :

وَرِثَ الْخِلَافَةَ خَمْسَةً وَبَخِيرَ سَادِسَهُمْ سَدَسَ

قال : ومما لم يجد فيه قوله :

قهوة تذكرُ نوحاً حين شاد الفُلكَ نوحُ

قال : وأما قوله :

يامن له في عينه عقربٌ فسُكِلَ من مر به تضربُ

ومن له شمس على خده طالعة بالحسن ما تغربُ

فقد استملحه قوم ، وليس عندي بحيث وضعوه . قال وقوله :

لا تُعَرِّجْ بدارس الاطلالِ واستقنيها رقيقة السيربال

هذا المصراع فائق في جودته جداً ، رقة ولطافة وسأسا وسهولة ، وتماهه غير

مرضى وهو قوله :

مات أربابها ، وبادت قراها ، وبرأها الزمان برى الخلال

قال : وأما قوله :

لا تُخْدَعَنَّ عَنِ الَّتِي جُعِلَتْ سُقْمَ الصَّحِيحِ وَصَحَّةُ السُّقْمِ

فأوهى كلام وأردؤه

قال : وفي قصيدة أبي نواس التي أولها :

لستُ لدار عفت وغيَّرها ضُرْبَانِ مِنْ قَطَرِهَا وَحَاصِبِهَا

لحنٌ فى غير موضع . قال وقوله فيها :

أهـجُ نـزارا وأفرجـلـدتها

خطأ عند الاصمعى . زعم الاصمعى أنه يقول فى الفساد « فريت » وفى
الاصلاح « أفريت » وكان يقول « فريت أوداجه » وغيره يقول فى الخير
والشر جميعا فريت وأفريت

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى الحسين بن اسحق قال حدثنى أحمد بن
الحارث قال ذكر العتبانى أبان نواس فقال : هو والله شاعر ظريف مليح الالفاظ ،
الا انه أفرط فى طلب البديع حتى قال :

لما بدا نعلبُ الصدود لنا أرسلت كلبَ الوصال فى طلبه

قال الصولى : وقد روى فى خبر قد تقدم أن مسلم بن الوليد قال : ان أبان نواس
يحميل ، ويصف الخلوقين بصفة الخالقي (عز وجل) فما أحال فيه قوله :
وأخفت أهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق
فهذا مستحيل وقوله :

تكلى عن ادراكِ تحصيله عيونُ أوهام الضماير

تنسب اللسان من وصفه الى مدى عجز وتقصير

وقوله : برىء من الأشباه ليس له مثل

قال : ويروى ان العتبانى قال : لو كشف أبو نواس أسننه بين الناس كان
أحسن من قوله :

وجه جنان أسراى^(١) بستان جمع فيه من كل الوان

قال وروى عن مسلم بن الوليد انه قال لابی نواس كيف يستوى قولك :

ذكر الصُّبوح بسُحرة فارناحا وأمله ديك الصباح صياحا

فكيف يكون ارتياح وملل؟ فقال له أبو نواس: هذا لا عيب فيه، ولكن
ما معنى قولك:

عاصى الشباب فراح غير منفد وأقام بين عزيمة وتجلد
وهذه مناقضة؛ قلت «فراح» ثم قلت «فأقام» فكيف يكون راح وأقام؟
قال وعابوا قوله: رشأ تواصين التيان به
وعابوا قوله: حتى عقدن بأذنه شئفا
وقالوا: إنما هو شنف، وهذا لا يجوز من جهات
قال وعابوا قوله للأمين:

ياخير من كان ومن يكون إلا النبي الطاهر الميمون
ولعمري إن حق الكلام النصب «إلا النبي الطاهر الميمون» وقول
النحويين في ذلك هو الصواب، قال: وذكروا قوله في أعاليته:
تحرّك الهجر فقال الهوى: ما هذه الضوضاء في عسكري؟
نجىء بالهجر يجرّونه؛ فلم يزل يصفع حتى خرى
قال: وعيب على أبي نواس قوله:
ذُخِرْتُ لآدم قبل خلقته

قال وقول أبي نواس:

ياشقيق النفس من حكمٍ نمتَ عن ليلى ولم أنم
من قول والبة بن الحباب:

ياشقيق النفس من أسدٍ نمتَ عن ليلى ولم أكد
قال: وقول والبة أجود، لأنه زعم أنه لم يكد ينام، وهذا قال: لم أنم،
ويجوز أن يكاد ويقارب النوم. قال وقول أبي نواس:
وجدنا الفضل أبعد من رقاش من ابن الأئمن من ولد الفيول

قول رديء ضعيف مسروق رديء السرقة ، لانه أراد قول يزيد بن مفرغ :
يخاطب معاوية من البيت الثالث :

الا أبلغ معاوية بن حرب مقلعة من الرجل اليماني
أنغضب أن يقال : أبوك عف وترضى أن يقال : أبوك زان
فأشهد ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان
قال احمد بن محمد الحلواني وجدت بخط ابن شاهين : حدثني محمد بن
عبد الله الغنمي الكوفي النحوي قال اخذ علي بن المبارك الاحمر على أبي نواس
في شعره حرفين قوله :

أسرع من قول قطاة قطا

كان ينبغي أن يقول « قطا » بالتخفيف ، وقوله :

كمن الشنان فيه لنا كككون النار في حجرة

واتما كان ينبغي أن يقول « في حجرها »

حدثني المظفر بن يحيى قال : غلط أبو نواس في قوله يصف الكلب :

كأنما الأظفور من قنابه موسى صناع رد في نصابه

لانه ظن ان مِخلب الكلب كمثل الاسد والسنور الذي ينستر اذا أراد

حتى لا يتبيننا ، وعند حاجتها تخرج الخالب حجنًا محددة يفترسان بها ،

والكلب مبسوط اليد أبدًا غير منقبض

قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي : ينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره

ومفتتح أقواله مما يُطير منه أو يستجفى من الكلام والمحاطبات كقول أبي نواس

للفضل بن يحيى ، فانه أنكر عليه ، وهو :

أرغب اليلى ان الخشوع لباد عليك وانى لم أخنك ودادى

فتطير منه الفضل ، فلما انتهى الى قوله :

سلامٌ على الدنيا اذا ما فُقدتمُ بنى بَرْمَكٍ من حاضرين وباد^(١)

استحكم تطايره فيقال انه لم يمضِ إلا اسبوع حتى نزلت بهم النازلة
أخبرني الصولى قال حَدَّثَنِي بنو نَيْبُخْت أن أبا نواس كان يقول : حرصت
على أن يقع لى فى الشعر عين أباغ فامتنعت على فقلت « عيني أباغ » ليستوى
الشعر . يعنى فى قوله :

رحلنَ بنا من عَقْرُوفٍ وقد بدا من الصبح مفتوقُ الاديم نَهِيرُ
فما نَجِدْتُ بالماء حتى رأيتها مع الشمس فى عيني أباغ تغور
قال وعين أباغ موحدة لامثلة^(٢) وليست بعين ، انما هى واد وراء الانبار
على طريق الفرات ، قال : وهذان البيتان من قصيدته التى قالها لما قصد الخصيب
بمصر وأولها :

أجارةً يَبْتِنَا أبوكِ غَيُورُ

يريد أنها جارة فى البيت والنسب

أخبرني محمد بن يحيى قال حَدَّثَنِي الحسن بن موسى قال : حَدَّثَنِي يعقوب
ابن اسحاق بن اسماعيل بن أبى سهل بن نَيْبُخْت عن جده اسماعيل قال : لما
عمل أبو نواس فى الفضل بن يحيى قصيدته التى أولها :
طرحتم من الترحال أمراً فغمنا

فلما سمع الفضل :

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هوامك ، لعل الفضل يجمع بيننا
قال : مازاد على أن جعلني قواداً !

(١) وفى رواية « راتحين رغاد »

(٢) قال ابو زكريا يحيى بن على الخطيب : اباغ بضم الهذرة ونحتها ركسرها والغين مفتوحة
ورواية رابعة أباغ مثل قطام وحذام

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال : أخبرني أبي قال **حدثني** أحمد بن أبي طاهر قال : **حدثني** يحيى بن صالح بن يبهس الدمشقي قال **حدثني** أخي محمد بن صالح قال : لما دخلت العراق وصرت الى مدينة السلام سألت عن بها من الشعراء المحسنين ، وذلك في خلافة الامين أو عند قتله ، فقيل لي : قد غلب عليهم فتي من أهل البصرة يعرف بأبي نواس ، وقد كنت سمعت بشيء من شعره ، أثناني به فتي كان يأنفني من أهل الأدب ، فقلت له هل تروى لأبي نواسكم هذا شيئاً ؟ قال نعم ! أروى له أبياتاً في الزهد ، وليس هو من طريقته ، أنشدنيها آنفاً ، قلت : وما هي ؟ قال :

أخي ما بال قلبك ليس ينقي

قلت : أحسن والله ! فقال : أولاً أنشدك أحسن من هذا ؟ قلت بلى ! فأنشدني :

ساءك الدهرُ بشيءٍ ولما سرك أكثر

يا كبر الذنب عفو الله من ذنبك أكبر

قلت : وقد والله أحسن وأجاد ! وما ظننته اذا سلك غير طريقه يحسن هذا الاحسان فيه ! قال : إنما سمعت مرثيته للأمين ؟ قلت : لا ! فأنشدني :

طوى الموت ما بيني وبين محمد وليس لما تطوى المنية ناشر

فقلت بحق ما غلب هذا على أهل الأدب ، وقدموه على غيره من الشعراء . قال أبو الوليد يحيى بن صالح بن يبهس فحدثت هذا الحديث أبا عبد الله محمد ابن زياد الاعرابي ، فقال : لو كان أخوك تصفح جملة شعره لعلم أن فيه من الاساءة ما يعنى على الحاسن ، وأى الناس اذا تخيرت كلامه لم تجد له البيت والبيتين !

أخبرني محمد بن يحيى قال : **حدثنا** محمد بن سعيد عن الزبير بن بكار قال قال رجل بمكة لأبي نواس : أأنت القائل :

يا بني حمالة الخطب حربى من ظبيكم حربى
 قال : نعم ! قال : قبحك الله ! تَجَمَّشْهُ بِشْتَمِ امه ؟ قال : نعم ! لا سَكَنَ فُخْوَتَهُ
 وآخذ نار الحق منه ! وأخبرني الصولى قال : وجدت بخط محمد بن القاسم **حَدَّثَنِي**
 محمد بن علي الكوفي قال : لقي مدني أبانواس ، فقال له : أأنت قائل هذا
 البيت . وذكر باقيه

أخبرني الصولى قال **حَدَّثَنِي** عبد الله بن المعتز قال **حَدَّثَنِي** الحسن بن
 عليل العنزي قال **حَدَّثَنِي** بعض الرواة عن مطيع - خادم كان للبرامكة - قال
 كنت واقفاً على رأس الرشيد اذ دخل أبو نواس ، فقال له الرشيد : أنشدني
 قولك في الخصيب :

« محضتكم يا أهل مصر مودتى »

فأنشده إياها ، فلما بلغ قوله :

فان يك باقي افك فرعون فيكم
 فقال له الرشيد : ألا قلت :

« فباقي عصا موسى بكف خصيب »

فقال له : هذا أحسن ، ولم يقع لى

حَدَّثَنِي أبو عبد الله الحكيمى قال **حَدَّثَنِي** ميمون بن هارون الكاتب
 عن أحمد بن محمد بن جعفر عن أبيه قال : جلس الرشيد مجلساً فأفاض من حضره
 فى ذكر المطبوعين من الشعراء المحدثين الى أن اتصل الذكر بأبي نواس ، فغمز
 عليه سليمان بن أبي جعفر ، فقال : يا أمير المؤمنين كافر بالله ، لا برعوى من
 سكرة ، ولا يأنف من فاحشة ! وقد كان نبي الى الرشيد من خبره شئ فقال :
 ياعم ، هل تأثر عنه من ذلك شيئاً ؟ قال قوله يا أمير المؤمنين :

يا ناظرأ فى الدين ما الأمر ! لا قدَر صح ، ولا جبر !

ماصح عندى من جميع الذى تذكر الا الموت والقبر
ثم أنشده قوله :

باح لسانى بمضمر السر وذاك أنى أقول بالدهر
وايس بعد المات مرجع وانما الموت بيضة العقر

فاستشاط الرشيد غضبا ، وطار شققا ، وقال : على بابن الفاعلة . فقال رجل
من جلساء الرشيد : ان اذن لى أمير المؤمنين أنشده من قول هذا الفاسق ما هو
أشنع وأفزع مما أنشده أبو أيوب ! قال : هات ! قال قوله فى غلام نصرانى :
تمر فاستحييك أن أتكلما ويثنيك زهو الحسن عن أن تساما
حتى انتهى الى قوله :

اليس عظيم عند كل موحد غزال مسيحي يعذب مسلما
فلولا دخول النار بعد بصيرة عبت مكان ^(١) عيسى بن مرثما
وأنشده أبياتا له فى نصرانى آخر أولها :

وملمحة بالعدل ذات نصيحة ترجو إنابة ذى مجنون سارق
بكرت تخوفنى المعاد ، وشيقتى غير المعاد ، ومذهبي وخلافتى
فاجبتها كفى ملاك إننى مختار دين أقسة وجنائق
والله لولا اننى متخوف أن ابتلى

ثم قطع الانشاد فقال الرشيد : بماذا ويلك ؟ فقال :

بامام جور فاسق

قل : فضاق المجاس بأهله ، وانكر الرشيد نفسه . ثم قل اوص فيها ! فقال :

لتبعتهم فى دينهم ودخلته ببصيرة منى دخول الوامق
انى لأعلم أن ربى لم يكن ليخصهم الا بدين صادق

فقال الرشيد للفضل: برئت من المنصور ان لم يدت هذا الكلب في المطبق
لنذكرني فعلا وقولا! فوجه الفضل من ساعته من أخذ بأفواه السكك، فوجد،
فأودع المطبق

حدثني محمد بن احمد الكاتب قال **حدثنا** ميمون بن هارون الكاتب
عن الجواز قال: كنت عند أبي نواس، قال: اسمع أباينا حضرت، قلت:
هات! فأشدني:

وملحة باليوم تحسب اني بالجهل أوثر صحة الشطار
بكرت عليّ تلومني، فأجبتها اني لأعرف مذهب الابرار
فدعي الملام، فقد اطعت غوايتي، وصرفت معرفتي الى الانكار
ورأيت إيتاني الناذة والهوى وتعجلاً من طيب هدى الدار
أحرى وأحزم من تنظر آجل علمي به رجم من الأخبار
ما جاءنا أحد يخبر أنه في جنة من مات او في النار

فلما بلغ الى هذا البيت قلت له: يا هذا ان لك اعداء وهم ينتظرون مثل هذه
السقطات، فأتق الله في نفسك، ودع الافراط في المجون، واكتمها. قال:
لا والله لأأكتمها خوفا! وان قضى شيء كان! فمضى الخبر الى الفضل بن الربيع
ثم الى الرشيد فما كان بعد هذا الا اسبوع حتى حبس

اخبرني محمد بن يحيى قال **حدثني** محمد بن سعيد قال **حدثني** ابو هفان عن
ابن الداية قال كان الرشيد أمر بحبس ابى نواس حتى يدع الحمر، فقال في الحبس:

قل للخليفة اني حتى أراك بكل باس
من ذا يكون أبانوا سأك ان حبست أبانوا
ان أنت لم ترفع به رأساً هديت فنصف رأس

فقال له العتابي: ما أحسن نصف رأس خليفة يرفع! فقال له: جعلني الله

فداءك يا أبا عمرو ! لا تنهبهم لهذا قهلاكنى !

أخبرني الصولى قال **حدثنا** محمد بن يزيد قال **حدثنا** أحمد بن طيفور عن أبي عليّ الأصغر ، و**حدثني** علي بن أبي عبد الله الفارسيّ قال : أخبرني أبي قال **حدثني** أحمد بن أبي طاهر قال **حدثني** أبو عليّ الأصغر الضرير ، وكان من رواية أبي نواس ، قال أنشدني أبو نواس في العباس بن عبيد الله مديحه الذى يقول فيه :
كيف لا يدنيك من أملٍ من رسول الله من نفره

فعلمت أنه كلام رديء مستهجنٌ موضوع في غير موضعه ، وأنه مما يعاب به لان من حق الرسول صلى الله عليه وسلم أن يضاف اليه ، وألا يضاف الى أحد . فرأى ذلك في وجهي فقال لى : ويلاك انما أردت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبيل الذى هو منه كما قال حسان :

وما زال في الاسلام من آل هاشم دعائم عزّ لا ترام ومفخر
بهايلٍ منهم جعفرٌ وابن أمه عليٌّ ومنهم أحمد المتخير

فقال « منهم » كما قالت « من نفره » اى من النفر الذين العباس منهم فما تعيب من هذا ؟ قال ابو علي : فعلمت ان هذا ضرب من الاحتيال قال :
فقلت له : أرايت قولك :

وابن عمّ لا يكاشفنا قد لبسناه على غمره
كنّ الشنآن فيه لنا كككون النار في حجره

كن استمر والشنآن الغمر فقال رددتُ التذكير الى النور ، ومثل هذا في اشعارهم كثير ان فتشته ، قال ابن ابي طاهر : وسمعت ابا العباس احمد بن يحيى ثعلبا يقول : قال الكسائي ، وسئل عن هذا البيت : انما اراد في حجرها فغلط
أخبرني محمد بن العباس قال **حدثنا** أبو العباس محمد بن يزيد قال **حدثنا** محمد بن هاشم السدري قال : لقيت أبا نواس بمدينة السلام فقلت له : فردت من

بلدنا ، ورغبت عن مصرنا ، والله ما فعلت ذلك الا لتخفى سرقتك للشعر !
فقال لي : اسمع ما أنشدك ، فان وقفت على حرف مأخوذ ، وزعمت أنك
سمعته لأجد ، أو علمت ان أحداً يقول مثله فدمى لك رهن به ، وأنت ففى
الدنيا وراوية البصرة ! قال : وأشدنى شعره :

وذى حلف في الراح قلت له اصطبجُ فليس على أمثال تلك يمينُ
كُمِينًا تخطاها الزمانُ فقد أنتُ سينون لها في دَناها وسنونُ
كأنَّ سطوراً فوقها فارسيةٌ تكاد وان طال الزمان تبينُ
لدى نرجس غضّ القطافِ كأنه اذا ما منحناه العيونَ عيون
مخالفةً في شكلهنَّ فصفرةٌ مكان بياض ، والبياضُ جفون
فصدّق ظني صدّق الله ظنه اذا ظنَّ خيراً والظنون فنون

قال فقلت له : أحسنت والله وأجبت وأنت والله أشعر أهل مصرك . قال :
أى والله وأشعر الجن والانس ! قلت : نعم ! لولا أنك لحنت ، فأجريت نون
الجمع ، وهى منصوبة وهذا لا يحسن بمثلك من أهل العلم . فقال : ان القوافي تحتمل
هذا ومثله كثير أما سمعت قول سُجيم بن وَئيل الرياحي :

أخو خمسين مجتمعٌ أشدّى وقد جاوزتُ حدَّ الاربعين ^(١)

قال أحمد بن عبيد الله بن عمار قال يوسف بن المغيرة البشكري لأبي نواس :
أنت منقطع القرين في البيت ، وليس لشعرك اتساق ، وأنت كثير الاحالة .
فقال له : في أى شيء ؟ فقال له : في قولك تمدهح الوزير ، وانما يمدح الوزير بمثل ما
يمدح به القاضى :

(١) في هامش الاصل : قلت هذا خطأ مركب من صدر بيت وعجز آخر وصوابها :

أخو خمسين مجتمعٌ أشدّى ونجذنى مداورة الشؤون
وما ذا بدري الشمرء منى وقد جاوزت حد الاربعين

وكتبه محققه محمد محمود

أمشى الى جنبها أزاحمها عمداً وما بالطريق من ضيق
كقول كسرى فيما تمثله من فُرَص اللصّ ضجة السوق
وقلت في قصيدتك اللامية :

وأُنزلتُ حاجاتي بمحوىِّ مساعد وإن كان أدنى صاحب ودخيل
وأصبحتُ ألحى السكر، والسكر محسن ألا رب احسان عليك ثقل
فاعترفت في تلك القصيدة بتجيش النساء في الطرق ، وفي هذه بأنك
تدب الى مناديمك ، وعدد عليه أشياء قد ذكرها . وقد اغفل اليشكري أشياء
عييت على أبي نواس في هذا الشعر الذى دلى القاف ، وفي غيره مما هو أشنع
وأفحش مما نعامه عليه ، وهو من الناس كما قال العباس بن الأحنف :

من عابكم فهو لكم ظالمٌ ما أنتم الا من الناس
قل وتأمل ابن الرومى قول أبي نواس للعباس بن عبيد الله الهاشمى :

كيف لا يدنيك من أمل من رسول الله من نفره

وسمع طعن الرواة عليه في أن جعل الرسول صلى الله عليه وسلم مضافاً الى
العباس ابن عبيد الله وهو صلى الله عليه وسلم أولى بأن يضاف اليه العباس ، فقال
ابن الرومى يمدح اسماعيل بن بلبل :

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمرى ، ولكن منه شيبان
وكم أب قد علا بآب ذرى شرف كما علا برسول الله عدنان
تسمو الرجال بآباء ، وآونة تسمو الرجال بابناء وتزدان

المعنى هو الذى أراد أبو نواس فأخطاه . و[ابن] الرومى حيث قلب معنى
ابى نواس وفضل الممدوح على آبائه لم يهمل مدح سلفه وذلك انه أتبع هذا
القول بأن قال :

ولم أقصر بشيخان التي بلغت بها المبالغ أعراقاً وأغصان
 حدثنى علي بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال حدثنى أحمد بن
 أبي طاهر قال : ناظرت أبا علي البصير ، وكان لا يرضى أبا نواس ، ولا مسلم
 ابن الوليد ، ولا من كان في طريقهما من الشعراء ، في شعر أبي نواس ، وقلت
 له : والله لو كان لا يجيد في كل فن قال فيه الا في بيت أو بيتين لكان من
 المحسنين المتفننين في الاجادة ، فمن أين تدفعه عن الاحسان ! فقال لي : الشعر
 بين المدح والهجاء ، وأبو نواس لا يحسنهما ، وأجود شعره في الحمر والطرده ،
 وأحسن ما فيهما مأخوذ مسروق ، وحسبك من رجل يريد المعنى ليأخذه ، فلا
 يحسن أن يعفى عليه ، ولا ينقله حتى يحجى به نسخا . فمن ذلك قوله :

وداؤني بالتي كانت هي الداء

أخذه من قول الاعشى : وأخرى تدلّوت منها بها
 والذي أخذه منه أحسن مما قاله . ومنه قوله :

« كان الشباب مطية الجهل »

أخذه من قول النابغة :

فان يك عامر قد قال جهلا فان مطية الجهل الشباب

ومنه قوله :

لما تبدى الصبح من حجابهِ كطلعة الاشمط من جلبابه
 أخذه من قول أبي النحيم :

« كطلعة الاشمط من كسائه »

وقوله : « تعد عين الوحش من أقواتها »

أخذه من قول أبي النجم أيضا . هذا الى ما لا يوصف من أخذه واغاراته
 فبما تقدمه الناس فيه فما ظنك بما يتأخر فيه عن أصحابه . ولكنك رزق في شعره

أن سار ، وحمله الناس ، وقدمه أهل مصره مع كثرة لحن واحالة لو كشفها لميت
 بأكثر شعره . وانه مع ذلك ليحسن كثيرا ، فاما على ما يفرط فيه الجهال فلا
حدثنى أبو عبد الله الحكيمى قال **حدثنى** ميمون بن هرون الكاتب عن
 أحمد بن الحارث قال : لقي أبا نواس مسلم بن الوليد فقال له : يا حسن حدثني
 عن قولك :

جريت مع الصبا طلق الجوح وهان على ما نور القبيح
 لم جعلت فرسك جوحا ، ولم سميت لهوك قبيحا ؟ فقال : يا مسلم الجوح أبعد
 الا فراس شأوا وأبطؤها فتورا ، وسميت لهوى قبيحا ايثارا للعقل لا اتباعا للاجهل
 قال ميمون وقال لى غيره : اجتمع أبو نواس ومسلم يوما ، فقال له مسلم :
 ما أعلم لك بيتا الا مدخولا معيبا ساقطا ، فأنشد أى بيت أحببت . فأنشد
 أبو نواس انشاد المذل :

ذكر الصبوح بسُحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا
 فقال له مسلم : قف عند حجتك ، لم أمله صياحا وهو يبشره بالصبوح الذى
 ارتاح له ؟ فانقطع أبو نواس انقطاعا بينا فجعل الجراب له معارضة ، فقال له :
 أنشد أنت ما أحببت من شعرك ! فأنشد مسلم :
 عاصى الشباب فراح غير مفتدٍ وأقام بين عزيمة وتجلد
 فقال له أبو نواس : حسبك ! حيث بلغت ! ذكرت أنه راح ، والروح
 لا يكون الا بانتقال من مكان الى مكان ، ثم قلت :
 وأقام بين عزيمة وتجلد

فجملته منتقلا مقبلا . فانقطع مسلم . وتشاغبا واقتربا . قال ميمون والبيتان
 جيدان ، ولكن قل من طلب عيبا الاوجده :

حدثنى على بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال **حدثنى** أحمد ابن أبي طاهر قال : **حدثنى** أبو عبد الرحمن الضرير عبد الله بن يوسف السمرقندي الخارج مع سيار بن رافع على الماءون ، وكان راوية أديبا ، قال رأيت مسلم بن الوليد بجرجان ، وهو يتولاها مقدمي من مدينة السلام ، فسألني عن خلفت بها من الشعراء ، فقلت له خلفت بها كوفيا وبصريا قد غلبا على الشعراء ؛ أما من الكوفيين فابو العتاهية ، وهو مقدم عندهم . فقال ويلك ! ومن أين يتقدم عندهم ، وهو يقول :

« رويك يا انسان لا أنت تقفز »

أرأيت قوله « تقفز » هل سكنت بين فكي محسن قط . قلت : وأما من البصريين فلحسن بن هاني فإنه يتقدم عندهم جميع نظرائه في فنون الشعر . فقال : ويحك ! وكيف يكون كذلك ، وهو يحيل في كثير مما يقول ، ويتخطى صفة المخلوق الى صفة الخالق عز وجل ! قلت : مثل ماذا من قوله ؟ قل : أما ما أحال فيه . فقوله :

وأخفت أهل الشرك حتى إنه اتخافك النطف التي لم تُخلق
فهذا مستحيل . وقوله :

استقنيتها سلافة سبقت خلق آدم
فهي كانت اذ لم يكن ما خلا الارض والسماء

وأما ما تحطاه من وصف المخلوق الى صفة الخالق عز وجل فقوله :
يجل أن تلحق الصفات به فسكل خلق خلقه مثل

فهذا من الاغراق المستحيل في القول ، ومما ليس على مذهب العرب ومما لا يستحسنه إلا جاهل قوله :
بريء من الاشباه ليس له مثل

وقوله :

تكلّ عن ادراك تحصيله عيون أوهام الضماير
تنسب الالسن من وصفه الى مدى عجز وتقصير

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى قد تقدم هذا الخبر من غير
هذا الوجه ، وفيه ههنا زيادة

حدثني بعض أصحابنا عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن اسماعيل بن أبي
محمد اليزيدي قال اختلف أخي إبراهيم بن أبي محمد وابن أخي أحمد بن محمد بن
أبي محمد في بيت أبي نواس ، ونحن بـرو ، وكان أحمد مقاربا لعمه إبراهيم في
السن ، وهو :

رسم الكرى بين الجفون محيل عفى عليه بكا عليك طويل
فقال إبراهيم : والله ما هذا بكلام مطبوع ولا محسن ! وقال أحمد : لقد أجاد
في المعنى وأحسن ! فتراضيا بمن يحكم بينهما ، واتفقا على مسلم بن الوليد ، وكان
بـرو فسالاه ، فقال مسلم ان كان قول أبي العذافر المعنى :

باض الهوى في فؤادي وفـرخ التذكار

حسنا فان هذا حسن . فحسكم لأخي علي ابن أخي . وأنشد أبو العنبر في

معنى بيت أبي العذافر :

ضرام الحب عشش في فؤادي وحضن فوقه طير البعاد
وانبذ للهوى في دن قلبي فعربت الهموم علي فؤادي

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا الحسين بن اسحاق قال حدثنا أحمد
ابن الحارث قال لقي العتابي أبا نواس فقال له : يا أبا علي أما خفت الله حيث
تقول :

وأخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطف التي لم تخلق

فقال له أبو نواس فما خفت أنت الله حيث تقول :

ما زلتُ في غمرات الموت . مطرحا يضيق عني وسيع الرأي من جِبَلِي

فلم نزل دائماً تسمى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدَي أَجَلِي

فقال العتابي قد علم الله وعلمت أن هذا ليس مثل قولك ولكنك أعددت

لكل ناصح جواباً

حدثنى أبو عبد الله الحكيمي قال **حدثنى** ميمون بن هارون عن أحمد

ابن خلاد عن أبيه قال قال لي العتابي - ونجارينا البديع من شعره وقول

أبي نواس :

لما بدا تغلب الصدود لنا أرسلت كلب الوصال في طلبه

جاء به ، والجليل يعتله منقلباً رأسه على ذنبه

فقال : والله إنه لشاعر ، ولكن تمادى به حب البديع حتى اغرق فيه

حدثنى علي بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال **حدثنى** أحمد بن

أبي طاهر قال أخبرونا عن عبد الله بن سلمة بن عياش قال بينا أنا أسير في طريق

أصبهان فإذا أنا برجل عليه فروو جالس الى العين في المنزل فقال لي : ممن الرجل ؟

فقلت من أهل البصرة . قال : أنشدني لأبي نواسكم شيئاً فانه لو كشف استه

كان أحسن من قوله :

وجهُ جنان أسراى بُستان جُمع فيه من كل ألوان

قال فأشدته له ، وسألته عن اسمه . فقال : كاثوم بن عمرو العتابي

حدثنى أبو عبد الله محمد بن أحمد الكاتب قال **حدثنى** يموت بن المزرع بن

يموت قال **حدثنى** أبي قال : اني لفي يوم من أيامي بالمرْبَد اذ أقبل رجل على راحلة ،

فتشوف له الناس . فقلت من هذا ؟ فقالوا محمد بن مُناذر . فعدلت اليه فقلت سلام عليك أبا عبد الله ! قال : ومن أنت ؟ قلت أنا ابن يموت العبدى . قال : كيف حالك ؟ قلت : بخير ! قال : من شاعر العراق اليوم ؟ قلت : الحسن بن هانىء . قال : أف لك ؟ هو الذى يقول :

فلو قد زُرْتنا بين سماع وقواقيز
شربنا أبداً صرفاً على وجهك بالكوز

اف لكم ! قلت : أبا عبد الله ان فى الحسن دُعا به ، وهو الذى يقول :
فقلت لها ، واستعجلتها بواذر جرت فجرى فى جريهن عبير
ذريني أكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصيب أمير
فقال لى : خير هذا بشرّ ذاك

أخبرنى الحسين بن محمد العرمزم قال أخبرنا محمد بن يزيد النحوى قال .
قد استطرف الناس قول أبى نواس فى قدر الرقشنى ولا أراه حلوا :
لا فراطه ، وهو :

ودهاء تُرسيها رقش اذا شئت مركنة الاذان أم عيال
ينصّ بمجزوم البعوضة صدرها وينضج ما فيها بعود خلال
وتألى بذكر النار من غير حرّها وتنزلها عفواً بغير جمال
هى القدرُ قدرُ الشيخ بكر بن وائل ربيع اليتامى عالم كل هزال

وقال ومثله قوله :

عُتِقَتْ حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم
لاحتبت فى القوم مائلاً ثم قصت قصة الامم

ويستجيده خلق كثير ، وليس عندي بالمحمود لما فيه من الافراط

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني بنو نبيخت قالوا كان أبو نواس يعاين
أحمد بن روح بن أبي بحر ، وكان أحمد شاعراً مليحاً ، فهاجاه أبو نواس بآيات
يقول فيها :

لا رعى الله ابن رَوْح وسَخَّ اسْحَى بُلْعَابُهُ
لعنة الله عليه وعلى فرج رمى به
فَزُبْرُوهُ وانهروه وتواصوا باجتنابه
واقعدوا منه بعيداً وبعيداً من ثيابه
انها عامرة الاصل طبل من شهب دوابه
فأجابه أحمد بن روح بآيات منها :

ودعى عراً قحطاً نَ جميعاً بانتسابه
لوتحدى السكاب بالشعر تعالى عن جوابه
أورثته أمه الاكنه اء جهلا في خطابه
فقد العيوق من كفه يه أدنى من صوابه

فقل لا بن روح ما معنى قولك فيه :

« أورثته امه الاكناء » البيت

فقال لقوله :

انها عامرة الاصل طبل من شهب دوابه
فخفف الدواب

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثني ميمون بن هرون الكاتب عن
ابن أبي طاهر عن يحيى بن حسان البصري قال رأى أبو نواس غلاماً حسناً
فأنشدني بديها :

ومستطيل به الجمالُ على كل جميل عديم أشباه

لو كان للشمس حسنُ صورته لاستنكفت عن عبادة الله
 فقلتُ : كَهَرَتْ وِيْلَكَ ! قال : ان الله يغفر الذنوب جميعاً . فقلت : ان الله
 لا يغفر أن يشرك به ! قال أنت لا تعرفُ الشرك
 أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال قال لنا المكتفى بالله : أيُّ أبيات الشعر
 أهتكت وأفجر قائلاً ؟ فقال له يحيى بن علي لا أعرف مثل قول أبي نواس :
 ألا سقني خمرًا ، وقل لي : هي الخمر ! ولا تسقني سرًّا اذا أمكن الجهر
 قال فقلت له : ان المأمون أمر ، وهو بخراسان ، أن يخطب بهذا البيت على
 المنابر ، ويقول مخاطب : يستحسن محمد قول من يقول مثل هذا

مسلم بن الوليد الانصاري

أخبرني محمد بن عبد الله البصري قال حَدَّثَنَا الحسين بن اسحاق قال
 حَدَّثَنَا أحمد بن الحارث عن محمد بن عمر قال قال مسلم بن الوليد لابي نواس ،
 وقد اجتمعنا في مجلس ، فتلاحيا على نبيند : والله ما نحسن الاوصاف ! فقال : لا
 والله ما احسن أن أقول :

سَلَّتْ فَسَلَّتْ ثُمَّ سَلَّ سَلِيلُهَا فَاتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولا

والله لو رميت الناس في الطرق لكان أحسن من هذا

حَدَّثَنِي أبو عبد الله الحكيم قال حَدَّثَنِي ميمون بن هارون عن الحسين
 ابن بنت مسلم بن الوليد الانصاري قال حَدَّثَنِي أبي قال : كنا عند مسلم في المسجد
 وهو بملي علي وعلى عدة معي القصيدة الدالية :

لا تدعُ بي الشوقَ إني غيرُ معمودٍ

اذ أقبل أبو نواس ، فاستشرف له القوم ، فدنا فسلم ، فرفعه مسلم في

المجلس ، فلم يفعل أبو نواس . وقطع مسلم الاملاء ، ثم أقبل عليه يسأله أن ينشده من شعره ، وأبو نواس يأبى ذلك ، ثم سأله أبو نواس أن يبتدىء القصيدة من أولها ففعل الى أن انتهى الى قوله :

رأى المهلب أو بأس الأيازيد

فقال مسلم ماسبقني الى جمع يزيد أحد . فقال له أبو نواس : من هاهنا وهمت !
فاستشاط مسلم لذلك

العباس بن الاحنف

حدثني محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا حماد بن اسحاق قال تذاكروا بمحضرة الاصمعي شعر العباس بن الاحنف ، فتسخطه . وقال : ما يؤتى من جودة المعنى ، ولكنه سخيظ اللفظ . الا ترى قوله :

اليوم مثل الحول حتى أرى وجهك والساعة كالشهر
ان الذى أضر عند الذى أظهر كالقطرة فى البحر
لو شق عن قلبى قرى وسطه ذكرك والتوحيد فى سطر
ثم قال :

يامن تمادى قلبه فى الهوى سال بك السيل وما تدرى
أبعد أن قد صرت أحدونه فى الناس مثل الحسن البصرى

لعمري ان الحسن البصرى مشهور ولكن ليس هذا موضع ذكره

أخبرني ابراهيم بن محمد بن عرفة عن محمد بن يزيد النحوى قال : قد عابوا على العباس بن الاحنف إدخاله فى الغزل هذا البيت :

فان تقتلونى لا تفوتوا بمهجتى مصاليت قومى من حَنِيفَةٍ أَوْعِجَلِ

كما عيب على الفرزق قوله :

يَا أُخْتَ نَاجِيَةٍ بَن سَامَةَ إِنِّى أَخْشَى عَلَيْكَ بَنِيَّ إِنْ طَلَبُوا دِمِى
وقالوا : ما للمتنزل وذ كر الاولاد والاحتجاج بطلب الثارات ، هلا قال كما

قال جرير :

قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِين قَتْلَانَا

وكما يروى عن ابن عباس رحمه الله تعالى - فانه وان كان فى باب الجد
اشكلٌ بمذهب الغزل - وهو قوله :

هَذَا قَتِيلُ الْحَبِّ لَا عَقْلٌ وَلَا قَوْدُ

ولقد ملَّح الحارثى فى قوله :

لَمَّا رَأَتْ مُقْتَلِى قَالَتْ لِجَارَتِهَا : لَقَدْ قَتَلْتُ قَتِيلًا مَالَهُ خَطَرُ

قَتَلْتُ شَاعِرَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ مَضَرٍ وَاللَّهِ يَعْلَمُ مَا تَرْضَى بِذَا مَضَرٍ

فهذا على حال أقرب

أخبرنى محمد بن يحيى قال حَدَّثَنِى أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
الْحَارِثِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ فِي الْغَزْلِ مِثْلُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِي
الزَّهْدِ يَكْثُرَانِ الْحَزَّ وَلَا يَصِيبَانِ الْمَفْضَلَ

حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنِينَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ
قَالَ سَمِعَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ قَوْلَ ابْنِ الْأَحْنَفِ :

وَلَمَّا رَأَتْ حَرَصَى عَلَيْهَا تَعَجَّبَتْ وَحَقٌّ عَلَى الْمَعْشُوقِ أَنْ يَتَعَجَّبَا

فقال : سبحان الله ! ان خالق هذا وخالق رؤبة لواحد حين يقول :

وَقَامَ الْأَعْمَاقُ خَاوِيً الْمُخْتَرَقُ

حدثنى محمد بن يحيى قال **حدثننا** محمد بن الفضل قال **حدثننا** عمر بن شبة قال رآني محمد بن بشار بن برد ، وأنا اكتب شعر العباس بن الاحنف ، وكنت أقرأ عليه شعر أبيه ، فقال : والله لا أقرأك شعر أبي ، وأنت تكتب هذا ! قلت : فاني أتركه

أخبرني الصولي قال **حدثننا** احمد بن يزيد المهلبى قال **حدثنى** احمد بن حمدون قال : أنشدت غصين بن براق الاسدى يبقى العباس بن الاحنف :
 نرف البكاء دموع عينك فاستعر عينا لغيرك دمعها ويدار
 من ذا يميرك عينه تبكى بها أرايت عينا للبكاء تعار
 خلف ان البيت الاول لرجل عندهم وانه لا يعرف الثانى
 أخبرني محمد بن يحيى قال يروى ان العباس بن الاحنف دخل على الذلفاء جارية ابن طرخان فقال : أجيزى هذا البيت :
 أهدي له أحبابه أنرجة فبكى وأشفق من عيافة زاجر
 فقالت :

خاف التلوثَ اذ أتته لانها لوان باطنها خلاف الظاهر
 فقال : لئن ظهر هذا البيت لادخلتُ لكم منزلاً أبداً . ثم ضمه الى يمينه
 أخبرني الصولي قال **حدثننا** الحسين بن محمد بن فهم قال سمعت العطوى يقول : كان العباس بن الاحنف شاعراً مجيداً غزلاً ، وكان أبو الهذيل يبغيضه ويلعنه لقوله :

اذا أردتُ سلواً كان ناصركم قلبى ، وما أنا من قلبى بمنتصر
 فأكثروا وأقلوا من إساءتكم فكل ذلك محمول على القدر
 فكان أبو الهذيل يلعنه لهذا ، ويقول : يعتقد الكذب والفجور فى شعره

قال الصولي : فأشدني محمد بن العباس اليزيدي قال سمعت احمد بن عبد الله يقول : ما بروى للعباس بن الاحنف هجاء الا هذا وكان يستضعفه :
يا من يكذب أخبار الرسول لقد أخطأت في كل مائتي وماتندر
كدبت بالقدر الجاري عليك، فقد أتاك مني بما لا تشتهي القدر
قال الصولي : ولعل هذا في أبي الهذيل

كلثوم بن عمرو العتابي

أخبرني محمد بن يحيى قال كان أبو أحمد يحيى بن علي المنجم قد ناظر رجلا يعرف بالمتقّه الموصلي في العباس بن الاحنف والعتابي فعمل يحيى في ذلك رسالة ، وانفذها الى علي بن عيسى لان الكلام كان بحضوره قال الصولي : وقد حضرت أنا ذلك المجلس ، فكان مما خاطبه به ان قل : ما أهل نفسه العتابي قط لتقديمها على العباس بن الاحنف في الشعر ، ولو خاطبه بذلك مخاطب لدفعه وانكره ، لانه كان عالما لا يؤتى من معرفة بالشعر ، ولم أر أحداً من العلماء بالشعر قط مثل بين العباس والعتابي فضلا عن تقديم العتابي عليه لتباينهما في المذهب . وذلك أن العتابي متكاف والعباس يتدفق طبعاً . وكلام هذا سهل عذب ، وكلام ذاك متمعد كز . ولشعر هذا ماء ورقة وحلاوة ، وفي شعر ذاك غلظ وجساوة . وشعر هذا في فن واحد - وهو الغزل - فاكثر فيه واحسن ، وقد اثنى العتابي فلم يخرج في شيء منه عما وصفناه به . وان من أشعر شعر العتابي لقصيدته التي يمدح فيها الرشيد وأولها :

يا ليلة لي بجوارين ساهرة حتى تكلم في الصبح المصافير

فقال فيها :

في ما قبِّي انقباضٌ عن جفونها ، وفي الجفون عن الآفاق تقصير
وهذا بيت أخذه من قول بشار الذي أحسن فيه غاية الاحسان وهو قوله :
جفت عيني عن التغميض حتى كان جفونها عنها قصار
فمسخه العتابي . على أن بشاراً قد أخذه من قول جميل :

كأن الحب قصير الجفون لطول الشهاد ولم تقصّر
الا أن بشاراً قد أحسن في أخذه ، ولم يبلغ جميلاً ، وجاء هذا الى المعنى قد
تعاوره شاعران محسنان مقدّمان وأحسننا فيه ، فنازعهما إياه فأساء ، وحق من
تأخذ معنى ، وقد سبق اليه أن يصنعه اجود من صنعة السابق اليه أو يزيد فيه
عليه حتى يستحقه فأما اذا قصّرعنه فانه مسمى معيب بالسرقة مذموم في التقصير .
ولقد هاجى أبو قابوس النصراني ، فغلب عليه في كثير مما جرى بينهما على
ضعف مئة أبي قابوس في الشعر ثم قال في هذه القصيدة :

ماذا عسى مادح يُثنى عليك وقد ناداك في الوحي تقديس وتطهير
فُت المادح إلا أن ألسننا مستنطقات بما نخفي الضماير
فقال « المادح » والمدايح أحسن منها وأخف على السمع وأشبه بألفاظ الحدائق
والمطبوعين ، وقال « مستنطقات » ونواطق أحسن واطبع ، ثم قال « الضماير »
فختم البيت منها بأثقل لفظة لو وقعت في البحر لكدرته ، وهي صحيحة ، ولكنها
غير مألوفة ، ولا مستعذبة ، وما شيء املك بالشعر بعد صحة المعنى من حسن
اللفظ ، وهذا عمل التكلف وسوء الطبع . وللعباس احسان كثير

اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني احمد بن ابراهيم النّوّي قال : كنا عند
هلال بن العلاء فذكروا العتابي فقال له رجل هو كزّ لارقة له . فقال هلال :
أتقول هذا لمن يقول :

رُسُل الضمير اليك تَتَرَى بالشوق مُتَعَبَةً وَحَسْرَى

وهي أبيات

أشجع السلمي

أخبرني محمد بن يحيى قال حَدَّثَنِي عبد الله بن الحسين قال قال لي البحترى دعاني على بن الجهم، فمضيت إليه، وأفضنا في أشعار المحدثين إلى أن ذكرنا أشجع السلمي، فقال لي: إنه يُخَلِّي، وأعادها مرات ولم أفهمها، وأنفت أن أسأله عن معناها، فلما انصرفت افكرت في الكلمة ونظرت في شعر أشجع فإذا هو ربما مرت له الأبيات مغسولة ليس فيها بيت رائع، وإذا هو يريد هذا بعينه أنه يعمل الأبيات ولا تصيب فيها بيتا نادرا كما أن الرامي إذا رمى برشقه فلم يصب فيه بشيء قيل: أخلى. وكان على بن الجهم عالما بالشعر

وأخبرنا الصولي قال حَدَّثَنِي علي بن العباس النوبختي قال حَدَّثَنِي البحترى قال كنت في مجلس فيه علي بن الجهم، فتذاكرنا الشعراء المحدثين، فر ذكر أشجع. فقال علي: ربما أخلى. فلم أدر ما قال، وأنفت من سؤاله عن معناه، وانصرفت، فنظرت في شعر أشجع فإذا هو ربما مرت له الأبيات مغسولة خالية من معنى ولفظ، فعلمت أنه أراد ذلك وأن معناه أن الرامي إذا لم يصب من رشقه كله الغرض بشيء قيل «أخلى» فجعل ذلك قياسا

محمد بن مُنَازِر

حَدَّثَنِي إبراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال حَدَّثَنَا محمد بن عبد الرحمن الذارع قال حَدَّثَنَا ابن عائشة قال قال أبو العتاهية لابن مُنَازِر: إن كنت أردت بشعرك المجاج ورؤية فما صنعت شيئا، وإن

كنت أردت أهل زمانك فما أخذت مأخذنا ؛ أخبرني عن قولك :

ومن عاداك لاقى الدرمريسا

أى شيء الدرمريس ؟

قال الشيخ رحمه الله تعالى : وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه **حدثني** ،

محمد بن سعد قال **حدثني** النضر بن عمرو عن المازني قال **حدثنا** حيّان قال :

دفع إلى ابن مناذر قصيدته الطويلة وقال : اعرضها على أبي عبيدة . قال فأتيته .

على باب أبي عمرو بن الملاء فقرأت عليه قدر خمسة أبيات منها ، فلم تعجبه .

وقال : دعني من هذا ؛ فاني قد تشاغلْتُ بحفظ القرآن عن ذا . ووجدت بخط

ابن مهرويه قال **حدثني** العباس بن ميمون قال : سمعت الاصمعي يقول : حضرنا

مأذبة وأبو محرز خلفه الأحمر وابن مناذر معنا ، فقال له ابن مناذر : يا أبا محرز

ان يكن امرؤ القيس والنابعة وزهير ماتوا فهذه أشعارهم مخلّدة ، فقس شعري

الى شعرهم . قال فأخذ صحيفة مملوءة مرقاً فرمى بها عليه

وجدت بخط ابن مهرويه **حدثني** أبو محمد قال **حدثني** حماد قال قال

ابن مناذر قلت :

يقدحُ الدهر في شَمَارِيخِ رَضْوَى

ثم مكثت حولا فسمعت قائلاً يقول «هَبُودُ» فقلت : ما هبود ؟ قال : جميل .

في بلادنا . فانفتح لي الشعر فقلت :

ويحُطُّ الصخُور من هَبُودِ

المؤمل بن أميل الحاربي

حدثني علي بن هارون المنجم عن أبيه عن جده قال دخل المؤمل بن أميل

مسجد الكوفة في يوم جمعة ، وقد نبي الى الناس خبر وفاة المهدي ، وهم يتوقعون

قراءة الكتاب عليهم بذلك . فقال رافعاً صوته :

مات الخليفة أيها الثقلان

قال فقال جماعة من الادباء : هذا أشعر الناس ؛ نعى الخليفة الى الجن والانس فى نصف بيت ، وأمدته الناس أبصارهم وأسماهم متوقعين لما يُنمُّ به البيت فقال :

فكأننى أفطرتُ فى رمضان

قال فضحك الناس به وصار شهرة

العمانى الراجز

أخبرنى محمد بن العباس قال **حدّثنا** أبو الحسن الأسدى قال **حدّثنا** حماد ابن اسحاق قال سمعت أبى يقول : ما رأيت أحداً قط أعلم بالشعر من الاصمعى ، ولا أحفظ لجيده ، ولا أحضر جواباً منه ! ولو قلت : انه لم يك مثله ، ما خفت كذبا ! لقد استأذن علىّ يوماً وعندى أخ للعمانى الراجز حافظ راوية . فلما دخل عبّث به أخو العمانى ، فقال : من هذا ؟ أهو الباهلى الذى يقول :

فما صحفةٌ مادومةٌ باهالةٍ بأطيب من فيها ولا أقطرُ رطبُ

فقال له قبل أن يستتم كلامه هو على كل حال أصلح من قول أخيك العمانى :

ياربِّ جاريةٍ حوراءٍ ناعمةٍ كأنها عومةٌ فى جوف راقودٍ

قال فقلت له : أكنت أعددت هذا الجواب ؟ قال : لا ! ولكن ما مر بى

شئ قط إلا وأنا أعرف منه طرفا

أخبرنا محمد بن العباس قال **حدّثنا** المبرد قال دخل العمانى الراجز على

الرشيد ، فأنشده أرجوزة يصف فيها فرسا فقال :

كَأَنَّ أذنيه إِذَا تشوَّفَا قادمةً أَوْ قلما محرِّفا
فقال له الرشيد : قل « نخال » حتى يستوى الاعراب

بكر بن النطاح

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى عن محمد بن يزيد المبرد قال : فى
المحدثين إسراف وتجاوز وغلو وخروج عن المقدار . من ذلك قول بكر
ابن النطاح :

تمشى على الخرز من تنعمها فتشتكى رجلها من النزف
لو مر هارون فى عساكره ما رفعت طرفها من السجف

الفضل الرقاشى

حدثنى أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزى قال
حدثنا محمد بن زياد قال حدثنا ابن عائشة عن بعض رجاله قال : مر أعرابى
بالفضل الرقاشى يوماً وهو يتكلم ، قال فوقف عليه يستمع ، فظن فضل أنه قد
أعجب بكلامه ، فقال له : يا أعرابى ما البلاغة فيكم ؟ قال : لا يجاز ! قال : فما
تعدون العي فيكم ؟ قال : ما كنت فيه منذ اليوم !

قال أحمد بن محمد الحلوانى : وجدت بخط ابن شاهين حدثنى أحمد بن
معدان الكوفي قال حدثنى أخى محمد بن معدان قال كنت فى مسجد الرضاة ،
فاختلف قوم فى أبى نواس والفضل الرقاشى أيهما أشعر ، فتراضوا بأبى على
الهبأرى ، وكان من أهل الادب ، فتحاكوا اليه ، فقالوا : ان بعضنا قدّم
أبا نواس ، وبعضنا قدم الفضل الرقاشى ، فما تقول أنت ؟ قال : أقول أن ضراط
أبى نواس فى سجينٍ أكثر من حسنات الرقاشى فى عليين !

محمد بن يسير الحميري

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي عن محمد بن يزيد المبرد قال أخطأ محمد بن يسير في قوله :

ولو قُتِمتُ أثنائي الرزق في دعة ؛ ان القنوع الغنى لا كثرةُ المال
لان القنوع انما هو السؤال والقانع السائل قال الله تبارك وتعالى « فكلوا
منها وأطعموا القانع والمُعتَر » فالْمُعتَر الذي يتعرض ولا يسأل ؛ يقال : قَنَعَ يَقْنَعُ
قُنوعاً اذا سأل فهو قانع لا غير ، واذا رضى قيل : قَنِعَ يَقْنَعُ قناعة فهو قَنِيع
وقانع جميعاً

محمد بن وهيب الحميري

حدثني عبد الله بن يحيى العسكري عن أبي اسحاق الطلحي قال أنشدني
أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل لمحمد بن وهيب اليه ، قال أحمد وأخطأ فيه :
تفديكَ نفسى بطول يوم على في اليوم لا أراكا
وهي أبيات لأحمد عنها جواب

دعبل بن علي الخزاعي

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني هارون بن عبد الله المهلب قال كنا في
حَلَقَةٍ دِعْبَلُ جُفْرَى ذكر أبي تمام فقال دعبل : كان يتتبع معاني فَيأخذها . فقال له
رجل في مجلسه : ما من ذلك أعزك الله ؟ قال قلت :

إن امرأ أسدى الىّ بشافع إليه ويرجو الشكر مني لأحقُّ
شفيعك فاشكر في الحوائج إنه بصونك عن مكروها وهو يُخلق

فقال له رجل : فكيف قال أبو تمام ؟ قال قال :
 فلقيتُ بين يديك حلوَ عطائه ولقيتَ بين يديَّ مرَّ سؤاله
 وإذا امرؤُ أسدى إلى صنيعةٍ من جاهه فكأنها من ماله
 فقال الرجل : أحسن والله ! قال : كذبت قبحك الله ! قال : والله لئن كان ابتداء
 هذا المعنى وتبعته فما أحسنت ، ولئن كان أخذه منك لقد أجاده فصار أولى به
 منك . قال فغضب دعبل . قال محمد وشعر أبي تمام أجود مبتدءاً ومتبعاً وهو
 أحق بالمعنى . وقد تبع البحتري أبا تمام ، فقال في هذا المعنى :
 وعطاء غيرك ان بذلت عنايةً فيه عطاؤك

اسحاق بن ابراهيم الموصلي

أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال **حدثنا** أبو العيناء قال أشد اسحاق الموصلي
 الاصمعيّ قوله في غضب المأمون عليه :
 ياسرحة الماء قد سُدَّتْ موارِدُه أما اليك طريقٌ غيرُ مسدود
 لحائمٍ حامٍ حتى لا حِيَامَ به مُحَلَّأً عن طريق الماء مطرود
 فقال الاصمعي : أحسنت في الشعر غير أن هذه الحاءات لو اجتمعت في آية
 الكرسي لما تبها

أخبرني محمد بن يحيى قال **حدثني** محمد بن موسى البربري عن حماد بن
 اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال عيب على أبي قوله :
 وأبرحُ ما يكونُ الشوقُ يوماً إذا دنتِ الديار من الديار
 فعابوا قوله « يوماً » فقال لهم : لعمرى انه حشو لا زيادة فيه ولكن ضعوا
 مكانه مثله أو أجود منه ، فاجتمع جماعة ونظروا فلم يجدوا للبيت حشواً أصح من
 قوله يوماً ، الا أن اسحق غيره بعد ذلك فقال :

وكل مسافر يزدد شوقاً

أخبرني أبو الحسن علي بن هارون قال ابتداء اسحاق في قصيدته التي امتدح فيها الواقع بقوله :

ضنّت سعادُ غداة البين بالزاد وأخلفتك فسا تُوفى بميعاد

وما أعجب أمر اسحاق في هذا الابتداء واستجازه أخذه إياه تقلا مع علمه بقبيح ما في السرقة الذي هذه سبيله . قال الاحوص :

ضنّت سعاد غداة البين بالزاد وآثرت حاجة النأوى على الغادى

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : هكذا قال أبو الحسن والرواية المشهورة الصحيحة في بيت الاحوص :

ضنّت عقيلة لما جئت بالزاد

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن العباس البزدي قال حدثني عمي عن أخيه أحمد بن محمد البزدي قال : لما فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان - وهو القصر الذي كان للعباسة - جلس فيه وجمع أهل بيته وأصحابه ، وأمر أن يلبس الناس كلهم الديباج ، وجعل سريرته في الايوان المنقوش بالفسافسا الذي كان في صدره صورة هتاف فجلس على سرير مرصع بأنواع الجوهر ، على رأسه التاج الذي فيه الدرّة اليتيمة وفي الايوان أسرة أبوس عن يمينه وبساره من حد السرير الذي عليه المعتصم الى باب الايوان ، فكلما دخل رجل رتبته هو بنفسه في الموضع الذي يراه . فما رأى الناس أحسن من ذلك اليوم . فاستأذنه اسحاق بن ابراهيم الموصلي في التشيد ، فأذن له فأشده شعراً ما سمع الناس أحسن منه في صفته وصفة المجلس ، الا أن أوله نسيب بالديار القديمة وبقية آثارها ، فكان أول بيت منها :

يادارُ غَيْرِكَ البلى فحالكِ ياليت شعري ما الذي أبلاكِ

فتمطير المعتصم ، وتماز الناس ، وعجبوا كيف ذهب هذا على اسحاق مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك . فأقننا يوما وانصرفنا ، فما عاد منا اثنان الى ذلك المجلس ، وخرج المعتصم الى سُرٍّ مَنْ رَأَى ، وخرب القصر . وحدثني عبد الله بن مالك النحوي قال حدثني حماد بن اسحاق بن ابراهيم أن أول هذه القصيدة :

يا دار هندی ما الذى لاقاك^(١) بعد الجميع وما الذى أبلاك
ان كان أهلك ودعوك فأصبحوا فرقا وأصبح دارسا مَعْنَاكَ
فلقد نراك ونحن فيك بغبطة لو دام ما كنا عليه نراك

مروان بن ابى الجنوب

حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال : سمعت المكتفى بالله يقول لمتوج بن محمود بن مروان بن يحيى بن مروان بن أبى حفصة : يقول جدك مروان الاصغر لعنه الله :

وحكمٌ فيها حاكمٌ بن أبوكم هما خلعا خلع ذى النعل للنعل
فقال : وما على من وزرهم ! قال : أنت على مذهبهم ! وما أحسن ما قال
البحترى فى أبيك ، أنشده ياصولى ! فقلت : ان هذا يشكونى وما أحب كلامه ،
وسيدنا أحفظ للآيات منى . فقال : أنشده ، وزد فى صوتك . فأنشدت :

يا عجباً من حلمك العازب وعقلك المستهلك الذاهب
ومن وصيف وهو مستقدمٌ يصبق فى شعر استك السائب
إن اكسدت سوقك أوأخلقت بضاعة من شعرك الخائب
أنشأت كى تُنفقها مُزرياً على على بن أبى طالب

قد آن أن يبرُد معناكم لولا لجأجُ القدرِ الغالب
قال: قال المكتفى قد برد معناهم ، والحمد لله الذي جعل ذلك في أواني
وحدثننا محمد بن يحيى قال : كنا يوماً عند عبد الله بن المعتز ، فقرأ شعراً
لمتوج بن محمود بن مروان الاصغر ابن أبي الجنوب بن مروان الاكبر ، وكان
شعراً رديثاً جداً ، فقال : أشبه لكم شعراً لابي حفصة وتناقضه حالاً بعد حال .
قلنا : إن شاء الامير . فقال : كانه ماء أسخن للليل في قدح ثم استغنى عنه فكان
أيام مروان الاكبر على حرارته ، ثم انتهى الى عبد الله بن السبط ، وقد برد
قليلاً ، ثم الى إدريس بن أبي حفصة ، وقد زاد برده ، والى أبي الجنوب
كذلك ، والى مروان الاصغر ، وقد اشتد برده ، والى أبي هذام متوج ، وقد
نخن لبرده ، والى متوج هذا ، وقد جمد فلم يبق بعد الجود شيء

أخبرني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه ، قال أنشد
خالي أبو العباس أحمد بن أبي كامل يوماً شعر مروان الاصغر الذي يقول في أوله :

ألا ياليت أن البين بانا وقيل فلانة عشقت فلانا

قال : فلان أنا ، وفلانة امرأته

أخبرني علي بن هارون قال أخبرني عميد الله بن أحمد بن أبي طاهر عن
أبيه قال : أنشد مروان بن أبي الجنوب أبا هذام شعراً له في المتوكل يقول فيه :
الشعر آخرهم ، والشعر قداني والشعر أبعدهم ، وقال لي ادخل .
فقال أبو هذام : في الحريم

أبو تمام الطائي

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن الحسن اليشكري قال : أنشد
أبو حاتم السجستاني شعراً لأبي تمام ، فاستحسن بعضه ، واستقبج بعضاً ، وجعل

الذي يقرأ عليه يسأله عن معانيه ، فلا يعرفها أبو حاتم ، فلما فرغ قال ما أشبه شعر هذا الرجل إلا بخلقها لها روعة ، وليس لها مُقَنَّش

أخبرني عبيد الله بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن محمد عن علي بن مهدي الكسروي قال **حدَّثني** البحتري الوليد بن عبيد ، وأخبرني الصولي قال قال محمد بن داود **حدَّثني** البحتري قال سمعت ابن الأعرابي يقول - وقد أنشد شعراً لأبي تمام - : ان كان هذا شعراً فما قالته العرب باطل !

أخبرني محمد بن يحيى قال قال محمد بن داود **حدَّثني** بن مهرويه قال **حدَّثني** أبو هفان قال قلت لأبي تمام : تعبد إلى دُرّة فتلقها في بحر خُرءٍ فمن يفوص عليها حتى يخرجها غيرك

أخبرني عبيد الله بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن محمد عن علي بن المهدي قال سمعت حذيفة بن محمد الطائي الكوفي ، وكان من العلماء ، يقول : أبو تمام يريد البديع فيخرج إلى المحال . وروى هذا الحديث محمد بن داود عن ابن مهرويه قال سمعت حذيفة بن محمد يقوله

أخبرني الصولي قال قال محمد بن داود **حدَّثني** أحمد بن أبي خيشمة قال : سمعت دِعْبِل بن علي يقول : لم يكن أبو تمام شاعراً إنما كان خطيباً ، وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر قال وكان يميل عليه ، ولم يدخله في كتابه كتاب الشعراء وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثني هارون بن عبد الله المهلب قال سئل دِعْبِل عن أبي تمام فقال : ثلث شعره سرقة ، وثلثه غث أو قال غناء ، وثلثه صالح . وروى هذا الحديث محمد بن داود عن ابن مهرويه عن الهيثم بن داود قال سئل دِعْبِل . وذكره

وقال محمد بن داود : سمعت عبيد الله بن سليمان يستغث شعر أبي تمام

ويكرهه ، فقلت له : انت احق الناس بالآ تقول فيه هذا لانه مادحك ومادح
اهلك ! فقال : لا يشبه الحق شيء

قال محمد وكانت ابتداءات شعره بشعة منها قوله :

قَدْ كُ أَنْتَبُ أُرَيْتَ فِي الْعُلُوءِ

قدك : حسبك ، وانتب : استحي يا هذا ، واريت : زدت ، في الغلواء :

في الارتفاع في عدلى ، والغالى في الشيء الزائد فيه . ومنها قوله :

خُشِنَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ

وقوله : كذا فليجل الخطب وليفدح الامر

قال وكان بعضهم يقول يلزم أبا تمام أن ياتي بمحمد بن حميد مقتولا ثم يقول :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر

فأخبرنا الصولى قال **حدثني** أحمد بن موسى قال أخبرني أبو الغمر الانصارى

عن عمر بن أبى قطيفة قال رأيت أبا تمام في النوم ، فقلت لم ابتدأت بقولك :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر

فقال لى : ترك الناس بيتا قبل هذا ، انما قلت :

حرام لعين أن يحف لها شمر وأن تطعم النغميض ما أمتع الدهر

كذا فليجل الخطب

أخبرني الصولى قال **حدثنا** جماعة عن أبى الدقاق قال قرأت على أبى تمام

أرجوزة أبى نواس التى مدح بها الفضل بن الربيع « وبلدة فيها زور » فاستحسنها

وقال : سأروض نفسى فى عمل مثلها . فجعل يخرج الى الجنيينة ، ويشغل بما يعمل

ويجلس على ماء جار ، ثم ينصرف بالعشى ، حتى فعل ذلك ثلاثة أيام ، ثم خرّق

ما عمل ، وقال : لم أرض ما جئني

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي عن محمد بن يزيد المبرد قال :
 مما يعاب به أبو تمام قوله :

تَنَفَّى الحَرْبُ مِنْهُ حِينَ تَغْلَى مَرَّاجِلَهَا بِشَيْطَانٍ رَجِيمٍ
 فَجَعَلَ المَدُوحُ هُوَ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمَ . قال : ومن سَخِيفَ شعره قوله :
 أَفَعِشْتَ حَتَّى عَيْتَهُم قُل لِّى مَتَى فَرَزْتَ سُرْعَةً مَا أُرَى يَا بَيْدَقُ
 قَوْمَ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ تَوَضَّعُوا فِيهِ فَنُودِرَ وَهُوَ مِنْهُمْ أَبْلَقُ
 قال احمد بن محمد الحلواني : ذكر أحمد بن عبيد بن ناصح انه قال لأبي
 تمام - وكان يجرى الى المسجد الجامع ينشد أشعاره - فأنشد وهو يصول به :
 لَوْ خَرَّ سَيْفٌ مِنَ المَيِّقِ مُنْصَلِتًا مَا كَانَ إِلَّا عَلَى هَامَاتِهِمْ يَقَعُ
 قَتْلُنَا مَا فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ أَذْلُ مِنْ هَؤُلَاءِ ، لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ سَيْفَهُ إِلَّا قَتَلَهُمْ مِنْ
 غَيْرِ أَنْ يَضْرِبَ بِهِ إِنْسَانٌ ! فقال أبو تمام قال زهير :

وَإِنْ يُقَاتِلُوا فَيُسْتَفَى بِدَمَائِهِمْ وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَايَاهِمُ الْقَتْلِ
 قُلْتُ : إِنَّمَا وَصَفَ أَنَّهُمْ لَا يَهْتَوُونَ إِلَّا نَحْتَ السَّيْفِ ، وَأَنْتَ قُلْتَ : لَوْ خَرَّ
 سَيْفٌ لَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَى هَامَاتِهِمْ . قال : وقلت للطائي يوما - وقد أنشدنا مرثيته -
 محمد بن حميد - :

كَذَا فَلْيَجْلِ الخُطْبُ وَلْيَفْدَحِ الأَمْرَ وَلَيْسَ لَعِينٌ لَمْ يَفْضُ مَاؤُهَا عُذْرُ
 قُلْتُ : عَجْزُهُ لَا يَشْبَهُ صَدْرَهُ ، إِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَذْكُرَهُ بِدَحِ وَرَقَةٍ
 ثُمَّ قَوْلُ :

وَلَيْسَ لَعِينٌ لَمْ يَفْضُ مَاؤُهَا عُذْرُ

وَلَا يُقَالُ « كَذَا فَلْيَقْتُلْنَا اللَّهَ » إِنَّمَا يُقَالُ « كَذَا فَلْيَصْبِنَا أَوَّلًا » قَالَ وَقُلْتُ
 لِأَبِي تَمَامَ : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِكَ :

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانِ يَوْمَ وَفَاتِهِ نَجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ
أَرَدْتُ أَنْ نَصِفَ حَسْنَ حَالِهِمْ بَعْدَهُ أَوْ سُوءَ حَالِهِمْ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ إِلَّا سُوءَ
حَالِهِمْ ؛ لِأَنَّ قُرْهَمَ قَدْ ذَهَبَ . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا تَكُونُ الْكَوَاكِبُ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ
إِلَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهَا قَمَرٌ ، أَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ حَسَّانَ الْخُرَيْمِيُّ :
بَقِيَّةُ أَقْصَارٍ مِنَ الْعِزِّ لَوْ خَبَتْ لَظَلَّتْ مَعَهُدٌ فِي الدُّجَى تَتَسَكَّعُ
إِذَا قَمَرَ مِنْهَا تَغَوَّرَ أَوْ خَبَا بَدَأَ قَمَرٌ مِنْ جَانِبِ الْإِفْقِ يَلْمَعُ
قَالَ فَوْجُومَ وَسَكَتَ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْزَلِ فِي رِسَالَةِ نَبِيهِ [فِيهَا] عَلِيٌّ مُحَاسِنٌ شَمْرُ أَبِي نَمَامٍ
وَمُسَاوِيهِ : رُبَّمَا رَأَيْتَ فِي تَقْدِيمِ بَعْضِ أَهْلِ الْأَدَبِ الطَّائِيَّ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ
الشُّعْرَاءِ أَفْرَاطًا يَبِينُ ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ أَوْكَدُ أَسْبَابِ تَأْخِيرِ بَعْضِهِمْ إِيَّاهُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ فِي
الشُّعْرِ لَمَّا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ اللَّجْجُاجُ ، فَمَا قَوْلُنَا فِيهِ فَانْهُ بَلَغَ غَايَاتِ الْأَسَاءَةِ وَالْإِحْسَانِ ،
فَكَأَنَّ شُعْرَهُ قَوْلُهُ :

إِنْ كَانَ وَجْهَكَ لِي تَنْتَرَى مُحَاسِنَهُ فَإِنْ فَعَلَكَ بِي تَنْتَرَى مُسَاوِيَهُ
فَمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَةٍ :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يَمُودَّهَا بِنَفْعَةٍ طَالِبِ
وَلَمْ يَجْنِ جُنُونَ عَطَايَاهُ انْتِظَارًا لِلطَّلَبِ ؟ يَبْتَدِئُ بِالْجُودِ وَيَسْتَرْجِعُ ! وَفِيهَا
يَقُولُ :

يَقُودُ نَوَاصِيهَا جُنْدِيلُ مَشَارِقِ إِذَا آبَهُ هُمْ حُنْدَيْقُ مَغَارِبِ
عَنِ أَنَّهُ كَثِيرُ الْأَسْفَارِ ، فَأَرَادَ بِذَلِكَ قَوْلَ الْقَائِلِ : أَنَا جُنْدِيلُهَا الْحَكَمُ
وَعُنْدَيْهَا الْمَرْجَبُ . وَقَوْلُهُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :
مَرَّتْ نَسْتَجِيرُ الدَّمَخَ خَوْفَ نَوَى غَدٍ وَعَادَ قَنَادًا عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدٍ

لعمري لقد حرّرتَ يومَ لقيته لو أن القضاء وحده لم يُبرّد
 فلم تخرج هاهنا المطابقة خروجاً حسناً ولا تحسن في كل شيء . وقوله :
 لو لم تدارك مسنّ المجد مذمّنٌ بالجوّد والبأس كان المجد قد خرّفا
 فقوله « مسنّ المجد » من البديع المقيت . وقال بصف المطايا :

إرقالها يعضيدُها ووسيجها سعدانها وذميلها تنومها

الارقال ضرب من السير ، وكذلك الوسيج ، والذميل . واليعضيد نبت ،
 وكذلك السعدان ، والتنوم يعني أنه لا علف لها الا السير . وقد سبق الى هذا
 المعنى ، وكسته الشعراء من الكلام أحسن من هذه الكسوة . وقال :

تسعين ألفا كآساد الشرى نصّجت أعمارهم قبل نُضج الثين والعنب

وقد سبق الناس الى عيب هذا البيت قبلي وهو من خسيس الكلام . وقال :

شاب رأسي ، وما رأيت مشيب إلا رأس الا من فضل شيب الفؤاد

فيا سبجان الله ما أقبح مشيب الفؤاد ! وما كان أجراً على الاسماع في هذا

وأمثاله . وقال :

كان في الأجلّي وفي النقرى عرّ فُك نضر العموم نضر الواحد

يقال « دعاهم الجفلى » اذا دعاهم كلهم فأجفلوا . ويقال « دعاهم النقرى »

اذا دعاهم واحداً واحداً ، وهذا من الكلام البغيض والغريب المستكره من

البدوى ، فكيف به اذا جاء من ابن قرية متأدب ؟ وقال في وقعة لبابك انهزم

فيها ومدح الافشين :

ولّى ولم يظلم وما ظلم امرؤ حثّ النجاء وخلفه التنين

فلو كان أجهد نفسه في هجاء الافشين هل كان يزيده على أن يسميه

التنين ؟ وما سمعت أحداً من الشعراء شبه به ممدوحاً بشجاعة ولا غيرها . وقال

فى مثل ذلك :

عَلَوْا بِجَنُوبٍ مَوْجَدَاتٍ كَانَهَا جُنُوبُ فَيُولِ مَا لَهْنٌ مُضَاجِعِ
أَرَادَ أَنَّهُمْ لَا يُغْلَبُونَ وَلَا يُبْصَرُونَ كَمَا أَنَّ الْفِيلَةَ لَا تَضْطَجِعُ . وَهَذَا بَعِيدٌ
جِدًّا مِنَ الْإِحْسَانِ . وَقَالَ :

ذَهَبْتُ بِمَذْهَبِهِ السَّامِحَةِ فَالْتَوْتُ فِيهِ الظُّنُونُ أَمْ ذَهَبْتُ أَمْ مَذْهَبُ
يُرِيدُ غَلَبَتْ عَلَى مَذْهَبِهِ السَّامِحَةِ . فَكَأَنَّ فِيهَا مَذْهَبًا يَظُنُّهُ بَعْضُ النَّاسِ .
وَقَالَ :

لَوْ لَمْ يَمُتْ بَيْنَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ إِذَا لَمَاتَ إِذْ لَمْ يَمُتْ مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ
فَكَأَنَّهُ لَوْ نَصَرَ أَيْضًا وَظَفَرَ كَانَ يَمُوتُ مِنَ الْغَمِّ حَيْثُ لَمْ يَنْصُرْ وَيَقْتُلْ ،
فَهَذَا مَعْنَى لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ إِلَى الْخَطَا فِي مِثْلِهِ . وَقَالَ :

إِذَا تُقَدِّمُ الْمَقْقُودُ مِنْ آلِ مَالِكٍ تَقْطَعُ قَلْبِي رَحْمَةً لِلْمَكْرَمِ
وَهَذَا قَدْ عَيَّبَ قَبْلَنَا . وَقَالُوا : تَقْطَعُ رَحْمَةً لِلْمَكْرَمِ مِنْ كَلَامِ الْخَنَّاسِ
وَقَدْ كَانَ النَّاسُ قَبْلَنَا يَنْكُرُونَ عَلَى الشَّاعِرِ أَقْلَ مِنْ هَذِهِ الْمَعَايِبِ حَتَّى هَجَنُوا
شِعْرَ الْإِخْطَلِ ، وَقَدَّمُوا عَلَيْهِ بِثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ لَمْ يَصِبْ فِيهَا ، وَهُوَ شَاعِرُ زَمَانِهِ ،
وَسَابِقِ مِيدَانِهِ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحْتَفُ بِالْبَشْرِ وَقْعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمَشْتَكِي وَالْمَعْوَلُ
فَانْكُرُوا عَلَيْهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا أَظْهَرَ مِنَ الْجَزَعِ ، وَعَظَمَ مِنْ فِعْلِ عَدُوِّهِ بِهِ ،
وَقَوْلُهُ :

بَنَى أُمِيَّةَ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ فَلَا يَبِينَنَّ فِيكُمْ آمَنًا زُفْرُ
فَعَظَمَ قَدْرَ عَدُوِّهِ وَمِنْ يَهْجُوهُ حَتَّى خُوفَ الْخَلِيفَةَ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ :
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ فِينَا وَأَنْبُوهُ فَايَوْمَ طَيْرٍ عَنْ أَنْوَابِهِ الشَّرِّ

فأراد أن يمدحه فهجاه . فكيف نجز للمحدثين مع تصفحهم لاشعار الاوائل
وعلمهم بها مثل هذا الجنون

نرجم الآن الى ما ابتدأنا به . فمن ابتدأته المذمومة قوله :

خَشَنْتِ عَلَيْهِ أُخْتَ بَنِي خُشَيْنِ

وهذا الكلام لا يشبه خطاب النساء في مغازلتهم ، وإنما أوقعه في ذلك

محبه هاهنا للتجنيس ، وهو بهجاه النساء أولى . وقال :

لَمَّا تَفَوَّضْتَ الْخُطُوبُ سَوَادَهَا بِيَاضِهَا غَنَيْتَ بِهِ فَتَفَوْفَا

فسرقه من قول الآخر :

قَصْرَ الْإِيَالَى خُطُوهُ فَتَدَانِي وَثَنَيْنِ قَائِمٌ صُلْبُهُ فَتَحَانِي

مَا بِالْ شَيْخِ قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ أَفْنَى ثَلَاثَ عَمَائِمَ أَلْوَانَا

سَوْدَاءَ دَاجِيَةٍ وَسَحَقُ مَفُوفٍ وَاحِدٌ لَوْنًا بَعْدَ ذَاكَ هَجَانَا

ومن استعماله الغريب الذي كان يستبشع مثله من العجاج ورؤية قوله —

وهو يصف ظبية :

تَقْرُو بِسَفْلِهِ رُبُولًا غَضَّةً وَتَقِيلُ أَعْلَاهُ كَنَاسًا فَوْ لَنَا

أراد ملتفتاً ويقال الانسان يقرأ الارض اذا سار فيها ينظر حالها وأمرها .

والربول : جمع ربل ، وهو نبات يصيبه برد الليل ونداء فيذبت بالمطر . والكناس :

مَوْلِجٌ لِّلْوَحْشِ مِنَ الْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ تَسْتَظِلُّ فِيهِ . وقوله :

أَدْنَيْتُ رَحْلِي إِلَى مَدَنٍ مَّكَارِمِهِ إِلَى يَهْتَبِلُ الذَّجْتُ أَهْتَبِلُ

« الذ » بمعنى الذى ، وقال :

إِذَا مَشَى يَمْشَى الدِّفْقَى أَوْ سَرَى وَصَلَ السُّرَى أَوْ سَارَ سَارِجِيْفَا

للدفقى مشية سريعة . قال الشاعر :

من الخفريات لا تمشي الدفقي ولا تختال في الثوب المعار
وقال الطائي في مثل ذلك :

وقد سد مندوحة القاصعا ء منهم وأمسك بالناقاء

القاصعاء جعر اليربوع الاول الذى يدخل فيه ، والناقاء موضع يرققه من
جعره فاذا اتى من قبل القاصعاء ضرب النقاء ففتحته . ولم نعب من هذه الالفاظ
شيئا غير أنها من الغريب المصدود عنه ، وليس يحسن من المحدثين استعمالها
لانها لا تجاور بأمثالها ولا تتبع أشكالها ، فكانها تشكو الغربة في كلامهم ،
ألا ترون بعد قوله :

قرب الحيا وانهل ذاك البارق والحاجة العُشراء بعدك فارق
ومن قوله في الغزل :

أيا من شفتي وصبرت حتى طننتُ بأن نفسي نفسُ كاب
ومن قوله :

به عاش السباح ، وكان دهرأ من الاموات ميتا في إلفاته
وما كان أحوجه الى أن يستعمل ما مدح به الحسن بن وهب حيث يقول :
لم يتبع شنيع الكلام ولا مشى مشى المقيّد في حدود المنطق
وقال :

ألا لا يمدّ الدهرُ كفاً بسيئ الى مجتدي نصر فتقطع من الزند
فتمجاوز حد المدح ، ولم يجيء بشيء في ذكر زنديد الدهر . وقال يصف
المطايا :

لو كان كلفها عبيد حاجة يوما لَزَنِي شَدَقًا وَجَدِيلا
يعنى عبيد الراعى . ما أخس قوله « لَزَنِي شَدَقًا وَجَدِيلا » وما معنى تزنيا

ناقة أو جل أو بهيمة ؟ وما أشبه هذا بقول عبيد الراعي :

الى المصطفى بشر بن مروان ساورتُ بنا الليلَ حولَ كالقِداح ولُفحُ

الناقة الحائل : التي لم تحمل تلك السنة . واللفح : الحوامل

تلتها بنارُوح ذَواجِل، وانتحتُ بأجوازها أيدٍ تجدُّ ، ونمزح

الاروح الذى فى صدر قدمه انبساط

فَظَلْتُ بِمَجْهولِ الفلاة كأنها قراقرى فى آذَى دِجَلَة تسبحُ

لها ميمُ فى الخرق البعيد نياطه وراء الذى قال الأدلاء تصبحُ

وللطائى سرقات كثيرة أحسن فى بعضها وأخطأ فى بعضها . ولما نظرت فى

الكتاب الذى ألفه فى اختيار الاشعار وجدته قد طوى أكثر إحسان الشعراء .

ولمّا سرق بعض ذلك فطوى ذكره ، وجعل بعضه عدة يرجع إليها فى وقت

حاجته ، ورجاء أن يترك أكثر أهل المذاكرة أصول أشعارهم على وجوهها ،

ويقنعوا باختياره لهم ، فتغنى عليهم سرقاته . ولا يعذر الشاعر فى سرقة حتى

يزيد فى اضاءة المعنى ، أو يأتى بأجزل من الكلام الأول ، أو يسنح له بذلك

معنى يفصح به ما تقدمه ، ولا يفترض به ، وينظر الى ما قصده نظر مستغن .

عنه لا فقير اليه . وأراد امتداح عبد الحميد بن جبريل لجعله طيباً فى قوله :

شكوتُ الى الزمان نحول جسمى فأرشدنى الى عبد الحميد

وقال فى هذه القصيدة :

ولا تجعل جوابك فيه لى لا فاكتب ما رجوتُ على الجليلد

وإنما مضى المثل بالكتابة على الماء ، فلم يصنع فى ذكر الجليلد شيئاً .

وقال وهو يفوص على المعانى ، ولا يريد أن يعطل بيتاً من كلام مستغلق مثل

هذا الشعر :

لقد وهب الامامُ المالَ حتى لقد خفنا بان يهبَ الخلافه
به عاش السباح ، وكان دهرًا مع الأموات ميتا في لفافه
وقال :

فضربتَ الشتاء في أخدعيه ضربة غادرته عودًا رَكوبا
يقال عودُ البعيرُ تعويدًا وذلك بعد بزوله بأربع سنين ، والعود الطريق
القديم قال الراجز :

عود على عود لا قوام أول يموتُ بالترك ، ويحيا بالعمل
وقال :

سأشكر فَرْجَةَ اللَّبِّبِ الرَّخِيِّ ولين أخداع الزمن الأبيّ
وقال :

ذاتُ بهم عُنقُ الخليط ، وربما كان الممنعُ أخدعًا وصليفا
فأكثر من ذكر الأخداع . وقال بعض أصحاب الهزل - وقد أشدته هذه
الايات - ما كان أحوجه الى أن يعاقب في أخدعيه على هذا الشعر ! وبلغني أن
اسحاق بن ابراهيم المغني سمعه ينشد شعره فقال : يا هذا لقد شددت الشعر على
نفسك . وقال :

إذا الثلجُ في حرِّ الهجيرة لم يذُبْ من الصنِّ والصنبرِ ذابت فوائده
الصن أول أيام العجوز ، والصنبر : الثاني . والصن أيضاً : بول الوبر .
وسرق هذا المعنى من قول الآخر : ما أجدُ في حق ، ولا أذوب في باطل .
فأساء السرقة وشوه المعنى . وقال :

كانوا رداءً زمانهم ، فتصدَّعوا ؛ فكأنما لبس الزمان الصوفا
وقد تقدم انكار الناس هذا البيت قبلي لما بين نصفيه من التباين في

الاساءة والاحسان . وقال :

بيضٌ اذا أسود الزمان توضّحوا فيه ، ففودر ، وهو منهم أبلق
فهذا من عجائبه أيضا . وقال :

بنفسى حبيب سوف يشكاني نفسى ويجعل جسمى نُحفة الالحد والرمس
أراد هنا أن يتدامث ، فازداد من البغض . وقال فى مثل ذلك :
ما زال قلبي منذ عُلّقته أعمى من الحُرقة : ما يُبصر
وقل فى مثل ذلك :

وأنا الذى أعطيته محض الهوى وصميمه فأخذت عُذرة أنسه
وقال :

لم تُسقَ بعد الهوى ماء على ظمإٍ كماء قافية يستيكه فَمِهِمُ
فهذا وأمثاله يفضح نفسه ، ويُستغنى عن وصفه . وقال :

رقت جواهر أجناس الغزال فلو مُلّكتُه لشربتُ الخُشفَ فى الكاس
فانظر ما أبغض قوله ثم « الغزال » وقال ها هنا « الخشف » فى بيت واحد
وانما سرق المعنى من قول أبى العتاهية لمُحارق وقد غنى :
رقتَ حتى كدت أن أحسوك

ومما ينسب الى الشكف قوله :

قدك انّبُ أريت فى الغلواء كم تعذلون وأنتم سُجرائى
السجير الانيس وقوله :

مستسلمٌ لله سائس امّةٍ بذوى تجهّضُمنا له استسلام
يقال تجهّضم الفحل اذا علا أقرانه ، وبغير جَهْضَمَ الجنين أى رجبهما ،
ففى هذا البيت كما ترى تبغّض وتكلف . وقال :

فان صريح الحزم والرأى لامرئ اذا بلغته الشمس أن يتحولا
وليس هذا بشيء ؛ ربما استطاب الناس التحول الى الشمس . وإنما أخذه
ن كلام العامة « اذا بلغت الشمس فتحول » وقال :

لا تنشجنّ لها فان بكاءها ضحك وان بكاءك استغرام
يقال نشج الباكي اذا غص بالبكاء . والحمار ينشج . والطعنة تنشج عند
عروج الدم مع نفخ . والقدر تنشج عند الغليان . وسرق هذا المعنى من قول
لقائل :

أحقاً يا حمامة بطن ولج بهذا الوجد أنك تصدقينا
غلبتك في البكاء بأن ليلى أوصله وأنت تهجمينا
وأني إن بكيت بكيت حقاً ، وأنت في بكائك تندبينا
وقال الطائي :

يوم أفاض جوئ أغاض تعزياً خاض الهوى بحرى حجاجه المزبد
وهذا من الكلام الذي يستعاذ بالصمت من أمثاله . وقال :
من شرّد الاعدام عن أوطانه بالبدل حتى استطرف الاعدام
وسرق هذا المعنى من الاعشى إذ يقول :

هم يطرّدون المقرّ عن جارهم حتى يرى كالنصن الناضر
وقد أسقطنا من معاييب شعره شيئاً كثيراً لم نثبت في رسالتنا هذه ، وقصدنا
من ذلك ما يبهز الحجة ، ويفل حد النصرة . وقال :

كأن به غداة الروح ورداً وقد وصفت له نفس الشجاع
الورد : اسم من أسماء الحمى يقال « رجل مورود » اذا كان محمّوماً
قال الشاعر :

إذا ذكركَ النفس ظلتُ كأنما عليها من الورد التهامي أفكَلُ
الافسكل الرعدة أراد كأن به حي ، وقد وصفت له نفس الشجاع يتعالج
بها . ومن العجائب قوله :

فَدَيَّ له مُقَشَّرٌ حين تسأله خوف السؤال كأن في خده وبرُ
وقوله :

ما زال يهذي بالـمكارم والعلا حتى ظننا أنه محموم
وقال في وصف الفرس :

إِملئْهُ إِمْلِيْده لو عُلِّقْتُ في صهوتيْه العينُ لم تتعلّق
فسرقه من امرئ القيس حيث يقول :

مقي ما ترقّ العين فيه تسفل

وبيت امرئ القيس أصبح معنى لانه أراد أن العين اذا صعدت فيه صوّبت
إشفاقاً عليه من أن تصيبه خبرني بذلك أبو سعيد . وأراد الطائي أن العين
لا تتعلق به من انتقال لونه وإملاسه ، فافترط ولم يصنع شيئاً . الامليد والاملد :
الناعم . قال الراجز :

بعد التصابي والشباب الاملد

ومن عجائبه أيضاً قوله :

ذعرتُها الزوى فأسبلت الدمع علي الخلد من تلّاع المآقي

وقوله :

ولا أرى ديةً أ كفى لنائبة منه على أن ذكراً طار للديم
مجدُّ رعى تلمات الدهر ، وهوفى حتى غدا الدهر بمشي مشية الهرم
وفي هذه يقول :

كان الزمانُ بكم كلباً فغادركم بالسيف والدمرُ فيكم أشهرُ الحرم
لا نجهلوا البنى ظهراً انه جل من القطيعة يرعى وادى النعم
نظرت في السير الاولى خلت فاذا أيامه أكتت باكورة الامم
وقال :

والحرب تعلم حين تجهل غارة تغلى على حطب القنا المحطوم
وسرق هذا المعنى من شعر لندرة بنت أبي هلب في يوم الفجار وهو :
ملومةٌ خرساء يحسبها من رامها موجاً من البحر
والجرود كالعقبان كاسرة تهوى أمام كئائب خضر
فيهم ذعاف الموت أبرده يغلى بهم وأحره يجرى
وقال الطائي :

أبا جعفر إن الجهالة أمها ولودٌ وأمُّ الحلم جداء حائل
الجداء المنقطعة النسل . وسرق هذا المعنى من قول الشاعر :
بغاثُ الطير أكثرها فراخا وأمُّ الصقر مقلاتٌ تزور
قال الخليل : البغاث طير كالبواشيق لا تصيد شيئاً ، والواحدة بغاة ،
وتجمع أيضاً على البغثان . الاقلات أن تضع الناقة واحداً ، ثم يُقلت رحها فلا
تحمل . ويقال : امرأة مقلات ، ونسوة مقاتل وقال :
سَدِكُ الكف بالندى عائرُ السمع الى حيث صرخة المكروب
السدك الموالع بالشئ في لغة طيء . قال شاعرهم :
وودعتُ القдах وقد أرانى بها سدكا وان كانت حراما
ويقال : انه سدك بالرمح ، أى رفيق به سريع . فوجدناه قد سرق هذا من
بيت لبعض الشعراء مدح به يحيى بن خالد البرمكى وهو :

رَأَيْتُ يُجِى حِينَ نَادَيْتُهُ مَتَّصِل السَّمْع بِصَوْتِ الْمَنَادِ
وَهُوَ أَجُودُ مِنْ بَيْتِ الطَّائِي ، وَأَسْلَمُ مِنَ التَّكْلِيفِ ، وَامْشَى فِي الْإِحْسَانِ
وَقَالَ :

جَعَلْتَ الْجُودَ لِأَلَاءِ الْمَسَاعِي ، وَهَلْ شَمْسُ تَكُونُ بِلا شَمَاعِ
كَادَ الْبَيْتُ أَنْ يَكُونَ جِيدًا لَوْلَا أَنْ فِي لَأَلَاءِ الْمَسَاعِي بَغْضًا . وَقَالَ :
مَا زَالَ يُيرَمَهُنَّ حَتَّى إِنَّهُ لَيَقَالُ مَا خَلَقَ إِلَاهَ سَحِيلًا
انْظُرْ كَيْفَ ضَعُفَ الْقَوْلُ ، وَاضْطَرَبَ قَبْجُهُ اللَّهُ ! وَقَالَ يَصِفُ قَصِيدَةً :
فَجَعَلْتَ قِيَمَهَا الضَّمِيرَ ، وَمُكِّنْتَ مِنْهُ فَصَارَتْ قَبْجًا لِلْقِيَمِ
هَذَا وَأَمثَالُهُ مِمَّا أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ اسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَتَّى قَالَ لَهُ : لَقَدْ شَدَّدْتَ
عَلَى نَفْسِكَ . وَقَالَ :

فَهُوَ غَضُّ الْآبَاءِ وَالرَّأْيِ وَالْحَزْ مَ وَغَضُّ النِّوَالِ غَضُّ الشَّبَابِ
وَلَا وَاللَّهِ مَا أَدْرَى مَا مَعْنَى غَضِّ التَّائِبِ ، وَلَا غَضُّ الرَّأْيِ فِي الْمَدْحِ ! وَقَالَ
فِي الْغَزْلِ ؛ فَلَعَنَ اللَّهَ مَنْ وَاصِلَهُ مِنَ الْأَحْبَابِ عَلَى هَذَا وَأَمثَالِهِ :
وَمَنْ قَدْ شَفَنِي فَصَبْرْتُ حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنْ نَفْسِي نَفْسُ كَلْبٍ
وَقَالَ :

جَحَدْتُ الْهُوَى إِنْ كُنْتُ مُدْجِئًا لِهَوَايَ مُحَاسِنُهُ شَمْسِي نَظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ
وَقَالَ :

كَيْفَ بَصَدْتُ الدَّمْعَ عَنْ جَرِيهِ مَنْ عَيْنُهُ مِنْ جَرِيهِ مُنْخَلٍ
وَقَالَ :

لِيَالَيْنَا بِالرَّقَتَيْنِ وَأَرْضَهَا سَقَى الْهَمْدَ مِنْكَ الْهَمْدُ وَالْمَهْدُ وَالْمَهْدُ
وَقَالَ :

إن الأشياء إذا أصاب مشدّبٌ منه أهملَ ذُرَى وأثْ أسافلا
 الشدّب: قشر الشجر ، والشدّب: المصدر ، والفعل يشدّب ، وهو
 القطم وكذلك تنحية الشيء عن الشيء ، والشوذب: الطويل من كل شيء ،
 قال رؤبة :

شدّب اخراهنّ عن ذات البهق

وذات البهق موضع . أهمل ذرى يريد طال ذرى ، والأشياء صفار النخل ،
 والواحدة أشاءة . ويقال : أثْ يثْ أنانةً وهو نعت يوصف به كثرة الشعر
 والنبات ، وهذا من غريبه الشنع . ومن ذلك قوله :

طالت يدي لما بلغتْك سالما وأنحتْ عن خديّ ذاك العِظْم

العِظْم عصارة شجر ريمادبغت به الجلود ، أقرى لو قال هذا رؤبة والمعجّاج
 كم يكونا فيه بغيضين ثقيلين ! وهجا دعيّا عنده فقال :

والله لو ألصقت نفسك بالفرى في كلبٍ لاستيقنتُ ألاّ تلصقُ

فأى شيء هذا من هجاء الفحول ، ولو تهافت به الحاكّة لما أمضت . وقال :
 وركب يُساقون الركابَ زجاجةً من السّير لم تقطِب لها كفٌ قاطب
 سرقة من قول أبي نواس :

ركبٌ تساقوا على الأكوار بينهم كَأَس الكرى فاستوى المسقى والساقى

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى عن محمد بن يزيد المبرّد أنه أنشد
 قصيدة لأبي شراة القيسى ثم قل : وهذه القصيدة لم يأت فيها بمعنى مستغرب
 وإنما قصدنا فيها الكلام الفصيح والمعاني الواضحة ، فهي وإن لم تكن كقول
 أبي نواس :

أمام خيس أرْجوان كأنه قيصٌ محوك من قنأوجياد

فما هو الا الدهرُ يأتي بصرفه علي كل من يشقى به و يعادي
في البراعة والنقاء وحسن الوصف واستقامة اللفظ فليست في السقوط
كقوله :

لقد اتقيتَ الله حق تقاته وجهدت نفسك فوق جهد المتقي
وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطفُ التي لم تخلق
وكذلك قوله :

هارون ألفتنا ائتلاف مودّه ماتت لها الاحقاد والاضغان
حتى الذي في الرحم لم يك صورةً لفؤاده من خوفه خفقان
فقال « لم يك صورة » ثم قال « لفؤاده من خوفه خفقان »
وان لم يكن كقول الطائي :

إذا افتخرت يوماً تيمم بقوسها حفاظاً على ما وطئت من مناسب
فأنتم بندي قارٍ أملت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
في صحة المعنى وحسن الاستنباط ولطافة الغوص فليست كقوله :
تُنفى الحربُ منه حين تغلى مراجلها بشيطان رجيم
فجعل الممدوح هو الشيطان الرجيم . ولا في سخر قوله :

أفعلت حتى عبتهم ، قل لي متى فرزنت سرعة ما أرى يا بيدق
قومٌ إذا اسودّ الزمان توضّحوا فيه ؛ فغودر ، وهو منهم أبلق
وانما ذكرنا اثنين قد أومى الى كل واحد منهما في وقته ، وأغرق في وصفه
لتعلم ما في الخلقين من النقص ، وأن لكل واحد المذهب والمذهبين ونحو
ذلك ، ثم يجتذبه ما فيه من الضعف ، لتعرف مواقع الاختيار ، وموضع المطلوب
من قول كل قائل اما لفصاحة وإما لاغراب في معنى ، واما لسرق لطيف تبين به
حذقه . كل ذلك وما أشبهه متبع مطلوب به

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني علي بن اسماعيل قال حدثني علي بن العباس الرومي قال حدثني منقال قال : دخلت على أبي تمام الطائي ، وقد عمل شعراً لم أسمع أحسن منه ، وفي الأبيات بيت واحد ليس كسائرهما ، فلم أني قد وقفت على البيت . فقلت : لو أسقطت هذا البيت ، فضحك ، وقال لي : أنراك أعلم بهذا مني ؟ إنما مثل هذا مثل رجل له بنون جماعة كلهم أديب جميل متقدم ومنهم واحد قبيح متخلف ، فهو يعرف أمره ، ويرى مكانه ، ولا يشتهي أن يموت . ولهذا العلة ما وقع مثل هذا في أشعار الناس ، حدثني علي بن هارون عن علي بن العباس الكاتب قال قال منقال الشاعر قلت لأبي تمام : تقول الشعر الجيد ثم تقول البيت الرديء ! فقال : مثل هذا مثل رجل له عشرة بنين منهم واحد أعشى ، فلا يحب أن يموت . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وهذه حجة ضعيفة جداً !

أخبرني الصولي قال : حدثني هارون بن عبد الله المهلب قال قال دِعْبِل :
أبو تمام يحيل في شعره ، من ذلك قوله :

أَفِيَّ تَنْظِيمِ قَوْلِ الزُّورِ وَالْفَنَدِ وَأَنْتَ أَنْزَرُ مِنْ لَأْمٍ فِي الْعَدَدِ

قال أبو الحسن أحمد بن يحيى المنجم حدثني أبو الفوثن يحيى بن البهتري قال سألت أبا عن دعبيل ، فقال : يُدخل يده في الجراب ولا يخرج شيئاً . قال قلت : فأبو تمام ؟ قال : مغلق إلا أنه مامات حتى أصفى من الشعر

حدثني علي بن يحيى عن علي بن مهدي الكسروي قال من أشهر ما عيب به أبو تمام قوله :

كَانُوا إِرْدَاءَ زَمَانِهِمْ فَتَصَدَّعُوا فَكَأَنَّمَا لَبَسَ الزَّمَانُ الصُّوفا

ولعمري إن هذا اللفظ سخيف . قال ومما عيب به قوله :

ولقد أراك ، فهل أراك بغيطة ؟ والعيش غضٌّ ، والزمان غلام
وقوله :

خسون ألفا كآساد الشررى نَضِجَتْ أعمارُهم قبل نُضْجِ التين والعنب
قال : وكان دعبل يزعم أنه غيَّره لما عيب عليه فقال :

فُقِدَتْ أعمارُهم فهو وافي لُجَّةِ العَطَبِ

وأن الثانى شرٌّ من الاول ، وكان ينكر « لجة العطب » عليه

أخبرنى محمد بن يحيى قال حَدَّثَنَا احمد بن سعيد قال حَدَّثَنَا محمد بن عمر

قال قال ابن الخثعمى الشاعر : جُنَّ أبو تمام في قوله :

تروح علينا كل يوم وتغدى خطوبٌ يكاد الدهر منهمن يُصرع
أُصرع الدهر ؟

قال قدامة بن جعفر ^(١) : من عيوب الشعر أن تكون القافية مستعدة قد

تكلف في طلبها فاشتغل معنى سائر البيت بها ، مثل ما قال أبو تمام الطائي :

كالظبية الأدماء صافتْ فارتعتْ زهرَ العرارِ الغضِّ والجُنْجَانَا

فجميع هذا البيت مبنى لطلب هذه القافية وإلا فليس في وصف الظبية بأنها

ترعى الجُنْجَاثَ كبير فائدة لانه انما توصف الظبية اذا قصد لنعثها بأحسن أحوالها

أن يقال انها تعطو الشجر لأنها حينئذ رافعة رأسها وتوصف بأن ذعراً يسير اقد

لحقها كما قال الطرماح :

مثل ما عاينتَ مخروقةً نصَّها ذاعرُ روعِ مُوامٍ

فالما أن ترعى الجُنْجَاثَ فلا أعرف له معنى في زيادة الظبية من الحسن ،

لا سيما والجُنْجَاثَ ليس من المراعى التي توصف بأن ما يرعى يؤثره

أخبرنى الصولى قال عاب قوم على أبى تمام قوله :

(١) في نقد الشعر ص ٨٨ ، وتقدم في ص ٢٣٦ من هذا الكتاب

كَانَ بَنَى ذَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نَجُومُ سَمَاءِ خَرُّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ
قَالُوا : أَرَادَ أَنْ يَمْدَحَهُ فَهَجَاهُ لِأَنَّهُ أَهْلُهُ كَانُوا خَامِلِينَ ، فَلَمَّا مَاتَ أَضَافُوا بِمَوْتِهِ
وَقَالُوا : كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ كَمَا قَالَ الْخَرَبِيُّ :

إِذَا قَمَرُهُ مِنْهُمْ تَغَوَّرَ أَوْ خَبَا بَدَأَ قَرْنِي جَانِبَ الْإِفْقِ يَلْعَقُ
قَالَ : وَشَبَّهَ بِهِذَا فِي الشَّنَاعَةِ عِيْبَهُمْ قَوْلُهُ :

لَوْ خَرَّ سَيْفٌ مِنَ الْعِيُوقِ مُنْصَلِّتًا مَا كَانَ إِلَّا عَلَى هَامَاتِهِمْ يَقَعُ
وَيُرَوَّى : « مَا كَانَ إِلَّا عَلَى أَيْمَانِهِمْ يَقَعُ »

وَالرَّوَايَةُ الْأُولَى هِيَ عِنْدِي الَّتِي قَالَ أَبُو تَمَامٍ . وَعَابُوا أَيْضًا قَوْلَهُ :
سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْأَسَادِ قَدْ نَضِجَتْ أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نَضِجِ التَّيْنِ وَالْعَنْبِ
وَقَوْلُهُ وَأَسْقَطُوهُ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ بِهِ :
مَا زَالَ يَهْدِي بِالْمَوَاهِبِ دَائِبًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَحْمُومٌ
وَقَوْلُهُ :

لَا تَسْقِي مَاءَ الْمَلَامِ فَنَانِي صَبٌّ قَدْ اسْتَعْدَبْتُ مَاءَ بَكَائِي
وَقَالُوا مَا مَعْنَى مَاءِ الْمَلَامِ ؟ وَعَابُوا قَوْلَهُ :

لِيَالَيْنَا بِالرَّقَّتَيْنِ وَأَهْلِهِنَّ سَقَى الْعَهْدَ مِنْكَ الْعَهْدُ وَالْعَهْدُ وَالْعَهْدُ
أَرَادَ سَقَى أَيَّامَنَا الَّتِي عَهْدُكَ عَلَيْهَا عَهْدُ الْوَصَالِ ، وَعَهْدُ الْيَمِينِ الَّتِي حَلَفْنَا
وَالْعَهْدُ الْأَخِيرُ هُوَ الْمَطَرُ . وَجَمَعَهُ عِيَادُ . وَعَابُوا قَوْلَهُ :

فَلَوْ ذَهَبَتْ سِنَاتُ الدَّهْرِ عَنْهُ وَأَلْقَى عَنْ مَنَاكِبِهِ الدِّينَارُ
لَعَدَلَتْ قِسْمَةَ الْأَيَّامِ فِينَا وَلَكِنْ دَهَرْنَا هَذَا حِمَارُ
وَعَابُوا قَوْلَهُ :

كَانُوا بِرُودِ زَمَانِهِمْ فَتَصَدَّعُوا فَكَأَنَّمَا لَبَسَ الزَّمَانُ الصُّوْفَا

وقالوا كيف يلبس الزمان الصوف ؟ وقوله :

خشنت عليه أخت بني خُشين

وخشين بن لأي بن عُصيم بن فزارة . وقوله :

ولّى ولم يظلم وهل ظلم امرؤٌ حث النجاء وخلفه التنينُ
وعابوا قوله :

خُلقٌ كاللدام أو كرضاب المسك أو كالعبير أو كالللاب

وقالوا : الناس يقعون من الدون الى الأعلى وهذا من الأعلى الى الدون ،

وجعل خلقه كاللدام أو المسك ، ثم قال : أو كالعبير أو كالللاب . وقوله :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر

وقالوا : لا يقال « كذا فليكن » الا في السرور . وقوله :

ما كنت أحسب أن الدهر يمهلى حتى أرى أحداً يهجو لا أحدٌ

وقالوا : كيف يكون لا أحد يهجو ؟ وقد قال غيره :

وجاء بلحم لا شيءٍ سمينٍ فقربه على طَبَقِي كَلام

فهذا أخفش ، لانه نعت ما ليس بشيء . وقال مسلم :

فَرَّاسٌ قُلِّى أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْوَرَى لَا أَنْتَ مَعْلُومٌ وَلَا مَجْهُولٌ

ولا بد أن يكون من أحدهما . وقال عباس الخياط :

لا شيء من دينارهِ أرجح

أخبرني عبيد الله بن احمد قال حَدَّثَنَا أحمد بن محمد عن أحمد بن الحارث

الخرزاز عن العباس [بن] خالد البرمكي قال : أول ما نبغ أبو تمام الطائي أتاني بدمشق

يعدح محمد بن الجهم ، فكلمته فيه فأذن له ، فدخل عليه ، وأنشده ، ثم خرج ،

فأمر له بدراهم بسيرة . ثم قال : إن عاش هذا ليخرجن شاعراً أفقلت : وما ذاك ؟

قال : ينوص على المغانى الدقاق ، وربما وقع من شدة غوصه على الحال

أخبرني الصولي قال **حدثنني** أبو الحسن الانصاري قال **حدثنني** ابن الاعرابي المنجم قال : كان أبو تمام إذا كلمه انسان أجابه قبل انقضاء كلامه ، كأنه قد علم مايقول . فاعدت جوابه . فقال له رجل : يا أبا تمام لم لا تقول من الشعر ما يعرف ، فقال : وأنت لم لا تعرف من الشعر ما يقال ؟ فأخبره

قال الصولي و**حدثنني** أبو الحسين الجرجاني قال : الذي قال له هذا أبو سعيد الضرير بخراسان وكان هذا من علماء الناس وكان منصلاً بالطاهرية

وأخبرني عبيد الله بن سليمان الطاهري قال **حدثنني** عبيد الله بن عيسى بن عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر عن مشايخ أهلنا قالوا : كان أبو العباس عبد الله بن طاهر قد رسم في أمر من يقصده من شعراء الأطراف أن يؤخذ المديح منه ، فيعرض على أبي سعيد المكفوف مؤدب ولده أولاً ، فما كان منه يليق بمثله أن يسمعه من قائله في مجلده أنهذه أبو سعيد اليه - والقائل له معه فأنشده إياه في مجلده - وما لم يكن بالجيد أو كان مهجئاً لم يعرضه ولم ينهذه أو تقدم بين القاصد به . فلما رحل اليه أبو تمام وامتدحه بالقصيدة التي أولها :
هنّ عوادي يوسفٍ وصواحبهُ

رفعت القصيدة الى أبي سعيد وكان خبر أبي تمام عنده ، فلما قرأ الكاتب عليه أول بيت منها ووجده :

هنّ عوادي يوسفٍ وصواحبهُ فعزماً فقيماً أدركَ الثَّارَ طالبةً

اغتاظ لذلك ، وقال للكاتب : ألقها ، أخزى الله حبیباً ، يمدح مثل هذا الملك الذي فاق أهل زمانه كلاً بقصيدة يرحل بها من العراق الى خراسان ؛ فيكون أولها بيت نصفه مخروم والنصف الثاني عوبص ! وتمكن له في نفس أبي سعيد كراهة ذلك . ثم ان أبا سعيد لقي أبا تمام ، فقال له : يا أبا تمام لم لا تقول من

الشعر ما يفهم ؟ قال له : وأنت يا أبا سعيد لم لا تفهم من الشعر ما يقال ؟ وذكر باقي الحديث

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري قال حدثني أحمد بن الحسن قال حدثني علي بن عبد الرحيم القنّاد قال : حضر أبو تمام عند الكندي فقال له أنشدني أقرب ما قلت عهداً . فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

أقدامُ عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس
فقال له الكندي : ضربت الأقل مثلاً للأعلى . فأطرق أبو تمام ثم قال على البديهة :

لا تنكروا ضربى له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس
وأخبرني الصولي قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني أبي قال شهدت أبا تمام ينشد أحمد بن المعتصم قصيدة مدحه بها ، فلما بلغ إلى قوله :

إقدام عمرو في سماحة حاتم . . البيت

وقال - أراد إياس بن معاوية - فقال له الكندي ، وكان حاضراً وأراد الطعن عليه : الأمير فوق ما وصفت . فأطرق قليلاً ثم زاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيه :

لا تنكروا ضربى له من دونه

وذكرهما . قال : فعجبنا من سرعته وفطنته

قال الصولي : ويروى أنه عيب عليه قوله وقد أنشد :

شاب رأسى وما رأيت مشيب الرأس إلا من فضل شيب الفؤاد

فزيد فيه من لفظته :

وكذلك القلوبُ في كلِّ بؤسٍ ونعيمٍ طلائعُ الأجساد
وحدَّثني علي بن يحيى عن علي بن مهدي الكسروي قال : لما قال أبو تمام
في أحمد بن المعتصم بيته الذي أوله :

أقدام عمرو في سماحة حاتم

قيل له أما تخزى تشبه أحمد بن المعتصم ، وهو في بيت الخلافة وبيت هاشم ،
بهؤلاء الاعراب ؟ فزاد فيها بعد ذلك البيتين اللذين تقدما

حدَّثني إبراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عُليل العنزي قال حدَّثني
علي بن يحيى المنجم ، وحدثني علي بن هارون قال حدَّثني عبيد الله بن أحمد يحيى
ابن علي بن يحيى قال أخبرني أبي قال أخبرني محمد بن أبي كامل قال : شهدت
أبا تمام الطائي في منزل الحسين بن الضحاك ، وهو ينشد شعره ، وعنده اسحاق
ابن إبراهيم الموصلي فقال له اسحاق : يافق ما أشد ما تنسك على نفسك ! يعني أنه
لا يسلك مسلك الشعراء قبله ، وإنما يستقي من نفسه

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : ونحو قول اسحاق هذا
ما أخبرني المظفر بن يحيى قال نظر يعقوب الكندي في شعر أبي تمام فقال : هذا
رجل يموت قبل حينه لأنه حمل على كيانه بالفكر . قال ويقال : إن أبا تمام مات
لثيف وثلاثين سنة

أخبرني محمد بن يحيى قال حدَّثني محمد بن موسى بن حماد قال كنت عند
دعبل بن علي أنا والعمر أوى في سنة خمس وثلاثين ومائتين بعد قدومه من الشام ،
فذكرنا أبا تمام ، فجعل يثلبه ، ويزعم أنه كان يسرق الشعر ، ثم قال لغلامه :
يا نائف ! هات تلك المخلاة فجاء بمخللة فيها دفتر فجعل يبرها علي يده حتى أخرج
منها دفترًا فقال : اقرأ وهذا . فنظرنا فإذا في الدفتر : قال مكثف أبو سلى من

ولد زهير بن أبي سلمى ، وكان منزله قنشرين ، وكان هجاء ذفافة العبسي بايات منها :

إن الضراط به تعاظم جدكم
قال ثم رثاه بعد ذلك بقوله :

أبعد أبى العباس يستعقب الدهر
وما بعده للدهر عتبي ولا عذر
ولو عوتب المقدار والدهر بعده
لما أعتبا ما أورد السليم النضر
ألا أيها الناعي ذفافة ذا الندى
تعتت وشتت من أئامك العشر
أتعنى قتي من قيس عيلان صخرة
تفلق عنها من جبال العدى الصخر
إذا ما أبو العباس خلى مكانه
فلا حملت أنثى ولا مسها طهر
ولا أمطرت أرضاً سماء ولا جرت
فلا حملت أنثى ولا مسها طهر
نجوم ، ولا لذت لشاربها الخمر
نجوم سماء خر من بينها البدر
كان بنى القعقاع يوم وفاته
وأصبح فى شغل عن السفر السفر
توفيت الآمال بعد ذفافة
ويبكي عليه المجد والبأس والشعر
يعزّون عن ثاو نمرزى به العلا
وما كان إلا مال من قلّ ماله
وذخراً لمن أمسى وليس له ذخّر

ثم قال : سرق أبو تمام أكثر هذه القصيدة فأدخلها فى شعره

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : يعنى قصيدة أبى تمام التى
على روى هذه الايات ورثى فيها محمد بن حميد وأولها :

كذا فليجلى الخطب وليفدح الأمر

قال محمد بن داود : أنشد أبو تمام أبا المغيث الرافقى شعرا له يقول فيه :

وكن كريما نجباً كريماً تحظى به يا أبا المغيث

فقال له يوسف بن المنيرة الشيرى ، وكان شاعراً عالماً : قد هجأك ! انما

قال لك : كن كريماً ، وأتما يقال للنسيم : كن كريماً
أخبرني أحمد بن يحيى قال حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى قال : كان
ابن الاعرابي يَمْضِي إلى اسحاق الموصلي . فقال له علي بن محمد المدائني : إلى أين
يا أبا عبد الله ؟ قال : إلى هذا الذي نحن وهو كما قال الشاعر :

نرمي بأشباحنا إلى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه

قال محمد : وأظن أنه لو علم أن أبا تمام قاتل هذا البيت ما تمثل به ، ولم يكن
أبو العباس يرويهِ أيضاً لعصبيتهم عليه

حدثني علي بن هارون قال ذكر علي بن مهدي الكسروي أن أبا تمام قال
وددت أن لي بنصف شعري نصف بيت أبي سعد الخزومي :

حَدَقُ الْآجَالُ آجَالُ

ولم يزل يجول في نفسه حتى قال :

وَمَهًا مِنْ مَهَا الْخُدُورِ وَآجَا لُ ظُبَاءُ يُسْرَعْنَ فِي الْآجَالِ

قال علي بن هارون : وهذا مما غلط فيه أبو تمام لأن الآجال جمع إجل .
وهو القطيع من البقر يقال سرب من قطا وسرب من نساء وسرب من ظباء .
وقال عمر :

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبِ رَأْيَتِهِ خَرَجْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ



أبو عبادَةَ البَحْتَرِي

حدَّثني أبو الحسن علي بن هارون قال كان ابن عمي أبو الحسن أحمد بن يحيى يقرأ علي أبي الغوث يحيى بن البحتري أشعار أبيه بحضرة عمي أبي أحمد يحيى بن علي عند قدوم أبي الغوث علي العباس بن الحسن ومدحه إياه بقصيدة دالية أوصلها عمي إلى العباس فأمر له بمائة دينار ونياب . فاقام مدة ، فلما عزم علي الشخوص أمر له بألف درهم تحمل بها ؛ فساكن مما قرىء عليه ، وأنا حاضر القصيدة التي مدح بها البحتري الحسن بن سهل وأولها :

ما بعينى هذا الغزال الغرير

الى ان انتهى العرض الى هذا البيت :

وكان الايام أوثرَ بالحسن عليها يومُ المهرجَان الكبير

فقال له أبو الحسن ابن عمي - وقد اعتُبرت النسخ الحاضرة فكانت متفقة على هذا البيت المكسور لانه يزيد سبباً وهو الواو والياء من يوم - فقال أبو الحسن : يا أبا الغوث ألا ترى الى هذا الغلط علي أبي عبادة الذي لا يُتهم بمثله ، وقد أجمعت النسخ عليه . فقال : هكذا قال الشيخ . فأقبل عليه عمي يبين له موضع الكسر ، ويقطعه له ويزنه بالبيت الذي قبله والبيت الذي بعده ، وهو غير مستنكر له بدوقه ، وسامه عمي تغييره ، فأبى ذلك ، وقال : أغير شعر الشيخ ؟ فقال عمي : هذا رجل قد وجب له علينا حق ، وسارله فينا مدح ، ويلزمنا تغيير هذا الكسر حتى لا يعاب به . فغضب حتى ظهر فيه الغضب ظهوراً لم يستحسن عمي معه أن يزيد في الكلام

أخبرني محمد بن يحيى قال : كنا يوماً عند أبي علي الحسين بن فهم فجري

ذكر أبي تمام ، فسأله رجل : أيما أشعر أبو تمام أو البحتري ؟ فقال : سمعت بعض

العلماء بالشعر - ولم يسمه - وسئل عن هذا فقال: كيف يقاس البحرى بأبى تمام ؟ وهو به ، وكلامه منه ؛ وليس أبو تمام بالبحرى ولا يلتفت اليه

أخبرني الصولى قال **حدثني** الحسين بن اسحاق قال قلت للبحرى : الناس يزعمون أنك أشعر من أبى تمام . فقال : والله ما ينفعنى هذا القول ، ولا يضر أبا تمام ؛ والله ما أكلت الخبز الا به ، ولوددت أن الامر كما قالوه ، ولكنى والله تابع له ، لانه به ، آخذ منه ، نسيى يركد عند هوائه ، وأرضى تنخفض عند سمائه . قال الصولى : وهذا من فضل البحرى أن يعرف الحق ، ويقر به ، ويدعن له . وانى لأراه يتبع أبا تمام فى معانيه حتى يستعير مع ذلك بعض لفظه ، فلا يقع إلا دونه ويعود فى بعضها طبعه تكاماً وسهله صعباً . من ذلك قول أبى تمام :

يُستنزل الاملَ البعيد بِبشره بُشرى المخيلة بالربيع المُعَدِّق
وكذا السجائبُ قلَّ ما تدعو الى معروفها الرّوادَ ما لم تُبرق

فقال البحرى :

كانت بِشاشَتِكَ الاولى التى ابتدأتُ بالبشر ثم اقبلنا بعدها النعما
كلما زنة استوتقتُ اولى تخيلتها ثم استهلّتُ بغُزُرِ تابعِ الديما
فسبحان الذى حول تكلف ابى تمام الى البحرى وطبع البحرى الى أبى تمام ! والامر فى هذا أوضح من أن يحوج الى كلام عليه أو تبين له . قال : ومن ذلك قول أبى تمام :

فسواءُ إجابتي غيرَ داع ودُعائى بالقاع غيرُ مُجيب

فقال البحرى :

وسألت من لا يستجيبُ فكنْتُ فى استخباره كمجيب من لا يسألُ

فلم يبلغه في حسن قسمته ولا سهولة لفظه ، وهذا كثير جداً . فأما الذي .
أخذه البحتري نقلاً فأخذ اللفظ والمعنى فتول أبى تمام يصف شعره :
منزّهة عن السرّق المورى مكرّمة عن المعنى المعاد
فقال البحتري يصف بلاغة :

لا يُعْمَلُ المعنى المكرّر فيه واللفظ المردّد

وقال أبو تمام :

متوطّئو عقبيك في طلب العلا والمجد نُمتّ تستوى الأقدام
فقال البحتري :

حزتُ العلا سبقاً وصلى ثانياً ثم استوتُ من بعدى الأقدام
وقال أبو تمام :

ولقد أردتم مجده وجهدتم فاذا ابان قد رسا ومُتألّع
فنقله البحتري لفظاً ومعنى فقال :

ولن ينقل الحساد مجدك بعد ما تمكّن رضى واطمأن متالم
ومما احتذى فيه البحتري أبا تمام وقدّر مثل كلامه فعمل معناه عليه ما
أخذه من قوله :

همة تنطج النجوم وجدّ ألف للحضيض فهو حضيض
فقال البحتري :

متحيّر يغدو بعزم قائم في كل نازلة وجدّ قاعد
وسرقات البحتري من أبى تمام كثيرة

حدّثنى على بن هرون قال حدّثنى أبو عثمان الناجم قال على وأحسب أن .
علي بن العباس النوبختي قد حدّثنى به قال سمعت البحتري يقول مكثت في .

« حتى خضبت بالمقراض ^(١) » أربعين سنة حتى أنمتها فقلت :

لم يدعني كُرُّ الغُدَيَّات والآصال حتى خضبتُ بالمقراض

حدثني علي بن هرون قال أخبرنا أبو الفوث يحيى بن البحرى عن أبيه

أنه أجبل عشر سنين ، فما كان يستطيع أن يقول بيتاً من الشعر . قال : ثم دعاني

في وقت من الاوقات ، فقال لى : تعال يا بني . فجلت اليه . فقال : أكتب .

وأقبل على عليّ ابتداء قصيدة قد كان قال بعضها ووسط قصيدة وقطعة من

مدح من قصيدة وتشبيهاً من أخرى ، فقلت له : يا أبت ما هذا ؟ وظننته من أشعار

له قديمة ، فقال لى : يا بني قد عرفت المدة التى قطعت فيها قول الشعر ، والله ما

كنت أستطيع فيها أن أنظم بيتين ، وأما الآن فقد اطلعت طلع بحر من الشعر لا

يلحق غوره . وقال بعضهم مما وجد في شعر البحرى من اللحن قوله :

يا علياً بل يا أبا الحسن الما لك رَقَّ الظريفَةُ الحسناء

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : أنشدنيّه له أحمد بن

محمد بن زياد عن أبي الفوث وعلى بن هرون عن أبيه وغيرهما . وقوله :

يا مادح الفتح ويا آملهُ لست امرءاً خاب ولا مُنٍ كذَبُ

وقوله :

ولو أنصف الحساد يوماً تأملوا مساعيك هل كانت بغيرك اليقا

وقالوا لو تُتبع اللحن في شعره لوجد أكثر من هذا . وقد هجى بذلك ،

وتقدم قول ابن أبي طاهر فيه :

فلسا تصفحتُ أشعارهُ إذا هو في شعره قد خري

ففى بعضها لاحنٌ جاهل وفى بعضها سارقٌ مُفتر

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن يزيد المهلبى قال قال لى أحمد بن

(١) في الاصل : مكنت في لوحى خضبت بالمقراض

خلاد : لا أعرف أحداً أخبث أصلاً وفرعاً ولا أكفر لاحسان من البحجري ،
دخل الى المستعين بعد قتل أوتامش وكتبه شجاع ، وانما أذكرت به ، فألشده :

لقد نُصر الامام على الاعادي وأضحى الملكُ موطودَ العمارِ
وعرّفتِ الليالى فى شجاعٍ وتامش كيف عاقبةُ الفسادِ
بدارٍ فى اقتطاع الفىء خاف وسعيّ فى فساد الملك بادِ
بهضمٍ للخلافة وانتقاص وظلم للرعية واضطهادِ
أمير المؤمنين أسلمَ فقديماً نفيت النعى عنا بالرشادِ
تدارك عدلك الدنيا فقرت وعم نذاك آفاق البلادِ

فلم يأمر له المستعين بشيء ، فسا زلت أصفه وأشهد له بتقديم الموالاته حتى
دفع اليه خريطة كانت فى يده مملوءة دنانير ، فكانت ألف دينار . ودعا بغالية
فقلعه بيده . فلما خلع المستعين وولى الممتر كان أول ما أنشده قصيدة أولها :

يجانبنا فى الحب من لا نجانبه

فقال فيها :

عجبت لهذا الدهر أعيت صروفه وما الدهر إلا صرفه وعجائبه
متى أمل الدياك أن تصطفى له عرى التاج أوتثنى عليه عصائبه
وكيف ادعى حق الخلافة غاصب حوى دونه ارث النبي أقاربه
بكى المنبر الشرقي إذ خار فوقه على الناس ثور قد تدلت غباغبه
ثقل على جنب الثريد مراقب لشخص الخوان يتدي فيوائبه
إذا ما احتشى من حاضر الزاد لم يبل أضاء شهاب الملك أم باخ ناقبه
إذا بكر الفراش ينزو حديثه تضامل مطريه وأطنب عائبه
رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر وعُرتي من بُرد النبي مناكبه

وقد سرّني أن قيل وجهه مسرعاً إلى الشرق تجري سفنه ومراكبه
إلى كسكر خلف الدجاج، ولم تكن لنشب إلا في الدجاج مخالبه
والحياة القصار حين تنفست بجالبة خيراً على من يناسبه
قال ابن خلاد : فهجاه فيها بأصناف الأهاجي ، ثم لم يرض حتى ذكرني

فقال :

يجوز ابن خلاد على الشعر عنده ويضحى شجاع وهو للجهل كاتبه
قال : فوالله ما حظي من المعنز في هذه القصيدة بطائل حتى رجع إلى بلده

خائباً

قال الصولي : وله يهجو المستعنين من قصيدة :

أعاذني على أسماء ظلما وإجراء الدموع لها الغزار
متى عاودتني فيها بلوم فبت ضجيرة للمستعار
لأسلح حين يسي من حباري وأقضم حين يصبح من حمار
إذا أهوى لمرقده بليل فياخزي البرادع والسراري
ويا بؤس الضجيع وقد تالطى بحافلي جامد معه وجار
ولو أنا استطعنا لانتدنا قطوع الرتم منه بالبواري
وما كانت ثياب الملك تخشى جريرة بائل فيهن خاري
يبيد الراح في يوم الندامى ويغنى الزاد في يوم الخمار
يُعب فينفد الصهباء جلف قريب العهد بالدبس المدار
رددناه برؤمته ذمياً وقد عم البرية بالدمار
وكان أضرّ فيهم من سهيل إذا أوبى واشأم من قدار

قال الشيخ رحمه الله تعالى : وهذه الايات من أقبح الهجاء وأضعفه لنظراً

وأسمجه معنى ، ولا سيما بيت البواري وهى أيضا خارجة عن طريقة هجاء الخلفاء والملوك المألوفة وهى بهجاء سفلة الناس ورعاعهم أشبه ، مع ما جمعت من سخافة اللفظ وهلهلة النسيج والبعد من الصواب . وكثير من أهل الأدب ينكر خبث لسان على بن العباس الرومى ، ويطمئن عليه بكثرة هجائه حتى جعلوه فى ذلك أوحدا لا نظير له ، ويضربون عن إضافة البحترى اليه وإلحاقه به مع إحسان ابن الرومى فى إساءته وقصور البحترى عن مداه فيه وأنه لم يبالغه فى دقة معانيه وجودة ألفاظه وبدائع اختراعاته أعنى الهجاء خاصة لأن البحترى قد هجأنحوامن أربعين رئيساً ممن مدحه ، منهم خليفتان ، وهما المنتصر والمستعين ، وساق بعدهما الوزراء ورؤساء القواد ومن جرى مجراهم من جلة الكتاب والعمال ووجوه القضاة والكبراء بعد أن مدحهم وأخذ جوائزهم ، وحاله فى ذلك تنبىء عن سوء العهد وخبث الطريقة . ومما قبح فيه أيضا وعدل عن طريق الشعراء المحموده أنى وجدته قد نقل نحواً من عشرين قصيدة من مدائحه لجماعة توفر حظهم منها عليها الى مدح غيرهم ، وأمات أسماء من مدحه أولاً ، مع سعة ذرعه بقول الشعر واقتداره على التوسع فيه . ولم أذكر حاله فى ذلك على طريق التحامل مع اعتقادهى فضله وتقديمه . ولكننى أحببت أن أبين أمره لمن لعله انستر عنه . وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومثل حديث البحترى مع المستعين ما اخبرنيه محمد بن يحيى قال حدثنى أبو الفياض سوار بن أبى شراقة قال قال لى أحمد بن أبى طاهر : ما رأيت أقل وفاء من البحترى ولا أسقط ، رأيت قائما ينشد أحمد بن الخصيب مدحاً له فيه ، فحلف عليه ليجلسن ثم وصله واسترضى له المنتصر ، وكان غضبان عليه ، ثم أوصل له مديحاً اليه ، وأخذ له منه مالا فدفعه اليه . ثم نكب المستعين أحمد بن الخصيب بعد فله هذا بشهور فلم يهدى به قائما ينشده :

ما الغيث يهيم صوبُ إسبالةِ والليث يحسبُ خيسَ أشبالهِ
كلستعين المستعان الذي تمت لنا النعمى بأفضاله
فقال فيها :

لابن الخصيب الويل كيف انبرى بإفكه المردي وإبطاله
كاد أمين الله في نفسه وفي مواليه وفي ماله
ورام في الملك الذي رامه بنشئه فيه وإدغاله
فأنزل الله به نعمة غيرت النعمة من حاله
وساقه البغي الى صرعة للحين لم تخطر على باله
دين بما دان وعادت له في نفسه أسوأ أعماله
قد أسخط الله بإعزازه الد نيا وأرضاه باذلاله
وفرحة الناس بادباره كحزنهم كان باقباله
ياناصر الدين انتصر مؤشكا من كادر الدين ومغناله
فهو حلال الدم والمال إن نظرت في ظاهر أحواله
ثم قال ابن أبي طاهر : كان ابن العلجة فقيهاً يفتي الخلفاء في قتل الناس ،
نزحه الله ! ثم ختم القصيدة بقوله :

والرأى كل الرأى في قتله بالسيف واستصفاء أمواله
ومما أنكر على البحتری قوله :

محلُّ على القاطول أخلق دائره

وقالوا : إنما يقال دثر مُحَلِّقه ، ولا يقال أخلق دائره ، لأن الدائر لا بقية له
فتمخلق أو تستجد . وسمعت أبا الحسن على بن هرون يقول : خذل البحترى في
هذا الابتداء من قصيدته هذه

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري عن أبي عثمان سعيد بن الحسن الناجم قال قال لي البحتري : أشتهى أن أرى ابن الرومي . فوعده ليوم بعينه ، وسألت ابن الرومي أن يصير إليّ فيه ، فأجابني الى ذلك ، فلما حصل ابن الرومي عندي وجهت الى البحتري ، فصار إليّ ، فاجتمعما وتوانسا ؛ فقال له البحتري : قد أقرأني أبو عيسى بن صاعد قصيدة لك في أبيه ، وسألني عن الثواب عنها ، فقلت له اعطوه لكل بيت ديناراً . ثم تحدثنا ، فقال البحتري : عزمتُ على أن أعمل قصيدة على وزن قصيدة ابن الرومي الطائية في الهجاء . فقال له ابن الرومي : إياك والهجاء يا أبا عبادة ؛ فليس من عملك ، وهو من عملي . فقال له : نتعاون . وعمل البحتري ثلاثة أبيات ، وعمل ابن الرومي ثمانية فلم يلحقه البحتري في الهجاء . وكان اجتماعهما عندي سبباً للودّة بينهما

[وقد] أخذ البحتري قوله وقصر وأفحش وأسقط أحد القسمين :

أعطيتني حتى حسبتُ جزيل ما أعطيتنيهِ ودبعةٌ لم توهب
من الفرزدق في قوله :

أعطانيَ المالَ حتى قلتُ أودعني أو قلتُ أودع مالا قد رآه لنا

أخبرني محمد بن يحيى قال قال الجنون :

تداويت من ليلي بليلي وحبها كما يتداوى شاربُ الخمر بالخمر

فكان هذا من أحسن المعاني بأحسن الألفاظ وإن كان الأصل فيه قول

الاعشى :

وكأس شربتُ على لذة وأخرى تداويت منها بها

فأخذه أبو نواس فو الله ما بلغه ، وظهر في لفظه تكلف ، فقال :

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء ودأوني باتي كانت هي الداء

والكلفة في قوله « باتى كانت هي الداء » فقال البحتري سارقا للفظ
ومتصراً عن الطبع والمعنى :

تداويتُ من ليلي بليلي فما اشتفى بماء الزُّبِّي من بات بالماء يَشْرِقُ
قال أحمد بن أبي طاهر وأبو ضياء بشر بن يحيى قال أبو تمام :
فـكـاد بـأن يـرى للـشـرقِ شـرقاً وكاد بـأن يـرى للغـرب غـرباً
وقال في موضع آخر :

فـزـبـتُ حـتى لـم أـجـد ذـكـرَ مـشـرِـقٍ وشرقتُ حـتى قـد نـسـيتُ المـغـاربـة
فقال البحتري وأحال :
فأكون طوراً مشرقاً للمشرق الأ أقصى وطوراً مغرباً للمغرب
وقال أبو تمام :

وإذا أراد الله نشرَ فضيلة طويتُ أتاح لها لسانَ حُسودٍ
فقال البحتري وأخذه لفظاً ومعنى :
ولن آستبين الدهرَ موضعَ نعمةٍ إذا أنتَ لم تُدَلِّلْ عليها بحاسدٍ
وقال أبو تمام يصف فرساً :

عَوَّذَه الحاسدُ ضناً به وررفتُ خوفاً عليه النفوسُ
فقال البحتري في معناه يصف فرساً وليس بشيء :

أرسلته ملء العيون مُسَلِّماً منها لشهوتها لطول دوامه
وقال أبو تمام :

من لم يُعـاين أبا نـصـر وقـاتـله فما رأى ضـبـعاً في شـدقـها سـبـعُ
وقد عيب هذا على أبي تمام ، لأنهم يجعلون القاتل أعلى وأشهر شجاعة
ليقع عذر المقتول ، فنبهه البحتري فقال :

ولا عجبُ الأسدِ أن ظفرت بها كلابُ الاعادي من فصيح وأعجم
وقال أبو تمام وهو من جنونه :
تكاد عطاياه يُجنُّ جنونها اذا لم يعوِّذها بنعمة طالب
فقال البحتري :

اذا معشر صانوا السماح تعسفت بهم همة مجنونة في ابتذاله
وهذا أجنُّ من ذاك

أخبرني محمد بن العباس قال حدَّثني محمد بن السخي قال : وعد الحسن بن
مُخلد البحتري إزالة ما طولب به من التقسيط عنه ، وجعل أمره الى ابن داود
السيبي كاتبه ، فلم يفعل ما أمره به قال : فلمهدي بالبحتري ، وهو ينشد الحسن
والحسن مقبل عليه :

طيف ألم فخي عند مشهده

حتى بلغ قوله :

لتسرين قوافي الشعر مُعجَلةً ما بين سُيْره المثلَى وُسْرَدِه

قال وكان أحمد بن عبد الله طماس حاضراً فقال للبحتري بعض الكتاب :
قد رددت « سُيْره » الى القوافي ، فقل : سيرها . فقال له طماس : اسكت ؛ انما
رده الى الشعر . فقال البحتري : لاعدمتك عضداً وناصراً

أخبرني الصولي قال حدثني علي بن محمد العباسي أن بعض النخاسين احتال
علي البحتري في غلام له ، فصار اليه ، وأنكر البحتري بيعه ، وكان هذا في
أول أيام المعتضد بالله ، فجعل يستعين بالناس في أمره فقال له القاسم بن عبيد الله :
إن أنشدني هجاءك لآخذ غلامك رددته عليك فأنشده :

أخذت غلامى فقنّعتَه وخوّلك الجهلُ أهلى ومالى

فضحك القاسم ، وقال : يا أبا عبادة نعم هو مال أفهو أهل ؟ قالا : لا ؛
ولكني حكيت قول الناس : ثم غيره « فحولك الجهل بالجاء مالى »
أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله الكعبي قال قلت
للبحترى : وبمك ؛ أ تقول في قصيدتك التي مدحت بها أبا سعيد :

« أأفاق صب من هوى فأفينا »

يرمون خالقهم بأقبح فعلمهم وبحرفون كلامه المخلوقا

أصرت قد ربياً ، تزيماً ؟ فقال لى : كان هذا ديني فى أيام الوائق ، ثم نزعته
عنه فى أيام المتوكل . فقلت له : يا أبا عبادة ، هذا دين سوء يدور مع الدول
قال الشيخ أبو عبيد الله رحمه الله تعالى : وقد هجا ابن أبى دؤاد فأنكر
عليه قوله بخالق القرآن فى أبيات خاطب فيها المتوكل
قال أبو ضياء بشر بن يحيى : قل أبو تمام :
ونرى الكريم يعزُّ حين يهون

فقال البحترى :

« واذا عز كريم القوم ذل »

كلاهما غير محسن انما أرادا التواضع فجعلاه مكانه الهون والذل . وقال أبو تمام :
لو لم تفتت مَسْنُ المجد منذ زمن بالبأس والجد كان المجد قد خرفا
فقال البحترى :

صحبوا الزمان الفَرَطَ إلا أنه هرمَ الزمان وعزُّهم لم يهرم

وهذا شبيهه بذلك فى قبجه : قول حبيب خرف الزمان وقول هذا هرم .

وقال أبو تمام :

إذا وعدَ انتهأت يده فأهدنا لك النجى محمولا على كاهل الوعد

سَفُوحَانِ تَفْتَرُ المَكَارِمَ عَنْهُمَا كَمَا الْغَيْثُ مَفْتَرٌ عَنِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ
فَقَالَ الْبَحْتَرَى :

يُولِيكَ صَدْرَ الْيَوْمِ قَاصِيَةَ الْغَفَى بِمَوَاهِبٍ قَدْ كُنَّ أُمْسٍ مَوَاعِدَا
سَوَمَ السَّحَابِ مَا بَدَأَ بَوَارِقَا فِي عَارِضٍ إِلَّا اثْنَيْنِ رَوَاعِدَا

لم يحسن أخذ المغنى ؛ لأن أبا تمام جعل الوعد مكان البرق والرعد اللذين يدلان على الغيث ، وأقام النائل مقام الغيث . والبحترى قال « إلا اثنين رواعدا » وقد ذكر مثل هذا في موضع آخر ، قال أبو تمام :

يَسْتَنْزِلُ الْأَمَلَ الْبَعِيدَ بِيَشْرِهِ بُشْرَى الْمَخِيلَةِ بِالرَّبِيعِ الْمَغْدِقِ
وَكَذَا السَّحَابِ قُلُومًا تَدْعُو إِلَى مَعْرُوفِهَا الرُّوَادَ مَا لَمْ تَبْرِقْ
فَأَخَذَهُ الْبَحْتَرَى أَخْذًا قَبِيحًا ، وَأَتَى بِمَحَالٍ وَاضْطِرَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ :

ضَحِكَاتٍ فِي إِثْرِهَا الْعَطَايَا وَبُرُوقِ السَّحَابِ قَبْلَ رُعُودِهِ

فجيب إنما شبه البشر بالبرق الذي هو دليل على الغيث ، ثم أقام العطاء من بعد البشر مقام الغيث ، فأما الرعود فليس لذكرها في هذا الموضع معنى ، بل الرعود مكروهة لا يؤمن من الآفات فيها بالصواعق والبرد وما علمنا أحداً وصفها فأقامها مقام المطر غيره

وسرقات البحتري من أبي تمام نحو خمسمائة بيت ، وإنما ذكرنا منها في هذا الموضع ما قصر فيه البحتري عن مدى أبي تمام أو شاركه في عيبه

حدثنى أحمد بن محمد بن زياد قال : سألت أبا الغوث عن السبب في خروج أبيه عن بغداد ، فقال لى : كان أبى قد قال فى قصيدته التى رثى فيها أبا عيسى بن صاعد أبيتاً وجد بها بعض أعدائه عليه مقالا ، فشتع عليه أنه كَتَبَ وَدَارَتْ فِي النَّاسِ . وكانت العامة حينئذ غالبية ببغداد ، فخافهم على نفسه

فقال لي : قم بنا يا بني حتى نطفئ عنا هذه النائرة بخرجة نلّم فيها ببلدنا ونعود ،
قال فخرجنا ، وأقام فلم يعد . قال والايات :

أخى متى خاصمت نفسك فاحتشد لها ، ومتى حدثت نفسك فاصدق
أرى علل الاشياء شتى ، ولا أرى الله جمع الأ علة للتفرق
أرى العيش ظلاً توشك الشمس نقله فكس في ابتغاء العيش كيساك أومق
أرى الدهر غولاً للنفوس ، وإنما يقى الله في بعض المواطن من يقى
فلا تتبع الماضي سؤالك لم مضي ؟ وعرج على الباقي فسائله لم بقى
ولم أر كالدنيا حليلة وامق محب متى تحسن بعينه تطلق
تراها عياناً وهي صنعة واحد فتحسبها صنعى حكيم وأخرق

يزيد بن محمد المهلبى

أخبرنى أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى قال قال يزيد بن محمد
المهلبى يصف الزو (١) من أرجوزة طويلة :

حتى اذا السرب انبرى فاجتهدا حطت عليهن البزاة مددا
تجمع منها كل ما تبددا تصيد ببحرا وتصيد جددا
من كل ما أحببت ان تصيدا سمكة أو طائراً أو أسدا
قال محمد : أحال في هذا البيت لانه ذكر البزاة ، وليس السمك من صيد
البزاة

(١) الزو اسم لسفينة عملها المتوكل العباسى ، وأصل الزو الفريتان يقال جاء فلان زوا

إذا جاء وصاحبه

أحمد بن المعدل

أخبرني محمد بن بجي قال سمعت القاضي اسماعيل بن اسحاق يقول اعتلَّ
أحمد بن المعدل فلم يعمده أبو حفص الرياحي ، وكان صديقه ، ولزمه في علته
سليمان بن حرب ، وبُسرُ بن داود المهلبى ، فكتب اليه أبو الفضل أحمد بن
المعدل :

سلامٌ أبا حفص عليك ورحمة وان كنت عنا نائياً متجافيا
كفأك سليمانُ بن حرب عيادتي وما زال بُسرُ بالزيارة وافيا
وما منهما الا تراخيتَ دونها وما كنت عن كليهما متراخيا
وقد قال بعضُ المنصفين مقالة مضتُ مثلا بين الاخلاء جاريا
وانى لا استحي أخى أن أرى له على من الحق الذى لا يرى ليا

قال محمد : وهذا بيت تأوله أحمد بن المعدل على غير وجهه ، والبيت لجرير
تأول أنه يستحي أن يرى لصديقه حقاً ، ولا يراه ذلك له . وهذا مما لا يستحي
منه لانه تفضل ولو قال : وانى لا أنف وما أشبه هذا كان له تأول فأما معنى البيت
والذى أراد جرير عند الحدائق فهو : وانى لا استحي أن أرى لصديقى عندى حقاً
وأيادى لا أكافئه عليها ، ولا أرى لى عنده مثلاً ، فهذا الذى يستحي منه

على بن الجهم

حدثني على بن هرون وغيره أن على بن الجهم لما ابتدأ قصيدته التى مدح
فيها المتوكل بقوله :

اللهُ أكبر ، والنبي محمد ، والحق أبلغ ، والخليفة جعفر
فقال مروان بن أبي الجنوب :

أراد ابنُ جهم أن يقول قصيدة بمدح أمير المؤمنين فأذنا
فقلت له لا تعجلنْ بأقامة ؛ فليستُ على طهر، فقال ولا أنا!

حدّثني محمد بن عبيد الله الكاتب عن أبي دُعْمَى بن أحمد بن أبي دُواد
أن علي بن الجهم لما أنشد المتوكل قصيدته التي مدحه فيها بقوله :

وصاح إبليسُ بأصحابه حلّ بنا ما لم نزل نحدّرُ
مالي وللغرّ بني هاشم ، في كل دهر منهم مُنذر

عظم ذلك على أبي عبد الله أحمد بن أبي دواد فأطرق . فقال ابن الجهم :
يا أبا عبد الله ما سمعتُ مديحاً للخلفاء مثل هذا ! قال : لا ولا غيري ، ولا توهمت .
أن أحداً يجترئ على مثله

أخبرني الصولي قال لما نُفِيَ علي بن الجهم الى أسبيجاب من أرض خراسان .
قال قصيدته التي يقول فيها :

ونحن أناسُ أهل سمع وطاعة يصح لكم أسرارها وعيّلانها
أخطأ في قوله علانها

حدّثنا محمد بن يحيى قال **حدّثنا** محمد بن يزيد النحوي قال : كنا عند

محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب ، ومعنا علي بن الجهم ، فأراد الانصراف
فقال له محمد بن عيسى : لو متعتنا بنفسك . فقال له : انه بلغني شيء ، وأظنني
مأزور في قعودي . قال أبو العباس فنقص في عيني وإنما هو موزور



عبد الصمد بن المعدل

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة عن محمد بن يزيد المبرد في قول عبد الصمد بن المعدل :

رَأَيْتُكَ مَنْظَرًا عَجَبًا غَدَاةَ النَّحْرِ بِالْبَصْرِ

قال : أخطأ في قوله البصرة . قال ولحن في قوله :

ان أبارُهم في تَكَرُّمِهِ بَلَّغَهُ اللهُ مِنْتَهَى هَمَمِهِ

لأنه ترك صرف ما ينصرف ، وهو رهم . وبنو المنجم ينكرون على عبد الصمد في قوله :

قُلْتُ ' إِذْ عَيَيْتُ هَدَيْتُكُمْ إِنَّمَا أَهْدَى الَّذِي أَكَلَا

وغيروه ، فجعلوا مكان الذي « كما » فقالوا « إنما أهدى كما أكل »

على بن محمد العلوي الكوفي

أخبرني محمد بن يحيى قال كان شعر على بن محمد أكبر من علمه ، فحدثني جبلة بن محمد الكوفي بالبصرة سنة أربع وسبعين ومائتين قال قال لي على بن محمد الكوفي : ربما جاءني المعنى الملبح في اللفظ الخشن ، فأشك في لغته وفي إعرابه فأعدل عنه ، ولا أسأل عن ذلك من يعلمه كراهة أن أسأل بعدما كثرت وترى لم ذلك حدثنا . قال محمد وقول على :

وَجْهٌ هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنْ يَنْهَمَا فَضْلاً تَلَأُلَا فِي حَافَاتِهِ النُّورُ

في وجه ذلك أخاطيظُ مَسْوَدَةً وَفِي مَضَاحِكِ هَذَا الدَّرُّ مَنْشُورُ

قال : فالوجه أن يكون منشوراً لأنه وصف لمعرفة ولكن منشور يجوز بمعنى

هو منشور

أبو سعد الخزومي

أخبرني الصولي قال ما أحسن عندي أبو سعد الخزومي في قوله :
 أشيب ولم أقض الشبابَ حقوقه ولم يمض من عهد الشباب قديم
 لانه ذكر الشباب في هذا البيت مرتين ، وكان يجب أن يغير الأول أو
 الثاني وتغيير الثاني أشبه لان قوله « ولم يمض من عهد الشباب » قول من لم
 يذكر الشباب في صدر بيته . ولم يتكلم الحدائق في هذا إلا برد ضمير عليه
 فيقال : ولم يمض منه ، أو له ، أو عليه فلو قال « من عهد عليه قديم » كان أشبه
 قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى وللمحترمي مثله وهو قوله :
 صُنتُ نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدًا كل جِبَس

أحمد بن أبي فتن

حدثني بعض أصحابنا عن أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي قال : مما
 يعاب على قيس بن الخطيم قوله :

كأنها عودٌ بانهٍ قَصِفُ

لان المرأة إنما تشبه بالعود المتثنى لا بالمتصف . قال الشيخ أبو عبيد الله
 المرزباني رحمه الله تعالى فأخذته ابن أبي فتن فقال في وصيف الخادم الصغير :

أيها الظبي المليح القد مجدول مُهْفَفُ

أنا من مَيْلِكَ في مشيك مرعوبٌ مخوَّفُ

لا تَمِيلُنْ فاني خائفٌ أن تتَقَصَّفُ

فحدثني المظفر بن يحيى قل قال ابن الرومي في بيت ابن أبي فتن هذا :
 إنما أراد أنه يميل من لينه ونعومة أعضائه ، فأسرف حتى اخطأ ؛ وذلك أنه جعل

الذين المفرط يتقصّف ، وإنما كان ينبغي أن يقول : لو عقد لانهقد من لينه فضلاً
عن أن يميل وهو سليم من التقصّف . وأنشد لنفسه يعارض ذلك :
أيها القائلُ إني خائف أن تنقصُ
ليس هذا الوصف إلا وصفٌ مصلوبٌ مجففٌ

محمود الوراق

اشترك محمود وعليّ بن الجهم في معنى قول عليّ وأحسن فيه :
كم من عليل قد تخطّاه الردى فنجا ومات طبيبه والعودُ
وقول محمود :
وكم من مريض نعاه الطبيبُ الى نفسه ، وتولّى كتيبا
فمات الطبيبُ ، وعاش المريضُ ؛ فاضحى الى الناس ينعى الطبيبيا
فأساء فيه لانه ان كان أخذه من علي وجاء به في بيتين ومضغه وصيره
قصصاً بقوله « أضحى ينعاه الى الناس » فقد اخطأ ، وان كان عليّ أخذه منه .
فقد جاء في بيت واحد وأحسن فصار احق بالمعنى منه . وأخذه جميعا من قول
عدي بن زيد :

وصحيح أضحى يعود مريضا وهو أدنى للموت ممن يعودُ

اسحاق بن خلف البصرى

انكر على اسحاق قوله :

ولبسُ العجاجةِ والخلاقاتِ تريك المَنَا برؤوس الأسلُ
يريد « المنايا » فلم يستوله في هذا البيت . وقد احتج له قوم وأجازوه .

أحمد بن المدبر الكاتب

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى مولى بني هاشم
 بالبصرة قال : كنت عند أحمد بن المدبر بدمشق - وهو يتقلدها لابن طولون -
 فقدم عليه ديك الجن ، وكتب اليه أبياتا سألتني أن أوصلها اليه ، فأوصلتها .
 فلما قرأها أحمد قال لي : أريد أن تولّع به . فوقّع في ظهر رقمته بخطه :
 ما عندنا شيء فنُعطيهِ ولا يَفِي بالشكر سُكْرِهِ
 فإن رَضِيَ بالشعر عن شعره عارضتُ في حسن قوافيه
 وإن يكن يُنقِعه دعوة دعوت ربي أن يعافيه
 وإن رضى ميسور ما عندنا أمرتُ نُججاً أن يُغديهِ
 وذ كر باقي الخبر

قال الصولي : هذه الابيات مضطربة الاعراب في تركه فتح الفعل الماضي
 ..وان الحق في جواب الجحد « ما عندنا فنُعطيهِ » وكذلك « أن يعافيه »
 ..و « أن يغديهِ »

ابن أبي عون الكاتب

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد
 النحوي قال : بعث ابن أبي عون حاجب محمد بن عبد الله بن طاهر الى محمد
 بأنوار من بستانه وربحان وكتب معه :

قد بعثنا بطيّب الربحان خير ما قد جنى من البستان
 قد تخيّرته لخير أمير زانه الله بالتقى والبيان

فوقع على ظهر رقمته :

عون يا عونُ قد ضللت عن القصد وُعِمَّت عن دقيق المعاني
حشوييتيك « قد و قد » فلي كم قدك الله بالحسام اليماني

أحمد بن علي المادرائي الكاتب

حدثنني أحمد بن محمد الكاتب قال حدثني علي بن عبد الله بن المسيب
قال لما هجا أحمد بن علي المادرائي أبا العباس ابن نوبة بقوله من قصيدة :

أما الكبير فن جلا لته يقال له لبابة
واذا خلا فمدد في البيت قد رفعوا كعابه
وارفض عنه زهو وتشتت تلك المهاه

أجابه علي بن العباس الرومي بقصيدة يقول فيها :

وأحلت في بيت وما زلت البعيد من الاصابه
أني يكون ممدداً رجل وقد رفعوا كعابه
لكنه بيت عرا لك لذكر معناه صباه
فعميت عن سنن الطر يق وظلت تركب كل لابه

محمود بن مروان بن أبي الجنوب

أخبرني الصولي قال أنشدنا أبو العباس المبرد لمحمود بن مروان بن
أبي حفصة :

لى حيلة فيمن يتم وليس في الكذاب حيلة
من كان يكذب مايرد فيلقى فيه قليله

قال المبرد : وقد ناقض هذا الشاعر لانه قال « وليس في الكذاب حيلة »

ثم قال « خيلتي فيه قليلة ^(١) . ثم أنشدنا لنفسه :
ان النوم أغطى دونه خبري وليس لي حيلة في مفترى الكذب

أحمد بن أبي طاهر

أخبرني الصولي قال قال دعبل بن علي ، وهو مما أبداع فيه وسبق إليه :
سرى طيف ليلى حين بان هبوبُ وقصيت شوقي حين كاد يثوب
ولم أر مطروقا يحل بطارق ولا طارقا يقرى المنى ويشيب
فأخذه أحمد بن أبي طاهر فقال وسقط لفظه ولم يقارب لفظ دعبل وبلاغته
ولا ملاحه معناه وخلط وزاد فقال :

سرى طيف ليلى موهياً فسرى صبرى وجدد من وجدى وهيج من ذكري
تأو بنى منها خيال قرى المنى وما خلطها تسرى ولا خلته يقرى
فبت بها ضيقاً مقبلاً برحلة وبات بنا ضيقاً يثيب وما يدرى
فزارت وما زارت وجادت ولم نجد وواصل عنها الطيف وهى على هجر
لهوت بها من كاذب الهوى ليلة أرى باطلا كالحق في النوم والفكر
ولابن أبي طاهر قصيدة هجا فيها البحترى وعاصد عبيد الله بن عبد الله بن
طاهر عند تقاؤلها ختمها أحمد بقوله :

وقد قتلناك بالهجاء ولكنك لك كلب قد التوى ذنبه

(١) في هامش الاصل : قد يكفى بالانليل من الممدوم وهو كثير في استعجالهم قاله
ذو الرمة :

أنبخت فألفت بلدة فوق بلدة قليل بها الاموات الا بنامها
فلم يناقض الشاعر وكتبه محققه محمد محمود بن التلاميذ التركي لطف به آمين.

جماعة من الشعراء

أخبرنا محمد بن محمد القصرى قال حدثنا أحمد بن إسماعيل قال : ماتت أم سليمان بن وهب فجاءه أبو أيوب ابن اخت أبي الوزير فعزاه ، وقال : لابد من أن تسمع مرثيتي لها رحمها الله تعالى . قال : هات أعزك الله ! فأنشده :

لأُم سُلَيْمٍ نِعْمَةٌ مُسْتَفَادَةٌ عَلَيْنَا كَسَلُ الْمَرْهَفَاتِ الْبَوَاتِرِ
عَرَانِي هُمُ آخِذُ بِالْخَنَاجِرِ لِأُمِّ سَالِمٍ مِنْ كَرَامِ الْعُنَاصِرِ
وَكُنْتُ سَرَاجَ الْبَيْتِ يَا أُمَّ سَالِمَ فَصَارَ سَرَاجَ الْبَيْتِ وَسَطَ الْمَقَابِرِ

فجزاه خيرا ، وانصرف . فأقبل سليمان بن وهب على الناس ، فقال : ما أمّتحن أحد بمثل محنتي ، ماتت أمي وهي أعز الناس عليّ ورُئيت بمثل هذا الشعر ، وكُنيتُ بكنتين لانعرف واحدة منهما ، وجعلتُ أنا مرة سُلَيْمًا مصغراً ، ومرة سَالِمًا ، وترك اسمي الذي سماني به أبواي ، فمن يُحن بمثل محنتي !

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني الجاحظ سنة ثلاثين ومائتين قال حدثني أبو نواس أنه غاب عن بغداد ، فقدم إليه رجل فقال له : هل من خبر ؟ فقال : نعم : أنشد بعضُ الشعراء مدحاً في زُبَيْدة وهي تسمع فقال :

أَزْبَيْدَةُ ابْنَةُ جَعْفَرٍ طُوبَى لَزَائِرِكَ الْمُنَابِ
نُعْطِينَ مِنْ رَجْلَيْكَ مَا تَعْطَى الْإِكْفُ مِنَ الرِّغَابِ

فونب إليه الخدم بضربونه ، فمَنَعَهُمْ وقالت : أراد خيراً فأخطأه ، ومن أراد خيراً فأخطأ أحب اليّنا من أراد شراً فأصاب ، سمع قولهم شمالك أندي من بين غيرك ، وقفاك أحسن من وجه غيرك وظن أنه إذا قال هذا كان أبلغ في المديح ؛ أعطوه ما أمل ، وعرفوه ما جهل . قال فقلت له : والله لو ورد هذا

على العباس جد هارضى الله تعالى عنه فانه النهاية في العقل ، ما كان عنده من الحلم والاحتمال أكثر من هذا ؛ قال وقال الجاحظ بعقب هذا الحديث : كانت زبيدة أعقل الناس ، وأفصح الناس

أخبرني عبد الله بن سليمان أن أحمد بن سليمان بن وهب كتب الى أبي أحمد عبيد الله بن طاهر كتاباً ضمته هذين البيتين لبعض الأعراب :

وعهدى بليلي وهى ذات ذؤابة ترد علينا بالعشى المراميا

فشب بنوليلي وشب بنواينها وهذى بقايا حب ليلي كما هيا

فأجابه أبو أحمد جواباً يقول فيه : وأما البيتان اللذان ذكرتهما وحثت بهما على الوفاء فقد استحسنتهما واحتجت الى الاستثبات فى قوله :

ترد علينا بالعشى المراميا

وأى شيء أراد بالمرامى ؟ فان الذى يعرف أن المرامى جمع مرمى ، والمرمى المقذف ، وهو مصدر رمى رمياً كما ترى ، فان كان أراد بالمرامى النبيل فهو موجود فى كلام العرب ، وله شاهد . وكان قوله :

شب بنو ليلي وشب بنواينها

يقتضى أن يكون قال « شب بنواينها » منه ، أو من غيره ؛ فانه لم يقدم ذكر الملكة إياها ، وأنها أم ولده ؛ وان كانوا يتكلمون على علم المخاطب . ويروى ان البلاغة لمحّة دالة ، وكان من سمع البيتين مع استحساننا جميعاً إياها وقف على قوله « بقايا حب ليلي » وأراد منه ألا يكون ذكر البقايا ، وأن يكون احتمال حتى جعل مكانها أول الافتتاح ، وان كان لم يكذب فى هذا خاصة ، فمرّبى عند هذا ما لم يتبين لى فيه مطعن وهو قول بعضهم :

وعهدى بنعم أول العهد أنها كهاب فزادنى صبا وتصايا

فقد شاب منها نسلنا وتناسلوا وعادت بقايا حبّ نغم بواديا

قال قدامة بن جعفر^(١) من عيوب الشعر أن يركب الشاعر منه ما ليس يستعمل
الا في الفرط ، ولا يتكلم به الا شاذّا ، وذلك هو الوحشى الذى مدح عمر بن
الخطاب زهيراً بمجانبة وتنكبه إياه ؛ قال : كان لا يتبع حوشى الكلام . وهذا
الباب مجوز للقدماء ليس من أجل أنه حسن لكن لان من شعرائهم من هراغرايبا
قد غلبت عليه العجرفة ، وللحاجة أيضا الى الاستشهاد بشعارهم فى الغريب ،
ولأن من كان يأتى منهم بالوحشى لم يكن يأتى به على حجة التطلب له والتكلف لما
يستعمله منه ، لكن لعادته وعلى سجية لفظه . فأما أصحاب التكلف لذلك فهم
يأتون منه بما ينافر الطبع وينبو عن السمع مثل شعر أبى حزام غالب بن الحارث
المكلى وكان فى زمن المهدي ، وله فى أبى عبيدالله كاتب المهدي قصيدة أولها :

تذكرت سلمى وإهلاسها فلم أنس والشوق ذو مطروءة
وفيهما يقول :

لأوحى وزيرُ إمام الهدى	لنا وهو بالإرب ذو محجوة
يسوس الامور فتانى له	وما فى عزيمته منهوة
وفى بالامانة صفو النقى	وما الصفو بالرقي المحموة
وعند معاوية المصطفى	حياً غير ماج ولا مطرزة
فقال الوزير الامين : انظمو	قربضاً عوبصاً على لؤلؤة
فعبرت مرتفقا وحيه	لغير انصباب الى المشكوة
سيئدنى من الحق ذو فطنة	معى فى العواقب والمبدوءة
بيوتاً على لها وجهة	بغير السيناد ولا المكفوءة

هَيَّا مَنْزِلَ الْحَيِّ جَنَّبَ الْغَضَا
سَلَامَكَ إِنْ النُّوَى تَصَرُّمُ
وَيَا طَلَلًا آيَةُ مَا ارْتَمَتْ
بَلِيلَاكَ غَرُبْتُهَا الْمَرْجَمُ

حلفتُ بما أُرقلتُ نحوه - همرَّ جَلَّةٌ خَلَّةُها شَيْظُمٌ

فبلغني أنه أنشد هذه القصيدة ابن الأعرابي فلما بلغ هاهنا قال له ابن الأعرابي : ان كنت جاداً فحسبك الله !

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ نَبِّئْنَا مَا لَكَ يَا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشَرًا مِثْلَ الْأَنْبِيَاءِ
وَمِنْ أَيْنَ مِثْلُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

قال ومن الأعراب من شعره أيضا فظيع الوحش ، مثل ما أنشدناه أحمد
ابن يحيى عن ابن الاعرابي لمحمد بن علقمة التيمي يقولها لرجل من كلب يقال له
ابن الفدشخ ورد عليه فلم يسقه :

أَفْرِخْ أَخَا كَلْبٍ ، وَأَفْرِخْ أَفْرِخْ .
أَمَّا وَرَبُّ الرَّاكِصَاتِ الزُّبُجِ
يَزُرْنَ بَيْتَ اللَّهِ عِنْدَ الْمَصْرِخِ
مَاءٌ سَوَى مَائِي يَا ابْنَ الْفَنَشْخِ
مِنْ كَيْسٍ ذِي كَيْسٍ مِنْ مَنَفَخِ
خَمَّ الْعَمَالِخِ صِمَاخَ الْأَصْلَخِ

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

حدثني أبو عبد الله الحكيمى قال أنشدنى الحسن بن نصير موشجيراً لأبي
أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

وقائلةٍ والسكبُ منها مُبادرٌ ، وقد قرّحتْ بالدمع منها المحاجرُ
وقد أبصرت بغداد من بعد أنسها بنا ، وهى منا مقفّراتٌ دوائرُ
كأن لم يكن بين الحُجُونِ إلى الصفا أنيس ، ولم يَسْمُرْ بمكة سامرُ
فقلتُ لها ، والقلبُ منى كأنما تخلّبه بين الجناحين طائرُ :
بلى ! نحن كنّا أهلها ، فأزالنا صروفُ الليالى والجُدد العوائرُ
ولم تُبقِ منا طاهريّاً مؤمراً رئيساً ، وأعلى ساسةِ الملك طاهرُ
أرقتُ ، وما ليلُ المضامِ بنائم ، وقد ترقّد العينان والقلبُ ساهرُ
كذا عنده والصواب المضيّم لا يقال أضمتُه وإنما يقال ضِمّتُه :

فيا نفس لا تَقْنَى أَسَى ، واذا كرى الأَسَى فيوشِكُ يوماً أن تدور الدوائرُ
الأَسَى الحزن والأَسَى النَّأْسَى جمع أسوة يقال : نَأَسَ ، ولا تحزن . قال
الحكيمى وقال لى ميمون بن هارون الكاتب : أصبتُ هذه الاييات فى شعر على
ابن محمد الكوفى العلوى كميئتها لانقصان ولا زيادة غير هذا البيت :

ولم تبقِ منا طاهريّاً مؤمراً

ومكانُ «أبصرت بغداد» : «أبصرت حَمَّان» قال والشعر صحيح للعلوى ، فشد
عليه عبيد الله ، وزاد فيه هذا البيت الذى ذكرناه . وأنشدنا الصولى هذا الشعر
قال أنشدناه أحمد بن محمد بن اسحاق الطالقانى عن على بن محمد العلوى لنفسه
على مارواه ميمون ، وهو موجود فى ديوانه

أخبرنى الصولى قال أنشدنى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لنفسه :

ربما جئته فأسلفته العُد رَزمانَ الوصال خوف التَّجني
فأنا الدهرَ في اعتذار إليه وإذا مارضى فليس يُهَيَّ
قال الصولي : كذا أنشدني بتسكين ياء « رضى » ويجب أن تكون متحركة

سليمان بن عبد الله بن طاهر

قال الاخفش أخبرني المبرد قال : أنشدني سليمان بن عبد الله بن طاهر
لنفسه :
وقد مضتُ لى عشرونان ثنتان
قلت له أيها الأمير هذا لحن لأن إعراباً لا يدخل على اعراب

علي بن العباس الرومي.

أخبرني محمد بن يحيى قال : كنت يوماً عند عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
فذكرنا قصيدة ابن الرومي في أبي الصقر التي أولها :
أجنتُ لك الوجدَ أغصانُ وكُشبانُ

فقال عبيد الله : هي دار البطيخ . فضحك الجماعة . فقال : اقرؤا تشبيها
فانظروا ؛ هي كما قلتُ ! قال محمد وقد ملّح عبيد الله وظرف . وهذه القصيدة
أكثر من مائتي بيت مر له فيها إحسان كثير ، ومن نسيبها مما يدل على قول
عبيد الله :

أجنتُ لك الوجدَ أغصانُ وكُشبانُ فيهن نوعان تَفَّاحٌ ورُمانُ
وفوق ذينك أعنابٌ مهْدَلَةٌ سود لهن من الظلماء ألوانُ
وتحت هاتيك عُنابٌ يلوح به أطرافهن قلوبُ القوم قنوانُ
غصون بان عليها الدهرُ فاكهةٌ ، وما الفواكه مما يحمل البانُ

ونرجس بات سارى الطلّ يضر به ، وأقحوان منير النّور ريان
ألفن من كل شىء طيب حسن ، فهن فاكهة شتى وريحان
فلما سمع أبو الصقر قوله :

هذا الذى حكمت قد ما بسودده عدنان ثم أجازت ذاك قحطان
قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمرى ، ولكن منه شيبان

قال : هجانى والله ! قيل له : هذا من أحسن المديح ، اسمع ما بعده :

وكم أب قد علا ببن ذررى شرف كما علا برسول الله عدنان

فقال أنا بشيبان ليس شيبان بى : قيل له فقد قال :

ولم أقصر بشيبان التى بلغت بها المبالغ أعراق وأغصان

لله شيبان قوم لا يشيئهم روع إذا الروع شابت منه ولدان

فقال والله لا أثبتّه على هذا الشعر ، وقد هجانى فيه . قال الشيخ أبو عبيد الله

المرزبانى رحمه الله تعالى : وهذا ظلم من أبى الصقر لابن الرومى ، وقلة علم منه

ما لفرق بين الهجاء والمديح

ما جاء فى ذم الشعر الردىء

أخبرنا محمد بن الحسن ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى زيد قال

سمعت المفضل يقول : ما لم يكن من الشعر حسنا عينا فبطون الصحف أحمل

لمؤونته من صدور عقلاء الرجال

حدثنى أبو القاسم يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه قال : ليس كل

من عقد وزناً بقافية فقد قال شعراً ، الشعر أبعد من ذلك مراماً ، وأعزّ انتظاماً ،

قال الشاعر :

ما يتساوى من الكلام على الآذان مصنوعه وساذجُه

وإنما الشعر كالدرهم لا يجوز عند النقاد زأجه

أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال **حدثننا** أحمد بن أبي خيثمة قال أنشدنا يحيى ابن مَعِين لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

بُرِّينُ الشعرُ أفواهاً إذا نطقتُ بالشعر يوماً ، وقد يُزرى بأفواه

حدثنني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه عن جده علي بن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال قال لي الفضل بن الربيع : يا أبا محمد إن من الشعر لا بياناً مُلَسَّ المتون ، قليلة العيون ، إن سمعتها لم تفككها ، وإن فقدتها لم تُبْالها

و**حدثنني** ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل قال **حدثننا** يزيد بن محمد المهلبى قل **حدثنني** اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال أنشدنا شداد بن عقبة شعراً ، وقال : كيف ترى ؟ فقال له الفضل بن الربيع : ان من بيوت الشعر بيوتاً ملس المتون ، قليلة العيون ، ان سمعتها لم تفككها اليها وان لم تسمعها لم تحتج اليها **حدثنني** يوسف بن يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه عن جده عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال : أنشدت أبا عبيدة أبياتاً لبعض القدماء ، فقال : أترى فيها مثلاً أو معنى حسناً ؟ فقلت : لا ؛ فقال : من جعلك حامل أسفار !

حدثننا أحمد بن سليمان الطوسي قال **حدثننا** الزبير بن بكار قال حدثنني ابراهيم بن المنذر قال **حدثنني** أبو بكر بن أبي اويس عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال : سمع عروة بن الزبير من ابن له شعراً ، وكان ابنه ذلك يقول الشعر ، فقال له : يابني أنشدني . فأنشده حتى بلغ ما يريد من ذلك . فقال له : يابني انه كان شيء في الجاهلية يقال له الهزُرُوف بين الشعر والكلام ، وهو شعرك ! قال الزبير : و**حدثنني** عبي مصعب بن عبد الله مثله الا إنه لم يسنده

الى عبد الرحمن بن أبي الزناد الا أن عمي قال فقال له عروة بن الزبير : يابني انه كان يقال في الجاهلية للناقص قائمة الهزروف ، وهو شعرك هذا . حدثني محمد ابن أحمد الكاتب قال **حدّثنا** أحمد بن أبي خيثمة قال **حدّثنا** مصعب بن عبد الله الزبيري قال **حدّثني** أبي عن هشام بن عروة قال بلغ عروة بن الزبير أن ابنه عبد الله يقول الشعر ، فدعاه يوما ، فقال : أنشدني . فأنشده . فقال له ان العرب تسمى الناقص القائمة من الدواب التي تمشي على ثلاث قوائم الهزروف فشعرك هذا من الهزروف

حدّثنا أحمد بن سليمان الطوسي قال **حدّثنا** الزبير بن بكار قال **حدّثني** عثمان بن عبد الرحمن قال : حضرت مجلس أبي بكر بن عبد الله بن مصعب وعنده عبد العزيز بن عمران الزهري ، وكان عبد العزيز يقول شعرا ضعيفا ، فقال له أبو بكر : عجب لك يا أبا عبد الرحمن مع عقلك كيف تقول ضعيف الشعر ! فقال له عبد العزيز : أصلحك الله ان كثيرا أشد طلحة عبد الله ابن عوف قوله :

وإني على سُقْمى بأسماء والذي تُراجع مني النفسُ بعد اندمالها

لأرتاحُ من أسماء للذكر قد خلا وللرَّبع من أسماء بعد احتمالها

فقال له طاحمة إنك لقائل هذا الشعر يا أبا صخر ! فقال له كثير : كأنك

عجبت لجودة شعري مع رأيي ! قال : نعم . قل كثير : ان عقلك نفذ لك في شعري ، ولم ينفذ لك في رأيي . ثم قال عبد العزيز لابن بكر : وعقلك أصلحك الله نفذ لك في معرفة عقلي ، ولم ينفذ لك بصرك في شعري

حدّثني الحسن بن محمد المحرمي والصولي قال **حدّثنا** محمد بن العباس قال

حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال **حدّثنا** عمي الاصمعي قال : جاء رجل الى

أبي عمرو بن العلاء فقال : ان ابني هذا يقول الشعر ، فأحب أن تسمع شعره . قال : أنشد . فلما أنشد وفرغ من انشاده قال أبو عمرو لابي : الشعراء ثلاثة : شاعر ، وشعور ، وشويعر . قال فابني من هو من هذه الثلاثة ؟ قال : ليس هو بواحد منهم ! ابنك شعيرة

وحديثي أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل النزي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا الاصمعي قال كنا عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شاعر ، فعرض عليه شعراً له فإذا هو شعر سوء ، فقال أبو عمرو : كان يقال شاعر وشويعر وشعور . قال : من أيهم أنا ؟ قال : لست منهم ! قال : فمن أنا ؟ قال : أنت شعيرة !

وحديثي علي بن عبد الرحمن الكاتب قال أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبو هنان قال يروى في الحديث في مثل للعرب : الشعراء أربعة ، شاعر وشويعر وشعور والرابع عاض بظُر أمه ! ويقال ابن شعيرة أنشدنا محمد بن الحسن بن دريد ، وأنشدني محمد بن أحمد الحكيمي ومحمد بن يحيى الصولي قالاً أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي قال الحكيمي عن ابن الأعرابي ، ولم يذكره الصولي :

الشعراء فأعلمن أربعة : فشاعر ينشد وسط المجعة ،

وشاعر آخر لا يُجرى معه ، وشاعر يقال خمر في دعه ،

وشاعر لا يُرجى لمنفعه

قال الصولي فقال له انسان وفيها بيت آخر :

وشاعر مستوجب أن تصفحه

فضحك وقال : هذا مما زيد

وحدثني علي بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي قال حدثني
أبو هفان قال : الشعراء عيونهم في كل دهر أربعة وفي الوصف أربعة قال الراجز :
الشعراء فاعلمن أربعه . . وذكراها

وأنشدنا ابن دريد وأنشدني علي بن عبد الرحمن عن يحيى بن علي عن أبي
هفان قال أنشدني عدة من الشعراء :

يارابعَ الشعراءِ فيمَ هجوتني أظننتَ أني عن هجائك مُفحمٌ ؟
أخبرني محمد بن يحيى قال : زعم المدائني أن ذا الرمة قال للفرزدق : كيف
ترى شعري هذا يا أبا فراس ؟ لشعر أنشده . قال : أرى شعرا مثل شعر الصيران ،
ان شمت شمت رائحة طيبة ، وان فتت فتت عن نثن
وأخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا يزيد بن مرة عن أبي
عبيدة قال قيل للجرير : كيف ترى شعر ذي الرمة ؟ قل : نقط عروس وأبعاد
ظباء !

وحدثني محمد بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن أبي خيشمة عن محمد بن
سلام قال : كان أبو عمرو بن العلاء يقول : إنما شعر ذي الرمة نقط عروس
تضمحل عن قليل ، وأبعاد ظباء لها مشمٌ في أول شمعها ، ثم تعود إلى أرواح البعر
أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال أخبرني أن
عمر بن لجأ قال لابن عم له : أنا أشعر منك . قال له وكيف ؟ قل : أني أقول
البيت وأخاه ، وتقول البيت وابن عمه ! قال : وأنشد عمرو بن بحر :

وشعر كبعر الكباش فرّق بينه لسانُ دَعَى في القريض دخيل

قال محمد بن يزيد وبعر الكباش يقع متفرقا ، فمن ذلك قول بنت الحطيئة له
لما نزل في بيت بني كَلَيْب بن يربوع : تركت الثروة والعدد ، ونزلت في بني

كليب بع الكبش ! قال : والمعنى في ذلك أن قائل هذا البيت أراد أن شعر
الذي هجاء مختلف المعاني غير جار على نظم ولا مشاكلة

أخبرنا ابن دريد قال أنشدنا أبو عثمان الأشناداني سعيد بن هارون :

أرى كل ذي شعر أصاب بشعره ولكن عوَّاماً بما قال عيلاً
فلا تنطقن شعراً يكون حويرُهُ كما شعر عوَّام أعام وأرجلا

أعام من العيمة ، وهي شهوة اللب ، أراد أنه ردىء الشعر وإن الشعراء
يصيبون بأشعارهم الأموال ، وهذا بفتقر بشعره !

أخبرني الصولي قال **حدثنا** الفضل بن الحباب قال **حدثني** التوزي عن
أبي عبيدة قال : أنى الفرزدق رجل من بني تميم فقال : قد قلت شعراً فانظر فيه ؛
وأشده . فقال الفرزدق : يابن أخى أن الشعر كان جملاً بازلاً عظيماً ؛ فأخذ امرؤ
القيس رأسه ، وعمر و بن كلثوم سنامه ، وعبيد بن الأبرص نخذه ، والاعشى
عجزه ، وزهير كاهله ، وطرفة كركرته ، والنابتان جنبيه ، وأدركناه ولم يبق
الا المذارع والبطون ، فتوزعناه بيننا ؛ فقال الجزار : لم يبق الا الفرث والدم ،
وقد تمنيت ، وقت لكم ، فروا به لي . قلنا : هو لك ؛ فأخذ الفرث والدم
فطبخه وأكله ، ثم خرته ، فشعرك من خرء الجزار ؛ فقال : هذا رأيك ؛ فوالله
لاذكرته لاحد بعدك ؛

أخبرني عبيد الله بن الحسن بن شقير النحوي قال **حدثنا** محمد بن موسى
البربري قال **حدثنا** سليمان بن أبي شيخ قال **حدثني** ابن منذر قال : أنشد
رجل الفرزدق شعراً له ، وقال كيف تراه ؟ قال : أرى أن تردّه على شيطانك
لا يتنّ به عليك ؛ وأخبرني محمد بن يحيى قال **حدثنا** محمد بن العباس عن أبي
حاتم السجستاني قال أنشد رجل ابن منذر قصيدة ، فجعل يقول : غفر الله لك ؛

غفر الله لك ! فلما فرغ قال : ردها على شيطانك لا يمتن بها عليك !
 أخبرني الصولي قال : كان لفرزدق صديق ، فقال له : أحب أن تسمع شعر
 أبنى هذا وتعرفني كيف هو . فلما أنشده قال له : أيسرك أن يكشف ابنك هذا
 سوءته على أهل عرفة ويبول عليهم ! قال : لا والله ! قال : ففعله والله لهذا عندى
 أحسن من أن يقول مثل هذا الشعر !

أخبرني أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه قال سمع أعرابي رجلا
 ينشد شعراً لنفسه ، فقال له : كيف تراه ؟ فقال : سكر لا حلاوة له
حدثني أحمد بن محمد المكي قال **حدثنا** أبو العيناء محمد بن القاسم قال :
 كان زياد يعطى الشعراء على قدر الشعر ؛ فأتاه يوماً أبو الالههم ، فأنشده :
 معاوية التقي الله رى أمير المؤمنين^(١)
 أعطى ابن جعفر مالا فقضى عنه الديونا

فأجزل له العطاء . فقيل له : أعطى على مثل هذا الشعر ؟ قال : نعم ! إن الشعر
 كذب وهزل ، وأحقه بالتفضيل أهزله

أخبرنا ابن دريد قال **حدثنا** أحمد بن عيسى العكلي عن الزبير عن مصعب
 ابن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير ، وكان من أعلم الناس بقريش ، قال :
 قدم جرير بن عطية على هشام بن عبد الملك ، فسمع سهيل بن أبي كثير ينشد :
 أبشر يا أمين الله أبشر بالدنانير^(٢)

وبُخت عريبات تهادى في المقاصير
 فقال : من هذا ؟ قالوا : شاعر أمير المؤمنين . فقال : شاعر أمير المؤمنين
 يقول بُخت عريبات ! ليس لى ههنا رزق ! ووضع رجله في غرزه ورجم ، فلم
 يعد الى هشام

(١) ليس هذا بشعر موزون (٢) من الهزج دخله الحرم

حدثنى أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال : اجتمع أبو حية النميري ، وكان شاعرا فصيحاً ويحيى بن نوفل الحميري ، فاستنشده أبو حية من شعره ، فأنشده ملياً ، وهو ساكت يسمع . فلما فرغ يحيى من إنشاده قال له : ألم أقل لك أنشدني . وجدت بخط محمد بن القاسم بن مہرويه ، **حدثنى** محمد بن ساعد قال **حدثنى** أبو حاتم قال **حدثنى** العتبي قال **حدثنى** أبو معد قال مر بنا أبو حية النميري ونحن عند ابن مناذر فقال : علام اجتمعتم ؟ قلنا هذا شاعر المصر ! قال : أنشدني . فأنشده . فلما فرغ قال : ألم أقل لك : أنشدني ؟ قالوا : فأنشدنا يا أبا حية ! فأنشدنا :

الأحى من عهد الحبيب المغانيا لبسن البرلى مما لبسن الآليا
فلما فرغ قال : ما أرى في شعرك شيئاً ! قال : ما في شعري إلا استماعك له !
حدثنى بعض أصحابنا عن أبي سعيد السكري قال قال المغيرة بن حبيب
لاخيه صخر في كلمة :

ألا أبلغا صخراً فاني لم أكن لا قذف صخراً بالنفاق ولا الكفر
ولكن في صخر عيوباً كثيرة اذا ذكرت نقب من حيث لا يدري
عيوباً ، وغشاً للصدق ، وغيلة ، وغشاً ، وشعراً مثل شعر أبي الجبر

قال : أبو جبر مجنون من بني ربيعة بن حنظلة كان يقول شعراً مخلطاً محالاً
أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال : أ كثر هذه الأسماء
الساذجة الباردة تسقط وتبطل إلا أن ترزق حتمى ؛ فيحملون ثقلها ؛ فتكون
أعمارها بمدة أعمارهم ، ثم ينتهي بها الأمر إلى الذهاب ؛ وذلك أن الرواة
ينفذونها ، وينفونها فتبطل . قال الشاعر :

يموت ردى الشعر من قبل أهله ، وجيّد يمتى ، وإن مات قائله .

وقال رؤبة بن العجاج لعقبة ابنه وقد أنشده شعراً له : يا بني إنك ذهابان
الشعر ! فذهب شعره فما أحد يروى له بيتاً ، ولا يعرف له جامع شعر ! فإن هذا
لعجيب من الحكم على الغيب ، فيصح هذه الصحة ، ولكنها كهانة عالم وفراصة
أب في ابن ، وما علمت أن عقبة هذا ذكر قط الا في خبر واحد ، فانهم زعموا
أنه اجتمع وبشار بن برد في مجلس عقبة بن سلم فأنشد عقبة بن رؤبة عقبة بن سلم
مدحاً له فيه ، فأحسن بشار محضره وأقبل يستحسنه ، فلما فرغ من الشعر النفث
الى بشار ، فقال : هذا طراز لا تحسنه . ففى مقابلة الجميل بخلافه دليل على حقته .
فزعموا أن بشاراً غضب وقال : ألى تقول هذا ؟ والله لأنا أرجز منك ومن
أبيك وجدك . ثم غدا على عقبة بن سلم بأرجوزته التى أولها :

يا طلل الحى بذات الصمء
بالله خبر كيف كنت بعدى

فلما سمعها عقبة بن رؤبة هرب ، فنقل الناس الخبر ، وحملوا شعر بشار ولم
يحملوا شعر عقبة . وسقط الى الساعة فما يعرف له منه بيت

حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا الحسين بن على المهرى قال حدثنا
أبو عثمان المازنى عن الاصمعى قال جاء رجل الى خلف الاحمر فقال : انى قد قلت
شعراً أحببت أن أعرضه عليك لتصدقنى عنه . قال : هات . فأنشده :

رقد النوى حتى اذا انتبه الهوى بعث النوى بالبين والترحال
مالالنوى جده النوى قطع النوى بالوصل بين ميامن وشمال

فقال له خلف : دع قولى ، واحذر الشاة فوالله لئن ظفرت بهذا البيت
لتجعلنه بعراً ! على أنى ماظننت بك هذا كله !

اخبرنى الصولى قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا المازنى قال أنشد
خلفاً الاحمر رجل شعراً له فقال له : ماترك الشيطان أحداً بهذا البلد الا وقد

عرض عليه هذا الشعر ، فما وجد أحدا يقبله غيرك! وأخبرني أحمد بن محمد المكي قال **حدثنا** أبو العيناء قال **حدثنا** الاصمعي قال عرض رجل على أبيه شعرا ، فقال له : يا بني ما بقي أحد الا وقد عرض عليه الشيطان هذا الشعر فما قبله أحد غيرك

حدثني أحمد بن عبد الله العسكري قال **حدثنا** الحسن بن عليل العنزي قال **حدثنا** يزيد بن محمد المهلب قال **حدثني** اسحاق بن ابراهيم الموصلي عن ابن سلام قال أنشد رجل يونس النحوي شعراً له يعرضه عليه فقال له يونس : أي ماص بظر أمه قال هذا ؟

و**حدثني** محمد بن أحمد الكاتب قال **حدثنا** محمد بن موسى البربري قال **حدثنا** محمد بن سلام قال قل وهب بن أبي ابراهيم : جاشت نفسي بشيء من الشعر ، فقلت ليونس : ان رجلاً صاحب شعر ، وقد جاشت نفسه بشيء منه ، وهو يكره أن يخرج به حتى تسمعه . قال : هات ! فأنشدته ، فقال : من هذا العاض بظر أمه ؟

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وهب بن أبي ابراهيم هو أبو أبي شبل عصم بن وهب وامم أبي ابراهيم عصمة التميمي ثم البرجمي البصري الشاعر

حدثني علي بن هرون قال : أخبرني أبي قال : كان أبو عبيدة يقول شعرا رديئاً ضعيفاً ، وكان الاصمعي يقول شعرا ضعيفاً ، وهو أصلحهما شعرا على خسارة شعره ، لان ما يروى لابي عبيدة يدخل في حد ما يهزأ به ، ويضحك منه ، من ذلك مارواه البصريون في **خَرَك** ابن أخي يونس النحوي وكان يتعشقه :

ليتني ليتني وليت وليتي ليتني قد علوتُ ظهر خُرْكٍ
ققرأنا كتابه وفككنا خاتما ، كان قبلنا لم يفكَّ

فهذان البيتان من أدل دليل على مقداره في الشعر . ولقد **حدثني** العنزي
قال **حدثني** عمر بن شبة قال أنشد أبو عبيدة خلفا الأحمر شعرا له ، فقال له
خلف : يا أبا عبيدة اخبأ هذا كما نخبأ السَّور خراها ؛
وأخبرني الصولي قال أنشد رجل أحمد بن الوليد بن برد فقيه أنطاكية شعرا
ردينا . فقال له :

قد جاءني لك شعرٌ لم يكن حسنا ولا صوابا ولا قصدا ولا سدا
وجدتُ فيه عيوباً غير واحدة ولم أزل لعيوب الشعر منتقدا
كأنَّ ذا خبرة بالشعر جمعه ثم انتقى لك منه شر ما وجدا
اني نصحتك فيما قد أئيت به من الفضائح نصح الوالد الولدا
فعدَّ عن ذلك ، وادفنه كما دفنت هرَّ خروءاً ولا^(١) تعلم به أحدا

وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه **حدثني** محمد بن يزيد قال عرض
رجل على بشار شعراً له فقال : يا هذا اخبأ هذا الشعر كما نخبأ سوانك

حدثنا محمد بن مخلد العطار قال **حدثنا** أبو حمزة أنس بن خالد
الانصارى قال **حدثنا** محمد بن عبيد الله العنبي أبو عبد الرحمن قال **حدثني**
أبو الجهم بن أبي سفيان بن العلاء ، قال : حججت أنا وأبو عمرو بن العلاء
فقفلنا من الحج ، فررنا بالبستان ؛ فاذا راكب قد أناخ بالرفقة يسأل عن أبي
عمرو ، فأرشد اليه . فقال : انك قد دُكرت لي وقد قلت شعراً ، فأحب أن
أعرضه عليك . فقال أبو عمرو : هذا منصرفنا من الحج ، ونحن في شغل عن

(١) نسخة « ولم تعلم » . والخروء مصدر أريد به الاسم

الشعر . قال فقلت له : إلى ؛ فانك تصيب عندى ما تصيب عنده . فأشدنى :
لئن قديمتُ من دمشق صالحاً وقد تمتعتُ متاعاً صالحاً
لآتينَ بالعراق صالحاً انى وجدت صالحاً لى صالحاً
فقلت له : أنت اشعر الناس ! فقال لى أبو عمرو : ياعدو الله أنفري الرجل ؟
أما نخشى الله !

حدثني أحمد بن عيسى الكرخي قال **حدثنا** أبو العينية قال **حدثنا** محمد
ابن سلام قال : كان المهدي يقعد للشعراء فدخل عليه شاعر ضعيف الشعر طويل
الاحية ، فأشده مديحاً له فقال فيه « وجوار زفرات » . فقال المهدي : أى شيء
زفرات ؟ فقال : ولا تعلمه أنت يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ! قال : فأنت أمير
المؤمنين وسيد المسلمين وابن عم رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم لا تعرفه ،
أعرفه أنا ؟ كلا والله ! فقال له المهدي : ينبغي أن تكون هذه الكلمة من لغة
لحيتك !

أخبرني أبو بكر الجرجاني قال **حدثنا** محمد بن يزيد النحوي قال جاء
رجل الى الرشيد ؛ فقال له : قد هجوت الرافضة . قال : هات ! فأشده :
رغما وشمساً وزيتونا ومظلمةً من أن تنالا من الشيخين طغيانا
قال : فسرّه لى ! قال : لا ! ولكن أنت وجيشك أجهد أن تدرى ما أقول
فانى والله ما أدرى ماهو !

حدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل المنزى قال **حدثنا**
محمد بن عبد الرحمن الذارع قال **حدثنا** ابن عائشة قال قال أبو العتاهية لابن
مناذر : ان كنت أردت بشعرك العجاج ورؤية فما صنعت شيئاً ، وان كنت
أردت شعر أهل زمانك فما أخذت ما خذهم ، أرايت قولك :
ومن عاداك لاقى المرمر بسا

أى شيء المرمريس ؟

أخبرني محمد بن يحيى عن أبي العيناء قال : عرض رجل على الاصمعي ببغداد شعراً رديئاً ، فبكى الاصمعي . فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : يبكي أنى أنه ليس لغريب قدرٌ . لو كنت ببلدى بالبصرة ما جسر هذا الكشحان أن يعرض على هذا الشعر وأسكت عنه

أخبرني محمد بن العباس قال **حدثنى** أبو الحسن الانصارى قال **حدثنى** الهيثم السمرى قال **حدثنى** شاعر من موالى بنى تميم كان يألف أبا نواس وكان أدبياً ظريفاً قال : دخلت على أبي نواس فى علقته التى مات فيها ، فسرّ بدخولى عليه ، وانشط فقلت له : أعرضْ عليك شعراً لى ؟ فقال : أعلى هذه الحال ؟ فقلت له : أنت بحال خير ! وأنشدته إياه . فجعل يبكى . فقلت له : لم تبكى ؟ لك بسائر اليهود والنصارى والملوك أسوة . فقال لى : كم تظن من شاعر قد مدح بأحسن من شعرك هذا ؛ فكان ثوابه ان صفع حتى عمى ! وأنا أسأل الله أن يبرزك ما رزقهم ! فقلت : مالك لا شفاك الله ! فمات بعد يومين . قال الهيثم فقلت له : أتدرى فى أى سنة كان هذا ؟ قال نعم ! فى سنة ثمان وتسعين ومائتين **حدثنى** على بن يحيى قال **حدثنى** محمد بن العباس قال **حدثنى** عيسى تيندة

قال : سمعت الاصمعي يقول قال رجل : ترفع العزُّ بنا فارفنعما

فقلت له : هذا لا يجوز ! قال : فكيف جاز للعجاج أن يقول :

« تقاعس العز بنا فاقعنسنا » ولا يجوز لى أنا أن أقول « فارفنعما » .

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى عن محمد بن يزيد المبرد قال : لما تراجع الشعر بين عبد الله محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة وبين مروان ابن سميد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة قال مروان لعبد الله :

أ كُفْ لِسَانَكَ عَنِ أَيِّهَا الرَّجُلُ واربع عليك ؛ فأنى شاعر جدل

قد عبت من شعرنا ما لو تُكلفه ضاقت عليك فحاج الارض والسبل
والشعر مودده فينا ومصدره وأنت عن حوكه بالفرزل مشتغل
فانزع عن الشعر لا تلجج بصنعمته ففي جراحك عن تحبيره شغل
وهي أكثر من هذا . فرد عليه عبد الله من أبيات :

مرت بنا إبل تهوى الى هجرٍ بالتمر خسران ما تهوى به الابل
تهوى بما في غد يبقى لصاحبه منه العويل ومنه الويل والهبل
فقال مروان :

ما بل شعرك مُلثاناً ومختلِفاً بيتاً ننياً وبيتاً ساقطاً خرفاً
قد حاول الشعر حتى شاب حاجبه ؛ فلم يُجد وسطاً منه ولا طرفاً
وقد ملأتُ بشعري قلبه رُعباً فاستشعر النذل بعد الكبر والتحفناً
لما أُنته قوافينا مثقفة تساقطت حسراتٍ نفسه أنفاً
لا تَكافنُ جوابي في مناقضة ، فلست مني ، وإن أحسنت ، منتصفاً
وقد رأيتك ذالِبَ وذا أدب لكن شعرك إذ جارتني وقفاً
فانزع عن الشعر اذسدت مسالكه ؛ لا تخبطن ظلام الليل معتسفاً
واعمد لشعري فكن لي فيه راوية ؛ فان في ذاك من تحبيره خلفاً
فأجابه عبد الله :

لقد تأملتُ هل ثاني بقافية تكون مني بها أو من أخى خلفاً
لو كنت تهجو بشعر فيه قافية صحيحة الوصف قلنا : جاد ما وصفاً
إذا لأعمت نفسي في روايتها وحملها لك ، واستودعتها الصُحفنا
لكن شعرك لا صفو ولا كدر ؛ فانت تجمع سوء الكيل والחסفنا
فاجعل لشعرك ماء ؛ إنه نفدت عنه المياه ؛ فقد أنفذته قشفنا
واجعل لشعرك نوراً يستضيء به فانه من ظلام مُلبس سدفنا

إنا إلى الله يا مروانُ يا ابن أخي ! كم بين حالِكَ مستوراً ومنكشفاً ؛
 أقت حولا على بيت تقوّمهُ ؛ فلم تُصبُ وسطاً منه ولا طرفاً
 لو لم أزرُك لما كانت لتبأغني أبياتُ شعرك حولا كاملاً عجماً
 غرائرُ الشعر تُبدي عن جواهرها بالقصد تبندر القرطاس والمهدفا
 اذا اللسان تلكا أن يقوم بما في القلب منه تلكا القلب أوجفا
حدّثني علي بن عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال قال ابن الاعرابي
 قيل للمفضل الضبي ، وأنا حاضر في مجلسه : لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس
 به ؟ قال : علمي به يمنعني من قوله . وأشد بعقب هذا الكلام :

أبي الشعرُ الا أن يُفَى رديته عليّ ، ويأبى منه ما كان مُحكما
 فياليتني اذ لم أُجِدْ حوك وشيه ولم أكن من فرسانه كنت مُفحما
حدّثني ابراهيم بن محمد العطار عن العنزي قل **حدّثني** يزيد بن محمد المهلب
 قال **حدّثني** اسحق الموصلي قال : جاء رجل الى بعض أصحاب الفضل بن يحيى
 بشعر قد ختم عليه يستلّه أن يوصله الى الفضل . فقال له : لا يجوز أن أوصل الى
 الامير كتابا لا أدري ما فيه ، ففضّه فاذا فيه :

لمن الديار كأنها سطرُ إن هذا لأمرٌ له زمرُ^(١)

ان الامير من كرمه يكا دُألا يكون لامه بظر

فقال : أغرب غرّب الله عليك

أخبرني محمد بن يحيى قال **حدّثنا** أحمد بن اسماعيل قال : سمع أحمد بن
 يوسف الكاتب لآخيه شعراً قد كتب به الى هوى له :

أيا باذلا ودّا لمن لا يشا كنه بساعده في حبه وبواصله

عليك بمن يرضى لك الناس ودّه أواخره محموده وأوائله

فكتب اليه أحمد : وفقك الله يا أخى للسداد ، وهداك للرشاد . قرأت لك شعرا أنذته إلى من تخطب مودته ، وتستدعى عشرته ، فسرتني شغفك بالادب وساءنى اضطرابك فى الشعر ، وليس مثلك من أخرج من يده شيئاً يعود بعيب عليه ، وأعيدك بالله أن تلجّ لجة الشعر بلا عزم يُنجيك منها وسباحة تصدرك عنها ، فتنسب إلى قبيح أمر هويت النسبة إلى حسنه . فاعرف الشعر قبل قوله ، واستعن على عمله بأهله ، ثم قل منه ما أحببت ، إذا عرفت ما أوردت وأصدرت . وهذه أبيات على وزن أبياتك نظمها بمثل ما نثرته لك وهى :

أبا حسنٍ عانِ الدراية قبل ما تُرِغ من الشعر الذى أنت قائله
ففى الشعر آداب كثيرٌ فنونها وباطلٌ هو إن تعناك باطله
وحسبك عجزاً بامرى متغزل إذا عى بالامثال^(١) فيمن يواصله
يهون على معشوقه ما أعزه فتقلبُ الاحوال فيما يحاوله
فدونك نصحاء من خبير مجرب قضى آخرأً أفضت اليك أوائله
وما غابر الايام إلا كسالف فبالسلف الماضى فقس ما تزاوله

حدّثنا محمد بن عبد الله البصرى قال **حدّثنا** محمد بن زكريا الغلابى قال **حدّثنا** محمد بن أبى العتاهية قال كان ابن التختاخ وكيل ابراهيم بن المهدي يقول شعراً رديئاً ، وينشده الناس على أنه لغيره ؛ فن استرداه عاداه . فقال له ابراهيم شاور أبا العتاهية . فشاوره وأنشده . فقال له : إياك أن تعاود . فغضب . فقال أبو العتاهية :

يا عجباً ما عجبْتُ يا عجباً ممن إذا لم يُسخر به غضباً

أخبرنى محمد بن يحيى الصولى قال **حدّثنا** محمد بن يحيى بن عبّاد قال **حدّثنى** هارون بن محمد قال **حدّثنى** يعقوب بن أحمد بن أسد قال **حدّثنى** عبد

(١) وبروى « بامرى ذى تواصل إذا هي بالاشمار »

الرحمن بن حمزة المكي قال : كان أبو العتاهية اذا حج يجلس عندنا بمكة ، فجاءه شاعر كان عندنا فجعل ينشده وأبو العتاهية لا يُصغى إليه ، لانه لم يستجد شعره . فقال له الشاعر : مالك لا تصبر حتى تسمع ؟ فقال :

سأصبرُ جهدي لما أسمعُ فإن عيل صبري فما أضع

أخبرني محمد بن العباس قال **حدّثنا** أبو أحمد محمد بن موسى البربري قال **حدّثني** محمد بن علي بن حمزة قال **حدّثني** عبد الله بن المديني أبو محمد قال : كنا عند أبي العتاهية أنا وخالد بن محجن ، فأنشد ابنه شعراً فقال أبو العتاهية : ابني والله قد نهيته عن هذا ، فليس يقبل . فقال ابنه : أريد أن أتعوّده وأشأ عليه . فقال : يا بني هذا الامر يحتاج الى رقة وطبع فاض ، وأنت ثقيل الجوانب مظلم الحركات ، فاذهب الى سوقك سوق البزّ ، فانه أعود عليك !

حدّثني محمد بن ابراهيم قال **حدّثنا** عبد الله بن أبي سعد الوراق ، و**حدّثنا** محمد بن القاسم بن محمد الانباري قال **حدّثني** أبي قال **حدّثنا** بن أبي سعد قال **حدّثني** محمد بن الحسن السامي قال **حدّثني** عمرو مولى مزلاج الليني قال **حدّثني** أبو نواس الحسن بن هانيء قال : جاء شاعر من غنثا الشعراء الى زُبيدة فامتدحها فقال :

أزبيدة ابنة جعفرٍ طوبى لسائلك المثاب

تُعطين من رجلكِ ما تعطى الا كفّ من الرغاب

قال : فهمّ به الحشم والخدم . فقالت : لا تفعلوا ! فانه إنما أراد الخير فأخطأ ، ومن أراد الخير فأخطأ أحب اليئامن أراد الشر فأصاب ؛ وإنما أراد أن يقول على قول الشاعر « شمالك أجود من بين غيرك ، وقفك أحسن من وجه غيرك » فظن أنه اذا ذكر الرجلين أنه أبلغ في المدح . وأمرت له بجائزة . قال عمرو مولى مزلاج : فقال لي أبو نواس : لقد ورد عليها شيء لو ورد على العباس بن

عبد المطلب رضى الله عنه ما كان عنده من الحلم والاحتمال وتسهيل الامر أكثر مما كان عند هذه المرأة وهي من بنات أبنائه ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى وقد تقدم هذا الخبر بغير هذا الاسناد^(١)

حدثني أبو عبد الله الحكيكي وأبو بكر الصولي قالا **حدثنا** محمد بن موسى البربري قال **حدثني** إبراهيم بن أبي الحسين قال رأيت محمد بن أبي العتاهية يجرى إلى اسماعيل بن هشام بن أبي يوسف ، فسمعتة يقول : أنشدت أبي أبا العتاهية شعراً من شعري ، فقال لي : أخرج إلى الشام . قلت لم ؟ قال : لأنك لست من شعراء العراق ! أنت ثقيل الظل مظلم الهواء جامد النسيم !

حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال **حدثني** أبي قال **حدثنا** الحسن بن عبد الرحمن الرّبعي قال **حدثنا** أبو عثمان المازني قال شهدت أبا زيد النحوي ، وعنده أبو عدنان السلمى ، فقرأ عليه أبو عدنان قصيدة له أولها :

وبلدةٍ ليس بها غير ورلٍ قطعنها مُحَبَّنَةً على جملٍ

فقال له أبو زيد : يا أبا عدنان ان كان شعرك كله هكذا فلا عليك أن

[لا] تستكثر منه !

و**حدثني** علي بن هارون قال أخبرني أبي قال قال الجاحظ أنشد أبو عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى السلمى أبا زيد الأنصارى شعراً له ، فقال له أبو زيد : يا أبا عدنان هذا شعر لا عليك ألا تستكثر منه

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه عن أبي هِنَّان أو غيره قال : أنشد رجل أبا الشمعة شعراً له ، وقال : كيف ترى ؟ قال جيداً ! قال : أنا قلته في المخرج . قال : رائحة ذاك منه !

أخبرني محمد بن عبد الله البصري قال : **حدّثنا** الغلابي قال : كنا عند ابن عائشة ، فجاءه رجل ، فأنشده شعراً لنفسه أكثر فيه من الغريب فقال له ما أحسب أنك أفصح من أعرى القيس ، ولا زمانك أرفع كلاماً من زمانه حين يقول :

تمتّع من الدنيا فانك فانٍ من النشوات والنساء الحسان
أمن أجل أعرابية حلّ أهلها بروض الشرا عينك بتدريان
فدمهما سحّ وسكبٍ وديعة ورشٍّ وتوكفٍ وتنهملان
ليالى يدعوني الصبا فأجيبه وأعين من أهوى إلى روان

روى محمد بن القاسم الانباري عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن السلمي قال قال لي ابن عائشة : مدحني خالد النجار بشعر ردى فقلت له : ويلك ! ما تحسن أن تمدح ! إنما تحسن أن تهجو . قال محمد بن عبد الرحمن وخالد النجار هو القائل : الحمد لله لا شريك له ! من شهوة التمر بُرسمتْ يذقي

أخبرني الصولي قال **حدّثني** يموت بن المزرع قال كان لمحمد بن الحسن الحصني ابن فقال له : اني قد قلت شعرا . وكان الحصني سيّداً ظريفاً ، فقال : أنشدنيه يابني لئلا يلعب بك شيطان الشعر . قال : فان أجبت أنهب لي جارية أو غلاما ؟ قال أجمعهما لك . فأنشده :

إن الديار بميِّفا هيّجنُ حُزناً قد عفا
أبكينني اشقاوتي وجعلن رأسي كالقفا

فقال : يابني والله ما تستاهل بهذا جارية ولا غلاما ! ولكن أمك منى طالق. فلانا إذ ولدت مثلك !

أخبرني محمد بن العباس قال **حدّثنا** محمد بن أحمد قال **حدّثنا** عمر بن شبة قال **حدّثني** أبو يحيى الزهري قال أخبرنا أبو نباتة قال قال رجل لأخ له :

إني قد قلت شعرا . فقال : هذا شيء يجزع منه العقلاء ، فأنشدني . فقال :

هل تعرف الدار بالقميننا

قال : الدار قد ذكرتها الشعراء ، والقميننا لعله موضع ، وإنه على ذلك

سمج ردىء ! قال :

أبكيننا فأحزنيننا

فقال عتق مايملك إن زدت آخر إن لم أطرحك في البئر !

حديثي يوسف بن يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه عن جده قال :

أنشدني اسحاق الموصلي لنفسه في محمد بن راشد الخنأق ، وقد كان اسحاق قال فيه :

إذا حرّك الشرب الكرام رموسهم فأبر حمار في حبر أم ابن راشد

لقد بشرت منه القوابل أمه بالأم مولود لالأم والد

فجمع محمد بن راشد عدة من الشعراء المتخلفين ، وسألهم أن يهجو اسحاق ،

فهبوه بشعر ساقط ترك لتخلفه . فقال اسحاق لما بلغه ذلك :

وأبيات شعر رائعات كأنها إذا أنشدت في القوم من حسنها سحر

تحفرز وأفلوئي لرد جوابها أبو جعفر يغلى كما غلت القدر

فلم يستطعها غير أن قد أعانه عليها أناس كي يكون لهم ذكر

فيأضيعة الاشعار اذ يقرضونها وأضيع منها من يرى أنها شعر

إذا لم يكن للمرء عقل يكفه عن الجهل لم يستحي وانتهك السر

أخبرني الصولي قال **حديثي** موت بن المززع قال قال عمرو بن زعبل

يهجو دِماداً :

إني رأيت دِماد عين الأحمق وكذلك سبها المعجب المتحلق

لم يدر ما علم الخليل فيقتدى ببيان ذاك ولا حدود المنطق

ويقول أشعاراً تشابه خرواه نسج الصنّاع خلاف نسج الاخرق

أخبرنا محمد بن محمد القصرى قال **حدثنا** أبو العَيناء قال : دخلنا على
العتبي نعوده وقد مرض فقال ما أجزع من الموت كجزعى من أبى مسلم الخلق
لانى أخاف أن يرثينى كما رثى الأصمعى بقوله :

يجوب صياب معانى الجواب بحذف الصواب لدى الجمع
أخبرنى أبو بكر الجرجاني قال قال **حدثنا** المبرد قال غنّت بُرهانُ جارية
ابن الصباح بين يدي بُنان :

ان نفسى رسولُ نفسى اليها وإنفسى جعلت نفسى رسولا
فقال بُنان : شهْ امتلأ البيتُ فُساءً

أخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه قال قال أبى أبو الحسن
على بن يحيى يوما لخالى أبى العباس أحمد بن أبى كامل : أنشدك أبو قدامة شعره ؟
وأبو قدامة انسان من الكتاب كان يتعاطى قول الشعر فيكسره ويلحن فيه .
فقال : ولم ، فنى الصفعُ حتى ينشدنى شعره ؟ فأشدنا الصولى لأحمد بن يوسف
الكتاب :

ان كفى اذا التقينا أراها تمتدنى الى قفا حيّان
ولها عطفةٌ ولا بدُّ منها بعدَه فى قفا أبى عمران
ذهبت كل لذه لى إلا لذى فى تفقد الاخوان
واشتعافى بصفع من يدعى الشء ر بلا خبرة ولا إحسان

حدثنى بعض أصحابنا قال كتب رجل الى محمد بن داود الاصبهاني بشعر
ردىء فأجابه محمد من قصيدة :

هبنى أطبع ملام الكاشحين ولا أعصى الوشاة ولا أرفعى الذى يجبُ
أ كنت أصنى لشعر وزنه خطأ وقد ترادف فيه اللحن والكذب
فالوزن منكسر والخفض منتصب واللفظ غثٌ ومعنى اللفظ منقلب

لو كنت تستطيع اخطاء بخامسة اخطأت لكن عليك الجهد والطلب
 هذى المعاني الكُتُنَجى ارتضاك لها قل لي عروضك ذا من أين يفتض
 أسخت عين معاني الشعر فاجتنبت لما شعرت وكانت قبل تجتلب
 هب العروض تساهلنا عليك به فأى نحو بهذا العقل يُحتَقَب
 تطهر الآن من ذا الشعر مفتسلا كما تطهر من أدراجه الجنب
 أخبرني يوسف بن يحيى بن على بن يحيى أن أباه أنشد شعراً ردينا فقال :
 ربَّ شعر كأنه لعق ماء مشبه ما حنت عليه الحشوش
 قد سمعته فمجته اذني فتمنيت أنى أطروش
 بلغ على بن العباس الرومى أن ابن الخبازة المقبر هجاه فقال ابن الرومى :
 يأيها الأعمى الذى سبى محلل ما نلت من نيل
 شعرك لا تثبت آثاره من غرة اليوم الى الليل
 مدب ذر في نقا هائل مرت به معصية الذيل
 عفا فما يستطيع يفتافه ناظر لقمان ولا قـيل
 لو كان فى شلوك لى مبطش لقد دعت أمك بالويل
 أخبرنى الصولى قال قال أبو نواس لرجل كان يهاجيه :

سبقتى بقاء الدهر ما قلت فيكم وأما الذى قد قلتوه فريح
 أخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه قال كان أبو العباس محمد
 ابن عمران الحلبي مليحاً متكلماً ينتحل فى الاجبار مذهب الحسين النجار ،
 ويناضل عنه ، ويقول شعراً ضعيفاً سخيفاً ، فقلت فيه :

وفى الحلبي كل أنس ومُتعة ونعم أخو الاخوان عند الحقائق
 ولكنه ممن يجور ربه ، ويتحكه مذموم فعل الخلاقي
 ويشدك الشعر الغثيث لنفسه ، فتحلف عنه أنه غير سارق

فما سرّني لو أنه لي موافق ، ولا ضرّني ان كان غير موافق
 قال : فقد شهدت له لعمرى أنه لا يسرق الشعر ولكن الشهادة عليه بسرّته
 أحسن منها بتخلّفه فيه ، لانه لا يسرق الشعر إلا من عرفه . قال الاخطل : نحن
 معشر الشعراء أسرق من الصاغة . قال : وكان بعض اليزيديين يصحبنا ، ويقول
 الشعر فيسئء فيه فقلت :

اليزيدى عليه درّقه جِلْدَةُ الفيل لديها ورّقه
 ان يقل شعرا رديئاً فله أو يُجِدْ في الشعر يُوجَدُ سرّقه
 أخبرني محمد بن يحيى قال احتج بعض الشعراء في قوله الشعر الردىء بانه
 إنما أراد أن يذكر به فقال :

سوف أهجوك إن بقيتُ بشعر ليس إن قوموه فلسين يسوى
 ويقولون ذا ردىء وحسبى أن يقولوا له ردىء وبروى
 قال ونحافيه قولهم « اذا فاتك الخير فارفع علما في الشر »

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى ، وقد أ كثر الشعراء في
 وصف بقاء الشعر الجيد على تطاول الأيام وغابر الزمان ، ومن أحسن ما جاء فيه
 قول عروة بن أذينة :

نُبِّتُ أن رجالا خاف بعضهم شتى وما كنتُ للاقوام شئاما
 فان يكونوا براء لا تُطف بهم منى شكاة ولا أسمعهم ذاما
 وإن يمينوا أقلّ قولا له أثرٌ باق يُعنى قراطيسا وأقلاما
 وقول دِعْبِل بن على الخزاعى :
 لا تمرضنّ بزح لامرئ طينٍ ماراضه قلبه أجراه في الشفة .

فرب قافية بالمزح جارية مشتومة لم يرد إناؤها نمت
أنى اذا قلت بيتا مات قائله ومن يقال له ، والبيت لم يمت
وقول دعبل أيضا :

يقولون : ان ذاق الردى مات شعره وهيهات 'عمر الشعر طالت طوائله'
ساقضى بيت يحمد الناس أمره ويكثر من أهل الرواية حامله
يموت ردى الشعر من قبل أهله وجيده يبقى ، وان مات قائله

* *

في آخر نسخة الاستاذ الشنبطي التي اعتمدا عليها في نشر هذا الكتاب ما نصه :
تم الكتاب والحمد لله أولا وآخراً . وصلى الله على سيدنا محمد
النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

وكتبه بيمينه لنفسه العبد الفقير الضعيف الخفير الملتجى الى
الله ورسوله إمام العلم بالحرمين ، وخادمه بالمشرقين والمغربين ، محمد
محمود بن التلاميذ التركي المدني ثم المكي . وذلك بعد رجوعه من
رحلتي الى الاندلس وباريس ولوندرة أثناء رحلتي الخامسة من المدينة
المنورة الى قسطنطينية العظمى لاجل رفع الظلم واكتساب كتب العلم
وكان ابتدائي نسخة سلمخ رجب الفرد ، وفرغت منه غرة ذي
الحجة سنة خمس وثلثمائة وألف

ونقلته من نسخة الوزير محمد بن الملقمى ، وعليها خطه . وهي
بخط الناسخ محمد بن علي يعرف بالنقاش ، وهو نسخ من نسخة عبيد
السلام بن الحسين البصرى ، وهو كتب من أصل المؤلف أبي عبيد
الله المرزباني

وحق على من نظر فيه أن يدعو لي ولنليف الدولة بحسن الخاتمة
فانه لو لا الله ثم منيف ما أمكنني نسخه
تصيدها خراش بعد حوّل ولو لا الله ما كانت تصاد
على أنني حرّصت على نسخ هذا الكتاب منذ خمسة عشر حولا
حتى تيسرت الأسباب ، ولكل أجل كتاب ، والى الله المقاب .
ومن جدّ وجد

وفي آخر الكتاب بخط النّاش ما صورته :

وكتب محمد بن علي النّاسخ يعرف بالنقّاش . وفرغ منه في العشر
الاولى من شوال سنة سبع وثلاثين وستمائة بمدينة السلام من خط
الشيخ عبد السلام بن الحسين البصري رحمه الله * وحسبنا الله ونعم
الوكيل

وفي آخر الكتاب بخط عبد السلام ما صورته :

وكتب عبد السلام بن الحسين البصري ، وفرغ منه في جمادى
الاولى سنة ست وستين وثلاثمائة بمدينة السلام من أصل الشيخ أبي
عبيد الله أيده الله . وحسبنا الله ونعم الوكيل

ثم قال الاستاذ الشقيطي :

قلت : والأصل المنقول منه في غاية الصحة والضبط الا ما لا يكاد
يخلو منه كتاب أصلحته في هامشه . ومن ينظره بعدى يجد أثره فيه
فجاءت نسختي بحمد الله أصح وأتم وأكمل منه

فهارس

١ - لترجمة المصنّف

٢ - للشعراء

٣ - لفنون الشعر وعيوبه

٤ - للاعلام

فهرس

صنعة

٣ كلمة النشمر

ترجمة المصنف

٤ نسبه ونشأته

٤ مشايخه

٥ فضله ومكانته وتلاميذه

٦ عقيدته وأحواله

٧ مصنفاته

١٠ وفاته

الشعراء

﴿ شعراء الجاهلية ﴾

٢٧ امرؤ القيس بن حُجر الكندي

٣٨ النابغة الذُبْيَانِي

٤٥ زُهَيْر بن أَبِي سُلْمَى

٥٧ طَرْفَة بن العبد

٥٩ بِشْر بن أَبِي خازم

٦٠ حسان بن ثابت الانصاري

٦٣ أوس بن حَجَر

٦٤ النابغة الجعدي

صفحة

- ٦٧٠ الشَّامُخ بنِ ضِرَار
٧١ لَيْبِد بنِ رَبِيعَةَ العامري
٧٢ عَدَى بن زَيْد العبَّادى
٧٣ أَبُو دُوَاد الإِيَّادى
٧٤ مَهْلَهْل بن ربيعة
٧٥ عمرو بن الَاهْتَم والزَبَرْقَان بن بدر التميميان
٧٦ الْمُتَمَلِّس الضُّمَى والمسيب بن عَمَّاس الضبعى
٧٧ أُمِيَّة بن أَبِي الصَّلَات الثَّقَفى
٧٨ النَّمِر بن تَوَلَّب
٧٩ عمرو بن قَيْمَّة
٨٠ قَيْس بن الخطيم
٨١ عمرو بن أَحْمَر الباهلى
٨٢ جماعة من الشعراء القدماء

الشعراء الاسلاميون

- ٩٩ الفرزدق
١١١ جرير بن الخطافى
١٣٢ الاخطل
١٤٣ كَثْبَر بن عبد الرحمن
١٥١ راعى الابل النخبرى وعمه
١٥٢ القطامي

صفحة

١٥٩ أخبار تشتمل على ذكر جماعة من شعراء الاسلام

١٧٠ ذو الرمة

١٨٦ عبيد الله بن قيس الرقيات

١٨٧ الاحوص بن محمد

١٨٩ أبو دهبيل الجمحي

١٨٩ نصيب الاسود

١٩٠ عدى بن الرقاع

١٩١ أعشى همدان

١٩١ الكميث بن زيد الأسدي

١٩٨ جميل بن معمر العذري

٢٠١ عمر بن أبي ربيعة

٢٠٦ قيس بن ذريح

٢٠٧ مجنون بن عامر

٢٠٨ الطرماح

٢٠٩ الحارث بن خالد الخزومي

٢١٠ عبد الله بن عمر العبلي

٢١١ عروة بن أذينة

٢١٣ الاغلب العبلي

٢١٣ أبو النجم العبلي

٢١٥ المعجاج

صفحة

- ٢١٩ رؤبة بن العجاج
 ٢١٩ أبو نجيعة السعدي
 ٢٢٠ مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري
 ٢٢٠ القحيف العامري
 ٢٢١ الاقشير الاسدي
 ٢٢١ أيمن بن خريم بن فانك الاسدي
 ٢٢٣ ابراهيم بن هزيمة
 ٢٢٥ عبد الرحمن القس
 ٢٢٧ نوح بن جرير
 ٢٢٧ أبو حية النميري
 ٢٢٨ ابن ميادة المري
 ٢٣٠ عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي
 ٢٣٠ الحسين بن مطير
 ٢٣١ جماعة من شعراء الاسلام

الشعراء المحدثون

- ٢٤٦ بشار بن برد العقيلي
 ٢٥١ مروان بن أبي حفصة
 ٢٥٤ أبو العتاهية
 ٢٦٣ أبو نواس الحسن بن هانيء
 ٢٨٩ مسلم بن الوليد الانصاري

صفحة

- ٢٩٠ العباس بن الاحنف
 ٢٩٣ كلثوم بن عمرو العتابي
 ٢٩٥ أشجع السلمي
 ٢٩٥ محمد بن مناذر
 ٢٩٦ المؤمل بن أميل المخارني
 ٢٩٧ العمانى الراجز
 ٢٩٨ بكر بن النطّاح
 ٢٩٨ الفضل الرقاشي
 ٢٩٩ محمد بن يسير الحميري
 ٢٩٩ محمد بن وهيب الحميري
 ٢٩٩ دُعيل بن علي الخزاعي
 ٣٠٠ اسحاق بن ابراهيم الموصلي
 ٣٠٢ مروان بن أبي الجنوب
 ٣٠٣ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي
 ٣٣٠ أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري
 ٣٤٣ يزيد بن محمد المهلب
 ٣٤٤ احمد بن المنذر
 ٣٤٤ علي بن الجهم
 ٣٤٦ عبد الصمد بن المنذر
 ٣٤٦ علي بن محمد العلوي الكوفي
 ٣٤٧ ابو سعد الخزوي
 ٣٤٧ احمد بن أد، قتي

صفحة

- ٣٤٨ محمود الورّاق
 ٣٤٨ اسحاق بن خلف البصري
 ٣٤٩ احمد بن المدبر الكاتب
 ٣٤٩ ابن أبي عون الكاتب
 ٣٥٠ احمد بن علي المادرائي الكاتب
 ٣٥٠ محمود بن مروان بن أبي الجنوب
 ٣٥١ احمد بن أبي طاهر
 ٣٥٢ جماعة من الشعراء
 ٣٥٦ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
 ٣٥٧ سليمان بن عبد الله بن طاهر
 ٣٥٧ علي بن العباس الرومي



فنون الشعر و عيوبه

صفحة

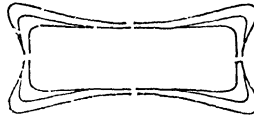
- ١٢ - ٢٦ البيان عن السناد والاقواء والاكفاء والايطاء
 ٤٣ و ٨٧ الابيات التي قصّر فيها أصحابها عن الغايات التي أجروا اليها
 ٥١ من الاشعار الغثة الالفاظ الباردة المعاني
 ٥٤ ، ٢٣٧ ، ٢٧٣ ما ينبغي للشاعر في المطلع ، ومشاكله مصراعي البيت
 ٥٩ و ١٢٦ و ١٣٨ و ١٥٥ من الابيات التي زادت قريحة أصحابها على عقولهم
 ٦٢ و ٦٥ الشعر اذا أدخلته باب الخير لان (أي ضعف)
 ٨١ من عيوب أوزان الشعر ❀ التخليع ❀
 ٨٣ اهون عيوب الشعر ❀ الزحاف ❀
 ٨٣ من عيوب الشعر ❀ فساد التقسيم ❀
 ٨٤ من عيوب الشعر ❀ فساد المقابلات ❀
 ٨٥ من عيوب الشعر ❀ التفصيل ❀
 ٨٥ من عيوب الشعر ❀ المقلوب ❀
 ٨٦ ومنها ❀ المبتور ❀
 ٨٦ التشبيهات البديعة التي لم يلف أصحابها فيها
 ٩٠ أبيات لا تخلو من الحشو و عيوب في ألفاظها وقوافيها وفيها ضرورات شاذة
 ٩٢ منع الصرف
 ٩٣ مد المقصور
 ٩٣ الاجتزاء بالضمة من الواو
 ٩٣ ما حذف منه بعض الكلمة في البيت
 ٩٤ تسكين الحروف التي تليها الضمات والكسرات
 ٩٤ حذف ميم « الحمام » في « الحى »

صفحة

- ٩٤ مضاعفة مالا يجوز أن يضاعف في الكلام
٩٥ رد الأعراب الى أصله في مثل قاض
٩٥ - ٩٦ عيوب أخرى
٩٦ التقديم والتأخير كقوله « أبو أمه حي »
٩٦ تصغير مالا يصغر في الكلام
٩٦ جاء في غد « غدو » وفي ليتنى « ليتى » وفي أنعم « عم »
٩٨ الترقيم في النداء وغيره
٩٨ ابدال حرف لا تجري فيه الحركة مكان حرف متحرك
١٣٢ كثرة الاقواء في شعر الأعراب وفيمن دون الفحول
٢٢١ أفضل المديح ما قصد به الفضائل النفسية
٢٢٥ المذهب في الغزل الرقة واللاطفة والدمائة وتجنب الالفاظ الجاسية
٢٢٦ التناقض في الشعر على طريق الإيجاب والسلب
٢٣٢ من عيوب معاني الشعر ﴿ مخالفة العرف ﴾
٢٣٢ ومنها ﴿ أن ينسب الشيء الى ما ليس منه ﴾
٢٣٣ ومن عيوب الشعر ﴿ الإخلال ﴾
٢٣٣ ومنها ﴿ الزيادة في اللفظ ﴾
٢٣٤ ومنها ﴿ الحشو ﴾
٢٣٤ ومنها ﴿ التثليم ﴾
٢٣٤ ومنها ﴿ التذنيب ﴾
٢٣٥ ومنها ﴿ التغيير ﴾
٢٣٥ ومنها ﴿ فساد التفسير ﴾
٢٣٥ التناقض على طريق القنية والعدم
٣٢٢، ٢٣٦ ومنها ﴿ تكلف القافية ﴾

صفحة

- ٢٣٧ تنسيق الابيات وحسن تجاوزها
 ٢٣٧، ٢٧٣ ينبغي للشاعر ان يتجنب ما يتطير منه في مفتتح كلامه (وانظر ٥٤)
 ٢٤٣ سلوك قوم من شعراء الأعراب مسلك الخطأ والزلل في أشعارهم ، مع رقة
 أذهانهم وصحة قرائحهم
 ٢٤٤ من الابيات التي أغرق قائلوها في معانيها
 ٢٤٩ ينبغي للشاعر أن يتجنب الاشارات البعيدة والحكايات الغلظة (وانظر ٩٢)
 ٢٦٥ الفرق بين الممتنع والمتناقض
 ٣٥٤ من عيوب الشعر ﴿ ارتكاب حوشي الكلام ﴾
 ٣٥٨ - ٣٨١ باب ما جاء في ذم الشعر الرديء



فهرس الاعلام التاريخية والجغرافية

صممه

محب الدين الخطيب

منشور مجلة الزمراء

وأمين سر جمعية نشر الكتب العربية

﴿ تنبيه ﴾ :

الاسماء الواردة في هذا الفهرس مرتبة على حروف المعجم ، وقد التزم فيها فضلاً عن الحرف الاول الحرف الثانى والثالث وما بعدهما . فاسم (احمد بن ابراهيم البزاز) مثلاً يتقدم اسم (احمد بن ابراهيم الجبال) وهذا يتقدم اسم (احمد بن ابراهيم القنوي) .

والمشهر مع اسمه بقلب أو كنية وضع لقبه أو كنيته في موضعهما ، وأشهر عندهما الى اسمه بين قوسين ليرجم اليه

والمعروف بكنية فقط وضعت كنيته في حرف أول الكلمة التي بعد « أبو »
أو « ابن » فاسم (أبو بكر) مثلاً وضع في حرف الباء في مرتبة لفظ (بكر)
كأن لفظ « أبو » أو « ابن » غير موجودين . وكذلك المضافات الى « بنت »
و « أم » والمضافون الى « أخ » و « أخت » و « عم » و « عمة »
و « خال » و « خالة » و « بنو » و « آل » و « وأهل » و « ذو » و « ذات » الخ

وطلب ذلك كله في حرف الكلمة التي بعد هذه الالفاظ المضاف اليها
والارقام الموضوعة على يمين بعض الاسماء تدل على مرتبة من يروى المرزبانى
عنهم : فلذى على يمينه رقم ١ تلتقى المرزبانى عنه مباشرة والذى على يمينه رقم ٢ روى
عنه شيوخ المرزبانى وهكذا

(أ)

آدم عليه السلام ٢٧٢ ، ٢٨٤

أباغ (واد على طريق الفرات وراء الأنبار) ٢٧٤

٤ أبان بن عثمان البجلي ١٤٥

أبان بن الوليد البجلي ١٩٢

أبان (جبل) ٢٣٤ ، ٣٣٢

ابراهيم بن اسماعيل بن هشام الخزومي ٩٧ ، ١٠٢ - ١٠٤

٣ ابراهيم بن أبي الحسين ٣٧٥

٣ ابراهيم بن سعدان ١٣٩

١ ابراهيم بن شهاب ٢٢ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٩ ،

١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٤٣ ،

١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ٢١٧ - ٢١٩

٢ ابراهيم بن عبد الله الكحي ٣٤١

ابراهيم بن عبد الله بن مطيع ٢٠٥

٥ ابراهيم بن أبي عبد الله ١٤٩

ابراهيم بن عبد الصمد ٦٢ ، ٦٤

ابراهيم بن عمار الحميري ١٤

ابراهيم (الخارج على المنصور) ٢٤٨

ابراهيم بن عمر ١٢١

ابراهيم بن متمم بن نورة ٢٤٠ ، ٢٤١

٢ ابراهيم بن محمد الصغير ١٦٨

ابراهيم بن أبي محمد اليزيدي ٢٨٥

- ١ ابراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي النحوى أبو عبد الله ١١٤، ١٣٠،
١٤٥، ١٥٢، ١٦٢، ١٧٦، ١٩٨، ٢٠٦، ٢٤١، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٢،
٢٦٧، ٢٩٠، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣١٩، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٧٠،
١ ابراهيم بن محمد العطار ٣٠، ٦٢، ١٠١، ١١٩، ١٢٩، ١٤٠ - ١٤٢،
١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ٢١٤، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٥٢، ٢٩٥، ٣٢٢،

٣٠٢، ٣٦٦، ٣٥٩

٢ ابراهيم بن المعلى ٢٦٠

٢ ابراهيم بن المنذر ١٢، ٢٠٢، ٣٥٩

ابراهيم بن المهدي العباسي ٢٦٥، ٣١٣

ابراهيم بن موسى بن جميل الاندلسي ١٤

ابراهيم بن هرمة ٢٢٣ - ٢٢٥، ٢٣٧

ابليس ٣٤٥

٤ الأثرم (على بن المغيرة - وابنه محمد بن علي)

أجباد (شعب بككة) ٥٠

٣ أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل ٢٩٩

١ أحمد بن ابراهيم البرزاز ٤٥، ١٤٨

١ أحمد بن ابراهيم الجبال ٧١، ١٧٩، ١٩٥

٢ أحمد بن ابراهيم الغنوي ٢٩٤

أحمد بن اسحاق ٧٢

٢ أحمد بن اسماعيل ٢٩١، ٣٥٢، ٣٧٢

٢ أحمد بن بشر المرندي ١١٨، ١٢١، ١٢٩، ١٩٢، ٢١٥

٣ أحمد بن بكير الاسدي ١٩٥

أحمد بن جحدر الخراساني الغريبي ٣٥٥

- ٣ أحمد بن حاتم أبو نصر ٢٣٩ ،
 ٣ أحمد بن الحارث الخراز ١١٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٢٤ ،
 ٢ أحمد بن الحسن ٣٢٦
 ٣ أحمد بن حمدون ٢٩٢
 أحمد بن خالد المباركي أبو سعيد الضرير ٤٥ ، ٣٢٥
 أحمد بن الخصيب ٣٣٦ ، ٣٣٧
 ٣ أحمد بن خلاد ١١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٨٦ ، ٣٣٣ — ٣٣٥
 ٢ أحمد بن أبي خيشمة ٢٧ ، ١٤٤ — ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٧١ ،
 ١٧٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢
 أحمد بن أبي دواد أبو عبد الله ٢٧٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٥
 أحمد بن روح بن أبي بحر ٢٨٨
 ٢ - ٣ أحمد بن سعيد ٦٠ ، ١٠٥ ، ١٨٢ ، ٢١٥ ، ٣٢٢
 ١ أحمد بن سعيد الكرخي ١٦٥
 ١ أحمد بن سليمان الطوسي ٧٠ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ، ٢٤٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠
 أحمد بن سليمان بن وهب ٦٩ ، ٣٥٣
 أحمد بن أبي سهل الحلواني (أحمد بن محمد)
 ٣ أحمد بن الصباح ١٩٧
 ٣ أحمد بن أبي طاهر ٣٧ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٧٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ،
 ١١٢ ، ١٧٦ ، ١٩٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤
 ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣٠٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٥١
 ٣ أحمد بن طيفور ٢٧٩
 ١ أحمد بن عبد العزيز الجوهري ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٢ ،
 ٧٥ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ،
 ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٨٦ —

١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠

أحمد بن عبد الله طاس ٣٤٠

١ أحمد بن عبد الله العسكري ١١٩ ، ١٢٧ ، ٢٠١ ، ٢٤٢ ، ٣٦٧

٤ أحمد بن عبد الله بن علي ٢٣١

٣ أحمد بن عبد الله ٢٩٣

١ أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٣٦٤

أحمد بن عبيد الله بن عمار ٢١٧ ، ١٠٤ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٨٠

٢ أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي ١٦٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٣٠٦

٤ أحمد بن عثمان بن محمد العثماني ١٤٢ ، ٢٤٠

أحمد بن علي المادرائي ٣٥٠

أحمد بن عمار ٢٦٠

أحمد بن عيسى الكلبي ٤٢ ، ٣٦٤

١ أحمد بن عيسى الكرخي ٣٦٩

أحمد بن أبي فتن ٢٤٧ - ٢٤٨

أحمد بن أبي كامل أبو العباس خال يوسف بن يحيى المنجم ٣٠٣ ، ٣٦٨

٢ أحمد بن محمد بن اسحاق الطالقاني ٣٥٦

٢ أحمد بن محمد الاسدي ٣٤ ، ١١٠ ، ١٢٩ ، ١٦٢

أحمد بن محمد بن ثوبة الكاتب ٢٦٧

٣ أحمد بن محمد بن جعفر ٢١٦

١ أحمد بن محمد الجوهري ٤٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧١ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٠

١٤١ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

٢٤٧ ، ٢٩٨ ، ٣٦١

أحمد بن محمد أبي سهل الحلواني ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٣٠٦

أحمد بن محمد بن أبي الذيال ١٠٦

- ١ أحمد بن محمد بن زياد ٣٣٣ ، ٣٤٢
- ٣ أحمد بن محمد بن أبي محمد البزدي ٢٠٥ ، ٣٠١
- ٢ أحمد بن محمد ٣٠٤ ، ٣٢٤
- أحمد بن محمد العروضي ٢٤ ، ٩٢
- ١ - ٢ أحمد بن محمد الكاتب ٦١ ، ٣٥٠
- ١ أحمد بن محمد المكي ٣٩ ، ٦١ ، ١٠٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧
- أحمد بن المدير الكاتب ٢٤٩ ،
- أحمد بن مروان أبو مسهر ١٤
- ٣ أحمد بن معاوية ١٣٠ ، ٢٢٧
- أحمد بن المعتصم العباسي ٣٢٦ ، ٣٢٧
- أحمد بن معدان الكوفي ٢٩٨
- أحمد بن الممّثل أبو الفضل ٢٤٤
- أحمد بن المقدم العجلي ٤٦
- ٢ أحمد بن موسى ٣٠٥
- ٣ أحمد بن الهيثم بن فراس الساسي ١٦٤ ، ١٩٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
- أحمد بن الوليد بن برد (فقيه انطاكية) ٣٦٨
- ٢ أحمد بن يحيى ثعلب النحوي أبو العباس ٣٨ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٠٧
- ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ،
- ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،
- ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ —
- ٢٠٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٩ ، ٣٢٩ ، ٣٤٧ ، ٣٥٥ ، ٣٦١
- ١ أحمد بن يحيى المنجم أبو الحسن ٣٢١ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠

- ٢ احمد بن يزيد المهلبى ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٥٨ ، ٢٩٢ ، ٣٣٣
- ٤ احمد بن يعقوب ابو المثنى ٢٤٩
- احمد بن يوسف الكاتب ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨
- اخو احمد بن يوسف الكاتب (ابو حسن)
- احمر ثود (قدار)
- ابن احمر ٨٨ ، ١٩٦
- الاحنف بن قيس ٣٢٦
- الاحوص بن محمد بن عاصم بن عبد الله بن ثابت بن ابي الاقلىح ١٥٩ - ١٦٤ ،
- ١٨٧ - ١٨٩ ، ٢٣١ ، ٣٠١
- أحيحة بن الجلاح ٦٩
- الاخطل ٣٧ ، ٥٠ ، ٦٥ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ،
- ١٣١ ، ١٣٢ - ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ٢٢٧ ،
- ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٣٠٩ ، ٣٨٠
- الاخفش (علي بن سليمان)
- الاخفش (أبو الخطاب) ١٢١ - ١٢٣
- الاخنس بن شهاب النغلبى ٤٤
- ابن أخى الاصمعي (عبد الرحمن)
- ادريس بن أبي حفصة ٣٠٣
- أدهم الغنبري (أو العبدي) ١٣٠ ، ٢٢٧
- الأراقم (فى شعر الاخطل ١٣٥)
- ارطاة بن سمية المري الشاعر ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣
- الازد (شيخ منهم) ٢٦٢
- ابن الازور (ضرار)

اسديجاب (بلد) ٣٢٥

اسحاق (عن يونس) ١٣٢

٣- ٤ اسحاق بن ابراهيم الموصلي (أبو محمد) ١٤ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٩

١٠٠ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣

١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ١٨٠ - ١٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٦

٢١٦ ، ٢٢٧ - ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ - ٢٦٥ ، ٢٩٧

٣٠٠ - ٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧

٣٧٢ ، ٣٧٧

اسحاق الاعرج (مولى عبد العزيز بن مروان) ٢٢٥

اسحاق بن الجصاص ٤٥

اسحاق بن حسان الخريبي أبو يعقوب ٣٠٧ ، ٣٢٣

اسحاق بن خلف البصري ٣٤٨

٦ اسحاق بن سعيد ٢٤٠

٢ أبو اسحاق الطلحي ١٣٩ ، ٢٩٩

اسحاق بن العباس الهاشمي ٢١٣

٢ اسحاق بن محمد النخعي ٢٠١

اسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ١٨٨

ابن أبي اسحاق (عبد الله)

بنو أسد ١٣٢ ، ١٣٥ ، ٢٤٤

بنو أسد بن همام ١٣٥

بنو اسرائيل ٢٣٤

أسلم (قبيلة) ١٩٣ ، ١٩٤

أسماء - في شعر الحارث بن حنزة ٧٧ في شعر ابن قيس الرقيات ١٨٧

- في شعر البحترى ٣٣٥ في شعر كثير ٣٦٠
- اسماعيل بن ابراهيم بن عيسى ٦٢
- ٢ القاضي اسماعيل بن اسحق ٣٤٤
- اسماعيل بن بلبل أبو الصقر الشيباني ٢٨١
- ٦ اسماعيل بن جعفر مولى خزاعة الفقيه ٢٢٣
- اسماعيل بن أبي سهل بن نبيخت ٢٧٤
- اسماعيل بن عبيد الله بن أبي عبيد الله ٧٣ ، ١٧٦ ، ١٩٢
- اسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية) ٢٥٤ - ٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ،
- ٣١٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ - ٣٧٥
- ابن أبي العتاهية (محمد بن اسماعيل)
- اسماعيل بن محمد الصفار ١٢١
- ٣ اسماعيل بن أبي محمد البريدي ٢٩ ، ١٤٠ ، ٢٨٥
- اسماعيل بن هشام بن أبي يوسف ٣٦٥
- ٣٠ اسماعيل بن يعقوب الاعلم ١٢٩
- الاسود بن يعفر النهشلي ٨٢ ، ٨١
- أبو الاسود الدؤلي (ظالم بن عمرو)
- أم اسيد (في شعر عبد الله بن عمر العبلي) ٢١١
- اسيلم بن الاحنف الاسدي ٢٤٥
- أشجم (قبيلة) ١٠٠
- أشجم بن عمرو ٢٢٢
- أشجم السلمي ٢٩٥
- الاشنانداني (سعيد بن هارون)
- الاشهب بن رميلة ١٢٥ ، ١٦٤ - ١٦٦

إصْبَهَان ٢٨٦، (شَيْخٌ مِنْ أَهْلِهَا ٢٦٤)

الاصمعي (عبد الملك بن قريب)

أَصَمٌ بِأَهْلِهِ ١٢٥

الاطروش بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي ١٠٠

الاعراب (وأعرابي ، بدو ، بدوي ، بادية) ٢٢ ، ١١٥ ، ١٣١ ، ١٤٧ ، ١٠٦

١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ١٠٦

٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ - ٢٥٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ، ٢٣٠

٣٠٨ ، ٣٢٧ ، ٣٥٣ - ٣٥٥ ، ٣٦٤ ، ٣٧٦

٣ ابن الأعرابي (محمد بن زياد أبو عبد الله)

٣ ابن الأعرابي المنجم ٣٢٥

أَعَشَى هَمْدَانَ ١٩١

الاعشى (ميمون)

الاعلم العبدى ١٠٩ ، ١١٠

الاعمش ٤٢

الاعلى العجلي ٢١٣

الافشين ٣٠٨

الاقشير الاسدي ١٨٩ ، ٢٢١

أبو امامة (النافذة الديباني)

امامة (في شعر الحارث بن غزوان) ٢٢٥

امروؤ القيس بن حجر ١٨ ، ٢٧ - ٣٨ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٨٥ ، ١٠٦

٨٧ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٤٧ ، ١٥١ - ١٥٣ ، ٢٢٠ ، ١٠٦

٢٤٤ ، ٢٩٦ ، ٣١٦ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦

أميمة (في شعر النابغة) ٣١ ، ١٨ ، ١٥

بنو أمية ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ٢٠٦ ، ٣٠٩

أمية بن الاسكر ١٥٣

أمية بن أبي الصلت الثقفي ٧٨ ، ٨٣ ، ٢٣٤

٤ أبو أمية القرشي ١٨٧

الانبار ٢٧٤

٢ أنس بن خالد الانصارى أبو حمزة ٣٦٨

الانصارية المأسورة بمكة ٦٧ ، ٦٨

الانصار (رجل منهم) ١٩٨

أبو الاهتم ٣٦٤

أهل البيت ١٥٤

أوتامش ٣٣٤

الاولس ٣٩ ، (شاعر منهم ٢٤٦)

اوس بن حارثة ٥٩

اوس بن حجر ٤١ ، ٤٧ ، ٦٣ - ٦٤ ، ٨٦

اوس (لمله ابن حجر) ٩٠

اوس بن مغراء القريني (أو الهجيمي) ٦٥ - ٦٧ ، ٨١

اياس بن معاوية ٣٢٦

أين بن خريم بن فاتك الاسدي ٢٢١ - ٢٢٣

أيوب في شعر قيس بن ذريح ٢٠٦

٣ أبو أيوب المديني ٢٢٣

أبو أيوب ابن أخت أبي الوزير ٣٥٢

(ب)

بارق ١٢٦، ١٢٠، ١١٩

باهلة ٢٥٢، ١٢١، ١٢٠، ١٠٦

بثينة ٢٠٠، ١٩٩، ١٦٩

البحثري (الوليد بن عبيد)

البرامكة ٢٧٤

أبو بردة النقي الجامي ٥١

أبو برزة الأعرابي أحد بني قيس بن ثعلبة ٢٥٥، ٢٥٤

برهان جارية ابن الصباح ٣٧٨

ابن بزيع ١٤٧

البستان (موضع) ٣٦٨

بسر بن داود المهلبى ٣٤٤

٤ - ٥. بشار بن برد العقيلي ٥٦، ٩٢، ١١٥، ١١٦، ١٣٨، ١٥٦، ١٩٤، ٩٥

٢٤٦ - ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٦٦، ٣٦٨

بشر بن أبي خازم ٨٦، ٥٩

بشر بن مروان ١١٩، ١٢٠، ١٢٦، ١٣٤، ١٣٥، ٢٢٢، ٣١٢

أم بشر بن مروان ٢٢٣

بشر بن بجي (أبو ضياء) ٣٤١، ٣٣٩

البشير (موضع) ١٣٧، ١٣٨، ١٦٦

ابن بشير المديني ١٣٩

البصرة ٥٦، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٧٢، ١٨٠، ١٨٥، ١٩٢، ٢٤٧، ٢٧٥

٢٨٠، ٢٨٦، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٧٠

البصريون ٣٦٧

ابو بصير (ميمون بن قيس أعشى قيس بن ثعلبة)

بطحاء مكة ١٨٦

بطن تضرع ٢١٢

بطن فلج ٣١٥

بطن نخلة بطريق مكة ١٨ ، ٢١٢

البطين ١٧٢

البعيث (خداش بن بشر الجاشعي)

بغداد ١٩٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢ ،

٣٧٠ ، ٣٥٦

البيع ١٦٢

أبو بكر الاصم البصري ٢٤٩

أبو بكر بن أبي اويس ٣٥٩

أبو بكر المليعي الباهلي ٤٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٢٤٢

١ أبو بكر الجرجاني ٦٩ ، ٧٩ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،

١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٤٦ ، ٣٠٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٩ ،

٣٢٨

١ أبو بكر بن دريد (محمد بن الحسن)

أبو بكر الصديق ٧١ ، ٣٦٩

١ أبو بكر الصولي ٢٥ ، ٣٧٥

أبو بكر بن عبدالله بن مصعب الزبيري ٣٦٠

٣ بكر بن محمد المازني ١٨٢

بكر بن النطاح ٢٤٥ ، ٢٩٨

بنو بكر بن وائل ٧٧، ١٠٣، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٦٤، ١٦٥، ٢٣٤،

٢٨٧

٤ بكير الاسدي ١٩٢، ١٩٣

بلال بن أبي بردة ٦٨، ٦٩، ١٠٤، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١،

١٨٤، ١٨٢

البليّ (موضع) ٢١٠

بنان ٣٧٨

ذات البهق (موضع) ٣١٩

٤ أبو البيداء الرياحي ١١٨، ١٨٣

بيت الله الحرام ٥٠، ٢٠٤، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٣٢، ٣٥٥

بئر عروة بن الزبير بالعقيق ٢٣٠

(ت)

تامش (أو تامش)

ابن التختاخ (وكيل ابراهيم بن المهدي) ٣٧٣

تغلب ١٦، ٧٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٩، ١٥٨،

التغلب (في شعر جرير) ١١٨

ابو تمام (حبيب بن أوس)

بنو تميم ٤٠، ٨٤، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٨، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢٤،

١٧٩، ٢٠٦، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٤٥، ٣٢٠، ٣٦٣ شاعر من

مواليهم ٣٧٠

تهامة ٢٠٣

التوزي (عبد الله بن محمد)

تيم عدي ١٢٨، ١٢٩

(ث)

ثابت بن الزبير بن هشام بن عروة ٢٥٧

بنو نعل ٢٨

نعلب (احمد بن يحيى أبو العباس)

نعلبة بن صمير المازنى ٨١

بنو نعلبة ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٥

نقيف (رجل منهم) ١٦٧

أبو ثمامة (زياد بن معاوية النابغة الذبياني)

نمود ٤٥

الننوية ٣٤٢

ابن نواية أبو العباس ٣٥٠

(ج)

جابر (ذكر في شعر) ٩٧

الجاحظ (عمرو بن بحر)

الجارود بن أبي سبرة ١١١

الجاهلية ٥١ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ١١٣ ، ٢٠٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

الجبا (موضع) ١٥٥

أبو جبر (مجنون من بني ربيعة بن حنظلة) ٣٦٥

الجبزية ٣٧٩

جبلة بن محمد الكوفي ٣٤٦

الجحاف بن حكيم السلمي ١٣٦ - ١٣٨ ، ١٦٦ ، ٣٠٩

الجحفنة (موضع بالحجاز) ١٦٢

الجدان (موضع) ٥٢

جذام ٥٩

جرجان ٣٤، ٢٦٠، ٢٨٤

جرم ١٠٠

الجرمي ١٩٦

جروول (الخطيئة) ٢٧، ٢٨، ٨٥، ٨٩ - ٩١، ٢٦٨، ٣٦٢

بنت الخطيئة ٣٦٣

جرير بن عطية ١٣، ٢٢، ٣٤، ٤٩، ٨٤، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩

١٠٩، ١١٢ - ١١٨، ١١٧ - ١٣٢، ١٣٨ - ١٤١، ١٤٣، ١٥٩

١٦٤ - ١٧٢، ١٧٦، ١٨٣، ١٨٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٦

٢٩١، ٣٤٤، ٣٦٢، ٣٦٤

الجزيرة ١٣٤

جهنم (اخت الفرزدق) ١٢١ - ١٢٤

بنو جمعة ٦٦

جعفر رضي الله عنه ٦٢، ٦٥

٧ جعفر مولى خزاعة (أبو اسماعيل) ٢٢٣

جعفر بن أبي طالب (أمير جيش مؤتة) ٦٨

جعفر الهاشمي (في شعر حسان) ٢٧٩

جعفر (ممدوح أشجع بن عمرو) ٢٢٢

أبو جعفر الرؤاسي ١٠١

٢ أبو جعفر بن مهربه ٢٠٨

أبو جعفر (في شعر حبيب) ٣١٧

ابن جعفر (في شعر) ٣٦٤

أم جعفر (في شعر الاحوص) ١٦٣

جعفر (المتوكل) العباسي ٣٠٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

الجفار ٤٠

جلجل (موضع) ١٦٩

٣ الجلودي ١٧٢

٣ الجاز ٢٧٨

ابن أبي جمعة (كثير بن عبد الرحمن)

جميل بن معمر العذري الشاعر ٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠

١٦٦ - ١٦٩ ، ١٩٨ - ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٩٤

ابن جناح ١٧٨

جنادة بن نجبة ١٥٥

جنان (في شعر أبي نواس) ٢٨٦ ، ٢٧١

أم جندب (امرأة امرئ القيس) ٢٨ - ٣٠ ، ١٥٢

أبو جهل ٢٠

٤ أبو الجهم بن أبي سفيان بن العلاء ٣٦٨ ، ٣٦٩

جهنم (عمرو بن عبد الله بن المنذر)

جواس بن هريم ١٩

(ح)

حابس (في شعر العباس بن مرداس) ٩٣

حاتم الطائي ٨١ ، ٩٥ ، ٢٥٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧

٢-٣ أبو حاتم ٣٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٠

١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٧٩

١٨٥ ، ١٩١ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢

٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥

٣ - ٤ ابو حاتم السجستاني ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٦٣

حاجب بن زرارة ١٠٣ ، ١٢٩ ، ٣٢٠

٢ الحارث بن أبي أسامة ١٥١

الحارث البناني (أخو أبي الجحاف) ١٠١

الحارث بن حلزة اليشكري ٧٧ ، ٢٣٣

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي ٢٠٩ - ٢١٠

الحارث بن عباد ١٠٤

الحارث بن عمرو الملك ٣٧

الحارث بن غزوان (النابغة التغلبي) ٢٢٥

الحارثي ١٧٩

حبابة (في شعر بشار) ٢٤٩

حبتر (في شعر الراعي) ١٥٨

حبتر بن ضباب بن خشرم الطهوي ١٨٠ ، ١٨١

حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) ١٤ ، ٦٩ ، ١٩٧ ، ٢٣٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،

٣٠٣ - ٣٢٩ ، ٣٣٠ - ٣٣٢ ، ٣٣٩ - ٣٤٢

الحجاج بن يوسف ٢٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٣١ ، ٢٢٧

الحجاز ٣٩ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦

حجر أبو امرئ القيس ٢٨ ، ٣٧ ، ٤١

حجر (اليمامة) ٧٤ ، ٧٨

حجناء بن جرير ١٢٩

الحجّون ٣٥٦، ٥٥٠

٤ حذيفة بن محمد الطائي الكوفي ٣٠٤، ٥٥٠

حرير المديني أبو الحصين ١٦٦، ٢٠٣

حرزة بن جرير ١٢٧

أم حرزة امرأة جرير ٢٤١

أبو حزام العكلي (غالب بن الحارث)

٤ حسان بن أدهم المازني ١٤٠

حسان بن ثابت الانصاري ١٨، ١٩، ٤٠، ٥٨، ٦٠ - ٦٣، ٦٥، ٩١، ٤٧٩

٢٧٩

حسان بن يسار التغلبي ١٥٤

أبو الحسن الاثرم (علي بن المغيرة)

٢ أبو الحسن الاسدي ٢٩٧

أبو الحسن الاشناداني (سعيد بن هارون)

٢ أبو الحسن الانصاري ٣٢٥، ٣٧٠

٤ أبو الحسن الباهلي ٢٢٣

الحسن البصري ٧٨، ٢٩٠

الحسن بن سهل ٣٣٠

٣ أبو الحسن الطوسي ٧٣، ١٧٦، ١٩٢، ٢٦٧

٣ الحسن بن عبد الرحمن الربيعي ١٤٢، ٢٤٠، ٣٧٥

٣ الحسن بن عليل الغنزي ٣٠، ٤٥، ٥١، ٥٧، ٦٢، ٧١، ١١١، ١١٩، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠ - ١٤٢، ١٤٨، ١٥٢، ١٦٤، ١٧٩، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠١، ٢١٤، ٢٢٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٣١، ٣٣٨، ٢٤٠ - ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٧٦، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٧٥

٣ الحسن بن عليل الغنزي ٣٠، ٤٥، ٥١، ٥٧، ٦٢، ٧١، ١١١، ١١٩، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠ - ١٤٢، ١٤٨، ١٥٢، ١٦٤، ١٧٩، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠١، ٢١٤، ٢٢٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٣١، ٣٣٨، ٢٤٠ - ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٧٦، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٧٥

٣ الحسن بن عليل الغنزي ٣٠، ٤٥، ٥١، ٥٧، ٦٢، ٧١، ١١١، ١١٩، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠ - ١٤٢، ١٤٨، ١٥٢، ١٦٤، ١٧٩، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠١، ٢١٤، ٢٢٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٣١، ٣٣٨، ٢٤٠ - ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٧٦، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٧٥

٣ الحسن بن عليل الغنزي ٣٠، ٤٥، ٥١، ٥٧، ٦٢، ٧١، ١١١، ١١٩، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠ - ١٤٢، ١٤٨، ١٥٢، ١٦٤، ١٧٩، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠١، ٢١٤، ٢٢٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٣١، ٣٣٨، ٢٤٠ - ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٧٦، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٧٥

٣٧٢ ، ٣٦٩ - ٣٦٧ ، ٣٦١ ، ٣٥٩ ، ٣٢٧

١ الحسن بن محمد المخرمي ٣٦٠

الحسن بن مخلد ٣٤٠

الحسن بن موسى ٢٧٤

٢ الحسن بن نصير موشجير ٣٥٦

الحسن بن هاني أبو نواس ٦٨ - ٧٠ ، ٧٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،

٢٦٠ ، ٢٦٣ - ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٥٢ ،

٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩

الحسن بن وهب ٣١١

٣ أبو الحسن البزبيدي (لله علي بن اسماعيل) ١٩٤

أبو حسن أخو أحمد بن يوسف الكاتب ٣٧٣ ، ٣٧٢

أبو الحسن (في شعر البحتري) ٣٣٣

الحسين بن بنت مسلم بن الوليد ٢٨٩

أبو الحسين صهر مسلم بن الوليد الانصاري ٢٨٩

٢ الحسن بن اسحق ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣٣١

٢ أبو الحسين الجرجاني ٣٢٥

الحسين بن الضحاك ٣٢٧

٢ الحسين بن علي المهري ٣٩ ، ٥٩ ، ٢٤٢ ، ٣٦٦

الحسين بن محمد العرمم ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٨٧

٢ الحسين بن محمد بن فهم أبو علي ٢٦٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٣٠

الحسين بن مطير الأسدي ٢٣٠ - ٢٣١

أبو الحسين راوية المفضل ٢٤٢

الحسين النجار ٣٧٩

حصن (في شعر العباس بن مرداس) ٩٣

الخطيم ٢١٢

الخطيئة (جرول)

الحفر (موضع) ١٧٨

٤ حفص بن عمر العمري أبو عمر ٦٢ ، ١٦٤

أبو حفص الرياحي ٣٤٤

حفص بن أبي ودّة ٢٦

ابن أبي حفصة (مروان)

آل أبي حفصة (انظر : متوج بن محمود ، ومحمود بن مروان ، ومروان بن

أبي الجنوب يحيى ، وأبا الجنوب يحيى بن مروان ، ومروان بن

أبي حفصة ، وعبد الله بن السمط ، وادريس بن أبي حفصة)

أبو الحكم بن البختري بن المختار ١٨٠

الحكم الخضرى ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢

الحكم بن المطلب الخزومي ٢٢٤

٣ الحكم بن موسى بن يزيد السلولى ١٧٤

بنو الحكم (في شعر كثير) ١٨٨

حكيم بن مَعِيَّة النُمَيْي ٢٠

حكيمية (في شعر دعامة الطائي) ٢٥٢

٢-٣ حماد بن اسحاق الموصلى ٢٦ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٥١

١٦٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢

٤ حماد (عن ابن مناذر) ٢٩٦

حماد الراوية ١٧٧ ، ١٩٥ ، ٢٣٨

حماد عجرد ٢٥ ، ٢٦

- حمان (موضع) ٣٥٦
 حمزة بن عبد المطلب ٦٢ ، ٦٥
 حمزة بن عتبة الهاشمي ١٨٩
 حميد بن نور ٨٠
 حميد بن معروف الحمصي ٢٢٤
 بنو حنظلة ١٦٤
 ٤ حنظلة بن غسان المهلبى ٢٤٢
 بنو حنيفة ٨٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢٩١
 حواء ١٠٣ ، ١٠٤
 حوَّارين ٢٩٣
 الحويصرة ٨٠
 حيان (في شعر أحمد بن يوسف الكاتب) ٣٧٨
 حيان (أخو جابر) ٨٨
 ٦ حيان ٢٩٦
 الحيرة ٧٣ ، ١٧٧ ، ٢٠٧
 أبو حية النيمري ١٥٧ ، ٢٢٧ - ٢٢٨ ، ٣٦٥

(خ)

- الغلبور ٢٤٤
 خال هشام بن عبد الملك (ابراهيم بن اسماعيل بن هشام الخزومي)
 خالد (في شعر ورقاء بن زهير) ١٨
 ابن أبي خالد ٤٢
 خالد بن أبي ذؤيب الهذلي ٨٣
 خالد بن كلثوم ١٧٦

- خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد ١٤١ ، ٧٥
 خالد بن صفوان ٢٣٢
 خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي ٢٠٩ — ٢١٠
 خالد بن محجن ٣٧٤
 خالد النجار ٣٧٦
 خالد بن وضاح (مولى ابن الاشقر) ١٤٧
 ابن الخبازة المغيرة ٣٧٩
 خنعم (امراة منهم) ١٩
 ابن الخنعمي ٣٢٢
 خداش بن بشر المجاشعي (البعيث) ١٦٤ ، ١٦٥
 خراسان ٢٥٧ ، ٢٨٩ ، ٣٢٥ ، ٣٤٥
 خرقاه (في شعر ذي الرمة) ١٨١
 الخريمي (اسحاق بن حسان)
 الخزر ج ٣٩
 خشاف ١٩٧
 بنو خشين بن لاي بن عصيم بن فزارة ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣٢٤
 الخصيب حاكم مصر ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧
 ابن الخصيب (احمد)
 خضر محارب ٢٢٨
 أبو الخطاب في شهر عمر بن أبي ربيعة ٢٠٥
 أبو الخطاب (الاخفش)
 أبو الخطاب البهدي ١٣٠
 ٤ أبو الخطاب الزراري ١٢٥ ، ١٢٩

- ٥٠٠ أبو أبي الخطاب الزراري ١٢٥
 خرك ابن أخى يونس النحوى ٣٦٨، ٣٦٧
 خفاف بن ندبة ٩١٦، ٨٦، ٨١
 خلاد الارقط ٤٠
 خلاد (أبو أحمد) ٢٨٦، ٢٤٨، ١١٩
 الخلاء (موضع) ١٩٤
 ٥ خلف الأحمر أبو محرز ١٧٣، ١٢٥، ١٩١، ١٩٢، ٢١٣، ٢٥٢، ٢٩٦
 ٣٦٦، ٣٦٨
 أم خليل (في شعر الاعشى) ٥٣
 الخليفة (في زمن بشار وابن أبي حفصة) ٥٦
 ٢ أبو خليفة ١٢٩
 الخليل بن أحمد ١٨٦، ١٧، ٢١، ٣١٧، ٣٧٧
 خندف ١٦، ٢٥، ١٠٣، ٢١٧، ٢١٨
 الخنساء ٨١
 الخوارج (رجل منهم) ٧٨
 (٥)
 ابن دأب ١١٥، ١٩١
 داحس ٦٥
 دارم ٢١، ١٠٢ — ١٠٤، ١٠٨
 داود عليه السلام ٢٣٥
 ابن داود السبيعي (كاتب الحسن بن مخلد) ٣٤٠
 ابن الداية ٢٧٨

دجلة ٣١٢

درة بنت أبي لطف ٣١٧

دريد بن الصمة ١٨ ، ٤١ ، ٤٥

ابن دريد (محمد بن الحسن)

دعامة بن عبد الله بن المسيب الطائي البجلي ٢٥٢

دعبل بن علي الخزاعي ٧٤ ، ٢٩٩ — ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٢

٣٢٧ ، ٣٥١ ، ٣٨٠ ، ٣٨١

دعد (في شعر نصيب) ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٨٩ ، ١٩٠

٢. أبو دعمي بن أحمد بن أبي دواد ٣٤٥

٣. أبو الدقاق ٣٠٥

أبو دلف ٢٣٨ ، ٢٤٥

دماذ ٧٦ ، ١٢١ ، ١٣٦ ، ٢٧٧

دمشق ١٢٠ ، ١٢٦ ، ٣٢٤ ، ٣٤٩ ، ٣٦٩

ابن أبي الدنيا (عبد الله بن محمد)

أبو دهبيل الجمحي ٧٠ ، ١٨٩

أبو الدهماء ١١٢

أبو الدهماء العنبري ٢٣

أبو دواد الايادي ٧٣ — ٧٤ ، ٨٨ ، ٢٥٢

ابن أبي دواد (أحمد)

بنو الديان ٢٥٦

الديران (من ضواحي دمشق) ١١٦

ديك الجن ٣٤٩

(ذ)

ذات عرق ١٩٦ ، ١١٩ ، ٥٠

ذبيان ١٠٠ ، ٦٦

١ أبو ذر القراطيسي ٢٤١ ، ٢٢٤ ، ٤٦

ذفافة العبسي أبو العباس ٣٢٨

الذلفاء جارية ابن طرخان ٢٩٢

٢ أبو ذكوان ٤١ ، ٧٦ ، ١٠١ ، ١٤٠ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٥٤ ، ٣٦٦

بنو ذكوان ١٣٨

الذنوب ٢٥

بنو ذهل ٥٠

ذو الرمة (غيلان)

أبو ذؤيب ٨٨

(ر)

راشد بن اسحق أبو حكيمة ٢٣٨

راعي الابل النميري (عبيد)

الرافضة ٣٦٩

رامة (موضع) ١٣١

راوية الاحوص ١٥٩

راوية جرير ١٥٩

راوية جميل ١٥٩

راوية ذي الرمة (عصمة)

راوية كنير ١٥٩

راوية البكميت (محمد بن سهل)

راوية المفضل (أبو الحسين)

الرباب (قبيلة) ٢٥، ١٠٠، ١٠٧، ١٠٨، ١٢٣

الرباب (امراة في شعر جميل أو حسان بن يسار) ١٥٤

ربابة (جارية بشار) ٢٤٩

الربيع بن أبي جهمة الجندعي ١٥٣

بنو ربيع بن الحارث (رجل منهم) ١١١

ربيعة ١٧، ١١٥، ١١٦، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٤١، ٢٥٤

ربيعة بن حذار الاسدي ٢٥

ربيعة بن مقروم الضبي ٤٢

رتبيل أبو مسلمة ١٧٤

الرشيد (هارون أمير المؤمنين)

الرصافة الشامية ٦٨، ١٧٤

رضوى (جبل) ٣٣٢

رعوم (في شعر الاخطل) ١٣٩

رُغيب بن قيس العنبري ٢٣

٤ رفاعة بن ظبي الطهوي ١٨٠، ١٨١

الرقاشي ٢٨٧

ابن الرقاع العاملي (عدي)

الرقنات (موضع) ٣١٨، ٣٢٣

رقية (في شعر ابن قيس الرقيات) ١٤٩

رك، ركك ٤٨

أبو رهم (في شعر عبد الصمد بن المفضل) ٣٤٦

رؤبة بن المعجاج ١٦، ١٧، ٢٤، ٢٧، ١٠١، ١١٩، ١٧٤، ١٩٢، ٢٠٩

٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٩١، ٢٩٥، ٣١٠، ٣١٩، ٣٦٦،

٣٦٩

الروحاء ١٥٣

روح بن الفرّج أبو حاتم الحرّمازي ١١٦، ١٧٧

روض الشرا ٣٧٦

روضة الاجداد ٤٠

الروم (بلاد الانضول) ٧٤

الرومي (في شعر جرير) ١٠٢

ابن الروني (علي بن العباس)

بنو رياح ١٢٠

الرياحي (من بني تميم) ١٢٨

٢-٣ الرياشي (له العباس بن الفرّج أو محمد بن العباس) ٣٤، ٥٧، ٦٠،

٧٠، ١٠٤، ١٠٨، ١٢٠، ١٣٠، ١٥٧، ١٧٠، ١٧٥، ١٨٦،

٢٠٨، ٢٠٩، ٢٤٢، ٢٥١، ٣٦٢

(ز)

زباب بن رميلة ١٦٤، ١٦٥

الزباري (محمد بن زياد)

الزبرقان بن بدر التميمي ٢٧، ٢٨٦، ٧٥، ٧٦، ٨١

أبو زيد الطائي ٨٠، ٩٧

زبيدة بنت جعفر العباسية ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٧٤، ٣٧٥

٣ الزبير بن بكار ٦٠، ٧٠، ٧٨، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٣-١٥٦

١٨٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،

٢٧٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤

الزبير (لعله ابن بكار) ٣٩

الزبير بن العوام ١٢١ - ١٢٤

الزبير بن ١٥٠

زرارة ١١٢ ، ١٢٣

بنو زريق ٢٢٣

زفر بن الحارث الكلبي ١٣٦ ، ١٥٨ ، ٣٠٩

زقاق ابن واقف (في شعر عمر) ٣٢٩

زكريا (مولى الشعبي) ٤٦

زمزم ٥٠ ، ٢١٢

أبو الزناد ١٣٧ ، ١٦٨

زُقطه (غلام الفرزدق) ١١٤

زهير بن أبي سلمى ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٨ - ٤٨ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٨٦ ، ٩٧ ،

٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٤ ، ٣٦٣

زهير (في شعر ورقاء بن زهير) ١٨

الزو (سفينة المتوكل العباسي) ٣٤٣

زياد بن أبيه ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٣ ، ٣٦٤

زياد بن معاوية النابغةُ الذبياني ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣١ - ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ - ٤٤ ،

٤٥ - ٤٧ ، ٥١ ، ٥٩ - ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١١٢ ، ١٤٣ ،

٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٣٦٣

زياد (في رجز أبي النجم) ١٧٧

زياد بن قنيع النصري ٤٨

بنو زياد ٩٥

زيادة بن زيد ١٩١

أبو زيد ٤٠

٥ ابو زيد الانصاري النحوي ١٩ ، ٢١٨ ، ٢٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٧٥

زيد بن حارثة (أمير جيش مؤتة) ٦٨

زيد الخليل الطائي ٨١

زيد بن علي بن الحسين ٢٣

زينب - في شعر الاخطل ١٣٩ في شعر نصيب ١٦٤

(س)

٥ السائب بن ذكوان رواية كثير ١٥٠ ، ١٥١

٥ ابو السائب الخزومي ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠

سانيدما (موضع) ٧٩

ساعدة بن جؤية ٨٧ ، ٨٨

أم سالم (في شعر ذي الرمة) ١٦٩

سحيم (أبو اليقظان) ١١٠ ، ١٢٨

سحيم بن وئيل الرياحي ٢٢ ، ٢٤ ، ١٣٢ ، ٢٨٠

السديري ١٨٠

سدوس ١٣٣ - ١٣٥

سرف ٢٠٦

سمر من رأي ٣٠٢

السرندي ١٢٩

سعاد - في شعر النابغة ٤٠ في شعر الاعشى ٥٢ في شعر الشماخ ٨٨
في شعر اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٣٠١ في شعر الاحوص ٣٠١

٣ ابن ابى سعد ٢٢٩

بنو سعد ٢٥، ١٠٠، ١٠٧، ١٠٨، ١١٧، ١٢٢، ١٢٣ رجل منهم ١٣٠،

٢٢٧، ١٣١

أبو سعد الخزومى ٣٢٩، ٣٤٧،

بنو سعد بن زيد ٨٢

بنو سعد بن ليث ١٥٣

٣ سعدان بن المبارك ١٣٠

سعدى - في شعر كثير ١٥٠، ١٥٥ في شعر عمر بن أبى ربيعة ١٦٢ في شعر

ابراهيم بن هرمة ٢٢٣

أبو سعيد النغري ٢٣٨

ابو سعيد (ممدوح البحترى) ٣٤١

ابو سعيد - روى عنه ابن المعتز ٣١٦

سعيد بن حسان الخزومى ٧١

٢٠ سعيد بن الحسن ابو عثمان الناجم ٣٣٢، ٣٣٨

٢٠٠ ابو سعيد السكري ٣٦٥

ابو سعيد الضرير (احمد بن خالد المبارك)

سعيد بن العاص ١٨١

سعيد بن عمرو الزيرى ١٤٩

سعيد بن عمرو بن سعيد ٧٥

٨٠ سعيد (ابو عمرو بن سعيد الاموي) ٢٤٠

سعيد بن المسيب ٢٠٥

٣ ابو سعيد النحوي ٢١٥

سعيد بن هارون الاشناداني ابو عثمان ٢٦ ، ١٣٩ ، ١٦٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ -
٣٦٣ ، ٢٤١

سعيد بن وهب الشاعر ٢٥٨ ، ٢٥٩

السعيد بن ولد سعيد بن العاص (انظر خالد بن سعيد)

سفوان (وضع) ١٨٢ ، ١٨٤

ابو سفيان بن حرب ٢٧٣

السكن بن سعيد ٧٥

ابن السكيت ١٩٥

سكينة بنت الحسين ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٦ - ١٦٨

سلامة بن جندل ٨١

سلام (ابو محمد بن سلام) ١٤٣

سلام (اسم امرأة في شعر عبد الرحمن القس) ٢٢٥

سلم الخاسر ٢٥٢

سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء ١١٩

سلم بن قتيبة ١٢٠ ، ٢١٩

سلمان (عن الرياشي) ١٠٤

سلمى (جبل) ٤٨

سلمى - في شعر العجاج ١٥ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، في شعر كثير ١٨٨ ، في شعر

أبي حزام العكلى ٣٥٤

٤ سلمة بن عياش ١١٢ ، ٢١٧

سليك بن سلمكة ٨١

سليمى - في شعر النابغة الجعدي ٦٤ في شعر بشار ٢٥٠

بنو سليم ١٦، ١٣٧

سليمان عليه السلام ٢٢٨

٢ سليمان بن أيوب المديني ٢٣٥

سليمان بن أبي جعفر العباسي (أبو أيوب) ٢٧٦

سليمان بن حرب ٣٤٤

٣ سليمان بن أبي شيخ ١٥٢، ٣٦٣

سليمان بن عباية ١٤٨

سليمان بن عبد الله بن طاهر ٣٥٧

سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين ١٠٠، ١٣٩، ١٦٦، ٢٠٣، ٢١٧، ٢٣٤

أبو سليمان الغنوي ٢٠

سليمان بن وهب ٧٠، ٣٥٢

أم سليمان بن وهب ٣٥٢

سماك بن حرب ٢٣٨

سماك بن خرشة ١٣٦

سماك الهالكى بن عمير بن عمرو بن أسد ١٣٣ - ١٣٦

سمسم (في شعر المعجاج) ١٥، ٢١٧

سمير بن أبي خازم ٥٩

سمية في شعر الاعشى ٢٣٩، أم زياد ٢٣٩ في شعر بشار ٢٤٦

سهل بن محمد السجستاني ١٤

أبو سهل النيبختي ١١٦-١١٧، ٢٦٢

بنو سهيم ٢٥

سهيل بن أبي كنير ٣٦٤

أبو سهيل (عبد الله بن ياسين)

- سودة بن أبي خازم ٥٩
 سواد الكوفة ٢٠٨
 سوار بن أوفى القشيري ٦٥
 ٢ سوار بن أبي شراعة أبو الفياض ٢٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٣٣٦
 سويد بن منجوف السدوسي ٥٠ ، ١٣٣ - ١٣٦
 سيار بن رافع ٢٥٩ ، ٢٨٤
 سيبويه ٩٥ ، ١٠٤ ، ٢٤٧
 السيد الجبري ١٣

ش

- ١ الشام ٥٩ ، ٧٤ ، ٩٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٥ ، ٣٢٧ ، ٣٧٥ رجل من
 أهلها ١٦٦
 ابن شاهين ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٩٨
 ابن شبرمة ١٨٠
 شجاع (كاتب اوتامش) ٣٣٤
 شداد بن عقبة ٣٥٩
 أبو شراعة القيسي ٣١٩
 بنو شريك ٢٥٤
 ٥ شعبة ١٧٧ ، ١٩٢
 شعبة بن الحجاج ٧٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
 الشعبي ٣١ ، ٤٦ ، ١٤٠
 الشعوية ١٤١
 شعيب بن وafd ١٦٧
 شقيق ٢٥٥ ، ٢٥٦

شقيق بن ثور ٥٠

الشاخ بن ضرار ٦٧ - ٧١، ٨٧، ٨٨

الشمر دل البربوعى ١٠٨

أبو الشمقمق ٦٥، ٣٧٥

ابن شهاب ٧٢

شهاب بن عبيد الله ١٢٩

بنو شيبان ٨١، ٢٥٣، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٥٨

الشيخان (أبو بكر وعمر)

(ص)

صاعد (والد ابى عيسى) ٣٣٨

٤ صالح بن حسان ١٦٠، ١٩٨

٥٠ أبو صالح الفزاري ٢٢٨

صالح بن كيسان ٤٢

صالح (ذكر في شعر) ٣٦٩

ابن الصباح ٣٧٨

صخر بن حَبْنَاء ٣٦٥

أبو صخر (كثير)

الصفا ٥٠، ٣٥٦

أبو الصقر ٣٥٧، ٣٥٨

الصمان (موضع) ١٦٤

ذات الصمد (موضع) ٣٦٦

صنعاء ٧٠

ابن صوحان (في يوم الجمل) ٢٦٨

الصولي (محمد بن يحيى)

صيدح (ناقة ذي الرمة) ١٧٨٠ ، ١٧٣

(ض)

بنوضبة ٨٢

الضحاك (أبو محمد) ٢٤٣

الضحاك بن بهلول الفقيهي ١٠٦

الضحاك بن عثمان الحزامي ١٥٤

ضرار بن الازور ٢٤٠

الضميرى الشاعر ٢٥٤

(ط)

الطائف ٢٠٣

الطائي (حبيب بن أوس أبو تمام)

ابن أبي طاهر (أحمد)

الطاهرية ٣٢٥ ، ٣٥٦

ابن طباطبا (محمد بن احمد)

ابن طرخان ٢٩٢

طرفة بن العبد ١٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ - ٥٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٧ - ٨٩ ، ١٨٥ ، ٣٦٣

الطرماع بن حكيم ٣٢ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٨ - ٢٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٣٢٢

طريف بن مالك ٩٨

طفيل الغنوى ٣٤ ، ٤١ ، ٤٦ ، ١٩٦

طلحة بن عبد الله بن عوف ٣٦٠

أبو الطمجان القيني ٧٥ ، ٧٨ ، ٢٤٤

بنوطيبة ١٨٠ ، ١٨١

الطوسي (أبو الحسن)

ابن طولون ٣٤٩

طلي ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣١٧

٢ الطيب بن محمد الباغي ٤٢ ، ١٠٥ ، ١٨٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٥

(ظ)

ظالم بن عمرو (أبو الاسود) الدؤلي ٩٥

ظالم (جد ابن ميادة) ١٠٨

الظواهر (موضم) ١٥٤

(ع)

٥ أبو ابن عائشة ١٨٦ ، ٢٠٢

٤ ابن عائشة ٣٩ ، ٥٩ ، ١١٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦

عائشة (أم عبد الملك بن مروان) ١٨٦

عاد ٤٥

ابن أبي عاصية السلمي ٧٠ ، ٢٥٤

ابن أبي العاص (لعله عبد الملك بن مروان) ١٤٣ ، ١٤٥

عافية بن شبيب ٥٦

عامر بن الطفيل ٩١ ، ٢٨٢

عامر بن مالك ١٣٢

عامر بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع ١١٨

بنو عامر ٦٦، ٦٧، ٨٤، ٩٩، ١٠٣، ١٣٧،

بنو عامر بن لؤي (رجل منهم) ١٩٩

بنو عاملة ١٠٦، ١٣٠

عانة (موضع) ١٣٩

٤ عباد بن الحجاج أبو الخطاب الشعوبي ١٤١

أبو عبادة البحتري (الوليد بن عبيد)

العباس بن الاحنف ٢٠٠، ٢٦٢، ٢٨١، ٢٩٣

أبو العباس بن ثوبة ٣٥٠

العباس بن الحسن ٣٣٠

العباس بن خالد البرمكي ٣٢٤

عباس الخياط ٣٢٤

العباس ٩٦

العباس بن عبيد الله ٢٧٩

٢-٣ العباس بن الفرج الريثي ٢١١، ٢٢٨

العباس بن الفضل بن الربيع ٢٦٨

العباس بن الفضل بن عبد الرحمن ٢٤٨

العباس بن عبد المطلب ٢٧٩، ٣٥٣، ٣٧٤، ٣٧٥

بنو العباس ١٣١

العباس بن عبيد الله الهاشمي ٢٨١

عباس بن مرداس السلمي ٨١، ٩٢

١ العباس بن المغيرة الجوهرى ١٨٧

٣ العباس بن ميمون طابم ٦٢ ، ٦٤ ، ٢٠٨ ، ٢٥١ ، ٢٩٦

أبو العباس المبرد (محمد بن يزيد)

٣ العباس بن هشام بن محمد الكلبي ٢٤١ ، ٢٤٢

أبو العباس (ذفاة العبسي)

العباسة أخت الرشيد ٣٠١

عبد الأعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي ١٤٧

عبد الله (ولي عهد مروان بن محمد) ٢١١

١ عبد الله بن أحمد ٥٥ ، ٥٨ ، ١٣١

عبد الله بن أبي اسحاق مولى آل الحضرمي ٤١ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ .

١٠٢

٢ عبد الله بن بيان ١٦٠

٢ أبو عبد الله التميمي ٢٤٦

١ عبد الله بن جعفر ٥٠ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ١٠٤ ، ١٥٧ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ١٩٩

ابن عبد الله (في شعر قيس بن الخطيم) ٢٤٥

٢ عبد الله بن الحسين ٢٩٥

١ أبو عبد الله الحكيمي (لعله محمد بن احمد) ٦٥ ، ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٨ ،

١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ - ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،

١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ .

٣٧٥ ، ٣٥٦ ، ٢٨٩ ، ٢٨٦

عبد الله بن الدمينه ٣٢

عبد الله بن رواحة الانصاري ٦٨

عبد الله بن الزبير ٥٠

ولد عبدالله الزبير ١٥٤

عبد الله الزيري أبو مصعب ٣٦٠

٤ عبد الله (أوعبيد الله) بن سالم ٢١٩ ، ٢٢٠

٢ عبد الله بن أبي سعد الوراق ٤٥ ، ١١١ ، ١٢٦ ، ١٤٠ ، ١٧٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٨

٣٧٤

عبد الله بن سلمة بن عياش ٢٨٦

عبد الله بن مسلم القامدي ٨٤

١ عبد الله بن سليمان ٣٥٣

عبد الله بن السمط ٣٠٣

٣ عبد الله بن شبيب ٢٠٤ ، ٢٠٧

٣ عبد الله بن الضحاك ١٧٧

عبد الله بن طاهر (أبو العباس) ٣٢٥

عبد الله بن عباس ١١٥ ، ٢٩١

عبد الله بن عبد الرحمن ٦٢

٣ عبد الله بن عبد العزيز بن محجن ٢٠٥

٥ عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ٢١١

عبد الله بن عروة بن الزبير ٣٦٠

عبد الله بن عمر العبلي ٢١٠-٢١١

٥ عبد الله بن علي ٢٣١

عبد الله بن عمرو (أبو العتي) ٢٠٤

٢ أبو عبد الله الفارسي ١٩٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥

٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣١٢

٦ عبد الله بن كثير التيشي ٢٣٨

- ١ عبد الله بن مالك النحوى أبو محمد ٣٠٢، ١٥١، ٥٩
- عبد الله المأمون (أمير المؤمنين) ٢٥٧ - ٢٥٩، ٢٨٤، ٢٨٩، ٣٠٠
- ٢ عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ٤٦، ٢٢٤، ٢٤١
- ٣ عبد الله بن محمد التوزي أبو محمد ٢٦، ٧٣، ٩٩، ١٢٤، ١٣٩، ١٦٩، ١٧٣
- ٣٦٣، ٢٥٤، ٢٤١، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٥، ٢١٤، ٢٠٢، ١٨٠، ١٧٤
- ٣ عبد الله بن محمد بن حكيم الطائى ٧٥
- ١٠ عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز ٧٩، ٢٠١
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (ابن أبي عتيق) ١٤٩
- ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٤، ١٩٠، ١٥٠
- عبد الله بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة ٣٧٠، ٣٧١
- أخو عبد الله بن محمد بن أبي عيينة المهلبى ٣٧١
- ٤ عبد الله بن محمد القرشى ٢٢٩
- ٣ عبد الله بن محمد النحوي ١٠١
- عبد الله بن محمد بن وكيع ١٧٤
- ٤ عبد الله بن المدبني (أبو محمد) ٣٧٤
- عبد الله بن مسعود ٢٥٩
- ٥ عبد الله بن مسلم بن جندب الهندى ١٤٨، ٢٣٠
- ٢ عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٣٦٤
- عبد الله بن مصعب الزبيرى ١٤٦، ١٥٤
- عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ٣٥٩
- عبد الله بن المعتز ٣٠، ٣٤، ٤٣، ٤٧، ٥٦، ٢٧٦، ٣٠٣، ٣٠٧
- عبد الله بن هارون الشيرازى ١٠٠، ١٢١

- ٣ عبدالله بن ياسين أبو سهيل ١٠٨، ١١٨، ١٢١
- ١ عبدالله بن يحيى العسكري ٢٧، ٦٤، ٧٢، ١١٠، ١١٨، ١١٩، ١٣١
- ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٩٢، ٢٠١، ٢١٥، ٢٢٩، ٢٦٥
- ٢٩٩، ٣٢٦، ٣٣٨
- عبد الله بن يحيى أخو أبي غسان ٣٩
- ٤ عبدالله بن يوسف أبو عبد الرحمن السمرقندي الضير الخارج مع سيار بن رافع على المأمون ٢٥٩، ٢٨٤
- عبد الحميد بن جبريل ٣١٢
- عبد الرحمن بن حرملة ٢٠٥
- ٥ عبد الرحمن بن حمزة المكي ٣٧٤
- ٥ عبد الرحمن بن أبي الزناد ١٣٧، ١٥٣، ١٦٨، ٣٥٩، ٣٦٠
- عبد الرحمن بن العباس بن الفضل ٢٤٧
- عبد الرحمن بن عبد الأعلى أبو عدنان السلمي ٣٠، ٣٧٥
- ٢ عبد الرحمن بن عبدالله ابن أخي الأصمعي ١٩٩، ٢٠١، ٢٢٠، ٢٣١، ٣٦٠
- عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك الخزرجي ٩٠
- ٤ عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ١٣٧
- عبد الرحمن بن عبدالله القس ٢٢٥-٢٢٦
- عبد الرحمن بن عوف (رجل من ولده) ٢٢٤
- عبد الرحمن (أبو محمد) ١٥٠
- عبد الرحمن بن ملجم ١٥٢
- عبد الرحمن بن مهدي ٧١
- عبد شمس ٢٢، ٨٤، ٩٩

٤ عبد الصمد بن المذلل ١٧٩ ، ٣٤٦

عبد العزيز (في شعر رجل من كلب) ٦١

٤ عبد العزيز بن عبد الله ٢٠٥

٤ - ٦ عبد العزيز بن عمران ٢٠٤ ، ٢٢٩

عبد العزيز بن عمران الزهري ٣٦٠

عبد العزيز بن مروان ١٤٣ - ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٨٦

ابن عبد القيس (في شعر قيس بن الخطيم) ٧٩

٤ عبد الملك بن قريب الباهلي (الاصمعي) ١٥ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ - ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧١ - ٧٤ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٠٤ - ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٥٦ - ١٥٨ ، ١٥٨ ، ١٧٠ - ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ - ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨

٤ عبد الملك بن عبد العزيز ٢٠٦

عبد الملك بن عمير ٧١

عبد الملك بن محمد البكري ١١١

عبد الملك بن مروان ٤٩ ، ١٢٦ ، ١٣٦ - ١٣٨ ، ١٤١ - ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ - ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥

٢٤٦ ، ٢٤٥

أبو عبد مناف السهمي ٢٥

عبدة بن الطيب ٧٥

عبس ٦٦

عبلة (صاحبة الاحوص) ٢٣١

عبيد بن حصين بن معاوية (راعي الابل) النميري ٨٠، ١٠٩، ١٥٧، ١٥٨-

١٧٠، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٣، ٣١١، ٣١٢

عبيد بن الابرس ٣٥، ٨٢، ٣٦٣

عبيد (راوية الفرزدق) وهو أحد بنى ربيعة بن حنظلة ١٠٧

عبيد بن غاضرة العنبري ١٢٨

بنو عبيد ٢٢، ١٣٢

عبيد الله (ولي عهد مروان بن محمد) ٢١١

٣ عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر ٣٠٣

١ عبيد الله بن أحمد ٣٠٤، ٣٢٤

٣ عبيد الله بن اسحاق بن سلام ١٥٢، ٢٠٦

عبيد الله بن الحر ١٣٢

١ عبيد الله بن الحسن بن شقير النحوي ٣٦٣

أبو عبيد الله الزبيري ١٦٢

عبيد الله (أو عبد الله) بن سالم ٢١٩، ٢٢٠

عبيد الله بن سليمان ٣٠٤

١ عبيد الله بن سليمان الطاهري ٣٢٥

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أبو احمد ٤٥، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٥٧

٢ عبيد الله بن عبد الله الكاتب (أبو يعلى) ١١٥، ١٤٨، ١٤٩

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٢٣٣

عبيد الله بن عروة بن الزبير ٢٣٠

عبيد الله بن عمر القرشي ٢١٦

عبيد الله بن قيس الرقيات ١٤٩، ١٥٠، ١٨٦، ١٨٧ - ٢٢١*

٣ عبيد الله بن محمد بن حفص بن عائشة ١٩٩

أبو عبيد الله كاتب المهدي ٣٥٤

عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٦٩، ٧٠

أبو عبيد الله (من رجال الخليفة المهدي) ١٤٧

أبو عبيدة (معمربن المثنى)

العتابي (كلثوم بن عمرو)

أبو العتاهية (اسماعيل بن القاسم)

عتابة، عتبة، عتب، عتيب (صاحبة أبي العتاهية) ٢٥٥ - ٢٥٩، ٢٦١

٢٦٣

٣ العتبي ١٤٧، ١٨٦، ٣٦٥، ٣٧٨

آل عتيبة بن شهاب ١٢٩

ابن أبي عتيق (عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن)

٢ أبو عثمان الاشناداني (سعيد بن هارون)

٣ أبو عثمان (له المازني أو الاشناداني أو الناجم) ٢١٨

٣ - ٤ أبو عثمان المازني ٣٦٦، ٣٧٥

عثمان بن حفص النقي ١٦٢

٣ عثمان بن عبد الرحمن ٣٦٠

عثمان بن عمر القرشي (قاضي المنصور) ٢١٦

• عثمان بن محمد العثماني ١٤٢، ٢٤٠

عثمان بن مظعون ٧٢

٢ ابو عثمان الناجم (سعيد بن الحسن)

المعراج ١٥، ١٦، ٢٤، ١٧٤، ٢١٥ — ٢١٩، ٢٩٥، ٣١٠، ٣١٩، ٣٦٦

٣٦٩، ٣٧٠

بنو عجل ٢٩١

المعجم ١٧

عدنان ٢٨١، ٣٥٨

ابو عدنان السلمي (عبد الرحمن بن عبد الاعلى)

أبو عدنان ١٧٤

العدواني ٢٤

العدويون ١٨٣

عدي بن حاتم ٦٢

عدي بن ربيعة التغلبي (المهلل) ٧٤ — ٧٥، ٧٨، ١٩٦، ١٩٧

عدي بن الرقاع العاملي ١٣، ١٢٩، ١٩٠ — ١٩١

عدي بن زيد العبادي ٢٢، ٧٢ — ٧٣، ٨٨، ٣٤٨

أبو عدي القرشي ٨٤، ٨٥، ٢٣٤، ٢٣٦

أبو العذافر المعبي ٢٨٥

عذرة (قبيلة) ١٠٠

العذري (لعله جميل) ١٦٠

عرابة الاوسي ٦٧، ٦٨، ٧٠

المراق ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٤، ٢٧٥، ٢٨٧، ٣٢٥، ٣٦٩، ٣٧٥

العرب ١٥، ١٧، ١٩ — ٢١، ٢٣، ٢٥، ٣٩ — ٤٢، ٥١، ٥٧، ٦٥، ٧٣

٧٤، ١٠١، ١٠٢، ١٤٧، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤،
١٧٠، ١٨٠، ١٩٢، ٢٠٦، ٢٨٤، ٣٠٤، ٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦١

العرجي ٢١٢

عرفة ٣٦٤

ذات عرق ١٩٦، ١١٩، ٥٠

عروة بن اذينة ١٨٧، ٢١١ - ٢١٣، ٢٣٠، ٣١٠

عروة بن الزبير ٣٥٩، ٣٦٠

٤. عروة بن عبيد الله بن عروة بن الزبير ٢٣٠

عروة بن الورد ٨٠، ٨٢، ٨٥، ٨٦، ٢٣٣

العروضي (أحمد بن محمد)

عرب ٢٢، ١٣٢

عريئة ٢٢، ١٣٢

عزة صاحبة كثير ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٩،

١٦٠، ١٦٨، ١٩٩، ٢٠٠

عسفاز (موضع بالحجاز) ١٦٢

عسل (محمد بن بشار المصري)

عصم بن وهب بن أبي إبراهيم (ابو شبل) ٣٦٧

عصمة (راوية ذي الرمة) ١٨٤

٥٠ عطاء المِلَط ٢٤٢

٤ عطاء بن خالد ٢٠٥

٥٠ عطف بن خالد الوابعي ٢٠٥

أبو العطف ٢٣

٣ المعلوي ٢٩٢

عطية (ابو جرير) ١٢٣ ، ١٢٤

٤ ابو المقار السدوسي ١٣٢

عقال بن خويلد العقيلي ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٥

عقبة بن ربيعة بن المعجاج ٢١٨ ، ٣٦٦

عقبة بن سلم ٣٦٦

عقروق ٢٧٤

المقيق (موضع) ١٩٨ ، ٢٣٠

عقيل (قبيلة) ١٩

عقيلة بنت عقيل بن أبي طالب ١٦٠

عقيلة (في شعر الاحوص) ٣٠١

عكاظ (موضع) ٦٠

عكل (قبيلة) ٢٣ ، ٩٩

العلاء بن حرب ١١٥

العلاء بن الفضل بن أبي سوية ١١٨

علباء (في يوم الجمل) ٢٦٨

علقة بن عبدة ٢٨ - ٣٠ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٢٣٤

٢ علي بن اسماعيل ٣٢١

٣ علي بن اسماعيل المدوي ١٤٨ ، ٢٠١

٣ علي بن اسماعيل اليزيدي ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ٢٢٧

٤ ابو علي الاصفر الضرب ٢٧٩

ابو علي البصير ٢٨٢

علي بن الجهم ٢٩٥ ، ٣٤٤ - ٣٤٥ ، ٣٤٨

- ١ علي بن سليمان الاخفش ١٤، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٩٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٣٥٧، ٢٦٨، ٢٥٥، ٢٥٤
- ٣ علي بن الصباح الكاتب ١٣٤، ١٥٢، ٢٤١، ٢٤٢
- علي بن أبي طالب ١٣٤، ١٥٢، ٢٦٨، ٢٧٩، ٣٠٢
- علي بن العباس الرومي ٢٦، ٢٦١، ٢٨١، ٣٢١، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٥٧-٣٥٨
- علي بن العباس الكاتب ٣٢١، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٧٩
- علي بن العباس النوبختي ٢٩٥، ٣٣٢
- ١ علي بن أبي عبد الله الفارسي ١٩٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٦، ٣٠٢
- ٢ علي بن عبد الله بن المسيب ٣٥٠
- ١ علي بن عبد الرحمن الكاتب ٥١، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٦٢، ٧٧، ١٢٦، ١٣٠، ١٤١، ١٤٢، ١٥٠، ١٦٢، ١٧٨، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٢٢، ٣٦١، ٣٦٢
- ٣ علي بن عبد الرحيم القناد ٣٢٦
- ٢ علي بن عبدويه أبو الحسين ٢٠٧
- علي بن عيسى ٢٩٣
- علي بن المبارك الاحمر ٢٧٣
- علي بن محمد البصري ٢٣٦
- علي بن محمد العلوي الكوفي ٣٤٦، ٣٥٦
- ١ علي بن محمد الكاتب ٢٥٨، ٢٥٩
- ٣ علي بن محمد المدائني (أبو الحسن) ٢٧، ١٢٩، ١٥١، ١٧١، ٢٩١، ٣٢٩، ٣٦٢ رجل من أصحابه ٢٤٩
- ٣ علي بن محمد بن سليمان النوفلي ٢١٤، ٢٤٧، ٢٥٢

٢ علي بن محمد العباسي ٣٤٠

٤ علي بن المغيرة الاثرم أبو الحسن ١١٩، ١٢٧، ١٢٨، ١٧١، ١٩١، ٢٢٧،

٣ علي بن أبي المنذر العروضي ٢٥٨

١ علي بن أبي منصور ٥٠، ٧٤، ١٧٣، ٢٠٢

٣ علي بن مهدي الكسروي ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٦، ٣٠٤، ٣٢١، ٣٢٧،

٣٢٩

١ علي بن هارون المنجم أبو الحسن ٣٦، ٣٧، ١٤٣، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٥٣،

٢٩٦، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣،

٣٣٧، ٣٤٤، ٣٦٧، ٣٧٥

أبو علي الهباري ٢٩٨

٢ علي بن يحيى ١١٧، ١٤٩، ٢١٥، ٣٢٧، ٣٧٠

٣ علي بن يحيى المنجم أبو الحسن ٣٧، ٣٨، ٥٠، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٦،

١٢٣، ١٢٧، ١٢١، ١٢٦، ١٣٠، ١٤١، ١٤٢، ١٥٠، ١٦٢،

١٧٣، ١٧٨، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٢٧، ٢٣٠،

٢٥٣، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٩٦، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٥٩، ٣٧٧، ٣٧٨

علي (ذكر في شعر) ٢٦٨

عمارة بن عقيل ١١٩، ١٢٠، ١٥٧

عمان ٢٠٨

العاني الراجز ١٣٠، ٢٩٧-٢٩٨

أخ للعاني الراجز ٢٩٧

عمائتان (موضع) ١٢١

أبو عمر الاسدي ٢٠٢

٣ أبو عمر الباهلي ١٨٧

- ٤ عمر بن أبى بكر المؤملى ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٠
عمر بن بنان الانماطى ٤٩
- ٣ ابو عمر الجرعى ١٤ - ٢٥، ١٨٤
عمر بن الخطاب ٢٨، ٣٥٤، ٣٦٩
عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة ١٤٩، ١٦٢ - ١٦٤، ٢٠١ - ٢٠٦، ٢٠٩
٢٣٢، ٢٣١، ٢١٠
عمر (لعله ابن أبى ربيعة) ٣٢٩
- ١ عمر بن داود العمانى ١٦٢
- ٢ عمر بن شبة ٢٨، ٣٩، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٥٩، ٦٠، ٦٤
٦٣، ٧٥، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٨، ١١٢، ١١٨، ١٢١، ١٣٠، ١٣١
١٢٤، ١٣٦، ١٤١، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٩، ١٤٩، ١٦٢، ١٦٥ -
١٦٧، ١٨٦ - ١٨٩، ٢٠٣، ٢١٠، ٢١٦ - ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٧
٢٤٠، ٢٤٢، ٢٩٢، ٣٦٨، ٣٧٦
- عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين ١٣٧
عمر بن عبيد الله بن معمر ٢١٥، ٢١٦
عمر بن علي ٤٦
أبو عمر العمري ١٩٨
- ٤ عمر بن أبى قطيفة ٣٠٥
عمر بن جأ النيمى ١٢٧ - ١٢٩، ٣٦٢
عمر بن محمد بن أقيصر ١٨٧
- ٢ عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ١٤٩
عمر بن هبيرة الفزاري ١٨٢، ١٨٣
العمري (أبو عمرو)
عمرو (في شعر المتلس) ٩١

عمرو بن أحرر الباهلي ١٩٦، ٨٨٨٠

عمرو بن الاعمم التميمي ٧٦، ٧٥

٣ عمرو بن بحر الجاحظ ١٩٧، ٢٦٣، ٢٥٢، ٣٥٣، ٣٦٢، ٣١٥

بنو عمرو بن تميم ٨٢

بنو عمرو ١٠٧

عمرو بن الاعمم التغلبي ١٦

عمرو بن زعبل ٣٧٧

عمرو بن سعيد الأشدق ٢٤٠

٧ عمرو بن سعيد بن عمرو ٢٤٠

بنو عمرو بن سعيد ٢٤٠، ٢٤١

عمرو بن شأس الاسدي ٨١

أبو عمرو الشيباني ٢٩، ٧٣، ١٩٢، ٢٠٧

عمرو بن عبدالله بن المنذر (جهنم) ٤٩، ٥٠

أبو عمرو بن العلاء ٢٧، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٤٩، ٥٩، ٦٠، ٦٤،

٧١-٧٣، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١١١، ١٢٥، ١٥٧، ١٧١، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩

١٨٢، ١٨٧، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢١٦، ٢٩٦، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٨،

٣٦٩

عمرو بن عمرو ٢١

٤ أبو عمرو العمري ٢٣٨، ٢٤٠

عمرو بن قينة ٣٤، ٧٩

عمرو بن كاثوم التغلبي ٧٧، ٨٠، ٣٦٣

٥ أبو عمرو المديني ١٤٨

عمرو بن معدى كرب ٨١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧

عمرو بن هند ٧٧

عمرو بن الهيثم أبو قطن ١٧٢

٥ عمرو مولى مزلاج اللبثي ٣٧٤

أم عمرو - في شعر حكيم بن مُعَيَّة ٢٠ في شعر خالد بن أبي ذؤيب ٨٣
أبو عمران (في شعر احمد بن يوسف الكاتب) ٣٧٨

العمر اوي ٣٢١

أبو عمرة ٦٢

أبو أبي عمرة ٦٢

أبو العميثل ١٤

بنو عمير بن عمرو الاسدي (القيون) ١٣٤ ، ١٣٥

عمير بن الحباب السلمي ١٣٨

عم عبيد الراعي (لعله أبو حية) ١٥٧

٤ عم محمد بن حميد ١٥٧ ، ١٥٨

أبو العنيس ٢٨٥

٤ عنبسة بن عبد الله بن عنبسة بن خالد بن عمرو بن عثمان ٢١٠ ، ٢١١

عنبسة بن معدان الفيل ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤

عنبرة بن شداد ٥٧ ، ٥٨ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٢٢٣

عنز (وهي زرقاء اليمامة) ١٤٣

العنزي (الحسن بن هليل)

بنو العنقاء (في شعر حسان) ٦٠ ، ٦١

عموأم (شاعر ضعيف الشعر) ٣٦٣

- عوانة بن الحكم ١٥٢
 عوضة بنت النصيب ٢٠٥
 عون بن نعلبة ١٠٩
 أبو عون الحرمازي ٢١٧
 ابن أبي عون الكاتب (صاحب محمد بن عبد الله بن طاهر) ٣٤٩ - ٣٥٠
 عون بن محمد الكندي ٢٥ ، ٣٥٢
 ابن عياش ٢٠٧
 عياض بن حمار بن أبي حمار ١٢٢
 أبو العيال الهذلي ٩٠
 عيسى عليه السلام ٢٠٤ ، ٢٧٧
 عيسى بن اسماعيل العتكي ١٢٥ ، ١٧٨ ، ٢٩٤
 عيسى الأشعري ٣٥٥
 عيسى تينة ٣٧٠
 عيسى بن جعفر ٢٥٩
 أبو عيسى صاعد ٣٢٨ ، ٣٤٢
 عيسى بن عبد الأعلى ٢٠٨
 عيسى بن عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر ٣٢٥
 عيسى بن عمر ٤١ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ٢١٨
 عين أباغ ٢٧٤
 ٢-٣ أبو العيناء (محمد بن القاسم)
 أبو أبي العيناء (القاسم)
 أبو عينة ٣٤
 عينة بن المنهال المهلي ١٤٨

(غ)

غالب بن الحارث أبو حزام العكلي ٣٥٤

بنو غالب (في شعر الحكم الخضرى) ٢٣٢

الغبراء ٦٦

أبو الغراف ٦٦ . ١٢٩ ١٣٢

أبو غسان (في شعر ذي الرمة) ١٧٠

غصين بن براق الأسدي ٢٩٢

الغضبان بن القبعثرى الشيباني ١٣٢ ، ١٣٤

غطفان ٤٧

غفار (قبيلة) ١٩٣ ، ١٩٤

الغلابي ٣٧٦

الغمر ٥٢ .

أبو الغمر الأنصاري ٣٠٥

غنى (قبيلة) ٩٩

الغور ٢١١

الغوطة ١٤٢

أبو الغول الاكبر ٣٠

أبو الغول النهشلي ٣٠

غيلان بن الحكم جد عبد الصمد بن المعنل ١٧٩

غيلان بن عقبة ذو الرمة ١٣ ، ١٩ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨ - ١٠٨ .

١١٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠ - ١٨٥ ، ١٩٢ - ١٩٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩

(ف)

فارس ١٩٢، ٢٤٧

الفارسية (امراة بالبصرة) ٢٤٧

فتاة الحلي (عنز وهي زرقاء البياض)

الفتح بن خاقان ٣٤

الفتح (لعله ابن خاقان - في شعر البحتري) ٣٣٣

الفرّاء ١٠١، ١٠٢، ٢٠٢

الفرات ٧٤، ٨٧، ٢٧٤

أبو فراس (الفرزدق)

فراس (في شعر مسلم بن الوليد) ٣٢٤

الفرزدق ٢٣، ٣٧، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٩٥، ٩٦، ٩٩ - ١١٧،

١١٨، ١٢٠ - ١٢٥، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٦٤ -

١٦٨، ١٧٠ - ١٧٤، ١٨٧، ١٨٨، ٢٠٦، ٢٢٧، ٢٣٧، ٢٣٩،

٢٩١، ٣٣٨، ٣٦٢ - ٣٦٤

الفرع (موضع) ٥٢

فرعون ٢٧٦

فزارة ١٠٠

فضالة بن شريك ٥٠

٢- الفضل بن الحباب ٢٢، ٣٨، ٤١، ٤٧، ٤٩، ٦٥، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ٩٩ -

١٠١، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٣، ١١٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٦،

١٤٣، ١٤٧، ١٥٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٨٢، ٢١٧ - ٢١٩، ٢٥٤،

- الفضل بن الربيع ٢٥٨ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣٥٩
 الفضل الرقاشى ٢٧٢ ، ٢٩٨
 الفضل بن العباس اللهي ٢٢
 الفضل بن عبد الرحمن بن العباس ٢٣
 الفضل بن قدامة (أبو النجم المعلى) ١٧٧ ، ٢١٣ — ٢١٥ ، ٢٤١ ، ٢٨٢
 ٣ الفضل بن محمد اليزيدي ٢٥٨ ، ٢٦٤
 الفضل بن يحيى البرمكي ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٧٢
 ٥ فليح بن سليمان ٢٢٣
 ابن الفنشخ السكابي ٣٥٥
 ابن أبى قنن (احد)
 فيد ٤٨

(ق)

- قابوس (في شعر المتلمس) ٩١
 أبو قابوس ١٩٦
 أبو قابوس النصرانى ٢٩٤
 ذو قار ٣٢٠
 ٢ القاسم بن اسماعيل ١٢٤ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢١٨
 قاسم بن جندل الفزاري ٢٢٨
 القاسم بن عبيد الله ٣٤٠ ، ٣٤١
 ٢ القاسم بن محمد الأنبارى ١٤٢ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٤٠ ، ٣٧٤ — ٣٧٦
 القاسم أبو محمد أبى العيناء ٦٨
 ٤ القاسم بن محمد القرشى ٢٢٤

٦ القاسم بن معن ٢٣٨

القاطول ٣٣٧

قباء (ضاحية المدينة) ٢٠٦

قتيبة بن مسلم ١٢٠

ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم - وابنه أحمد)

قثم بن العباس ١٣١ ، ٢٢٧

قحطان ٣٥٨

القحيف العامري ٢٢٠

قدار (أحر نمود) ٤٥ ، ٣٣٥

أبو قدامة ٣٧٨

قدامة بن جعفر ٨١ ، ١٣٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٦٥ ، ٣٢٢ ، ٣٥٤ .

القدرية ٣٤١

القرآن ١٠١ ، ١٠٢

قرد بن حنش المرى الغطفاني ٤٧

قريش ٢١ ، ٢٢ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٤ ، ١٥٦ .

١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٣٦٤ .

قصر عروة بن الزبير في العميق ٢٣٠

قصر المعتصم بالميدان ببغداد ٣٠١

قطام زوجة ابن ملجم ١٥٢

القطامي ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٨

القطبيات ٢٥

بنو القمقاع ٣٢٨

قعناب الشاعر ٩٤

٣ قعنب بن محرر الباهلي ٤٢ ، ٢٠٨

قنسر بن ٣٢٨

قيس (في شعر الاعشى) ٥٤ - ٥٦

قيس (قبيلة) ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٢٣٧ ، رجل منهم ١١٠ ، امرأة

منهم ٢٢٨

بنو قيس بن نعلبة ٧٦ ، ١٣٩

قيس بن الخطيم ٧٩ - ٨٠ ، ٢٤٤ ، ٣٤٧

قيس بن ذريح ٢٠٦ - ٢٠٧

ابن قيس الرقيات (عبيد الله)

قيس بن عاصم ١٢١

قيس بن عمر بن مالك (النجاشي) من بني الحارث بن كعب ٩٤

قيس عيلان ٣٢٨

قيس بن معدي كرب ١٤٥

قيصر الروم ٣٤

قيس ٣٧٩

ابن القين (الفرزدق)

القيون (بنو عمير بن عمرو الأسيدي)

(ك)

كاظمة ١٠٦ ، ١٠٧

ابن الكاهلية (عبدالله بن الزبير)

كتاب الشعر (للمؤلف) ١٢

كتاب الشعراء لدعبل بن علي الخزاعي ٣٠٤

- الكتنجي (في شعر محمد بن داود الاصبهاني) ٣٧٩
 كثير بن عبد الرحمن أبو صخر ١٤٣ - ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ،
 ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٣٦٠
 كداء ، كدى (موضعان بمكة) ١٨٦
 الكرائي (محمد بن سعد)
 كردين البصري ١٠٩
 كرد بن المسمعي (مسمع بن عبد الملك بن مسمع)
 الكسائي ٢٧٩
 كسكر (بلد) ٣٣٥
 الكعبة (بيت الله الحرام)
 كعب بن جعيل ٨١
 كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني ٤٥ ، ٤٦ ، ٨١ ، ٢٦٨
 كعب بن سعد الغنوي ٨١
 بنو كعب بن عمرو ١٥٣
 كلب (قبيلة) ٦١ ، ٨١ ، ١٩٥
 ابن الكلبي ٧٥ ، ١٣٠ ، ٢٢٧
 الكلبي شاعر ١٠٠
 كلثوم بن عمرو العتابي ٢٤٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ - ٢٩٥
 كليب بن وائل ٦٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣١
 بنو كليب بن يربوع ٣٦٢ ، ٣٦٣
 الكميث بن زيد الاسدي ٤٠ ، ١٧٢ ، ١٩١ - ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
 الكناسة (موضع بالكوفة) ١٧٩

ابن كناسة (محمد)

كنانة (رجل منهم) ١٩٦

الكندي (يعقوب بن اسحاق حكيم العرب)

كنود ٢١١

٥ كمس بن الحسن ١٤٢

الكوفة ١٣٢ — ١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٠٨

٢٩٦ ، ٢٥٢

(ل)

آل لأي ٨٩

لبنان ١٨٩

لبيد بن ربيعة العامري ١٧ ، ١٩ ، ٧١ — ٧٢ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٢٣٤

بنو لجأ ١٢٨

للف (ثنية) ٢٤٣

لقمان ٣٧٩

ابن لقمان الخزاعي ١٢٧ ، ١٢٨

لقيط بن بكير الحاربي ٦٢ ، ١٦٤

لقيط (ذكر في شعر) ٢٦٨

ليلي بنت حسان بن ثابت ٦٢ ، ٦٣

ليلي الشاعرة (تفضيلها على النابغة الجعدي) ٦٥ ، ٨١

أبو ليلي (النابغة الجعدي)

ليلي - في شعر كثير ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، في شعر ابن قيس

الرقيات ١٨٨ ، صاحبة مجنون بني عامر ٢٠٧ ، ٢٥٠ ، ٣٣٨ ،

في شعر البحترى ٣٣٩ في شعر دعبل ٣٥١ في شعر أحمد بن
أبي طاهر ٣٥١ في شعر أعرابي ٣٥٣

(م)

٣- ٥ المازني ٢٨ ، ٤١ ، ١١١ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٩ ، ٢٩٦ ، ٣٦٦

مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري ٢٢٠

مالك بن جعفر (في رجز) ٢٦٨

٣ أبو مالك الحنفى البجلي ٢٥٢

مالك بن طوق ٣٥٥

٣ مالك بن غسان بن مسمم المسممي ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٠

مالك بن أبي كعب ٨٥

بنو مالك ١٠٢

آل مالك (في شعر حبيب) ٣٠٩

أبو مالك (الاخطل)

مالك بن نويرة ٢٤٠

المأمون (عبد الله أمير المؤمنين)

المبرد (محمد بن يزيد)

متالم (جبل) ٢٣٤ ، ٣٣٢

المتنقه الموصلي ٢٩٣

المتلمس الضبيعي ٧٦ ، ٩١ ، ١١١

متهم بن نويرة ٨٢ ، ٢٤٠

متوج بن محمود بن مروان بن أبي الجنوب بجي بن مروان بن أبي حفصة

٣٠٢ ، ٣٠٣

المتوكل بن عبد الله الليثي ٢٢٨

المتوكل (جعفر أمير المؤمنين)

منقال ٣٢١

المنقب ٩٢

مجاهم ١٠١، ١١٢، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٠

مجنون بن عامر ٣٢، ٨٥، ٢٠٧ - ٢٠٨، ٢٥٠، ٢٣٨

المخاري ٢٩١

٥ محرز بن جعفر ٢٤٢

ابنا محرق ٦٠، ٦١

المحرّم (بيت الله)

٣ أبو محمّد ١٢٦، ٢٤٧

محمد صلى الله عليه وسلم ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ١٩٨، ٢١٧، ٢١٨،

٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٩٣، ٣٣٤، ٣٥٨، ٣٦٩

٣ أبو محمد (يروي عنه ابن مهيويه) ٢٩٦

١ محمد بن ابراهيم الكاتب ٤٥، ٤٩، ٧٩، ١١١، ١١٦، ١٢٦، ١٤٠،

١٤٤ - ١٤٦، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٩٣، ١٩٨

٢٠٤ - ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٣٩، ٢٤٢، ٣٦٢، ٣٧٤

١ محمد بن أحمد الكاتب أبو عبد الله ٤٩، ٦٢، ١٠٩، ١١٥، ١٢٥، ١٣١،

١٣٧، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٢،

١٨٧، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٣٠، ٢٤٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٧٨، ٢٨٦،

٢٨٨، ٣٤٩، ٣٦٠، ٣٦٧

١ محمد بن أحمد بن ابراهيم ٢٠٩

١ محمد بن أحمد الحكيمي (له أبو عبد الله) ٣٦١

محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (أبو الحسن) ٣٤، ٤٣، ٥١، ٥٩، ٨٦.

١٢٦، ١٣٨، ١٥٥، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٧٣

٢ محمد بن أحمد ٣٧٦

١ محمد بن أبي الأزهر ٦٧، ١٠٢، ١٠٥، ١٢٠، ١٥٠، ١٥٦، ١٦٢.

١٧٨، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٦، ٢١٣، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٥، ٣٦٢

محمد بن اسحاق البغوي ١١٧

٣ محمد بن اسحاق المسيبي ٢٢٤

٢ محمد بن اسماعيل الاعلم ٤٩

٣ محمد بن اسماعيل ١٤٣

محمد بن اسماعيل بن القاسم (أبي العتاهية) ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥

محمد الامين الخليفة العباسي ٦٩، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨٩.

٥ محمد بن أنس الاسدي السلاوي ١٩٣، ١٩٥

محمد بن بشار المصري المعروف بعسل ٢٦٤

محمد بن بشار بن برد ٢٩٢

٤ محمد بن جعفر (أبو أحمد) ٢٧٦

٢ محمد بن جعفر العطار ٢٢٩

محمد بن الجهم ٣٢٤

٣ محمد بن حبيب ٢٥٤، ٢٩١

٤ محمد بن الحجاج ١٩٤

محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٣

محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة بن خارق الهلالي أبو قبيصة ١٣٦.

٤ محمد بن الحسن ١٤٨

٢ محمد بن الحسن البجلي ١٥٧ ، ١٧٩ ، ١٨٥

محمد بن الحسن الحصري ٣١٦

١ محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٨٠ ، ٤١ ، ٤١٦ ، ٤٦ ، ٤٩

١٣٩ ، ١٣٠ ، ١٢٠ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ٧٥ ، ٧٠ - ٧٠ ، ٦٥ ، ٥٤

١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٩

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٩

٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ - ٣٦٤

٣ - ٤ محمد بن الحسن السامي ٣١٤

٢ محمد بن الحسن الفياثي ١٢٥

٢ محمد بن الحسن اليشكري ٣٠٣

٤ محمد بن حفص بن عائشة ١٩٩

٣ محمد بن حميد ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٨

محمد بن داود الاصبهاني ٣٧٨

٢ محمد بن داود ٢٥١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢٨

محمد بن راشد الخناق ٣٧٧

محمد بن رباط ١١٠

٥ محمد بن الربيع بن أبي جهم الجندعي ١٥٣

٢ محمد بن رسم ١١٣

٢ محمد بن الريثي ١٧٥

٢ محمد بن زكريا الغلابي ٣١ ، ٥١ ، ١٢١ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ٣٧٣

محمد بن زياد الاعرابي أبو عبد الله ٧٤ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٣١ ، ١٣٩

١٥٧ ، ٢٠١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٩

٣٧٢، ٣٦١، ٣٥٥، ٣٢٩، ٣٠٤

٣ محمد بن زياد بن زبار الكلبي ١٦٦

٣ محمد بن زياد ٢٩٨

٢ محمد بن السخني ٣٤٠

٣ محمد بن سعد الكرائي ٦٢، ٦٤، ٢٠٢

٣ محمد بن سعد ٢٩٦، ٣٦٥

٢ محمد بن سعيد الاصم ٦٠، ١٨٢، ٢٧٥، ٢٧٨

٥ محمد بن سعيد الخزومي ٢٢٩

٣ محمد بن سلام الجمحي ٢٢، ٣٨، ٤١، ٤٧، ٤٩، ٦٥، ٦٦، ٧٠، ٧٣،

٧٤، ٧٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٦، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٧،

١٢٠، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٨، ١٤١، ١٤٣، ١٤٥،

١٤٧، ١٥٨، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٣، ١٩٤،

٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٧، ٢١٩، ٢٦٢، ٣٦٧،

٣٦٩

٤ محمد بن سليمان النوفلي ٢١٤، ٢٥٢

٢ محمد بن سنين ٢٩١

محمد سهل (راوية الكميث) ١٩٣، ١٩٥

٤ محمد بن سهل مولى بني هاشم ١٦٧

٥ أم محمد بن سهل مولى بني هاشم ١٦٧

٤ - ٥ محمد بن صالح بن بيهس الدمشقي ٢٧٥

٣ محمد بن صالح النطاح ١١٠، ١٢٩، ١٤٢،

٣ محمد الصغير ١٦٨

٣ محمد بن الضحاك ٢٤٣

٣ محمد بن عباد ٧٥

١ محمد بن العباس ابو بكر ٢١، ٣٩، ٥٩، ١١٧، ١٣٠، ١٥٦، ١٧٣،
١٨٠، ١٩٧، ٢٠٨، ٢٧٩، ٢٩٧، ٣٤٠، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧٤،

٣٧٦

٢ محمد بن العباس الرياشي ٦٠، ٢١٥، ٢٢٨، ٣٦٠، ٣٦٣

٢ محمد بن العباس اليزيدي ٢٩، ٢٩٣، ٣٠١

٣ عم محمد بن العباس اليزيدي ٣٠١

٣ محمد بن عبد الله ١١٩

١ محمد بن عبد الله البصري ٥١، ٧٤، ١٦٧، ١٧٧، ٢٨٩، ٣٧٣، ٣٧٦

محمد بن عبد الله بن أبي طاهر ٣٤٩

محمد بن عبد الله الغنمي الكوفي النحوي ٢٧٣

٤ محمد بن عبد الله الهذلي ١١١

٢ محمد بن عبد الرحمن (أبو الاصبغ) ٢٠٥

٣ محمد بن عبد الرحمن الذارع ٢٩٥، ٣٦٩

٣ محمد بن عبد الرحمن ١٤٩

٣ محمد بن عبد الرحمن السلمي ٣٢٦

محمد بن عبد الرحمن الغريبي الكوفي ٣٥٥

١٠ محمد بن عبد الواحد ١١٦

١ محمد بن عبيد الله الكاتب ٣٤٥

٣ محمد بن عبيد الله العتيبي أبو عبد الرحمن ٣١، ٣٦٨

محمد بن علي العباسي ١٤٤، ١٤٥

محمد بن علقمة النيمي ٣٥٥

- ٣ محمد بن علي بن حمزه ٣٧٤
 محمد بن علي القنبري الهمداني ١٦٩
 محمد بن علي الكوفي ٢٧٦
 ٣ محمد بن علي بن المغيرة الاثرم ١٧١ ، ١٩١
 محمد بن عمران الحلبي أبو العباس ٣٧٩
 محمد بن عمران الطاحي القاضي ٥١
 ٣ محمد بن عمر الجرجاني ٦٢ ، ٣٢٢
 ٤ محمد بن عمر ٢٨٩
 محمد بن عمير بن عطار ١١٩
 محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب ٣٤٥
 ٢ محمد بن الفضل بن الاسود ١٤٦ ، ٢٩٢
 محمد بن فليح ٦٢
 ١ محمد بن القاسم بن محمد الانباري ١٤٢ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٤٠ ،
 ٣٧٤ - ٣٧٦
 ٢ - ٣ محمد بن القاسم بن مهرويه ٥٥ ، ١١٦ ، ١٧٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨
 محمد بن القاسم أبو العيناء ٣٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٩ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ، ١٥٩
 ١٦٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٦٣ ، ٣٠٠ ، ٣٦٤ ،
 ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧
 محمد بن أبي قدامة العمري ٣٩
 ١ محمد بن قریش ١٥١
 ٤ محمد بن أبي كامل ٣٢٧

- ٣ محمد بن كناسة ٤٠، ١٩٣، ١٩٧
 ١ محمد بن محمد القصري ٣٥٢، ٣٧٨
 ١ محمد بن مخلد العطار ٢٠١، ٣٦٨
 ٤ محمد بن مسلمة بن رتبيل ١٧٤
 محمد بن معدان الكوفي ٢٩٨
 محمد بن منذر (أبو جعفر أو أبو عبد الله) ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٨٧، ٢٩٥ -
 ٢٩٦، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٩
 ٢ محمد بن موسى البربري أبو احمد ٤٩، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٩، ٧٤،
 ١١٦، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٧، ١٣٨، ٢٥٤ - ٢٥٧، ٣٠٠، ٣٦٣
 ٣٦٧، ٣٧٤، ٣٧٥
 ٢ محمد بن موسى بن حماد ٣٢٧
 ١ محمد بن موسى النصري ٢٠٠
 محمد بن موسى المنجم أبو جعفر ١٩٠
 ٢ محمد بن موسى مولى بني هاشم ٣٤٩
 ٣ محمد بن موسى بن يحيى بن زيد النجار الحنفي البجلي ٥١
 ٣ محمد ١٩٢
 محمد بن النضر ١١٢
 ٣ محمد بن هاشم السدري ٢٧٩
 محمد بن هبيرة الاسدي أبو سعيد ٣٥، ٤٨
 ٤ محمد بن الهيثم المقرئ الكوفي ١٩٥
 محمد بن وهيب الجبيري ٢٩٩
 ٣ محمد بن يحيى أبو غسان ٣٩
 ٤ محمد بن يحيى ١٥٣

١ محمد بن يحيى الصولي ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٨ ،
 ٦٠ ، ٦٧ - ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٢ ،
 ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٤ - ١٢٦ ، ١٣٦ ، ١٣٨ - ١٤٠ ،
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ - ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،
 ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ،
 ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ - ٢٥٩ ،
 ٢٦١ - ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ - ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ،
 ٢٨٨ - ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ - ٣٠٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ - ٣٢٧ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ -
 ٣٤٨ ، ٣٥٠ - ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ - ٣٦٤ ، ٣٦٦ ،
 ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ - ٣٨٠

٢ محمد بن يحيى بن أبي عباد ٣٧٣ ، ٣٢٦

٢ محمد بن يزيد المبرد النحوي ٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
 ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٤٧ ،
 ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٢ - ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ،
 ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٢ - ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
 ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ - ٢٩٩ ، ٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ -
 ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ - ٣٧٨

محمد بن يزيد المسلمي ٢٥٨

٤ أبو محمد البزدي ١٤٠

محمد بن يسير الجبيري ٢٩٩

محمد بن يوسف الثقي (أخو الحجاج) ٢٣

محمود بن مروان بن يحيى أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

٣٥٠ - ٣٥١

محمود الوراق ٢٤٨

مخارق ٣١٤

المخبل السعدي ٧٥ - ٧٦ ، ١١١

بنو مخزوم ٢٠٦

٢ مخلصين مالك الحراي ٢٠٥

٣ المدايني (علي بن محمد أبو الحسن)

المدينة ٣٨ - ٤٠ ، ٥٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٢ .

١٦٨ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٢٨

مدينة السلام (بغداد)

مدین (في شعر الكميث) ١٩٧

المرار ٢٣٢

ابن المراغة (جرير)

مرآن ١١٩

المريد ١١١ ، ١٣٥ ، ٢٨٦

المرج ١٣٤ ، ١٣٥

مرداس السلمي (أبو العباس) ٩٣

مرو ٢٨٥

آل مروان ١٤٤ ، ١٥٢ ، ٢٥٢

مروان (ذكر في شعر) ٩٨

ابن مروان (في شعر الفرزدق) ١٠١ ، ١٠٢

مران بن أبي حفصة ٥٥ ، ٥٦ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ٢٥١ - ٢٥٤ ، ٣٠٣ .

مروان بن الحكم ١١٤ ، ٢٢٢

مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ٣٧٠ - ٣٧٢

مروان بن محمد ٢١١ ، ٢٥٢

مروان بن يحيى أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة ٣٠٢ - ٣٠٣ ، ٣٤٤

المزرع بن يموت العبدي ٢٨٦ ، ٢٨٧

المسارب (موضع) ١٥٥

ابنة أبي مسافع ٢٠

مساور الوراق ٢٦

المستعين العباسي ٢٣٤ - ٣٣٧

مسجد الرصافة ببغداد ٢٤٨ ، ٢٩٨

مسجد سماك بالكوفة ١٣٤

مسجد الكوفة ٢٩٦

مسجل (شيطان الاعشى) ٤٩ ، ٥٠

٣ مسعود بن عمرو ١٢٧

ابن مسعود (عبد الله)

مسلمة بن عبد الملك ١١٧٠ ، ١٦٤

مسلم بن جندب ١٤٨

أبو مسلم الخلق ٣٧٨

مسلم بن الوليد الانصاري ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ - ٢٨٥ ، ٢٨٩ - ٢٩٠ ،

٣٢٤

مسمع بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع (كرد بن) المسمعي ١١٨ ، ١٢٤

مسمع بن مالك بن مسمع ٢٣١

- المسيب بن علس ٧٦، ٥١ - ٧٧، ٨٧، ٩٠
 مصر ٢٧٦، ٢٧٤، ١٤
 مصعب بن الزبير ٦١، ١٨٦، ١٨٧، ٢٢١
 ٣- مصعب بن عبد الله الزبيري ٦٠، ١٤٦، ١٥٤، ١٥٩، ٢٠٣، ٢٤٢،
 ٢٤٣، ٢٥٤، ٣٥٩، ٣٦٠
 ٤- مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير ٣٦٤
 معقلة بن هبيرة ٢٣٤
 المصور العنزي ٢٣٨
 مضر ١٧، ١١٦، ١٢٨، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٨٣، ٢٢٢، ٢٤٨، ٢٩١
 المطبق (سجن ببغداد) ١٧٨
 مطيع (خادم للبرامكة) ٢٧٦
 مطعم بن عدي ٦١
 ١٠- المظفر بن يحيى ٢٧٣، ٣٢٧، ٣٤٧
 معاوية بن أبي سفيان ٢٧٣، ٣٦٤
 معاوية (لعله اسم أبي عبيد الله كاتب المهدي) ٣٥٤
 المعتز العباسي ٣٣٤، ٣٣٥
 أبو معاذ (بشار)
 أبو معاذ (في شعر عروة بن الورد)
 المعتزلة ٣٤١
 المعتصم (أمير المؤمنين) ٢٤٣، ٣٠١، ٣٠٢
 المعتضد بالله العباسي ٣٤٠
 محمد بن عدنان ١١٩، ١٥٦، ٣٠٧

أبو معدّ ٣٦٥

٥ المعتدل بن غيلان (أبو عبد الصمد) ١٧٩

معروف (أو معيوف) الحصي أبو حميد ٢٢٤

مقر بن حمار البارقى ٨١

معقلة (موضع) ١٧٤ ، ١٧٥

٤ معمر بن المنى (أبو عبدة) ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٧٢

٧٦ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢١ ،

١٢٧ - ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٦٩ - ١٧١ ، ١٧٣ -

١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ - ٢١٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ -

٢٤٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨

ابن معمر (عمر بن عبدة الله بن معمر)

معن بن زائدة ٧٠ ، ٧١ ، ٢٣١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

أبو المغيث الرافقي ٣٢٨

المغيرة (ذكر في شعر أبي دهل) ٧٠

المغيرة بن حبناء ٣٦٥

المغيرة بن محمد المهلبى ٣٩

المفضل الضبي ٢٢ ، ٣٠ ، ٧٣ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٣٥٨ ، ٣٧٢

٢ المفضل بن سلمة ٢٠٤

المفيد (كتاب المؤلف) ١٢

٥ مقبل العقيلي ٢٠٧

ابن مقبل ١٥ ، ٣٧ ، ٨٠

٤ أبو المقوم الانصاري ٦٢ ، ١٥١

المكتفي بالله ٢٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣

مكنف أبو سلمى (من ولد زهير بن أبي سلمى)

مكة ١٨ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٤٩ ، ٢٠٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ٣٥٦

٣٧٤

ملحوب ٢٥

ملك العرب (النعمان بن المنذر)

المدور (موضع) ٢٢٩

مفي ٢٠٣ ، ٢١٠ - ٢١٢ ، ٢٦٢

ابن مناذر (محمد)

منبج ٢٢٤ ، ٣٤٣

منتجع بن زهان التيمي ١٢٧ ، ١٧٤ ، ١٨٣

المنتصر العباسي ٣٣٦

بنو المنجم ٣٤٦

ابو المنذر العروضي ٢٥٨

المنصور (أبو جعفر أمير المؤمنين) ٢٤٨ ، ٢٧٨

منصور الفري ٢٥٦

بنو منقر بن عبيد ١٢٢ ، ١٢٣

المهدي ١٤٧ ، ٢٩٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٩

ابن مهدي (علي بن مهدي)

٣ ابن مهرويه (محمد بن القاسم)

المهلب ٢٩٠

مهلب (عدى بن ربيعة التغلبي)

مؤنة (غزوة) ٦٨

موسى عليه السلام ٢٧٦ ، ٢٠٤

٥ موسى بن جعفر بن أبي كثير ٢٠٧

أبو موسى الحامض ١٨١

موسى بن عقبة ٧٢

المؤمل بن أميل المحاربي ٢٠٧ ، ٢٩٦ — ٢٩٧

موهوب بن رشيد الكلابي (أبو سلمة) ١٠٩ ، ١٥٤

ابن ميادة المري ١٠٨ ، ٢٢٨ — ٢٢٩

ميادة ٢٢٩

ميفارقين ٣٧٦

الميدان ببغداد ٣٠١

ميمون بن قيس أبو بصير (الاعشى) ١٧ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٩ — ٥٧ ،

٦٠ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ،

١٤٦ ، ١٨١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٣٨ ، ٣٦٣

٢ ميمون بن هارون الكاتب ٧٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ،

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٥٦

مية — في شعر النابغة ٣٨ ، ٣٩ في شعر الفرزدق ١١١

حي ، مية صاحبة ذى الرمة ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٥

(ن)

نابغة بنى تنلب (الحارث بن غزوان)

نابغة بنى جمدة أبو ليلى ٥٠ ، ٦٤ — ٦٧ ، ١٠٥ ، ٢٤٤ ، ٣٦٣

النايفة الديباني (زياد بن معاوية)

بنو ناجية بن سامة ١٠٤، ١١٥، ١١٦، ٢٩١

أبو نباتة ٣٧٦

بنو نيهان ٣٠٧، ٣٢٣

النبيط ٢٠٨

النجاشي الشاعر (قيس بن عمر)

نجد ٧٣، ٢٠٣، ٢٠٦

أبو النجم العجلي (الفضل بن قدامة)

النجيت (وضع) ١٢٢

النخار بن العقار الشعابي ١٢٥

أبو نخيلة السعدي (يعمر)

نزار ٢٣١، ٢٧١

النشاش (واد) ٢٢٠

النصاري ٣٧٠

أبو نصر (في شعر أبي تمام) ٣٣٩

نصر بن علي ٣٦١

نصيب ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٨٩، ١٩٠ -

١٩٣، ١٩٤، ٢٠٥

٣ أبو النضر ١٩٥

٤ النضر بن جنيد ٢٠٧

٤ النضر بن عمرو ٢٩٦

- ابن النطاح (محمد بن صالح)
 أبو نعامه مولى بني سعد ٢١٥
 النعمر بن زمام المجاشعي ١٢٢.
 النعمان بن المنذر ٣٣، ٤٦، ١٤٣
 نعم (في شعر) ٣٥٣، ٣٥٤
 النقا (موضع) ١٦٩
 النمر بن تواب ٢٨
 النمريون (شاعر منهم) ٣٧
 بنو نمير ٢٤٥
 بنو نمير بن عامر ٨٥
 بنو نمير بن قاسط ١٣٩
 نهار بن توسعة التميمي ٢٣١
 نهروان ٢٠٨
 نهشل ٩٩، ١٠١، ١١٢، ١٢٣
 النوار (زوجة الفرزدق) ١٠٦، ١١٦، ١٢٤
 أبو نواس (الحسن بن هانيء)
 نوح عليه السلام ٢٧٠
 نوح بن جرير ١٣٠، ١٣١، ٢٢٧
 أبو نوفل (الجارود بن أبي سبرة)
 ابن نوفل ٢٣٥
 بنو نبيخت ٢٧٤، ٢٨٨

(هـ)

هاجر (في شعر جرير) ١٢٥

هارون الاعور (من شيوخ الاصمعي) ١٧١

هارون الرشيد أمير المؤمنين ٦٧ ، ١٩٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٢٠ ، ٣٦٩

٢ هارون بن عبد الله المماي ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٢١

٢ هارون بن علي المنجم ٣٧ ، ٢٩٦ ، ٣٣٣ ، ٣٦٧ ، ٣٧٥

٣ هارون بن محمد ٣٧٣

٤ هارون بن موسى القروي ٢٠٧

آل هاشم ٢٧٩ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥

هجوذ (جبل) ٢٩٦

هجر ٣٧٠

الهذلي ٢٣٠

هذيل (قبيلة) ٢٦٣

أبو الهذيل ٢٩٢ ، ٢٩٣

هذيل الاشجعي ٨٣

هر (في شعر طرفة) ٥٧

ابن هرمة (ابراهيم)

هريرة (في شعر الاعشى) ٥١ ، ٥٣

هشام بن سليمان ١٥٠

هشام السلمي ٢٥

هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين ٨٥ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٤

٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٣٦٤

خال هشام بن عبد الملك (ابراهيم بن اسماعيل بن هشام الخزومي)

هشام بن عروة ٣٥٩ ، ٣٦٠

٤ هشام بن محمد السكلي أبو المنذر ٣٠ ، ٤٥ ، ٦٢ ، ١٧٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

٣ أبو هفان ٥١ ، ٢٠٠ ، ٢٤٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٥

٥ الهفقي ٢١٥

الهلal بن العلاء ٢٩٤

الهمداني ٤٣

هند بنت أبي ذراع (في شعر عروة بن الورد) ٨٢

هند — في شعر امرئ القيس ٣٧ في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٦٢ في يوم

الجل ٢٦٨ في شعر اسحاق الموصلي ٣٠٢

هنيذة (في شعر جرير) ١٢٣

هوازن ٢٥

هود عليه السلام ٢١١ ، ٢٣٦

هودة — في شعر الاعشى ٥٢ في شعر امرأة ٢٦٨

الهيثم بن داود ٣٠٤

٣ الهيثم السمري ٣٧٠

٣ — الهيثم بن عدي ٤٢ ، ١٤٠ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٩٨ ، ٣٠٧

٢٣٨ ، ٢٤٠

٤ الهيثم بن فراس السامي أبو أحمد ٢٥٦ ، ٢٥٧

(و)

وائل بن قاسط ٥٠ ، ١٣٣ — ١٣٥

بنو وائل بن معن بن مالك بن أعصر ٦٦

الوانق بالله الخليفة العباسي ٣٠١ ، ٣٤١

وادي السباع ١٢٢

واردات ١٣٣

واسط ١٣١ ، ١٥٤

والبة بن الحباب ٢٧٢

أبو وجزة السعدي ٢٤٥

ودان ١٦٢ ، ٢٠٥

أبو الورد الكلابي ٦٦

ورقاء بن زهير ١٨

أبو الوزير ٣٥٢

وصيف الخادم ٣٤٧

وقاع (غلام الفرزدق) ١١٤

٢ وكي ٧٢ ، ٧٣ ، ١٤٣

أبو الوليد (أرطاة بن سهية المرى)

أبو الوليد الرياحي ١١٨

الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين ٣١ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦

٢١٥ — ٢١٧

الوليد بن عبيد أبو عبادة البحري ٣٤ ، ٥٨ ، ١٢٤ ، ٢٣٨ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠

٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ — ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥١

الوليد بن المغيرة ٧٢

الوليد بن يزيد ٧٣ ، ٢١١

٤ وهب بن أبي ابراهيم عصمة التميمي ثم البرجي البصري ٣٦٧

أم وهب (في شعر عروة بن الورد) ٨٦

(ي)

يثر (انظر المدينة)

يشقب ٤٠

يحيى بن جعفر ٢٦٧

يحيى بن حسان البصرى ٢٨٨

يحيى بن خالد البرمكى ٣١٧ ، ٣١٨

أبو يحيى الزهرى ٣٧٦

٤ يحيى بن صالح بن يونس الدمشقى أبو الوليد ٢٦٥

أبو يحيى الضبى ١٠٧ ، ١٢٧

يحيى بن أبى عباد ٣٢٦

يحيى بن عروة بن أذينة ١٨٧

٢ يحيى بن على بن يحيى المنجم أبو أحمد ٢٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ،

٦٢ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ،

٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ - ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ ،

٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ،

٣٧٥ ، ٣٧٧ - ٣٧٩

يحيى بن مروان أبو الجنوب ٣٠٣

يحيى بن معين ٣٥٩

٣ يحيى بن النضر بن جنيد ٢٠٧

يحيى بن نوفل الحيرى ٣٦٥

يحيى بن الوليد البحتري أبو الفوث ١٢٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٤٢ ،
٣٧٢

يندبل (جبل) ٣١ ، ١٢١

آل يربوع ١٠٧

يزيد (في شعر الكيت) ١٩٦ ، ١٩٧

يزيد (من أقارب امرئ القيس) ٤١

يزيد بن رويم الشيباني (في شعر الاخطل) ١٣٣ ، ١٣٥

يزيد الشيباني (في شعر الاعشى) ٩٧

يزيد بن عبد الملك الاموى ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ، ٢٣٤

يزيد بن مالك الغامدى ٢٢٦

٣ يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ١٤١

١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٥١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧

يزيد بن مخزوم ٩٨

٣ يزيد بن مرة ١٧٠ ، ٣٦٢

يزيد بن مفرغ ٢٧٣

يزيد بن منصور ٢٦٢

يزيد بن المهلب ١٠٥

اليزيديون (واحد منهم) ٣٨٠

يشكر بن بكر بن وائل ٧٧

٤ يعقوب بن أحمد بن أسد ٣٧٣

يعقوب بن اسحاق بن اسماعيل بن أبي سهل بن نيبخت ٢٧٤

يعقوب بن اسحاق الكندى حكيم العرب ٣٢٦ ، ٣٢٧

٣ يعقوب بن القاسم الطلعي ٢١٠

أبو يعلى (عبيد الله بن عبد الله الكاتب)

يعمر السعدي أبو نخيلة ٢١٩ - ٢٢٠

أبو اليقظان (سحيم)

البيامة ٧٤ ، ١٧٢ ، ١٩٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٢

أمير البيامة ١٧١

أبو يمامة (النابتة الذبياني)

اليمين ٥٤ ، ٥٦ ، ٢٣١ ، ٢٦٨

اليمانيون ٢٤٦

٢ يموت بن المزرع بن يموت العبدى ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٨ ، ٢٥١ ، ٢٨٦ ،

٣٧٦ ، ٣٧٧

اليهود ٣٧٠

أبو يوسف الجنى الاسدى راوية المفضل ٣٠

يوسف بن حماد ٧١

٤ يوسف بن عبد العزيز الماجشون ٢٠٩

٥ يوسف بن الماجشون (عم يوسف بن عبد العزيز) ٢٠٩

يوسف بن المغيرة اليشكري (أو القيشري) ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٢٨

١ يوسف بن يحيى بن على المنجم أبو القاسم ٥٥ ، ٥٦ ، ١١٠ ، ١٥٧ ، ٢٢٣ ،

٢٢٨ - ٢٣١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٠٣ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٧٥ ،

٣٧٧ - ٣٧٩

يوسف بن يعقوب، عليهما السلام ٣٢٥

يوم الاراقم ١٢٢

يوم بدر ٢٠

يوم جبلة ١٠٣

يوم الجبل ٢٦٨

يوم عكاظ ٤٠

يوم الغبيط (في شعر جرير) ١٢٥

يوم الفجار ٣١٢

يوم النقا (في شعر جرير) ١٢٥

٤ يونس النحوى ٤١ ، ٥٥ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ،

٢١٦ - ٢١٨ ، ٢٥١ ، ٣٦٧



﴿من مطبوعات جمعية نشر الكتب العربية﴾

المُعْنَى عَنِ الْحِفْظِ وَالْكِتَابِ

فَمَا لَمْ يَصَحَّ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ

لَأَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ بَدْرٍ الْمَوْصِلِيِّ الْحَنْفِيِّ

إِمَامِ الْمَسْجِدِ الْأَنْصَرِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٢٣

مطبوع على ورق صقيل في ٥٢ صفحة كبيرة

ثمنه ٤ قروش مصرية

﴿ من مطبوعات جمعية نشر الكتب العربية ﴾

نَهَائِرُ السُّؤَالِ

في شرح منهل الأصول

إصني ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥

تأليف

الشيخ الإمام جمال الدين عبد الرحيم الحسيني الشافعي المتوفى ٧٧٢

ومعه حاشية الاستاذ العلامة الكبير

الشيخ محمد بن حيت المطيعي

دفني الديار المصرية سابقاً

في ٣ مجلدات

انتهى طبع المجلد الاول منها

وسيدور المجلد الثاني والمجلد الثالث في الشهر الآتي

المطبعة السلفية - ومكتبتها

شرح المناشيد

للشاعر الشهير
الكميت بن زيد الأسدي
المتوفى سنة ١٢٦ هجرية

ويليه شرح

مختارات اشعار العرب

وهي مجموعة مختارة من بليغ شعر الكميّ بن زيد الأسدي
ومن أجود كلام الفحول من شعراء العرب في صدر الإسلام

بقلم



الطبعة الثانية

« حقوق الطبع محفوظة للمؤلف »

﴿ مقدمة الكتاب ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . مالك يوم الدين . القديم الذي لا أول لوجوده .
والدائم الذي لا آخر لبقائه ولا نهاية لجوده . حمداً كثيراً يبلغ رضاه ويوجب
مزيدة . والصلاة والسلام على الرسول الاعظم . والنبي الهاشمي الكريم .
وعلى آله وصحبه الطاهرين . وشيعته المكرمين . لهاميم^(١) العرب . ومصايح
الهداية . صلاة زاكية ما أثار القمران . وتعاقب الجديان

وبعد فالشعر ديوان العرب . وعنوان الادب . ودعامة من دعائم الحكمة .
وركن من أركان الحقيقة . وفوق ذلك فهو حلية الالباب . ومبعث الآداب
وزينة النفس . وداعية الفضائل

وخير الشعر ما كان جزلاً رائعاً . ونظماً ناصعاً . بعيداً عن موارد التكلف
والتعسف . تتعشقه الأذان . قبل الاذهان

تزين معانيه الفاظه وألفاظه زائناً المعاني

ولن تجد ذلك النوع من الشعر في غير كلام الفحول من الشعراء المتقدمين
الذين سما الشعر بهم . وفاقوا به من سواهم . حتى ليكاد يخرج كلام الواحد منهم
من حد الشعر الى السحر . ومن الاعجاب الى الاعجاز . نزل الكتاب الكريم
بلسانهم وأخذت الشواهد في معانيه ومعاني الاحاديث الشريفة من
أشعارهم . فهم أساطين الفصاحة . ومصاقم البلاغة . وجهابذة البيان

(١) لهاميم جمع لهوم السيد . وفي الحديث : أنتم لهاميم العرب أي ساداتهم

ومن أحسن ما جادت به قرائح أولئك الشعراء المتقدمين فجمع بين سلامة التركيب وماناه الأسلوب . وبلاغة المعنى . ورقة المبنى شعر ذلك الشاعر الكبير شاعر عصره بلا مدافع ولا منازع (الكميت بن زيد الأسدي) فتقد أجمعت الآراء على أنه حسن الشعر جيد القول . امتاز بكثرة مطولاته الجياد ونصرته في المديح والمجاء وسائر فنون القريض ولم يدع باباً من أبوابه الا ضرب فيه بسهم . وأخذ منه بنصيب مما يقل ذلك لغيره .

وحسبك من معرفته فضله ونبوغته . وقوة اقتداره . قصائده (الهاشميات) التي تشيع بها آل البيت النبوي الشريف المفتوح بها هذا الكتاب . فهي من مختار الكلام ومن رائق الشعر وشيقه . وجيد القول وطريفه مما أحسن فيه كل الاحسان وأجاد كل الاجادة

ولما كان هذا الشاعر (الكميت) من أشعر الشعراء الاسلاميين ومن أسامهم بياناً . وأعلامهم كعباً المشهورين بالتشيع . وقصائده الهاشميات (هذه) من أهم ما قيل في مدح بني هاشم وآل البيت النبوي لذلك آثرنا ابراد نبذة نذكر فيها أصل التشيع وتاريخ وجوده مما لا مندوحة لنا من ذكره هنا

الشيعة

تاريخ التشيع . ادواره . حوادثه وأخباره . أسبابه . نتائجها

الشيعة في الأصل أولياء الرجل وأنصاره فيقال شايعة كما يقال والاد . وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة . وكل قوم رأيهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض فهم شيعة . ثم غلب هذا الاسم على من يتوالى علياً وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين حتى صار لهم اسماً خاصاً . فاذا قيل فلان من

الشيعة عُرِفَ أنه منهم . وهم الذين قالوا بأَمَاتِهِ وخلافته . واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتميه من عنده . ولهم آراء ومعتقدات متضاربة ولا حاجة بنا إلى تقصى مذاهبهم وآرائهم . أمّا بدء التشيع وأسباب ظهوره والمواولة لعلِّي كرم الله وجهه والانتصار له . وأصل نمو هذه الفكرة . إنما حصل عقب الفتنة الكبرى في الاسلام : وهي : قتل الخليفة المظلوم عثمان بن عفان رضي الله عنه . وما تسبب عن ذلك من اتهام عليّ كرم الله وجهه في مساعدة قتله . والرضا بما فعل به وبأنه آواهم ومنعهم وما لأئم على قتله مما لا سبيل إلى تحقيقه هنا . ثم خداعهم لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها بالخروج وبالمطالبة بدم عثمان ومعها طلحة والزبير رضي الله عنهما . واجتماع أهل الشام مع معاوية رضي الله عنه وتآلبهم على قتال عليّ وإصرارهم على مخالفته ومطالبته بدم عثمان إلى أن يفتوه أو يغيثهم . حتى كبر هذا الأمر . وتمكن من نفوس طائفة كبيرة من المسلمين فتوهوا فيه ما توهوه . وذلك نتيجة كل انقلاب عظيم وحادث خطير لا بد وأن يتورط فيه برئء وينجو منه مسيء .

ولأجل أن تقف على مقدار الخلاف العظيم الذي وقع بين عليّ ومعاوية رضي الله عنهما وأهميته بسبب ذلك يمكننا أن نذكر هنا ما دار بينهما : وهما ما كتبه معاوية إلى عليّ بعد وفاة عثمان عند ما أرسل إليه عليّ من يأخذه بالبيعة له : بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد فاعلمي لو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت برئء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين . ولكنك أغرقت بعثمان المهاجرين وخذات عنه الأنصار فأطاعك الجاهل وقوى بك الضعيف . وقد أبى أهل الشام إلا قتالك حتى

تَدْفَعُ إِلَيْهِمْ قَتْلَهُ عُمَانَ فَإِنْ فَعَلْتَ كَانَتْ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَعُمْرِي مَا حُجِّتُكَ عَلَيَّ كَحُجِّتِكَ عَلَى طَلْحَةَ وَالزَّيْبِرَ لِأَنَّهُمَا بِأَيْمَانِكَ وَلَمْ أَبَايَعُكَ وَمَا حُجِّتُكَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ كَحُجِّتِكَ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ. لِأَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةَ أَطَاعُوكَ وَلَمْ يُطِيعُكَ أَهْلُ الشَّامِ. وَأَمَّا شَرَفُكَ فِي الْإِسْلَامِ وَقَرَابَتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَوْضِعُكَ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَسْتُ أَدْفَعُهُ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. جَوَابَ هَذِهِ الرِّسَالَةِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ أَنَا بَيْنَكَ كِتَابٌ أَمْرِي عِلَسُ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ وَلَا قَائِدٌ يَرْشِدُهُ. دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ وَقَادَهُ فَاتَّبَعَهُ. زَعَمْتَ أَنَّكَ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَيْكَ بَيْعَتِي خَطِيئَتِي فِي عُمَانَ. وَلَعُمْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَوْرَدْتُ كَمَا أَوْرَدُوا وَأَصْدَرْتُ كَمَا أَصْدَرُوا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لَهُمْ عَلَى نِلالٍ وَلَا لِيُضَرَّ بِهِمْ بِالْعَمَى. وَبَعْدَ مَا أَنْتَ وَعُمَانُ إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنُو عُمَانَ أَوْلَى بِمُطَالَبَةِ دَمِهِ. فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ أَقْوَى عَلَى ذَلِكَ فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَى. وَأَمَا تُمَيِّزُكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَالزَّيْبِرِ وَأَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْبَصْرَةِ. فَلَعُمْرِي مَا الْأَمْرُ فِيمَا هُنَاكَ إِلَّا سَوَاءٌ لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ شَامِلَةٌ لَا يُسْتَتْنَى فِيهَا الْخِيَارُ وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا النَّظَرُ وَأَمَّا شَرَفِي فِي الْإِسْلَامِ وَقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَمَوْضِعِي مِنْ قُرَيْشٍ فَلَعُمْرِي لَوْ اسْتَطَعْتَ دَفْعَهُ لَدَفَعْتُهُ

وَلَا يَخْفَى مَا نَتَجَ مِنْ جَرَاءِ^(١) هَذِهِ الْفِتْنَةِ الْعَظِيمَةِ وَمَا تَسَبَّبَ عَنْهَا مِنَ الْحُرُوبِ وَالْوَقَائِعِ الشَّهِيرَةِ مِثْلَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ وَحُرُوبِ صَنْفِنَ وَتَحْكِيمِ الْحَكَمِيِّينَ وَخِلَافِ ذَلِكَ مِمَّا جَرَّهَ أَمْرُ الْخِلَافَةِ. فَضْلًا عَمَّا نَشَأُ مِنْ انْقِسَامِ الْأُمَّةِ وَتَحْيُزِ

كل طائفة من المسلمين . وسلب الخلافة من بني هاشم بعد أخذها من يد علي كرم الله وجهه وانتقالها في بني أمية وكانوا أشد قريش عصبية . وأقوام قوة . وتوجس الاخير بن خيفة من الاولين لسمو منزلتهم في عين الامة وأفضالهم لظهور الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم من بينهم . من ذلك الحين بدأ ظهور أهل الاهواء وتفرقت الامة وظهرت طوائف الخوارج والشيعة والنواصب . فتغلغلوا جميعاً الى شبة بعيدة وندرجوا في مواطن من الرأي غير حقة وتداعوا في أهواءهم وزعماتهم السياسية وتجاروا بها كما تجارى الكلب^(١) بصاحبه

ومما زاد أمر الخلاف شدة ودعا الى تنافس الشر استمرار تعصب بني أمية ومن والاهم لعمان وإساءتهم لبني هاشم . وتنازع الطرفين في أمر الخلافة مما بثه دعاة كل فريق من التفاضل بين القومين وتفرق الكلمة بين الجمعين فانسع بذلك نطاق الشقاق وبعثت مسافة الخلاف . فمن ذلك قول الوايد ابن عتبة^(٢) أخو عثمان يندبه بعد مقتله :

بني هاشم إليه فما كان بيننا وسيف ابن أروى عندكم وحرأبة^(٣)
بني هاشم رذو سلاح ابن أختكم ولا تُهَبُّوهُ لا تحِلَّ مَنَاهِبُهُ
بني هاشم كيف الهواة بيننا وعند علي درعه ونجائبُهُ

(١) الكلب بالجرىك داء يعرض للكلب من عضه قتله . وتجاروا بها اي يتواقعون في الاهواء (٢) هو أخو عثمان وكان فاسقاً وولى لعثمان الكوفة بعد سعد ابن ابي وقاص فقترب الحمير وشهد عليه بذلك حده وعثره (٣) ابن أروى عثمان بن عفان وأروى امه وأم الوليد وهى بنت كرز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . وأمه البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم . ومن هنا قيل لعثمان ابن احتنا وقال الوليد لعل : انا التي رسول الله بأمي من حيث للعاد بابيك . والحرايب جمع حرية وهى مال الرجل الذي يعوم به أمره ولا يسمى بذلك الا بعد ما يسلبه

لعمرك لا أنسى ابن أروى وقتله وهل ينسين الماء ما عاش شاربُه
 غدرتم به كَمَا تَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا غدرت يوماً بكسرى مرآبه
 فأجابه من بني هاشم الفضل بن العباس بن أبي لهب عن هذا الشعر
 فيما رني به بني هاشم ونسب إليهم . بقوله :

فلا تسألونا سيفكم إن سيفكم أضيع والقادى الرّوع صاحبه
 سلوا أهل مصر عن سلاح ابن أحنأ فهم سلبوه سيفه وحرأبه
 وكان ولي العهد بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه
 علي ولي الله أظهر دينه وأنت مع الأشقيين فيما تحاربه
 وقد أنزل الرحمن أنك فاسق فما لك في الإسلام سهم تطالبه

ومن هذا الحجاج والجدال تولدت فكرة التشيع: فذكت نار الغيرة
 وتلهمت جذوة القلوب ضراماً. وامتلات الافئدة حماساً لاهل البيت النبوي
 وأفعمت النفوس حنفاً وموعدة^(١) على بني أمية سيما بعدما أتوه من ضروب العسف
 والشدة واضطهاد كل من عارضهم منهم في أمر الخلافة فقاتلوا الحسين ابن
 علي وقتلوه ومن معه. وزيد بن علي بن الحسين. وطاردوا محمد بن الحنفية^(٢)
 وصلبوا وقتلوا كثيرًا غيرهم من أقطاب البيت النبوي رضي الله عنهم. وكان
 من أهم البواعث التي أكّدت الوالاة والانتصار على ما أتاه جيوش معاوية

(١) الموحدة العضب (٢) كان عبدالله بن الزبير قد أعرى بني هاشم يتهمهم بكل
 مكروه ويفري بهم ويخطبهم على المنابر ويصرح ويعرض بذكرهم (وذلك في أيام يزيد
 قبل أن يطالب لنفسه بالخلافة وبعدها) وحبس محمد بن الحنفية وسائر من كان معه من بني هاشم
 وملاً السجن خطباً (ويقال له سجن عارم) واضرم فيه النار . لولا ان ابا عبد الله الجدلي
 وسائر شيعة بن الحنفية وأنصاره أتوه ساعة أن أضرمت النار عليهم وكانوا أتوا نصرته
 فاطفأوها واستمذوهم. والسبب انه رأى الشيعة تدعو لابن الحنفية فخاف من ذلك

في مَبْدَى الامر من ضروب الشدة والقوة بعد تحكيم الحكمين وعليّ كرم الله وجهه يومئذٍ حيٌّ. إذ قد سارت هذه الجيوش وعليّ رأسها بُسر بن أرطاة ورجل من عامر والضحاك بن قيس في كافة البلاد يقتلون كل من وجدوه من شيعة عليّ وأصحابه وأغاروا على سائر أعماله. لا يكفون يدهم عن النساء والصبيان. فَرَّ بُسرٌ لذلك على وجهه حتى انتهى الى المدينة فقتل بها ناساً من أصحاب عليّ وأهل هواه وهدم بها دوراً. ومضى الى مكة فقتل من بها من أصحابه. ثم أتى السّراة فقتل من بها من أصحابه. وأتى نجران فقتل عبد الله ابن عبد المذّان الحارثي وابنه وكان من أصحاب بني العباس عامل على كرم الله وجهه. ثم انتهى الى اليمن وعليها عبيد الله بن العباس^(١) وكان غائباً فوجد ابنين له صبيين فأخذهما وذبحهما بيده بمذبة كانت معه. وفعل مثل ذلك سائر جيوش معاوية. وقصد العامري الأنبار فقتل ابن حسان البكري وقتل نساء ورجالاً من شيعة عليّ

ولما بلغ علياً ما حدث في البلاد وأن خيلاً وردت الأنبار خرج مغضباً يجر ثوبه حتى أتى المنبر فرقيّه: حمّد الله وأتى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: — «أما بعد فإنّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنة فمن تركه

(١) ولما استقر الأمر لمعاوية دخل عليه عبيد الله بن العباس وعنده بسر بن أرطاة فقال له عبيد الله: أأنت قاتل الصبيين أيها الشيخ؟ قال بسر: نعم أنا قاتلتهما فقال عبيد الله: أما والله لو ددت أن الأرض كانت أنبتني عندك. فقال بسر: فقد أنبتك الآن عندي فقال عبيد الله الأسيف فقال له بسر: هاك سيفي. فلما أهوى عبيد الله الى السيف ليتناوله أخذ معاوية ثم قال لبسر: أخزأك الله قد كبرت وذهب عقلك. ذاك رجل من بني هاشم قد وترته وقتلت ابنه تدفع اليه سيفك انك لغافل عن قلوب بني هاشم والله لو تمكن منه لبدأ بي قلبك. فقال عبيد الله: أجل والله وكنت أمني به

رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وسما الخسف^(١) وذيت بالصغار. قد دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسراً واعلاناً وقلت لكم اغزؤهم قبل أن يغزؤكم. فوالذي نفسي بيده ما غزى قوم قط في غزدارهم^(٢) الا ذلوا فتوا كاتم وتخاذلهم وشغل عليكم قولي واتخذتموه وراً كم ظيبراً. حتى شئت عليكم الغارات. هذا أخونا عمر قد جاء الانبار فقتل عاملها وقتل رجالاً ونساء كثيرة: والله اني باغني أنه كان يأتي المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينزعه حبيلهما ويرعاهما ثم انصرفوا وفورين لم يكلم منهم كلمة^(٣) فلو أن امرأة مسلمات دون هذا أسنأ لم يكن عليه ما كوما بل كان به حديراً. يا عجباً. عجباً بحيت القاب ويشغل اللب ويكثر الاحزان من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقتكم حتى صرتم غرضاً ترمون ولا ترمون وتغزون ولا تغزون وبعصى الله عز وجل فيكم وترضون. اذا قات لكم اغزؤهم في الشتاء قاتم هذا وان قرو صر. وان قاتم لكم اغزؤهم في الصيف قاتم هذه سمارة القيظ انظرنا نصرم الحرة عنا. فاذا كنتم من الحر والبرد تتررون فاتم والله من السيف أفر. وددت والله أني لم أعرفكم بل وددت أي لم أركم والله لقد أفسدتم على رأيي بالعصيان ولقد ملأتم جوفي غيظاً. حتى قالت قريش: ابن أبي طالب رجل شجاع واسكن لا علم له بالحرب. ويجههم ومن ذا يكون أعلم بها مني. أو أشد لها. مراساً فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين. واسكن لا رأي لمن لا يطاع.

وانما فعل بنو امية كل هذا تمسكاً بأهداب الخلافة وحذراً من ضياعها

(١) السما العلامة. وددت أي ذلل (٢) عمر دارهم أي في أهل دارهم

(٣) الحجل الخلخال. والرعاش جمع رعث وهي الاقراط. والسكلم الحرح

من أيديهم وتماذوا في الاسترسال على اتباع هذه الخطه وإعمال كل الوسائل واتخاذ كل ذريعه في تنفير الامه من بنى هانم وإبعادهم عنهم وبث الكراهية والبغضاء في نفوسهم حتى لا تقوم لهم فائمه ولا تبدو منهم منازعه . توارث ذلك الخلف منهم عن الساف . حتى أن خلفاءهم كانت تحث على تخطئه على وبغضه كرم الله وجهه وكانت سببه في أدبار الصلاه المكتوبه وعلى أعواد المنابر . ولذلك قال الشاعر :

فدكنت أطمع أن أموت ولا أرى فوق المنابر من أميّه خاطبا
فالله آخر مدتي فخطاوات حتى رأيت من الزمان عجائبا
في كل يوم للزمان خطيبهم من الجميع لآل احمد عائبا

ثم لما تولى الخلفه الرجل الصالح والخليفه العادل عمر بن عبد العزيز ترك ب على كرم الله وجهه وكتب الى العمال بركه . فسئل في ذلك فقال : -
« كنت بالمدينه أعلم العلم وكتب أرم غيبه الله بن عتبة بن مسعود . فبلغه عنى نبيء من ذلك فأتته يوماً . وهو يصلي فما فرغ من صلاته التفت الى فقال : متى علمت أن الله غضب على اهل بدر وبعه الرضوان بعد أن رضى عنهم ؟ قلت : لم أسمع ذلك . قال فما الذي بلغني عنك في عليّ فقلت : مذرة الى الله واليك . وركت ما كنت عليه . وكان أبي اذا خطب فقال من عليّ رضى الله عنه تلجأج فقلت بأبي أنك تمضي في خطبتك فاذا أتيت على ذكر عليّ عرفت منك تقصيراً . قال : أو عرفت ذلك مني يا بني ؟ إن الذين حولنا لو يعلمون من عليّ ما نعلم تفرقوا عنا الى أولاده . فخل هذا الفعل من عمر عند الناس محلاً حسناً وأكثروا مدحه بسببه . فمن ذلك قول كثير :

وليت فلم نشم علياً ولم نخف بريئاً ولم تتبع مقالة مجرم

تكلّمت بالحق المبين وانما تبين آيات الهدى بالتكلم
وصدقت معروف الذي قلت بالذي فعلت فأضحى راضياً كل مسلم
وبلغ من شدة الحذر والفرق الذي خاض عتو لهم وتملك أفئدتهم أنهم
كانوا يرّجّون عند ذكر عليٍّ ويخشون من ذكر اسمه . حتى أن عبد الله
ابن العباس رضي الله عنه لما أرسل ابنه عليّاً الى عبد الملك بن مروان بالشام
بقصد تريته سألته عن اسمه وكنيته فقال: اسمي عليّ أبو الحسن . فهاهنا ذلك .
وقال : لا يجتمع هذا الاسم وهذه الكنية في عسكري : أنت أبو محمد
على ان كل هذه المعاملات الشديدة التي ظهرت من المؤمنين وتصدّهم
بكل ما وقع منهم لأشرف الامة نسباً . وأكرمهم حساباً . ومن أفضلهم تقوى
وصلاحاً مما يعدّ سبباً كبيراً . وعياً مشيناً لشرف الدولة الاموية . التي عزّ
بها الاسلام وقوى في أيامها سلطانه . واتسع نطاقه . وفامت بجلائل الاعمال
وشرف الفعّال مما يخلد خلفائها أطيب الذكر وأشرف أجدوته
وغني عن البيان أن الشدة المتناهية والاضطهاد الذي لاحد له . لا بد
وأن يعود على صاحبه بالخطر العظيم . ويتقلب عليه بالخسار ويكسبه الندم
والصغار . وينزله من سماء العزّاة الى حضيض المهانة . وذلك : أن بني أمية
لما كثرت تماديهم وتغلغلهم في طرق الشدة والتعامل على بني هاشم أفاد ذلك
الأخيرين قوة معنوية : إذ كثرت ألباعهم وأشياهم . وقويت صفوف أنصارهم
والضعيف مهملهم لا يعدم نصيراً : وما زالوا هكذا لا يجرّون عبادهم ويتكتمون
آراءهم خشية التوبة والبأس حتى تمخّضت الأيام وكشفت غطاءها عن رافع لوائهم
والقائم بالدعوة لهم : أبي مسلم الخراساني وهو يث الدعوة للهاشمين (بني
العباس) ويدعو الناس لاتباع ابراهيم الامام رأس الدولة العباسية . تخفّت

حينئذ وطأة الشدة من بني أمية . ووهنت قوة تعصبهم بعد التناهي فيه الى أن دالت دولتهم وخضدت شوكتهم
بعد أن قيض الله الأمر لبني العباس . وأفضت الدولة اليهم ظهرت
لظهورهم المبادئ . وانطلقت السنة الأحزاب وجهرت كل طائفة بما عندها .
فقام سديف بن ميمون الشاعر المباسي . مولى أبي العباس السفاح على رأس
مؤلاه يحذره من بني أمية . بقوله :

لا يترنك ما رى من رجل	إن تحت الضلوع داء ذوباً
فضع السيف وارفع السوط حتى	لا ترى فوق ظهرها أموباً

ودخل شبل بن عبد الله . مولى بني هاشم على عبد الله السفاح أمير المؤمنين
وقد أجلس ثمانين رجلاً من بني أمية على منط الطعام . فقتل بين يديه بقوله :

أصبح الملك ثابت الآساس	بالبهايل من بني العباسي ^(١)
أنت مهدي هاشم وهداها	كم أناس رجول بعد أناس ^(٢)
طلبوا وتر هاشم فشقوها	بعد مل من الزمان ويأس
لا تقيان عبد شمس عثراً	وآرهم بالمنون والإيعاس
ذئباً أظهر النودد منها	وبها منكم كحز المواسي
ولقد غاظني وغط سوائي	فبينهم من تمارق وكراسي
أنزلوها بحيث أنزلها الله	بدار الهوان والإينكاس
واذكروا مخرج الحسين وزيداً	وقتيلاً بجانب الميراس ^(٣)

(١) البهايل جمع بهلول الضجوك (٢) هاشم يعني بني هاشم وكذا تبد شمس
(٣) زيداً : يعني زيد بن علي بن الحسين كان خرج على هشام بن عبد الملك وقتله يوسف
ابن عمر الثقفي وصلبه بالكناسة عربياً هو وحماة من أصحابه . وروى أن شاعر البني أمية قال

والقتيل الذي بجران أعجبى نأويًا بن غربة وتناهى^(١)
نعم شبل المهراس مولاك شبل لونجامن حبايل الإفلاس
خرك ذلك الشعر وأضرابه عوامل النفور في نفس الخليفة العباسي
وهاج به غضبه. وكان سبباً من أسباب اهلاك بني أمية وإبادتهم عن آخرهم ولم
يقو على أحد منهم. وكان الأمر في قتلهم جداً الأمن هرب وطار على وجهه.
وقال لشبل: لولا أنك خاطت كلامك بالمسألة لا غتمت جميع أموالهم
ولمعدت لك على جميع موالى بني هاشم

وهنا ينتهى بالتاريخ الشيع وأسابيه وأدواره الهامة. ونذكر له
بعد ذلك النعمن في استقرار الحوادث. وتتبع الوقائع التي نسبت من تحامل
بني أمية ونذرهم بوسائل السدة الهاشمية مما لا مبرر له. ثم نسيخ له
مجال النظر في نتيجة ذلك وفي الحكم في سر انصار الهاشمية وتغابهم أخيراً.
ورجوع الأمر والكلمة لهم بعد ما نالوا من الجور والحيث ما لم ينله غيرهم
ولا ننسى أن نقول أن من أكبر المناخبات الذين دافعوا عن عترة
الرسول وآزروهم في وقت شدائدهم كثير من الشعراء. وكان من أقوى الناس
انتصاراً وأشدهم بأساً وأرفع الشعراء صوتاً وتخزناً في إبان دولة المؤمنين وفي

معارضاً تسع في سببهم زيد المهدى والساعر هو الاعور الكلي :
صالحنا السك زيدا على حدع نخلة ولم نر مهدياً على الحدع يصل
ويطر بعد الى رأس زيد ملقى في دار يوسف وديك ينهره. فقال فائق من الشيعة :
اطردوا الديك عن دؤابة زيد طاك ما كان لا نطأه الدجاج
وقتبلا بجباب المهراس : يعنى حمرة بن عبد المطلب والمهراس ماء تأخذ وأما نسب
قتل حمرة الى بني أمية لأن أناسيفان بن حرب بك قائد الناس يوم أحد
(١) والقتيل الذي بجران هو ابراهيم بن محمد بن علي وهو الذي يقال له الامام

أيام عزها ومجدها مجاهراً بنزغته السياسية والعصبية. ومشاربه القومية والمذهبية من غير خشية ولا رهبة. ذلك الشاعر : (الكميت) فقد حَقَّقَ من قوة الاضطهاد في سبيل المجاهرة بمبادئه شيء كثير حتى كاد أن يدرج في مدارج التلف ويحرق أبواب الملاك. لولا تطفه واعتداده لحشاه على ما فرط منه في هجائه وهجاء بني أمية . والوائف على تاريخ ذلك الشاعر القدير وعلم كيف كان يجازف ويخاطر بنفسه في سبيل انتصاره للأشعبيين تجلّى له تمامه تدارك الاخلاص والتفاني في المدافعة الصحيحة الحقّة. واليك ما أوردناه هنا من ترجمته ومجمل سيرته. ايذاناً بفضلته وتبديلاً لذكره واشهاراً لآماله :

ترجمة الكميت

نسبه وشهرته :

هو الكميت بن زيد الامدي ينتهي نسبه الى مخزوم بن نزار بن عدنان من أشعر شعراء الكوفة المتقدمين في عصره . عالم بلغات العرب خبير بأيامها. ومن شعراء القرن الاول من الهجرة . كان في أيام الدولة الاموية وولد أيام مقتل الحسين سنة ستين ومات في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد ولم يدرك الدولة العباسية . وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك . قال أبو عبيدة : لو لم يكن لبني أسد منقبّة غير الكميت لكانوا . وقال أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجان ولا للبيان لسان . قيل وكانت بنو أسد تقول فيما فضيلة : ليست في العالم . ليس منزل منا الا وفيه بركة وراثته الكميت : لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له : أنشدني : طربت وما شوقاً الى البيض أطرب .

فأنشده فقال له : بورك وبورك قومك . وسئل أبو معاذ الهراء : من أشعر الناس ؟ قال أمن الجاهليين أم من الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الأبرص . قالوا : فمن الاسلاميين ؟ قال : الفرزدق وجريز والأخطل والراعي . فقيل له : ما رأيك ذكرت الكميت فيمن ذكرت قال : ذلك أشعر الاولين والآخرين ويقال ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت فمن صحح الكميت نسبه صح ومن طعن فيه وهن

أخلاقه وصفاته

كان في صِغَرِهِ ذكياً لَوْذِعِيّاً يقال : انه وقف وهو صبي على الفرزدق وهو ينشد . فلما فرغ قال له . أيسرك أني أبوك ؟ قال : أما أبى فلا أريد به بدلاً ولكن يسرنى أن تكون أبى . فخصير الفرزدق وقال ما مررت مثلاً . ويقال ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت . وقيل كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر : كان خطيب بني أسد . وفقه الشيعة . وحافظ القرآن . وكان كاتباً حسن الخط . وكان نساباً . وكان جَدَلِيّاً وهو أول من ناظر في التشيع مجاهرّاً بذلك . وكان رامياً لم يكن في بني أسد أرمي منه . وكان فارساً وكان شجاعاً وكان سخياً ديناً .

قال الجاحظ : ما فتح للشيعة الحجاج الا الكميت بقوله :

فان هي لم تصلح لحي سواهم فان ذوى القربى أحق وأوجب
يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شركت فيها بكيل وأرحب

سبب غضب هشام عليه

ولما هجا الكميت خالد بن عبد الله القسري عامل هشام على العراقيين

أراد خالد أن ينتقم منه فروى جارية حسناء قصائدُ الهاشميات . وأعدّها ليهديها الى هشام . وكتب اليه بأخبار الكميت وبهجائه بني أمية وأنفذ اليه قصيدته التي يقول فيها :

فيارب هل الا بك النصر يتغى ويارب هل الا عليك المول
وهو يرثي فيها زيد بن علي . وابنه الحسين بن زيد . ويمدح بني هاشم
ويهجو بني أمية . فلما قرأها أكبرها وعظمت عليه واستنكرها . وكتب الى
خالد يقيم عليه أن يقطع لسانه ويده . فلم يشعر الا واخيل محدقة بداره . فاخذ
وحبس . وكان أبان بن الوليد البجلي عاملاً على واسط وصديقاً للكميت . فبعث
اليه بغلام وقال له انت حر إن لحقتك : وكتب اليه : بلغني ما صرت اليه وهو
القتل الا أن يدفع الله . وأرى أن تبعث الى حبي (زوجة الكميت وهي
ممن يتشيع أَيْضاً) فاذا دخلت اليك تنقبت ثيابها ولبست ثيابها وخرجت
فاني أرجو ان لا يؤبه لك . فبعث الى حبي وقص عليها القصة وفعل بما أشار به
عليه وخرج هارباً . فرب السجان فظن انه المرأة فلم يعرض له فنجوا أنشأ يقول :
خرجتُ خروج القبح قدح ابن قبح على الرغم من تلك النوايح والمشلى
على ثياب الغايات وتحتها عزيمة امر أشبهت سلة النصل
رضى هشام عليه رصفحه عنه

ثم بعد أن أقام مدة متوارياً وأيقن ان الطلاب قد خفّ . سار في جماعة
من بني أسد الى الشام وقدم اعتذاره الى هشام وطلب منه الامان من القتل
ولم يزل به حتى أجاره . وروى أن الكميت أرسل ورداً ابن أخيه زيد الى أبي جعفر
محمد بن علي وقال له : ان الكميت أرسلني اليك وقد صنع بنفسه ما صنع
فتأذن له أن يمدح بني أمية قال نعم هو في حل فليقل ما شاء . وقيل : لما

دخل الكميت على هشام سلم ثم قال : يا أمير المؤمنين غائب أب . ومذنب
 تاب . محابلاً بآفة ذنبه . وبالصدق كذبه . والتوبة تذهب الحوبة . ومثلك
 حلم عن ذي الجريمة . وضمح عن ذي الريبة . فقال له : ما الذي نجاك من
 خالد القسري ؟ قال صدق النية في التوبة . قال : ومن سن لك الغي وأورطك
 فيه ؟ قال : الذي أغوى آدم فسى ولم يجد له عزماً فان رأيت يا أمير المؤمنين
 تأذن لي بمحو الباطل بالحق . بالاسماع لما قالته فأشده :

ذكر القلب إله المهجورا وتلافي من الشباب أخيرا
 أورثه الحصان أم هشام حسباً ثاقباً ووجهاً نضيرا
 وكساه أبو الخلائف مرواً ن سني المكارم المأثورا
 لم تُجهّم له البطاح ولكن وجدتها له معاناً ودورا

وكان هشام متكئاً فاستوى جالساً وقال هكذا فليكن الشعر . ثم قال :
 قد رضيت عنك يا كميت . فقال الكميت : يا أمير المؤمنين ان اردت ان تزيد
 في تشريفي لاتجعل لخالد على امارة . قال : قد فعلت وكتب له بذلك وأمر له
 بجوائز وعطايا جزيلة . وكتب الى خالد ان يخلي سبيل امرأته ويعطيها العطايا
 الجزيلة . وقيل للكميت : انك قلت في بني هاشم فأحسننت وقلت في بني أمية
 أفضل . قال : اني اذا قلت أحبيت أن أحسن .

محبه لآل البيت واخلاصه لهم

قيل ان الكميت دخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد في أيام التشريق بمخى
 فقال له جعلت فداك اني قلت فيكم شعراً أحب ان أنشدك . فقال : يا كميت اذكر
 الله في هذه الايام المعدودات فأعاد عليه القول فرق له أبو عبد الله فقال هات :
 وبعت أبو عبد الله الى أهله فقرب فأشده فكثير البكاء حتى أتى على قوله :

يُصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا آخرًا أسدى له النفي أول
 فرجع أبو عبد الله يديه قتال : اللهم اغفر للكميت . ودخل أيضًا على أبي
 جعفر محمد بن علي فأعطاه ألف دينار وكسوة . فقال له الكميت : والله ما
 أحببتكم للدنيا ولو أردت الدنيا لأتيت من هي في يديه . ولكني أحببتكم للآخرة
 أما الشيايب التي أصابت أجسامكم فأنا أقبلها ببركتها وأما المال فلا أقبله
 وحكي حاعد مولى الكميت . قال : دخلت معه على علي بن الحسين . فقال :
 اني قد مدحتك بما أرجو ان يكون لي وسيلة عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم أنشده قصيدته : من القلب متيم مستهام . فلما أتى على آخرها قال له
 ثوابك نعجز عنه ولكن ما عجزنا عنه فان الله لا يعجز عن مكافأتك وأراد
 أن يحسن اليه فقال له ان أردت أن تحسن اليّ فادفع اليّ بعض ثيابك
 التي تلي جسدك أتبرك بها فترع ثيابه ودفعها اليه ثم قال : اللهم ان الكميت
 جاد في آل رسول الله وذرية نبيك بنفسه حين ضن الناس وأظهر ما كتبه
 غيره من الحق فأحبه سعيدًا وأمهته شهيدًا وأرد الجزاء عاجلاً فانا قد عجزنا
 عن مكافأته . قال : الكميت ما زلت أعرف بركة دعائه

وفاته رحمه الله تعالى

وتوفي في خلافة مروان بن محمد سنة ست وعشرين ومائة وكان
 السبب في موته أنه مدح يوسف بن عمر بعد عزل خالد القسري عن العراق .
 فلما دخل عليه أنشده مديحه معرضًا بخالد وكان الجند على رأس يوسف
 متعصيين لخالد فوضعوا سيوفهم في بطنه . وقالوا : أنشد الأمير ولم تستأمره
 فلم يزل ينزف الدم منه حتى مات . وكان مبلغ شعره حين مات خمسة آلاف
 ومائتين وتسعة وثمانين بيتًا . وروى عن المستهل بن الكميت انه . قال :

حضرتُ أبي عند الموت وهو يجود بنفسه ثم أفاق ففتح عينيه ثم . قال : اللهم
آل محمد . اللهم آل محمد . اللهم آل محمد . ثلاثاً رحمه الله تعالى

*
* *

هذا ولما كان أهل العلم والادب . الراغبون في تعلم لغة العرب
وبالاخص المتطلعون الى معرفة أسلوب الشعر العربيّ البليغ . للنسج على منواله
والاحتذاء حذوه . تنوّزهم الحاجة الى الاطلاع على مثل شعر الكميت
وأضرابه من شعراء الصدر الاول في الاسلام . سيما الهاشميات التي عُزِّ
الظفر بها الآن . وطوّتها يدُ الزمان

فقد استخرت الله سبحانه وتعالى على ان أقوم بشرحها شرحاً وافياً
وضبطها ضبطاً تاماً . مع شرح ما اخترته وآثرت ايراده من مختار شعر الكميت .
ومن مختار كلام الفحول من شعراء الصدر الاول الذين أدركوا اللغة في
أيام مجدها وشبابها . ونكون بفضل اختيارنا هذه المجموعة الشائقة . قد وفقنا
الى جمع أحسن وأجود شعر الكميت . وجملة صالحة مختارة من كلام فصحاء
العرب في هذا الباب . مما يُعَدُّ غُرَّةً في جبين الشعر العربيّ . خدمةً لاهل
الادب . ورغبةً في احياء لغة العرب . وما توفيقى الا بالله .

محمد محمود الرافي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الاول

في

شرح الباشميات

قال الكميث رحمه الله تعالى ورضي عنه

في مدح بني هاشم وآل البيت النبوي الشريف رضي الله عنهم

مَنْ لِقَابٍ مُتِمٍّ مُسْتَهَامٌ غَيْرَ مَا صَبُوءٌ وَلَا أَحْلَامٌ^(١)
صَارِقَاتٍ وَلَا أَذْكَارٍ غَوَانٍ وَاضِحَاتٍ الْخُدُودِ كَأَلْأَرَامِ^(٢)

(١) متيم أي معبد مذل ينافي به الحب إذا استولى عليه. قال كعب بن زهير :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم أثرها لم ينفد مكبول

وقلب مستهام أي هائم وهو الذي يذهب على وجهه . واستهم فؤاده فهو مستهام
الفؤاد أي مذهبه . والصبوة جهالة الفتوة والاهو من الغزل . يقال : حبا إلى اللهو حبا
وصبوة حن . قال الشاعر :

إلى هند حبا قلبي * وهند مثلي يصبي

ويقال فلان ليست له صبوة أي ميل إلى الهوى وهي المرة منه . وأصبته المرأة

وتصبته شاقته ودعته إلى الصبا (٢) طارقات جمع طارقة . وكل آت بالليل طارق وسمي
بذلك حاجته إلى دق الباب . وجمع طارقة أيضا طوارق . وفي الحديث : أعوذ بك من
طوارق الليل إلا طارقا يطرُق بخير . والطارق النجم لأنه يطلع بالليل . وطارقات هنا
نعت للأحلام . والادكار : من أذكر الشيء أذكرا أي ذكره بعد نسيان وأصله اذتكر
فادغم . والغواني جمع غانية وهي التي غنيت بحبالها عن الزينة . واضحات الخدود : أراد
ملاحة الوجه . والأرَام جمع رُم وهو الغلي الخالص البياض وقبلوا أرَام فقالوا أرَام

- بَلْ هَوَىٰ الَّذِي أُجِنُّ وَأُبْدِي ابْنِي هَاشِمٍ فُرُوعَ الْأَنَامِ ^(١)
 لِلْقَرَبَيْنِ مِنْ نَدَى وَالْبَيْدِ ——— ن، ن الْجَوْرِ فِي عَرَى الْأَحْكَامِ ^(٢)
 وَالْهَصِيدَيْنِ بَاب مَا أَخْطَأَ النَّاسُ وَمُرْسَى قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ ^(٣)
 وَالْهَمَاءُ السَّكَنَاءُ فِي الْحَرْبِ إِنْ لَفَسَتْ ضِرَامٌ وَقُودُهُ بِضِرَامٍ ^(٤)
 وَالْغِيُوثِ الَّذِينَ إِنْ أَهْلَجَ النَّاسُ فَمَا وَى حَوَاضِنِ الْإِيْتَامِ ^(٥)
 وَالْوِلَادَةِ السَّكَنَاءُ الْأَمْسِ إِنْ طَرَقَ قَيْتُنًا مُجْهَضٌ أَوْ تَمَامٌ ^(٦)
 وَالْأَسَاةِ السَّكَنَاءُ لِلدَّاءِ ذِي الرَّيِّبِ ——— ه والمدركين بالآوْغَامِ ^(٧)

(١) الهوى الملل. وأحسن أحد. وأبدى أي أظهر. وفروع الأنام: أرفعهم وأسماهم وفروع كل شيء أعلاه. يقول: ليس لصبوة صافى ولا لظروف أحلام ولا أذكار غواني بل هوى فلي وإحلاص وهامى لمني هاسم سادذا لنام (٢) اتندى الكرم. والعري جمع عروة. والأحكام جمع حكم وهو العلم والفقه والقضاء بالعدل. يقول: هوائي وإحلاصى لبي هاسم أهل الكرم وأهل العدل وأرباب المنطق فى أحضان الحق (٣) يقول لهم مصبون فى أفعالهم لا يصلون عن منحج الصواب. ويبنون دعائم الإسلام وهى أحكامه وأوامره ونواهيها (٤) الهمة جمع حامى وهو الداب عن الحرم الذى تحبى ما تحق عليه. من حتى مكابها وأخافه إذا منع منه الناس. يقال: فلان حامى الحرم وحامى الزممار. والسكناة جمع كات. والضرام أوفود والوقوف النار (٥) الغيث المغار والخصب. وأهل الناس أهدبوا وأهل الحذب والمحط والممحل الجذب والجمع الحول. وحواضن الإيتام: يربدهن أمهات الأيتام (٦) اليتى الولاد المنكوس تخرج رجلا المولود قبل رأسه ويديه. ونكره الولاد إذا كانت كذلك. يقال: وضعته أمه بتناً وطرق المرأه وكل حامل إذا خرج سىء من المولود ثم نشب ولم يسهل خروجه: فيقال. طرقت. والمحض الذى ألفه أمه قبل نمائه وهو الحيهض أيضاً (٧) الأساة جمع آسى وهو الطبيب المعالج من أسوت الحرح أسود أسواً إذا داوبته. ويقال: أسا بينهم أسواً أصلح. وأسى على مصيبتهم بأسى كرسى إذا حزن ورحل أسوان وأسان حزين. والاوغام جمع وعم وهو الذحل. والترة والتر واحد. يقال: فلان موتور إذا قتل له فتيل فلم يدرك بدمه. والاوغام الحمد أيضاً والريبة الشك. يقول: أنهم أهل الحكمة والرأي المزيلين ما فى النفوس من الاحماء والادغال. والمدركين بالآوغام: الباء زائدة أى لا يفوتهم الأخذ بالنار

- وَالرَّوَايَا الَّتِي بِهَا يَحْتَمِلُ النَّاسُ وَتُسَمَّى الْمَطْبَعَاتِ الْعِظَامُ^(١)
وَالْبُحُورُ الَّتِي بِهَا تَكْتَسِفُ الْجَزْءُ وَاللَّدَا مِنْ غَلِيلِ الْأَوَامِ^(٢)
الْكَبِيرِينَ طَيِّبِينَ مِنَ النَّاسِ وَبَرِّينَ صَادِقِينَ كِرَامِ^(٣)
وَاضِحِي أَوْجُهُ كِرَامِ جَدُودِ وَاسْمِعِي نِسْبَةَ لَهَا مِ فِهَامِ^(٤)
لِلذَّرَى فَالذَّرَى مِنَ الْحَسَبِ الثَّمَا قَبِ يَنْبَنِ الْقَمَقَامِ فَالْقَمَقَامِ^(٥)
رَاجِحِي الْوُزْنَ كَمَا لِي الْعَدَلُ فِي السَّيِّدِ رِةَ طَيِّبِينَ بِالْأُمُورِ النِّظَامِ^(٦)
فَضَمُّوا النَّاسَ فِي الْحَدِيثِ حَدِيثًا وَقَدِيمًا فِي أَوَّلِ الْقَدَامِ^(٧)
مُسْتَفِيدِينَ مِنْهُ مِنْ مَوَاهِيهِ بَطْطَاعِيمِ غَيْرِ مَا أَبْزَامِ^(٨)

- (١) الروايات الابل الحوامى الماء جمع راوية ويقال للزيادة ايضاً راوية : وهى الوعاء الذي يكون فيه الماء وذلك جائز على الاستعارة والاحتمال الاول . ويقال لسادة القوم الروايات وهم الذين يخبرون الدييات عن الحى على التشبيه . قال حاتم : عدوا الروايات ولا تبكوا لمن قتلا . والوسوق الاحمال الواحد وسق والمطبعات المداوات . يقال : طبعت الاناء اي ملائته
- (٢) الحررة العطش والغلة والغليل شدة العطش أو حرارة الجوف . والام حرارة العطش
- (٣) البر والبار واحد يقال فلان بر بأهله وبار بهم (٤) الواضخ البين . وواسطى نسبة اي قد توسطت وتداخلت في كل نسبة . يقال فلان هامة قومه والمهامة هنا اعلا الرأس
- (٥) الذرى جمع ذروة وهى اعلا الشيء . والحسب الشرف . والثاقب المخزيء كما تشب الناري قال ثقب النار تشب اذا اخافت واثقبتها اذا اخافتها . والقمام السيد الشريف بالفتح والضم
- (٦) الطلح الخاذق من الرجال الماهر بعلمه وراجحي الوزن اي انهم ارباب عقول كبيرة راجحة وفي طريقة مثلى من حسن السيرة وانهم خيرون بما بهم امره من الامور الخطيرة (٧) القدام هنا المتقدمون جمع قادم
- (٨) مستفدين اي يستفيدون . ومتلقين اي يعطون الناس ما يستفيدونه . ومعانيم جمع مطعام الكثير الاطعام . غير ما أبرام : اي غير أبرام وما زائدة ويريد بقوله ما أبرام هنا اشارة الى انهم مقدمون فى الناس أو اولا مكانة ومنزلة رفيعة وليسوا ادنياء والابرار جمع برم وهو الذي لا يدخل مع القوم فى الميسر ولا يهدي حين يهدى اليه لدناءته وبخله .

- مُسْتَعْفِينَ مُنْضِلِينَ مَسَامِيحَ مَرَّاجِيحَ فِي الْخَمِيسِ الْلَّهَامِ^(١)
وَمَدَارِيكَ الذُّحُولَ مُتَارِيحَ لَكَ وَإِنْ أَحْفَظُوا الْعُورَ الْكَلَامِ^(٢)
لَا حَبَاهُمْ تَحُلُّ لِلْمُنْطِقِ السَّفْ ب وَلَا لِلِطَّامِ يَوْمَ اللَّطَامِ^(٣)
ابْطِحِيْنَ اَرِيحِيْنَ كَالْآنِ جُمُ ذَاتِ الرُّجُومِ وَالْأَعْلَامِ^(٤)

(١) مساميح جمع مسباح من مسح اذا جاد وأعد على عن كرم وسجاء . ومراجيح أي حلاءه ولا واحد من لغتها . والزجاجة الحلم على الميل . فيصمون الحلم بالنمل كما يصمون سده بالحمه والعجاء . قال : نأوانا قوما فرحناهم أي كنا أحلم منهم . والخميس الحيش واللاه الذي ناهم كل شيء (٢) الذحول جمع ذحل وهو التار . وأحفظ أي أعضب والحبظة العصب . وعور الالام وعورانه أي فباثمه واحده عوراء فيقال كلفه عوراء أي قسحته قال كعب بن سعد العنوى :

وعوراء قد قبالت فلم العت لها : وما السكلم العوران لي بقليل
وأعرض عن مولاي لوسأت سبي : وما كل حين حامه بأصيل
وما أنا للميء الذي ليس نافعى : وبغضب منه صاحي بمؤول
ولست نالفي المرء أزعم انه : خليل وما قاي له بخليل

يقول انهم اذا ما وروا قادرين على الأحد بالتار فلا يصعب على همهم ادراكه
فادا ساؤا أدركوا وادا ساؤا ركو وان نالوا من الكلام المبيح ما نالوا

(٣) الحبي جمع حمود النعم والكسر وهي النيات التي تحتها بها والاحتباء الاشمال وهو : ان نعم الانسان رحله الى طنه بنوب بحمها به مع ظهره وينسده عليها . وقد يكون الاحتباء بالدين عوض الثوب وهو العرب : الاحتباء حيطان العرب أي ليس في البراري حيدان فادا أرادوا أن يستندوا احتبوا . الاطام الساب . يقول : انهم أهل رزاة وحلم لا تطيش حلومهم عند المساعفة نالا يحلون حناهم ولا يحركون

(٤) الابطاحيين اسبة الى الابطاح والابطاح والبطحاء مسيل الوادي : أراد انهم من قريش البطاح وقريش البطاح الذين نزولون اناطح مكة . وقريش الطواهر الذين نزولون ما حول مكة وأكرمها وأسرفها قريش البطاح ومنهم بنو هاسم وبنو أمية وسادة قريش وذلك لانهم نزول بطن مكة ومن كان دونهم فهم نزول بطواهرها أي حبالها . والارحى السخي . وذات الرجوم التي يرم بها . والاعلام منها الظاهرة التي يهتدي بها . يقول : هم

- (١) غَالِبِينَ هَاشِمِيَّينَ فِي الْعِلْمِ رَبَّوْا مِنْ عَطِيَّةِ الْعَلَامِ
(٢) وَمُضْمِنِينَ فِي الْمَنَاصِبِ مَحْضِينَ خِصْمِينَ كَالْفُرُومِ السَّوَامِ
(٣) وَإِذَا الْحَرْبُ أَوْمَضَتْ بَسْنَا الْحَرْبَ بِ وَسَارَ الْهَمَامُ نَحْوَ الْهَمَامِ
(٤) فَهُمْ الْأَسَدُ فِي الْوُغَى لَا اللَّوَايَ يَنْ خَيْسَ الْعَرِينِ وَالْأَجَامِ
(٥) أَسَدُ حَرْبٍ غِيُوثُ جَذِبَ بِهَالِهِ لُ مَقَاوِيلَ غَيْرَ مَا أَفْدَامِ
(٦) لَا مَهَازِيرَ فِي النَّدَى مَكَايِرَ رَ وَلَا مُضْمِنِينَ بِالْإِفْحَامِ
(٧) سَادَةٌ ذِدَادَةٌ عَنِ الْخُرْدِ الْبِيَضِ إِذَا الْيَوْمُ صَارَ كَالْأَيَّامِ

أعلام مثل الكواكب (١) غالبين نسبة الى غالب بن فهر (٢) السوامى جمع سامى وهى الرافعة رؤوسها والقروم الفحول الواحد قروم . والخضم الكثير المعروف . والمحض الخالص من كل شيء . والمضفى الذى صفى نسه من الدنس (٣) أومضت أبرقت أراد اضطرام نيران الحرب . والبسنا الضوء (٤) الوغى الحرب والخيس الموضع الذى يكون فيه السبع والعرين مأواه . والأجام جمع أجمة وهى الغابة التى يألفها الاسد

(٥) البهاليل جمع بهلول وهو الضحوك ومقاويل جمع مقول يقال رجل مقول اذا كان متكلماً بيناً ظريف اللسان . وأفدام جمع فدم وهو الثقيل الغبي يقول : اذا فرعوا للحرب فهم كالاسود واذا هبوا للعتاء فهم كالغيث وفصحاء غير أفدام (٦) مهاذير جمع مهذار وهو الكثير الكلام . والندى والنادي والمتندي واحدهو مكان الاجتماع ومكايير جمع مكثار . يقول : انهم لا يتبدلون بكثرة الكلام بل يصمتون فى موضع الصمت من غير احغام ويتكلمون فى موضع الكلام

(٧) ذادة جمع ذائد وهو الذى يزود أى يمنع ويحمى عن أهله . الخرد : جمع خريدة وهى المرأة الحسنة . وكالايام : أى صار يوم حرب كايام العرب المشهورة بالوقائع . قال النابغة :

انى لاختي عليكم ان يكون لكم * من أجل بفضائهم يوم كيام

وَمَغَايِرُ عِنْدَهُنَّ مَغَاوِيْرُ مَسَاعِيْرَ لَيْلَةٍ الْإِلْجَامِ^(١)
 لَا مَعَاذِلَ فِي الْجُرُوبِ تَنَائِيْلَ وَلَا رَائِمِينَ بَوَّاهِضَامِ^(٢)
 وَهُمْ الْآخِذُونَ مِنْ ثَمَّةِ الْأَمْرِ بِتَقْوَاهُمْ غَرَى لَا أَنْفِصَامِ
 وَالْمُضَيِّبُونَ وَالْمُجَبِّبُونَ لِلدَّغْوَةِ وَالْمُخْرِزُونَ خَضَلَ التَّرَامِي^(٣)
 وَمُحِلُّونَ مُجْرُمُونَ مِقْرُونَ لِحَلِّ قَرَارِهِ وَحَرَامِ^(٤)
 سَاسَةً لَا كَمَنْ يَزْعِي النَّاسَ سَوَاءً وَرَغِيَةً الْأَنْعَامِ^(٥)
 لَا كَعَبْدِ الْمَلِكِ أَوْ كَوَلِيدِ أَوْ كَسُلَيْمَانَ بَعْدُ أَوْ كَهَشَامِ
 رَأْيُهُ فِيهِمْ كَرَأْيِ ذَوِي الثَّلَاثَةِ فِي النَّائِجَاتِ جُنْحِ الظَّلَامِ^(٦)

(١) مغاير جمع مغيار الشديدة الغيرة ومغاوير جمع مغوار الذين يغفرون من الغارة .
 ومساير جمع مسعار الذين يسعرون أي يوقدون نيران الحرب . وليلة الاجرام : أي ليلة
 الحرب التي يستعدون فيها لالجام الحيل (٢) معاذيل جمع معزال وهو الاعزل الذي
 لا سلاح معه . والتنايل جمع تنبال القصار . والبو : جلد الفصيل يحشئ تبناً بعد سلخه لكي
 اذا قرب لأمه ترأمة وتحن . يفعلون ذلك وقت الحلاب . ورثمت الناقة ولدها أي عطفت
 عليه ولزمته وكل من لزمت شيئاً والفته فقد رثمته : قال الشاعر :

أبي الله والاسلام ان ترأمت الحني * نفوس رجال بالحني لم تذلل

والاهتضام والهضم الذل يقال فلان مهضم ومهضوم الحق (٣) الدعوة دعوة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم . والحصل والحصلة في النضال : ان يقع السهم بلزق القرطاس وهو
 الاصابة في الرمي : يقال : رمي فأخصل وأصاب خصله وأحرق خصله أي غلب على الرهان
 (٤) محلون ومحرمون أي في الحج (٥) يقول انهم يتعهدون الناس بحسن السياسة

لا يدعونهم هملًا كالانعام . وقوله : لا كمن يرعي الناس : يعني بني أمية

(٦) رأيه أي رأي الواحد من هؤلاء الخلفاء كراي أصحاب القطع الكثيرة من الغنم .
 والثائجات : الضأن أي الصائحات . يقال : ثاجت الغنم ثؤاجاً . والثلة الكثير من الضأن .

جَزْدِي الصُّوفِ وَأَتَقَاءَ لِدَى الْمُخْ	ة نَعْقًا وَدَعْدَعًا بِالنِّهَامِ ^(١)
مَنْ يَمُتْ لَا يَمُتْ فَقِيدًا وَإِنْ يَمُتْ	ي فَلَا ذُو إِلٍّ وَلَا ذُو ذِمَامٍ ^(٢)
فَهُمْ الْأَقْرَبُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ	وَهُمْ الْأَبْنَدُونَ مِنْ كُلِّ ذَامٍ ^(٣)
وَهُمْ الْأَوْفُونَ بِالنَّاسِ فِي الرَّأْيِ	فَةِ وَالْأَحْلَمُونَ فِي الْأَخْلَامِ
بَسَطُوا أَيْدِي النَّوَالِ وَكَفُّوا	أَيْدِي الْبُغْيِ عَنْهُمْ وَالْعُرَامِ ^(٤)
أَخَذُوا الْقَصْدَ فَاسْتَقَامُوا عَلَيْهِ	حِينَ مَالَتْ زَوَامِلُ الْأَثَامِ ^(٥)
عِيَرَاتِ الْأَنْمَالِ وَالْحَسَبِ الْعَوِ	دِ إِلَيْهِمْ مَخْطُوطَةُ الْأَغْكَامِ ^(٦)
أُسْرَةِ الصَّادِقِ الْحَدِيثِ أَبِي الْقَا	سِمِ فَرَعَ الْقُدَامِيسِ الْقُدَّامِ ^(٧)

وجنح الظلام : أي وقت الظلام اذا جنح على الارض والجنوح الميل قال تعالى : وان جنحوا للسلم (١) انتقاء اختيار. وذو الحجة أراد السمنية من الغنم ونعقاً أي ينقع نعقاً يصيح في الغنم والدعدة زجر البهائم . يقول : رأي أحدهم في رعيته ومعاملته لهم كمعاملة رعاة الضأن . فلا يراعون العدل ولا الانصاف فيهم (٢) من مات منهم فلا ذكر له ومن عاش ففي أحكامه لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة . والأل العهد والال القرابة . والذمام الذمة والحق (٣) الذام والذيم والذم واحد وهو العيب (٤) النوال العطاء . والعرام الجهل ورجل عارم جاهل (٥) القصد الاعتدال والتوسط في الامور والزوامل الابل التي تحمل عليها الحمولة فشبه الأثام بالزوامل (٦) عيرات هكذا في النسخ التي بين أيدينا ولعله أراد عبارات جمع غير وهي الحخير التي تحمل عليها الميرة. والفعال فعل الواحد خاصة في الحخير والشر . والعود القديم وهو على المثل . قال الشاعر :

وما المجد الا السودد العود والندى * ورأب الثأري والصبر عند المواطن

والعود في الاصل الجمل المسن . والحسب ما يعده الانسان من مفاخر الآباء . والاعكام جمع عكم العدل بالكسر (٧) أسرة الرجل قومه ورهطه. والصادق الحديث : الذي لا ينطق عن الهوى وهو الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم . والقدامس والقدموس السيد الشريف

خَيْرُ حَيٍّ وَمَيِّتٍ مِنْ بَنِي آ
كَانَ مَيِّتًا جَنَازَةً خَيْرَ مَيِّتٍ
وَجَنَبْنَا وَمُرَضَعًا سَاكِنَ الْمَهْ
خَيْرَ مُسْتَرْضِعٍ وَخَيْرَ فَطِيمٍ
وَعُغْلَامًا وَنَاشِئًا ثُمَّ كَهْلًا
أَنْقَذَ اللَّهُ شِلُونَا مِنْ شَفَى النَّارِ
لَوْ فَدَى الْحَيُّ مَيِّتًا قُلْتُ نَفْسِي
طَيِّبُ الْأَصْلِ طَيِّبُ الْمُوْدِ فِي الْبَدَنِ
أَبْطِجِي بِمَكَّةَ اسْتَنْقَبَ اللَّهُ
وَإِلَى يَثْرِبَ التَّحَوَّلُ عَنْهَا
دَمَ طُرًّا مَا مُؤْمِنِينَ وَالْإِيمَانِ
غِيَّيْتُهُ مَقَابِرُ الْأَقْوَامِ^(١)
وَبَعْدَ الرِّضَاعِ عِنْدَ الْفِطَامِ
وَجَنَيْنَ أُقْرَ فِي الْأَرْحَامِ
خَيْرَ كَهْلٍ وَنَاشِئٍ وَعُغْلَامِ
أَرِ بِهِ نِعْمَةً مِنْ الْمُنْعَمِ^(٢)
وَبَنَى الْفِدَا لَتِلْكَ الْعِظَامِ
يَةِ وَالْفَرْعِ يَثْرِبِي تَهَامِي^(٣)
هُ ضِيَاءُ الْعَمَاءِ بِهِ وَالظَّلَامِ^(٤)
لِمَقَامٍ مِنْ غَيْرِ دَارٍ مَقَامِ^(٥)

وقيل الشديد والقدام المتقدم (١) الجنابة الميت وقيل الميت على السرير أو النعش: أي
انه صلى الله عليه وسلم كان خير ميت وأكمل اسنان من لدن كان جنبنا الى أن انتقل الى
الدار الباقية (٢) الشلو الحلد والحسد من كل شيء . والجمع أشلاء. قال الراعي :
فادفع مظالم عيالت أبناءنا : عنا وأنفذ شلوها الماء كولا

والشفي حرف كل شيء . قال تعالى : وكنتم على شفى حفرة من النار . وأشفى على
الشيء أشرف عليه وهو من ذلك . ويقال أشفى على الهلاك اذا أشرف عليه . وقوله : به
أي برسول الله صلى الله عليه وسلم . والمنعم هو الله سبحانه وتعالى أي كثير النعم وهو فعال
مثل معطاء ومكثار . يقول : هذان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النعيم فاقعدنا
من النار (٣) يثربي نسبة الى يثرب وهي المدينة المنورة (٤) أبطجي نسبة الى أبطح مكة .
واستنقب الله بالنبي صلى الله عليه وسلم أي أضاء به وكشف حجب العمى والجهالة عن الامة .
يقال : نقتب النار اتقدت . وأتمتها أي أوقدتها (٥) التحول عنها أى تحول عن مكة وهاجر
الى يثرب . والمقام من الاقامة

هَاجِرَةٌ حَوَّلَتْ إِلَى الْأَوْسِ وَالْخَزَرِ رَجَّ أَهْلِي النَّفْسِيلِ وَالْأَطَامِ (١)
 غَيْرَ دُنْيَا مُخَالِئًا وَأَنْتُمْ صِدْقٌ بَاقِيًا مَجْدُهُ بَقَاءُ السَّلَامِ (٢)
 ذُو الْجَنَاحَيْنِ وَأَبْنُ هَالَةَ مِنْهُمْ أَسَدُ اللَّهِ وَالْكَمِيُّ الْحَمَامِيُّ (٣)
 لَا ابْنَ عَمٍّ يَرَى كَهَذَا وَلَا عَمًّا سَيِّدُ الْأَعْنَامِ (٤)
 وَالْوَصِيُّ الَّذِي أَمَلَ النَّجْوَى فِيهِ عَرْشَ أُمَّةٍ لَا يُنْهَدَامُ (٥)

(١) يروى : هجرة بالفتح على الحال . والأوس والخزرج هم الانصار سكان المدينة . والنفسيل جمع فسيلة . وهي صفار النخل ويجمع أيضاً على فسائل والفسلان جمع الجمع . والأطام جمع أطم . وهي الحصون المبنية بالحجارة (٢) غير دنيا مخالفاً : أي لم يغير بخلاف الدنيا فيسيل إليها ولم يخالف غير الصديق والشرف . والحلف العهد . والسلام بالكسر الحجارة جمع سلة (٣) ذو الجناحين : هو جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وقتل في غزوة مؤتة بعد ما قطعت عينه وبساره في سنة ثمانية بعد الهجرة وسمى بالطيار لقول النبي صلى الله عليه وسلم : مررت بجعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان مخضب القوادم بالدم . وابن هالة . هو حزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد في غزوة أحد وامه هالة بنت أهيب . والكمي الشجاع (٤) لا ابن عم : يعني جعفر . ولا عم : يعني حمزة (٥) والوصي هنا الذي يوصى له ويقال للذي يوصى أيضاً وهو من الاضداد والمراد به علي كرم الله وجهه . سبي وسياً لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصى له فمن ذلك ما روى عن ابن زبيدة عن أبيه مرفوعاً انه قال : لكل نبي وصي وان علياً وصي ووارثي . وأخرج الترمذي عن النبي انه قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه . وروى البخاري عن مصعب بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف علياً . فقال : اتخذني في الصبيان والنساء . فقال : ألا ترضى أن تكون مني بئرلة هارون من موسى ألا انه لا نبي بعدي . قال ابن قيس الزقيات :

نحن منا النبي احمد والصادق منا التقى والحكماء

وعلى وجعفر ذو الجناحين هناك الوصي والشهداء

كَانَ أَهْلَ الْعَفَافِ وَالْمَجْدِ وَالْخَبَةِ — رِ وَتَقْضِ الْأُمُورِ وَالْإِبْرَامِ^(١)
 وَالْوَصِيِّ الْوَلِيِّ وَالنَّارِسِ الْمَمْدِ — لِمَ تَحْتَ الْعِجَاجِ غَيْرَ الْكِهَامِ^(٢)
 كَمْ لَهُ نَمٌّ كَمْ لَهُ مِنْ قَتِيلٍ وَصَرِيعٍ تَحْتَ السَّنَابِكِ دَائِمِي^(٣)
 وَخَمَبِيسٍ يَلْقُهُ بِخَمَيْسٍ وَقَتَامٍ حَوَاهُ بَعْدَ قَتَامِ^(٤)
 وَعَمِيدٍ مُتَوَجِّحٍ حَلٍّ عَنْهُ عَقْدُ النَّجَاحِ بِالصَّنِيعِ الْحُسَامِ^(٥)
 قَتَلُوا يَوْمَ ذَلِكَ إِذْ قَتَلُوهُ حَكَمًا لَا كَفَارٍ الْحَكَامِ

وهذا شيء كانوا يقولونه ويكثرون فيه وقال كثير لما حبس عبدالله بن الزبير محمد بن الحنفية :

تخبر من لاقيت انك عائد * بل العائد المحبوس في سجن عارم
 وصي النبي المصطفى وابن عمه * وفكك أعناق وقاضي مغارم

أراد ابن وصي النبي والعرب تقيم المضاف اليه في هذا الباب مقام المضاف. والتجويبي
 نسبة الى تجوب وهي من قبائل اليمن . وقيل : من حمير وعدادهم في مراد . وهو عبد
 الرحمن بن ملجم قاتل على كرم الله وجهه . والعرش سرير الملك
 (١) الجود الشرف ونقض الامور ككنها كما ينقض الجبل . والابرام احكام القتل .
 يقال : أبرمت القتل . وحبل مبرم أى مفتول وأمر مبرم أى محكم (٢) يروى : والامام
 الزكي. والولي: يعني ولي العهد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمعلم الذى اذا علم مكانه
 في الحرب بعلامة أعلمها . وأعلم حمزة يوم بدر فقال :

فمعرّوني اني انا ذاكم * شاك سلاحي في الحوادث معلم

والعجاج الغبار والكهام السكيل من الرجال والسيوف . يقال : سيف كهام
 (٣) السنايك جمع سنك وهي أطراف الحوافر ودأى أى قد دعى من الدم
 (٤) الخميس الجيش الكثير ولا واحد له من لفظه . والفئام الجماعة من الناس
 لا يكون من غيرهم (٥) العميد السيد الذى يعتمد عليه فى الملمات والصنيع السيف
 الجيد والحسام أى العاطف

- رَاعِيًّا كَانَ مُسَجِّجًا فَفَقَدْنَا هُوَ فَقَدْ الْمُسِيمَ هَاكَ السَّوَامَ ^(١)
 نَالْنَا فَقَدُهُ وَنَالَ سِوَانَا بِاجْتِدَاعٍ مِنَ الْأَنْوْفِ اضْطِلَامَ ^(٢)
 وَأَشْتَتْنَا بِنَا مَصَادِرُ شَتَّى بَعْدَ نَهْجِ السَّبِيلِ ذِي الْآرَامِ ^(٣)
 جَرَدَ السَّيْفَ تَارَتَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ رَعَى حِينَ دِرَّةٍ مِنْ صَرَامِ ^(٤)
 فِي مَرِيدِينَ مُخْطِئِينَ هَدَى اللَّهَ هِ وَمُسْتَقْسِمِينَ بِالْأَزْلَامِ ^(٥)

(١) المسجج الرقيق . ومنه : فلان ذو خلق سجيح أى سهل ومنه قول عائشة : لعلّ يوم الجمل : ملكت فأسجج . والمسيم الذى يسيم 'بله أوغمه رعي . وكذلك كل شيء من الماشية . فجعل الراعي للناس كصاحب الماشية الذى يسيمها ويسوسها ويصلحها . وهى لم يرحم أمر الناس الى واحد فلا نظام لهم ولا اجتماع لامورهم . قال الشاعر :

أبها المشتبهى فناء قريش * بيد الله عمرها وفناء

ان تودع من البلاد قريش * لا يكن بعدهم لحى بقاء

لوتقى ويترك الناس كانوا * غم الذئب عاب عنها الرءاء

وقال السيد الحميرى . يعنى علياً :

كان المسيم ولم يكن الا لمن * لزم الطريقة واستقام مسيما

(٢) الاصطلام استيعاب القطع واستئصاله ويقال جدعت أنفه واجتدعته فقلعته

(٣) والآرام جمع ارم الاعلام وهى حجارة تجمع وتصب فى المفازة يهتدى بها .

وأشتت فرقت من التشتيت والمصادر الطارق عن الماء فى الرحوع والنهج الطريق

الواضح (٤) والدرّة كثرة اللبن وسيلانه . وصرام من أسماء الحرب مثل قطام وحذام

معدولة عن صارمة ويروى صرام بالضم أى الداهية . يقول : قاتل المشركين تارة وقاتل

الحوارج تارة وهم الذين ارادوا هدى الله فأخذوا (٥) مريدين يعنى : الحوارج .

والأزلام سهام كانت لاهل الجاهلية مكتوب على بعضها : أمرني ربى وعلى بعضها : نهاني

ربى . فاذا اراد الرجل سفيراً أو أمراً ضرب تلك القدائح فان خرج السهم الذى عليه

أمرني ربى مضى لحاجته وان خرج الذى عليه نهاني ربى لم يمض فى أمره . فأعلم الله

- وَوَصَّى الْوَصِيَّ ذِي الْحِمَّةِ النَّمَةَ
لَوْ مَنَذَى الْخُصُومَ يَوْمَ الْخِصَامِ^(١)
وَقَتِيلَ بِالطَّفِّ غَوْدِرَ مِنْهُ
بَنَى غَوَغَاءَ أُمَةً وَطَفَامَ^(٢)
تَرَكَبَ الطَّائِرَ كَأَمْ جَابِيدَ مِنْهُ
مَعَ هَابٍ مِنَ التُّرَابِ هِيَامَ^(٣)
وَتُطِيلُ الْمَرْزَاتِ الْهَقَالِي
مَتَّ عَلَيْهِ النُّعُودَ بَعْدَ الْقِيَامِ^(٤)
يَتَعَرَّفُ حَرْ وَجَهَ عَابَهُ
عَقَبَةُ السَّرَوِ ظَاهِرًا وَالْوَسَامَ^(٥)
قَتَلَ الْأَدْعَاءَ إِذْ قَمَؤُهُ
أَكْرَمَ النَّارِ بَيْنَ صَوْبِ النَّعَامِ^(٦)
وَسَمَى النَّبِيَّ بِالسَّبِّ ذِي الْخَيْ
فِ طَرِيدَ السَّجْلِ بِالْإِحْرَامِ^(٧)

عروحل ان ذلك حرام قال: وان نسقسموا بالازلام. أي حرم عليكم الاستقسام بالازلام
تقول العرب: استقسموا بالاباح أي قسموا الضرور على مقدار حظوظهم منها
(١) ووصى الوصي هو الحسن بن علي (٢) الغنبل هو الحسن بن علي والطف
موضع قرب الكوفة. والباء أراد الناس والعوغاء الناس الكثير (٣) الخسار الثياب
المضمومة بالزعمان والهابي الدراب. الهام الكفر الذي لا يماسك
(٤) المرزات النساء اللاتي درن بأولادهن وفي خيارهن أي أحسن بهم
الواحدة مرزاة. والمقاتل من النساء جمع مقاتلة اللواتي لا يبنين لهن أولاد
(٥) المرو المردوة والسرف من سرا يسرو سراً فهو سرى من قوم أسرياء.
يقال: أرى السرو فكم مريباً أي أرى السرف فكم مريباً. والسراد اسم للجمع
يقال قوم سراد جمع سرى. وعمه السرو أي سماء وعلامته يقال عقبه السرو
بكسر العين وضربها بالكسر أحمود: الخمال والكرد. وعمه أي كاه وأثره وهيئته يقال
على فلان عمه السرو والخمال. والوساء الحسن

(٦) الادعاء جمع دعوى من الدعوة بالكسر ادعاء الولد عبر أسه والمراد به هنا
عبد الله بن زياد بن سمية أخو معاوية بن أبي سفيان عامل معاوية على العراق بعد أبيه وأخوانه
(٧) سمى النبي محمد بن الحنفية بن علي. والحل: عبد الله بن الزبير لا لحلاله
القتال في الحرم. وفي ذلك يقول رجل في بنت الزبير:

- وَأَبُو الْفَضْلِ إِنَّ ذِكْرَهُمْ أَخَذَ — وَابْنِي السُّنَّاءَ لِلْأَسْفَامِ ^(١)
 فِيهِمْ كُنْتُ لِلْبُعْدَيْنِ عَمَّا وَاتَّهَمْتُ الْقَرِيبَ أَيْ اتِّهَامَ ^(٢)
 صَدَقَ النَّاسُ فِي حَنَانٍ بِضَرْبِ سَابِ مِنْهُ مَنَارُ الْقَقَامِ ^(٣)
 وَتَنَاولْتُ مَنْ تَنَاولَ بِالْغَيْدِ بِأَعْرَاضِهِمْ وَقَلَّ أَكْثَمَانِي ^(٤)
 وَرَأَيْتُ الشَّرِيفَ فِي أَعْيُنِ اللَّهِ أَيْ وَضِيعًا وَقَلَّ مِنْهُ أَحْتِشَابِي ^(٥)
 مُعَلَّنًا لِلْمُعَانَدِينَ مُسْرًا لِلْمُبِيرِينَ غَيْرَ دَحْضِ الْقَامِ ^(٦)
 مُبْدِيًا صَفْحَتِي عَلَى الْمَرْقَبِ الْمَعْدِ لَمْ بِاللَّهِ عِزِّي وَأَعِظْمَانِي ^(٧)
 مَا أَبَالِي إِذَا حَفِظْتُ أَبَا الْقَا سَمِ فِيهِمْ مَلَامَةَ اللَّوَامِ ^(٨)
 لَا أَبَالِي وَلَوْ أَبَالِي فِيهِمْ أَبَدًا رَغَمَ سَاخِطِينَ رِغَامِ ^(٩)

ألا من لقلب معي عرل : بذكر اخذه تحت الخل

وقد تعرض ابن الزبير لمحمد بن الحنفية لأنه امنع هو وعبيد الله بن العباس عن مبايعته وقال لا نابعك حتى نجتمع لك البلاد ونتمق الناس خصرها خليف وساءها ^(١) وأبو الفضل هو العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ^(٢) قيل أنه : يعني العرب عاممة الحضرمي الذي اتهمه . وروي وبهم صرت ^(٣) صدق الناس : يعني أبا الفضل وكان ممن غرا وثبت في وقعة حنين والمفارق جمع مفرق كمعد ومحاس وسط الرأس والمقام السيد ^(٤) يقول بحبهم آرت من والاهم من الأناعد وعاديت من امهتهم من الأقارب ^(٥) يقول أعلن حيي فيمن أعلن حبهم وميل إليهم واكتنه فيمن يكتنهم . ودحض المقام أي الزلق فيه يقال : أدحض الله حجته . قال تعالى : حجتهم داخضة عند ربهم . وأدحض حجته إذا أبطلها ^(٦) يروي : بالله قوتي . المرقب المكان المنصرف المرتفع يصف عليه الرقيب . والمعلم الطاهر المعروف . وصفحة الوهم جابه . وأبدت أظهرت ^(٧) أبا الفاسم : يعني رسول الله . وإذا حفظت : أي إذا تحملت وتصبرت على الملامة من أحل حكيماً ^(٨) يقال : فعلت رغم انفه أي قسراً عنه من الرغام وهو التراب ويقال : أرغم الله انفه إذا الصقها بالتراب

فهُمْ شِعْتِي وَقِسْمِي مِنَ الْأُمَّةِ حَسْبِي مِنْ سَائِرِ الْأَقْسَامِ ^(١)
 إِنْ أُمْتُ لَا أُمْتُ وَيَقِيِّي قَسْمَا نِ مِنْ الشُّمَكِ فِي عَمَى أَوْ تَعَامِي
 عَادِلًا غَيْرُهُمْ مِنَ النَّاسِ طَرًّا بِهِمْ لَا هَمَامَ بِي لَا هَمَامَ ^(٢)
 لَمْ أَبِيعْ دِينِي الْمُسَاوِمَ بِالْأَوْكَسِ وَلَا مَغْلِيًّا مِنَ السُّوَامِ ^(٣)
 أَخْلَصَ اللَّهُ لِي هَوَايَ فَمَا أُغْـ رِقْ نَزْعًا وَلَا تَطْبَشُ سِهَابِي ^(٤)
 وَلَهْتَ نَقْسَى الطَّرُوبِ إِلَيْهِمْ وَلَهَا حَالٌ دُونَ طَنَمِ الطَّعَامِ ^(٥)
 لَيْتَ شِعْرِي هَلْ ثَمَّ هَلْ آتَيْنَهُمْ أَمْ يَحْوَنَ دُونَ ذَلِكَ حِمَامِي ^(٦)
 إِنْ نَشِيعَ بِي الْمَذَكْرَةُ الْوَجَنَّا تَنْفِي لِنَامَهَا بِلَغَامِ ^(٧)
 عَنَتْرِيسَ شِمْلَةَ ذَاتِ لَوْثٍ هُوَجَلْ مِيلَعُ كَتُومِ الْبَغَامِ ^(٨)

(١) شيعتي أي الذين أشايهم وأواليهم . والنسم والمهسم والقسم الحظ والنصيب من
 الحير والجمع أقسام (٢) عادلا غيرهم : أي لا عادل لهم أحداً ولا أتخذ سواهم لي أولياء . وقوله
 لا همام أي لا أهم بذلك ولا أفعله وهو مبني على الكسر مثل قظام (٣) المساوم الذي يسوم
 الشيء للشراء . ولا مغلياً : أي ولا ابيع ديني لمن يغلى الثمن ويقرط في السوم والوكس
 النقص ينال : بعت السلعة بالوكس أي بالتقصان (٤) أعرق في النزاع أي بالغ في مد
 القوس وجذب وترها (٥) ولهت اشتاقت (٦) الحمام الموت . وهل بمعنى الهمة
 (٧) تشيع تسرع في السير . والمذكرة الناقة الشديدة التي يشبه خلقها خلق الذكور .
 والوجناء العظيمة الوجنات . . والهام : الزبد الذي يخرج من فمها وقت التعب من السير
 وتنفى أي تدفع (٨) العنتريس الناقة الشديدة . والشملة الحفيفة السريعة . واللوث
 الذوة . والهوجل السريعة التي كأن بها هوجاً والميلع السريعة أيضاً يقال ملعت الناقة تملع
 إذا أسرع وبغام الناقة صوت لا تقصح به . وقوله كتوم البغام : أي لا تحن ولا تضجر

- تَصِلُ السَّهْبَ بِالسَّهْوَبِ إِلَيْهِمْ وَضَلَّ خَرْقَاءَ رَمَةٍ فِي رِمَامٍ^(١)
 فِي حَرَاجِيحٍ كَالْحَنَى مُجَاهِيهٍ — ضُيِّدَ الْوَجِيفَ وَخَذَ النَّعَامَ^(٢)
 رَدَّهِنَّ السَّكَلَالَ حَذْبًا حَذَابًا — رَوَّجَدُ الْإِكَامِ بَعْدَ الْإِكَامِ^(٣)
 يَكْتَنِفَنَّ الْجَهِيضَ ذَا الرَّمَقِ الْمَعْدُ — جَلَّ بَعْدَ الْجَنِينِ بِالْإِرْزَامِ^(٤)
 مَنَكَّرَاتٍ بِأَنْفُسٍ عَارِفَاتٍ بَغِيُونٍ هَوَامِعِ النَّسْجَامِ^(٥)
 مَا أَبَالَى إِذَا تَحَيَّنَ إِلَيْهِمْ نَقَبُ الْخُفِّ وَاعْتَرَقَ السَّنَامُ^(٦)
 يَقْضِي زَوْرٌ هُنَاكَ حَقَّ مَزْوَرٍ — نَ وَجِيئِي السَّلَامِ أَهْلُ السَّلَامِ

- (١) السَّهْبُ الفلاة الواسعة والحرقاء الناقة التي لا تنهد مواضع قوائمها لتسرعها من الحرق وهو الجهل وعدم الرفق . والرمة القطعة من الجبل (٢) الحراجيح جمع حرجوج وهي الابل الطوال من الصور . كالحنى : أى كالمسي . والواحد حنية تشبه المني في انحناها واعوجاجها . والمحايض جمع مجهاض التي تطرح سخلها قبل التمام وذلك ينشأ من مشقة السير يقال : أجهضت الناقة . والوخدسرة السير والوجيف ضرب من سير الابل
 (٣) السكلال التعب . والحذب جمع حذباء الناقة التي بدت حراقها وعظم طهرها
 (٤) والحراقف جمع حرقفة وهي رأس الورك) والحذب دخول الصدر وخروج الظهر بخلاف النفس . وحداير : أى مهازيل جمع حذار وحدير . والاكام جمع اكمة التلال
 (٥) يكتنفن : أى يعطفن على الجهيض ويحتطن به . والجهيض الولد الذي ألقته أمه قبل تمام مدة الحمل والرمق نية النفس والارزام صوت الناقة (٥) يروى : هوامل التسجام وهملت أى فاضت بالدموع يقول : انما تنكر ولدها الذي تليفه لنفسه وعدم تمامه وتعرفه بأعينها فدموعها تسيل (٦) نقب خفف البعير نعباً بالتحريك اذا حفي حتى يخرق فرسنه وأقرب كذلك واعتراق السنام أى لا يبقى على السنام من اللحم والشحم شيء غير الجلد ، يقال : اعترقت وتعرقته وعرقته اذا أكلت ما عليه من اللحم . ويقال عرق فرسك أى اجره حتى يعرق ويضمر ويذهب رهل لحمه . ومنه عرقته الخطوب تعرقه أخذت منه . يقول : ما أبالي اذا خنت إليهم وأردت زيارتهم من وعثاء السفر ومهما نتج من هلاك الراحة

وقال السكيت رحمه الله تعالى

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لِعِبَاءٍ مِنِّي وَذُو الشَّوْقِ يَلْعَبُ^(١)
وَلَمْ يَلْنِي دَائِرٌ وَلَا رَسْمٌ مَنَزَلُ وَلَمْ يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ دَحْظَبُ^(٢)
وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَزْجُرُ الْتَبْرُ هَمَّهُ أَصَاحُ غُرَابٍ أَمْ تَرْضَى ثَعْلَبُ^(٣)
وَلَا السَّانِحَاتُ الْبَارِحَاتُ عَشِيَّةً أَمْرٌ سَلِيمٌ الْقَرْنِ أَمْ مَرٌّ أَعْظَبُ^(٤)

(١) يروى : أدو الشوق . والطرب حقه يعبرى عند شدة الفرح أو الحزن والههم والصن المراد بها الساء الحسن ويريد بالبياض هنا ماء اللون من الكلف والسادات يقول العرب أينما : فلان أبيض يسر الى أنه يعنى العرض من الدنس والعيوب قال زهير :

اسم أبيض فياض بفكك عن : أبدى العناية وعن أضافها إليها

(٢) رسم المنزل ما بقي من آثاره . وتطرب وأطرب واحد . والبنان الأصابع وقيل أطرافها واحدها بنانه يقال : بنان محصب وبنان مطرف الذى طرف الحناء ومراده صاحبات الأصابع المحصه : لان كل جمع واحده الهاء فانه بوحدها وذكر (٣) الزجر المنع والنهى والزجر أن تزجر طيراً أو طيلاً سانحاً أو نارحاً فتطير منه وقد نهي عن الطيرة . والصياح صوت كل شيء اذا تشد . والثعلب من السباع معروف الأثني ثعلمة والذكر ثعلب وعلمان والجمع ثعلاب وتعالى . قال الشاعر :

أرَبَّ سَوَّلَ الثَّعْلَابُ رَأْسَهُ لَعْدَ ذَلِكَ مَنَالتَ عَلَيْهِ الثَّعْلَابُ

وتعرض الثعلب في طريقه أى نعوح وزاع ولم يستقم فى السبر كما يتعرض الرحل فى عروض الحبل قال امرؤ القيس :

إذا ما التزيتا فى السماء نعرضت تعرض أثناء الوساح المفصل

أى لم تستقم فى سرها ومات كالوساح المعوح أثناءه على جارية توشحت به (٤) السانح من الطباء والطير الذى يحىء من سارك فبولك ميامنه والبارح ما يحىء من ميامنك فيؤليك مياسره . وأهل الحجاز يتشاءمون بالسانح وأهل نجد يتشاءمون بالبارح والناطح ما يستقبلك والعهد ما يحىء من خلفك . وسليم القرن الذى يتيمن به . والأعضب المكسور أحد القرنين وهو مما يتشاءم به

وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنَّهْيِ وَخَيْرِ بَنِي حَوَاءَ وَالْخَيْرِ يُطَلَّبُ^(١)
إِلَى النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ بِحَبِيبِهِمْ إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَأْتِي أَتَقَرَّبُ^(٢)
بَنِي هَاشِمٍ رَهْطُ النَّبِيِّ فَإِنِّي بِهِمْ وَأَهْلُ أَرْضِي مِرَارًا وَغَضَبُ^(٣)
خَفَضْتُ أَرْهَمُ مِنِّي جَنَاحِي مَوْدَّةَ إِلَى كَيْفِ عِظَمَاءِ أَهْلٍ وَمَرَحَبُ^(٤)
وَكُنْتُ إِيَّاهُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَا مَجَنَّا عَلَى أُنِّي أُذِمُّ وَأَقْصَبُ^(٥)

(١) مول: لم أطرب سواي إلى البص الحسام ولم بابي البنان المحصب ولكن طربي
إلى أهل الفضل والسرف وهم بنو هاشم (٢) النفر البيض يعني: بنو هاشم والبيض جمع
أبيض ريد هاء العرض من الدس (٣) هاشم بن عبد مناف بن وصي ينهي نسبه إلى
النصر كناية أبي قريش وهاشم حد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه نفرت بنو هاشم
(٤) أي لب لهم جاني المودود والعطف. وإلى كنف: أي مع. والكنف الناحية.
وأهل ومرحوب أي قائلهم على الرحب والسعة (٥) لهم أي لني هاشم ومحنًا: أي أدفع
عنهم لمساكن مثل الخن وهو الرس. قال الباقية:

وهم درعي التي استلأمت فيها: إلى يوم النصار وهم محن

وقوله من هؤلأك وهؤلأ: أسارة إلى من ناحت عليا العداء من الجوارح وهم:
الحرورية والمرحئة أما الحرورية وهم الذين حرقوا على علي حين حرق أمر الحكيم
واحتسوا بحروراء وكان أول اجتماعهم به وهو موضع دفن الكوفة. وأما سبب خروجه
فانهم قالوا: أخطأ علي في التحكيم إذ حكم الرجال وقالوا: لا حكم إلا لله وقد كذبوا عليه
في أنه حكم الرجال وليس ذلك صدقاً لأنهم هم الذين حملوه على التحكيم. فضلاً عن أن
تحكيم الرجال جائز ولذا قال علي عليه السلام لما سمع قولهم: لا حكم إلا لله: «كلمة حق
أريد بها باطل» إنما يقولون لا إمامة. ولابد من إمامة رة أو فاحرة: وأما المرجئة
فمشتق من الإرجاء وهو تأخير علي كرم الله وجهه من الدرجة الأولى في الخلافة
إلى الرابعة فتكون المرجئة والشيعة فرقان مما يبلان وقوله: واقصب أي أشتم من قصبه
وقصبه شتمه وعابه ووقع فيه

وَأُزِمِي وَأُزِمِي بِالْعَدَاوَةِ أَهْلَهَا وَإِنِّي لَأُودِي فِيهِمْ وَأُؤْنِبُ^(١)
فَمَا سَاءَ نِي قَوْلِ أَمْرِي عِذِي عَدَاوَةٍ بَعَوْرَاءَ فِيهِمْ يَجْتَدِينِي فَأُجَذِبُ^(٢)

*
* *

فَقُلْ لِلَّذِي فِي ظِلِّ عَمِيَاءَ جَوْنَةٍ تَرَى الْجَوْرَ عَدْلًا أَيْنَ لَا أَيْنَ تَذْهَبُ^(٣)
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيِّ سُنَّةٍ تَرَى خِيْبَتَهُمْ غَارًا عَلَى وَتَحْسِبُ^(٤)
أَأَسْلَمَ مَا تَأْتِي بِهِ مِنْ عَدَاوَةٍ وَبَغْضٍ لَهُمْ لَا حَيْرَ بَلْ هُوَ أَشْجَبُ^(٥)
سَتَقَرَّعُ مِنْهَا سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمٍ إِذَا الْيَوْمُ ضَمَّ النَّاكِثِينَ النَّصْبُ^(٦)

(١) وأرمي أي يرموني بالعداوة وأرمي أنا أهل العداوة بالوم والسخافة . وأودى
أى أسمع ما يؤذيني . وأؤنب من التأنيب التوبيخ (٢) العوراء الكلمة الفيحة ويحدثني
أى يطلب مني الحدا وهو العطاء ويروى فيجذب أى يعتب (٣) العمياء تأنيث الأعمى
يريد بها العمالة واللجاجة فى الباطل والحونة هنا السوداء مؤنث الحون ويكون بمعنى
الأبيض من الاصداد والمراد الفتنة المظلمة التي ليس للسان فيها مذهب ولا طريق يعده
عن الحور (٤) ناي كتاب أنزل من عند الله أم ناية سنة أتى بها الرسول تلك على أن
حب آل البيت وتمجيدهم عار وضلال (٥) لا حير أى لاحقاً . يهال: حير لا أفعل ذلك .
ولا حير لا أفعل ذلك وهي كسرة لا تنقل وهي بمعنى اليمين ويقال حير لا آتيك . وحير
أيضاً تأتي بمعنى أحل ونعم . وأشجب أى أهلك وأعطب . يقول : هل بغضهم وعداوتهم
أسلم مغبة أم محبتهم ؟ لا : حما أن عداوتهم أشجب وأسوأ مغبة (٦) ستقرع منها أى من
العداوة . وقرع فلان سنه اذا ضرب عليه يفعل ذلك عند حدوث اندم فيقال قرع فلان
سنه ندماً قال الشاعر :

ولو أني أطعتك فى أمور * قرعت ندامة من ذاك سنى

وخزيان هنا أى مستحي من خزى خزاية . وأما الحزى فلا موضع له هنا وهو
الهوان من خزى خزيّاً يهال أحزاه الله أى أهانه وأذله واليوم أراد به يوم القيامة
والعصبب الشديد والناكث الذي رجع ونقض العهد

- فَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً (١) وَمَالِي إِلَّا الْمَشْعَبَ الْحَقُّ مَشْعَبٌ (١)
وَمَنْ غَيْرَهُمْ أَرْضِي لِنَفْسِي شَيْعَةً (٢) وَمَنْ بَعْدَهُمْ لَأَمْ أَجْلُ وَأَرْجَبُ (٢)
أَرْيَبُ رَجَالًا مِنْهُمْ وَتَرْيَدُنِي خَلَائِقُ مِمَّا أَحَدَثُوهُنَّ أَرْيَبُ (٣)
إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعْتُ نَوَازِعَ مِنْ قَلْبِي ظَمَاءٌ وَالْبُيُوتُ (٤)
فَإِنِّي عَنْ الْأَمْرِ الَّذِي تَكْرَهُونَهُ يَقُولِي وَقَلْبِي مَا اسْتَطَعْتُ لِأَجْنَبٍ (٥)
يُشِيرُونَ بِالْأَيْدِي إِلَى وَقَوَائِمِهِمُ الْأَخَابَ هَذَا وَالْمُشِيرُونَ أَخْيَبُ (٦)
فَطَائِفَةٌ قَدْ كَفَّرَ بِي بِحَبِّكُمْ وَطَائِفَةٌ قَالُوا مَسِيءٌ وَمَذْنِبٌ (٧)
فَمَا سَاءَ بِي تَكْفِيرُ هَاتِيكَ مِنْهُمْ وَلَا عَيْبَ هَاتِيكَ الَّتِي هِيَ أَعْيَبُ (٨)
يَعْمِيُونَنِي مِنْ خِيْبِهِمْ وَضَلَالِهِمْ عَلَى حَبِّكُمْ بَلْ يَسْخَرُونَ وَأَعْجَبُ (٩)
وَقَالُوا تَرَانِي هَوَاهُ وَرَأْيُهُ بِذَلِكَ أَدْعَى فِيهِمْ وَأَتَمُّ (١٠)

(١) الشيعة أي أولياء وأئصار . والمُسْعَب الطريق . ومشعب الحق طريقه المرفق
بن الحق والباطل (٢) أرحب أهاب وأعظم (٣) أراب الرجل يريب وراي يريب
رية إذا رأيت منه منكراً (٤) ذوي آل النبي : يعي أتباعهم والعلماء وأهل الرأي فيهم
وتطلعت أي اشتاقت . ونوازع جمع نازع ومنه نزع الإنسان إلى أهله والبعير إلى وطنه
حنّ وكل حانّ إلى وطنه فهو نازع إليه وطماء عطاش واللب جمع لب وهو العمل يقول:
حنّت إليكم القلوب وتمطشت لفضائلكم العمول

(٥) أحنب أي أبعد ويقال اجتبت الأمر أي اتبعته عنه (٦) يشيرون أي
أعداؤه الذين يعيرون عليه محبته لبني هاشم (٧) فطائفة أي من الخوارج الذين يخطئون
علياً كرم الله وجهه . من مذهبها تكفير من يميل لآل البيت . وطائفة تفسقه وتجعله
عاصياً مذنباً (٨) الحب الحبث والحداع (٩) تراني يريد النسبة إلى أبي تراب وهو
على كرم الله وجهه . وفي الحديث قال : عمار بن ياسر خرجنا مع رسول الله صلى

عَلَى ذَلِكَ إِجْرَائِي فِيكُمْ ضَرِيَّتِي
وَأَحْمِلُ احْتِقَادَ الْأَقَارِبِ فِيكُمْ
بِخَانَتِكُمْ غَضَبًا تَجُوزُ أُمُورُهُمْ
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً
وَفِي غَيْرِهَا آيَاتٌ وَأَيُّهَا تَتَابَعَتْ
بِحَتِّكُمْ أَمْسَتْ قُرَيْشٌ تَقُودُنَا
وَأَوْ جَمَعُوا طَرًّا عَلَيَّ وَأَجْلَبُوا^(١)
وَيَنْصَبُ لِي فِي الْأَبْعَدِينَ فَأَنْزَبُ^(٢)
فَلَمْ أَرْ غَضَبًا مِثْلَهُ يَنْصَبُ^(٣)
تَأْوَلَهَا مِنَّا تَنِي وَمُعْرَبُ^(٤)
أَكْمُ نَصَبُ فِي الْإِذِي الشَّاكُّ مُنْصَبُ^(٥)
وَبِالْفَدِّ مِنْهَا وَالرِّدِّ نَعْنِي زَكَبُ^(٦)

الله عليه وسلم في عروود دات العسيرة فلما قفلا زلما منزلا فخرح أنا وعلى بن أبي طالب
ننظر الى قوم يمشون فمعنا فمنا فممت علينا الرمح البراب لها بها الا كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعل : يا أبا تراب لما عليه من البراب (١) الاجريا العادة
والوجه الذي تأخذ به وتحري عليه . يقال فلان : من أحرياه السكرم أي من طبيعته .
والصريفة الطلعة ويروى وهي صرياني . واحلوا : أي تجمعوا على وتألوا . ويروى :
وأحلبوا بمعنى . يقال أحلب القوم وحلبوا احتمعوا عليك وتألوا وجاءوا من كل صوب
وأحلب القوم اختارهم أعاهم (٢) نصب ولان لعلان نصبا إذا قصد له وعاداه . وناصبه
الشر والعداوة والحرب مناسبه أظهر له . يقول : احتمل حمد الأقارب علي من أجلكم
وأناصب العداوة لمن يظهر لي العداوة من الأعداء (٣) روي : بخاتمك كرها والخاتم
حاتم الخلافة : يقول لولا حاتم الخلافة الذي اعصمتوه من بني هاشم لم تكن لكم كلمة
نافذة في الرعية (٤) يقال آل حاتم للسور التي أولها حم . ولا يقال حواءيم والآية هي قوله
تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في المربي . والتقى هنا الذي يقي الحوض في
الأمر ويترجم السكوت . والمعرب المبين (٥) يقول في عبر آل حاتم آيات كثيرة في حق
آل البيت . منها : قوله تعالى : وآت ذا القربى حقه . ومنها : إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرحس آل البيت ويظهركم تطاهرا . ومنها : واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة
والرسول ولذي القربى والنصب بالسكون العلم المنسوب قال تعالى : كأنهم الى نصب يوفضون
والنصب المنة (٦) النفاة : ما لا يفتي الاثني عشرها خلفه . الآخرة

إِذَا اتَّصَعُونَا كَارِهِينَ أَيْهِمَا أَخَاوُ الْآخَرَى وَالْأَزِمَةُ تَجَذَّبُ^(١)
 رَدَا فَا عَلَمْنَا لَمْ يُسَمِّئُوا رَعِيَةً وَهُمْ يُبْهَمُونَ أَنْ تَمُتْ رَوْهَا فَيَحْلُبُوا^(٢)
 لَيْتَنُجُوها فَنُتَه بَعْدَ فُسْه فَتَنْتَصِلُوا أَفْلَاءَهَا ثُمَّ يَرْكَبُوا^(٣)
 أَفَارِبًا الْأَذْنُونِ مَكْمَلًا لَعْلَةً وَسَلَامَةً مِثْلَهُمْ طِبَاعٌ وَأَذْوَبُ^(٤)
 أَلْبَ فَائِدَ مِثْلَهُمْ عَنَفٌ وَنَمَافَى نَحْمَلْنَا نَاكَ الْجِرَانِمِ مُتَعَبُ^(٥)

وَقَالُوا وَرَثَانَهَا أَبَانًا وَأُمًّا وَمَا وَرَثَتُهُمْ ذَلِكَ أُمَّ وَلَا أَبُ^(٦)

- يد بالمد معاونا، والاردن من مد بالمد في اختلافه وهم من فرس قوله: نَحْمَلُ: أي بالخلافه
 إلى كاس من حنك فتنصوها سارون أسفا فرس أي بن أمه وريح أمورها
 (١) أُنصَعْنَا أي أكرهوا نعال أخرج بعد أسد - أنه وحنكه إذا كان قائما ليضع
 قدمه على عنقه فركبه يقول: إذا أُنصَعْنَا لمناجهم وأكرهوا على البيعه أولا
 فسيكرهوننا على بيعه أخرى بانه (٢) رَدَا أي رادون وولول أمورها الواحد بعد الآخر
 ولم يسموا أي لم يسوسوا رعيه من أساء أماسه رها ويمرون أي اسدرون كما يسدر الناقه
 يقول: لا يهتبون إلا للاستحواذ على اختلافه من سر أن عدلوا في الرعيه (٣) لينتجوها
 أي البيعه: أي يمتحون ويولدون من البيعه لهم فيه بعد أخرى. والأفلاء جمع فلو المهر
 ويفصلوا أي يفصلوها بعد تمام الرضاع أي كما أطلقا فيه مذكون بارفنة أخرى (٤) لعلة
 أي أولاد عله وهم أبناء الأمهات سي. ومنهم أي من بن أمه نقول: سياستهم فينا
 كسياسته الذئاب والصباح فلا راعون إلا ولا دمه ويعبرون فينا كما بعث الوحوش في
 الغنم (٥) القاند: زيد به الخلفة الغنيب الجبار الغامسي. والحرايم الأماكن المرتفعة عن
 الأرض ويقحمنا أي نحملنا على الفحجم وهي الأمور الصعبة. بقول هذا: المائد الغشوم
 يحملنا مالا طاقة لنا من غير اسفاق ولا مرحة (٦) ورثناها يعني الخلافه.

يَرَوْنَ لَهُمْ حَقًّا عَلَى النَّاسِ وَاجِبًا
 وَلَكِنْ مَوَارِيثُ ابْنِ أَمِيَّةَ الَّذِي
 فِدَى لَكَ مَوْزُونًا أَبِي وَأَبُو أَبِي
 بِكَ اجْتَمَعَتْ أَسْبَابُنَا بَعْدَ فُرْقَةٍ
 حَيَاتِكَ كَانَتْ مَجْدَانًا وَسَنَانًا
 وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
 وَتَسْتَخْلَفُ الْأَمْوَاتُ غَيْرَكَ كُلَّهُمْ
 فَبُورِكَتْ مَوْلُودًا وَبُورِكَتْ نَاشِئًا
 وَبُورِكَتْ قَبْرُ أَنْتَ فِيهِ وَبُورِكَتْ
 لَقَدْ غَيَّبُوا بَرًّا وَصِدْقًا وَنَائِلًا
 يَقُولُونَ لِمَ يُورَثُ وَلَوْلَا ثَرَاتُهُ
 وَعَاثُ وَالْجَنَّمُ وَالسَّكُونُ وَحِمْبَرُ
 سَفَاهَا وَحَقُّ الْهَاشِمِيِّينَ أَوْجَبُ
 بِهِ ذَانِ شَرَفِي لَكُمْ وَمَغْرَبُ^(١)
 وَنَفْسِي وَنَفْسِي بَعْدُ بِالنَّاسِ أَطِيبُ
 فَخَنُّ بَنِي الْإِسْلَامِ نُدْعَى وَتُنْسَبُ
 وَمَوَاتِكَ جَدْعُ الْغُرَانِينَ مُوَعِبُ^(٢)
 عَلَيْنَا وَفِيهَا اخْتَارَ شَرْقُ وَمَنْزَبُ
 وَنَعِيبُ لَوْ كُنَّا عَلَى الْحَقِّ نَعِيبُ^(٣)
 وَبُورِكَتْ عِنْدَ الشَّيْبِ إِذَا أَنْتَ أَشَيْبُ
 بِهِ وَلَهُ أَهْلٌ لِيَذْلِكَ يَثْرِبُ^(٤)
 عَشِيَّةً وَارَاكَ الصَّفِيحُ الْمُنْصَبُ^(٥)
 لَقَدْ شَرِكَتْ فِيهِ بِكَيْلٍ وَأَرْحَبُ
 وَكِنْدَةُ وَالْحَيَّانُ بِكَرٍّ وَتَقَلِبُ^(٦)

(١) ابن أمية: يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم مواريث جمع ميراث . ودان أى خضع وأطاع (٢) الجدع قطع الانف . وعرين الانف تحت مجتمع الحاجين وهو أول الانف حيث يكون فيه الشمم . ويقال على المثل هم عرانيين الناس أي وجوههم . وعرازين القوم أشرفهم وساداتهم وعرايين السحاب أي أوائل مطره وموعب أي مستأصل والسناء بلد الحمد والشرف وبالقصر الضوء (٣) يعني أن كل من مات من الحلفاء وغيرهم يعين خلفاً له يكون ولي عهده إلا أنت فلم تستخلف أحداً يريد النبي (صلى الله عليه وسلم) . ونعيب أي نلوم من العتاب يقول نعاتب ونراجع (٤) به أي بالقبر وهو أهل لذلك (٥) الصفيح الحجارة العريضة جمع صفيحة والمنصب المنسوب (٦) يقولون: يعني بني أمية ومن على مذهبهم أنه صلى الله عليه وسلم لم يورث

- وَلَا تَتَشَلَّتْ غُضُونٍ مِنْهَا يَحَابِرُ^(١) وَكَانَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ غُضُوهُ مُؤَرَّبٌ^(١)
وَلَا تَتَقَلَّتْ مِنْ خَنْدَفٍ فِي سِوَاهُمْ وَلَا قَتَدَحَتْ قَيْسٍ بَهَا ثُمَّ أُنْقَبُوا^(٢)
وَلَا كَانَتْ الْأَنْصَارُ فِيهَا أَدَاةُ وَلَا غِيَّاءَ عَنْهَا إِذَا النَّاسُ غِيَّبٌ^(٣)
هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا وَخَيْرَ بَعْدَهَا وَيَوْمَ خَنْبَنٍ وَالْدِّمَاءِ تَصَبَّبَ^(٤)
وَهُمْ رَأَيْمُوهَا غَيْرَ ظَنَرٍ وَأَشْبَلُوا عَلَيْهَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا وَتَحَدَّبُوا^(٥)
فَإِنْ هِيَ لَمْ تَضْلُخْ لِقَوْمٍ سِوَاهُمْ فَإِنَّ ذَوِي الْقُرْبَى أَحَقُّ وَأَقْرَبُ
وَالْأَقْوَلُ غَيْرَهَا تَتَعَرَّفُوا نَوَاصِيهَا تَزْدِي بِنَا وَهِيَ شَرْبٌ^(٦)
عَلَى مَ إِذَا زُرْنَا الزُّبَيْرِ وَنَافِعًا بَغَارَتِنَا بَعْدَ الْمَقَانِبِ مِقْنِبٌ^(٧)

ويزعمون ذلك ولكن لولا تراثه وان آل بيته أحق بالخلافة وهم ورثته لكانت القبائل المذكورة لهم نصيب في الخلافة وكانت الناس سواء في ذلك . وبكيل وارب وعك . ولحم الحاسماء قبائل (١) انتشلت أخذت واستخرجت منها نصيبا . يقول : ولولا تراثه أيضاً لنال بحارب منها أيضاً ويحارب وعبد القيس قبيلتان . وعضو مؤرب : أي نام وتأربب الشيء توفيره وكل ما وفر فقد أربب (٢) يقول كانت تتقل الخلافة من خندف (قبيلة) في سواهم . وقده بالزند واقدهج أورى النار به (٣) أدلة جمع دليل (٤) يقول وهم : أي الانصار الذين فدوا رسول الله بأنفسهم ونصروه وشهدوا معه هذه الحروب وهي من أكبر الحروب الأولى في الاسلام (٥) راعموها : أي دعوة رسول الله لهم الى الاسلام : أي قبولها بالتجلة والاحترام وبعطف واخلاص من غير أن يظأروا عليها ويكرهوا على قبولها بحرب أو قتال والظئر العاطفة على غير ولدها المرضعة له وأشبل عليه عطف عليه وأعانه وتحذبوا : أي تآزروا على نصرته (٦) فقولوا غيرها : أي غير معالكم هذه وغير دعواكم بأنه لم يورث قهنتى لكم الأمور وتعرفوا حقائقها والنواصي جمع ناصية وهي مقدم الرأس . وتردى : أي تسرع يقال ردت الحيل تردى اذا رجعت الارض بحوافرها في سيرها وشرب جمع شازب الضامر وإن لم يكن مهزولا (٧) المعانِب جمع مقنِب وهو جماعة من الفرسان

وَسَاطَ عَلَى أَرْمَاحِنَا بَادِعَائِهَا وَتَحْوِيلَانَا عَنْكُمْ شَبَابٌ وَقَعْبٌ^(١)
نُقْتَلُهُمْ جِيلاً فَجِيلاً زَاهِمٌ شَعَانٌ فَرْبَانٍ بِهِمْ يُتَقَرَّبُ^(٢)
أَعْلَ عَزِيزَا آمَنَّا سَوْفَ يُبْنَى وَذَا سَلَبٍ مِنْهُمْ أُنِيقَ سَبَسَابُ^(٣)

ونافع بن الأزرق الخنفي من الخوارج خرج مع أخيه في أيام عبد الله بن الزبير . وقل
في حمادى الآخرة سنة ٦٥ وكان يدعى الخلافة ولما قتل باعوا بعده قطري بن الفخاعة
وسود أمير المؤمنين . والزبير بن الماحور الناري رجل من بني تمم وكان يدعى الخلافة
أصلاً وكانت الخوارج اسمعنه لديهم بعد قتل عبد الله بن الماحور في سنة ٦٥ وقل في
سنة ٦٨ وروى : سلام إذا رار الزبير ما بدا (١) وساط الزحل سبيط هلك قال
الاعشى : وقد استبط على أرماحنا البطل . . . بادعائها . أى الخلافة ونحوها أراد يحويل
الخلافة عن فرائس . وسبب بن زيد بن عيم السمان خرج له وفائع عندئذ مع الحجاج
ومات عرفا سنة ٧٦ هجر . ولما استخرجوه سموه خوفاً وأخرجوا قلبه وكان صلياً
كأنه صخرة . وكان أصغر من الصخرة فاسم عليها فامد اسنان . وكان سعى إلى أمه
فيقال قتل ولا تقبل ذلك . فلما قتل لها عرفى صدق وفات : إني رأيت حين
ولدت أنه خرج من بيناه نار فسميت أبا لا املته إلا أن . . . وقعت خرجي أصلاً .
قال بعض الخوارج :

من كان منك كان مريان وابنه وغرو ومك هاشم وحبيب

فما حصص والبدان وقعت . ولما أمر المؤمنين سب

يقول : على ماذا نمارت هؤلاء الخوارج الذين يدعون الخلافة ويلقبون بأمر
المؤمنين ولم ترسل لهم الحين بعد الخيس ! إنما رد على من يحمل الخلافة غير موروثه
وان الناس فيها سركاء وسواء (٢) والشعائر الدناخ التي مهدى إلى البت الحرام والعمران
كذلك التي يفرط بها إلى الله والجلد الآمه والخس من الناس وعلام نهبهم إذا كانوا دنائخ
وتقرب إلى الله بهم (٣) الساب ما سلب وكل شيء على الأسان من اللباس فهو سلب واجتمع
أسلاب والأنيق المناق المعجب نفسه . تقول : أما يحدث من حرام محاربتهم ما يحدث
من اهانة الأعزاء وحصول السلب والنهب وتكون حالة الأ من العام في فاق واضطراب

إِذَا تَجَرَّبُوا الْحَرْبَ الْعَوَانَ حَوَارَهَا وَحِينَ تَتَرَيَنَّجْ بِالْمَنَايَا وَتَنْضُبُ^(١)

يُنْزِلُ

فِيَاكَ أَمْرًا قَدْ أَشْبَهَ أُمُورَهُ وَذُنُبًا أَرَى أَسْبَابَهَا تَنْفَضُّبُ^(٢)

يُرَوِّضُونَ دِينَ الْحَيِّ سَعْمًا مَخْرَمًا بِأَفْوَاهِهِمْ وَالرَّائِضُ الدِّينَ أَضْعَبُ^(٣)

إِذَا مَرَعُوا تَوَهُ عَلَى الْغَى فَمَسَهُ طَرَفُهُمْ فَبَهَا عَنِ الْحَقِّ أُنْكَبُ^(٤)

رَضُوا بِخِلَافِ الْمُهَيْدِينَ وَفِيهِمْ مَخْبِئَةٌ أُخْرَى نَصَانٍ وَتُحْجِبُ^(٥)

وَبِإِنْ زَوَّجُوا أَمْرَيْنِ جَوْرًا وَبَدَعْنِ الْأَخْوَالَ أُخْرَى ذَابَ وَدَقِّنِ يَخْطُبُ^(٦)

(١) اخذوا الحرب أي أضرموها مارها . والعوان المكر وهي الحرب السديده . الحوار ولد المافه قبل أن تضل من الرضاع . والسرخ أراد القوس لأن العود يسوق منه قوسان وكل واحد سرخ . وتضبط سحره عند مها المهاجم (٢) أسبب نرفف . وخضبت مضطرب (٣) يروضون أي يدلون واخبروا من الأهل الضعيف الذي يدل بالركوب . وفي المثال : ركب الضعيف من الأدلون له أي خصم من الأمر بالادب عليه على نفسه منه اضطراباً إليه يقول أن من الذين يكرهون . ان الرسول يصرفون في معاني كتاب الله ويفسرونه على ما يهون (٤) أنك أي مثلي . يقول : إذا سارها في أمر . نموذ الماهره على خلاف الحق حسب ما يراه أنفسهم وعلى الله رعايتهم (٥) لخلاف المهيدن : أي تجاهلهم وهم التي سأل الله عنه مسلم وآله ومن معه . وخجاء أي ضلاله قد خبئها في نفوسهم لا يابرونها وقيل لأنهم كانوا الحاقه أقبل من الرسول حتى قام إلى هسام رحيل فقال أحليفك الذي شملت في ذناب وأهات هو أعظم قدر عندك أم رسولات الذي يرسله في حاجتك فقال بل سامعي قال فأب أعظم قدر عند الله تعالى (٦) زوجوا جمعوا والخور الخمر ويروي أطاعوا أي طاعوا حول بدنه أخرى ودات ودقين من ودقت السماء أي فطرت والودق المطر كله سديده وهنه ويقال للحرب الشديده ذات ودقين اسمه سحابة ذات وطرس . وهما يرد الداهيه العطيه يقال داهية ذات ودقين أي ذات وجهين كأنها جاءت من وجهين . وتخطب أي تطلب

الْحَوَّاءُ وَلَجُوا فِي بَعَادٍ وَبَفَضَةٍ
تَفَرَّقَتْ الدُّنْيَا بِهِمْ وَتَعَرَّضَتْ
حَنَانِيكَ رَبِّ النَّاسِ مِنْ أَنْ يُعَرِّبَنِي
إِذَا قِيلَ هَذَا الْحَقُّ لَا مِيلَ ذُوهُ
وَإِنْ عَرَضَتْ ذُونَ الضَّلَالَةِ حَوْمَةٌ
وَقَدْ دَرَسُوا الْقُرْآنَ وَافْتَلَجُوا بِهِ
فَمَنْ أَيْنَ أَوْ أَيْنِ وَكَيْفَ ضَلَّالَهُمْ

فَقَدْ نَشَبُوا فِي حَبْلِ غَيٍّ وَأَنْشَبُوا^(١)
لَهُمْ بِالنَّطَافِ الْآجِنَاتِ فَأُشْرِبُوا^(٢)
كَأَغَرَهُمْ شَرْبُ الْحَيَاةِ الْمُنْضَبِ^(٣)
فَأَنْقَاضُهُمْ فِي الْحَيِّ حَسْرِي وَلَقَبُ^(٤)
أَخَاضُوا إِلَيْهَا طَائِعِينَ وَأَوْثَبُوا^(٥)
فَكَلَّمَهُمْ رَاضٍ بِهِ مُتَحَرِّبُ^(٦)
هُدًى وَالْهَوَى شَتَّى بِهِمْ مُتَشَعِّبُ

*
* *

فِيَا مُؤَفِّدًا نَارًا لَغَبْرِكَ ضَوْءُهَا
أَلَمْ تَرَنِي مِنْ حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ
كَأَنِّي جَانٍ مُخْدِتٍ وَكَأَنَّمَا
عَلَى أَيْ جُزْمٍ أَمْ بِأَيَّةٍ سِيرَةٍ

وَيَا حَاطِبًا فِي غَبْرِ حَبْلِكَ تَخْطُبُ
أَرْوَحُ وَأَغْدُو خَائِفًا اِتْرَقُبُ
بِهِمْ اتَّقِي مِنْ خَشْيَةِ الْعَارِ أَجْرُبُ
أَعْنَفُ فِي تَقْرِيطِهِمْ وَأَوْثَبُ^(٧)

(١) نشبوا علموا وأنشبوأعلموا غيرهم يقول الحواء على غيرهم في كراهية آل البيت ولحواء أي تمادوا
في تفجير الناس منهم (٢) النطاف جمع نطفة والآجِنات جمع آجن وهو الماء المتغير يقول تعرضت الدنيا
لهم فالوا إليها وآثروها وخالط قلوبهم حبها ومزجوا الحلال بالحرام (٣) الحنان الرحمة والعطف
قال تعالى: وحنانا من لدنا. وحنانيك أعود برحمتك وحنانك والمنضب الذاهب (٤) يروي
فأنضاؤهم جمع نضو وأنقاض جمع نقض بالكسر وهو البعير المهزول وحسرى جمع حاسر
وحسير من حسرت الدابة أعييت وكلت. ولقب جمع لاغب من اللقوب وهو التعب والاعياء
(٥) الحومة من حام حول الشيء يحوم ودون ظرف مكان أي قريب الضلالة
(٦) افتلجوا أي ظفروا من الفلج وهو الظفر (٧) التقريط مدح الرجل حياً
وأوثب من التأنيب وهو التوبيخ

- أَنَاسٌ بِهِمْ عَزَّتْ قُرَيْشٌ فَأَصْبَحُوا وَفِيهِمْ خِيَاءُ الْمَكْرِ مَاتَ الْمُطَنَّبُ^(١)
 مُصَفَّوْنَ فِي الْأَحْسَابِ خَضُونَ نَجْرَهُمْ هُمُ الْمَحْضُ مَنَاوَالُ الصَّرِيحِ الْمُهَذَّبُ^(٢)
 خَضَمُونَ أَشْرَافَ لَهَا مِيمُ سَادَةٍ مَطَاعِيمُ أَيْسَارُ إِذَا النَّاسُ أَجْدَبُوا^(٣)
 إِذَا مَا الْمَرَاضِيعُ الْخِمَاصُ تَأَوَّهَتْ مِنْ الْبَرْدِ إِذْ مَثَلَانِ سَعْدُو عَقْرَبُ^(٤)
 وَحَارَدَتْ أَلْتَكْدُ الْجِلَادُ وَلَمْ يَكُنْ لِعُمْبَةٍ قَدْرُ الْمُسْتَعِيرِينَ مُعَقَّبُ^(٥)
 وَبَاتَ وَلَيْدُ الْحَيِّ طَيَّانٌ سَاغِبًا وَكَاعِبُهُمْ ذَاتُ الْعَفَاوَةِ أَسْفَبُ^(٦)
 إِذَا نَشَأَتْ مِنْهُمْ بَارِضٌ سَحَابَةٌ فَلَا أَلْبَتَّ مَحْظُورٌ وَلَا الْبَرْقُ خَلْبُ^(٧)

(١) المطنب الممدود بالطنب وهي جبال الحيمة (٢) والنجر والتجار الاحل
 والمحض الخالص مثل الصريح والاحساب شرف الآباء ومحمد قال عامر بن الطفيل :

واني وان كنت ابن فارس عامر * وفي السر منها والصريح المهذب

لما سوّدتني عامر عن وراثة * ابني الله ان اسمو بأمر ولا اب

(٣) الخضم الكريم ولها ميم جمع لهموم السيد وايسار أى كرام جمع يسر وهو الذى يضرب
 بالقداح (٤) المراضيع جمع مرصع . والخصاص الجيع . وسعد وعمر بن نبحان الاول طالعه
 سعدوا الآخر نحس (٥) حاردت قلت ألبها من شدة الزمان والتكد النوق الغزيرات من اللبن .
 ويروى : مكد جمع مكداء . وهي التي ثبت غزرها ولم ينقص لبنها . والجلاد : النوق الشداد جمع
 جلدة وهي أدم الأبل لبناء . والعمة مرفة تراد في العدر المستعارة وأعقب الرجل رد
 اليه ذلك . وكان الفرء يحيزها بالكسر بمعنى البقية والمعقب الذي يترك في القدر : يعني
 لا يردون القدر الا فارغة لشدة الزمان (٦) وطيان الجائع الذي لم يأكل شيئاً من
 الطوى الجوع وساغب جائع قال تعالى : في يوم ذي مسغبة . والكاعب المرأة قد
 تكعب ثديها . والعفاوة الشيء يرفع من الطعام للتجارية تسمن فتؤثر بها . وقال الجوهري :
 ما يرفع من المرق أولاً يخص به من يكرم . تقول : عفوت له من المرق اذا عفوت له
 أولاً وآثرته به (٧) البرق الحلب الذى لا غيث فيه كأنه خادع يومض حتى تطعم بمطره

- وَإِنْ هَاجَ نَبَاتُ الْعِلْمِ فِي النَّاسِ أَمْ تَزَلْ
إِذَا دَلَمَسْتَ ظُلُمًا أَمْرًا مِنْ حُنْدُسٍ
إِيَّاهُمْ رَتَّبَ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ كَلَامِهِمْ
مَسَاهِيحٌ مِنْهُمْ قَائِلُونَ وَفَاعِلٌ
أَوَّلَاكَ نَبِيُّ اللَّهِ مِنْهُمْ وَجَمْعٌ
هُمْ مَا هُمْ وَتَرَا وَنَفْعًا لِنَوْمِهِمْ
قَتِيلُ التَّجْوِي الَّذِي اسْتَوَارَتْ بِهِ
- إِيَّاهُمْ تَلَعَهُ خَضْرَاءُ مِنْهُ وَمَذْنَبٌ^(١)
فَبَدَّرَ إِيَّاهُمْ فِيهَا مَضَى وَكَوْكَبٌ^(٢)
فَضَائِلُ يَسْتَعْلِي بِهَا الْمُتَرْتَّبُ^(٣)
وَسَبَاقٌ غَابَاتُ إِلَى الْخَيْرِ مُسْتَهْبِ^(٤)
وَحَمْزَةٌ لَبَسَتْ الْفَيْلَقُ الْجَرَّبُ^(٥)
الْمُتَدَانِيهِمْ مَا يَعْدُرُ الْمُتَحَوِّبُ^(٦)
بَسَاقٌ بِهِ سَوْفًا غَنِيًّا وَيَجْنُبُ^(٧)

ثم يخلط. ومنه قيل لمن بعد ولا يخر وعده : انما أت كبر في حب وكأنه من الخلابة وهو الحداغ بالقول اللطيف . وسأب منهم أي من بني هاشم يقول : اذا أفاهوا في الارض رأيت كرمهم عظما واداء وعدوا انحروا (١) هاج النبات هلك ونقال : هاج البمل اذا بس واحفر فال تعالى : سم بهج مراد مصفرا . والباعه بحرى الماء من أعلا الوادي الى بطلون الارض . والمذب مسيل ما بين النعمين . ونقال لمسيل ما بين التلعين ذب التلعة وفي المثل : فلان لا تمنع ذب تلعة لذلّه وضعفه (٢) أدلس المثل اذا استند في ظلمته وهو ليل مدلس . الحدس الظلمة . وأمرين : ريد أمرين مختلفين . يقول : اذا احناف الناس في أمرين كانوا هم الهداة عند ظلام الرأي وتجبر الفكر

(٣) الرتب جمع رتبة وهي المراتلة والمكانة والمترتب صاحب الرتبة بقول : ما فضل

على رتبتهم عند الله رتبة وانما بفصل منزلتهم يستعلي وسرف من يتقرب اليهم
(٤) مساهج كرام وانهم السديد الحرى من أسهب الفرس اسع في الحري وسبق
(٥) جعفر بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب ويسمى أسدالله والفلق الحيتس (٦) الوتر المفرد أو مالم يتشفع من العدد والشفع خلاف الوتر تقول كان وترأ فشفعته ماخر أي صيرته زوجاً والوتر هنا النبي صلى الله عليه وسلم والشفع جعفر وحمزة والمتحوب المتوجع من الحبوب وهو صوت مع توجع وانصب وترأ وشفعاً على الحال (٧) قتييل التجوي هو علي بن أبي طالب وتحوب قبيلة وهم في مراد . ويزوى استوردت يعني من أجله

مَجَاسِينُ مِنْ دُنْيَا وَدِينٍ كَأَنَّمَا بِهَا حَلَقَتْ بِالْأَمْسِ عَنَقَاءُ مَعْرَبٍ^(١)
فَنِعْمَ طَبِيبُ الدَّاءِ مِنْ أَمْرِ أُمَّةٍ تَوَاكَلَهَا ذُو الْعَيْبِ وَالْمَتَطَبِّبُ^(٢)
وَنِعْمَ وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدَ وَلِيِّهِ وَمُنتَجِعُ التَّقْوَى وَنِعْمَ الْمُؤَدِّبُ^(٣)
سَقَى جُرْعَ الْمَوْتِ ابْنَ عَثْمَانَ بَعْدَمَا تَعَاوَرَهَا مِنْهُ وَابِدٌ وَمَرْحَبُ^(٤)
وَشَيْبَةُ قَدْ أَتَوَى بِيَدْرِ يَنْوُشُهُ غَدَافٌ مِنَ الشُّهْبِ الْقَشَاعِمِ أَهْدَبُ^(٥)
أَهْ عَوْدٌ لَا رَافَةَ بَكْتَفَنُهُ وَلَا شَفَقًا مِنْهَا خَوَامِعُ تَعْتَبُ^(٦)

تورد الى النار واستوارب أى فرغت وغرب متابعه . ونحن أى نقاد كما يحب حلف
الفرس المركوب فرس آخر فادا فر المركوب يحول الى الخمو (١) حلق الطائر في
الحو أى ارفع . وسها: أى ناخس . والعنقاء المعرب: كلمة لا أصل لها يقولون انها طائر عظيم
لا ترى الا في الدهور وهي من خرافات الأولين . ومعرب أى انها بغرب بكل
ما أحدثه يقال طارت به عنقاء . مغرب يصرب مثلاً لمن يأس منه (٢) تواكها يريد وكها
بعضهم الى بعض . وطبيب الداء أى العالم بدوائه . ويراد به علي بن أبي طالب عليه السلام
والمطبيب الذي يطلب علم الطب (٣) ولي الأمر: هو علي ووليه أى رسول الله صلى الله
عليه وسلم . ومنتجع التقوى أى مصدر التقوى والاتحاح والدخعة طلب الكلاء والغيث
يقال: اتجعتنا فلانا اذا أتياه بطلب معروفه . وفي المثل: من أحدث اتجع

(٤) ابن عثمان هو طلحة بن أبى طلحة بن العري بن عثمان وسماه علي كرم الله
وجهه يوم أحد ومعه لواء المسركين . ووليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي أيضاً في عروة
بدر . ومرحب اليهودي . . تعاورها: أى تداولها والمراد تناولها: أى جرع الموت
(٥) شيبه بن ربيعة بن عبد شمس قتله على وحمزة . وأتوى أى أقام والا هذب أى الكثير
الريش . وتوشه تناوله قال تعالى: وأتى لهم التناوش من مكان بعيد أى التناول . الضم
هو الكبير من النور والنسر إذا كبر ابيض فهو أشهب . والغداف أراد نسرأ قداسود
(٦) العود جمع عائد يعتدنه يأكل لحمه: يعي به شيبه والحوامع الضباع لأنها تجمع
في مشيها . وتعب تظلم . يقال عتب الفحل ظلم أو عقل أو عقر فشئ على ثلاث قوائم كأنه يقفز

لَهُ سِتْرَتَا بَسْطَ فَسَكَنَتْ بِهِدِهِ
وَفِي حَسَنِ كَانَتْ مَصَادِقُ لِاسْمِهِ
وَحَزْمٌ وَجُودٌ فِي عَفَافٍ وَنَائِلِ
وَمِنْ أَكْبَرِ الْأَحْدَاثِ كَانَتْ مُصِيبَةُ
قَتِيلٍ بِجَنْبِ الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَمَنْعَرُ الْحَدِيثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
قَتِيلٌ كَانَ الْوَلَهُ الْعَفْرُ حَوْلَهُ
وَلَنْ أَعْزَلَ الْعَبَّاسُ صِنُوَ نَبِينَا
وَلَا أَبْنِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَالْفَضْلُ أَتَنِي
يَكْفُ وَبِالْأُخْرَى الْعَوَالِي تَخَضُّبُ^(١)
رَثَابٌ لَصَدْعِهِ الْمُهَيْمِنُ يُرَابُ^(٢)
إِلَى مَنْصَبٍ مَا مِثْلُهُ كَانَ مَنْصَبُ
عَلَيْنَا قَتِيلُ الْأَدْعِيَاءِ الْمُلْحَبِ^(٣)
فِيَالِكَ لَحْمًا لَيْسَ عَنْهُ مُدَبِّبُ^(٤)
أَلَّا حَبْدًا ذَاكَ الْجَبِينُ الْمُتَرَبِّبُ^(٥)
يَطْفَنُ بِهِ شَمُّ الْعَرَانِينَ رَبِّبُ^(٦)
وَصِنَوَانُهُ مِمَّنْ أَعْدُوْ وَأَنْدُبُ^(٧)
جَنِيْبُ بَحْبِ الْهَاشِمِيِّينَ مُضْحَبُ^(٨)

(١) له سترتا بسط: أي لعلني بن أبي طالب عليه السلام. والستر ما استترت به من شيء
كأننا ما كان. والعوالي جمع عالية من الرماح دون السنان (٢) هو الحسن بن علي عليه
السلام مصادق كانت فيه أي ما يصدق اسمه من الفعال الحسنة. ويراب أي يصلح
يقال: رابت صدعه إذا أصلحته والصدع الشق والمهيمن الله (٣) قتيل الأدعياء: هو
الحسين رضي الله عنه والأدعياء جمع دعي الذي ينسب إلى غير أبيه يريد عبيد الله ابن
زياد بن سمية أخيه معاوية. الملحِب الملقح بالسيوف (٤) الطف موضع بشط الفرات ومذهب
مدافع (٥) منعر الحدين من العفر وهو التراب ومنه يقال: غزال أعفر وظبية عفراء
أي لوها كلون العفار (٦) الوله جمع واله وهو الحزين والعفر جمع أعفر. وشم العرائين
الذي في أنوفهن شمم. والربرب القطيع من البقر الوحشي
(٧) العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. والصنو الاخ الشقيق يقال فلان صنو
فلان أي أخوه. وفي حديث: العباس صنوأي. وأصله أن تطلع نخلتان أو أكثر من عرق
واحد فكل واحدة صنو. وأنذب من الندبة أي أذكركه وأدعوه (٨) جنب أي منقاد
يقال جنبته فهو جنب

وَلَا صَاحِبَ الْخَيْفِ الطَّرِيدَ مُحَمَّداً وَلَوْ أَكْثَرَ الْإِعَادُ إِلَى وَالتَّرَهُّبِ^(١)
 مَضَوْا سَلَفًا لَا بُدَّ أَنْ مَصْبِرَنَا إِلَيْهِمْ فَقَادِ نَحْوَهُمْ مَتَاوَبِ^(٢)
 كَذَلِكَ الْمَنَايَا لَا وَضِيعًا رَأَيْتُهَا تَخْطِي وَلَا ذَا هَيْبَةٍ تَهَيَّبِ^(٣)
 وَقَدْ غَادَرُوا فِينَا مَصَابِيحَ أَنْجَمًا لَنَا ثَقَّةً أَيْانَ نَخْشَى وَتَرْهَبِ^(٤)
 أُولَئِكَ إِنْ شَطَطَ بِهِمْ غَرَبَةُ النَّوَى أَمَانِي تَقْسِي وَالْهَوَى حَيْثُ يَسْقُبِ^(٥)
 فَهَلْ تَبْلُغْنِيهِمْ عَلَى بُعْدِ دَارِهِمْ نَعْمَ بِبَلَاغِ اللَّهِ وَجَنَاءِ ذِعْلِبِ^(٦)
 مَذْكُورَةٌ لَا يَحْمِلُ السُّوْطُ رَبِّهَا وَلَا يَأْمَنُ الْإِشْفَاقُ مَا يَتَعْصَبِ^(٧)
 كَانَ ابْنُ آوَى مُوْتَقٍ تَحْتَ زَوْرِهَا يُظْفَرُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يُنَائِبِ^(٨)

(١) محمدًا: يريد محمد بن الحنفية بن علي والحيف ناحية من منى وكان مطروداً
 فيهم ابن الزبير والايعاد التهديد من أوعده شراً والاسم الوعيد (٢) عاد من الغدو
 وهو الذهاب صباحاً (٣) منايا جمع منية الموت يقول: الموت لا يدع وضيعاً
 لحفارته ولا يعادر كبيراً لهيبته (٤) غادروا تركوا. مصابيح: يعني ذريتهم عليهم السلام
 أيان أي حين نخشى (٥) شطت بعدت ونأت والغربة الاعترا ب والتوى النية في السفر
 يشق يدنو والاماني جمع أمنية ما تمناه الاسان (٦) الوحناء العظيمة الوحشات من النوق
 والذعلب السريعة (٧) مذكرة أي شديدة تشبه الذكور في خلقها وليس فيها ضعف
 الأنوثة. قوله: لا يحمل السوط أي لا تحوج صاحبها الى رفع السوط لأنها سريعة
 ونشيطة. ولأياً: أي بطأ والألأى الإبطاء. ويتعصب يتعمم. يقول: من حدثها ونشاطها تكاد
 تطير فلا يملك أن يتعصب خوفاً على نفسه من أن تسقطه من فوقها

(٨) ابن آوى دابة صغيرة دون الكلب طويل المخاطب والأظفار. والزور اللبان
 وهو الصدر. يقول: ليست تستقر فكأن ابن آوى يكلمها بنابه أو يخلبها بظفره. ويقال:
 نابه ينيبه أي أصابه بنابه. ويدب فيه أي أنشب أنيابه فيه. ومثله قول الشماخ:
 كان ابن آوى موثق تحت غرضها * اذا هو لم يكلم بنيها ظفرا
 والغرض حزام الرجل -

- إِذَا مَا أَحْزَا لَت فِي الْمَنَاحِ تَلَمَّتْ بِمَرْغُوبَتِي هُوَ جَاءَ وَالْقَلْبَ أَرْعَبَ^(١)
 إِذَا أَنْبَعَثَ مِنْ مَبْرَكٍ غَادَرَتْ بِهِ ذَوَابِلُ صُهَايَا لَمْ يَدِينُهُنَّ مَشْرَبَ^(٢)
 إِذَا أَغْصَوْ صَبَتْ فِي أَيْنِقٍ فَكَا نَهَا بِزَجْرَةٍ أُخْرَى فِي سِوَاهُنَّ تَضْرَبُ^(٣)
 تَرَى الدَّرَوَّ وَالسَّكْدَانَ رَفَضَ تَحْتَهَا كَمَا أَرَفَضَ قَيْضُ الْأَفْرَاسِ الْمُتَقَوَّبُ^(٤)
 تَرَدَّدُ بِالنَّابِئِينَ بَعْدَ حَنِينِهَا صَرِيحًا كَمَا رَدَّ الْأَغَاثَى أَخْطَبُ^(٥)
 إِذَا قَطَعَتْ أَجْوَا زَ بَيْدٍ كَانَمَا بِأَعْلَامِهَا نَوْخُ الْمَالَى الْمُسَلِّبُ^(٦)
 تَعْرِضَ قَفٌّ بَعْدَ قَفٍّ يَقُودُهَا إِلَى سَبَسَبٍ مِنْهَا دِيَا مِيمٍ سَبَسَبُ^(٧)

(١) واحزالت ارتفعت ونجفت عن الارض. وبمرعوبتي : أى بأذني ناقة هوجاء تفر من كل شيء لحديثها. والهوج التسرع والطيش. والقلب أرعب: أى أكرز رعباً واضطراباً من أذنيها (٢) المبرك مكان بروكها. وانبعثت أى أقيمت منه. والذوابل جمع ذبلة وهي البعر وصهب أى سقر: أى ان البعر قد ذبل لطول المهد بالأكل والشرب. ولم يدنهن: أى لم يلينهن مشرب من وددت الثوب أدنه اذا بللته (٣) اعصو صبت الأبل اجتمعت والأينق جمع ناقة. وفي بمعنى مع. يقول: اذا زجر ناقة أخرى من الأينق السائرة معه فكأنها هي التي تضرب وتزجر برجر غيرها (٤) المرو حجارة يرض خشنة والكدان حجارة رخوة كالمدر ويرفض يتكرو ويتطير. والفيض قمر البيضة والمتقوب المتفشمر

(٥) الصريف صوت أياها يحك بعضها بعضاً. وأخطب طير صغير قال الشاعر:
 ولا أثني من طيرة عن صريرة * اذا الأخطب الداعي على الدَّوْحِ صرصرًا
 (٦) الأحواز جمع جوز وسط الشيء يقال: قطعت أحواز الفلاة ونوح جماعة النساء النابحات. المالى جمع مثلاة وهي الحرقه التي تشير بها النابحة اذا ناحت. والمساب اذا كانت محدلاً تلبس الثياب السود للحداد. يقال: تسلبت المرأة لبست السلاب وهي ثياب المأثم السود. قال لبيد:

يخمشن حرّاً أوجه نحاح * في السلب السود وفي الأمساح

(٧) الفف ما غلظ من الأرض وجمعه قفاف والدياميم جمع ديمومة الفلوات.

- إِذَا انْقَدَتِ أَحْضَانُ أَجْدَرَمِي بِهَا أَخَاشِبُ سَمَاءٍ مِنْ تِهَامَةٍ أَخْشَبُ^(١)
 كَتُومٌ إِذَا ضَجَّ الْمَطَى كَأَنَّمَا تَكْرَمُ عَنْ أَخْلَاقِينَ وَتَرْغَبُ^(٢)
 مِنَ الْأَرْحِيَّاتِ الْعَتَاقِ كَأَنَّمَا شُبُوبُ صُورٍ أَرْفُوقَ عَلِيَاءَ قَرْهَبُ^(٣)
 لِيَاخُ كَأَن يَأْتِيهِمُ الْمُسْبِغُ إِزَارًا وَفِي قُبْطِيَّةٍ مُتَجَلِبُ^(٤)
 وَتَحْسِبُهُ ذَا بَرْقِعٍ وَكَأَنَّهُ بِأَسْمَالٍ جَبْشَانِيَّةٍ مُتَنْقَبُ^(٥)
 تَضَيِّفُهُ تَحْتَ الْأَلَاءَةِ مُوهِنَا بِظُلَمَاءٍ فِيهَا الرِّعْدُ وَالْبَرْقُ صَيِّبُ^(٦)

والسبب ما استوى من الارض (١) أحضان جمع حض وهو أسفل الجبل وأخشب جمع أحشب وهو ما غلظ وتحجر وحشن من الجبال . وشما : أي مرتفعة (٢) يقول انها لقوتها وسرعتها لا تصجر فلا ترعى ولا تزيد . وتكرم أي تكرم كأنها ترفع عن أن تكون مثل المطايا (٣) الأرحيات النجائب من الابل والعناق جمع عتيق الكريم من كل شيء . والشبوب والسبب هو الشاب من البيران . والصوار القطيع من البحر والعرب الكبير الضخم من الثيران وعلياء أراد أدرأصاً علياء وذلك لأنه يكون أعظم لعله (٤) لياخ بالفتح والكسر الثور الأبيض . والاحمية ضرب من برود اليمن ومسغ أي قد أسبغ عليه إزاراً والفبطية ثوب أبيض تتخذ من كتان بمصر ومتجلب لاس الجلباب وهو القميص بقال شيء سابع أي كامل وافد ومسغ الشيء طال واتسع وأسغ فلان ثوبه أوسع (٥) الاسمال جمع سمل وهي الثياب الخلقة . وجيشاية أي ثياب حر في يياض . يقول : اذا نظرت اليه رأيته كأنه ذا برقع وكأنه ملتف في ثياب يضاء وخص الثياب الخلقة لأنها تكون متنقبة (٦) الالاء شجرة . والموهن كالوهن نحو من نصف الليل وقيل هو بعد ساعة منه وأوهن الرجل صار في ذلك الوقت ويقال : لقيته موهناً أي بعد وهن قال الشاعر

وصافية تعشى العيون رقيقة * رهينة عام في الدنان وعام

أدرنا بها الكأس الروية موهناً * من الليل حتى انجاب كل ظلام

وقال كثير عزة :

مُلْتُ مَرْتًى يَخْفُسُ الْاُكْمُ وَدَقَهُ شَايِبٌ مِنْهَا وَاِدَقَاتُ وَهَيْدَبٌ^(١)
كَانَ الْمَطَافِيلَ الْمَوَالِيَهَ وَسَطَهَ يُجَاوِبُهُنَّ الْجَيْزُرَانُ الْمُثَقَّبُ^(٢)
يَكَالِيُ مِنْ ظَلَمَاءٍ دِيَجُورٍ حُنْدِسٍ اِذَا سَارَ فَيَدَا غَيْهَبٌ حَلَّ غَيْهَبٌ^(٣)
فَبَاكِرَهَ وَالشَّمْسُ لَمْ يَبْدُ قَرْنَهَا بِأَخْدَانِهِ الْمُسْتَوَلَاغَاتِ الْمَكْلَبُ^(٤)
مَجَازِيْعٍ فِي فَقَرٍ مَسَارِيْفُ فِي غَنِي سَوَايَحُ تَطْفُو تَارَةً ثُمَّ تَرْسُبُ^(٥)
فَكَانَ اَدْرَاكَاَ وَاعْتَرَاكَاَ كَأَنَّهُ عَلَى ذُبُرٍ يَحْمِيهِ غَيْرَانُ مُوَابٌ^(٦)

فما روضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى جنباتها وعرارها
بأطيب من أردان عزّة موهناً * وقد أوقدت بالمدل الرطب نارها
وتضيفه : جاءه ضيفاً . والصيب السحاب الذي فيه المطر (١) الملك المطر الغزير
ويخفش يسيل والودق المطر والاكم جمع اكمة التلال وشايب جمع شؤبوب الدفعة من
المطر والهيدب المتدان من السحاب (٢) المطافيل الابل التي معها أولادها جمع مطفل
والمواليه جمع ميلاه وهي التي من عادتها أن يشتد وجدها على ولدها . صارت الواو ياء
لكسرة ما قبلها يقال امرأة والهة ووهى وميلاه من الوله وهو الحزن . وقوله : وسطه
أى وسط المطر . والحيرران بات لبن القضبان والمثقب المحوف . يقول : صوت الرعد
وسط المطر كأنه حنين الابل ونحيبها كأنه أصوات المزامير (٣) يكالى يراقب والديجوو
الظامة والحنديس شدة الظلام والغيبب شدة سواد الليل (٤) يقول : باكره أى المكلب
قبل طلوع الشمس بأخدانه وهي الكلاب الضارية . والمكلب : هو الذي يعلم الكلاب أخذ
الصيد والاختدان جمع خدن القرين والمستولغات الكلاب التي تلغ في الدماء (٥) مجازيع أى
تجزع عند شدة الفقر ومساريف أى تسرف في الطعام من غير تدبير عند كثرة الخير
وسوايح من السبح وهو الجرى . يقال : فرس ساج أى يسبح بيديه في سيره وتطفو أى
ترفع كأنها لا تعدو على الارض وترسب تثبت (٦) وادراكا : أى يدرك بعضها بعضاً
والاعتراك الازدحام واعتراك الرجال في الحروب ازدحامهم وعرك بعضهم بعضاً . ودبر

- يَذُودُ بِسَحْمَاوِيهِ مِنْ ضَارِيَاتِهَا مَدَاقِيعَ لَمْ يَغْنُثْ عَلَيْهِنَّ مَكْسَبُ^(١)
 فَرَابَ فِكَابٍ خَرَّ لِلْوَجْهِ فَوْقَهُ جَدِيَّةٌ أَوْدَاجٌ عَلَى النَّخْرِ تَشْخُبُ^(٢)
 أَذَلِكَ لَا بَلَّ تِلْكَ غِيبٌ وَجِيفٌ إِذَا مَا أَكَلَّ الصَّارِخُونَ وَأَنْقَبُوا^(٣)
 كَأَنَّ حَصَى الْمَعْرَاءِ بَيْنَ فُرُوجِهَا نَوَى الرِّضْخَ بَلَقَى الْمُضْعَدَ الْمُتَصَوِّبُ^(٤)
 إِذَا مَا قَضَتْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدًا فَمَكَّةً مِنْ أَوْطَانِهَا وَالْمَحْصَبُ^(٥)

يحميه : أى يحمى دبر الفوم يعنى أدبارهم وأعقابهم . وغير ان من الغيرة . وموآب أى غضبان منقبض من الوآب وهو الاستحياء

(١) يذود يدافع عن نفسه . وسحماويه أى قزنيه من السمكة وهي السواد . يقال : غراب أسحم أى أسود قال الشاعر : * تذب بسحماوين لم يتقللا *
 أى بقرنين سحماوين . والصاريات الكلاب المدربة . ومداقيع التي ترضى بشيء يسير والمدقع الفقير قال الكمي :
 مجازيع ففر مداقيعه * مساريف حين يصبن اليسارا

ولم يغنث : أى لم يفسد عليهن ما يصدنه ويكسبه ولم يدعن شيئاً لشدة فخرهن وعوزهن الى القوت . ويغنث من الغث وهو الردي والفاقد من كل شيء (٢) وراب : من ربا يربو والربو البهر وانتفاخ الجوف والبهر هو التهيج وتوآر النفس الذي يعرض للمسرع فى مشيه . وكاب : أى ساقط للوجه من كبا الفرس يكبو يقال : لكل حواد كبة . والجدية : الدم السائل يقال : أجدى الجرح سالت منه جدية والجمع جدايا والادواج عروق تكتنف الحلقوم وتشخب تسيل (٣) يعنى : أذاك الثورام تلك الناقة والوجيف السير السريع والصارخون الذين يصيحون على دوابهم اذا كالت من السير وأنقبوا أى أنقبت ابلهم والنقب هو رقة الأخفاف (٤) المعراء أرض فيها حصا صغار وبن . فزوجها : أى خلال قوائمها والرضخ الدق والكسر يقال رضخ النوى والحصا والعظم وغيره كسره . يقال : شبهتها النواة تزوم تحت المراضخ : انما يصف تطاير الحصى بين قوائمها كأنها تطاير النوى من تحت المراضخ (٥) المحصب موضع رمي الجمار

وقال رضى الله عنه

أَنْتِ وَمَنْ أَنْتِ آبَاكَ الطَّرْبُ مِنْ حَيْثُ لَا صَبُوءَةٌ وَلَا رَيْبٌ^(١)
لَا مِنْ طَلَابِ الْمُحْجَبَاتِ إِذَا أُلْقِيَ دُونَ الْمَعَاصِرِ الْحُجْبُ^(٢)
وَلَا حُمُولَ غَدَتٍ وَلَا دِمْنَ مَرَّ لَهَا بَعْدَ حَقْبَةٍ حَقَبٌ^(٣)
وَلَمْ تَهْجِنِي الظُّوَارُ فِي الْمَنْزِلِ الْـ تَقْفَرُ بِزُكَا وَمَا لَهَا رُكَبٌ^(٤)
جُرْدٌ جِلَادٌ مُعْطَفَاتٌ عَلَى الْـ أَوْرَقٍ لَا رَجْعَةٌ وَلَا جَلَبٌ^(٥)

(١) انتى بمعنى كيف. وآبك الطرب : أي رجع اليك . والطرب خفة تلحق الانسان من حزن أو فرح . والصبوة جهلة الفتوة والاهو من الغرل . والريب صروف الدهر
(٢) الطلاب والمطالبه واحد وهو أن تطالب انسا تأبحق لك عنده قال الشاعر :

طلاب العلى يركوب الغرر * ولا ينفع الحذرين الحذر

وفد ينكب المرء من أمنه * ويأمن مكروه ما ينتظر

والمحجبات النساء . والمعاصر والمعاصير جمع مُعَصِر التي أدركت وقاربت الحيض لأن الاعصار في الجارية كالمرأهقة في الغلام . قال منصور بن مرثد الاسدي :

جارية بسفوان دارها * يخلل من علاتها ازارها

نمشي الهوىنا ساقطاً خمارها * قد أعصرت أو قد دنى إعصارها

(٣) الحمول الهوداج كان فيها النساء أو لم تكن . واحدها حمل ولا يقال حمول من الابل إلا لما عليه الهوداج والدمن جمع دمنة وهي آثار الناس وما سودوا من آثار البعر وغيره ودمنة الدار أثرها . والحطب جمع حبة وهي مدة من الدهر لا وقت لها

(٤) الظوَار جمع ظئر العاطفة على غير ولدها المرصعة له من الناس والابل وهنا الظوَار بمعنى أنا في القدر شبهت بالابل لتعطفها حول الرماد قال الشاعر :

سَفْعاً ظَوَّاراً حَوْلَ أَوْرَقِ جَائِمٍ * لَعِبَ الرِّيحَ بِتَرْبِهِ أَحْوَالاً

وما لها ركب : أي أرجل (٥) جرد أي الأثافي جمع أجرد لا وير عليها ولا شعر . وجلاد الواحد جلد والواحدة بالتحريك جلدة أي أشداء أقوياء على التشبيه بالابل .

وَلَا مَنَاضٍ وَلَا عَشَارَ مَا فِيلٌ وَلَا قَرَحٌ وَلَا سَابٌ ^(١)
 مَالِي فِي الدَّارِ بَعْدَ سَأَلِهَا وَأُوْتَدَ كَرَّتْ أَهْلُهَا أَرْبٌ ^(٢)
 لَا الدَّارَ رَدَّتْ جَوَابَ سَأَلِهَا وَلَا بَكَتْ أَهْلُهَا إِذْ أَغْتَرَبُوا
 بَابَاكَ فِي التَّلْعَةِ الْفَنَارِ وَلَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ الْبَلَاغُ وَالرَّحْبُ ^(٣)
 أَرْحَ سِنٍ كَلَفَتْ الدَّارَ وَمَا تَزَعَمَ فِيهِ الشَّوَا حِجَّ النَّعْبِ ^(٤)

والأوراق الذي لونه من السواد والعبدة يريد به الزناد . والرحمة بالفتح والكسر لابل تسترهما الأعراب ليست من صاحبهم . ومن قولهم : اربيع فلان مالا وهو أن يبيع إبله المسنة والصغار من يشتري الغنم والمكار وقيل هو أن يبيع الذكور ويشترى الإناث ويقال جاء فلان برحمة حسنة أي بسي . صالح استراه مكان سيء دونه . والحلب ما يجلب من الابل إلى السوق . (١) الخاض الخوامل من الابل واحدها خلعة على عنبر قياس ولا واحد لها من لفظها كما قالوا لواحد النساء امرأة ولو احده الابل ناقة والعشار جمع عشاء وهي التي مضى عليها عشرة أشهر وهما فيل جمع مفلح دواب الأطفال . والفروج جمع قارح وهي التي اسبلت جناها والسلب جمع سالب التي تافى ولدها لغر تمام (٢) الأرب الحاحية : أي مالي حاله ولا يند في الدار (٣) التلعة ما ارفع من تبارى الماء والبلاغ جمع نلعة وهي الزبوة من الأرض والرحب جمع رحبه وهي ما اسمع من الأرض مثل قرية وقرى (٤) أرح : أي أعظم به وأعجب به نقال : ما أبرح هذا الأمر أي ما أعجبه . قال الأسي :

أقول لها حين جد الرحب : سبل أبرحت راء وأبرحت جارا
 أي أعجبت وبالعت . وقيل معنى أبرحت في هذا البيت أكرمت أي سادفت كريماً
 وقيل معناه : أكرمت من رب وأبرحه بمعنى أكرمه وعظمه . ويقال برحى له ومرحى له
 إذا تعجب منه ويقال : أبرح فلان لؤماً وأبرح كرمأ إذا جاء بأمر مفطر ويقال :
 ما أبرح هذا الأمر أي ما أعجبه . وكلف الأمر أي حملته على مشقة . وتزعمن هنا بمعنى
 تكذب قال الشاعر : * زعم الغراب بأن رحلتنا غداً * أي كذب والسواحج جمع شاحج

- هَذَا ثَنَائِي عَلَى الدِّيَارِ وَقَدْ تَأْخُذُ مِنِّي الدِّيَارُ وَالنَّسَبُ ^(١)
وَأَطْلُبُ الشَّأْوَ مِنْ نَوَازِعِ الْهُوَ وَالْقَى الصَّبَا فَنَضْطَجِبُ ^(٢)
وَأَشْفَلُ الْفَارَغَاتِ مِنْ أَعْيُنِ الْبِيضِ وَيَسْلُبْنِي وَأَسْتَلِبُ ^(٣)
إِذْ لِمَتِي جَسَلَةٌ أَكْفَيْهَا يَضْحَكُ مِنِّي الْغَوَائِي الْجُجُبُ ^(٤)
وَصِرْتُ عَمَّ الْفَتَاةِ تَنْدُبُ الْكَاعِبُ مِنْ رُؤْيِي وَأَتَدُبُ ^(٥)
فَاعْتَبَ الشُّوقُ عَنْ فَوَادِي وَالشُّعْرُ إِلَى مَنْ إِلَيْهِ مُقْتَبُ ^(٦)

- إِلَى السِّرَاجِ الْمُنِيرِ أَحْمَدًا لَا يَعْدِلُنِي رَغْبَةٌ وَلَا رَهَبٌ ^(٧)
عَنهُ إِلَى غَيْرِهِ وَلَوْ رَفَعَ النَّاسُ إِلَيَّ الْعْيُونَ وَارْتَقَبُوا ^(٨)

وهي الغراب نقال : شحج الغراب سحجاناً . وشحج الغراب ترجيع صوته فاذا مد رأسه قيل نعب (١) النسب يريد به النسيب وهو رقيق الشعر في النساء يقال نسب بها . وقد تأخذ مني : أي تسلبني نفسي في هواها والميل اليها (٢) الشأو السبق . ونوازع الهو أي التي تميل الى الهو وتنزع اليه (٣) الفارغات اللواتي لا أزواج لهن . والبيض جمع بيضاء وهي النساء الحسنات . . ومن أعين البيض : أي من خيارهن يقال : أخذت الشيء من أعين المتاع ومن عينه أي من أحسنه (٤) الة الشعر يجاوز شحمة الاذن وجسلة أي كثيرة الشعر وأكفها أي أكلها وأسرحها فاذا رأى مني الغواني ذلك أعجبهن شبابي وقبلنني بالضحك والغواني جمع غامية اللواتي غنين بجمالهن عن الزينة (٥) وعم الفتاة : أي كبرت فصارت النساء يدعونني عا والكاتب الفتاة التي نهض ثديها . وتنب تستحي وأستحي منها لكبر سني (٦) أعتب الشوق انصرف يقال اعتب فلان اذا رجع عن امر كان فيه الى غيره من قومه : لك العتي أي الرجوع مما تكره الى ما تحب . واعتب عن الشيء انصرف . يقول : اعتب الشوق الى السراج المنير أحمد صلى الله عليه وسلم . (٧) لا يعدلني : أي لا يحولني ولا يصرفني عنه رغبة في مال أو رهبة وخوف . (٨) رفع الناس الى العيون : أي أوعدوني . وارقبوا : أي ارقبوا لي الشر

- وَقِيلَ أَفَرَأَيْتَ بَلَىٰ قَصَدْتُ وَأَوْ عَنَفَنِي الْقَائِلُونَ أَوْ تَلَبُّوا^(١)
إِلَيْكَ يَا خَبَرَ مَنْ تَضَمَّنْتَ أَلَا أَرْضُ وَإِنْ عَابَ قَوْلِي الْعَيْبُ^(٢)
لَجَّ بِتَفْضِيلِكَ أَلَلَّاسَانُ وَلَوْ أَكْثَرَ فِيكَ الضَّجَّاجُ وَاللَّجْبُ^(٣)
أَنْتَ الْمُصَنِّفُ الْمُهَذَّبُ الْمُحْضَنُ فِي النَّسَبِ إِنْ نَصَّ قَوْمَكَ النَّسَبُ^(٤)
أَكْرَمَ عَيْسَانَا وَأَطْيَبَهَا عُوذُكَ عُوذُ النَّضَارِ لَا الْعَرَبُ^(٥)
مَا بَيْنَ حَوَّاءَ إِنْ أُسْبِتَ إِلَى أَمْنَةٍ أَعْتَمَ نَبْتُكَ الْهَذْبُ^(٦)
قَرْنٌ فَقَرْنٌ تَنَاسَخُوكَ لَكَ أَلَا نَفِضَةٌ مِنْهَا بِيضَاءُ وَالذَّهَبُ^(٧)
حَتَّىٰ عَلَا يَنْتَشِكَ الْمُهَذَّبُ مِنْ خِنْدِفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا الْعَرَبُ^(٨)

(١) أفرطت أي تغاليت في محبتهم وقصدت أي اعتدلت في محبتهم . عنفني : أي أكرهوا في لومي على تقربي ومحبي لهم . وتلبوا : أي عابوا (٢) يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إليك أرفع ثنائِي وولائي وأخلاصِي لآلِكَ وَأَنْ عَيْبَ عَلَيَّ ذَلِكَ حَسَدًا وَعِظًا (٣) الضججاء والضجيج واحد : الصياح عند المسكروء والمشمة والجزع واللجب الصياح . ولج أي تبادى (٤) المصنف المذهب النقي من العيوب ووصي بين وكل ما أظهر فقد نص ويقال : نصت الحديث الى فلان أي رفعت اليه (٥) الغرب والنضار ضربان من الشجر تعمل منهما الاقداح والنضار من أجود الاخشاب التي تتخذ منها الاقداح (٦) آمنة والدة النبي صلى الله عليه وسلم واعم النبات اذا طال وكثف . والهدب الكثير الورق والغصون من قولهم هذب الشجر كفرح طالت أغصانه وتدأت يقول : اعتم نباتك ما بين حواء الى آمنة . وموضع ما نصب على الصفة : أي صار نباتك متصلا طائلا ما بينهما (٧) قرن فهران : أي حيل بعد حيل وتناسخوك : أي تداولوك وتناقلوك من لدن حواء الى أن ولدت . بيضاء خالصة لم تخلط بغيره ولم يشبه ما يفسده (٨) العلياء الارتفاع وخندف اسم قبيلة وهي اسم امرأة الياس بن مضر بن زرار غلبت على نسب أولادها منه . يقول : أنت فوق العرب كلها وصرت في الذروة العلياء من الشرف

وَالسَّابِقُ الصَّادِقُ الْمَوْفَّقُ وَالْخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ إِذْ ذَهَبُوا
وَالْحَاتِرُ الْآخِرُ الْمُصَدِّقُ لَا أَوَّلَ فِيمَا تَنَاسَخَ الْكُتُبُ (١)
مُبَشِّرًا مُنْذِرًا خَتَمَ الْبَشَرِ أَنْكَرَ فِيمَا الدَّوَارُ وَالنَّصَبُ (٢)
مَنْ بَعْدَ إِذْ تَخَنُّ عَا كُنُونُ لَهَا بِالْعَمَلِ تِلْكَ الْمَنَاسِكُ الْخَيْبُ (٣)
وَمَلَّةُ الزَّاعِمِينَ عَبَسَى بَنِمَ اللَّسَةِ وَمَا صَابُوا (٤)
مُهَاجِرًا سَائِلًا وَفَدَّ شَبَاتِ الْيَمْرِ بِنَا حَاغَا لِعَبْرَتِهَا السَّكُتُ (٥)

(١) الحاسر من أسمائه صلى الله عليه وسلم أي الذي يحسر الناس من خلفه وعلى ملته والمصدق للأول : أي تصدق من كان قبله من الأنبياء . والأول : أي موسى عليه السلام
(٢) يروى مبشر منذر . والدوار اسم صنم وحجر يدورون حوله سبه بالباب والنصب حجارة نصب كذلك يطعمون حولها (٣) العبر صنم كان يعبر له . قال زهير :
فزل عنها وأوفى رأس مرقفة : كنعاب العبر دعى رأسه النسيك
أي كنعاب ذلك الصنم أو الحجر الذي يدعى رأسه بدم العبرة وهذا الصنم : كان يقرب له عتر أي ذبح فذبح له وصيب رأسه من دم العبر . والمناسك جمع مناسك وهو الموضع الذي يذبح فيه النسيك وهي الذبيحة قال تعالى : لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ أَرْتَمَرُ أَنْ تَذْبَحَ الذَّنَائِعَ لِلَّهِ . والحبيب أي الحائمة التي لا منفعة فيها . وما كفون أي يقيمون . ولها : أي ثلث الاصنام والنصب (٤) يعسى أنكرت فينا ملّة الزاعمين بأن عبسى ابن الله وما صوروا من الأفكار وبأنه نصب . وما معطوف على النصب . وانهم لعنه في ابن (٥) نالت الحرب ارفعفت ونسعر نارها كما تسول الناقة بذنها اذا لفحت وامتنعت عن الفحل . ولهاحاً : سبه الحرب بالابل الناح من امتحت الناقة اذا حملت : انما بصرت مثلاً لشدة الحرب . والعبر بقية كل شيء . وقد غلب ذلك على بقية ما بين في الضرع والكتب جمع كنية فالصنم فالكون وهي من الناس النابل منه . وقبل هي مثل الجرعة تبقى في الاناء . يقال : اكذب الرجل سواه كسبه من لبي

في طلق ميج للأوس والأخر
رج مالا نضمن الشب^(١)
عبد حياة ومجد آخره
سجلان لا ينزحان ما شربوا^(٢)
لا من تلاد ولا ثرات أب
إلا عينا الذي له نذبوا^(٣)

•

بأصاحب الحوض يوم لا شرب لا
وارد إلا ما كان بضربا^(٤)
• نفسي فدت أعظمها نضمتها
قبلك يسه العنايف والحسب
أجرلك عندي من الأود أقر
بال مسجبات نفسي الوظب^(٥)

(١) في طلق: أى في قصد ووجهه والطاق في الأصل سر الأبل يقال: طلقت الأبل فهي تطلق إذا كان معها من الماء وما من. فالجود الأول الطاق في النان العرب. واطلها صاحبها إذا حلت وحوها إلى الم. وبيع أى جمع من المسح وهو أن ينزل الرحل إلى فرار المتر إذا مل ماؤها. ملأ الدلو بيده فتح بها به. قال أنزاحر: بأها المالح دلوى دوكا. إني رأيت الناس يمشدونكا

والمح بحرى بحرى المذمة وك من أخلى مرفقا فقد ماح ومنت الزيل أعطيه. والأوس والخرج من الانصار. والمال جمع قلب الن. و من أى نفس ونسوي. تقول: سار رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا فكان في قصده وهجرنا حبر وفضل كبير ناله الانصار (٢) عند نائب فعل أى مع لم عند. والسجل الدلو والنسجل انشارة إلى اخدين ولا سرحن أى لا عند ماؤها ولا نقل. وما شربوا: أى ما دأوا شربون منها (٣) الملاد المال الدسم والرات المرات (٤) الحوض جمع الماء وحوض الرسول صلى الله عليه وسلم الذي سقى منه أمته يوم الباءة. والوارد الذي رد الماء التبر. والبر بالخفض والرفع اسمان وبالفتح مصدر (٥) الاهد الذين يتوددون من المودة يقال: رجل ودّ وودد وقوم أود بالجمع والكسر وأوداء. ذهب إلى قوله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى. والسجبات جمع سببة الطابع. والوظب الدائمة على الشيء من المواظمة وهي نعت اسجبات. تقول: أحرك عندي أن أودله في قربانك

فِي عَقْدٍ مِنْ هَوَاكَ مُخْتَصِمَةً ظُهِرَ مِنْهَا الْعِجَاجُ وَالْكَرْبُ^(١)
وَأَصِيلَةٌ آخِرًا بِأَوَّلِهَا تَنَخَّلُوا صَفْوَهَا وَمَا خَشَبُوا^(٢)
قَوْمٌ إِذَا أَمْلَوْحَ الرَّجَالِ عَلَى أَفْوَاهٍ مِنْ ذَاقَ طَعْمَهُمْ عَذَبُوا^(٣)
إِنْ زَلُّوا فَالْعَيْوُثُ بِإِكْرَةٍ وَالْأَسْدُ أَسْدُ الْعَرِينِ إِنْ رَكِبُوا^(٤)
لَا هُمْ مَفَارِيجَ عِنْدَ نَوْبِهِمْ وَلَا مَجَازِيعَ إِنْ هُمْ نَكَبُوا^(٥)
هَيْنُونَ لَيْنُونَ فِي يَوْمِهِمْ ——— سِنَخَ الثَّقَى وَالْفَضَائِلَ الرَّثْبُ^(٦)

(١) العجاج جبل يشد في أسد الدلو ثم يشد الى العراقي فيكون عوناً لو ذم فاذا انقطعت الأوزام أمسكها العجاج . قال الحطيمه يمدح قوماً عهدوا لجارهم عقداً فوفوا به :
قوم اذا عهدوا عهداً لجارهم .. سددوا العجاج وشدوا فوقه الكربا
وهذه أمثال ضربها لا يفاهم بالعهد . وقال : إني لأرى لأمرك عجاجاً أي ملاكاً
مأخوذاً من عجاج الدلو . ويقال : قول لا عجاج له اذا أرسل على غير روية . والكرب :
جبل يشد على عراقي الدلو وهو الذي يلى الماء فلا يغص الجبل الكبير . والعراقي
الصليب الذي على الدلو . وهذا مثل في سدة أحكام الأمر . وظوهر : أي ظهر شيء
بعيد سىء (٢) واحالة . نعت اعند . وحلوا أي تخيروا . وما خشبوا أي لم يخلطوا . من
الخشب وهو الاحتياط . بقول : كل يوم يريد حتى لهم أحكاماً (٣) املوح أي صار
مذاوها ملجأ لا يشرب (٤) يقول : ان زلوا يعني في أيام السلم يكونوا كالغيث في الكرم
والسماء . وان ركبوا للحرب تجدهم كالغيث . والعرين مكان الاسد (٥) مفاريج جمع
مفراح الكثير الفرح ومجازيع من الجزع وهو الحزن والحرف . عند نوبتهم : أي عندما
يكون لهم الأمر وتأتي لهم الدولة والسultan . وان نكبوا : أي ان أصيبوا بنكبة وزال عنهم
ما في أيديهم من الملك والسلطان . ومثله قول الشاعر :

فتى غير مفراح اذا الحير مسه * ومن نائبات الدهر غير حزوع
وهذا مثل قول الله تعالى : لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
(٦) هينون جمع هين بالتحفيف أي سهل ولينون جمع لين كذلك . ويروى في خلافتهم .

وَالطَّيِّبُونَ الْمُبَرَّوْنَ مِنْ آلِ آفَةِ وَالْمُنَجَّبُونَ وَالنَّجَبُ
وَالسَّالِمُونَ الْمُطَهَّرُونَ مِنْ آلِ عَيْبٍ وَرَأْسِ الرُّؤُسِ لَا الذَّنْبُ
زُهْرٌ أَصْحَاءُ لَا حَسَدٌ شُهُمٌ وَاهٍ وَلَا فِي قَدَمِهِمْ عَطَبٌ
وَالْعَارِفُو الْحَقِّ لِلْمَدَلِّ بِهِ وَالْمُتَلَذِّبُونَ كَثِيرٌ مَا وَهَبُوا
وَالْمُحَرَّرُونَ السَّبْقِ فِي مَوَاطِنَ لَا تُجْعَلُ غَايَاتِ أَهْلِهَا الْقَصَبُ^(١)
فَهُمْ هُنَاكَ الْأُسَاةُ لِلدَّاءِ الَّذِي رَبِيَّةٌ وَالرَّائِبُونَ مَا شَعِبُوا^(٢)
لَا شَهْدٌ لَنَا وَمِنْطِقَةٌ وَلَا غِنٍ عَنِ الْجَلَمِ وَالنَّهْيُ غَيْبٌ^(٣)
لَمْ يَأْخُذُوا الْأَمْرَ مِنْ مَجَاهِلِهِ وَلَا أَنْجَالًا مِنْ حَيْثُ يُجْتَلَبُ
وَأَمَّ يَقْلُ بَعْدَ زَلَّةٍ لَهُمْ كَرُّوا الْمَعَاذِيرَ إِنَّمَا حَسِبُوا^(٤)
وَالْوَازِعُونَ الْمُتَمَرِّبُونَ مِنْ آلِ أَمْرِ وَأَهْلُ التَّغَابِ إِنْ شَعِبُوا^(٥)

وسنخ كل شيء أصله . والرتب أي الثابتة يقال : عشب راتب أي ثابته دائم . وما زلت
على هذا راتباً أي مقماً . وفضائله رابية ثابتة (١) يقال للمراه إذا سبق أحرز قصب
السبق لأن الغاية التي يسبق إليها تدرع بالقصب ويركز تلك العصبة عند منتهى الغاية
فمن سبق إليها حازها . يقول : أحرروا السبق في مواطن الحق وفي مواقف الدفاع
عن الدين لا فيما لا يجدي نفعاً من سباق الحيل (٢) الأساة جمع آسي الطيب والرائبون
المصلحون . وما شعبوا أي ما أصلحوا (٣) العيب بالتحريك جمع نائب كخادم وخدم .
والنهي العقل . والحناء من الكلام أخشاه . يقال : حنا في منطفة وفي كلامه أخش
(٤) الزلة الهفوة من الزلل والمعاذير جمع معذرة الاعتذار . وكروا : أي أنيدوا
وحسبوا أي ظنوا وفطنوا من الحسبان يقول : إن عوهم السليمة لا تدعهم يخطئون
ويزلون في أمر لأنهم إنما يظنون للأمر قبل وقوعه ويحسبون له حساباً (٥) الوازعون
أي الناهون عن المنكر . ومنه قولهم : لا بد للناس من وازع أي من سلطان يكف

لا يُصْندَرُونَ الْأُمُورَ مُبْهَلَةً وَلَا يُخْضِعُونَ دَرَّ مَا حَلَبُوا ^(١)
 إِنْ أُصْدِرُوا الْأُمُورَ أُصْدِرُوهُ مَعًا أَوْ أُورِدُوا أَبْغَوْهُ مَا قَرَّبُوا ^(٢)
 يَا خَبْرَ مَنْ ذَلَّتْ الْمَطِيُّ لَهُمْ أَنْتُمْ فَرْوَعُ الْعِضَاءِ لَا الشُّدْبِ ^(٣)
 أَنْتُمْ مِنَ الْحَرْبِ فِي كَرَائِمِهَا بَحْبَثَ يَأْتِي مِنَ الرَّحَى الْقُطْبِ ^(٤)
 وَفِي السَّنِينِ الْغِيُوثُ بِاصْكِرَةٍ إِذَا لَا يَدِرُّ الْأُصُوبُ مُعْصِبُ ^(٥)

الناس ويرع عنهم من بعض . والمرعون أى همرون الماس للطلاعة . والنغاب والنمغاب
 الحصاد والغنة ومنه المسانبة (١) مبهلة أى مبهلة . يقال : أبهل الناقة أى أهملها بعير
 راع . والدر الثمن يقول : أنهم أولو نظر نافذ فلا يصعون الأمور إلا فى مواضعها
 ولا يفتلون (٢) المصدر نقص الورد يقال : صدر عن الماء فالصدر رجوع الشاربة
 من الورد . ونقال صدر عن الأمر أى انصرف ورجع . ويقال : لئدى بئدى أمرأتم
 لا سمه فلا يورد ولا يصدر فدا أمه قيل أورد وأصدر . والورد الماء الذي يورد .
 وما قربوا : أى ما حللوا وهو من قرب الماء يقال قرب فرابة إذا سار الى الماء وبينهما
 لمة والاسم قرب البحر بك . وقوله : أصدروه معا : أى مجتمعاً لا منفرداً يقول :
 ان من حكيمهم وسواؤك انهم لا يصدر عنهم شئ الا ونغاب فيه الصوت والكمال
 (٣) العشاء أعظم السهر الباردة جماعة وحشية . والشذب قصر السجر وورع
 كل شئ أعلاه (٤) كرائم جمع كريمة وكريمته وهو السرف الحبيب في قومه يقال : انه
 لكريم من كرائم قومه وانه الكريمة من كرائم قومه ومنه الحديث : اذا أناكم كريمة
 قوم فأكرموه . أي كريم قوم وسر نفهم والماء للماءة والغطب الحدبدة التي تدور عليها
 الرحى . ومنها يقال : دارت رحى الحرب يقول : اذا رلوا للمقاتل فهم أول من يديرون
 رحى الحرب فبزلتهم من الحرب ميراث الغلب من الرحى لا يدور الا بهم . إشارة الى
 الاقدام والسجاعة (٥) وفي السنين : أي فى السنين المجدة كأنهم الغيوث المبكرة كرمأ
 وفضلاً . والعصوب اتانة التي لا يدر حتى يعصب خذاها أي يشدان بحبل والعصابة
 ما يعصبها ما قال الشاعر :

ابْرَقَ لِلْمُسْتَنِينَ عِنْدَكُمْ بِالْجُودِ فِيهَا النَّهَاءُ وَالْعُشْبُ^(١)
هَلْ تُبْلَغِيكُمْ الْمَذْكُورَةَ أَلَا وَجَنَاءُ وَالسَّبْزُ مِنِّي الدَّابُ^(٢)
لَمْ يَقْتَعِزْهَا الْمَعْجَلُونَ وَلَمْ يَمْسَحْ مَطَاهَا الْوُسُوقُ وَالْقَتَبُ^(٣)
كَأَنَّهَا النَّاشِيطُ الْمُوَلَّعُ ذُو أَلَا عَيْنَةٍ مِنْ وَحْشٍ لِيِنَّ الشَّبَابُ^(٤)

فان صعبت عليكم فاعصوها * عصاباً تستدر به شديدا

والمعتصب الذي يعصبها لتدر يقول : أنهم كرام فلا يمنعهم من الكرم جفاف
الضروع . وقلة اللبن وعدم وجود الثبت والزرع (١) المستنين الذين أصابهم السنة وهي
المحيط والجذب يقال : أسنوا اذا أجذبوا وهم مستنون قال الشاعر :

عمرو العلاهشم الزيد لغومه * ورجال مكة مستنون بحفاف

والجود المطر الواسع الغزير وقيل الذي لا مطر فوقه البتة يقال : جادت السماء
بجود حوداً والنهَاء جمع نهي وهو الغدير . والعشب الكلاء الرطب وحر كنه الضرورة وأبرق
أصاء (٢) المدركة الناقاة السديدة تشبه الفحل في الحلق والعظم والوحناء العظيمة الوجنات
وقيل معناها الصلوة من وحين الأرض أي الصلب منها والداب السير السريع يقال : دأب
في سيره يدأب حد (٣) لم يقتعدها : أي لم يتخذها المعجلون قعوداً . والفعود والقعدة
من الدواب الذي يقتعده الرجل للركوب خاصة وقيل : الفعود من الأبل الذي يقتعده
الراعي في كل حاجة . والمعجلون الذين معهم الأعجالة والمعجالة : وهي ما يجعله الراعي
من اللبن إلى أهله . يمسح مظاهها : أي لم يدر طهرها والمطاط الظاهر . والسوق جمع وسق
وهو الحمل وقيل هو حمل البئر خاصة والنوقر حمل البغال والحير والقرب الرحل يقول :
إنها كريمة لم تركب (٤) الناشط الثور الوحشي الذي يخرج من بداء إلى بداء من مرض إلى
أرض والمولع كالمولع الذي به نولع والتولع التامع من الرص وغيره قال الأصمعي : إذا
كان في الدابة ضروب من الألوان من غير بلى فذلك التوليع يقال فرس مولع وكذلك
الشاة والبقرة الوحشية والظبية قال الشاعر :

مولع بسواد في أسافله * منه اكتسى وبلون مثله اكتحلا

إِنَّ قِيلَ قِيلُوا فَتَعَفُّوا أَرْضَهَا أَوْ عَرِّسُوا فَالْذَمِيلُ وَالْخَبَبُ^(١)
 شَعْتُ مَدَالِيحُ قَدْ تَعَوَّلَتْ أَلَا أَرْضٌ بِهِمْ فَالْقَفَافُ فَالْكُشْبُ^(٢)
 تَرْفَعُهُمْ تَارَةً وَتَخْفِضُهُمْ إِذَا طَفَقُوا فَوْقَ آهَاهَا رَسَبُوا^(٣)
 إِلَى مَزُورِينَ فِي زِيَارَتِهِمْ نَيْلُ التَّقَى وَاسْتَتَمَّتِ الْحِسْبُ^(٤)

وقال أيضاً رضى الله عنه

أَلَا هَلْ عَمَّ فِي رَأْيِهِ مُتَأَمِّلٌ وَهَلْ مُذِيرٌ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ مُقْبِلٌ^(٥)

ومنه قال: رحل مولع أي أبرص . وولع الله جسد أي برّصه . وذو العينة: أي أنه ضخم العين واسعها من: عين كفرح عيناً وعينة ومنه العين بالتحريك وهو عظم سواد العين وفلان أعين . ولينة موضع في بلاد نجد والشبب الذي تمت أسنانه يقال ثور مشبب وشبب: شبه الناقة بالثور الوحشي لشاططها (١) قيلوا: من الفيلولة وهي النوم في الظهر وعرس المسافر نزل في وجه السحر من التعريس وهو نزول الغوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم ينيحون وينامون نومة خفيفة ثم يشورون مع انفجار الصبح سائرين . والذميل والحلب ضربان من السير (٢) شعث جمع أشعث وهم المغبرات الرؤس من مشقة السفر . ومداليج جمع مدلج من الدلج وهو السير من أول الليل . تعولت الأرض: من التعول وهو التلون . والقفاف جمع قُف وهو ما ارتفع من الأرض والكشب جمع كئيب التل من الرمل (٣) الآل السراب وطفوا أي علوا ورسبوا أي هبطوا (٤) مزورين من الزيادة الذين يزارون والحسب جمع حسبة الأجر يقول: إلى قوم في زيارتهم أحرار القوى والرضا من الله تعالى (٥) ألا أداة استفتاح وعم: عمى البصيرة . فيقال رجل عم في أمره لا يبصره ورحل أعمى في البصر ومثله قول زهير:

واعلم علم اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عم

يقول: هل من يركب متن غيه ويسير على هواه ولم يكن رائده الحكمة يتأمل ويعمل لعواقب الأمور حساباً؟ وهل من تمكن في قلبه حب الشر والاساءة يصيخ إلى الحق ويعبه؛

وَهَلْ أُمَّةٌ مُسْتَقِظُونَ لِشِدِّهِمْ فَيَكْشِفُ عَنْهُ النَّعْسَةَ الْمُتَرَمِّلُ^(١)
 فَقَدْ طَالَ هَذَا النَّوْمُ وَأَسْتَخْرِجِ الْكَرَى مَسَاوِيَهُمْ أَوْ كَانَ ذَا الْأَمِيلِ يُعْدَلُ^(٢)
 وَعُطِّيتِ الْأَحْكَامَ حَتَّى كَأَنَّنا عَلَى مِلَّةٍ غَسِرَ الَّتِي تَنْجَلُ^(٣)
 كَلَامَ النَّبِيِّينَ الْهَدَاتِ كَلَامَنَا وَأَفْعَالِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ نَفْعَلُ .
 رَضِينَا بِذُنُوبِنَا لَا نُرِيدُ فِرَافِهَا عَلَى أَنَّنا فِيهَا نَمُوتُ وَنُقْتَلُ
 وَنَحْنُ بِهَا مُسْتَمْسِكُونَ كَأَنَّا أَنَا جُنَّةٌ مِمَّا نَخَافُ وَمَعْقِلُ^(٤)
 أَرَانَا عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ وَطَوَائِمَا يُجَدُّ بِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَنَهْزِلُ^(٥)
 نَعَالُجُ مُرَمَّقًا مِنَ الْعَيْشِ فَإِنِّيَا لَهُ حَارِكُ لَا يَحْمِلُ الْعَبَاءُ أَجْزَلُ^(٦)

(١) المزمحل النائم المتلفف باباه والنعسة النومه من النعاس وهو السنة من غير نوم . يقول : وهل الامة تستيقظ لأمر نفسها وترب من سكونها وغفوتها فيخلع كل رداء خموله وحبسه وتكشف ما نزل بها من الحور والظلم (٢) الكرى النوم والمساوي العيوب جمع مساءة نقول مساءة يسوءه سوءاً ومساءة الميل أراد الميل عن الحق والحور والظلم . يقول : طال سكوت الناس عن المطالم وانماضهم العيون على الغدوى لا يحركون ساكناً ولا يطالبون بحق حتى طهر الحور فلو أن هذا الميل والحيف يمدل ويغير بالعدل في الرعية لكان سكوتهم أكمل لهم (٣) تنجحل : من النحلة وهي الدعوى . والملة الدين (٤) الجنة الوقاية والمعمل الحرز (٥) يجدد من الجدد الهزل . يقول : أننا في هذه الحياة غافلون ساهون عن واجباتنا نحب أن تطول أيامنا ولا ندرى ماذا يصير اليه أمرنا ونحن في تقصير وخمول (٦) المرمق من العيش الدون اليسير . وقوله له حارك أجزل : يعنى العيش والحارك مفصل العنق في الصلب والأجزل من به قروح في الكتفين يقال يعبر أجزل . والعبء الثقل يقول : نحن نعالج ونقاسي آلام الحياة والمعيشة الحسية ونقاوم المتاعب معاومة عظيمه

- فَتَلَكَ أُمُورَ النَّاسِ أَضَحَّتْ كَانُهَا أُمُورَ مُضْيعِ آثَرِ النَّوْمِ بَهْلٌ ^(١)
 فَيَسَاسَةً هَاتُوا لَنَا مِنْ حَدِيثِكُمْ فَمَيْكُمُ الْعَمْرِي ذُو أَفَانِينَ مَقُولٌ ^(٢)
 أَهْلُ كِتَابٍ نَحْنُ فِيهِ وَأَنْتُمْ عَلَى الْحَقِّ نَقْضِي بِالْكِتَابِ وَنَعْدِلُ
 فَكَيْفَ وَمِنْ أَنِّي وَإِذْ نَحْنُ خَلْفَةٌ فَرِيقَانِ شَتَّى تَسْمَنُونَ وَنَبْرُلُ ^(٣)
 أَنْضَلِخْ دُنْيَانَا جَمِيعًا وَدِينَنَا عَلَى مَا بِهِ ضَاعَ السَّوَامُ الْمُؤَبَّلُ ^(٤)
 بُرْبَنَا كَبْرِي الْقِدْحِ أَوْهَنَ مَتْنُهُ مِنَ الْقَوْمِ لَا نَسَارَ وَلَا مُتَبَلِّلُ ^(٥)

(١) البهل واحداه باهل يقال ناقة باهلة وباهل وهي التي تكون مهملة بغير راع .
 يقول : أمور الناس ضائعة كأنها الابل المهملة تسرح ولا راعي لها يحفظها من الضياع . انما
 يعنى هشام بن عبد الملك آثر الدعة والرافاهية على النظر في أمر دينه وأمر رعيته كما آثر
 هذا المضيع على تضيع ابله وغنمه باهماها . وبهل نعت للامور (٢) الممول اللسان البالغ
 وأفانين أى ضروب الكلام وقنونه ومتنوعاته يقول : يا ساسة الأمة والمابضين على زمام
 الحكم في أمور الرعية أحيوا على ما نسألکم عنه ونحاسکم عليه وأنتم أهل فصاحة ومقدرة
 (٣) نحن خلفه : أي مختلفون قال زهير :

بها العين والآرام يمين خلفه * وأطلاؤها يهمن من كل محم

أي يمينين مختلفات في انها ضربان في ألوانها وهيئتها وتكون خلفه في مشيتها تذهب
 كذا وتجيء كذا . وفريقان : أي طائفتان متباينتان . وشتى أي متشتتين . يقول : نحن
 مختلفون فأنتم في نعيم ورخاء ونحن في فاقة وشقاء (٤) مؤبل أي كثير مهمل يقال ابل
 أبُل أي مهمل . فاذا كانت للقنسية فهي ابل مؤبلة والسوام والساعة واحد وهي الابل
 الراعية ترسل ولا تدلف يقال سامت الماشية تسوم رعت حيث شاءت . وعلى ما به : أي
 على الراعي الذي ضاع به السوام . وآراد : دنيانا وديننا جميعاً فقدم التوكيد (٥) الفدح
 العود اذا بلغ فشذب عنه الفصن وقطع على مقدار النبل الذي يراد من الطول والعصر .
 والشاري المصلح . ومتبل صاحب نبل . والمسن الظاهر . وأوهن أي أضعف

وَلَا يَتَّعِدُ الْفَتَاةُ مِّنَ الرَّهَقِ الْمَخْلُوطِ بِالنُّوْلِ أَنْتَوِلَ^(١)
كَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَعْنِي بِأَمْرِهِ
وَبِالْبُحْيِ فِيهِ الْكُودُنِي الْمُرْكَلُ^(٢)
أَلَمْ يَتَدَبَّرْ آيَةً فَتَدَلَّهُ
عَلَى تَرْكِ مَا يَأْتِي أَمَّ الْقَلْبِ مُقْفَلُ
فَقَتَّى مَ حَتَّى مَ الْعَنَا: الْمَطْوَلُ
فَقَدْ أَتَمُّوا طَوْرًا عَدَاءً وَأَتَكَلَّوْا^(٣)
أَكَلَتْهَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ حَوْمَلُ^(٤)
وَضَرْبًا وَنَجْوِيًّا خَبَالُ مُخْبَلُ^(٥)
لَا جُورَ مِنْ حُكَّامِنَا الْمَتَمَشِّلُ
هُمُ خَوْفُونَا بِأَعْمَى هَوَاةَ الرَّدَى
كَمَا شَبَّ نَارَ الْحَاتِنِينَ الْمَهْوَلُ^(٦)

(١) السلف الذئب ويريد به هنا العالج . والألف الرحل العني البليء الكلام .
والرهق السفه . والنول الخلق . والأثول الطائش (٢) الكودني نسبة الى الكودن
وهو البرذون يشبهه به البليد . يقال : ما أس الكدانه فيه أي الهجنة . والمركل الذي
يضره راكبه برحله في مراكله ليعدو ويسرع (٣) العدا بالفتح والمد الظلم يقول : انهم
رصوا باتيانهم الظلم فأثجوا الأطفال وأثكلوا الأمهات (٤) حومل امرأة من العرب
كانت تبيع كلبه لها وهي تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار
وتقول : التمس لنفسك لا ملتس لك فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من الجوع . يقول :
ان رعايتهم للأمة كراية حومل لكتبتها (٥) نباحا : أي تبسج دونها وتحرسها ثم تعاملها
بالضرب والتجوير . وخبال محبيل أي فساد مفسد (٦) المهول المخلف . وكانوا في
الجاهلية اذا أرادوا ان يستحلوا الرجل أوقدوا نارا وألقوا فيها ماجأ فيتفزع فيهلون بها
قال أوس بن حجر يصف حمرا وحشيا :

إذا استقبلته الشمس صدَّ بوجهه * كما سدَّ عن نار المهول حالف

لَهُمْ كُلٌّ عَامٍ بِذَعَةٍ يُخَذُّونَهَا
 كَمَا ابْتَدَعَ الرَّهْبَانُ مَا لَمْ يَجِبْ بِهِ
 تَحِلُّ دِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ لَدَيْهِمْ
 وَلَيْسَ لَنَا فِي النَّبِيِّ حَظٌّ لَدَيْهِمْ
 فَيَارَبَّ هَلْ إِيَّاكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى
 وَمِنْ عَجَبٍ لَمْ أَقْضِهِ أَنْ خِيَلَهُمْ
 هَمًّا هُمْ بِالْمُسْتَلْتَمِينَ عَوَابِسُ
 يُحْلِفْنَ عَنْ مَاءِ الْفَرَاتِ وَظِلِّهِ
 كَأَنَّ حُسَيْنًا وَابْنَهُ الْبَهْلِيلَ حَوْلَهُ
 يُخْضِنُ بِهِ مِنْ آلِ أَحْمَدَ فِي الْوَغَى
 أَزَلُّوا بِهَا أَتْبَاعَهُمْ ثُمَّ أَوْجَلُوا^(١)
 كِتَابٌ وَلَا وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٌ
 وَيَحْزَمُ طَلْعَ النَّخْلَةِ الْمُتَهَدِّلِ
 وَلَيْسَ لَنَا فِي رِحَالِ النَّاسِ أَرْحُلُ^(٢)
 عَلَيْهِمْ وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمَعْوَلُ
 لِأَجْوَابِهَا تَحْتَ الْعِجَاجَةِ أَرْمَلُ^(٣)
 كَعْدَانِ يَوْمَ الدَّجَنِ تَعْلُو وَتَسْفُلُ^(٤)
 حُسَيْنًا وَلَمْ يَشْرَنْ عَلَيْهِنَّ مُنْضَلُ^(٥)
 لِأَسْيَافِهِمْ مَا يَخْتَلِي الْمَتَبَقِلُ^(٦)
 دَمًا ظَلَّ مِنْهُمْ كَالْبَيْهَمِ الْمُحْجَلِ^(٧)

والعنى من عمى البصيرة الجهل يقول : يهددوننا بالوعيد وينذروننا بالهلاك ويهلون لنا الأمر كما يهل المخلع النار (١) أزلوا من الزلل وأوجلوا من الوجل وهو الخوف (٢) النقي ما يفي عليهم من الغنائم يقول : اتنا محروون من الغنائم وحقوقنا مغتصبة وليس لنا ما نركب عليه من الدواب فنغزو مع الناس (٣) الأزملة الصوت وجمعه الأزاملة قيل : ولا فعل له وأزملة العسى رنينها والعجاجة والعجاج غبار الحرب (٤) همهم من الهمهمة وهو تردد الصوت في الصدر يقال : همهم الرعد اذا سمعت له دويًا وهمهم الأسد وهمهم الرجل اذا لم يبين كازمه والمستلتم اللابس الألامة وهي الدرع . وعوابس أي الحيل . وحدان جمع حدا طائر معروف والدجن الغيم (٥) يروى : يحلن أي يمنن بهال : حليته أحليه اذا منعته ويحلن أي يمنن أيضاً والمنصل السيف (٦) البهاليل جمع بهلول الضحوك والمتبقل الذي يأخذ البقل يقول : ان دم الحسين ومن معه حلال لأسيافهم كما يخلت المتبقل فينتقى ما شاء من البقل (٧) يخضن يعني الحيل . الوغى الصوت والجلبة في الحرب ومنهم : أي من آل أحمد . البهم الذي

وَعَابَ نَبِيُّ اللَّهِ عَنْهُمْ وَفَقَدَهُ
فَلَمْ أَرْ مَخْذُولًا أَجَلَ مُصِيبَةٍ
يُصِيبُ بِهِ الرَّاْمُونَ عَنْ قَوْسٍ غَيْرِهِمْ
تَهَافَتَ ذِبَابُ الْمَطَامِيعِ حَوْلَهُ
إِذَا شَرَعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ كَبُرَتْ
فَمَا ظَفِيرَ الْمَجْرَى إِلَيْهِمْ بِرَأْسِهِ
فَلَمْ أَرْ مَوْتُورِينَ أَهْلَ بَصْبَرَةٍ
كَشِيعَتِهِ وَالْجَرْبُ قَدْ ثَفَيْتَ لَهُمْ
عَلَى النَّاسِ رِزْءَ مَا هُنَاكَ مُجَلَّلٌ^(١)
وَأَوْجَبَ مِنْهُ نُصْرَةً حِينَ يُخْذَلُ
فِيَا آخِرًا أَسْدَى لَهُ النَّفَى أَوَّلُ^(٢)
فَرِيقَانِ شَتَّى ذُو سِلَاحٍ وَأَغْزَلَ^(٣)
غَوَاثِهِمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَهَلَّلُوا
وَلَا عَذِلَ الْبَاكِ عَلَيْهِ الْمَوْلُودُ^(٤)
وَحَقَّ لَهُمْ أَيْدٍ صِحَاحٌ وَارْجُلُ^(٥)
أُمَامِهِمْ قِدْرٌ نَجِيشٌ وَمِنْ جَلِ^(٦)

على لون واحد . يقول : ظل المحجل من الحسل كالهم الذي لا اشارة فيها من كثرة ما سال من الدم (١) الرزء المصيبة والمجل الحليل (٢) فيا آخرًا : يعني هشامًا وأول : يعني أول آبائه . الرامون : يعني الذين قاتلوا . وغيه هم : يعني الأمر بقتله وهو يزيد . وأسدى أعطى ومنح (٣) تهافت أى ساقط وتزاحم على الفتك به أهل الطمع والحسة وهم اتباع يزيد كما تهافت الذباب على الشراب . والأغرل الذى لا سلاح معه (٤) الحرى اليهم : أى بنى أمية . ويروى : المحري بكسر الراء أى الرسول . عذل من العذل وهو اللوم (٥) الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه . قال الفرشى من بنى أمية :

إذا ما وُتِرْنَا لم نَمُ عن تَرَاتِنَا * ولم نك أَوْغَالًا نَقِمُ البَوَاكِ
ولسكنا نَمْضِي الجِيَادَ شَوَاذِنَا * فَرَمِي بِهَا نَحْوُ التَّرَاتِ المَرَامِيَا

ويريد بالموتورين أصحاب الحسين . يقول : لم أر مثل هؤلاء الموتورين لم يعافعوا ولم يأخذوا بالثأر وهم قادرون (٦) ثفيت له : أى وضعت له على الأثافي . يقال أنفيت القدر وثفيتها إذا وضعتها على الأثافي : وهى حجارة تنصب وتجعل القدر عليها . قال الكميت : وما استنزلت في غيرنا . قدر جارنا * ولا ثفيت إلا بنا حين تنصب

وقدر : أى قدر الحرب . ويحيش يغلى : شبه الحرب بقدر فوق الأثافي تغلى

فَرِيقَانِ هَذَا رَاكِبٌ فِي عَدَاوَةٍ وَبَاكِ عَلَى خِذْلَانِهِ الْحَقُّ مَعُولٌ ^(١)
فَمَا تَقَعُ الْمُسْتَأْخِرِينَ نَكِيسُهُمْ وَلَا ضَرَّ أَهْلَ السَّابِقَاتِ التَّعَجُّلُ ^(٢)
فَإِنْ يَجْمَعُ اللَّهُ الْقَاوِبَ وَنَلْقَاهُمْ إِنَّا عَارِضٌ مِنْ غَيْرِ مُزْنٍ مُكَلَّلٌ ^(٣)
سَرَّابِلُنَا فِي الرَّوْعِ يَبِغُضُ كَانَتْهَا أَيْضًا اللَّوْبُ هَزَتْهَا مِنْ الرِّيحِ شِمَالٌ ^(٤)
عَلَى الْجُرْدِ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ وَلَا حِقِ تَذَكَّرْنَا أَوْ تَارْنَا حِينَ تَضَهَّلُ ^(٥)
نَكِيلُ أَهْمٍ بِالصَّاعِ مِنْ ذَلِكَ أَضْوَعًا وَيَأْتِيهِمْ بِالسَّجْلِ مِنْ ذَلِكَ أَسْجَلُ ^(٦)

*
* *

الْأَيْفِزَعُ الْأَقْوَامُ مِمَّا أَظَاهِمُ وَلَمَّا شَجِبَهُمْ ذَاتَ وَدَقَيْنِ ضَائِلٌ ^(١)

(١) فريقان فنهيم فريق ركب متن سره وعداونه وفريق باك على ضياع الحق وخذلانه (٢) نكيسهم أي احجامهم عن نصرته وادبارهم . وأهل السابقات : الذين تقدموا إلى نصرته (٣) العارض السحاب والمزن السحاب الأبيض مكلل أي مخيم كشف نعت للعارض ويريد بالعارض هنا الحيس . يقول : ان جمع الله قلوبنا وتحفزنا للقاءهم فان لنا جيشاً عرمرماً مكللاً بالسلاح . ويريد بقوله من غير مزن : أي ليس العارض من ماء المزن وإنما هو من الرجال الابطال (٤) السرابيل الدروع التي يلبسونها في الحرب والروع الفزع واللوب جمع لوبة الحرّة وهي الأرض التي قد ألبستها حجارة سود . والأضأ جمع أضأة وهي الغدران والشمال الشمال وخص الشمال لأنها تحدث بمرورها على الماء حبكاً وطرائق (٥) الحرد جمع أحرد البصار الشعور من الحيل والوجيه ولاحق فرسان نجيبان من خيل العرب والأوتار جمع وتر الدحل والثأر . وقوله على الجرد : أي نلاقيهم على الحرد (٦) الصاع الكيل والسجل الدلو يقول : متى نلقاهم بجيئنا نوقع بهم من الشدة والصرامة أصعاف ما ملنا منهم (٧) يروى : ألم يفزع الاقوام . وذات ودقين : أي حرب شديدة . والودق المطر يبال للحرب الشديدة : ذات ودقين تشبيهاً بسحاب ذات مطرتين شديتين . ومنه قول علي كرم الله وجهه :

إِلَى مَفْرَعٍ لَنْ يُنَجِّيَ النَّاسَ مِنْ عَمَى
إِلَى الْهَاشِمِيِّينَ الْهَاشِمِيِّينَ
إِلَى أَيِّ عَدْلٍ أَمْ لَا يَفِي سَبْرَهُ
وَفِيهِمْ نُجُومُ النَّاسِ وَالْمُهْتَدَى بِهِمْ
إِذَا اسْتَحْكَمَتْ ظُلُمَاءُ أَمْرِ نُجُومِهَا
وَإِنْ تَرَأَتْ بِالنَّاسِ عَمِيَاءُ أَمْ يَكُنْ
فَبَارَبَ عَجَلٍ مَا يُؤْمَلُ فِيهِمْ
وَيَنْفُذُ فِي رَاضٍ مُقَرَّرٍ بِحُكْمِهِ
فَأَيُّهُمْ لِلنَّاسِ فِيمَا يُنُوبُهُمْ
وَإِنَّهُمْ لِلنَّاسِ فِيمَا يُنُوبُهُمْ

وَلَا فِتْنَةَ إِلَّا إِلَيْهِ التَّحَوُّلُ
لَخَائِفُنَا الرَّاجِي مَلَاذُ وَمَوْتُ
سِوَاهُمْ يَوْمَ الظَّاعِنِ الْمُتَرَحِّلِ^(١)
إِذَا اللَّبْلُ أُمْسَى وَهُوَ بِالنَّاسِ أَيْلُ^(٢)
غَوَامِضُ لَا يَسْرِي بِهَا النَّاسُ أَفْلُ
لَهُمْ بَصَرٌ إِلَّا بِهِمْ حِينَ تُشْكِلُ^(٣)
لِيَسْذِفًا مَقْرُورُ وَبِشْبَعٍ مُرْمَلُ^(٤)
وَفِي سَاخِطٍ مَنَا السِّكِّتَابُ الْمُعْطَلُ^(٥)
غِيُوثٌ حَيًّا يَنْفِي بِهِ الْمَحِلُّ مُنْجِلُ^(٦)
أَكْفُ تَدْيٍ يُجْذِي عَلَيْهِمْ وَتُفْضِلُ^(٧)

بلكم قریش عثماني لتقتلي * فلا وربك ما بروا ولا ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتي لهم * بذات ودقين لا يغفوها أثر

والضئيل الداهية يقول : ألم يتنه الناس لأمرهم بعد ما نزل بهم من الحور فيفزعون
ويقومون مرة واحدة قبل أن يأتيهم خطاب شديد وأمر عظيم (١) يوم يقصد والظائع
الراحل (٢) يقال : ليل أيل شديد الظلمة (٣) عمياء أي مشكلة مجهولة الأمر يستعصى
حلها (٤) المقرور الذي أصابه القهر وهو شدة البرد والمرملة الذي نقد زاده وبقي
منقطعاً . وفيهم : أي في بني هاشم بقول : أنهم أهل عدل وانصاف فلذا ما آلت الخلافه
اليهم أقاموا منار العدل فيستريح الناس ويشيع الجائع ويدفأ البائس الممرور (٥) يروى :
الكتاب المنزل . وينفذ : أي يحمل الناس على اتباع الكتاب العزيز (٦) الحيا الحصب
والحن الجذب والمحل الذي دخل في الحل يقول : أنهم كرام فيفيض كرمهم فيزيلون به
ما ينوب الناس من سيئات الفتخط (٧) الندى العطاء وتجدي أي تعطي من الجدوى العطية

وَإِنَّهُمْ لِلنَّاسِ فِيمَا يُنُوبُهُمْ
وَإِنَّهُمْ لِلنَّاسِ فِيمَا يُنُوبُهُمْ
لَا هَلِ الْعَمَىٰ فِيهِمْ شِفَاءٌ مِنَ الْعَمَىٰ
لَهُمْ مِنْ هَوَايَ الصَّفْوَمَا عِشْتُ خَالِصًا
فَلَا رَغْبَتِي فِيهِمْ تَفِيضُ لِرَهْبَةٍ
وَلَا أَنَا عَنْهُمْ مُجَدِّثُ أَجْنِيَّةٍ
وَإِنِّي عَلَىٰ حُبِّهِمْ مُوَدِّعٌ وَتَطْلُمِي
تَجُودُ لَهُمْ نَفْسِي بِمَا دُونَ وَثَبَةٍ
وَلَكِنِّي مِنْ عِلَّةٍ بِرِضَاهُمْ
إِذَا شِئْتُ نَفْسِي نَصْرَهُمْ وَتَطْلُمْتُ
عُرَى ثِقَةٍ حَيْثُ اسْتَقَلُّوا وَحَلُّوا^(١)
مَصَائِيحُ تَهْدِي مِنْ ضَلَالٍ وَمَنْزِلٍ
مَعَ النَّصْحِ لَوْ أَنَّ النَّصِيحَةَ تُقْبَلُ^(٢)
وَمِنْ شِعْرِي الْمَخْزُونُ وَالْمُسْتَخْلُ^(٣)
وَلَا عُقْدَتِي مِنْ حُبِّهِمْ تَحْتَلُّ^(٤)
وَلَا أَنَا مُعْتَاضٌ بِهِمْ مُتَبَدِّلُ^(٥)
إِلَىٰ نَصْرِهِمْ أَمْشِي الضَّرَاءَ وَأَخْتَلُّ^(٦)
تَظَلُّ بِهَا الْغُرَبَانُ حَوْلِي تَحْجُلُ^(٧)
مَقَامِي حَتَّىٰ الْآنَ بِالنَّفْسِ أَنْحَلُّ
إِلَىٰ بَعْضِ مَا فِيهِ الذُّعَافُ الْمَثْلُ^(٨)

(١) عرى ثقة : أي يوثق بهم ويعتمد عليهم في الملمات . واستقلوا : أي سافروا . وحلوا من الحلول أقاموا (٢) العمى يريد عمى البصيرة وهو الجهل (٣) المخزون أي الشعر الحيد الغير مبتذل والمتخل المختار (٤) تفيض أي تنقص من غاض الماء اذا نقص يقول : لا أدع لإجلالي لهم يعل وعجبي لهم تزول من رهبة (٥) أجنبية أي نجبا يقال : إن في فلان لا أجنبية اذا كان يحبك (٦) يقال فلان يمشي الضراء اذا مشى مستخفيا فيما يوارى من الشجر وهو أيضا : المشي فيما يوارى عن تكديه وتخفيه يقال : فلان لا يدب له الضراء ويقال للرجل اذا ختل صاحبه ومكر به هو يدب له الضراء . واختل أخدع (٧) يقول : تجود نفسي بماونتهم بكل ما أصل اليه من الاقتدار بالقلب واللسان إلا أنني لا أقدم نفسي للقتل فأصير غنيمة للغربان لانهم أكفوا مني بذلك كما هو مفسر في البيت التالي (٨) الذعاف السم والمثمل الناقع وأصل الناقع الثابت

وَقُلْتُ لَهَا يَبِيَّ مِنَ الْفَيْشِ قَانِيَا
وَأُلْقِي فَضَالَ الشَّكَّ عَنْكَ بِتَوْبَةٍ
أَتَنَنِي بِتَعْلِيلٍ وَمَسْتَنَنِي الْمُنَى
وَقَالَتْ فَعَدَّ أَنْتَ نَفْسَكَ صَابِرًا
أَمْوَاتًا عَلَى حَقِّ كَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ
أَيُّ الْغَايَةِ الْقَضَايَ الَّتِي إِنْ بَلَغَتْهَا
فَإِنْ كَانَ هَذَا كَافِيًا فَهُوَ عِنْدَنَا
وَلَكِنْ لِي فِي آلِ أَحْمَدَ أَسْوَةٌ
يَبَاقٍ أُعْزِيهَا مِرَارًا وَأَعْذِلُ^(١)
حَوَارِيَّةٍ قَدْ طَالَ هَذَا التَّفَضُّلُ^(٢)
وَقَدْ يَقْبَلُ إِلَّا مَنِئِيَّةَ الْمُتَعَلِّلِ^(٣)
كَمَا صَبَرُوا أَيُّ الْقَضَاءِ بِنِ يَجْعَلُ^(٤)
أَبُو جَعْفَرٍ ذُوْنَ الَّذِي كُنْتَ تَأْمَلُ^(٥)
فَأَنْتَ إِذَا مَا أَنْتَ وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ^(٦)
وَإِنِّي مِنْ غَيْرِ اكْتِفَاءٍ لَا وَجَلَ^(٧)
وَمَا قَدْ مَضَى فِي سَالِفِ الدَّهْرِ أَطْوَلُ

(١) أعزبها أي أسلمها . واعذل : أي ألوم نفسي في التأخر عن نصرتهم ومؤازرتهم ولو كتب لها الموت معهم (٢) يروي : فضال الوهن والفضال جمع فضلة وهي من الثياب ما ينام فيه الرجل ويعمل فيه والتفضل التوشع بالثياب وحوارية أي صادقة خالصة نسبة إلى الحواري . وحواري عيسى عليه السلام أنصاره . يقول : واخلع عن نفسي ثياب الضعف والمذلة وألبس للحرب ثيابها واستعد لنصرتهم (٣) المني جمع منية وهي ما يتناهى الشخص . يقول : كلما سهلت لنفسي سبيل النهوض إلى نصرتهم وعمدت العزيمة على الحوض في غمار الحرب معهم تطلعت إلى الغاية وهي الموت فترجع إلى وساوسي فأرد النفس عن إرادتها لأن التعلل بالأمان والآمال لذيد تقبلة النفس (٤) القضاء من الموت أو القتل يجعل أي يسبق وعد نفسك : أي اصرف نفسك عن هواها (٥) يروي : أموت على حق . وأبو جعفر الصادق محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين (٦) الغاية القصوى التي يأملها هي الحرب وإعادة دولة الهاشمين . وقوله : فأنت أداماً أنت تعجب وقوله : الصبر أجمل أي أصبر إلى أن يأتي الله بما تأمل (٧) يقول : إن كان القمود عن نصرتهم كافياً فنفسى تأبى أن تبعد عنهم وبعد الاكتفاء عاراً . وإنني لأوجل حين يقال

عَلَى أَنِّي فِيمَا يُرِيدُ عَدُوَّهُمْ مِنْ أَلْعَرَضِ الْأَذْنَى اسْمٌ وَأُسْمَلُ^(١)
وَأِنْ أَبْلَغَ الْقُضُوءِ أَخْضَ غَمَرَاتِهَا إِذَا كَرِهَ الْمَوْتَ الْيَرَاعُ الْمُهْلِلُ^(٢)
تَهَضَّتْ أَدِيمُ الْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ بِأَصِرَةٍ إِلَّا زَحَامٌ أَوْ يَتَبَلَّلُ^(٣)
فَمَا زَادَهَا إِلَّا يَبُوسًا وَمَا أَرَى لَهُمْ رَحِمًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَوْصَلُ
وَيُضْحِي أَنَاةَ وَالتَّقِيَاتِ مِنْهُمْ أَدَاجِي عَلَى الدَّاءِ الْمُرِيبِ وَأَذْمَلُ^(٤)
وَإِنِّي عَلَى أَنِّي أَرَى فِي تَقِيَّةٍ اخَالِطُ أَقْوَامًا لِقَوْمٍ لَمَزِيلُ^(٥)
وَإِنِّي عَلَى إِغْضَاءٍ عَيْنِي لِمُطَرِّقٍ وَصَبْرِي عَلَى أَلَا قَدَاءٍ وَهِيَ تَجْلَجَلُ^(٦)

قعد عن نصرهم (١) اسم أصلح يقال سمعت الشيء، اسمه أصلحته وسمعت بين القوم أصلحت وأسمل أصلح أيضاً . والعرض الأدنى : يعني متاع الدنيا (٢) يهول : إن بلغت الغاية التي أرومها وهي الحرب فاني أخوضها غير هيب . واليراع الحيان الذي لا عقل له ولا رأى والأصل في اليراع الغضب ثم سمي به الحيان الضعيف . والمهلل الفزع الفار يقال : هلك فلان هلالاً وهلالاً أي فرأى وحمل عليه فما كذب ولا هلك أي ما فرغ وما حبن والتهلل أيضاً الفرار والنكوص قال . كعب بن زهير :

لَا يَفْعُ الطَّمَنُ إِلَّا فِي نَحْوَرِهِمْ * وَمَالَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

أي نكوص وتأخر (٣) فضحت الأديم أي بلباته أن لا ينكسر وهنا فضحت أديم الود أي وصلت والأديم الجلد وبني وبينهم : أي بني أمية والآصرة ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف يقال : ما تأصرتني على فلان آصرة أي ما يعطفني عليه منة ولا قرابة (٤) الأناة الوقار والحلم والتقيات جمع تقية وهو الحذر . وأداجي من المداجاة وهي المواربة : أي أدارى العدو وأضر له العداوة لأنني لا أستطيع اظهار ما في نفسي والمريب الخيف وأدمل أصلح (٥) مزيل أي مرايل مفارق لهم ومبتعد عنهم . وعن آرائهم وفي حذر وتقية منهم على أي مخالط لهم في محالهم (٦) الأقداء جمع قذى وهو ما يقع في العين وما ترمي به يقال فلان يفضي على القذى إذا سكت على الذل والضم

وَإِنْ قِيلَ لَمْ أَحْفَلْ وَلَيْسَ مُبَالِيًا الْمُحْتَمِلُ ضَبًّا أَبَالِي وَآخِفِلْ^(١)

* *

فَدُونَكُمْوهَا يَالْ أَحْمَدَ إِنِّهَا مُقَدَّلَةٌ لَمْ يَالُ فِيهَا الْمَقَالِلْ^(٢)

مُهَذَّبَةٌ غَرَاءُ فِي غِبِّ قَوَائِمَا غَدَاةٌ غَدِ تَفْسِيرُ مَا قَالَ مُجْمِلْ^(٣)

أَتَسْكُمُ عَلَى هَوْلِ الْجَنَانِ وَلَمْ تَطْعُ أَنَا نَاهِيًا مَمْنُ يَتْنُ وَيَزَحَلْ^(٤)

وَمَا ضَرَّهَا أَنْ كَانَ فِي التُّرْبِ ثَاوِيًا زُهَيْرٌ وَأَوْدَى ذَوَالْقُرُوحِ وَجَرُولْ^(٥)

وقال رضى الله عنه

طَرِبْتُ وَهَلْ بِكَ مِنْ مَطْرِبٍ وَلَمْ تَنْصَابٍ وَلَمْ تَتَأَبِ^(٦)

وفساد القلب . وفي الحديث : يبصر أحدكم القذى في عين أخيه ويعمى عن الجذع في عينه ضربه مثلاً لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعبرهم به وفيه من العيوب ما نسبته إليه كنسبة الجذع للقدادة ومطرق أي صامت : وهي تجلجل : أي العين تحرك . يقول : أني صابر على الصمم واجم لا أتكلم وعيي تكاد من الغم تطلع بما في نفسي

(١) الضب الحقد وقوله : لمحتمل خبر إن في البيت قبله يقول : احتمل الحقد والضعفة لهم وإن كنت أظهر المودة للساني (٢) دونكوهما : أعني الفصيحة مقالة : أي أنها تري قليلاً بالنسبة لكم وإن كان لم يال جهداً في خفيها وإبداءها (٣) مهذبة أي لا عيب فيها وغراء أي واضحة نفيسة وقوله : تفسير ما قال يجل يهول : إني أجملت فيها القول (٤) الجنان القلب لاستتاره في الصدر وقيل لوعيه الأشياء يقول : أنشأتها والقلب في حال اضطراب وفزع . ويتن من الأنين (٥) ذو القروح : هو امرؤ القيس وسمي بذلك لأن ملك الروم بعث إليه قيصاً مسموماً ففرح منه جسده . وجرول اسم الخطيئة العبي قال الككيت :

وما ضَرَّهَا أَنْ كَبَأَ ثَوَى * وَفَوَّزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرُولُ

(٦) المطرب الطرب وهو الفرح . ولم تنصاب من الصباغة وهي رقة الشوق : أي ولم تمل إلى اللهو واللعب . قال الهبي :

صَبَابَةٌ شَوْقٍ تَهِيحُ الْحَلِيمَ وَلَا عَارَ فِيهَا عَلَى الْأَشْيَبِ ^(١)
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا رُسُومَ الدِّيَارِ وَلَوْ كُنَّ كَالْخِلِّ الْمَذْهَبِ ^(٢)
 وَلَا ظَمُنُ الْهَجَى إِذْ أَدَا جَتَ بَوَاكِرَ كَأَلِجِلٍ وَالرَّبْرَبِ ^(٣)
 وَأَنْتَ تَصَبُّ إِلَى الظَّاعِنِينَ إِذَا مَا خَلِيلُكَ لَمْ يَصْبَبِ ^(٤)
 فَدَعِ ذِكْرَ مَنْ لَسْتَ مِنْ شَأْنِهِ وَلَا هُوَ مِنْ شَأْنِكَ الْمُنْصَبِ ^(٥)
 وَهَاتِ الشُّنَاءَ لَا هَلَّ الشُّنَاءِ بِأَضُوبِ قَوْلِكَ فَالْأَضُوبِ
 بَنِي هَاشِمٍ فَهُمْ الْأَكْزَمُونَ بَنُو الْبَادِخِ إِلَّا فَضْلَ الْأَطِيبِ ^(٦)
 وَإِبَاهُمْ فَأَتَّخِذْ أَوْلِيَا مِنْ ذَوْنِ ذِي النَّسَبِ إِلَّا قَرَبَ
 وَفِي خَبَرِهِمْ فَأَتَّخِذْ عَادِلًا بَيْنَهُكَ وَفِي حَبَابِهِمْ فَأَحْطِبِ ^(٧)

طرب الشيخ ولا حين طرب * وتصابي وصبا الشيخ عجب

(١) الأشيب صاحب الشبب يقول : إن ميلي وشوقي لا عار فيه لأنني لا أميل إلى اللهو (٢) الحلال واحدها حلة وهي بطانة يفتش بها حفن السيف تنقش بالذهب وغيره قال الشاعر :
 لمة موحناً طلل * يلوح كأنه خلل
 وما أنت برد : ما أنت وذلك . ورسوم الديار آثارها (٣) الظمن جمع طعينة وهي المرأة ما دامت في الهودج والادلج السير من أول الليل بواكر من البكور وهو التعجيل والإجل الجماعة من البقر والربرب القطيع من بقر الوحش وقيل من الظباء ولا واحد له (٤) الظاعن الراحل وتصب ويصب من الصباة وهي رقة الشوق وشده (٥) المنصب المتعب من النصب (٦) البادخ العالي : أي بنو الشرف العالي والحد الرفيع (٧) فاتهم عادلا : أي آثم بسوء النية من يهلك عن الارتباط بمحبتهم . . وفي حبهم فاحطب : أي أطع لهم في الأمر وشاركهم في المنافع . . واحطب : من قولهم حططني فلان جمع لي الحطب وأناأى به مثل احتطب جمع الحطب ومنه قولهم : فلان

- أَرَى لَهُمُ الْفَضْلَ فِي السَّابِقَاتِ وَلَمْ أَتَمَّ وَلَمْ أَحْسِبْ^(١)
 مَسَامِيحُ يَبِضُّ كِرَامُ الْجُدُودِ رَاجِحُ فِي الرَّهَجِ الْأَضْهِبِ^(٢)
 مَوَاهِبُ لِمَنْفَسِ الْمُسْتَرَادِ لَا مَشَالَهُ حَبْنُ لَا مَوْهَبِ^(٣)
 أَكَارِمُ غُرُّ حَسَنُ الْوُجُوهِ مَطَاعِمُ لِلطَّارِقِ الْأَجْنَبِ^(٤)
 وَرَدَتْ مِيَاهُهُمْ صَادِيًا بِحَائِمُهُ وَرَدَ مُسْتَعْدِبِ^(٥)
 فَمَا حَلَّاتْنِي عَصِي السَّقَاتِ وَلَا قِيلَ يَا أَبْعُدْ وَلَا يَا أَغْرِبِ^(٦)
 وَلَكِنْ بِحَاجَاةٍ إِلَّا كَرَمِينَ بِحَظِّي فِي الْأَكْرَمِ الْأَطِيبِ^(٧)
 ائْتِن طَالَ شُرِّي بِالْأَجْنَابِ أَقْدَ طَابَ عَنْدهُمْ مَشْرِي^(٨)
 أَنْاسُ إِذَا وَرَدَتْ بَحْرُهُمْ صَوَادِي الْغَرَائِبِ لَمْ تَقْرِبِ^(٩)

حاطب ليل يضرب مثلاً لمن يتكلم بالعلم والسمعة يخلط في كلامه وأمره كالخاطب الذي يحط ليلاً كل ردى وحيد لأنه لا ينصر ما يجتمع في حمله . وشبهه أيضاً الجاني على نفسه بلسانه لأنه ربما وقعت يده على أفعى فنهسته (١) يقول : أرى فضلهم عظماً وآثار أعمالهم خلدة ومدحى لهم حقيق ليس بأمانى أو ضرب من الحسن (٢) مساميح أولو سباحة وكرم جمع مسموح ومراحيح أي أولو رزانه وثبات في مواطن القتال والرهج الفار والأصهب المسائل الى الغيرة (٣) المنفس الشيء المنفس والمستراد المطلوب وموهب أي هبة (٤) الطارق الذي يطرق ليلاً والأجنب الغريب . وغر جمع أغر وهم البيض الوجوه والأعراض (٥) الصادي العطشان والحامئة الناقة التي تحوم حول الماء . وقوله : ورد مستعذب أي ورد طالب الماء (٦) حلّاتني منعني . بقول : لما وردت وردهم لم يطردني السقاء ولم يقولوا لي أبعد وتبع (٧) بحاجاة الأكرمين : أي بترحمهم لي واکرامهم والحاجاة أن يصوت بالابل لتشرب (٨) الآجنات جمع آجن وهي المياه المتغيرة من وقوفها . والشرب بالحفض والرفع اسمان من شربت وبالقفتح المصدر (٩) الصوادي العطاش والغرائب الأبل الغريبة وذلك أن الأبل إذا وردت الماء

وَلَيْسَ التَّفَحُّشُ مِنْ شَأْنِهِمْ وَلَا الطَّنُّ فِي أَغْنِ الْمَقْبِلِينَ
وَلَا فِي قَفَا الْمَذِيرِ الْمَذِيبِ نَجُومُ الْأُمُورِ إِذَا أَدْلَمَسَتْ
بِظُلُمَاءِ دَنَجُورِهَا الْقَهَبِ وَأَهْلُ الْقَدِيمِ وَأَهْلُ الْحَدِيثِ
إِذَا عَقَدَتْ حَبْوَةَ الْمُحْتَبِ وَشَجِنُوا لِنَفْسِي لَمْ أَمْسَ
(١) بِمَنْتَرِكِ الْطَفِّ فَالْمُحْتَبِ كَانَ خُدُودَهُمُ الْوَاضِحَا
تِ بَيْنَ الْمَجَرِّ إِلَى الْمَسْحَبِ صَنَائِحُ يَبْضُ جَدَلُهَا الْقَبُورِ
نُ مِمَّا تُخْزِرُنْ مَنْ يَثْرِبُ أَوْ مِثْلَ عَدْلَا عَسَى أَنْ آتَا
(٢) لَ مَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبٍ رَفَعَتْ لَهُمْ نَافِيسِي خَائِفٍ
عَلَى الْحَقِّ يُقْدَعُ مُسْتَرْهَبِ (٣)

وقال رحمه الله تعالى

نَفَى عَنْ عَيْنِكَ الْآرَقَ الْهَجُوعَا وَهَمَّ يَمْتَرِي مِنْهَا الذَّمُوعَا (٤)

فدخل عليها غريبة من غيرها ضربت وطردت حتى تخرج عنها . ومنها قول الحجاج :
لَا ضَرْبَكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْأَمَلِ وَهُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ لِنَفْسِهِ مَعَ رَعِيَّتِهِ يَهْدُهُمْ . . . ولم تقرب :
أي لم تبعد وتطرد (١) التفحش الكلام الفحش الفاحش . . . وطيرة الغضب : أي الحقة
وسرعة الغضب يفهم برجاجة العقل (٢) ادلمست اشتدت ظلمتها والديجور الظلام
والغيب الاسود (٣) أي أنهم أهل علم ومعرفة فاذا جلسوا أفادوا وجلسهم علماً بمعرفة الحوادث
قدمها وحديثها والحبوة أن يجمع الرجل رحا به فيدير عليها أزاره ويشد طرفه في ظهره ويعقد
على ركبته أما يوصف به الرجل عند الرزاة (٤) الشجو الحزن والطف والمحتب موضعان
(٥) الصفايح جمع صفيحة النصل العريض والفيون جمع فين الحداد وجلبها
صقلتها (٦) يقْدَعُ أي يكف ويمنع والقدع الكف يقال أقدع نفسك عن هواها أي
امنعها ومسترهب أي خائف من الرهبة (٨) نفى طرد . والآرق السهاد والهجوم النوم
ويمتري يجلب يقال : امتري الرجل الناقة إذا مسح درعها للحلب

- دَخِيلٌ فِي الْفُؤَادِ يَهِيْجُ سُقْمًا وَحَزَنًا كَانَ مِنْ جَذَلٍ مُنَوَّعًا ^(١)
 لِفَقْدَانِ الْخَضَارِمِ مِنْ قَرْبَشٍ وَخَذِرِ الْأَشْيَاءِ فِعْنًا مَعًا شَفِيعًا ^(٢)
 لَدَى الرَّحْمَنِ يَصْدَعُ بِالْمَنَانِي وَكَانَ لَهُ أَبُو حَسَنِ قَرِيبًا ^(٣)
 حَطُوطًا فِي مَسَرَّتِهِ وَمَسْوُلَى إِلَى مَرْضَاةِ خَالِقِهِ سَرِيعًا ^(٤)
 وَأَصْفَاهُ النَّسَبِ عَلَى اخْتِيَارٍ بِمَا أَعْبَى الرَّفُوضِ لَهُ الْمُنْدِيْعَا ^(٥)
 • وَيَوْمَ الدُّوْحِ دُوحٍ غَدِيرِ خَمٍّ أَبَانَ لَهُ الْوَلَايَةَ أَوْ أُطِيعَا ^(٦)

(١) دخيل أي هم دخيل منسلك في الفؤاد والحذل المرح والمرور (٢) الحضارم السادات جمع خضره (٣) يصدع يفصل ويفذ والصدع الفصل. قال جرير:

هو الحليفة فارصوا ما وصى لك بالحق يصدع ما في قوله حذف

يصدع بالحق أي يفصل وهنا يصدع بالمثاني: أي يفصل. والمثاني فاتحة الكتاب وهي سبع آيات واحدها مائة. قيل لها مثنى لأنها تأتي بها في كل ركعة من ركعات الصلاة قال تعالى: ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم. وقال حسام:

من للموافي بعد حسام وابنه * ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

قيل: ويجوز أن يكون من المثاني ما أتى به على الله لأن فيها حمد الله وتوحيده ودكر ملكه وقوله: له أي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو حسن هو علي رضي الله عنه. وقريباً أي مختاراً يقال اقترعه أي اختاره (٢) حطوطاً أي خطط في مسرته وهواه فلا نفره الدنيا بلهوها وزخارفها ولا تحمدعه بلداتها. والمولى ابن العم والمولى السيد (٥) وأصفاه أي صطفاه واختاره. بما أعبي الروض: أي بالذي أعبي الرافض لذكر فضائله وأعبي الذي أذاعه عنه أن يكم منزلته. والمذيع من الأذاعة الإفشاء الذي يذيع ذكره (٦) الدوح الشجر العظيم الواحدة دوحة. وعدير خم: موضع بين مكة والمدينة. أبان بن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر: طوبى لك يا علي أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة

وَلَكِنَّ الرِّجَالَ تَبَايَعُوهَا
فَلَمْ أَبْلُغْ بِهَا لَفْنًا وَلَا كِنًا
فَصَارَ بِذَلِكَ أَقْرَبُهُمْ لِعَدْلِ
اضَاعُوا أَمْرَ قَائِدِهِمْ فَضَلُّوا
تَنَاسَوْا حَقَّهُ وَبَغَوْا عَلَيْهِ
فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا خَطَرًا مَيِّعًا
أَسَاءَ بِذَلِكَ أَوْلَهُمْ صَنِيعًا
إِلَى جَوْرٍ وَأَخْفَضُوهمْ مُضِيْعًا
وَأَقْوَمِهِمُ الَّذِي الْخَدَثَانِ رِيْعًا^(١)
بِلَا تَرَةٍ وَكَانَ لَهُمْ قَرِيْعًا^(٢)

فَقُلْ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ حَيْثُ حَلُّوا
أَلَا أَفْ لِدَهْرٍ كُنْتُ فِيهِ
أَجَاعَ اللَّهُ مِنْ أَشْبَعْتُمُوهُ
وَيَلْعَنُ قَدْ أُمَّتِيهِ جِهَارًا
بِمَرْضِي السِّيَاسَةِ هَاشِمِيٍّ
وَلَيْثًا فِي الْمَشَاهِدِ غَيْرِ نَكْسٍ
يُقِيمُ أُمُورَهَا وَيَذُبُّ عَنْهَا
وَإِنْ خِفْتُ الْمُهَنْدَ وَالْقَطِيعَا^(٣)
هَيْدَانًا طَائِعًا لَكُمْ مُطِيعًا^(٤)
وَأَشْجَعَ مَنْ يَجْزُرُكُمْ أَجِينَا
إِذَا سَاسَ الْبَرِّيَّةَ وَالْخَلِيعَا^(٥)
يَكُونُ حَيًّا لَا مُتِيهِ رِيْعًا^(٦)
لِتَقْسُومِ الْبَرِّيَّةِ مُسْتَطِيعَا^(٧)
وَيَتْرَكَ جَذَبَهَا أَبَدًا مَرِيْعًا^(٨)

- (١) الرِّجَالُ الطريق قال تعالى : أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ . والحدَثَانِ صرُوف الزمان (٢) الترة الذحل والفرع السيد (٣) المهند السيف الهندي والقطيع السوط (٤) الهدان الحيات (٥) الفذ الفرد وهو أول العداح يريد به قاتل عليّ والحليع الوليد بن عبد الملك (٦) الحيا الحصب وريع أي كالريع بعم الرعية بالخيرات قال النابغة : وَأَنْتَ رِيْعٌ يَنْعَشُ النَّاسُ سِيْبُهُ * وسيف أعيرته المنية قاطع (٧) النكس الذي المقصر . وأصل ذلك في السهام وذلك أن السهم إذا ارتدع أو نالته آفة نُكِسَ في الكناية ليعرف من غيره . قال الخطيب : قد ناضلوك فأبدوا من كُنَاتِهِمْ * مجداً تليداً ونبلاً غير أنكاس (٨) الجذب القحط والمريع الحصب

وقال رضي الله عنه

سَلِّ اللَّهُمَّ لِقَلْبٍ غَيْرِ مَسْئُولٍ وَلَا رَهْنٍ لَدَى بَيْضَاءِ عَظْبُولٍ ^(١)
وَلَا تَقْنِ بِدِيَارِ الْحَيِّ لَسْمَا لَهَا تَبْكِي مَعَارِفَهَا ضَلًّا بِتَضْلِيلٍ ^(٢)
مَا أَنْتَ وَالْدَارُ إِذْ صَارَتْ مَعَارِفَهَا لِلرَّيْحِ مَلْعَبَةً ذَاتِ الْعَرَايِلِ ^(٣)
نَفْسِي فِدَاءَ الَّذِي لَا الْعَذْرُ شَيْمَتُهُ وَلَا الْعَمَادِيزُ مِنْ نَحْلِ وَتَقْلِيلِ
الْحَازِمِ الرَّأْيِ وَالْمَحْمُودِ سِمَتُهُ وَالْمُسْتَضَاءِ بِهِ وَالصَّادِقِ الْقِيلِ

وقال أيضاً

أَهْوَى عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَلُومَ يَوْمًا أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَا
وَلَا أَقُولُ وَإِنْ أَمَّ نِعَاطِيَا فِدَاكَ بَاتَ النَّبِيُّ وَلَا مَبْرَأَتَهُ كَفَرَا ^(٤)

(١) المتبول الذي تله الحلب أي أفسد قلبه والعطبول الحسنه العمق (٢) الصل والصلال والتصيل واحد (٣) ذات العراييل التي نخل الثراب وفيه ومعارف الدار معالمها (٤) فذلك قرية روي ان النبي صلى الله عليه وسلم يصدق بها على فاطمة رضي الله عنها وأما منع الخليفين فاطمة وانا نكر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقول : نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة بالضم . فالشيعة . ورواه : صدقة فنصبوا صدقة على الحال والتقدير : لانورث ما تركناه حال كونه صدقة . ومفهومه أنهم يورثون غيره . وأما تلك فذلك : فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى أهلها في سنة سبعة من الهجرة يدعوهم الى الاسلام فصالحوه على نصف الارض ففعل منهم ذلك وصار نصف فذلك خالصاً لرسول الله . لانه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب يصرف ما يأتيه منها على ابنا السبيل وفعل ذلك الخلفاء الراشدون فلما ولي معاوية الخلافة أقطعها مروان بن الحكم فوهبها مروان بنيه . ولما ولي عمر بن عبد العزيز حطب الناس وأعلمهم أمر فذلك وأعلمهم أنه قد ردها الى ما كانت عليه مع رسول الله والخلفاء الراشدين . فولها اولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذت عنهم ثم ردها اليهم المأمون في سنة عشرين ومائتين

اللَّهُ يَعْلَمُ مَاذَا يَأْتِيَانِ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَذْرِ إِذَا اعْتَذَرَا
 إِنَّ الرَّسُولَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَا إِنَّا
 فِي مَوْقِفٍ أَوْفَقَ اللَّهُ الرَّسُولَ بِهِ
 مَنْ كَانَ يَرْغُمُهُ رَغْمًا فَذَامَ لَهُ
 حَتَّى يَرَى أَنْفَهُ بِالْأُتْرُبِ مُنْغْفِرًا

وقال في مقتل زيد بن علي

يَمُرُّ عَلَى أَحْمَدَ بِالَّذِي أَصَابَ أَبْنَةَ آمَسٍ مِنْ يُونُسَ (٢)
 خَبِيثٍ مِنَ الْعُصْبَةِ الْأَخْبِيثِينَ وَإِنْ قُلْتَ زَانِبٌ لَمْ أَقْذِفِ

وقال أيضاً رضي الله عنه

دَعَانِي ابْنُ الرَّسُولِ فَلَمْ أَجِبْهُ أَتَهْنِي أَهْوَ لِقَلْبِ الْفُرُوقِ (٣)
 حَسْدَارَ مَنِيَّتِهِ لَا بَدَّ مِنْهَا وَهَلْ ذُوْنُ الْمَنِيَّةِ مِنْ طَرِيقِ

(١) الهجر القول المبحج وهو مضاف إليه . وهذا يسمى بالاصراف وهو اختلاف المحرري بفتح وغيره. ويقال: أصرف الشاعر شعره إصرافاً إذا أقوى فيه وخالف بين القافيتين (٢) يريد يوسف بن عمر الثعني عامل هشام على العراق الذي قتل زيد ابن علي بن الحسين رضي الله عنه (٣) الفروق الحائف من الفرق بالتحريك وهو الخوف والجزع .

- انتهى الباب الأول وبليه الباب الثاني -



الباب الثاني

في

مختارات اشعار العرب

الفصل الأول

اقتطفنا في هذا الفصل من مختارات الحيد البلع من شعر الكميث بن زيد الاسدي
واشقيناه من سائر فنون قوله مما وقفنا عليه بعد البحث والتنقيب في أمهات كتب اللغة
والأدب والله الهادي الى سواء السبيل

قال الكميث رحمه الله تعالى

أَلَا لَا أَرَى الْأَيَّامَ بِتَغْيِي عَجِيْبَهَا الطُّولُ وَلَا أَلَا حُدُثَ تَغْيِي خَطْوِهَا ^(١)
وَلَا عِبْرَ الْأَيَّامِ يَعْرِفُ بَعْضُهَا بَعْضٌ مِنْ الْأَقْوَامِ إِلَّا لَيَابِهَا ^(٢)
وَلَمْ أَرِ قَوْلَ الْمَرْءِ إِلَّا كَسْبِهِ بِهِ وَاهٌ مَحْرُومُهَا وَمُصِيبُهَا ^(٣)
وَمَا غَبَنَ الْأَقْوَامَ مِثْلَ عُقُوبِهِمْ وَلَا مِثْلُهَا كَسْبُهَا أَفَادَ كَسُوبُهَا ^(٤)

(١) الاحداث وحدها حدث وهي حوادث الدهر ونوبه . يقول : لا تنتهي عجائب
الدهر ومدهشاته كما أن خطوبه ورزاياه لا تنقطع فالعاقل من احتياط وتبفظ للاخطوب قبل
وقوعها (٢) وان العاقل اليب الذي حنكته التجارب من يقف على أسرار الحوادث فيدرك
كنها (٣) يعني به محرومها وله مصيبها . وقوله : محرومها يعني من الاقوال أى يقع عليه ضرر
ما يتفوه به من المحرم ذكره من الفائع والمساوي . وله حزاء ما يحسن ويصيب في أقواله من
احراز الشرف وورفة المكانة (٤) الدن في البيع والشراء الوكس يقال غبنه أى خدعه يقول : ان
عقل المرء هو المرشد له فيما يرمى اليه من الاقوال والافعال فبالفعل يسعد وبالعقل يشقى

وَأَجْهَلَ جَهْلَ الْقَوْمِ مَا فِي عَذْوِهِمْ وَأَقْبَحَ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ غَرِيبُهَا ^(١)
وَلَمْ أَرِ بَابَ الشَّرِّ سَهْلًا لِأَهْلِهِ وَلَا طَرِقَ الْمَعْرِوفِ وَعَثَا كَثِيبُهَا ^(٢)
وَأَكْثَرَ مَا أَتَى الْمَرْءَ مِنْ مُطْمَئِنِّهِ وَأَكْثَرَ أَسْبَابِ الرَّجَالِ ضُرُّوهُمَا ^(٣)
وَلَمْ أَجِدِ الْعَبْدَانَ أَقْدَاءَ أَعْيُنٍ وَلَكِنَّمَا أَقْدَاؤُهَا مَا يَنْوِبُهَا ^(٤)

*
* *

رَمَتْنِي قَرِينُ عَنْ قِيَمِي عَدَاوَةً وَحَقْدًا كَأَن لَّمْ تَذَرِ أَنِّي قَرِيبُهَا
تَوَقَّعَ حَوْلِي تَارَةً وَلَصِيبُنِي بِأَسِيلِ الْأَذَى عَفْوًا جَزَاهَا حَسِيبُهَا
فَلَمْ أَسْعَ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَأَمَّ تَكَّ عِنْدِي كَالدُّبُورِ جَنُوبُهَا ^(٥)
وَلَمْ أَجْهَلَ الْغَيْثَ الَّذِي نَشَأَتْ بِهِ وَأَمَّ الضَّرْعُ أَنَّ يَحْيِي غَضُوبُهَا ^(٦)

(١) نقول : إن أكبر جهل في الاقوام والامم هو أن يستسلموا لاعدائهم ويأمنوا لمكرهم وأن يجهلوا أخلاق أعدائهم ومنطويات صرائعهم ونواياهم . وأفصح الاخلاق المشينة هو التمسك بالصفات والعوائد العرسة تدون نظر الى حسنها وسيئها والمخالفة للعشارب والعوائد العمومية (٢) الوعث من الرمل ما عابت فيه الارحس يقال طريق وعث وهو الدهس من الرمل الرفيعة والمشي يستدفيه على صاحبه شغل مثلاً لكل ما يشق على صاحبه والكثيب التل من الرمال . نقول : من يفعل الشر يفتح على نفسه باب الشقاء والعناء ومن يفعل الخير يكتسب المعمة والهناء (٣) المأني الجهة التي يؤتي منها المرء . يقول : أكثر ما يأتي الرجل من المصائب مما يطعن اليه ويأمنه فيجب الحذر من كل شيء . ومثله قول الشاعر :
وقد ينكب المرء من آمنه * ويأمن مكره ما ينتظر

(٤) العبدان جمع عبد . واقذاء الاعين . أي بأعينهم الغدي وهو ما يقع في العين وما ترمي به . يقول : لا يعيب العبد ما يلصق في أعينهم من القذي وإنما العيب المشين ما ينوب نفوسهم من الاخلاق السافلة (٥) الجنوب من الرياح التي تقابل الشمال حارة والدبور التي تقابل الصبا . (٦) غضوب جمع غضب . والضراعة الاتيهال . والغيث المطر ونشأت : بدت .

لَعَمْرَايَ أَلَا عَدَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لَقَدْ ضَادَفُوا آذَانَ سَمْعِ تَجِيئِهَا
 إِذَا نَحْنُ مِنْكُمْ لَمْ نَنْلِ حَقَّ إِخْوَةٍ عَلَى إِخْوَةٍ لَمْ يَنْخَسْ غِشَاءُ جُيُوبِهَا ^(١)
 فَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُعَادُ بِفَضْلِهَا وَأَيَّةُ أَرْحَامٍ بُودَى نَصِيبِهَا ^(٢)
 لَنَا أَلْ رَحِمُ الدُّنْيَا وَلِلنَّاسِ عِنْدَكُمْ مَجَالُ رَغَبِيَّاتِ اللَّهِ وَذُنُوبِهَا ^(٣)
 إِذَا نَبَتَتْ سَاقٌ مِنَ الشَّرِّ بَيْنَنَا قَصَدَتْهُمْ أَمَّا حَتَّى يُجَزَّ فَضْلُهَا ^(٤)
 وَإِنَّ لَكُمْ لِلْفَضْلِ فَضْلاً مُبَرَّزاً يُنْقَضُ عَنْكُمْ بِالسَّعَادَةِ لَعُوبِهَا ^(٥)

وطهرت يقول : اني واقف على سرعداوتهم ولم أحهل السب الذي شأت من أحله ولم أسع وأنضرع في أحال العضب الذي لا أوددهم (١) الحبوب جمع حبيب ومعناه هنا الصدر والقلب يقال فلان ناصح الحبيب يعني بذلك قلبه وسدده أي أمين . ويقال لصاحب الأرض أي مدخلها وفي أصل الحبيب مدخل المييص والدرع (٢) الأرحام جمع رحم وهي أسباب القرابة وذوو الرحم لأقارب (٣) الدنيا الغريبة وهي وعلي من الدنوة والدنيا اسم لهذه الحماة لبعدها الآخرة عنها وسجل جمع سجل الدلو الضخمة المملوءة ماء والذنوب التي يكون الماء دون ملئها أو قريب منه ولا يقال لها وهي فارعة ذنوب . والاهي العطايا جمع لهوة . ورغبات الهوى : أي عطايا جزيلة مستفيضة يقال رحل رغب الجوف إذا كان أ كولا وواد رغب أي واسع ويقال : عظام الهوى أي عظام العطايا . وأنه لمعطاء للهوى إذا كان جواداً يعطي الشيء الكثير (٤) الساق لكل شجرة ودابة وطائر معروف وهو من الإنسان ما بين الركبة والقدم قال الشاعر

الفتى عقل يعيش به * حيث تهدي ساقه قدمه

يعني : إذا اهتدى الفتى لرشد علم أنه عاقل وإن اهتدى لغير رشد علم أنه على غير رشد . ويقال قامت الحرب على ساق وقام القوم على ساق يراد بذلك الكدّ والمشقة وهو على المثل وليست هناك ساق كما قالوا : جاؤا على بكرة أبيهم إذا جاؤا عن آخرهم ويقال قام فلان على ساق إذا عني بالامر وتحزّم به . والقصد اتيان الشيء تقول قصدته وقصدت له وقصدت اليه بمعنى (٥) مبرزاً أي عظيماً من قولهم برز وبرز الرجل فاق على أقرانه واللغوب بمعنى الضعيف اللاحق من لغب القوم حديثاً خلفاً . وكلام كعب فاسد

جَمَعْنَا نَفُوسًا صَادِيَاتٍ إِلَيْكُمْ وَأَفْئِدَةً مِّنَّا طَوِيلًا وَجَائِبَهَا ^(١)
وَهَلْ يَعْدُونَ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقَهُ نَعَمْ ذَاكَ نَفْسٌ أَنْ بَيِّنَ حَبِيبَهَا ^(٢)
وَلَكِنْ صَبْرًا عَنْ أَخٍ لَكَ ضَائِرٍ عَزَاءٍ إِذَا مَا النَّفْسُ حَنْ طَرَوْهَا
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَلَا سِنَّةً مَرَكَبٌ فَلَا رَأْيَ لِلْمَحْمُولِ إِلَّا رُكُوبَهَا ^(٣)
وقال

يمدح محمد بن يزيد بن المهلب

قَادَ الْجِيُوشَ إِخْمَسَ عَشْرَةَ حِجَّةً وَلِدَاتُهُ عَنْ ذَاكَ فِي أَشْغَالٍ ^(٤)
قَعَدَتْ بِهِمْ هِمَاتُهُمْ وَسَمَتْ بِهِ هِمَمُ الْمَالُوكِ وَسُورَةُ أَلَا بَطَالٍ ^(٥)
فَسَكَانًا نَمَّا عَاشَ الْمَهْلَبُ بَيْنَهُمْ بَاغَرٌ قَاسَ مِثَالَهُ بِمِثَالٍ ^(٦)

(١) الوحيد خفطان القلب واضطرابه .. ونفوساً صاديات : أى متعطشات اليكم ومتشوقات من الصدي وهو شدة الظلم (٢) بين يغيب يقول : ان النفس تحن الى ما تهوي ففراق الحبيب هو داء النفس وعذابها مما يحسده من لواعج الشوق والهيام
(٣) الاسنة جمع سنان نصل الرمح يقول : اذا لم يجد الانسان طريقاً طريفاً لنيل أغراضه غير استدلال الصعاب وركوب الاخطار فالرأي الصواب في ركوبها وتحمل مشاقها ويشبه ذلك في المعنى قول معن بن أوس :

إذا أنت لم تتصف آخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يفعل

ويركب حد السيف من أن تضيقه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

(٤) الحجة السنة من الحج وهو القصد تقول : حججت فلانا اذا أتته مرة بعد مرة فقبل حج البيت لان الناس يأثونه كل سنة . قال الكسائي كلام العرب كله على فعلت فعلة الا قولهم حججت حجة ورأيت رؤية . ولدات جمع لدة وهو البرب (٥) السورة المنزلة الرفيعة . قال النابغة الذبياني :

ألم تر ان الله أعطاك سورة * ترى كل مذك دونها يتذبذب

(٦) باغر يريد الممدوح أي أنه كريم الافعال واضمحها

فِي كَفِّهِ قَصَبَاتُ كُلِّ مُقَلَّدٍ يَوْمَ الرَّهَانِ وَقُوتُ كُلِّ نَصَالٍ^(١)
وَمَتَى أَرَانِكَ بِمَعْشَرٍ وَأَرَانَهُمْ بِكَ أَلْفٌ وَزَنُوكَ أَرْجَحَ الْأَثْقَالِ^(٢)
وقال رحمه الله تعالى

وكان هشام بن عبد الملك قد آتهم خالد بن عبد الله الصري . وكان قيل لهشام : أنه يريد خلعتك فوَّجِدَ باب هشام يوماً رقعة فيها شعر يندره فيها ويحذره من خالد ففرت على هشام . وهي :

تَأَلَّقَ بَرْقٌ عِنْدَنَا وَتَقَابَلَتْ أَثَافُ إِقْدَارِ الْحَرْبِ أَخْشَى اقْتِبَالِهَا^(٣)
فَدُونَاكَ قِدْرَ الْحَرْبِ وَهِيَ مُقَرَّةٌ لِكُفَيْكَ وَأَجْمَلُ ذَوْنٍ قِدْرُ جِمَالِهَا^(٤)
وَلَنْ تَنْتَهِيَ أَوْ يَنْتَلِغَ الْأَمْرُ حَذَّةً فَسَلَهَا بِرِسْلِ قَبْلِ أَنْ لَا تَنْأَلَهَا^(٥)
تَلَافَ أُمُورَ النَّاسِ قَبْلَ تَفَاقُمِ بِمُعْتَدَةِ حَزْمٍ لَا يَخَافُ أَنْ يَحْلِلَهَا^(٦)

(١) قصبات أى قصبات السبق يقال للمراهن إذا سبق أحرز قصة السبق . والمعد من الحيل السابق يقد شئاً ليعرف أنه قد سبق . والعوت ما يمسك الرمي من الرزق وهنا معناه الحفظ والاقدار أى أنه حافظ ومقدر لكل نصال . قال تعالى (وكان الله على كل شئ معيلاً) أى حفيظاً ومقدراً (٢) المعشر الجماعة . وألف وزنك : أى أجود وزنك في كمال الحلم وتمام العفل راجحاً . يقال ألفت الشئ ألقته إذا وجدته وصادفته وألقته وتلافته تداركته . ويروى : لما أنشد مخدأ هذه الايات وكان قدمه دراهم يقال لها الرويحة فعال : خذ وقر ك منها فقال الكيت : البغلة بالباب وهي أحد مني فقال خذ وقرها فأخذ أربعة وعشرين ألف درهم فقيل لايه في ذلك فعال لا أرد مكرمة فعلها ابني (٣) تألق لمع وأضاء . وأثاف وأثافي جمع أثفية وهي الحجارة التي تنصب وتجعل العدر عليها (٤) قدر مقرة : أى ساكنة قبل أن يغلى ما فيها من قرّ القدر فرغ ما فيها وصب فيها ماء بارداً كيلا يحترق . والجعل والجعل والجعل ما جعل للعامل على عمله (٥) ولن تنتهي : يعني الحرب والرسد الرفق والتؤدة يعني : تدبر في العاقبة واحتط للامر بحكمة وترو قبل وقوعه (٦) تلاف أمور الناس : أى تدارك عاقبة الامر . وتفاقم الخطب اتسع وعظم

فَمَا أَبْرَمَ إِلَّا قَوَامُ يَوْمًا لِحِيلَةٍ مِنْ أَلَا مَرٍ إِلَّا قَلْدُوكَ أَحْتِيَالَهَا^(١)
وَقَدْ تُخْبِرُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ بِسِرِّهَا وَإِنْ لَمْ تُبْخِمْ مَنْ لَا يُرِيدُ سُؤَالَهَا^(٢)

وقال

يمدح خالد بن عبد الله القسري

لَوْ قِيلَ لِلْجُودِ مَنْ حَلِيفُكَ مَا إِنْ كَانَ إِلَّا إِلَيْكَ يُنْتَسَبُ
أَنْتَ أَخُوهُ وَأَنْتَ صُورَتُهُ وَالرَّأْسُ مِنْهُ وَغَيْرُكَ الذَّنْبُ
أَحْرَزْتَ فَضْلَ النَّضَالِ فِي مَهْلِ فَكُلُّ يَوْمٍ بِكَفِّكَ الْقَصَبُ^(٣)
لَوْ أَنَّ كَعْبًا وَحَاتِمًا نَشِرا كَانَا جَمِيعًا مِنْ بَعْضِ مَا تَهَبُ^(٤)
لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ إِنْ وَعَدْتَ وَلَا أَنْتَ عَنِ الْمُعْتَفِينَ تَخْتَجِبُ^(٥)
مَا دُونَكَ الْيَوْمَ مِنْ نَوَالٍ وَلَا خَلْفَكَ لِلرَّاغِبِينَ مُنْقَلَبُ

(١) يقال أبرم القتل أحكمه وأمر مبرم محكم يقول: إذا وقع القوم في اشكال استمدوا أفكارهم من فكرك الثاقب ونظرك البعيد في فكك والاحتياي في حله (٢) العوان البكر أي الحرب الشديدة يقول: ان بوادد الحرب وإمارتها تظهر قبل حصولها فالعاقل من أعد لها عدتها واحتاط لنفسه (٣) النضال المباراة في الرمي (٤) كعب بن مامة الايادي وحاتم الطائي هما من أجواد أهل الجاهلية الذين انتهى اليهم الجود . ومما يؤثر عن كعب انه آثر رفيقه السعدي بلالم حتى مات عطشا وهذا أكثر من كل ما أني لغيره قال الشاعر :

كعب وحاتم اللذان تقسما * خطط العلام طارف وتلبد

هذا الذي خلف السحاب ومات ذا * في الجهد ميتة خضرم صنيدي

(٥) المعتفين الفقراء . ويرى أنه لما أنشد خالداً هذه الابيات أمر له بمائة

ألف درهم .

وقال

اتَّصِرُمُ الْحَبْلَ حَبْلَ الْيَنَنِ أَمْ تَصِلُ فَكَيْفَ وَالشَّيْبُ فِي قَوْدِنِكَ مُشْتَعِلٌ^(١)
 لَمَّا عَبَّاتِ لِقَوْسِ الْجَدِّ أَسْهَمَهَا حَيْثُ الْجُدُودُ عَلَى الْأَحْسَابِ تَصِلُ
 أَحْرَزْتَ مِنْ عَشْرَهَا تَسْعَاوُ وَاحِدَةً فَلَا أَلْعَى لَكَ مِنْ رَأْيٍ وَلَا أَلْشَّلُ
 الشَّمْسُ إِيَّاكَ إِلَّا أَنَهَا أَمْرَاةٌ وَالْبَذْرُ إِيَّاكَ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ

وقال

حين غضب عليه هشام . وقدم اليه يعتذر له ويمدح بني أمية :
 قِفْ بِالْدِّيَارِ وَقُوفِ زَائِرٍ وَتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرٍ^(٢)
 دَرَجْتَ عَلَيْهَا الْغَادِيَا تِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْأَعَاصِرِ^(٣)
 فَالآنَ صِرْتَ إِلَى أُمَيَّةَ وَالْأُمُورِ إِلَى الْمَصَائِرِ^(٤)
 وَالْآنَ صِرْتَ بِهَا الْمُضِيْبَ كَمُتَدِّ بِالْأَمْسِ حَائِرٍ

(١) الفود معظم شعر الرأس مما يلي الاذن وفود الرأس جانبه . ذكر الشريف المرتضى في أماليه : أن الكميت لما عرض على الفرزدق هذه الابيات حسده فقال له : أنت خطيب وإنما سلم له الخطابة حسداً ليخرجه عن أسلوب الشعر ولما بهره من حسن الابيات وأفرط بها إعجابه ولم يتمكن من دفع فضلها جملة عدل في وصفها الى معنى الخطابة . وقد كان الفرزدق مشهوراً بالحسد على الشعر (٢) تأي : أي تأن من تأيا الرجل تأيياً اذا تأنى في الامر ويقال قد تأيت أي تلبت وتمكثت قال لبيد :

وتأيت عليه نائياً * يتقني بتليل ذي خُصَل

أي تبت وتمكث وأنا عليه يعني على فرسي (٣) الغاديات الريح التي تسير في أول النهار والأعصر كالأعاصير جمع إعصار وهي الريح الشديدة التي تثير الغبار (٤) يقال : انما أراد بقوله والامور الى المصائر : أي الى مصائرنا يعني بني هاشم

يَا ابْنَ الْعَقَائِلِ لِلْعَقَائِلِ وَالْجَحَاجِحَةِ الْآخَايِرِ^(١)
 مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ وَالْآكََا بِرٍ مِنْ أُمِّيَّةٍ فَأَلَا كَابِرِ
 إِنْ الْخِلَافَةَ وَالْإِلَا لَا فَبِرْغَمِ ذِي حَسَدٍ وَوَاعِرِ^(٢)
 دَلِفًا مِنْ الشَّرَفِ التَّلِيدِ إِيَّاكَ بَارِفِدِ الْمُوَافِرِ^(٣)
 فَحَلَلْتَ مُعْتَلِجَ الْبَطَا حَ وَحَلَّ غَيْرَكَ بِالظَّوَاهِرِ^(٤)
 كَمْ قَالَ قَائِلُكُمْ لَمَّا لَكَ عِنْدَ عَثَرَتِهِ لِعَاثِرِ^(٥)
 وَغَفَرْتُمْ لِدُوزِي الذُّنُوبِ مِنْ الْآكََا كَابِرِ وَالْآصَاغِرِ
 ابْنِي أُمِّيَّةٍ إِنْكُمْ أَهْلُ الْوَسَائِلِ وَالْآوَامِرِ
 نِقَتِي لِكُلِّ مُلَمَّةٍ وَعَشِيرَتِي ذُوبَ الْعَشَائِرِ
 أَنْتُمْ مَعَادِنُ الْخِلَا فَهَ كَابِرًا مِنْ بَعْدِ كَابِرِ
 وَإِلَى الْقِيَامَةِ لَا تَزَالُ لِشَافِعٍ مِنْكُمْ وَوَاتِرِ

(١) العقائل جمع عقيلة من النساء الكريمة المخدرة . وعقيلة القوم سيدهم والجحاجحة

جمع جحجاح وهو السيد الكريم (٢) الالاف والالف واحد . قال الشاعر :

زَعَمْتُ أَنْ أَخُوَكُمْ قَرِيشًا * لَهْمُ إِلْفٍ وَلَيْسَ لَكُمْ أَلَفٌ

والواغر الذي امتلأ غيظاً وحقدأ (٣) دلفاً أي تقدماً . التلید القديم . والرشد العطاء

والصلة والموافق أي الوافر الكثير (٤) معتلج البطاح يعني بطن مكة والبطحاء الرمال واعتلجت

الارض طال نباتها والتف وكثر : والظواهر أشرف الارض وظاهرة كل شيء أعلاه يقول :

انك من أشرف قريش وذلك لان بني هاشم وبني أمية وسادة قريش نزول يطن مكة

ومن كان دونهم فهم نزول بظواهر جبالها . وقريش البطاح هم الذين نزلوا بطاح مكة

(٥) لعلك : كلمة يدعي بها للعائر معناها الارتفاع

وقال

من مرثية يرى بها معاوية

سَأَبْنِيكَ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ إِنِّي رَأَيْتُ يَدَ الْمَعْرُوفِ بَعْدَكَ شَتِ
فَدَامَتْ عَلَيْكَ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةٌ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْكَرَامِ وَصَلَتْ

وقال

إِلَى آلِ بَيْتِ أَبِي مَالِكٍ مَنَاحٌ هُوَ الْإِزْحَابُ الْأَسْهَلُ
نَمْتُ بَارِحَامِنَا الدَّاخِلَا تٍ مِنْ حَيْثُ لَا يُنْكَرُ الْمَذْخَلُ^(١)
وَجَدْنَا قُرَيْشًا قُرَيْشَ الْبَطَاحِ عَلَى مَا بَنَى الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ^(٢)
بِهِمْ صَلَحَ النَّاسُ بَعْدَ الْفَسَادِ وَحِصَصَ مِنَ الْفَتْحِ مَا رَغِبُوا^(٣)

وقال

يمدح هشاماً حينما قدم إليه يعتذر

أُورَثْتُهُ الْحَصَانُ أَمْ هِشَامٍ حَسَبًا نَاقِبًا وَوَجْهًا نُضِيرَا^(١)
وَكَسَاهُ أَبُو الْخَلَّافِ مَرَوَا نُسْنِي الْمَسْكَارِمَ الْمَأْثُورَا^(٢)
لَمْ تُجْهِمَ لَهُ الْبَطَاحُ وَلَكِنْ وَجَدْتَهَا لَهُ مَعَانَا وَذُورَا^(٣)

(١) نمت أي نتوسل وامت التوسل والتوصل بخزنة أو قرابة أو غير ذلك قال الشاعر:

نمت بأرحام اليك وشيعة * ولا أقرب بالأرحام ما لم أُقرب

(٢) أي وجدناهم سائرين على طريق أسلافهم من ابتناء صروح المجد والشرف

(٣) رعلوا مزقوا يقال رعل الثوب مزقه . وحيص رُدُّ (٤) الحصان العفيفة قال

حسان : حصان رزان ما رزن بريية (٥) السني الرفيع من السناء وهو الرفعة يقال ان

فلاناً لسني الحسب (٦) لم تجهم : أي لم تستقبله بوجه كرهه والجهم الوجه الغليظ الكريه

وقال

وكان هشام بن عبد الملك مشغولاً بجارية له يقال لها صدوف فعتب عليها ذات يوم في شيء وهجرها وحلف أن لا يبدأها بكلام فدخل عليه الكميث وهو مغموم بذلك . فقال :
مالي أراك مغموماً يا أمير المؤمنين لا غمك الله فأخبره بالقصة . فأطرق الكميث ثم أنشأ يقول :

أَعْتَبْتَ أَمْ عَتَبْتَ عَلَيَّكَ صَدُوفُ وَعَتَابَ مِنْكَ مِثْلَهَا تَشْرِيفُ
لَا تَقْعُدَنَّ تَأْوُمُ نَفْسَكَ دَائِماً فِيهَا وَأَنْتَ بِحُبِّهَا مَشْغُوفُ
إِنَّ الصَّرِيحَةَ لَا يَقُومُ بِشِقْلِهَا إِلَّا الْقَوِيُّ بِهَا وَأَنْتَ ضَعِيفُ

فقال هشام صدقت ونهض من مجلسه ودخل إليها وبعث إليه بجائزة سنية .

وقال

في وصف جارية عرضت على يزيد بن عبد الملك وطلب منه أن يصفها له :
هِيَ شَمْسُ النَّهَارِ فِي الْحُسْنِ إِلَّا أَنَّهَا فَضِلَتْ بِقَتْلِ الظَّرَافِ
غَضَّةٌ بَضَّةٌ رَخِيمٌ لَعُوبٌ وَعَثَّةُ الْمَنَنِ شَخْتُهُ أَلَا طَرَافِ
زَانَهَا دَلَّهَا وَتَغَرَّ نَقِيٌّ وَحَدِيثُ مُرْتَلٍّ غَيْرُ جَافِ
خَامَتْ فَوْقَ مُنْيَةِ الْمُتَمَنِّي فَأَقْبَلَ النُّصْحَ يَا بَنَ عَبْدِ مَنَافِ
فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك

وقال أيضاً

غَرَاهُ تَنَجَّبُ مِنْ قِيَامِ فَرْعَاهَا جَنَلَا يُرِيْنُهُ سَوَادُ أَسْحَمِ
فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ
ويشبه هذا قول عبد الله بن المعتز وهو من أحسن ما قيل في هذا المعنى :
سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَفْرِهَا شَبِيهَةً خَدَيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ
فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالْذُّجَى وَشَمْسَيْنِ مِنْ خَمَرٍ وَخَدِّ حَبِيبِ

الفصل الثاني

من

مختارات أشعار العرب

جمعنا في هذا الفصل الرائع الطريف من أجود شعر المتقدمين من شعراء العرب في صدر الاسلام واقتصرنا فيما أثبتناه على إيراد ما يحمد ذكره ومحسن تلفيه والتأدب به: قصيدة أبي طالب ^(١)

عم الرسول الهاشمي الأعظم صلى الله عليه وسلم

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ فِيهِمْ وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ ^(٢)
وَقَدْ صَارَ حُونًا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمَزَائِلِ ^(٣)
وَقَدْ حَالَفُوا قَوْمًا عَلَيْنَا أَضْنَةً يَعْضُونَ غِيظًا خَلَقْنَا بِالْأَنَامِلِ ^(٤)

(١) قالها في مدحه صلى الله عليه وسلم ويصف تمالأ قريش عليه . . وأبو طالب :

اسمه عبد مناف وقيل شيبه وقد توزع في اسمه فمنهم من رأى ان اسمه عبد مناف ومنهم من رأى ان كنيته اسمه وكان شقيقاً على النبي صلى الله عليه وسلم يمنعه من مشركي قريش . وقيل أنه توفي في السنة العاشرة بعد النبوة (٢) العرى جمع عروة مدخل زر القميص . . وقطعوا العرى والوسائل على التشبيه : أي قطعوا كل صلة وكل قرابة

(٣) صار حوناً بالعداوة: أي واجهونا بها . والمزاييل المفاقر . قال ذلك عندما مشت اليه قريش وطلبت منه أن يدفع اليهم ابن أخيه صلى الله عليه وسلم لتقتله وتعطيه دية . فقال: لا تطيب بذلك نفسي ان أرى قاتل ابن أخي يمشي بمكة وقد أكلت دية . ولكن أمره هو أجمع لكم مما أراكم تحوضون فيه : يجمعون شباب قريش من كان منهم بسن محمد فنقتلونهم جميعاً وتقتلون معهم محمداً فقالوا لا لمرأيه لا نقتل أبناءنا وأخواننا . . . ولكن سنقتله سرّاً أو علانية (٤) أضنة أي بخلاء من الضن وهو الامساك والبخل

صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَرَاءَ سَمَحَةٍ وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِنْ ثُرَاتِ الْمَقَاوِلِ ^(١)
 وَأَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَنَتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ ^(٢)
 قِيَامًا مَعًا مِنْتَ قَبْلَيْنِ رِتَاجَهُ لَدَى حَيْثُ يَقْضَى خَلْفُهُ كُلُّ نَافِلٍ ^(٣)

*
* *

أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ عَلَيْنَا بَسُوهُ أَوْ مُلْحٍ بِبَاطِلٍ
 وَمِنْ كَلْشِجٍ يَسْعَى لَنَا بِمَعِيَةٍ وَمِنْ مُلْحِقٍ فِي الدِّينِ مَا لَمْ يُحَاوِلِ ^(٤)
 كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نَطَاعِنَ حَوْلَهُ وَنُنَاضِلِ ^(٥)
 وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نَصْرَعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنَّا أَبْنَاءُنَا وَالْحَلَالِ
 وَيَنْهَضُ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ يُوضُّ الرُّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ ^(٦)
 وَمَاتَرَكْ قَوْمٌ لَا أَبَالُكَ سَيِّدًا يُخَوِّطُ الذِّمَارَ غَيْرَ دَرْبِ مُوََاكِلِ ^(٧)

(١) يقال للرجل إذا حبس نفسه على شيء يريد به صبر نفسه قال عنتر :

فصبرت عارفةً لذلك حرةً * رسوا ذات نفس الحيان تطلمعُ

والسمراء الفناء والسمحة أي المتعفة المهذبة. والمواد السمح هو الذي لا عقدة فيه. والعضب السيف الفاطم جمع مقول مثل الفيل الملك من ملوك حمير (٢) الوسائل جمع وصيلة ما يوصل به الشيء (٣) الرتاج الباب المغلق وقد ارتج الباب إذا أغلقه إغلاقاً وثيقاً (٤) الكالشج الذي يضمر عداوته ويطوي عليها كشحه أي باطنه (٥) يبزي: معناه يُقهر ويستذل يقال بزاه يبزوه وأبزي به قهره ويطش به. وأراد: لا يبزي فحذف لام جواب القسم. ويروي: نبزي محمداً أي ترك (٦) الروايا جمع راوية البعير الذي يُسقى عليه الماء. وذات الصلاصل: الاداوة التي فيها الماء. والصلاصل بقية الماء في الاداوة أو غيرها من الآنية (٧) المواكل البطي. وتواكل القوم اتكل بعضهم على بعض. وذرب أي فصيح. ولا أبالك: كلمة تستعملها العرب عند الحث على أخذ الحق والاعتراف وربما استعملتها

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى النِّعَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ^(١)

لَعَمْرِي لَقَدْ كَلَّفْتُ وَجْداً بِأَحْمَدٍ وَإِخْوَانَهُ ذَا بَ الْمُحِبِّ الْمُوَاصِلِ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَجِيءَ بِسُبَّةٍ تَجْرُ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
لَكُنَّا أَتْبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ مِنْ الدَّهْرِ جِدًّا غَرَقُولِ التَّهَازُلِ^(٢)
أَقَدْ عَلِمُوا أَنْ أَبْنَيْنَا لَا مَكْذَبَ لَدَيْنَا وَلَا يُغْنِنِي يَقُولُ إِلَّا بَاطِلِ

الجُفَاءُ مِنَ الْأَعْرَابِ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ وَالطَّلَبِ فَيَقُولُ الْغَائِلُ لِلْأَمِيرِ أَوْ الْخَلِيفَةِ : انْظُرْ فِي أَمْرِ رَعِيكَ لَا أَمَّاكَ قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ :

رَبَّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَ * قَدْ كُنْتَ تَسْمِينَا فَمَا بِدَالِكَ

* أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَالِكَ *

ويحوط بكلاً ويرعى. والذمار ما يحق على الإنسان حمايته (١) وأبيض منصوب بالعطف على قوله : سيداً . وثمال اليتامى : غياثهم والملاجأ لهم في الشدة . يروي : ان أعرابياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتيناك وما لنا صبي يفظ ولا بعير يشط : أتيناك والعذراء يدمي لبائها * وقد شغلت أم الصبي عن الطفل وليس لنا إلا اليك فرادنا * وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام صلى الله عليه وسلم يحجر رداءه حتى صعد المنبر فرفع يديه إلى السماء ثم قال : اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريعاً غداً طيفاً نافعاً غير صار تملأ به الضرع وتبت به الزرع فصار ديدنيه إلى نحره حتى التقت السماء بأبراقها وجاءت بمطر غزير . فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال الله در أبي طالب لو كان حياً لقرت عيناه . فقال عليّ : يا رسول الله كأنك تريد قوله : وأيض يستسقى الخ . فقال : أجل (٢) نعوذ بالله من الخذلان عند رؤية الحق واتباع الهوى ولكن جفت الأقلام وطويت الصحف بقول الله تبارك وتعالى : أنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء . وقال : قل إن الهدى هدى الله من يهد الله فهو المهتدى ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً . فانظر هذا مع قوله في موضع آخر :

فَاصْبَحَ فِينَا أَحْمَدُ فِي أُرُومَةٍ تُقَصِّرُ عَنْهَا سَوْرَةُ الْمَتَّائُولِ^(١)
حَدَّثْتُ بِنَفْسِي ذُوْنَهُ وَحَمِيَّتُهُ وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالذُّرَى وَالْكَلاَكِلِ^(٢)

قصيدة الأعشى^(٣)

مببون بن قيس بن حنبل

أَلَمْ تَنْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرْمَدَا وَيَتَّ كَمَا بَاتَ السَّالِمُ مُسَهَّدَا^(١)
وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقٍ لِلْيَمَاءِ وَإِنَّمَا تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَا^(٢)
وَأَكُنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ إِذَا أَصْلَحَتْ كِفَاؤُهُ عَادَ فَأُفْسَدَا
كَبُولًا وَشُبَانًا فَقَدْتُ وَثْرَتَهُ فَلَيْلَهُ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

ودعوتني وزعمت أنك ناصحي * ولعصدقت وكنت ثم أمينا

وعرست دينا لا محالة أنه * من خير أديان البرية دينا

(١) الأرومة الأصل والمحدث والسورة الرفعة (٢) حدثت عطف . والذرى : جمع

ذروة وهي أعلا كل شيء وذروة الحمل سنامه . والكلا كل جمع كالكل الصدر

(٣) يروى أنه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بهذه القصيدة فبلغ

خبره قريشاً فرصدوه على طريقه . وقالوا له : انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك قال وما

هي قالوا الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته ثم ماذا قالوا القمار قال آعلي إن لقيته أن

أصيب منه عوضاً من الفار ثم ماذا قالوا الربا قال مادنت ولا أدنت ثم ماذا قالوا الحمر

قال : أرجع الى صُبابة قد بقيت لي في المهراس فأشربها . فقال له أبو سفيان : هل لك في

خير مما هممت به قال وما هو ؟ قال نحن وهو الآن في هدة فتأخذ مائة من الابل

وترجع الى بلدك سنك هذه فان طهرنا عليه كنت قد أخذت خلفاً وان ظهر علينا أتيت

فقال ما أكره ذلك فجمعوا له الابل ولما رجع رمي به بعيره في الطريق فقتله (٤) أرمدا من الرمد

والسلم اللدني وسمي سايما لانهم نظروا من اللدني فقبلوا المعنى على التناؤل (٥) الحلقة الصعبة

ومهددا اسم امرأة وهي زوجته

وَمَا زِلْتُ أَبْنِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ وَلِيداً وَكُهَلاً حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدًا

*
* *

أَلَا أَيُّ هَذَا السَّائِلِ أَيْنَ يَمُتُ	فَإِنْ لَهَا فِي أَهْلِ بَثْرِبٍ مَوْعِدًا ^(١)
فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبُّ سَائِلِ	حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدًا ^(٢)
أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا النَّجَاءَ وَرَاجَعَتْ	يَدَاهَا خِنَافًا لَيْسَنًا غَيْرَ آخِرْدَا ^(٣)
وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرْتَ عَجْرَفِيَّةً	إِذَا خَلَّتْ حِرْبَاءَ الظُّهْرِ أَصِيدًا ^(٤)
وَأَلَيْتُ لَا أَرْتِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ	وَلَا مِنْ وَجَى حَتَّى تَلَاقِي مُجْدَدًا ^(٥)
مَتَى مَا تُنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ	تُرَاحِي وَتَسْأَلُنِي مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى
نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ	لَعَمْرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا ^(٦)
لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تَغِبُ وَنَائِلٌ	وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَا نَعْنُهُ غَدَا ^(٧)

(١) يشير الى ناقته ويمت قصدت (٢) حفي عن الاعشى: أي معشئ بالاعشى والسؤال عنه . والحفي المستقصى في السؤال . وأصعد في الارض مضى (٣) النجاء السرعة يقال: نجأ نجو في السرعة نجاء وهو ناج سريع . والحفاف لين في ارساغ البعير يقال: خنفت الدابة خنفاً مالت يديها في أحد شفيها من النشاط . والحرد دا في قوائم البعير

(٤) هجرت أي سارت في وقت الهجير وهو وقت شدة الحر . والعجرفية من الابل التي لا تفقد في سيرها من نشاطها . والحرباء دوية تستقبل الشمس برأسها وتكون معها كيف دارت وتلون ألواناً ببحر الشمس وأصيد مائل العنق (٥) آليت حلفت . وأرئى لها: أي أشفق وأرق . والكلاله الاعياء والتعب . والوجي شدة الحما (٦) يقال : غار اذا أتى الغور وناحيته مما انخفض من الارض . وأنجد اذا أتى نجداً وناحيته مما ارتفع من الارض ولا يقال أغار إنما يقال غار وأنجد : أي سار ذكره واشتهر صيته في كافة الارحاء

(٧) تغب تأخر من أغب الغوم جاءهم يوماً وترك يوماً . والنائل العطاء

أَجْدَكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْإِلَهِ حَيْثُ أَوْصَى وَأَشْهَدَا^(١)
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ زَادَ مِنَ الثَّقَى وَلَا قِيَتْ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ قَدْ تَزَوَّدَا
 نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونُ كَمِثْلِهِ فَتُرْصِدَ لِلْمَوْتِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا^(٢)
 فَإِيَّاكَ وَالْمِينَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِتُفْصِدَا^(٣)
 وَلَا النَّصَبَ الْمَنْصُوبَ لَا تَسْكُنَهُ وَلَا تَعْبُدِ إِلَّا وَفَاءً وَاللَّهِ فَأَعْبُدَا^(٤)
 وَذَا الرَّحِمِ الْقُرْبَى فَلَا تَقْطَعَنَّه لِعَاقِبَةٍ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقَيَّدَا
 وَسَبِّحْ عَلَى حِينِ الشَّيَاطِ وَالضُّحَى وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَأَحْمَدَا
 وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلِدَا^(٥)

قصيدة

حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَأَلْجَوَاءِ إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلِهَا خَلَاءِ^(٦)
 وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أُنَيْسُ خِلَالِ رُوحِهَا نَعْمٌ وَشَاءِ
 فَدَغَّ هَذَا وَلَكِنْ مِنْ لَطِيفِ يُورِّقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءِ
 لِسَعْنَاءِ الَّتِي قَدْ تَيَمَّمْتُهُ فَلَيْسَ لِقَابِهِ مِنْهَا شِفَاءِ^(٧)

(١) أجذك : معناه أجداً منك على التوقيف وتقديره في النصب أعجب حدّاً . قال

الشاعر : أجذك لم تقتض ليلة * فترقدها مع رقادها

(٢) أرصدت له أعدت (٣) المينات الا كاذيب والمين الكذب (٤) النصب الاصنام . لا تسكنه أي لا تقرب اليه بالعبادة (٥) الضرارة التمس في الأموال (٦) عفت درست وذات الأصابع موضع بالشام ومثله الجواء وعذراء موضع بدمشق (٧) سعناء اسم امرأته واللام للتعليل أي يؤرقني طيف الحيال من أجل سعناء . وتيمته أي ذلته وصيرته عبداً

كَأَنَّ سَيْبَةً مِنْ يَتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَمَلٌ وَمَا^(١)
 إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهِنَّ لِطَيِّبِ الرِّاحِ الْفِدَاءِ^(٢)
 نُؤَلِّيَهَا أَلَمَ السَّلامَةِ إِنْ أَلَمْنَا إِذَا مَا كَانَ مَفْثٌ أَوْ لِحَاءُ^(٣)
 وَتَشْرَبُهَا فَتَشْرِكُنَا مَلُوكًا وَأُسْدًا مَا يَنْهِنُنَا اللَّقَاءُ^(٤)
 عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُشِيرُ النَّفْعَ مَوْعِدَهَا كَدَاهُ^(٥)

(١) السبيثة فعيلة بمعنى مفعولة من قولهم سبأ الحمر اشتراها ليشربها. قال ابن هرمة:

خَوِّذْ تَعَاطِيكَ بَعْدَ رَقْدَتِهَا * إِذَا يَلَاقِي الْعَيُونَ مَهْدُوَهَا

كَأَسًا بِفِيهَا صِهَاءٌ مُعْرِقَةٌ * يَغْلُو بِأَيْدِي التَّجَارِ مَسْبُوَهَا

ومعركة أى فلية المزاج ويقال استبأها مثله ولا يقال ذلك إلا في الحمر خاصة ومنه

سميت الحمر سبيثة . ويبت رأس موضع بالشام . ويروي كأن سلاقة من بيت رأس .

(٢) الراح هي الحمر (٣) نولها الملامة أى نخيل عليها اللوم . . وإن المنة : أى

إن أتينا ما يلام عليه يقال ألام إذا أتى ما يلام بسببه قال تعالى فالتعبه الحوت وهو ملم .

والمفث في الأصل المراث والدلك بالأصابع يقال مفث الدواء في الماء بمفثه . وفي حديث

عثمان أن أم عياش قالت كنت أمفث له الزبيب غدوة فيشربه عشية وأمعنه عشية فيشربه

غدوة . ومفثهم بشرّ نالهم . والمفث هنا : الشر أى إذا ما كان شر أو ملاحاة . واللبحاء :

السباب والمنازعة يقال لاحيته لحاء وملاحاة إذا نازعته مأخوذ من لحوت العصا ألحوها

إذا قشرتها وأزلت لحاءها وهو قشرها على المثل لأن كلاً من المتلاحين يكشف عن

خطأ الآخر كما يكشف لاحي العود عن ما تحت قشره ومنه يقال لحيتهم لحى العصا .

يقول : إذا أتينا ما نلام عليه صرفنا اللوم فيه إلى الحمر واعتذرنا بالسكر قال الشاعر :

ولست بلاح لي نديماً بزلة * ولا هفوة كانت ونحن على الحمر

(٤) تقول نهنت الرجل عن الشيء أى كلفته وزجرته واللقاء ملاقات الحروب ومكاشفة

الخطوب (٥) النفع الغبار وكدهاء بالفتح تذكئة بأعلى مكة عند المحصب منها دخل النبي صلى الله

عليه وسلم بمن معه يوم الفتح . روي أنه لما دخل صلى الله عليه وسلم عام الفتح راي النساء

فلاطمن وجوه الخيل بالحمر . والحمر جمع خمار وهو ما تقطعي به المرأة رأسها

- يُنَازِعَنَّ إِلَّا عِنَّةَ مُضْغِيَّاتٍ عَلَى أَكْتَفِهَا إِلَّا سَلَّ الظِّمَاءُ^(١)
 تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّراتٍ يُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النِّسَاءُ^(٢)
 فَمَا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا وَكَانَ الْفَتْخُ وَأَنْكَشَفَ الْغَطَاءُ^(٣)
 وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِحِلَادِ يَوْمٍ يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ^(٤)
 لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَابٌ^(٥)

(١) المصفيات الموائل المنحرفات يقال صفا يصغو أى مال وأصغيت لفلان إذا ملت بسمعك نحوه وأصغيت الاناء إذا أملت له وأصفت الناقة إذا أملت رأسها إلى الرجل قال الشاعر :

تصني اذا شدها للكور جانحة : حتى إذا ما استوى في غرزها تثب
 والأسل الرماح والظماء السمر يقال رخ أطمى وشفة ظبياء (٢) تمطرت الطير اذا أسرع في هويها كطرت وتمطرت الخيل إذا جاءت أو ذهبت مسرعة يسبق بعضها بعضاً يقول تفاجئهم الخيل وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ظلّ نساء أهلها يضربن ويذوه الخيل ليرددنها (٣) اعتمرنا من عمره الحج وهو زيارة البيت المعظم. يقول : إن أعرضتم عنا ولم تعرضوا لنا حين ترون خيلنا وخليتم لنا الطريق أدنا العمرة وحصل الفتح وانكشف الغطاء عما وعد الله به نبيه من فتح مكة (٤) الجلاد الضرب بالسيف في القتال قال قيس بن الخطيم :

أجالدهم يوم الحديفة حاسراً * كان يدي بالسيف مخراق لآعب
 (٥) لنا : يعني معشر الانصار والانصار أوسها وخزرجها قحطانيون من اسل ! مرأب ابن قحطان. وقوله : من معد يعني العدنانية أولاد معد بن عدنان ينتهي نسبه الى اسماعيل ابن ابراهيم عليهم السلام والى عدنان تنتسب الرب العدنانية وهم بنو عدنان من قريش وكنانة وغيرهم ومواطنهم نجد وكلها بادية الاقريشاً بمكة . والى قحطان تنتسب العرب القحطانية وقحطان هو أصل اليمن ، وكان كثيراً ما يحصل بين العدنانية والقحطانية معارشات ومفازرات ومهاجة امتدت الى أزمان متأخرة فكان ينصب لكل فريق جماعة من

فَنُحْكِمُ بِالْقَوَا فِي مَنْ هَجَانَا وَتَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ ^(١)
 أَلَا أَبْلُغُ أَبَاسُفِيَّانَ غَنِّي مُغْلَغَلَةً فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ ^(٢)
 بَأَنَّ شَيْوَفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْدًا وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتِهَا الْإِمَاءُ ^(٣)
 هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
 أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكَفٍّ فَشَرُّكُمْ أَلْخَيْرُكُمْ أَلْفِدَاءُ
 هَجَوْتَ مُبَارَكًا بَرًّا خَنيفًا أَمِ بْنِ اللَّهِ شَيْمُثُهُ الْوَفَاءُ
 أَمِنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سِوَاهُ ^(٤)
 فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
 لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبَحْرِي لَا تَكْذِرُهُ الدَّلَاءُ ^(٥)

الشعراء وغيرهم إلى أن تنوسي ذلك وتلاشي بتلاشي ما كان من عوائد العرب وتلاشي الحمية والمصيبة والنسب (١) نحكم من الأحكام أي نكف ونمنع قال جرير :

أبني خنيفة أحكموا سفهاءكم * إني أخاف عليكم أن أغضبوا

(٢) المغلغلة الرسالة . وبرح الخفاء أي وضح الأمر وهو من المجاز والخفاء المطهين من الأرض أي صار المطهين راحا والمعنى انكشف المستور وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم عا. الفتح وهو الفائل يعتذر عند إسلامه عن ماضى :

لعمرك إني يوم أحمل راية * لتغلب خيل اللات خيل محمد

لكا لمدج الحيران أظلم ليله * فهذا أو أنى حين أهدي وأهتدي

هداني هاد غير نفسي ونالني * مع الله من طردته كل معارذ

ولما قال : من طردته كل معارذ : ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال : أنت

طردتني كل معارذ (٣) عبد الدار نخذ من قريش قتل المساءون في وقعة أحد أكثر ساداتهم (٤) يعني

لا نبالي بكم فإن هجوتهم أو مدحتهم ونصرتهم فذلك عندنا على حد سواء إذ لا يضيره هجاؤكم

ولا يؤمزه مدحكم ونصركم (٥) صارم قاطع والدلاء جمع دلو وهي التي يستقي بها يقول : إن لساني

شديد الأثر في الهجاء فهو كالسيف العاطع وإن بحر شعري عظيم بعيد الغور غزير لا يتكدر بالدلاء

قصيدة

كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني رضي الله تعالى عنه ^(١)
 بَأَنْتَ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَسْبُولُ مُتَمِّمٌ إِنْ رَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ ^(٢)
 وَمَا سَعَادُ غَدَاةُ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَعْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَكْبُولُ ^(٣)
 هَيْفَا، مُقْبِلَةً عَجْزَاهُ مُذْبِرَةً لَا يَشْتَكِي قِصْرُ مِنْهَا وَلَا طُولُ
 تَجَاوَعُوا رِضْ دِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمْتَ كَأَنَّهُ مِنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَغْبُولُ ^(٤)
 أَكْرَمَ بِهَا خِدْلَةً لَوْ أَنَّهَا بَصَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ النُّضْحَ مَقْبُولُ ^(٥)
 فَلَا يَغُرُّكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتَ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
 كَانَتْ مَوَاعِيدُ عِرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْآبَاطِيلُ ^(٦)

(١) هو من فحول الشعراء المخضرمين . ويروي : أنه خرج مع أخيه بحير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لبجير الحق الرجل وأنا مقيم ههنا فانظر ما يقول لك فقدم بحير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منه وأسلم وبلغ ذلك كعبا فقال :
 ألا ألقا عني بحجيراً رسالة * على أي شيء ووجب غيرك دلکا
 على خلق لم تلف أما ولا أباً * عليه ولم تدرك عليه أخاً لکا
 سهاك أبو بكر بكأس روية * فأنهلك المأمون منها وعلکا
 فبلغت أبياته هذه رسول الله فأهدر دمه . فكتب اليه بحير يخبره وقال له وما أراك بمفلت وكتب له يأمره أن يسلم فأقبل الى رسول الله وأسلم وقال قصيدته هذه يعتز فيها اليه وقوله : يوب كلمة مثل ويل (٢) المتبول الذي تبه الحب وأفسد قلبه . ومتيم أي معبد مدلل ومكبول أي مغلول (٣) الأغن من الغزلان وغيرها الذي في صوته غنة . وغضيض الطرف : الذي في طرفه فتور (٤) الظلم الريق والعوارض الأسنان . ومنهل بالراح : أي مسقى بالراح . يقال : أنهلت فهو منهل والنهل أول الشرب تقول أنهلت الأبل وهو أول سقيها والعدل الشرب الثاني (٥) الحلة الحليلة (٦) عرقوب رجل من الأوس يضرب به المثل في خلف الوعد

تَسْمَى الْوُشَاةُ جَنَائِبَهَا وَقَوْلُهُمْ
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَاكُمْ
كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
إِنَّكَ يَا ابْنَ آبِي سُلْمَى أَمَقْتُولُ^(١)
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَقْمُولُ
يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَسَدَاءُ مَحْمُولُ

*
* *

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي
مَهْلًا هَذَا الَّذِي آغْطَاكَ نَافِلَةً أَوْ
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَأَمَّ
إِنَّ الرَّسُولَ أَسِيفٌ يَسْتَضَاءُ بِهِ
فِي فَنِيَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
زَالُوا قِمَازَالِ أَنْكَاسٍ وَلَا كُشْفِ
شُمِّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالُ لِبُوسِهِمْ
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَقْبُولُ
قُرْآنٍ فِيهَا مَوَاعِظٌ وَتَفْصِيلُ^(٢)
أَذْنِبَ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ
مَهْنَدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكُ
يَبْطُنُ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُورُوا^(٣)
عِنْدَ اللَّيْقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلِ^(٤)
مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَاسِ رَائِلِ^(٥)
قَوْمًا وَلَيْسُوا جَازِعًا إِذَا نِيلُوا
وَمَالَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلِ^(٦)

- (١) جنابها: أي حوالها والجانب والجناب الناحية . يقال: أخصب جناب الغوم وهو ما حولهم وفلان خصب الجناب (٢) النافلة العطية . وتفصل: أي نبين ما يسرهم سعادة الانسان من الأوامر والنواهي (٣) زولوا: أي اتحلوا وتحولوا عن مكة مهاجرين الى المدينة (٤) الانكاس جمع نكس الرحل الضعيف والكشف جمع أكشف الذي لا ترس له في الحرب . والميل جمع أميل الذي لا يحسن الركوب والمعازيل جمع معزال الأعزل الذي لا سلاح معه : واللقاء الملاقاة في الحروب ومكاشفة الحطوب (٥) السرايل الدروع (٦) تهليل أي تكوم وتأخر

قصيدة النابغة الجعدي^(١)

اسمه عبدالله بن عمر رضي الله عنه

تَخْلِيلِي غُضًّا سَاعَةً وَتَهَجَّرَا وَلَوْ مَا عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ أَوْ ذَرَا
تَذَكَّرْتُ وَالَّذِي كَرَى تَهِيحُ لِذِي الْهَوَى
وَمِنْ عَادَةِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَرَّقٍ

أُرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مُفْفِرَا^(٢)

* *

حَسْبُنَا زَمَانًا كُلُّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةٍ لِيَالِي إِذْ نَفَزُوا جَذَامَ وَحْمِيرَا^(٣)

(١) وقيل إن اسمه حسان بن قيس بن عبد الله ويكنى أبا ليلى وهو صحابي وشاعر مفلح طويل البقاء في الجاهلية والإسلام وهو من المعمرين وشهد مع علي رضي الله عنه صفين ومكث إلى أيام عبد الله بن الزبير — وقال هذه القصيدة حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده أياها فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : لا يفيض الله فاك فغير دهره ولم تنقض له سن وكان من أحسن الناس نفراً . وهي من أجود ما قيل من الشعر في الفخر جزالة وحلاوة وذكرنا هاهنا رواية أبي عبد الله الحشني عن أبي الفضل الرياشي (٢) المنذر ابن محرق بن ماء السماء ملك الحيرة . ويستدل بقوله هذا على أنه أسن من النابغة الذي يأتي لأن الأول مع المنذر بن محرق والثاني كان مع النعمان بن المنذر بن محرق . (٣) كنا حسبنا : أي ظننا أن ما نريده موافق لما نراه فإذا هو لم يطابق رأينا فيه . وهذا من قولهم في المثل : ما كل بيضاء شحمة . ولا كل سوداء تمرّة وهو مثل يضرب في موضع التهمة . وهذا البيت والذنان بعده ينسبها بعض الرواة إلى زفر بن الحارث ويروى : ليلى لأقينا جذام وحميرا

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ

بِبَعْضٍ آتَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْشُرَا ^(١)
 سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا
 وَلَكِنَّا كُنَّا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبِرَا
 مَلَكْنَا فَلَمْ نَكْشِفْ قِنَاعَ الْحَرَّةِ
 وَلَمْ تَسْتَلِبْ إِلَّا الْحَدِيدَ الْمُسْمَرَا ^(٢)
 وَلَوْ أَنَّنَا شِئْنَا سَوِيَّ ذَلِكَ أَصْبَحَتْ
 كِرَامُهُمْ فِينَا تُبَاغٍ وَتُشْتَرَى
 وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَعُودُ خَيْلَنَا
 إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا
 وَتُسْكِرِي يَوْمَ الرُّوعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا
 مِنْ الطَّنِّ حَتَّى نَحْضِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا ^(٣)
 وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا
 صَحَاحًا وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ نُعْقَرَا
 بَلَفْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجُدُودَنَا
 وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا ^(٤)
 أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهَدْيِ
 وَيَتْلُو كِتَابًا كَالْمَجْرَةِ نَيْرَا ^(٥)
 وَجَاهَدْتُ حَتَّى مَا أُحْسِ وَمَنْ مَعِيَ
 سَهِيلًا إِذَا مَا لَاحَ ثُمَّ تَحَوَّرَا ^(٦)

(١) النبع شجر تتخذ منه العصى وقوله : فلما قرعنا النبع . أي لما تلاقنا وجدناهم أشداء لم تنه عزيمتهم ومنه المثل : النبع يهرع بعصه بعضاً يضرب المتكافئين في الدهاء والشجاعة والمكر والضير في عيدانه عائد على النبع . ويروي : عيدانهم يعنى الفوم (٢) المسمر من السمرة وهي منزلة بين البياض والسواد ويقال قناة سمراء (٣) الجون هنا الأبيض قال الشاعر :

فَبُنَا نَعِيدَ الْمُشْرِفِيَةِ فِيهِمْ ۖ وَبَنَدَى حَتَّى أَصْبَحَ الْجَوْنَ أَسْوَدَا .

ويكون بمعنى الأسود وهو من الاضداد . والاشفر من الدواب الأحمر (٤) يروي انهما انشد هذا البيت قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين المظهر يا أبا ليلى : قال الجنة يا رسول الله قال أجل ان شاء الله (٥) الحرة البياض المعترض في السماء (٦) سهيل كوكب . وتحور رجع واخفى .

أُتِمِّمْ عَلَى التَّقْوَى وَأَرْضِي بِفِعْلِهِمَا وَكُنْتُ مِنَ النَّارِ أَلْخُوفَةِ أَحْذَرًا
وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تُحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْذَرَا^(١)
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأَبْرَاضِدْرَا^(٢)

قصيدة أبي الاسود الدؤلي^(٣)

رضى الله تعالى عنه

يَقُولُ الْأَرْذَلُونَ بَنُو قَشْبَرٍ طَوَالَ الدَّهْرِ مَا تَنَسَى عَلِيًّا ؛
بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ وَأَقْرَبُوهُ أَحَبُّ النَّاسِ كَلِمَتُهُمُ إِلَيَّا
أَحَبُّ مُحَمَّدًا حُبًّا شَدِيدًا وَعَبَّاسًا وَحَمْرَةَ وَالْوَصِيَّا
فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ زُنْدًا أُصْبِنَهُ وَأَسْتَبْخِطِي إِنْ كَانَ غِيَا
أُحِبُّهُمْ أَحَبَّ اللَّهِ حَتَّى أَجِيءُ إِذَا بُعِثْتُ عَلَى هَوِيَّا
هُوَ أُعْطِيَتْهُ مِنْذُ اسْتِدَارَتِ رَحِيَّ الْإِسْلَامِ لَمْ يَعْدِلْ سَوِيَّا^(٤)

♦♦♦♦♦

(١) البوادر جمع بادرة من الكلام التي تسبق من الانسان في الغضب يقال: بدرت منه بوادر غضب أي خطأ وسعطات عند ما احدث (٢) يروي : اريب بدل قوله حلیم والاريب العاقل الحازم ويقال للذي يتبدى أمرأته لا يتمه فلان يورد ولا يصدر فاذا أتمه قيل أورد وأصدر (٣) كان بنو قشير عمانية . وكان أبو الاسود نازلا فيهم وكانوا يرمونه بالليل فاذا أصبح شكوا ذلك . فقالوا ما نحن بريمك ولكن الله بريمك فقال كذبتم والله لو كان الله بريمي ما أخطأني فهاها في ذلك (٤) السوي والسواء الذي قد سوى الله خلقه لازمانة به ولا داء وفي القرآن بشرأ سويًا . وتقول ساويت ذلك بهذا الامر أي جعلته مثالا له

قصيدة دعبل^(١)

ابن على الحزاعي في أهل البيت

عليهم السلام

مَذَارِسَ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلَ وَحْيٍ مُنْقَرِ الْعِرْصَاتِ^(٢)
 لَأَلِّ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِي وَبِالْزُكْنِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ
 دِيَارَ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ وَحَمْزَةَ وَالسَّجَّادِ ذِي الثَّنَاتِ^(٣)
 دِيَارَ عَفَّاهَا كُلُّ جَوْنٍ مُبَادِرٍ وَلَمْ تَغْفِ لَنَا بِأَمِّ وَالسَّنَوَاتِ^(٤)

(١) دعبل بن على الحزاعي شاعر متقدم مطبوع وكان مداحاً لأهل البيت كثير التعصب لهم والغلو فيهم وقصيدته هذه من أحسن الشعر وفاخر المدائح الموقلة في أهل البيت عليهم السلام وقصد بها أبا علي بن موسى الرضا عليه السلام بحراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه وخام عليه خامه من ثيابه فأعطاه بها أهل قم (بلدة) ثلاثين ألف درهم فلم يبعها ففعلوا عليه العاريق وأخذوها فقال لهم : أنما تراد الله عز وجل وهي محرمة عليكم . خلف أن لا يبيعها أو يعطوه بعضها ليكون في كنفه فأعطوه الثلاثين الألف درهم وفرد كفه فكان في أكفائه . ولد في سنة ١٢٨ و توفي في سنة ٢٢٦ رحمه الله (٢) العرصات جمع عرصة وهي وسط الدار ومفر العرصات : أى قفرة لا أنيس فيها (٣) الثنات جمع ثنية وهي من كل ذي أربع ما يصيب الأرض منه إذا برك ويحصل فيه غليظ من أثر البروك والركبتان من الثنات وكذلك المرفقان . وسمى ذا الثنات لكثرة صلاته ولأن طول السجود كان أثر في ثناته . ومنه يمال : نفثت يده إذا غلظت من العمل . وفي حديث أبي الدرداء رضى الله عنه : رأي رجلا بين عينيه مثل ثنية البعير فعال لو لم تكن هذه كان خيرا يعنى كان على حبه أثر السجود وانما كرهها خوفاً من الرياء بها (٤) الجون يريد السحاب الأسود المكهر

فَمَا نَسْأَلُ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا
وَأَيْنَ الْأَلَى شَطَّتْ بِهِمْ غَرَبَةُ النُّوَى
هُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا اغْتَدَوْا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا حَاسِدٌ وَمُكَذِّبٌ
إِذَا ذَكَّرُوا قَتْلَى بِيَذَرٍ وَخَيْرٍ
قُبُورٌ بِكُوفَانٍ وَأُخْرَى بِطَيْبَةِ
وَقَبْرٌ بِبَسَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ
فَأَمَّا الْمَضْمَنَاتُ الَّتِي لَسْتُ بِالْفَأِ
إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا
نَفُوسُ لَدَى النَّارِ مِنْ أَرْضٍ كَرِبَلَا
تَمَسُّهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ كَمَا تَرَى
سِوَى أَنْ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ غَضَبَةٌ
قَلِيلَةٌ زُورٍ سِوَى أَبْ زُورًا
لَهُمْ كُلُّ حِينٍ نَوْمَةٌ لِمَضَاجِعِ
مَتَى عَهْدُهَا بِالصُّومِ وَالصَّلَوَاتِ
أَفَانِينَ فِي الْآفَاقِ مُفْتَرِقَاتٍ^(١)
وَهُمْ خَيْرُ قَادَاتٍ وَخَيْرُ حُمَاتٍ
وَمُضْطَعْنَ ذُو إِحْنَةٍ وَتِرَاتٍ
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ أَسْبَلُوا الْعَبْرَاتِ
وَأُخْرَى بَفَحٍّ نَالَهَا صَلَوَاتِي
تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الذَّرْفَاتِ
مَبَالِغَهَا مِنِّي بِكُنْهِ صِفَاتٍ^(٢)
يُفَرِّجُ مِنْهَا اللَّهُمَّ وَالْكُرْبَاتِ
مُرْسَلُهُمْ فِيهَا بِشَطَطِ فِرَاتٍ
لَهُمْ عَفْرَةٌ مَنَشِيَةُ الْحُجُرَاتِ
مَدَى الدَّهْرِ انْقِضَاءٌ مِنَ الْأَزْمَاتِ^(٣)
مِنْ الْغَمِّعِ وَالْمُقْبَانِ وَالرَّخْمَاتِ
لَهُمْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفَاتٍ

(١) شطت بعدت. وغربة النوى: الاغتراب والفرقة. أفانين أى متفرقين جمع أفان

وأفان جمع فنن وهو ما تشعب من غصون الشجر (٢) المصبات أى الاخبار الفظيعة التي
تصم لها الأذان عند سماعها (٣) انضاء جمع نضوا الهزيل والازمات الشدائد جمع أزمة

وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَأَهْلِهَا مَغَاوِيرٌ يُخْتَارُونَ فِي السَّرَوَاتِ^(١)
فَنَكَبَ لَأَوَاهِ السَّيْنِ جَوَارَهُمْ فَلَمْ تَضْطَلِبْهُمْ جَمْرَةُ الْجَمَرَاتِ^(٢)
إِذَا وَرَدُوا خَيْلاً تُشْمَسُ بِالْقَنَا مَسَاعِرِ جَمَرِ الْمَوْتِ وَالْفَمَرَاتِ^(٣)
وَإِنْ فَخَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ وَجَبْرِيلَ وَالْفُرْقَانَ ذِي السُّورَاتِ
مَلَأُكَ فِي أَهْلِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُمْ أَحِبَّايَ مَا عَاشُوا وَأَهْلُ نِقَاتِي

*
* *

تَخَيَّرْتُهُمْ رَشْدًا لِأَمْرِي فَإِنَّهُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرَةُ الْخَيْرَاتِ
فَيَارَبْ زِدْنِي مِنْ يَقِينِي بِصِيرَةٍ وَزِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي
بِنَفْسِي أَنْتُمْ مِنْ كَهُولٍ وَفَنِيَةٍ لَفَاكَ عُنَاةٌ أَوْ لِحْمَلِ دِيَاتِ^(٤)
أُحِبُّ قَصِيَّ الرَّحِمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ وَاهْجُرْ فِيكُمْ أَسْرَتِي وَبَنَاتِي
وَأَكْتُمُ حُبِّيَكُمْ مَخَافَةَ كَلْشَحْ عَيْدِ لِأَهْلِ الْحَقِّ غَيْرِ مَوَاتِ
لَقَدْ حَفَّتِ الْأَيَّامُ حَوْلِي بِشَرِّهَا وَإِنِّي لَا رَجُوَ إِلَّا مَنَ بَدَدَ وَفَاتِي
أَلَمْ تَرَ أَنِّي مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً أَرْوَحُ وَأَغْذُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
أَرَى فِيئْتُهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئْتِهِمْ صَفَرَاتِ^(٥)

(١) مغاويز جمع مغوار من الغارة وسروات القوم وسراتهم أشرافهم جمع سرى
(٢) الأواه الشدة (٣) تشمس تغرق يقال شمس الدابة والفرس شردت وجمحت ومنعت
ظهرها. ومساعرو مساعير جمع مسعريقال: فلان مسعر حرباي. ووقتها من سعر النار والحرب
أوقدهما وهيجهما (٤) العناة جمع عاني الاسير (٥) الفية الغنيمة والحراج وهو ما حصل
من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد تقول: افاء الله المسلمين من اموال على
الكفار بنى.

فَآلَ رَسُولِ اللَّهِ نُحِفُ جُسُومَهُمْ
وَبَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَضُونَةٌ
وَآلَ زِيَادٍ حُفْلُ الْقَصَرَاتِ ^(١)
وَآلَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ
أَكْفَاعِنِ الْأَوْتَارِ مُنْقِبَضَاتِ ^(٢)

فَأُولَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْغَدَ
خُرُوجِ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٍ
يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ
سَأَقْصِرُ نَفْسِي جَاهِدًا عَنْ جِدِّهِمْ
فِيهَا نَفْسٌ طَيِّبَةٌ ثُمَّ يَا نَفْسُ أَبْشِرِي
فَإِنَّ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْ تِلْكَ مُدَّتِي
شَفِيتُ وَلَمْ أَتْرُكْ أَنْفُسِي رَزِيَّةً
أُحَاوِلُ نَاقِلَ الشَّمْسِ مِنْ مُسْتَمَرِّهَا
فَمَنْ عَارِفٍ لَمْ يَتَفَنَّغْ وَمُعَانِدٍ
قُصَارَايَ مِنْهُمْ أَنْ أَمُوتَ بِغُصَّةٍ
كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ رَحْبُهَا
أَقْطَعُ قَلْبِي إِثْرَهُمْ حَسْرَاتِي
يَقُومُ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ
وَيَجْزِي عَلَى السَّعَاءِ وَالنَّقَمَاتِ
كَفَانِي مَا أَلْقَى مِنَ الْعِبَرَاتِ
فَنَبِزُ بَعِيَا كُلِّ مَا هُوَ آتٍ
وَأُخَرُّ مِنْ عُمْرِي لِطُولِ حَيَاتِي
وَرَوَيْتُ مِنْهُمْ مُنْصَلِي وَقَسَاتِي
وَأَسْمَعُ أَحْجَارًا مِنَ الصَّلْدَاتِ ^(٣)
يَمِيلُ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهْبَاتِ
تَرْدُدُ بَيْنَ الصَّدْرِ وَاللَّهَوَاتِ ^(٤)
لِمَا ضَمَنْتُ مِنْ شِدَّةِ الزُّفَرَاتِ

٢٥٤٣٤٣٢

(١) العصورات جمع قصرة بالتحريك اصل العنق وحمل جمع حافل أى مملوءة اعناقهم وغليظة من آثار التمتع (٢) الوتر والوترية الظلم في الذحل يقال : وترته وبرا وكل من أدر كته بأكروه فقد وترته والموتور الذى قتل له قتيلا فلم يدرك بدمه (٣) الصلداة جمع صلد وهو الحجر الاملس الصلب (٤) اللهوات جمع لهاة وهي اقصى الفم

وقال أيضا

رَأْسُ ابْنِ بَنَاتٍ مُحَمَّدٍ وَوَصِيهِ
يَا لَرَجَالٍ عَلَى قَنَاقٍ تُرْفَعُ
وَالْمُسْلِمُونَ يَنْظُرُونَ وَيَسْمَعُونَ
لَا جَارِعَ مِنْ ذَا وَلَا مُتَخَشِّبِ
أُيَقِّظُ أَجْفَانًا وَكُنْتُ لَهَا كَرِي
وَأَنْتَ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ بِكَ تَهْجِعِ
كَحَلَّتْ يَنْظُرُكَ الْعُيُونُ عَمَائَةَ
وَأَصَمَّ نَفِيكَ كُلُّ أُذُنٍ تَسْمَعِ
مَا رَوْضَةٌ إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا
لَكَ مَضْجَعٌ وَلِحْظٌ قَبْرِكَ مَوْضِعُ

ومما يستحسن من أقواله في غير هذا الباب. قوله في القمل:

أَيْنَ الشَّبَابِ وَآيَةً سَلَكَا
لَا تَمْجِي يَا سَلَمٌ مِنْ رَجُلٍ
لَا آيَنَ يُطْلَبُ ضَلَّ بَلْ هَلَكَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ نَوْمُكُمْ
ضَحِكَ الشَّبَابُ بِرَأْسِهِ فَبَكَا
لَا تَأْخُذُوا بِظِلَامِي أَحَدًا
يَا صَاحِبِي إِذَا دَمِي سُفَكَا
أَخْذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ :
مُسْتَعْبَرٌ يَنْبِكِي عَلَى دِمْنَةٍ
وَرَأْسُهُ يَفْضَحُ فِيهِ الشَّبَابُ

ومثل هذا قول الحسين بن مطير الاسدي ولعله مأخوذ منه :

أَيْنَ أَهْلِ الْقِيَابِ بِالْذَهْنَاءِ
كُلُّ يَوْمٍ بِأَفْحْوَانٍ جَدِيدِ
أَيْنَ جِيرَانِنَا عَلَى الْأَحْسَاءِ
وَقَوْلُهُ أَيْضًا رَفِي ابْنِ عَمٍّ لَهُ مِنْ خَزَاعَةٍ :
فَارْقُونَا وَالْأَرْضُ مُلْبَسَةٌ نَوْمِ
كَانَتْ خَزَاعَةٌ مِلَّةَ الْأَرْضِ مَا أَسْمَعَتْ
رَأْسُكَ الْأَقَاحِي تُجَادُ بِالْأَنْوَاءِ
فَقَصَّ مَرُّ اللَّيَالِي مِنْ حَوَاشِيهَا

هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ الشَّامِيُّ بِلِقْمَةٍ
تَسْنِي الرِّيحَ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيهَا
هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ لَهَا هُبُوبَ بِهِ
وَقَدْ تَكُونُ حَسِيرًا إِذْ يُبَارِيهَا
أَضْحَى قَرَى لِلْمَنَآيَا إِذْ نَزَّانِ بِهِ
وَكَانَ فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ يَقْرِبُهَا

وقوله أيضا وهو من جيد شعره وطريفه :

نَعُوْنِي وَلَمَّا يَنْعُنِي غَيْرُ شَامِتٍ
وَعَيْرُ عَدُوٍّ قَدْ أُصِيبَتْ مَفَاتِلُهُ
يَقُولُونَ إِنْ ذَاقَ الرَّدِّي مَاتَ شِعْرُهُ
وَهِيَّاتُ عُمُرِ الشَّعْرَطَاتِ طَوَائِلُهُ
يَمُوتُ رَدِّي الشَّعْرُ مِنْ قَبْلِ آهْلِهِ
وَجَسِيْدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

وأخذ هذا المعنى من نفسه فقال :

أَحْبَبْتُ أَهْلِي وَلَمْ أَظْلِمِ بِحُسْبِهِمْ
قَالُوا تَعْصَبَ جَهْلًا قَوْلَ ذِي بَهْتٍ
لَهُمْ لِسَانِي بِتَقْرِيطِي وَمُمْتَدِّحِي
نَعَمْ وَقَلْبِي وَمَا تَحْوِيهِ مَقْدَرَتِي
نُبْتُ الْجُلُومَ فَإِنْ سُلْتُ حَقَائِظُهُمْ

سَلُّوا السُّيُوفَ فَارْزُدُوا كُلَّ ذِي عَنَتٍ

دَعْنِي أَصِلْ رَحِمِي إِنْ كُنْتُ قَاطِعَهَا
لَا بُدَّ لِلرَّحِمِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَةِ
نَفْسِي تُنَافِسُنِي فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ
إِلَى الْعَالِي وَلَوْ خَالَفْتُهَا أَبَتْ
وَكَمَ زَحَمْتُ طَرِيقَ الْمَوْتِ مُعْتَرِضًا

بِالسَّيْفِ ضَيْقًا فَادَّأَنِي إِلَى السَّمَتِ

لَا تَعْرِضَنَّ بِمَرْحٍ لِأَمْرِي طِينٍ
مَارَاضُهُ قَلْبُهُ أَجْرَاهُ فِي الشَّقَتِ
قَرُبٌ قَافِيَةٌ بِالْمَرْحِ قَاتِلَةٌ
مَشُومَةٌ لَمْ يُرْزَدْ إِنَّمَا وَهَا نَمَتْ
إِنِّي إِذَا قُلْتُ بَيْتًا مَاتَ قَائِلُهُ
وَمَنْ يُقَالُ لَهُ وَالْبَيْتُ لَمْ يَمُتْ

قصيدة الفرزدق^(١)

مدح زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنهما

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِفَهُ وَالْبَيْتَ يَعْرِفُهُ وَالْحِلَّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَبَرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ هَذَا النَّتْقِيُّ النَّتْقِيُّ الطَّاهِرُ الْمَلَمُ
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ

الْعَرَبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجَمُ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
يُنْفِضِي حَيَاءً وَيُنْفِضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
بِكَفِّهِ خَيْرُ رَأْيٍ رِيحُهَا عِيقُ مِنْ كَفِّ أَرْوَغٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ

(١) الفرزدق لقبه واسمه همام بن غالب وهو من أشهر شعراء الاسلام ومن الفحول المحيدين وكان شاعراً موصوفاً أربعاً وسبعين سنة . وتوفي في سنة عشر ومائة . في أيام هشام . وقال هذه القصيدة بمدح بها علي بن الحسين رضي الله عنهما . وذلك لما حج هشام في أيام أبيه وطاف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر لكثرة الزحام فيها هو كذلك اذ أقبل على بن الحسين وكان من أجل الناس وجهها فلما انتهى الى الحجر تحي له الناس فقال رجل من أهل الشام لهشام : من هذا الذي هابه الناس ؟ فقال : لأعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضراً : أنا أعرفه وقال هذه القصيدة فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال :

أحبسني بين المدينة والتي * البها قلوب الناس بهوى منيها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد * وعيناً له حولاء بادر عيوبها

يَكَاذُ يُنْسِكُ عَنْفَانَ رَاحَتِهِ زَكْنَ الْحَظِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
 اللَّهُ شَرَفَهُ قِدَمًا وَعَظَمَةً جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ
 مَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يَشْكُرْهُ أَوْلِيَّةُ ذَا فَالَّذِينَ مِنْ بَيْنِ هَذَا نَالَهُ الْأُمُّ
 يُنْعِي إِلَى ذِرْوَةِ الدِّينِ الَّتِي قَصُرَتْ عَنْهَا إِلَّا كُفَّ وَعَنْ إِذْرَاكِهَا الْقَدَمُ
 مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبِيعَتُهُ طَابَتْ مَغَارِسُهُ وَالْخَيْمُ وَالشَّيْمُ ^(١)
 يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلُمُ
 مِنْ مَعَشَرِ حُبِّهِمْ دِينَ وَبَفَضِهِمْ كُفِّرَ وَقُرْبِهِمْ مَنَجِي وَمُعْتَصِمُ
 مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ فِي كُلِّ بَدْءٍ وَمَخْتَوْمٍ بِهِ الْكَلِمُ
 إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أَيْمَنَهُمْ

أَوْ قِيلَ مَنْ خَيَّرَ أَهْلَ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ
 يُسْتَدْفَعُ الشَّرُّ وَالْبُلَاوَى بِحُبِّهِمْ وَيُسْتَرْبُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنِّيمُ ^(٢)
 ومن محاسن شعره وغرر كلامه أيضاً قوله يفتخر :

لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ وَالْعَدْدُ الَّذِي عَلَيْهِ إِذَا عُدَّ الْحَصَى يَتَخَافُ ^(٣)
 وَمِنَّا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عَنْدَهُ وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَأْذِنُ الْمُتَنَصِّفُ ^(٤)

(١) الخيم الاصل . قال الشاعر :

ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه * يدعه ويغلبه على النفس خيمها

(٢) يسترب أي يستزاد ويقال ربّ المعروف والصنيعة والنعمة واستربها وربها

نماها وزادها وأعمها وأصلحها (٣) العزة القعساء الثابتة (٤) المستأذن الذي لا يتكلم عنده
 شخص الا بأذنه والمتنصف المخدم

تَرَاهُمْ قُمُودًا حَوْلَهُ وَعِيُونُهُمْ
 وَبُتَيَانُ بَيْتِ اللَّهِ نَحْنُ وَلَا تُه
 تَرَى النَّاسَ مَاسِرَ نَائِسِينَ وَنَ خَلَفْنَا
 وَلَا عِزًّا إِلَّا عِزَّنَا قَاهِرٌ لَهُ
 وَإِنْ قُتِلُوا يَوْمًا ضَرَبْنَا رُؤُوسَهُمْ
 وَنَمْنَعُ مَوْلَانَا وَإِنْ كَانَ نَائِسًا
 تَرَى جَارَنَا فِينَا بِخَبَرٍ وَإِنْ جَنَى
 وَكُنَّا إِذْ أَنَامَتْ كُلُّبٌ عَنِ الْقَرَى
 وَقَدْ عَلِمَ الْجِيرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا
 تُفَرِّغُ فِي الشِّيزَى كَانَ جِفَانَهَا
 تَرَى حَوْلَهُنَّ الْمُغْتَفِينَ كَأَنَّهُمْ
 وَمَا حَلَّ مِنْ جَهْلٍ حُبِي حُلُمَانَا
 وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا
 هُمْ يُعْدِلُونَ الْأَرْضَ لَوْلَا هُمْ التَّمَتَ

مَكْسَرَةٌ أَبْصَارَهَا مَا تَصَرَّفُ
 وَبَبَتْ بِأَعْلَى إِيْلِيَاءَ مُشَرَّفُ
 وَإِنْ نَحْنُ أَوْ مَا نَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
 وَيَسْأَلُنَا النَّصْفُ الذَّلِيلُ فَتَنْصَفُ^(١)
 عَلَى الدِّينِ حَتَّى يُقْتَلَ الْمُتَأَفُّ
 بِنَا دَارُهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَأْتَفُ
 وَلَا هُوَ مِمَّا يُنْظَفُ الْجَارِ يُنْظَفُ^(٢)
 إِلَى الضَّيْفِ نَمَشَى مُشْرِعِينَ وَنَلْجِبُ
 ضَوَامِنَ لِلْأَرْزَاقِ وَالرَّيْحُ زَفْزَفُ
 حِيَاضُ الْجَبِي مِنْهُمْ مِلَاءٌ وَنُصَفُ^(٣)
 عَلَى صَنَمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عُمُكُفُ
 وَلَا قَائِلَ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعْنَفُ
 فَيَنْطِقُ إِلَّا بِأَلَّتِي هِيَ أَعْرَفُ^(٤)
 عَلَى النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَمِيلُ فَتَنْصَفُ

(١) ويسألنا النصف أي الانصاف (٢) ينظف أي يفضب ويقال نظف الرجل إذا أتهم
 بريئة وأنظفه غيره ويقال نظفه ونظفاه لطحه بعب وقذفه به (٣) الشيزي هي الجفان .
 والحبي ما يحبي فيه الماء أي يجمع فيه حول البر كالحوض قال الله تعالى : وجفان كالجواني
 (٤) قوله : بالتي هي أعرف أي بالتي هي أقصد للمعروف

وقوله يصف ذنبا نزل به فأضافه :

وَأَطْلَسَ عَمَّالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا
رَقَمْتُ لِنَارِي مَوْهِنًا قَاتَانِي ^(١)
فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ أَذْنُ دُونِكَ إِنِّي
وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمْشَرِ كَانَ ^(٢)
فَيْتُ أَفْعُذُ الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانٍ
وَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَكْشَرُ ضَاحِكًا
وَقَائِمُ سِينِي مِنْ يَدِي بِمَكَانٍ
تَمْشُ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي
نَسْكُنُ مِثْلَ مَنْ يَأْذُبُ يَصْطَحِبَانِ
وَأَنْتَ أَمْرٌ وَيَأْذُبُ وَالْفَذْرُ كُنْتُمَا
أُخْيَيْنَ كَانَا أَرْضِعَا بِلَبَانٍ
وَلَوْ غَبَرْنَا نَبِهْتَ تَلْتَمِسُ الْقَرَى
رَمَاكَ بِسَنَمٍ أَوْ شَبَاةٍ سِنَانٍ ^(٣)

* *

واضبحتُ لَا أَذْرِي أَتَتَّبِعُ ظَاعِنًا
أَمْ الشَّوْقُ مِنِّي لِلْمُقِيمِ دَعَانِي
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا تَوَلَّى بِشِقَّةٍ
مِنْ الْقَلْبِ فَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ

(١) الأطلس الاغبر. والموهن نحوم من نصف الليل وقال الاصمعي هو حين يدبر الليل.
وعسال : نسبة الى مشيته يقال مرّ الذئب يعسل وهو مشى خفيف كالمرولة قال لبيد :
عسلان الذئب أمسي قارباً * بره الليل عليه فنسل
ونسئل في معنى عسل قال تعالى : فاذا هم من الاحداث الى ربهم ينسلون وقوله :
رَقَمْتُ لِنَارِي من المفلوب انما أراد رفعت له ناري والكلام اذا لم يدخله لبس جاز القلب
للاختصار مثل قولهم : ان فلانة لتنوء بهاء عجيزتها والمعنى لتنوء بعجيزتها (٢) قوله : ادن
دونك أمره بالاكل وهو أمر بعد أمر وحسن ذلك . قال جرير :

أعيش قد ذاق العيون مواسمي * وأوقدت ناري فادن دوك فاصطلي
(٣) الشبا والشبابة واحد وهو الحد

تَمِيمٌ إِذَا تَمَّتْ عَلَيْكَ رَأْيَتَهَا كَلِيلٍ وَبَحْرِ حِينٍ يَلْتَقِيَانِ
 هُمُ دُونُ مَنْ أَخْشَى وَإِنِّي لَدُونَهُمْ إِذَا نَبَحَ الْعَاوِي يَدِي وَلِسَانِي
 فَلَا أَنَا مُخْتَارُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ أَنْ يَبْتِمُونِي لِفَضْلِ رَهَازِ
 مَتَى يَقْذِفُونِي فِي فَمِ الشَّرِّ يَكْفِهِمْ إِذَا اسْلَمَ الْحَامِي الذِّمَارَ مَكَاوِنِي
 وَإِنَّا لَتَرْعَى الْوَحْشُ أَمْنَهُ بِنَا وَيَرْهَبُنَا أَنْ تَقْضَبَ الشُّقْلَانِ
 فَضَلْنَا بَثْنَيْنِ الْمَعَاشِرِ كُلَّهُمْ بِأَعْظَمِ أَحْلَامِ لَنَا وَجِفَانِ
 جِبَالٌ إِذَا شَدُّوا الْحَبْيِي مِنْ وَرَائِهِمْ وَجِنٌ إِذَا طَارُوا بِكُلِّ عِنَانِ

ومن وسائط قلائده في حوامع كله قوله :

تَصَرَّمْ عَنِّي وَذُبْكَرُ بْنُ وَائِلٍ وَمَا كَانَ عَنِّي وَذُهُمُ يَتَصَرَّمُ
 قَوَارِصُ تَأْتِيَنِي وَيَحْتَرُونَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيُفْعَمُ^(١)

وقوله أيضا :

تَبَسَّكِي عَلَى الْمَشْغُولِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ
 وَتَنَهَى عَنِ ابْنِي مَسْمَعٍ مِنْ بَكَاهُمَا^(٢)

قَتِيلَيْنِ تَجْتَازُ الرِّيَّاحُ عَلَيْهِمَا مُجَاوِرُ نَهْرِي وَاسِطُ جَسَدَاهُمَا
 وَلَوْ أَصْبَحَا مِنْ غَيْرِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ لَكَانَ عَلَى الْجَانِي ثَقِيلًا دِمَاهُمَا^(٣)
 غُلَامَانِ شَبَابٍ فِي الْحُرُوبِ وَأَذَرَكََا كِرَامِ الْمَسَاعِي قَبْلَ وَضَلِ لِحَاهُمَا

(١) قوارص جمع قارصة وهي الكلمة المؤذية يقال لا يزال تفرصني منه قارصة

أي كلمة مؤذية (٢) تبكي أي تهيج للبكا وتدعو إليه قال الشاعر :

صفية قومي ولا تفعدى * وبكى النساء على حمزة

(٣) يروي لكان على الناعي

وَلَوْ كَانَ حَيًّا مَالِكٌ وَابْنُ مَالِكٍ لَقَدْ أَوْقَدَا نَارَيْنِ عَالٍ سَنَاهُمَا ^(١)

وقوله أيضا

يَخْتَلِفُ النَّاسُ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ وَلَا خِلَافَ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَتْ مُضَرُّ
مِنَ الْكُؤَاهِلِ وَالْأَعْنَاقُ تَقْدُمُهَا وَالرَّأْسُ مِنَّا وَفِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
وَلَا نُحَالِفُ إِلَّا اللَّهَ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِ السُّيُوفِ إِذَا مَا اغْرُورِقَ النَّظَرُ ^(٢)
أَمَّا الْعَدُوُّ فَإِنَّا لَا نَلْبِسُ لَهُ حَتَّى يَلِينَ لِضِرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجَرُ

وقوله أيضا

الْأَحْبَدُ الْبَيْتُ الَّذِي أَنْتَ هَائِبُهُ تَزُورُ بُيُوتًا حَوْلَهُ وَتُجَانِبُهُ
تُجَانِبُهُ مِنْ غَيْرِ هَجَرٍ لِأَهْلِهِ وَلَكِنْ حِذَارًا مِنْ عَدُوٍّ تُرَاقِبُهُ
أَرَى الدَّهْرَ أَيَّامَ الْمَشِيبِ أُمْرُهُ عَلَيْنَا وَأَيَّامَ الشُّبَابِ أَطَايِبُهُ
إِذَا نَازَلَ الشُّبَابُ الشُّبَابَ فَأَصْلَمْنَا بِسَيْفَيْهِمَا فَالْشُّبَابُ لَا بُدَّ غَالِبُهُ ^(٣)
وَإِنْ أَبْنَى عَمَّ الْمَرْءُ عِزُّ ابْنِ عَمِّهِ مَتَى مَا يَسْجُ لَا يَحِلُّ لِلْقَوْمِ جَانِبُهُ
وَرُبَّ ابْنِ عَمٍّ حَاضِرِ الشَّرِّ خَبِيرُهُ مَعَ النَّجْمِ مِنْ حَيْثُ انْمَقَلَتْ كَوَاكِبُهُ
فَلَا مَانَايَ مِنْهُ مِنَ الشَّرِّ نَازِحُهُ وَلَا مَا دَنَى مِنْهُ مِنَ الْخَيْرِ جَالِبُهُ
وَمَا الْمَرْءُ مَنفُوعًا بِتَجَرُّبٍ وَاعِظُهُ إِذَا لَمْ تَعِظْهُ نَفْسُهُ وَتُجَارِبُهُ
وَلَا خَيْرَ مَا لَمْ يَنْفَعِ الْفُضْنُ أَضْلُهُ وَإِنْ مَاتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ

وقوله يخاطب ابليس في آخر أيام حياته :

(١) مالك هو أبو مسمع . وأوقدا نارين : أى حربا والسناء الضوء . مفسورا قال تعالى

يكاد سنا برقه يذهب بالابصار : والسناء الشرف ممدود قال حسان :

وانك خير عثمان بن عمرو * وأسناها اذا ذكر السناء

(٢) اغرورق النظر اي امتلا بالدموع (٣) أصلت السيف جرده من غمده فهو مصلت

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي فَأَنِّي
 عَلَى قَسَمٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا
 لَبِنَ رِتَاجٍ قَائِمٍ وَمُقَامِي^(١)
 وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي سَوْءِ كَلَامٍ
 أَطْعَمْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حِجَّةً
 فَلَمَّا أَنتَهَى عُمْرِي وَتَمَّ تَمَامِي
 فَرَزْتُ إِلَى رَبِّي وَأَبْقَنْتُ أَنَنِي
 مَلَأَقَ لَا تَأْمُ الْآمَنُونَ حِمَامِي
 يُبَشِّرُنِي أَنْ لَنْ أَمُوتَ وَأَنَّهُ
 سَيُخَلِّدُنِي فِي حَنَّةٍ وَسَلَامٍ
 وَكُفَّ مِنْ قُرُونٍ قَدْ أَطَاعُواكَ أَضْبَحُوا
 أَحَادِيثَ كَانُوا فِي طِلَالِ غَمَامٍ
 وَمَا أَنْتَ يَا إِبْلِيسُ بِالْمَرْءِ ابْتِغَى
 رِضَاهُ وَلَا يُقَادُّنِي بِزِمَامٍ
 سَأُجْزِيكَ مِنْ سَوَاتٍ مَا كُنْتَ تُسْقَتِي

إِلَيْهِ جُزُوحًا فَيْكَ ذَاتِ كَلَامٍ^(٢)

(١) روي أنني لسرتاج مفضل. والرتاج الباب المعلق وقد أرمح الباب إذا أغلظه اغلاقاً وثيقاً

(٢) سَوَاتٍ جمع سَوَاةٍ وهو كل عمل وأمر نائز : والكلام جمع كلم الجرح . انتهى

تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه شرح الهاشميات وشرح ما ينبعها من
 الأدبيات مما وقع عليه اختيارنا من مختارات شعر العرب . مع ما صدرناه في
 أول الكتاب من ذكر الشعر العربي وتاريخ الشيعة وأصل التشيع وأخباره
 وحوادثه مع توخي الدقة في ذكر الوقائع وتمحيص الأخبار وتحقيق الآثار
 وكان تمام تأليفه في أواخر جمادى الثانية سنة ١٣٣٠ الموافق شهر مايو سنة ١٩١٢
 والحمد لله تعالى على ما أولانا به من نعمة التوفيق إلى اقوم طريق

فهرست القوافي

لكتاب شرحي الهاشميات — ومختارات أشعار العرب

صحيفة

٣	مقدمة الكتاب
٤	الشيعة وتاريخ التشيع
١٥	ترجمة الكميت واخباره
	الباب الاول — شرح الهاشميات
٢١	قصيدة . من لقلب متم مستهام
٣٦	» طربت وما شوقاً الى البيض أطرب
٥٦	» انى ومن أين آبك الطرب
٦٦	» ألا هل عم في رأيه متأمل
٧٧	» طربت وهل بك من مطرب
٨٠	» نفى عن عينك الارق المجوعا
٨٣	» سل الهموم لقلب غير متبول
٨٣	» اهوى عليا امير المؤمنين ولا (عمر
٨٤	مقطعات شعرية
	الباب الثانى — مختارات اشعار العرب
٨٥	الفصل الاول — مختارات شعر الكميت ألا لا ارى الا يام يفضي عجبها
٨٨	قصيدة قاد الجيوش خمس عشرة حجة (اشغال
٨٩	» تألق برق عندنا وتقابلت (اقتبالها
٩٠	» لو قيل للجود من حليفك ما (ينتسب

- ٩١ قصيدة اقصرم البين جبل البين ام تصل
 ٩١ » قف بالديار وقوف زائر
 ٩٣ » سأ بكيك للدين والدنيا اني (شات
 ٩٣ » الى آل بيت ابي مالك (الاسهل
 ٩٣ » اورثته الحصان ام هشام (نضيرا
 ٩٤ » اعتبت ام عتبت عليك صدوف
 ٩٤ » هي شمس النهار في الحسن الا (الظراف
 ٩٤ » غراء تسحب من قيام فرعها (اسحم
 ٩٤ » سقتني في ليل شبيه بشعرها (رقيب
 ٩٥ قصيدة ابي طالب . ولما رأيت القوم لاود فيهم (والوسائل
 ٩٨ » الاعشى الم تغمض عيناك لينة ارمدا
 ١٠٠ » حسان . مضت ذات الاصابع فاجواء
 ١٠٢ » كعب . بانث سعاد فقلبي اليوم متبول
 ١٠٦ » النابغة الجعدي . خليلي غضا ساعه وتذكرا
 ١٠٨ » ابي الاسود الدؤلي . يقول الارذلون بنو قشير (عليا
 ١٠٩ » دعبل . مدارس آيات خلت من تلاوة (العرصات
 ١١٥ قصيدة الفرزدق . هذا الذي تعرف البطحاء وطأته (والحرم
 ١١٦ » » لنا العزة القمساء والعبد الذي (يتخلف
 ١١٨ » » واطلس عسال وما كان صاحباً (فأتاني
 ١١٩ » » مقطعات أخرى (تم الفهرست)

(بيان الخطأ والصواب)

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤	٤	جيد	جيد
٤	٩	طريقه	طريقه
٤	١٦	حوادثه . اخباره	حوادثه . اخباره
٧	١٣	اخو عثمان	اخى عثمان
٨	٧	ولى العهد	ولى العهد
٨	٢١	بن الحنفية	ابن الحنفية
١٠	١٢	وان قلم السك	وان قلت السك
١٢	١٢	كثير	كثيراً
٢٩	٦	الخزرج	الخزرج
٢٩	٢	غير	غير
٢٩	١١	في سنة ثمانية	في سنة ثمان
٣٢	١	ووصى	ووصى
٣٢	٢	وقتيلى	وقتيلى
٨٥	١١	كنبله	كنبله
٨٦	٣	مطمئنه . واكثر اسباب	مطمئنه . واكثر اسباب
٨٧	١	لعمري الاعدا	لعمري الاعدا
٨٨	١	وافئدة	وافئدة

عَلَوِيَّة عبدالمطلب

نظمها

الشاعر العربي الصميم الأستاذ

الشيخ محمد عبد المطلب

استاذ اللغة العربية بالمدرسة الثانوية السلطانية

—♦♦♦—

شرح غر بها

السيد محمد الغنيمي التفازاني

شيخ السادة الغنيمية الحلوتية

أقيمت بالحامدة المصرية بالقاهرة في يوم
الجمعة ١٤ صفر الخير سنة ١٣٣٨ —
٧ نوفمبر سنة ١٩١٩ في حفلة أقيمت برئاسة
صاحب السعادة شيخ الشعراء اسماعيل صبرى
ناشأ وقام بنفقات الاحتفال والطبع حضرات
الوجوه الكرام السيد أبو بكر راتب بك
وشيوخ العرب عبد الستار الباسل بك وحناب
ميرزا مهدى محمد رفيع مشكى بك

سنة ١٣٣٨ = ١٩١٩

مطبعة المعارف بشانغ ايجاز بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤٠٠

مقدمة

الحمد لله بجميع محامده على جميع نعمه والصلاة والسلام على سيد الوجود ونبي الهدى محمد بن عبد الله وآله وصحبه

(أما بعد) فقد بقيت حياة أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه فوق متناول الشعر. وبقي المبرزون في حلبته عاجزين عن جمع أطراف تلك الحياة في قصيد. متحاشين ذلك مهابة واجلالاً. لازهادة واغفلاً. وعذراً أن الواصف للإمام إنما يصف الهمة الجوابية. والشجاعة الثوابية. والمصور له يصور سر البلاغة ولبابها. والحكمة الملهمة وصوابها. والإيمان الذي يزلزل الجبال الراسيات. والبيان الذي يعرف فيه المبين مواضع السجديات. فكانوا منه حيال خلق ما أظلم مثله الفلك. وما هو إلا صورة ملكية للإنسان إن لم يكن صورة إنسانية للملك

وربما كان قد عُنَّ لكثير من صاغة الشعر أن يصفوا ذلك الجلال الذي تمثل في الخلق إنساناً. ويُعرفوا ذلك الكمال الإنساني الذي رأوه عياناً. ولكنهم انصرفوا عن الوصف بعد المحاولة. وأقصروا بعد المطاولة

لقد كان الإمام عليه السلام فارساً يعتصم بظل قناته الدين. وله في ذلك مقامات معروفة. هماماً تقرب منه همته البعيد. وتلين له الحديد. صُلْبَ اليقين متأجج الحمية له. مجتمتع النفس عليه. وكان من أثر ذلك في صباه أن فدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه. وما كان ذلك بالقليل منه ولا بالكثير عليه. أما حكمته فإن عليها أشعة من نور النبوة لأنها مستمدة من مقامها. جارية في نسقها على نظامها. وأما بلاغته سلام الله عليه فهي التي أذعنت لآيتها الأفهام. وحسرت دون غايتها الأحلام، وحسبك أنه لم يبلغ فيها أحد بعده مداه. ولا عجب فانها إن لم تكن من الوحي فقد كانت من هداية

وماذا عسى أن يبلغ مثلى من وصف من لم يرض الدنيا أمةً له ، وقد أرادته سيداً لها ، وانما دخلها دخول المصطفين ودرج فيها مدرجهم ، ثم خرج منها مخرجهم .
ولقد بقي هذا الباب مغلقاً ، وبقينا نترقب من يفتحه موقفاً ، الى أن وافانا بعلويته ذلك الشاعر الذى أسلمه الشعر عصى عناه ، وبز النظر ، بابتكاره وافتنانه ، العربى العلم ، الذى ان خفى النجم لم . الاستاذ الشيخ محمد عبد المطالب

وهذه علويته من يدك الى عقلك ، الى روحك ، كالوردة الناضرة ، تراها نسيحاً فى أناملك حريره . ثم تعرفها طيباً فى عرنبتك عبيره . ثم تدركها حياً فى روحك أثره وتعبيره .
وليس الاستاذ بالجهول فنعرفه ولا بالحامل فنصفه

فقد كان يذيب الشعر والشعر يذويه ، ويدعو البيان والسحر يحبيه ، فى حين كان كثير من الذين برزوا الآن فى هذه الحلبة لا يعرفون الشعر الا قوافى وأوزاناً ، وانك اتشم من أعطاف شعره عرف نجد . وتقرأ فيه صحيفة من مواضى آثار أصحاب هند ودعد ، ولو كان قد تقدم به الوجود فى مرتبة الزمان لكان اسمه اليوم مادة من مواد الأدب ولتدارس شعره الشعراء . .

فليهن الاستاذ هذا الأثر الذى لا ينقضى به ، ولا ينقطع شكره ، ولا يذهب عند الله ان ذهب عند الناس أجره . وانى لمغتنم فرصة وجوب الثناء على اخوانى الكرام الذين توافروا على اخراج هذا الأثر من عالم الخفاء الى عالم الظهور فثن عليهم بما هم أهل له وان فى جمع كهذا ضم اليه التشريف الجليل ، والعربى الباسل ، والايرانى النبيل ، دليلاً بيناً على أن ما يرمى به أهل ماتنا البيضاء من الشقاق المذهبي لا أثر له ولا وجود ، فلا سنى ولا تسمى ، ولا علوى ولا غمرى ، كل أهل قبلة واحدة ، على ملة واحدة ، يدينون بدين نبي واحد صلى الله عليه وآله والنجوم الزهر من صحبه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والسلام

محمد الغنيمي التفتازانى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أَرَى ابْنَ الْأَرْضِ أَصْغَرَهَا مَقَامًا فَبَلَّ جَعَلَ النُّجُومَ بِهَا مَرَامًا^(١)
 زَهَاهُ رَوْنَقُ الْخَضِرَاءِ أَمَّا تَلَقَّتْ فِي مَجْرَتِهَا وَشَامًا^(٢)
 فَشَدَّ عَلَى كَوَاكِبِهَا مُغِيرًا وَحَلَقَ فِي جَوَانِبِهَا وَحَامًا
 عَلَى بَنَتِ الْهَوَاءِ كَأَنَّ طَيْفًا يَشُقُّ الْجَوَّ يَقْطَعُهُ لِمَامًا^(٣)
 إِذَا مَا هَزَمَتْ فِي الْجَوِّ خِلْنًا جِبَالُ النُّجُومِ تَنْهَدُ انْهَدَامًا^(٤)
 وَإِنْ زَجَرَ الرِّيحَ جَرَتْ رُخَاءً وَوَلَّتْ حَيْثُ يَأْمُرُهَا الزَّمَامَا^(٥)
 يُسِفُّ عَلَى الثَّرَى طُورًا وَطُورًا تَرَاهُ عَلَى الذَّرَى شَقَّ الْقَمَامَا^(٦)
 أَجْدَكَ مَا الْبَيَاقُ وَمَا سَرَاهَا تَخُوضُ بِهَا الْمَهَامِي وَالْإِكَامَا^(٧)
 وَمَا قَطُرُ الْبَخَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِهَا النِّيرَانُ تُضْطَرُّمُ اضْطِرَامَا^(٨)
 فَهَبْ لِي ذَاتَ أَجْنَحَةٍ لَعَلِّي بِهَا أَلْقَى عَلَى السَّحَبِ الْإِمَامَا^(٩)
 إِمَامُ بَنِي الْهَدَى وَهُوَ ابْنُ تَسْعٍ وَأَوَّلُ مُسْلِمٍ صَلَّى وَصَامَا^(١٠)

- (١) الباء في بها للبدل (٢) زهاه أعجبه والخضراء السماء وتتام نظر إلى النجوم ونحوها (٣) بنت الهواء هنا الطيارة والإمام المر الخفيف (٤) هزمت صوتت وجبال النجوم هنا كأياب الأحوال في شعر امرئ القيس (٥) جرت رُخَاءً بضم الراء لينية (٦) أسف الطائر في طيرانه دنا من الأرض (٧) أجدك أي بحقق والمهامه الفلوات والإكام جمع أكمة (٨) القَطُرُ ككتب جمع وطار (٩) ذات الأجنحة هنا الطيارة أيضاً وعجز البيت تمن لغير الممكن (١٠) قيل أسلم على وهو ابن تسع وقيل وهو ابن سبع

أبا السَّبَّطين كيف تقي المعاني نثاراً في مديحك أو نظاماً
مقامٌ دونه نجبُ القوافي وإن كانت مسومةً كراماً^(١)
فَحَسْبُكَ يَا أَخَا الشَّعراءِ عُدْراً رَمِيتَ بها مكاناً لن يُراماً
وما أدراك ويحك ما على فتكسِفُ عن منابه اللثاماً
ومن هو كلما ذُكرتَ فريس أنافَ على غوارِها سناماً^(٢)

على في صباه وإسلامه

تبصَّرْ هل ترى الآ علينا إذا ذكر الهدى ذاك الغلاماً
غلامٌ ينتهي الإسلام دينا ولما يعدُّ أن بلغ الفِطاماً
إذ الرُّوحُ الأمين بهم فأنذرُ أتى طه لينذرهم فقاماً
وأُمَّتُهُم إلى الإسلام أمُّ غدت بالسبق أوفرهم سِهاماً^(٣)
وحلى حيدر فسأى فربساً إلى الخسَى فسموه الإماماً^(٤)
كأنى بالثلاثة في المصلي جميعاً عند ربهم فياماً
تحييتهم ملائكة كرام ونقرتهم عن الله السلاماً
وما اعتنق أخيفَ بغير رأى ولم يسألك محجته اقتحاماً^(٥)
ولكن النبوة أمهاته ليجمع رأيه يوماً تماماً
فأقبل وأحبا يَرْخى عليه جلالاً يفسر الشيخ الهماماً
يمدُّ إلى النبي يدَ ابن عم بحبل الله يعتصم اعتصاماً

- (١) نجب القوافي كراماً ومسومة معلمه (٢) أناف أترف والعوارب جمع غارب وهو معروف وهو هنا مجاز في السادة (٣) المراد بها خديجة رضي الله عنها (٤) صلى أنى جاء تالياً الأول وسأى سبق واولى ويأى (٥) اقتحم التي دخوله بالاروية

وَإِذْ يَدْعُو الْعَشِيرَةَ يَوْمَ جَمْعٍ
فَكَهَلْ فِي جَهْلِهِ تَوَلَّى
وَهَذَا يُوسَعُ الْمُخْتَارَ لَوْ مَا
وَأَخْرَجَ لَا يَمِينُ لَهُ جَوَابُ
وَأَيَّدَهُ عَلَى التَّقْوَى أَخُوهُ
وَلَجَّتْ فِي عَمَائِهَا قُرَيْشُ
وَجَاشَتْ بَيْنَ أَضْلُعِهَا قُلُوبُ
فَمَا فَعَلَ الْفَتَى وَالسُّرُّ تَغَى
مَضَى كَالسَّيْفِ لَمْ يَعْقِدْ إِزَارًا
يَرْوَحُ عَلَى مَجَامِعِهِمْ وَيَغْدُو
صَغِيرَ السِّنِّ يَخْطُرُ فِي إِبَاءِ
وَمَا زَالَتْ بِهِ الْأَيَّامُ تَرْقَى
وَفَدَّ جَمْعَ الْحُجَّاءِ وَالْدِّينِ فِيهِ
فَمَا أَوْفَى عَلَى الْعَشْرِينَ حَتَّى

لِيُنْذِرَ فِي رِسَالَتِهِ الْأَنَامَا
وَشَيْخًا فِي ضَلَاتِهِ تَعَامَى
وَذَلِكَ عَنْ مَلَامَتِهِ تَعَامَى
أَطَاعَ الصَّمْتَ وَاجْتَنَبَ الْكَلَامَا
إِذَا مَا خَافَ كُلَّ أَخٍ وَخَامَا^(١)
تُصَارِحُهُ الْعِدَاوَةُ وَالْخُصَامَا^(٢)
عَلَى الْإِسْلَامِ تَنْهَبُ احْتِدَامَا^(٣)
مَرَّاجِلُهُ وَتَهْتَزُّمُ اهْتِرَامَا^(٤)
عَلَى رَيْبٍ وَلَمْ يَشْدُدْ حِزَامَا
كَشِبِلِ اللَّيْثِ يَعْتَرِمُ اعْتِرَامَا^(٥)
فَلَا ضَمِيمًا يَخَافُ وَلَا مَلَامَا^(٦)
عَلَى دَرَجِ النَّهْيِ عَامَا فَعَامَا
خَلَائِقَ تَجْمَعُ الْخَيْرِ اقْتِشَامَا^(٧)
سَهْدَنَا مِنْ عِظَامِهِ عِظَامَا^(٨)

استخلافه ليلة الهجرة

فَإِنْ يَنْسَى النَّبِيُّ لَهُ صَنِيعَا
عَشِيَّةَ سَامِهِ فِي اللَّهِ نَفْسَا
عَشِيَّةَ وَدَعَى الْبَيْتَ الْحَرَامَا
أَغْيَرَ اللَّهُ تَكْبِيرَ أَنْ تُسَامَا^(٩)

- (١) خام أى جبن (٢) لج فى الأمر تهادى فيه والعماية الضلالة والمصارحة
المكاشفة (٣) جاشت أى ثارت والاحتدام التوقد (٤) المراحل القدور
واهترامها صوت غليانها الشديد (٥) العرام الحدة ومنه الاعتزام والمراد الأنفة والعزة
(٦) الإباء الامتناع (٧) الحجا العقل والخلائق الخصال والاقترام جمع صفات الخير
(٨) العظام بالضم العظيم (٩) سامه الشئ طلبه منه

فَأَرْخَصَهَا فِدَى لِإِخِيهِ لَمَّا تَسَجَّى فِي حَظِيرَتِهِ وَبَنَامَا
وَأَقْبَلَتِ الصَّوَارِمُ وَالْمَنَايَا حَرْبُ اللَّهِ تَنْتَحِمُ انْتِحَامَا^(١)
فَلَمْ يَأْبَهُ لَهَا أَنْفَا عَلَى وَلَمْ تَقْلُقْ يَحْفَنِيهِ مَنَامَا^(٢)
وَمَا زَامُوا الْفَتَى وَلَرْبَّ بَأْسٍ لَهُمْ يَقْضَى بِهِ اللَّيْثُ اِزْدِنَامَا^(٣)
وَأَعَشَى اللَّهُ أَعْيُنَهُمْ فَرَاحَتْ وَلَمْ تَرَ ذَلِكَ الْبَدْرَ التَّمَامَا
عَمُوا عَنْ أَحْمَدٍ وَمَضَى نَجِيئًا مَعَ الصَّدِيقِ يَدْرِعُ الظَّلَامَا^(٤)
وَعَادَرَتِ الْبِطَاحُ بِهِ رِكَابٌ إِلَى الزُّورَاءِ تَعْتَرِمُ اعْتِرَامَا^(٥)
وَفِي أَمْرِ الْقَرَى خَلَى أَخَاهُ عَلَى وَجَدٍ بِهِ يَشْكُو الْاَوَامَا^(٦)
أَقَامَ بِهَا لِيَقْضِيَهَا حَقُوفًا عَلَى طَهٍ بِهَا كَانَتْ لَزَامَا^(٧)

على بالمدينة

فَإِنْ يَكْ عَهْدُهُ فِيهَا وَبَالَا عَلَى الطَّائِفَاتِ أَوْ دَاءِ عَقَامَا^(٨)
فَكَمْ طَابَتْ بِهِ لِلْحَقِّ نَفْسٌ بَطِيئَةً حِينَ أَوْطَنَهَا مَقَامَا
وَكَمْ شَهِدَتْ لَهُ الزُّورَاءُ يَوْمَا وَكَمْ حَمِدَ الْخَفِيفُ لَهُ مَقَامَا
فَسَائِلُ فِي الْمَوَاطِنِ عَنْ فَتَاهَا إِذَا حَبَكَتْ عَوَاصِفُهَا الْقِتَامَا^(٩)
إِذَا لَمَعَتْ سَيُوفُ اللَّهِ فِيهَا تَقَطَّ خَوَاصِرَا وَتَقَدَّ قَامَا^(١٠)

- (١) الانتحام والانتهم بمعنى وهو علو النفس من غضب أو خوف أو نحوهما ومنه صوت الأسد والهر الذي يشبه الغيط (٢) يأبى يلتفت (٣) زامه أفرعه والازدحام افعال منه (٤) النجى المناجى (٥) البطاح مكة والزوراء المدينة (٦) الأوام هنا حر الشوق (٧) لزما أى لازمة (٨) الطائغوت ما عبد من دون الله والداء العقم بضم العين المضال (٩) القتام الغبار (١٠) الخواصر جمع خاصرة والقامات

وخيل الله في الجلبات شعث^(١) سد الرايات كم رأت عليا
 يصرف تحتها الجيش اللهم^(٢) كأنني ببن عتبة يوم بدر
 يعاني تحت مجثمه جثاما^(٣) ولو علم الوليد بمن سيلقي
 لألقى قبل مصرعه السلاما زويد بن ربيعة قد ظلمتم
 بني الأعمام والرحم احراما وصانناكم بها وفطعتموها
 فكان اخزم أن تردوا الحما^(٤) فهل ينسون للفرقات يوما
 سقام من صوامنا سماما^(٥) لقد ظنوا الظنون بنا نخابوا
 وكان عليهم يوما عقاما^(٦) وهل وجدوا كفتيتهم عليا
 اذا لبسوا القوانس والعماما^(٧) وما صهر النبي اذا تنادوا
 كمن يدعو ربيعة أو هشاما ومن شهدى البتول له عروسا
 بني في النجم يتا لا يسامى بأمر الله زفوها اليه
 عسية راح يخطبها وساما كأنني بالملائك إذ تدات
 بصحن البيت تزدحم ازدحاما فلو كسف الحجاب رأيت فيه
 جنود الله تنتظم انتظاما أطافوا بأخطيره في جلال
 صفوفا حول فاطمة قياما تفيض على منصتها وقارا
 وتكسو حسن طاعتها وساما^(٨) فلا يحزن خديجة أن تولت
 ولم تبلغ يخلوتها راما

- (١) الجلبة صوت الناس في الحرب ونحوها وسمعت جمع أشعث أى أغبر وتطس
 تصرب بجوافرها والرياح الحجارة (٢) رأت رأت واللاه الغزير (٣) ابن عتبة هو
 الوليد وهو قرن على يوم بدر والجهام بالضم الكتابوس (٤) الفرقان يوم بدر (٥) يوم
 عقام بالضم شديد (٦) القوانس جمع قونس وهى أعلى البيضة مجاز فيها والعمام جمع عمامة
 (٧) الوسام بالفتح الحسن كالوسامة

تولاها الذى ولى أباه رسالته وزوجها الاماما
 قران زاده الإسلام يُمنّا وشمل زاده الحب التّما
 فما تبعاً الفتوة وهى عذر بما اعتادا من التقوى زاماً^(١)
 ولم يشمّنها حل ولكن بركن البيت للصلوات قاما
 فان تك خير من عقدت إزارا وأكرم من تلتمت اللثاما
 فما شغلته عن خوض المنايا اذا التطمت زواجرها التظاما

أُحْدُ

فسائل عنه فى أحد العوالى وقد حلك العجاج بها وآما^(٢)
 وجاءت فى زمازمها قریش يهزّون المثقف والهدّاما^(٣)
 فقطّر كبشها وهوى صريعا على الدّقاء يلتهم الرّغاما^(٤)
 هوى من تحت رايّتهم نخرت بأّم الأرض ترتطم ارتظاما^(٥)
 فويح المسامين هناك ولّوا فرارا لا أسيّمه انهزاما
 كآدم إذ عصى والأمر حتم جرى أزلّا فأخطأ واستلاما
 كلا الفعلين صاحبة كريم وان قضت الخطيئة أن يلاما
 فأرجف بالنبى هناك قوم تعادوا حول موقفه حيّاما^(٦)

- (١) لما دخل عابها رضى الله عنهما دعتة الى الصلاة فقام كل يتهجد حتى مطلع
 الفجر وفى البيتین قصور عن هذا المعنى (٢) حلك اسود والوام والإيام الدخان
 وآم فعل منه (٣) الزمازم جمع زمزمة بالفتح وهى الصوت البعيد ذو الدوى والمثقف
 الروح والهدّام بالضم السيف (٤) قطر الفارس صرعه والكبش حامل اللواء وكان
 من بنى عبد الدار فى احد والدقاء الأرض والرغام التراب (٥) أم الشىء أصله
 وارظم اصطدم كارتضم يقال أم رأسه والحجرة أم النجوم ونحوه كثير
 (٦) الارجاف التهويل والحيام مصدر حام حوله

تَدَاعَوْا حَوْلَهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ
فَإِذَا غَابَ عَنْ عَيْنِي عَلَى
أَتَى الشَّهَدَاءَ مَفْتَقِدًا أَخَاهُ
أَخِي . بَأْسِي . يَخِيمُ ؟ يَفِرُّ ؟ حَاتِي
أَمْ اجْتَرَأَتْ عَلَيْهِ يَدُ الْعَوَادِي
كَأَنِّي بِالرَّجَامِ تَقُولُ وَحِيًّا
لَعَلَّ اللَّهَ أَصْعَدَهُ إِلَيْهِ
إِذَا رَفَعَ الْإِلَهَ نَبِيَّ قَوْمِ
فَبُئْسَ الْعَيْشُ بَعْدَكَ يَا ابْنَ أُمِّ
وَحْطَمَ غَمْدَهُ وَهَوَى إِلَيْهِمْ
فَطَارُوا عَنْ مُوَافَقِهِمْ شِعَاعًا
وَأَنَّى نَمَّ أَحْمَدُ فِي رَحَاهَا

كَمَا نَبَّهْتَ مِنْ سِنَةِ فِدَامَا^(١)
وَعَادَ بِيَاضُ نَوْرِهَا سَحَابَا^(٢)
لَعَلَّ الْمَوْتَ عَاجِلُهُ اخْتِرَامَا
أَخِي فِي الْخُطْبِ جَبِينًا أَوْ خِيَامَا^(٣)
فَعَالَتُهُ اجْتِرَاءَ وَاجْتِرَامَا^(٤)
رَسُولُ اللَّهِ لَمْ يَرِدْ الرَّجَامَا^(٥)
لِيُبْعَثَ بِهِ بِحَضْرَتِهِ مَقَامَا
فَأَنْذَرَهُمْ بَلَاءَ وَاصْطِلَامَا^(٦)
سَمِعْتَ الْعَيْشَ وَالْدُنْيَا سَمَامَا
هُوَ الْبَازُ يَعْتَبِطُ الْحَمَامَا^(٧)
وَطَاحُوا فِي مَسَارِعِهِمْ حُطَامَا^(٨)
يَجْنِدُ الْكُفْرَ يَصْطَلِمُ اصْطِلَامَا

يوم الخندق

فَإِذَا وَلَوْ تَرَى إِذْ جَابَ قَوْمُ
وَأَقْبَلَ فِي لِبَاسِ الْبَاسِ عَمْرُو
يُدَافِعُ نَفْسَهُ وَلَهَا غَطِيطُ
رَدِي حَسْبِي هَنَاءُ يَوْمِ بَدْرٍ
لَقَدْ أَكَلْتُ نَسَاءَ الْحَيِّ عَرْضِي

عَلَى الْإِسْلَامِ خَنَدُوهُ انْتِحَامَا
يَزِيدُ عَلَى تَحْيِيلَتِهِ عُرَامَا
حَذَارُ الْمَوْتِ تَنْتَهَمُ اتِّهَامَا
بِهِمَا أَلْبَسْتَنِي ذِمًّا وَذَامَا^(١)
فَلَا لِحْمًا تَرْكُنَ وَلَا عِظَامَا

- (١) الفدام جمع فدم بالفتح أى جبان (٢) سحاما أى سواداً ومنه الأسحهم
(٣) يخيم يحين خياماً فهو عطف مرادف (٤) اجتراً تجاسروا وجرتم أذنب (٥) الرجاء
بالكسر حجارة القبر هنا (٦) الاصطلام الاستئصال (٧) اعتبطه الموت غشيه
(٨) طاروا شعاعاً بالفتح تفرقوا مع التلاشى وطاحوا هلكوا والخطام الكسارة (٩) الذام العيب

ملأت بطاح مكة بن حديثا
 يقلن وما درين مكان عمرو
 قضى تسعين يتخدم المنايا
 يطيح ألمجر ان فيل ابن ود
 فلمأ شام بارفة المواضي
 سنسهن ماضية المخازي
 فويحك افدى يا نفس إني
 امام . وهل امامي غير كاس :
 ويا مهرى مجالك دون سلع
 خال منازلاً ودعا مدلاً
 يشول بأفقه أنفا ومخكا
 نزال بنى الهدى هل من كمي
 يرددها فيحجم عنه قوم
 هنالك لو ترى الكرار لما
 اذا ما هم أقعده أخوه
 مكانك يا علي فذاك عمرو
 مسخن به منافى القداما^(١)
 وشهب الموت ترجمه ارتجاما^(٢)
 فتسعى تحت صارمه اختداما
 وتستن الضراغمة انهزاما^(٣)
 بيدر خار من فرق وخاما^(٤)
 وتبرهن احدائي اذا ما
 خلقت اكل مقدمة فدامي^(٥)
 تدور بها الندامة لا الندامي
 هلا . فالجد ان تمضى أماما^(٦)
 فغم الهول حين دعا وغاما^(٧)
 كما نلكو مؤنمة صداما^(٨)
 يسوم اخلد بالنفس استياما
 وان كانوا القساورة الكراما^(٩)
 تصبب في حميته جماما^(١٠)
 وزاد الى اللقاء جوى فقاه
 وان اكل ذات جنى جراما^(١١)

(١) القدام بالكسر جمع قديم (٢) الارتجام والرجم واحد (٣) المخز الجليس العظيم
 وتستن تعدو (٤) أي لما أبصر بريق السيوف خار وفر يوم بدر (٥) القدامى بضم الفاف
 والقصر المقدم (٦) سلع بالفتح والسكون جبل بالمدينة وعنده التني الحظمان (٧) ادل
 أعجب وغام من الغيم (٨) يشول بأفقه يرفعه والحك اللجاج والمزنة الدابة المشقوقة الأذن
 والمراد مطلق دابة والصدام بالكسر داء يأخذ الدابة في رأسها (٩) القساورة الأسد
 (١٠) الكرار على والجاء بالضم العرق (١١) ذات الجنى النخلة والجرام وقت
 قطعها . لما طلب عمرو البراز أحجم المسامون تهيأ له لمكانه في الشجاعة فكان على ينهض

فَقَالَ وَإِنْ يَكُنْ عَمْرًا فَدَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ أَجْمَعُ أَحْسَامًا
تَقْلَدُ ذَا الْفَقَارِ وَقَامَ يَرْغُو رَغَاءَ الْفَجْلِ يَعْتَلِكُ الْمَغَامَا^(١)
يُحَدِّثُ نَفْسَهُ وَلَهَا أَجِيجُ يَبْأَسُ اللَّهُ يَضْطَرُّمُ اضْطَرَامَا^(٢)
وَمَا عَمْرُو؟ وَمِنْ أَنَا؛ مَا غَنَائِي إِذَا لَمْ أَرَوْ مِنْهُ صَدَى وَهَامَا^(٣)
فَلَمْ يَكْ غَيْرَ أَنْ فُلِقَ ابْنُ وَدٍ وَخَاضَ السَّيْفَ فِي دَمِهِ وَعَامَا
وَعَادَ إِلَى النَّبِيِّ يَفِيضُ بَأْسَا وَيَزْخَرُ فِي حِمِيَّتِهِ جَاهَمَا^(٤)
وَرَاحَ الْكَفْرِ يَرْجِفُ جَانِبَاهُ وَأَمْسَى عَضْبُ عِزَّتِهِ كَهَامَا

يوم خيبر

وَسَائِلُ يَوْمِ خَيْبَرَ عَنْ عَلِيٍّ تَجَدَّدَ فِيهَا مَا أَرَاهُ جِسَامَا
إِذِ الرَّاياتِ فِي جَهْدٍ عَلَيْهَا تَعَاصَى الْفَتْحُ وَأَنْبَهُمَا
وَقَامَتِ لِلْيَهُودِ بِهَا جُنُودُ رَزَمَنْ عَلَى مَعَاظِلِهَا رِزَامَا^(٥)
وَضَنُوا فِي الْخُصُونِ ظُنُونًا صَادٍ يَشِيمُ عَلَى الصَّدَى سُحْبًا جَاهَمَا^(٦)
فَأَقْبَلَ بِالْعُقَابِ عَلَى خَمْبَسٍ يَدُقُّ بِهِ الْمَرَاجِمَ وَالرَّجَامَا^(٧)
فَشَدَّ عَلَى مَنَاكِهَها وَثَاقَا وَلَفَّ عَلَى مَعَاظِلِهَا خِطَامَا^(٨)

له فيقول له النبي أقعد فإنه عمرو فألح على النبي فأذن له وعممه بعمامته وقلده سيفه ذا القمقار ودعاه وكان بينهما ما هو معروف (١) الرِّغَاءُ مصدر رغا والرغام مخاط الخيل والاعمام زبد الجمل (٢) أجيج أى اضطرام (٣) الهام جمع هامة وهى التى تقوم على قبر القتيل تصيح بالتار فى زعم العرب (٤) الحمام بالفتح مصدر جم كالجمام بالكسر سئل على كيف رأيت نفسك امام عمرو فقال كنت أرى أنه لو اجتمعت قريش كلها ما باليت بها (٥) رزمن أقمن ولزمن (٦) صاد أى ظمان ويشيم يرقب والجهام الذى لا مطر فيه (٧) العقاب بالضم رايته صلى الله عليه وسلم والخميس الجيش والمراجع أمكنة الرجم والرَّجَام هنا مطلق الحجارة (٨) المراد أنه أحاط بها وحصرها

ولم تغنِ الحُصُون ولا الصَّيَاصى وإن قام الحديد لها دِعَامًا^(١)
فثاروا للأبسنة والمواضى ودوى الهول بينهم ودَامًا^(٢)

قتله مرحب بن منسية

وأقبلَ مَرَحِبٌ في البأسِ يَحْبُو وكان البأسُ صاحبه الأزامًا^(٣)
يميلُ إذا انتمى صلفًا وكبرا كراكبِ اجبةٍ يشكو الهدامًا^(٤)
ألم ألكَ مَرَحِبًا يومَ التنادى إذا ما الليثُ من فرعِ الألاما^(٥)
أستُ لآلِ إسرائيلَ غوثًا إذا نشدوا بى البطل الهدامًا^(٦)
وما علمَ الفتى أن المنايا خططنُ بنى الفقار له مناما
وأن له من الكرار يومًا عبوسُ الجوى يَحْتَبِكُ الإياما^(٧)
سلّا ابنَ الخيبةِ يومَ وافى وإيثُ الله يرقبهُ رعَامًا^(٨)
صفا حلقُ الحديدِ عليه مثنى وظاهرُ فوق بيضته الرُخاما^(٩)
ولم أرَ قبلَ مرحبٍ من كمى يذنى فى الوغى سيفًا ولاما^(١٠)
فشدَّ على الإمامِ بنى سِطام نضاه اسكلَ جاحمةِ سِطامًا^(١١)
فزالَ مَحْنٌ حيدرَ لالوهن ولا صغفت أمحومله سَلَامِي^(١٢)

(١) الصياصى رؤوس الجبال (٢) دوى بالتضعيف لا غير ودام استمر (٣) الصاحب الأزام بضم الهمزة الملام (٤) الصلف كالكبر والهدام باضم دوار البحر (٥) الألام فعل ما يلام عليه (٦) الهدام التهاجع (٧) الإيام بالكسر الدخان واحتبك عقد (٨) المراد به مرحب بن منسية المشار اليه والزعام بالفتح حدة النظر (٩) صفا سبغ وطال وظاهر بين الدرعين جعل بطن احدهما على ظهر الأخرى أى لبسها فوقها . جاء مرحب الى على وقد لبس درعين وتقلد سيفين ورحمى ولبس فوق البيضة أخرى من الرخام (١٠) اللام بتسهيل الهمزة جمع لامة وهى اداة الفارس وتكتته (١١) السطام الأولى حد السيف والثانية ما يقلب به الحداد نار الكبر ونفضاه جرده (١٢) السلامى أصول الأصابع فى الراحة

وهال بطرفه فادا رِناجُ هناك تخاله جبلاً تَسامى^(١)
 فسل يسراه كيف تلقفته وقد أعيا تحمله الفِئامُ^(٢)
 يقبله بها ترسا ويغشى يميناه الفتى موتاً زوأمًا^(٣)
 علاه بضربة لو ان رصوى تلقاها اعاد بها هيأما^(٤)
 فلم يعصمه من حين زحام فلم يجد الحديد له عصاماً
 وايس أخو اللئام وان تركى لسيف الله في الهيجا إئامًا^(٥)
 رأى ابن الخبيره كيف لاق بحيدر ذلك الأسد الرزّام^(٦)
 وعادت خير لله فيئاً يقسم في كتابه افسامًا^(٧)

زعامة في المواطن

فدع عنك المواطن والمغازى ومن سل الظبا فيها وشامًا^(٨)
 نجبة للطغاة بها وجوها وجدع للضلال بها حثامًا^(٩)
 ومن أجرى عتاق الخيل فبا فأوطاها المتاع والجثامًا^(١٠)

- (١) الرّناج الباب العظيم بالكسر (٢) الفئام بالكسر الجماعة من الناس
- (٣) الزوأم بالضم الشديد (٤) رضى جبل والهيام بالفتح الزمل الميل
- (٥) لئام الأولى جمع لئيم والثانية العنل (٦) الرّزّام بالفتح البروك على
- فريسته وحاصل القصة أن مرحباً لما شد على الإمام طار مجنه من يده فمال الى باب كبير
- هناك لم يستطع حمله بعد ذلك الأسبعون رجلاً وتترس به لمرحب ثم صعقه بالسيف صعقة
- فلق بها البيضتين وما وقف السيف الا في فكك الأسفل وخر صريعاً وكان قد رأى في
- المنام أن لبيثاً أفترسه فلما سمع علياً يقول انا الذى سمتن أمى حيدرته تحمق تأويل روياه
- (٧) النىء المعتم (٨) شام السيف هنا أغمدته فهو ضد (٩) جبه
- وجبه بالتضعيف والتخفيف ضرب الجبهة والحمة ارنبة الأنف وفيما يأتى الاكمة والجدع
- قطع الأنف (١٠) فباً أى ضوامر والمتالع والتلاع التلال ونحوها

يخوض بها المواطن معلّـمات ونصرُ الله كان لها علّـاماً
فما وجدت كحيدرة إماماً غداة الرّوع يقدّمها إداماً^(١)

على في السّلم

قلبه

وسلّ أهل السلام تجدد عليّاً أمام الناس يبتدر السلام
حوى علم النبوة في فؤاد طما بانعلم زخارا فظاماً^(٢)
سقاء الحق أفوق المعاني وهيمه به حبا فهاماً^(٣)
وزوده اليقين به فكانت أفلاويقُ اليقين له قواماً
رمى في عالم الأنوار سبجاً الى سوح الجلال به ترمى^(٤)

نفسه

ونفسا لم تذوق طعم الدنيا ولا لذت من الدنيا طعاماً
غذاها الدين مذكانت فشبت على التقوى رضاعاً وانفظاماً
ونشأها على كرم وأيد وصاغ من الجلال لها قواماً^(٥)
زكت فسمت عن الدنيا طلاباً وأصنى حبّها قوماً وتاماً^(٦)
طوى عنها على الضراء كشحاً وعاف نضارها تبرا وساماً^(٧)

وجهه

ووجهها فاض نور الله فيه . فالبسمة المهابة والقساماً^(٨)

- (١) الرّوع الخوف والإدام قدوة القوم الذي به يعرفون (٢) طما زخروعلّا وطّام حسن عمله (٣) الأفواق جمع فيقة وهي اللبن المحتمع في الصّرع بين الحبّاثين والمزاد هنا الاطلاق والأفلاويق جمع الجمع (٤) السّبح مصدر سبّح والسّوح بالضم جمع ساحة (٥) الأيد القوّة وقوام الشئ بالفتح ما به يعيش وبالكسر عماده وبلاّكه (٦) تامه تيممه (٧) التبر سحيق الذهب والاسام قطعته (٨) التقسام بالفتح الحسن

يُرْوَعُ اللَّيْثُ مَنْظَرَهُ عَبُوسًا وَيُخْجَلُ ضاحِكُ الْغَيْثِ ابْتِسَامًا
تَرَى فِيهِ مَخَالِيلَ خُنْدِفِي بِسِيمَا الْحَقِّ يَزْدَانُ اتِّسَامًا^(١)

جوده

وَفِيضُ يَدٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ أَنْدَى إِذَا الْحَيَّ اشْتَكَى سَنَةً أَزَامًا^(٢)
عَلَى حُبِّ الطَّعَامِ يَصْدُ عَنْهُ لِيُطْعِمَهُ الْأَرَامِلَ وَالْيَتَامَى
سَلِّ الْقُرْآنَ أَوْ جَبْرِيلَ تَعْلَمُ مَكَارِمَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تُرَامَا
مَنْ الْأَبْرَارُ يَغْتَبِقُونَ كَلَسًا مِنَ الرِّضْوَانِ مُتَرَعَّةً وَجَامًا^(٣)
عَلَى وَالبَثُولُ وَكَوْكَبَاهُ ضِيَاءُ الْأَرْضِ أَنْ أَفُقَ أَغَامًا^(٤)
ثَنَاءً فِي الْكِتَابِ لَهُ غَيْرُ تَقْصُرُ عَنْهُ أَرْوَاحُ الْخُرَامَى^(٥)

قيامه الليل

وَكَمْ أَجْرَى عَلَى الْمَحْرَابِ دَمْعًا خَوْفُ اللَّهِ يَنْسَجِمُ انْسِجَامًا
إِذَا مَا قَامَ فِي الْمَحْرَابِ قَامَتْ لَهُ زَمَرُ الْمَلَائِكَةِ احْتِشَامًا
صَلَاةُ اللَّيْلِ يَجْعَلُهَا سَحُورًا إِذَا مَا فِي الْغَدَاةِ نَوَى الصِّيَامَا
تَرَى صَبْرَ الْقَنْوَعِ لَهُ غِذَاءٌ جَرَى دَمْعُ الْخُشُوعِ لَهُ إِذَا مَا
رَأَيْنَا فِي الْكُهُولَةِ مِنْهُ شَيْخًا حَوَى الْمَجْدَ اشْتِمَالًا وَاعْتِمَامًا
فَمَا لِلدَّهْرِ لَمْ يَعْرِفْ حَقُوقًا لَهُ شَيْخًا وَلَمْ يَنْكُرْ ظِلَامًا

(١) خندفي نسبة الى خندف بكسر فسكون فكسر وهى ليلي بنت حلوان بن عمران زوجة الياس بن مضر جد أجداد الرسول عليه صلوات الله وسلامه واليهما تنسب قريش وكل من ولذهم الياس (٢) الوسعى مطر الربيع الأولى والمراد مطلقه والسنة الأزام بفتح الهمزة الشديدة من الأزم وهو العض (٣) اغتبق شرب الخمر ليلاً واصطبح شرب صباحاً والجلم كأس فضه (٤) أغام وغام وغيم بمعنى (٥) العبير الرائحة الزكية والخزاعي نبت طيب

على في كبره

مقتل عثمان

خابلي اربعا وتنظر اني صائب القول لا أجد الكلاما^(١)
وما أنا بالمغلب في القوافي ولا حصيرا بها يشكو الفجاما^(٢)
ولكن الزمان له ضروف يعود المفلقون بها فিদاما^(٣)
سجبا ليل احوادث بعد طه فعم الدين والدنيا ظلاما
وحلت باخلافة مررت طواحين تحتسي الناس التهاما^(٤)
أهبن بها فما أجابن حتى رأيت حبيكها سال انماما^(٥)
فواصم عني سطر الدين عنهم ولولا الله لا تقصم انقساما
أرى الاسلام يوم الدار يمسكي شهيد الدار اذ ورد الحماما^(٦)
وكانت فتنة فيها استحلح سيوف المارفين دما حراما
أحاط بالمدينة يوم نحس زعانف منهم تقفوا اثاما^(٧)
فلم يرعوا لأمرته عهدا ولم يخشوا اغيسته اثاما
مضى عثمان والاسلاد يذرى عليه الدمع منهلا سدا^(٨)
فرن أبا الحسين به فربق ولجوا في الظنون به امهاما^(٩)
وحاشي أن يربد أبو حسين بذى النورين سوءا أو خلا^(١٠)

(١) اربعا قفا وتنظر انتظر (٢) الفجاءة الحتم المي والحصر في المطلق (٣) المعلق الفصيح الذي يجيى - بالمفاق أى الصريح فى كلامه والقدام هنا جمع فدم أى عبي (٤) المرزاة جمع مرزاة بفتح الميم أى رز، (٥) أهاب به صاحبه وأجلى رال والحبيك المعتقد والآنمام سيلان مثل الدهن متيناً قسماً (٦) يوم الدار يوم مقتل أمير المؤمنين عثمان وهو شهيد الدار رضى الله عنه (٧) انزعفة بكسر الراءى من لاقية له (٨) السدام بالكسر جمع سدم بالفتح أى ماء متدفق (٩) زنة أنهمه واج في الشىء تهادى (١٠) الطلام بالكسر الظلم

على كان أول من وقاه ومن ذاد الردى عنه وحامى^(١)
 قيا لك فتنة ضربت فكانت نفوس المسلمين لها ضراما^(٢)
 رأيت شرازها ينتاب مصرا ومكة والجزيرة والشاما

اختلاف المسلمين في الخلافة

رمت بالمسلمين الى شتات وأمسى حبل وحدثهم رما^(٣)
 طوائف فرقتهم المرامي ولولا الحق ما اقترفوا راما

الطائفة التي على الحيدة ومن بايعه

فمنهم من أقام بكسر بيت وأخذ للسكينة فاستنما^(٤)
 وطائفة على الحق استقرت فكانت بين اخوتها قواما^(٥)
 تباع وهي راضية عليا وترعى في خلافته الذماما^(٦)

أهل الجبل

وطائفة نصت للحق سيفا وأما تستبين فيه إماما^(٧)
 فلما حصص انقلبت اليه ونادت بالإمام لها إماما^(٨)
 وفرت في أكنيتها المواضى وقال الفيلقان لها سلاما
 ولولا الحق لم تحمل عقالا ولم تشدد على (جبل) قراما^(٩)

أهل الشام

واخرى أوضعت في الخلف تغلو ولم تحذر عوافيه الوخامى^(١٠)
 رضوا بالسيف لما حكموه فقام السيف بالأمر احتكاما

(١) ذاد دفع (٢) ضربت اتقدت والضرام الوقود (٣) حبل رمام أى بال (٤) قواما أى وسطا وعدلا (٥) الذمام هنا العهد وفيما يأتى الحرمة (٦) أماما أى طريقا واضحا (٧) وإماما هنا أى خليفة وقدوة (٨) القرام المراد به هنا الهودج وأصله ستر أحمر يكون عليه (٩) أوضع جرى جرية مخصوصة والوخام بالكسر والوخامى بالفتح جمع وخم

وأقبلت الجياد الجردُ تعدو على الآكام تحسبها النعاما^(١)
تروك بها مكتائب معلّات وقد غصّ الفضاء بها زحاما^(٢)
زواحف ثم من شرق وغرب فرادى فى الأباطيح أو تؤاما
الى صفيين تحسدها منايا تجنّ الى مواردّها هيّاما
أقام الموت فى صفيين سوقا وأرخضت النفوس بهاسواما^(٣)
ترى مضرا تبيع بها زارا وخما تستبجّ بها جذاما
ألا صلى الإله على نفوس ترى فى الحق مضرّعا لزاما
تموت على منازلها كراما فتخيا فى منازلها كراما
فلما كاد حكم السيف يمضى وولى الجمع واستبقوا الخياما
أناب الى الكتاب دهاء عمرو دهاء يأكل السيف الحساما
وأقبلت المصاحف مشرعات يهالّ تحتها الجيش ارتساما^(٤)
الى حكم الكتاب دعوا أخاهم ايرتسموا بما حكم ارتساما
وما هم بالكتاب أبرّ منه ولا أولى بحكمته انباءا
غباب البحر تنقص منه فدرا اذا سبّته قلبا ذماما^(٥)
ولكن حيلة جرت بلاء على الدنيا وأياما وخاما
إذ الحكمان بالأمر اسقلا فليئهما على النهج استقاما
لقد فرّوا أبا موسى بعرو وما أدراك ما عمرو اذا ما
أرى فحلا يقاس به حلام وكيف نقيس بالفحل الحلاما^(٦)
مضى الحكماني ما حسما خلافا ولا فحنا لمشكلة ختام

(١) زافت الحماة دارت حول نفسها فى متيتها (٢) الشوام السّوم (٣) الارتسام هنا التهليل وفى البيت الآتى الأثمار (٤) القلب الذّمام الآبار الصغيرة (٥) الحلام الجدى الصغير

أمير المؤمنين أرى زمانا خربك هز مخدّمه وساماً^(١)
وأقبل بالوفاء على ابن جرب يضافيه المودّة والوائما
ولم يك بالإمامة منك أولى وإن هو في أرومته تسامى^(٢)
عرفنا في البطاح مكان صخر ثبيراً في المجادة أو شمّاماً^(٣)
ولكن شبيّة الحمد بن عمرو إذا استبقوا المكارم لا يسامى
فما تقمّت أئمة منك حتى تناصبك العداء والانتقاما
بلى ابن الزمان لى صلال لوى فى الحق وانتَهك الذماما
طوى السلف الكرام وجاء قومٌ فكانوا بعد من سلفوا فهاماً^(٤)
إذا أخذ الإمام بأمر حزمٍ رأيت اخلف والرأى الكهّاماً^(٥)
زهاهم زخرف الدنيا فهاؤوا مع الشيطان بالدنيا غراما
وليس اطالب الدنيا ذوّاءً إذا كانت له الدنيا سقاما
رمى بالخرق أفواه عايناً وهم أولى بما زعموا اتصّاماً^(٦)
فما شهد الزمان له سفاها ولا نكروا له رأيا عقاماً^(٧)
ولكن القرين السوء يابوى فيقتضب الأزمّة والخزاما^(٨)
أبى أهل العراق سوى اجاح ارت الحبل فانجذم انجذاماً^(٩)
ولووا عن أبى حسن زؤوسا مكان بها لما كسبت جحاماً^(١٠)

- (١) اتخذم السيف ونسأه هنا سله (٢) الأرومة بالفتح الأصل (٣) البطاح مكة وثبير
وتمام جيلان معروفان (٤) الهام جمع فهامه بالضم أى كناسه (٥) الرأى الكهام أى الباطل
(٦) الاتصام مصدر من اتصم بكذا أى وصم به وعيب (٧) رأى عقام بالفتح عقيم لا ينتج
(٨) البيت مثل فى الشريك الخفاف والأزمّة جمع زمام والخزام جمع خزامه وهى المعروفة
(٩) ارت الحبل أبلاه وانجذم انقطع (١٠) الجحام بالضم داء يأخذ الكلاب فى روسها

تَرَى بِالْكَوْفَيْنِ لَهُمْ عَذِيبًا
وَأَنْ حُرُبُوا أَرَاكَ الرِّوْعَ مِنْهُمْ
فَلَوْبٌ مَا صُوبُنْ سَوَى نَفَاقٍ
يُطَايِسُ أَخُو السَّدَادِ بِهِمْ سَهَامًا
وَلَا يُغْنِي الْأَرِيبَ حِجَابًا وَرَأَى
عَلِمْنَا رَأْيَهُ فَاقْصَا مَبِينًا
رَأَى وَرَأَوْا فَسَدَّ وَمَا أَصَابُوا
فَمَا فَتَحُوا لِمَغْلَقِهِ وَصِيدًا
فَلَمَّا أَمْعَنُوا فِي الْخَلْفِ عَدُوا
أَصَاخِ إِلَيْهِمْ وَرَأَى خُرُوجًا
كَذَلِكَ كَانَ أَدَبُهُ أَخُوهُ
هِيَ الشُّورَى نِظَامُ الْمَلِكِ إِنْ لَمْ
وَكَانَتْ سُنَّةُ الْإِسْلَامِ قَدَمًا
فَلَا تَلْمِ الْأَمَامَ بِهَا تَحْدَى
فَأَكْبَرُ هُمِهِ مَذْكَانٌ حَفْلًا
يَبْزِلُ لِعِزِّهَا نَفْسًا وَيَرْضَى
إِذَا أَمِنُوا وَاجْرَأَمَا جِرَامًا^(١)
نَعَامَ الدَّوَى يَمْتَسِفُ النَّعَامُ^(٢)
طَوَى مِنْ تَحْتِهِ هِمَامًا^(٣)
وَإِنْ كَانَتْ مَسَدَّةً لَوْأَمًا^(٤)
إِذَا فَادَ الْأَسَافِلَ وَالطَّغَامَا
لَهُ نَهَجٌ عَلَى الْحَقِّ اسْتِنَامَا
وَأَيْقُظُ حَزْمَهُ وَجْثُوا نِيَامًا^(٥)
وَلَا سَبَّوْهُوا لِمَقْدَمَةِ فِدَامَا^(٦)
وَأَلْقُوا دُونَ طَاعَتِهِ الْكَلَامَا^(٧)
عَنِ الشُّورَى وَإِنْ سَفِهَتْ حَرَامًا^(٨)
فَسَارَ بِهِمْ يُوَدِّعُهُمْ عَلَى مَا^(٩)
تَقَمُّ سَنَدًا لَهُ فَقَدَ النِّظَامَا
بِهَا كَتَبَ السَّعَادَةَ وَالسَّلَامَا
وَحَلَّ النَّاسَ مِنْهُجَةَ الْقَوَامَا
حُدُودُ اللَّهِ بِحَرَصٍ إِنْ تَقَامَا^(١٠)
لِدَفْعِ الْغِيَمِ عَنْهَا إِنْ يُضَامَا

(١) الكوفتان الكوفة والبصرة تغليب وجرأتم أى ضحائم (٢) حربوا ضويقوا والروع الخوف ونعام الأولي هذا الطائر المعروف والثانية الفلوات والمفاوز (٣) دمام جمع دميم أى قليل أو صغير (٤) لوأما أى ملائم بعض ريشتها البعض (٥) جثوا بركوا (٦) الوصيد الباب وسبأ زجاجة الخمر أو زقها فتحجها وأزال فدامها أى سدادتها والمقدمة المسدودة (٧) الكلام جمع كلمة وهى ما يوضع على القم والمراد خالفوه (٨) أصاخ اليه استمع (٩) على ما أى على ما أدبه به أخوه (١٠) يحرص على أن تقام

فَلْيَتَّخِذُوا حُطْبًا أَتَتْهُمْ
سَوَائِفُ نَسَجِ أَرْوَاعِ هَاشِمِيٍّ
إِذَا ابْتَدَرَ الْمَقَالَةَ يَوْمَ خُطْبِ
أَصَاحِ النَّجْمِ أَبْرَقَتِ الْمَوَاضِي
إِذَا مَا رَنَّ صَوْتُ الْحَقِّ فِيهَا
وَلَيْتَ الْقَوْمَ إِذْ مَرَدُّوا أَنْابُوا
كَأَهْلِ الشَّامِ مَا حَجَّمُوا بِخَلْفِ
تَرَاهُمْ تَحْتَ رَايَتِهِ خَفَافًا
إِذَا قَالَ الثَّرَى مَلَأُوا الْمَوَاضِي
وَإِنْ سَأَلُوا الْكَرِيهَةَ أَرَتْهُمَا
رَمَى أَهْلَ الْعِرَاقِ بِهِمْ فَقَامُوا
بَنَى الشَّامَاتِ وَيَحْكُمُ أَفِيقُوا
ظَلَمْتُمْ سَيِّدَ الْأَبْرَارِ لَمَّا
سَلَوْا الصَّدِيقَ وَالْفَارُوقَ عَنْهُ
وَكَمْ وَرَدًا لَهُ رَأْيًا نَجِيحًا

ضَوَافِي تَسْمَعُ الْعُشْمَ السِّلَامَا^(١)
سَمَا مَلَكُ الْبَيَافِ بِهِ وَسَامِي
وَهَزَّ عَلَى مَنْصَحَتِهَا الْحُسَامَا
تَلَمَّسَتْ الضَّرَاغِمَةَ الْإِجَامَا^(٢)
تَوَلَّى الْأَفْكَ وَانْحَطَمَ انْحَطَامَا^(٣)
لِحُكْمَتِهِ صِحَابًا وَالتَّزَامَا^(٤)
مَعَاوِيَةً وَلَا نَبَذُوا حِجَامَا^(٥)
كَمَا تُرْجَى الْعَبَا سُجْبًا دِمَامَا^(٦)
وَإِنْ قَالَ الذَّرَى عَلَمُوا النَّعَامَا^(٧)
وَإِنْ سَيِّمُوا الرَّدَى قَالُوا نَعَامِي^(٨)
بِطَاعَتِهِ وَمَا سَخِطُوا قِيَامَا
عَلَامَ تَنْكَبُ الْحُسْنَى عِلَامَا
رَكِبْتُمْ فِي عِدَاوَتِهِ الثُّمَامَا^(٩)
كَمْ اعْتَصَمَا بِحُكْمَتِهِ اعْتَصَامَا
وَكَمْ سَلَكَ بِهِ سُبُلًا قِيَامَا^(١٠)

(١) ضوافي جمع ضافية أى طويلة والسلام بالكسر الحجارة (٢) أصاخ استمع وابرقت لمعت والأجام جمع أجمة وهى مأوى الأسد (٣) انحطم تنكسر (٤) مردوا توردوا وعصوا (٥) حجم الجسم جسده ليعرف حجمه والحجام شئ يجعل على البعير كيلا يرضع امه ومعنى البيت أن أهل الشام لم يهيموا بخلاف معاوية ولا مخالفة أوامره (٦) سجباً ديماماً أى خفافاً جهاماً (٧) الثرى مفعول المحذوف أى اسلكوا ونحوه والذرى مثله أى اعلوا والنعام هنا اعلى الذرى (٨) ارث النار تأريثاً أوقدها وقالوا نعامى أى نعامى عين فهو اكتفاء (٩) ركب له النمام مثل فى ركوب العداوة لأهون سبب (١٠) قوام بالكسر جمع قويم

بَنِي الشَّامَاتِ وَيُحْكَمُ شَقَقْتُمْ عَصَا الْإِسْلَامِ فَانْقَسَمَ انْقِسَامَا
 مَدَدْتُمْ لِلخَوَارِجِ حَبْلَ خَلْفٍ بِهِ شَدُّوا إِلَى الْفِتَنِ الْخِزَامِ: (١)
 فَيَا قَتْلَ الْخَوَارِجِ يَوْمَ جَرُّوا عَلَى الْإِسْلَامِ دَاهِيَةً دَهَامَا (٢)
 أَثَارُوا فِي الْعِرَاقِ لَهَا قَتَامَا سَجَا فِدَجَا بِهِ الْكَوْنُ اقْتِمَامَا (٣)
 ثَلَاثَةُ أَكْلَبٍ لَبَسُوا بَلِيلَ ثِيَابِ الْغَدْرِ وَاحْتَرَمُوا احْتِرَامَا (٤)
 لَقَدْ مَرَدَّتْ بِفَاجِرِهَا مَرَادٌ عَلَى الْعُدُوَانِ لَا بَلَغَتْ مَرَامَا (٥)
 جَرَى طَيْرُ ابْنِ مَلْجَمٍ عَلَيْنَا غَرَابُ الْبَيْنِ وَالْفَالُ الْأَجَامَا (٦)
 كَأَنِّي بِأَخْلِيثِ حِمَارِ سُوءٍ يِعَانِي مِنْ وَسَاوِسِهِ حُمَامَا (٧)
 عَشِيَّةً بَاتَ يَعْسِلُ فِي دُرُوبِ تَعَاوَرَهُ مَلَاعِمُهَا اتِّقَامَا (٨)
 تَزِينُ لَهُ الْخَنَى نَفْسَ عَقَامِ غَلَتْ فِي حِمَاةِ الشَّرِّ اعْتِقَامَا (٩)
 أَلَا تَبَتْ يَدُ الْغَدْرِ ثَارَتْ تَمَدُّ إِلَى أَبِي حَسَنِ حُسَامَا (١٠)
 لَوْ أَنَّ السَّيْفَ يَعْلَمُ أَيَّ نَفْسٍ أَرَادَ لَمَاتَ فِي أَنْفَعِدِ انْشِيَامَا (١١)
 لَوْ أَنَّ السَّيْفَ كَانَ لَهُ خِيَارٌ لَعَرَّدَ عَنْهُ وَانْثَلَمَ انْثَلَامَا (١٢)

- (١) الْخِزَامُ هُنَا جَمْعُ حِزَامَةٍ (٢) دَهَامُ كَسْحَابِ أَيِّ سُودَاءِ
 (٣) اقْتَمَّ الْجَوْكَاهِرُ أَغْبَرَ وَنَسَجَا مَتَدَّ دَجَا أَظْلَمُ (٤) الْمُرَادُ بِالثَّلَاثَةِ الْأَكْلَبِ
 الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ انْتَمَرُوا عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ وَعَمْرُو (٥) مَرَادُ قَبِيلَةِ ابْنِ مَلْجَمِ
 (٦) الْفَالُ الْأَجَامُ النِّحْسُ وَاللَّجَامُ سَمَكٌ تَتَطَيَّرُ الْعَرَبُ مِنْ رَوْيَتِهِ (٧) الْحِمَامُ
 بِالضَّمِّ حُمَى الدُّوَابِ (٨) الْعَسَلَانُ خَطَرَانِ الذَّنْبُ فِي عُدُوهِ وَتَعَاوَرَهُ تَتَقَاذَفُهُ وَالْمَلَاعِنُ
 مَحَالُ اللَّعْنِ وَالِاتِّقَامُ اللَّقْمُ وَالِابْتِلَاعُ (٩) نَفْسُ عَقَامٍ بِالْفَتْحِ أَيُّ سُوءٍ وَالِاعْتِقَامُ الْذَهَابُ
 بِالْخَفْرِ إِلَى أَسْفَلٍ فِي وَسْطِ الْبُتْرِ وَالْمُرَادُ تَغَاغُلٌ فِي السُّوءِ (١٠) تَبَتْ يَدَايَ هَلَكْتَ
 (١١) انْشَامٌ فِي الشَّيْءِ دَخَلَ فِيهِ انْفِعَالٌ مِنْ تَامَ السَّيْفُ أَغْنَاهُ
 (١٢) عَرَّدَ السَّيْفُ لَمْ يَقْطَعْ وَبَنَى

أن السيف كان له خيارٌ
 ولكنَّ القضاء جرى برزءه
 فبعداً لأبن ملجم يوم يأتي
 به جمع المدينة والمُفْصَلِ
 ولولا الغدرُ لم يرفع جبيننا
 نعى الذاعى أبا حسن فمالت
 نعى الذاعى أبا حسن فراحت
 لقد سلب الحمام بنى أوى
 بروحى غرّة يجرى عليها
 جبين زاده بالموت نورا
 بروحى إذ يجود بخير نفس
 بنى العدل ان شتم قصاما
 كتاب الله لا تغلوا فإنى
 مضى زين الصحابة في سبيل
 الى دار السلام مضى على
 مضى في قلب ملعون اليتامى^(١)
 له انحات عرى الصبر انقساماً
 يجر بردغة الخبل اللجاما^(٢)
 وزلزل بطن مكة والمقاما
 لهيئته ولا نظرا أساما^(٣)
 رواسى الأرض تندك انهجاما^(٤)
 بواكى الدين تلتدّم التداما^(٥)
 أبا الإسلام والشيخ الحُماما^(٦)
 دم أزكى من المسك اشتِماما
 لقاء الله فائتلق ابتساما^(٧)
 تخاف على الحنيفة أن تضاماً
 كفى بكتاب ربكم اماما
 أخاف عليكم ألا يقاما
 الى ملا يجيرته استهماماً
 وجاورَ في منازلها السلاما

(١) ملعون اليتامى هو ابن ملجم لأنه كان يتيماً (٢) ردعة الخبل واد بجهم

(٣) أسام نظره رفعه (٤) انهجم البيت ونحوه تهدم (٥) التدمت المرأة

ضربت يديها على صدرها (٦) الحُمام بالضم هنا الرجل السيد العظيم

(٧) ائتلق لمع

